

تفسير

أنوار القرآن في أسرار الفرقان

للإمام المفسر الملا علي القاري الهروي (ت ١٠١٤هـ)

دراسة وتحقيق



الثاني

الجزء

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في التفسير

إشراف :
فضيلة الدكتور سيد سعيد الله

الأستاذ وعميد كلية الدراسات الإسلامية
واللغة العربية جامعة بشاور (سابقاً) -

إعداد : الباحث

ميان عزيز الرحيم حقاني

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
الجامعة الزراعية بشاور -

(١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)

شعبة الدراسات الإسلامية - جامعة بشاور - باكستان

۲۲۴

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

IN THE NAME OF

'ALLAH'

THE MOST MERCIFUL, THE MOST GRACIOUS,

Fazal Printing Press, Peshawar Cantt.

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية وعشرون ركوعاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ط

يَتَيَّمَنُ¹ بِاسْمِ ذَاتِهِ وَيُسَمِّ صِفَاتِهِ كُلَّ بَيَانٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، وَ مَكَانٍ ، وَ فِي تَكَرُّرِ
الْبَسْمَلَةِ اشْعَارِ بَانَ كُلُّ سُورَةٍ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ وَ صُورَةٍ مَا نَزَلَتْ إِلَّا نَاشِئَةً عَنِ عَمُومِ الرَّحْمَةِ الْبَالِغِيَّةِ
الشَّامِلَةِ² لِلْعَمُومِ فِي الدُّنْيَا وَ لِلْخُصُوصِ فِي الْعَقِيْبِيِّ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَ الْأُولَى ثُمَّ الْعُلَمَاءُ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ
اللَّهَ إِسْمَ مَرْتَجِلٍ أَوْ مُشْتَقٍّ مِنْ إِلَهٍ بِعُنَى بَعْدَ ، فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ بِعُنَى عِبُودٍ أَوْ مِنْ " وَ لِهَ " ثُمَّ أُبْدِلَ
وَأَنَّ هَمْزَهُ بِعُنَى تَحْيِيرٍ³ فَإِنَّهُ بِعُنَى مَتَحْيِرٍ فِيهِ سُبْحَانَهُ مِنْ تَحْيِيرٍ فِي ذَاتِهِ سِوَاهُ حَتَّى تَحْيِيرِ أَرْبَابِ
الْعُقُولِ فِي تَحْقِيقِ إِسْمِهِ أَيْضًا كَمَا تَحْيِيرِ الْكُلِّ فِي مَعْنَى وَقِيلَ مِنْ لَاءٍ بِعُنَى اِحْتِجَابٍ " فَلَاءٍ " مَصْدَرٌ
بِعُنَى الْفَاعِلِ أَيْ مَحْتَجِبٍ عَنِ الْأَبْصَارِ⁴ وَعَنْ مَشَاهِدَةِ الْأَغْيَارِ فِي جَمِيعِ الْأَعْيَارِ .
وَآفَادَ الْأُسْتَاذِ⁵ أَنَّ أَهْلَ التَّحْقِيقِ اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ إِسْمَ اللَّهِ⁶ هَلْ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ مَعْنَى أَمْ
لَا فَكَشَرْتَهُمْ قَالُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنْ مَعْنَى وَ هُوَ لِهَ سُبْحَانَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِخْتِصَاصِ يَجْرِي فِي
وَصْفِهِ مَجْرَى أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ فِي صِفَةٍ غَيْرِهِ فَإِذَا قَرِحَ هَذَا⁷ اللَّفْظُ أَسْمَاعُ أَهْلِ الْعِرْفَةِ لَمْ تَذْهَبْ قَبُولُهُمْ
وَلَا عُلُومُهُمْ إِلَى مَعْنَى غَيْرِ وُجُودِهِ⁸ سُبْحَانَهُ وَ حَقُّهُ فَحَقُّ هَذِهِ الْقَائِلَةِ⁹ أَنَّ تَكُونَ مَقْرُونَةٌ بِشَهَادَةٍ

1- يتامن " في المدنية 1

2- ساقط من المدنية 1

3- ساقط من 33

4- العبارة ساقطة من المدنية 1

5- لطائف الإشارات 1 / 229 إلى قوله لا يفنى أولياء بالكلية

6- لفظ " الله " ساقط من المدنية 1

7- " بهذا " اللفظ (لطائف) 8- " وجوده " اللطائف

9- فحق هذه القالة (لطائف) - " القالة " في المدنية 1

القلب في كل حالة¹ فإذا قال بلسانه " الله " أوسع بأذنيه² " الله " شهد بقلبه " الله " وكما لا³ تدل هذه الكلمة على معنى سوى " الله " لا يكون مشهود قائلها⁴ " إلا الله " فيقول بلسانه " الله " ويعلم بفؤاده " الله " ويعرف بقلبه " الله " ⁵ ويحب بروحه " الله " ويشهد بسره " الله " ويتعلق بظاهره بين يدي الله ويتحقق بسره بألله فيتخلق⁶ بأحواله " لله " وفي " الله " فلا يكون فيه نصيب لغير الله وإذا أشرف على أن يصير محوفاً في الله ، لله ، بالله يتدارك⁷ الحق سبحانه برحمته فيكاشفه بقوله " الرحمن الرحيم " ⁸ استيقاؤ لهمجتهم أن تتلف واردة في قلوبهم أن يبقوا⁹ فتلطف¹⁰ سنة منه سبحانه أن لا يفتنى أوليائه بالكلية

- 1- ليست من عبارة اللطائف
- 2- بأذانه " نفس المرجع
- 3- " تذهب " في 58
- 4- " قائله " في العذبة 1
- 5- " يحب " في العذبة 1
- 6- " ويخلو بأحواله لله " (اللطائف)
- 7- " تداركه شبه " في العذبة 1
- 8- " استيقاؤ " في اللطائف
- 9- " ان تنقى " نفس المرجع
- 10- " فالتلطف " نفس المرجع

الـم 10

(الـم) أكثر أرباب العبارة على أن الحروف المنقطعة في أوائل السور لا يعلم دقائق معناها وحقائق معناها غير منزّلها وعبروا عن ذلك بقولهم " الله أعلم بمراده " مع أن هذه العبارة لا تخلو أيضاً عن الإشارة وهو الله أعلم أو أعلم 1 بصفة التنكّم 2 وحده أو بصفة الأمر بمعنى أنا أعلم فانت أعلم إتياناً 3 ببعض الحروف الهاء واسقاطاً لبعضها اكتفاءً ليكون من رموز المحبوب للأحياء 4 على وجه لا يشعر به الرقباء والأعداء .

وفي تفسير السلمي 5 قيل الألف من الأحديّة واللّام من اللطف والميم من الملك ومعناه أن من وحد 6 على الحقيقة بإسقاط اللطائف والإعراض عن الأعواض تلطّفت له وأخرجته من رقّ العبوديّة إلى الملك الأعلى وهو الإتصال لمالك الملك دون الاشتغال بشي من الملك .
وقال الأستاذ 8 أشار بقوله ألف إلى قيامه بكفايتك على عموم أحوالك فانت في إسرائيل 9 لا تهتدي إلى صلاحك ورشدك وهو مجرم ما يجبرك 10 وكاف ما يضجرك فبغير 11 سؤالك بل

- 1- " العبارة " ساقطه من المدني 1 - 2 " المتكّم " في المدني 1
- 3- " اتينا " في المدني 1 - 4 " الأحياء " في 58
- 5- عرائس البيان 1 / 67 إلى قوله والميم في الملك
- 6- " وجد " في المدني 1 - 7 ساقط من 58
- 8- لطائف الإشارات 1 / 230 إلى قوله من مقاله
- 9- " امر " في 33 - 10 " يجبرك " في 58
- 11- فبغيرك سؤالك . بل بغيرك عليك في 58

بغير علمك بحالك يكفيك من حيث لا تشعرو يعطيك من غير أن تطلب والآشارة من اللام إلى لطفه
 بك في خفي¹ السرمي² مقام البرحتى أنه لا يظهر عليك محل العنة في مقام³ البر والآشارة من الم
 موافقة جريان اللغز⁴ بمتعلقات الطلبة من الأولياء فلا يتحرك في العالم شئ ولا يظهر في الكون
 ذرة إلا وهو محل الرضاء منهم حتى أن قائلًا لو قال في قوله (كل يوم⁵ هو في شأن) إن
 ذلك الشأن تحقيق مراد الأولياء لم يكن ذلك بعيد عند أرباب التأييد⁶ ويقال تفرق عن القلوب
 باستماع هذه الحروف المقطعة⁷ التي هي خلاف عادة الناس⁸ في التخاطب كل علوم وموسم
 ومغنايد وموهوم من ضرورة أو حيس أو اجتهاد حتى إذا خلا القلب عن الموهومات والمعلومات
 وصفاء السر عن العتادات والعهودات يرد هذا الاسم وهو قوله :

-
- 1- " نفى " في 58
 - 2- ساقط من 58 ومن 33 أيضا
 - 3- وفي اللطائف الميارة بعد العنة هكذا . فيما يشترك فيه (من ثبات) في مقام البر-
 - 4- " التقدير " نسرد
 - 5- الرحمن 29
 - 6- " التأييد " في اللطائف وفي 58 والمدنية 1
 - 7- " المقطعة " نسرد
 - 8- " الناقص " في المدنية 1

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ 20

(الله) على قلب¹ مقدس عن كل غير وسرّ مصفى عن كل كيف (لا إله إلا هو) أى لا عبود بل ولا موجود فى نظر أرباب الشهود² إلا ذات الواجب الوجود وصفاته من الكرم والجود (الحى القيوم) أى الذى حياته بذاته أبداً وقيامه³ فى مقام البر يتدبير مصنوعات على رفق صفاته سرمداً⁴.

د قال الأستاذ⁴ هو الذى لا يلهو فيشغل عنك ولا يسبؤ فتبقى عنه⁵ فهو على عموم أحوالك رقيب سرّك إن خلوت فهو رقيبك وإن توسطت الخلو⁶ فهو قريبك⁷ وفى الجملة كيف ما دارت بك الأحوال فهو حبيبك وقال صاحب العرائس⁸ الحى الذى لا يقاس حياته ببعدها ولا وهم ولا تدرك سرمدية ذاته بغوص فطر⁹ الأنام وأيضاً الحى الذى حياته¹⁰ قام بها العالم¹¹ واستارت¹²

- 1- "قلوب" فى 33
- 2- "لا ذات" فى 58
- 3- "العبارة سا قطة" من 58
- 4- لطائف الإشارات 1 / 230 إلى قوله فهو حبيبك
- 5- "عنك" فى 33
- 6- "الخلق" فى المدنية 1
- 7- "رقيبك" فى اللطائف - ومريبك فى 33
- 8- عرائس البيان 1 / 67 إلى قوله بقهر أهل البقاء
- 9- "فطن" نفس المرجع 10- ساقط من 58
- 11- لفظ الذى ساقط من المدنية 1 و 58
- 12- "من الف" فى 58
- 13- "إشارات" فى 58

نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل³⁰ من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان

بنورها روح آدم والقيوم الذي يبعث¹ بهقائه أهل الفناء ويفنى بقهر قيوته أهل البقاء (نزل) أي أنزل الله منجماً/مدرجاً (عليك الكتاب بالحق) أي بالصدق والصواب ليقع فيه كثرة الخطاب ويسع السؤال والجواب ويكون الرسول والمرسل إليهم دائماً في انتظار الرائي وفي التوجه إلى نزول السفير السبحاني وهو اشتغال بالحق لما ورد² أن انتظار العبادة عبادة بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فإنه ما كان حينئذ مراجعة ولا مرادة بل كان يأساً وانقطاعاً عن ذلك بالكلية .

وقال الأستاذ³ وما كنت يا محمد تدري ما الكتاب ولا قصة الأحباب ولكن صادف اختيار أزمى واصطفاه أولى فالفاك في امر عجيب شأنه جليل برهانه⁴ عزيز محله و مكانه (مصدقاً لما بين يديه) أي موافقاً لما تقدمه من الكتب ومطابقاً لما سبق به الرسل .
وقال الأستاذ⁵ محققاً لموعوده لك في الكتاب على السنة الرسل عليهم السلام (وأنزل) أي مجملة مكملة (التوراة والإنجيل) (من قبل) أي قبل القرآن (هدى للناس) أي الموجودين في ذلك الزمان وهو حال من كل من المفعولين مجازاً أو من الفاعل حقيقة (وأنزل الفرقان)

- 1- ساقط من المدينة 1 و 33
- 2- مستند امام أحمد 301/2 - أبو عوانه " 131/1 ، التمهيد لابن عبد البر 4/ 36 ونه: انتشار
- 3- لطائف 1 / 231 إلى قوله عزيز محله ومكانه
- 4- " جلي " لطائف
- 5- لطائف 1 / 231 إلى قوله على السند الرسل عليه السلام
- 6- العشرة ساقط من المدينة 1

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ 40 إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى
عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ 50

ای ما فرق به بین الحق والباطل من التبیان والمراد به جمیع الکتب المنزلة علی الام فی
سائر الادیان فهو تعمیم بعد تخصیص لمزید البرهان .

وقال الأستاذ¹ ای إنا وإن أنزلنا قبلك کتبتنا علی المرسلین فما أخلینا کتاباً
من ذکرک قال قائلهم شعر².

فندی لأحبابنا الفاسئینا صحائف ذکرک عنوانهما

وکما امتنا بک³ أنوار الأنبياء⁴ زیناً بذكرک جمیع ما أنزلنا من الذکر⁵ والأنباء (ان الذين
کفروا) ای انکرو الحق وستروا ووجدوا آیات الله ای من کتبه وأنبيائه⁶ وعجزات
انبياء وکرامات⁷ اولیاءه اصفیائه (آیات الله لهم عذاب شدید) وحجاب اکید (والله عزیز)
ای ذعزة وغلبة علی اولیائه (ذوات انتقام) ای ذو عقوبة ونقمة من أعدائه .

قال الأستاذ⁸ عزیز يطلبه کل احد ولكن لا یجده کل احد⁹ کثیر عدد

(ان الله لا یخفی علیه) من الاخفاء (شیء فی الارض ولا فی السماء)

- 1- لطائف 1 / 231 إلى قوله جمیع ما أنزلنا من الأذکار وفيه . وعندی لأحبابنا الفاسئین
- 2- لطائف الإشارات 1 / 231
- 3- "بک" نفس المرجع
- 4- ساقط من المدنیة 1
- 5- من الأذکار (لطائف) و "الانباء" لیس
- 6- أبناءه فی 33
- 7- ساقط من المدنیة 1
- 8- لطائف الإشارات 1 / 231 إلى قوله احد . من "یسئیر"
- 9- ساقط من 58

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَإِلَهِ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 60

وفاد الأستاذ أنه لا يتنفس عبد نفساً إلا والله سبحانه محصيه ولا يحصل في السماء والأرض ذرة إلا وهو سبحانه مجريه² ومبديه ولا يكون أحد بوصف ولا نعت إلا وهو متوليه هذا على الصوم وأما على الخصوص فلا يرفع أحد³ إليه حاجته إلا وهو قاضيه ولا يراجع أحد في نازلة إلا وهو كما فيها (هو الذي يصوركم في الأرحام) أي أرحام الأمهات (كيف يشاء من أنواع التصورات -

وفى تفسير السلمي قيل يصور⁴ كل أحد منكم عالماً⁵ به وبصفاته وبأوامره وسائر حالاته فمن لم يصحبه حزن ما قدر عليه في وقت تصويره من الشقاوة والسعادة فهو الجاهل والأمين مكره المقتضى إبعاده⁶ وقال الأستاذ⁷ هذا ما في يزال من حيث الخلقة وهو الذي قدر أحوالكم في الأزل كيف يشاء⁸ وهذا فيها لم يزل من حيث القضاء والقسم (لا إله إلا هو) ولا يعلم غيره ما يعلمه ولا يقدر على مثله ما يفعله -

وفاد الأستاذ⁹ أنه لا إله إلا هو فيجب¹⁰ حكمه بالنقض¹¹ أو يعارض تقديره بالإهمال² والرفض (العزيز الحكيم) أي إلى غاية قدرته وتعالى عن كل شئ وهو الذي ارتكز عليه الكتاب (في جنة القرآن

1- لطائف / 1 / 231 إلى قوله إلا وهو كما فيها -

2- " محدثه " نفس المرجع

3- " أحد " لطائف وساقط من المدنية 1

4- عرائس / 1 / 68 إلى قوله والامن مكره 5- العبارة ساقطة من المدنية 1

6- لطائف / 1 / 232 إلى قوله من حيث القضاء والقسم

7- هذا فيما لا يزال (لطائف) 8- كيف يشاء " نفس المرجع

9- لطائف / 1 / 232 إلى قوله بالإهمال والرفض

10- وفيه فلا يجب حكمه فيجب - بزيادة التاء فيه في 58

11- بالنقض في 58

12- " بالإهمال (لطائف) بالإهمال في المدنية 1

بِهِنَّ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ مِّنْ أَمْرِ الْكِتَابِ وَأَخْرَجْتَنَّهُنَّ فَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ

(منه آيات محكمات) أي بعضه دلالات محكمة العبارات محفوظة من نشأة الاحتمالات (من أم الكتاب) أي تلك الآيات أصل الخطاب الذي يرجع¹ إليه ويتفرع عليه بقية آيات الكتاب وأحكام الأبواب وفي أفراد الأم² أي إلى أن الكل بمنزلة آية واحدة في هذا الباب (وأخر مشابهاً) أي وبعضه آيات آخر إشارات محتملات لا يتضح مقصودها إلا بالاجتهاد في تدبرها وتفكرها ليتحصل المطابقة بين مشابهاها ومحكماتها أو ليظهر العجز عن ادراك كنه حقائقها ودقائقها في بعض دلالاتها ولا ينافي هذا التقسيم قوله تعالى³ كتاب أحكمت آياته فإن معناه أنها حفظت من كساد المعنى وفساد الضمى ولا قوله⁴ سبحانه كتاباً مشابهاً إذ المراد أنه يشبه بعضه⁵ بعضاً في غاية الفصاحة ونهاية البلاغة لها (فأما الذين في قلوبهم زيغ) أي ميل وعدول عن الحق كالمبتدعة⁶ من المجسمة والعتلة والمتعلقة بالشك والشبهة (فيتبعون ما تشابه منه) فيتعلقون بظواهره الضمنية للمحكمات⁷ أو تأويل باطل يكون من الممتعات (ابتغاء الفتنة) لأجل طلب إفتان الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس المقضى للفراية عن يقينهم (وابتغاء تأويله) ولقصد طلب تأويله على ما يشتهونه وينون مذاهبهم

1- ... ترجع في 58 2- "الاصل" في المدنية 1

3- سورة هود: 1

4- سورة الزمر: 23 5- "بعضها (لطائف) وفي 33 والمدنية 1

6- وقال في البحر المحيط في تفسيره . قيل هم جميع المبتدعة 384 / 2

7- "بتاويل" في المدنية 1

وَمَا يَظُنُّ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا

الباطلة عليه أو لإرادة حقيقة وما يؤول أمره إليه (وما يعلم تأويله) الذي يجب أن يجعل عليه (إلا الله) أكثر القراء والعلماء ذهبوا إلى الوقف على الجلالة وأن قوله (والراسخون في العلم) مبتدأ خبره (يقولون آمنا به) ويؤيده قوله سبحانه إخباراً عنهم (كل من عند ربنا) أي كل من المحكم والمتشابه من عند مولينا وما لنا إلا الايمان بأنه من كلامه والمعجز عن ادراك مراده ويؤيده قراءة¹ ابن مسعود رضي² وإن تأويله إلا عند الله وكذا قراءة ابن عباس رضي² يقول² الراسخون في العلم أمنا به كما أخرجه سعيد بن منصور عنه بإسناد صحيح وعزيت إلى أبي رضي أيضاً وقد أخرج الطبراني³ وابن أبي⁴ حاتم بإسناد صحيح عن⁵ عائشة رضي⁶ أنها قالت

- 1- كذا نقله أبو حيان في البحر المحيط وقال . ويؤيد هذا القول قراءة أبي وابن عباس رضي² فيها رواه طاووس عنه إلا الله ويقول الراسخون في العلم أمنا به وقراءة عبد الله (ابن مسعود) وابتغاه تأويله إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون - البحر 384/2 - لم نجد قراءته (قوله) في تفسيره (تنوير العقبان تحت هذه الآية) -
- 2- هو أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، كان حافظ عصره - رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن والمصر - ومن مصنفاته المعاجم الثلاثة - روى عنه الحافظ أبو نعيم وتوفي في أصبهان سنة ستين وثلاثمائة (وفيات 3 / 407 - تذكره الحفاظ 2 / 623)
- 3- ساقط من المدينة 1
- 4- معنا لفظ مشتبه في المدينة 1
- 5- هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين ، زوجها أياها أبوهل وما تزوج بكر أسواهل وتبض صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمانين وعشرون وماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ولها سبع وستون سنة ودفنت بالبقيع (وفيات 3 / 16 - تذكره الحفاظ 2 / 45) -

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ 70

في قوله تعالى والراسخون انتهى علمهم إلى ان انما بمشابههم ولم يعلموا تأويله، وفي صحيح¹ البخارى عن عائشة رض² أنه عليه السلام تلا هذه الآية وقال فاذا رأيتالذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سئى الله فاحذروهم، وأخرج ابن³ حاتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برئت يمينه فوصلت لسبانه واستقام قلبه وغف بطئوه والمخارجة وفيلك يقن الراسخين في العلم وبعضهم ذهبوا إلى أن الواو للعطف وجملة يقولون استينافية⁴ بيانية ويقويه قوله (وما يذكر)⁵ (إلا اولوا الالباب) والتحقيق أن بعض الآيات المشابهة لا يعلم حقيقة معناها أحد إلا الله وبعضها يعلم معناه⁵ الثابتون في العلم المجتهدون⁶ في تحقيق منبى القرآن ومعناه وبه يرتفع النزاع ويحصل الاجتماع ثم الرابطة بين هذه الآية وما قبلها أن الاولى في تصوير الأشباح وتوسيتها والأخرى في تصوير الأرواح باسم وترتيبها. وأفاد الأستاذ⁷ أن الله سبحانه أنزل الكتاب وجنس فيه الخطاب فمن ظاهر واضح تنزيه

- 1- هو أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن اسماعيل البخارى - الحافظ الإمام في الحديث - صاحب الجامع الصحيح والتاريخ - أخرج صحيح من ستعائه الف حديث - روى عنه أبو عيسى الترمذى - توفي سنة ست وخمسين ومائتين بخرتک - (وفيات 4 / 188 - تذكرة الحفاظ 1 / 400) -
- 2- بخارى 2 / 652 -
- 3- 2 / 7 - طبرى 3 / 123 - ابن كثير 2 / 9 -
- 4- استيناف في 33 ، ولفظ بيانية سا قط
- 5- "عناهما" في 33 - 6- والعبارة اعنى في تحقيق "ساقطة من المدني
- 7- لطائف الاشارات 1 / 232 إلى قوله ونفورا على شك -

ومن غامض مشكل تأويله ألقم الأول بسط الشرع وإمتداه إهمل الظاهر¹ وألقم الثاني² لصيانته الأسرار عن اطلاع الأجانب عليها³ فسبل العلماء الرسوخ في طلب معناه على ما يوافق الأصول فما حصل عليها الوقوف فقابل بالقبول³ وما امتنع من التأثر فيه معادل⁴ الكفر فسلموه⁵ إلى عالم الغيب وسبيل إهمل الإشارة والفهم إلقاء السمع بحضور القلب فما يسخ⁶ لفهمهم من لوائح التعريفات بنوا على إشارته الكفان طولبوا باستدامة السر وطى السر تخارصوا⁷ ... عن النطق وإن أمروا بالظاهر والنشر واطلقوا في بيان الحق ونطقوا عن تعريفات الغيب فأما الذين أيدوا بأنوار البصائر فمستضيئون يشعاع شعوس الفهم وأما الذين ألبسوا غطاء الرب وحرروا لطائف التحقيق فتنقسم بهم الأحوال⁸ ويترجم بهم الظنون ويطيحون في أوديه⁹ التلبيس⁰ فلا يزدادون إلا جهلاً على جهل ونفورا على مهل¹¹ وما يعلم تأويله إلا الله ومن وجد علمه

1- ناقص في 33

2- لفظ الثاني ناقص من المدنية 1 ، 58

3- "فقابل" في المدنية 1

4- "فعلول الفكر" لطائف وبعقول " في المدنية 1

5- من غير إلقاء في المدنية 1

7- "وطى إليه" لطائف

8- "يترجم" بالجيم في 58

9- في أوديه الرب والتلبيس في اللطائف

10- يزدادون في لطائف ومشته في المدنية 1

11- مشته في المدنية 1 "وشعب في اللطائف"

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِزْهِادِنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

من الله فيكون ايمانهم بلا احتمال بحولان خواطر التجويز بل عن صريحات الظهور و صافيات اليقين واما اصحاب العقول الصافية اُنفي صحة التذکر ظهور وجوه البراهين و سراحكام التحصيل في الدين (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا) الظاهر انه من مقال الراسخين و يحتل أن يكون استيناف تعلم³ للسالکين و المعنى لا تمّل قلوبنا عن نهج الحق الرضى الى اتباع التشابه بالتأويل الغير الرضى فعنه صلى الله عليه وسلم⁴ قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازغفه عنه (بعد از هديتنا) الى الحق والصواب والايان بالقسمين⁵ من الكتاب (وهب لنا من لدنك) اى من عندك ومن طريق فضلك (رحمة) تزلفنا اليك وتدلنا عليك وتدلنا بين يديك لنفوز بها لديك .

واقاد الاستاذ⁶ أنهم⁷ ما از دادوا⁸ قرأ الا از دادوا اداها واللياذ الى التقاعد⁹

- 1- سا قط من 58 والمصاحبة في 33
- 2- "حبه" في 58
- 3- "فعلهم" في المدينة 1
- 4- درمنثور 2 / 8 ، مسند امام احمد 2 / 173 - تفسير طبرى 3 / 126
- 5- مشبه في المدينة 1
- 6- لطائف الاشارات 1 / 233 الى قوله بانوار الكفاية
- 7- "ما از دادوا قرأ" نفس المرجع
- 8- مشبه في المدينة 1
- 9- "الى التباعد" نفس المرجع

إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ٥٠ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ٩٥
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ١٠

أقوى أسباب رعاية الأدب ويقال حين صدقوا في حسن الاستغاثه ايديا¹ بانوار الكفاية (انك انت الوهاب) لكل مسئول من كل باب (ربنا انك جامع الناس ليوم) اي لحساب يوم أولجزائه
 ... أو في يوم² (لا ريب فيه) اي في وقوع اليوم وما فيه (ان الله لا يخلف الميعاد) اي وعده ووعيدته في حق العباد الا ان وعيد الفساق تحت المشيئة كما ان وعيد الكفار مشروط بعدم التوبة وكذا وعد مشيئة الأبرار بموقوف على حسن الخاتمة .

واقاد الأستاذ³ أن اليوم جمع الأحباب على بساط الا قتراب وغدا جمع الكافة لحل الثواب أو العقاب واليوم جمع الأسرار لكشف الجلال والجمال وغدا جمع الأبخار لشهود الأهمال⁴ ومقاسات ما اخبر عنه من تلك الأحوال (ان الذين⁵ كفروا لن تغني) اي لن تدفع عنهم) ولن تنفعهم (أموالهم) بل ولا أعمالهم وأحوالهم (ولا أولادهم) بل ولا آبائهم وأجدانهم (من الله) اي بدل رحمة أو طاعته أو من عذابه و عقوبته (شيئا) من الإغناء (أولئك هم وقود النار) اي حطبها فانهم حملوا الأوزار باختبار الأغيار .

- 1- " امرأ " في المدينة 1 و 33
- 2- ساقط من المدينة 1 و زوال يوم " ن 53
- 3- لطائف الإشارات 1 / 233 الى قوله من تلك الأحوال
- 4- " الأحوال " (نفس المرجح)
- 5- سورة آل عمران 10
- 6- " المعتاد " في 58 و 33

كذّاب فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب¹¹
 قل للذين كفروا سَتْلَبُونَ وتحشرون إلى جهنم .

قال الأستاذ¹ فلا فدا، ينفضهم لا عني² يدفعهم ولا مال يقبل منهم ولا حجاب يرفع عنهم
 ولا مقال يسمع فيهم بهم³ يسخر الجحيم ولهم الطرد الاليم والبعد الحمم⁴ (كذّاب ال فرعون
 اى دأب قومك وعاداتهم فى كفرهم وجهلهم كذّاب ال فرعون) والذين من قبلهم كذبوا باياتنا)
 استيناف بيان لصنيعهم (فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب) اى شديد عقابه كما أنه
 سريع حسابه -

وقال الأستاذ⁵ اصروا العتوى سنتهم وادمالهم فى الانتقام سنننا فلا من الاصرار⁶
 اقلعوا ولا فى المبار طعوا ولعوى اتهم هم الذين ندموا وتحسروا على ما قدموا ولكن حين ما
 وجدوا الباب سدودا والندم عليهم مردودا (قل للذين كفروا) اى مشا فهمة (ستلبون)
 فى الدنيا⁷ (وتحشرون إلى جهنم) فى العقبى وفى قرآه⁸ حمزه والكسائى بالغية اى قل

- 1- لطائف / 1 234 الى قوله والبعد الحمم 2 - " ولاغناء بدفعهم (نفس المرجع)
- 3 - " فيهم " لطائف - ولفظ بهم ساقط من 33
- 4 - " الحمم " نفس المرجع)
- 5 - لطائف / 1 234 الى قوله والله عليهم مردودا -
- 6 - " اقلعوا " فى المدنيه 1 7 - ساقط من المدنيه 1
- 8 - قال صاحب البحر المحيط: قرأ حمزه والكسائى سيقلبون ويحشرون بالياء على الفيه وقرأ
 باقى السبعة بالتاء خطا با فتكون الجملة معمولا للقول ومن قرأ بالياء فالظاهر ان الضمير
 للذين كفروا او تكون الجملة ان ذاك ليست محكية بقل بل محكية بقول اخر التقدير قل
 لهم قولى سيقلبون واخبارى اتميق عليهم الفليه والهزيمه (البحر المحيط / 2 392) -
 والاول قرأه من قالها بالتاء هكذا نقله عن البيضاوى ملخصا (بيضاوى / 1 151) -

وبس المهاد¹²⁰ قد كان لكم اية في فئتين التقتا فنه تقاتل في سبيل الله واخرى كافره
يرونها مثلهم

في شأنهم وقد حقق الله ذلك في بدر وقضايا اخر من¹ قتل بنى قريظة واجلابنى النضير
وفتح خير ووضح الجزية عليهم ممن ظهر فالأية من دلائل النبوة وشواهد المعجزة (وبس المهاد
اي فراش الهاد² وما مهدوه ليوم المعاد -

وقال الأستاذ³ اي اخبرهم انهم يفوتهم حديث⁴ الحق في الاجل ولا يكون لهم لذة
عيش في الاجل⁵ والذي يلقون في الاخرة من شدته والقوة بالحرقه ليس فوق ما يصيبهم في الدنيا من
الغيه عن الله⁶ والفرقه ولكن سقت بمائر اهل الحجاب فلم يحسوا⁷ بالسم العقاب (قد كان
لكم) ايها الكفار والابرار اولجملتمكم (ايه) اي عجزه (في فئتين التقتا) اي في جماعتين
مختلفين يوم بدر اجتمعنا (فنه) اي طائفه عظيمه (تقاتل في سبيل الله واخرى كافره) تقاتل في
طريق نفسه وهواه (يرونها مثلهم) اي يرى⁸ المشركون المؤمنين مثلى عدد المشركين
وكانوا قريبا من الف فراهم الفين ليحصل لهم الرب اويرى المؤمنون المشركين مثلى المؤمنين
وكانوا ثلثه امثالهم فان اهل بدر ثلثائه وثلثه عشر ليشبوا لهم ويتقنوا بالنصر الذي وعدهم

1- ساقط من 58

2- " الهباد " في المدينة 1

3- لطائف الاشارات 1 / 234 الى قوله بالهم العقاب

4- شير القشيري بهذا الى الآية الكريمة . لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا
يزكهم (حاشيه لطائف 1 / 234) -

5- " في العاجل " نفس المرجع

6- اما الخواص فيرون روية الله منتهى املهم ، وصدده عنهم اشده عليهم من عذاب الصير . يقول
البيضاوي لله خواص من عباد له لو حجبهم في الجنة عن رويته ساعة لا استنثوا بالخروج من الجنة
كما يستفيهاهل النار من النار (حاشيه اللطائف 234)

7- " يحسوا (لطائف) - يحسوا في المدينة 1

8- نقله عن البيضاوي ملخصا الى قوله ويؤيده قراءه نافع وفيه (يعقوب) بيضاوي 1 / 151) -

رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار 130

ويؤيده قرأه¹ نافع ترونها بالخطاب وكما الضمير² صدق و صواب إذ قللهم الله في عين
المشركين أولاً حتى اجترأوا عليهم وتوجهوا إليهم فلما لا قوتهم كثرأ في أعينهم حتى غلبوا
مدداً من الله تعالى لهم - وذلك قوله تعالى³ وإن يريكمهم إذا التفتتم في أعينكم قليلاً ويقللكم
في أعينهم ليقضى الله أمراً كان مفعولاً (رأى العين) روية⁴ ظاهرة معانيه بلا شبهة ولا مرية و
لا احتياج إلى روية (والله يؤيد بنصره من يشاء) أي له النصره كأهل بدر وفي تفسير السلي⁵
قيل يوفق من يشاء من عباده للزوم السنة وترك البدع ولا يبعد أن يقال يلزوم الحضرة و
ترك الغفلة (إن في ذلك) أي فيما ذكر من كون الواقعة⁶ (لعبرة لأولي الأبصار) لعظمتها معتبرة
لذوى البصائر فصر⁷ صاحبها من منزلة الجهلاء الفجار إلى رتبة العلماء الأبرار -

واقاد الأستاذ⁸ أنه سبحانه إذا أراد إضماراً قليل الكثير في عين قوم وكثر القليل في
عين قوم وإذ البس على بصيرة قوم لم ينفهم نفاذ أبصارهم وإذ فتح أسرار آخرين فلا يضرهم
انسداد أبصار⁹ آخرين قلت وإذا أراد الله بقوم فتح باب علم أو عمل مهون عليهم طريقه وحسن
لهم تحقيقه وإذا أراد بقوم خلاف ذلك طول عليهم سبيله وبعد لهم تحصيله ليقضى¹⁰ الله أمراً

1- وقرأ الباقون بباء الفية - قال الشاطبي وتروى الغيب (ف) ص وخلفاء الإماماني ص 48

2- من كلام الإمام علي القاري ويعتقد جواز كلا الضميرين -

3- الانفال 44 - 4- بيضاوي 1/151 إلى قوله معانيه

5- عرائس البيان 70/1 إلى قوله وترك البدع

6- آية مكتوب في المدينة لكنها ليست بفتح

7- تنوير في 58 - 8- لطائف 1/235 إلى قوله انسداد بصرهم

9- في عبارة اللطائف أبصارهم مكان أبصار آخرين

10- سورة الانفال 44

زین للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والأنتام والحُرث ذلك متاع الحیوة الدنیا والله عند حسن العَاب 140

كان مفعولاً مما قدر لكل سالک أن يكون لأمر مخلوقاً ومجهولاً (زین للناس) ای من ذوی الغلات
(حب الشهوات) ای المشتبهات والمزین¹ علی الحقیقه هو الله المتعال² فإنه خالق الأفعال
والدواعی أو الشیطان³ علی طریقة البینه⁴ والاسناد المجازی⁵ ابتلاً لیتیز من یختار حب الله
من یحب سواه (من النساء) حرّة أو أمة (والبنین) وخصوا لکرامه البنات طبعاً فی غالب الناس
ولا یبعد أن يكون من باب الاکفاء أو نوعاً من التغليب (و القناطیر المقنطرة) ای الاموال
الکثیره (من الذهب والفضة) وما یشترى بهما من سائر الاشیاء المرغوبه (والخيل المسومه)
العلمه او المرعیه او المعطمه (والانتام) من الابل والبقر والغنم (والحُرث) ای الزراعه و
یدخل فیها سائر الصناعه (ذلك) ای جمیع ما ذکر (متاع الحیوة الدینیه) وهی مع كونها
قلیلة ناقصه مکدره منقصه وزائله فانیة (والله عنده حسن العَاب) ای المرجع بالثبوت فی
الجنه التي تعیمها⁶ کثیره لا مقطوعه ولا منوعه بل⁷ دائمه باقیة دل علیه ما بعده من الآیه
الآتیه الحاصل انه تحریف علی استدلال ما عنده من اللذات الحقیقه الأبدیه بالشهوات الناقصه

1- بیضاری 1 / 151 الى قوله أو الشیطان

2- تعالی فی 58 3- فی رویه الحسن (الکشاف 1 / 342) -

4- ساقط من 58

5- بیضاری وقال: قیل المزین هو الشیطان لما أن ساق الآیه الکریمه علی ذمها وقرئ
الجبان المباحات فاسند تزینها الیه تعالی و بین الحرمات فنسب تزینها الی الشیطان
وهذا اسناد مجازی -

6- "یحملها" ای مشتبه فی 35

7- ساقط من 58 والعذبه 1

قل أُوْتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

الفاتية الرديّة وقد قيل¹ من مال إلى هذه الأشياء واستحسنها قطعه عن طريق الحق وعوقبه² العرائق ومن استعصرها واعرض عنها عوض عليها السلامة منها وفتح له الطريق إلى الحقائق.

وقال الأستاذ³ نبه بذكر بعض الشهوات على ما سواها ما هو في معناها وفي الجملة ما يجذب

عن الشهود فهو من جعلتها وأصعب العوائق في هذا⁴ الطريق الشهوة الخفية وإداء الطاعات على

وجه الاستحلال بعدد عندهم في جملة الشهوة الخفية ومن المقاطع المشككة السكون إلى ما

يلقيك⁵ به من فنون تقريهك وكأنه في حال ما يناجيك به يناغيك فإنه بكل لطيفه يصفك ويطويك⁶

تحتها خدع خافية ومن أدركه السعادة كاشفه شهود جلاله وجماله لإثباته⁷ في لطيف

أحواله وما يختص⁸ به من أفضاله وإقباله (قل أُوْتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ) أي من الذي ذكرت لكم

وقبه تقريران ثواب الله في العقبى خير والعقبى من مستلذات الدنيا لأهل التقوى كما قال

(للَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ) خبر مقدم مبتدا (جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)

حال مقدرة والجملة استينافية مبيّنة لما هو خير ولأن لا يكون له الخير

1- عرائس البيان 1/ 71 - 70 إلى قوله وفتح له الطريق إلى الحقائق

2- غرقه "في المدنية"

3- لطائف الاشارات 1/ 235، إلى قوله من أفضاله وإقباله

4- في هذه الطريق الشهوة الخفية (لطائف) ساقط من المدنية 1

5- ملقاك- كبه الكاتب على نهج وهو يومه الالتباس-

6- يطزك في المدنية 1 7- خفيه في 58- والعبارة كلها مشتبه في المدنية

8- لإبائاته- (اللطائف) لكه غلط لان "لا" تظن زائده لان السعادة التي تدرك العبد لا

تم إلا (إبائاته في) حاشية اللطائف ص (235) -

9- يحمه في 33 - ويحصب في المدنية 1

وَأَزْوَاجٍ مَطْهُرَةٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرِ الْعِبَادِ 150

(وَأَزْوَاجٍ مَطْهُرَةٍ وَرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ) بضم الراء¹ لشعبه حيث جاء ما عدا رضوانه سبيل السلام في العائده² (والله بصير بالعباد) اى عالم بأعمالهم واحوالهم فيشبه محسنهم ويغاقب مسيئهم وقد نبه الله سبحانه في هذه الآية على مراتب نعمه جعلته فادناها متاع الدنيا وارضطها نعم العقبى واعلاها رضا المولى ولذا قيل³ من اعمل لرجاء الجنة وحصولها فان غايته بلوغها ووصولها ومن كانت معاملته على روية الرضا فان له الرضوان وقد قال⁴ عز وجل ورضوان من الله اكبر والله بصير بالعباد وعباداتهم عالم بهم العالمين⁵ و اراداتهم وقال الأستاذ⁶ بين فضيلة اهل التقوى على ارباب الدنيا فقال هؤلاءهم متابعه لى و

1- قرأ ابو بكر رضوان بضم الراء حيث وقع الا موضعا في سورة العائده فانه كسره وهو قوله تعالى رضوانه سبيل السلام - وقرأ الباكون بالكسر حيث وقع - وقال ابن جرير رضوان من الله يعنى رضا الله وهو مصدر من قول القائل رضى الله عن فلان فهو يرضى عنه رضا منقوص ورضوانا ورضوانا ومرضاء فاما الرضوان بضم الراء فهو لغة قيس وتميم والكسره لغة اهل الحجاز وبه كان عاصم يقرأ (الطبرى 1 / 138 - بيضاوى 1 / 152 - عن ابيات رحمانى ص 135 - التبصره لى ابن ابي طالب ص 456) -

2- العائده 16 يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام

3- عرائس 4- ال عمران 3

5- هنا العبارة : "الرضوان زائد فى 58

6- لطائف الاشارات 1 / 236 الى قوله الى ماله امله

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ 160 الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَاتِنِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَارِ 170

وموافقة الهوى¹ وأولئك لهم الدرجات العلى والله بصير بالعباد أنزل كل قوم وأوصله² إلى ما له أهله والذين يقولون بلسان القال أو بيان³ الحال (ربنا آمنا) أى صدقنا بما يجب علينا (فاغفر لنا ذنوبنا) أى تقصيراتنا التى صدرت عنا (وقنا عذاب النار) بانضمام الأغيار فى دار البوار والجملة منصوبة باعنى ليلاييم قوله (الصابرين) على بليآتهم (والصادقين) فى نيآتهم (والقاتنين) أى الخاشعين فى طاعاتهم⁴ (والمنفقين) أموالهم فى خيراتهم (والمستغفرين بالسحار) أى فى أفضل أوقانتهم وأخر عباداتهم عن تقصيراتهم وزلاتهم أو عن جميع معاملاتهم وقآل بعضهم⁵ الصابرين مع الله على موارد قضائه فسيهم والصادقين فى توحيدهم ومحبتهم والقاتنين الراجمين إلى الله فى سرائهم⁶ وضرآئهم وَالْمُنْفِقِينَ ما سواه له حال بذلهم والمستغفرين بالسحار من أفعالهم وأقوالهم وأفاد الأستاذ⁷ أن الصبر حبس النفس وذلك على ثلاث مراتب: صبر على ما أمر به العبد

- 1- "القوى" فى 58
- 2- "منزله" فى اللطائف
- 3- "لسان" فى 58
- 4- بالانفراد فى 33 والمدنيه 1
- 5- عرائس البيان 1 / 72 إلى قوله من أفعالهم وأقوالهم
- 6- "سرائهم" فى 58
- 7- لطائف الاشارات 1 / 236 إلى قوله لا فجر يظهر فى الأقطار (ص 21 من المقالة)

وصبرعا¹ نهى عنه وصبر هو الوقوف تحت جريان حكمه على ما يريد أما في فوات محبوب أو هجوم ما لا تستطيعه² فإذا ترقبت عن هذه الصفة بأن لا يصيبك مشقة أو تنال راحة فذلك رضا لا صبر ويقال الصابرين على ما أمر الله والصادقين فيما عاهدوا الله والقانتين بنفوسهم بالاستقامة في محبة الله والمستغفرين عن جميع ما فعلوا الروية تقصيرهم في الله³ ويقال الصابرين بقلوبهم والصادقين بأرواحهم والقانتين بنفوسهم والمستغفرين بألسنتهم ويقال الصابرين على صدق المقصود⁴ والصادقين في الصمود والقانتين بحفظ الحدود والمستغفرين عن أعمالهم وأحوالهم عند استيلاء سلطان التوحيد ويقال الصابرين الذين صبروا على الطلب ولم يتخللوا بالهرب ولم⁵ يخشعوا⁶ من التعب وهجروا⁷ لكل راحة طرب فصبروا على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا إلى المولى ولم يقطعهم شئ من الدنيا والعقبى والصادقين الذين صدقوا في الطلب⁸ فقصدوا ثم صدقوا حتى⁹ فقدوا ثم صدقوا حتى شهدوا ثم صدقوا¹⁰ حتى وجدوا ثم صدقوا حتى فقدوا وترتيبهم كصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود والقانتين الذين لازموا الباب، وداوموا على تجرع الاكساب¹¹

تجرع الاكساب¹¹

1- على في المدينة

2- فوات المحبوب صده عنك وهجره لك - والهجوم الذي لا تستطيعه هو الذي يريد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع - منك - ومنهم من تصرفه الهواجم ومنهم من يكون فوق ما يهجموه حالاً وقوة، اولئك سادات الوقت / حاشية لطائف الانوار) -

3- ساقط من 58

4- على صدق المقصود (لطائف)

5- ولم يخشعوا من التعب (نفس المرجع) 6- يخشعوا في 58 و 33

7- وهجروا كل راحة جبهروا في المدينة 1- 8- فقصدوا (لطائف) فقصدوا ثم في المدينة

9- العبارة إلى قوله شهدوا ساقط من 58

10- والعبارة صححناها على ما قرأه اللطائف والنسخ الأخرى خصوصاً عبر 58

11- "الكفاء" في 58

شهد الله أنه لا إله إلا هو

وترك المحاب¹ ورفض الأصحاب إلى أن تحققتوا بالإقتراب والمتقين الذين جادوا بنفوسهم من حيث الأعمال ثم جادوا بمسورهم من الأموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الأحوال ثم جادوا بترك كل حظ لهم في العاجل والآجل استهلاكاً عن² القرب والوصول بما لقوا به من الاصطلام³ والاشتغال والمستغفرين عن جميع ذلك إذا رجعوا إلى الصحو عند الأسحار يعنى ظهور الأسفار وهو فجر القلوب لا فجر يظهر في الأقطار⁴ وفي العرائس⁵ الصابرين عن جميع حظوظهم لله والصادقين في حامله الله والقانتين بنعت الرضاء عن الله والمنفقين نفوسهم لله وباللَّه والمستغفرين عن إلتفاتهم إلى غير الله بالأسحار حين أشرفت أنوار المشاهدة وأسرار⁶ المكاشفة (شهد الله أنه لا إله إلا هو) بين الوهية وعين وحدانيته ينصب الدلائل الدالة عليهما وانزال الآيات الناطقة بهما وقال الأستاذ⁷ أي علم الله وأخبر الله وحكم الله بأنه لا إله إلا هو فهو شهادة الحق للحق بأنه الحق وأول من شهد⁸ الله الله هو الله فشهد في إزاله⁹ بقوله وكلامه¹⁰ الازلي

- 1- "الباب" في 58 عند القرب (نفس المرجع)
- 2-
- 3- الاصطلاح في 33
- 4- الامطار في 58
- 5- عرائس البيان 1 / 71، إلى قوله المكاشفة
- 6- انوار المشاهدة لاهل المكاشفة
- 7- لطائف الإشارات 1 / 233، إلى قوله ولا فضول باختلاف الآفات (الآفات)
- 8- وأول من شهد بأنه الله - الله (لطائف)
- 9- في إزاله (لطائف) وإزاله في المدنية 1
- 10- وخطابه (نفس المرجع)

والملائكة وأولو العلم

وأخبر عن وجوده الاحدى وكونه الصدى وعونه¹ القيومى وذاته الديومى وجلاله سرمدى
وجماله الابدى فقال شهد الله اى بين الله بما نصب من البراهين واثبت من دلائل اليقين
واوضح من الآيات وابدى من البينات فكل جزء من جميع ما خلقى وفطرو من كتم القدم اظهر
وعلى ما يشاء من الصفات الذاتية حصل من اعيان مستقلة وآثارفى ثانى² وجودها مضحلة
وزوات للملاقات قابلة وصفات فى الحال متعاقبة فهو لوجوده مفتح ولربوبية موضح وعلى قدمه
شاهد وللعقول مخبر بأنه واحد عزيز ما جد شهد سبحانه بجلالة قدره³ وكمال عزه حين لا
جعد ولا جهل⁴ ولا عرفان لمخلوق ولا عقل ولا وفاق ولا كبر ولا حدثان ولا غير ولا
إلحاد ولا شرك ولا فهم ولا إفك⁵ ولا سماء ولا فضاء ولا ظلام ولا ضياء ولا وصول
للمزدوجات⁶ ولا فصول باختلاف الأوقات⁷ (والملائكة) اى وشهدت الملائكة بمعنى اقرت
بالوهمية واعترفت بتوحيده فى ربوبية.

وآفاد الأستاذ⁸ أنه سبحانه لم يؤيد شهادته بوحدانيته بشهادة الملائكة بل أشهدهم⁹
وأيدهم حين وفقهم بشهادته وسددهم وإلى¹⁰ معرفة وحدانيته أرشدهم (وأولو العلم) اى من

- 1- "كونه" فى 58
- 2- وربما كانت فى الاصل فى (شان) وجودها... بتخفيف الهمزة (حاشية لطائف)
- 3- مشتبه فى 58
- 4- "ولا جهود" نفس المرجع)
- 5- "ولا فكر" فى اللطائف
- 6- ربما قصد منها كل شئ وضده- وربما كانت (للمزدوجات) (حاشية لطائف)
- 7- "ولا فصول باختلاف الأوقات" (لطائف)
- 8- لطائف الإشارات 1/238 الى قوله وإلى معرفة وحدانيته ارشدهم
- 9- بل اسددهم (لطائف)
- 10- "شهدهم" فى المدنية 1 - مشتبه فى 58

الأنبياء، والأولياء، والأصفياء، والعلماء، والعبرة بشهادتهم وشهادتهم دالة على سبق عنايتهم وسعادتهم وفيه شهادة على أن من لم يشهد عن جهل أو جحد أو عناد أو ارتداد فهو من الذين غلبت عليهم شقاوتهم.

وأفاد الأستاذ¹ أن المراد بأولى العلم أولاد بنى آدم إذا علموا جلال قدره² ونعتهم أكرمهم حيث قرن شهادته بشهادتهم فشهدوا³ عن شهود وعييين لا عن ظنون⁴ وتخمين أن لم⁵ يدركه اليوم فيأبوه⁶ ضرورة وحسًا، لم يعتقدوه ظنًا وحسًا تعرف اليهم فعرفوه واشهدهم فلذلك شهدوا ولو لم يقل لهم انه من هو لما عرفوا من هو ولكن العلماء يشهدون بصحة عقولهم والموحدون يشهدون بعد خمودهم فهم كما قيل شعر

مُتَهَلِّكُونَ بِقَهْرِ الْحَقِّ قَدْ هَمُّدُوا وَاسْتَبْطَقُوا بَعْدَ إِفْتَاءٍ بِتَوْحِيدِ

فالمجرى عليهم ما يبدا منهم سواءهم والقائم عنهم بما هم عليه وبه غيرهم ولقد كانوا لكسب باتوا وأولو العلم على مراتب فمن عالم نعتة وفاق... رهبانية ومن عالم وصفه فناء وربانية وعالم يعرف أحكام حلاله وحرامه وعالم يعلم أخباره وسننه وآثاره وعالم يحفظ⁸ كتابه وتفسيره وتأويله ومحكمه

1- لطائف الإشارات 1 / 238 إلى قوله وشخص وغير (28 من مقاله)

2- قدرته - وعرفوا نعت عزته فتأكرمهم من الرسل

3- "على" في المدنية 1

4- "لا عن ظن" مدان

5- العبارة... التي قوله ولكن العلماء - مشتبه في المدنية 1

6- ساقط من 33، والمدنية 2، ومشتبه من 28، ولكن إن يكون: فينايروه: "دلتنا" فينايروه "لا الحمد في المدنية 2"

7- بعد افتاء، هم (والشعر يوجد في اللطائف)

8- "وعالم يعلم كتابه" - وعرف تفسيره (لطائف)

قَائِمًا بِالْقِسْطِ

وتزليه وعالم يعلم¹ نعوته² وصفاته ويستقرى حججه وتوحيده وعالم لا طفه حتى احضره ثم³
احضره ثم كاشفه فقهره فالإسم باق واليمين محو والحكم طار⁴ والعبء محق قال قائلم شعر⁵
بنوا حق غدا وبالحق صرفاً فتعت الحق⁶ فيهم مستعار⁷
ولست الاشارة من هذا إلا إلى فنائهم عن احساسهم وعن علومهم بأنفسهم فأما أعيانهم⁸
فمخلوقة وما يقوم⁹ بذواتهم من أحوالهم فمبسوطة وذات الحق لا يتصف بقبول¹⁰ حدثان وصفات
ذاته لا تقبل اتصالاً بالغير¹¹ ولا انفصالاً عن الذات تقديس الحق عن كل ضد وند ووصل وفصل
وجمع وفرق وعين وخلق وملك وفلك ورسم واثرو عبء وبشر وشمس وقمر وشخص وغير¹²
(قائماً بالقسط) أي مقيماً للعدل في قسمه وحكمه أو ثابتاً بصفات الكمال من نعوت الجلال

- 1- يعلم صفاته ونعوته ويستقرى حججه وتوحيده بحدِيثِ يَحْرُمُ (لطائف)
- 2- شبهه في 58
- 3- ساقط من 58 أو مكرر في المدني 1
- 4- "طارق" في اللطائف
- 5- لطائف الاشارات 1/239
- 6- فتعت الخلق فيهم مستور (لطائف)
- 7- مستور في اللطائف
- 8- أي انهم ما يصنعون - من خلق الله ، وذلك الأهل من الأصول الكلامية عند القشيري (حناشيه لطائف)
- 9- "وما يفهم" لطائف
- 10- بقبول في اللطائف بقول في المدني 1
- 11- "اتصال" في 58 ولا انفصال
- 12- "غير" في 58

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 180 إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ

والجمال ونصبه على المدح أو الحال (لا إله إلا هو) أى فى الحقيقة والعال ويشهد به جميع الكائنات بلسان القال أو بيان الحال (العزيز الحكيم) الموصوف بنعوت القوة والقدرة ووصف الحكم والحكمة (إن الدين عند الله الإسلام) أى الدين العرضى فى حكم الملوك العظام إنما هو الإسلام للأحكام على وفق ما جاء به الرسل الكرام عليهم الصلوة والسلام² وقرأ الكسائى بفتح أن على أنه يدل من أنه -

وأفاد الأستاذ³ أن الدين الذى يرتضيه والذى حكم لصاحبه بأنه يجازيه ويعليه و بالفضل يلقىة هو الإسلام والإسلام هو الإخلاص والاستسلام وما سواه فمردود وطريق النجاة على صاحبه مسدود (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) من اليهود والنهارى وغيرهم من أهمل الخطأ (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بحقيقة الإسلام وأحكامه فى جميع الأبواب (بغياً بينهم) أى لطلب أغراض فاسدة وأغراض كاسدة من اخذ الرشوة وطلب الرياسة والحد على النبوة

" نبت القدرة فى 33

- 2- قرأ الكسائى إن الدين عند الله بفتح الهمزة ويكون بدلاً عن أنه المقدم أو عطوفا وكسرها الباقون. ويكون بناء على الاستئناف لأن الكلام من قبله تام وهو المختار عند الإمام على القارى (عنايا رحمانى ص 136 - غرائب 3 / 157 - التبره ص 456) -
- 3- لطائف الاشارات 1 / 240 إلى قوله على صاحبه مسدود

وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ 190 فَإِنْ حَاجَّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ
وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَإِنَّا عَلَيْكُمُ الْمُبَلِّغُونَ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِأَعْيَادٍ 200

(ومن يكفر بآيات الله) واختار طريقاً سوى رضا (فان للمصريح الحساب) وشديد العقاب
وقال الأستاذ 1 جاءهم العلم الذي عليهم حجة لا المعرفة التي 2 لهم بيان وحجة فاصروا
عن الحجود 3 لأنهم حججوا عن محل الشهود (فان حاجوك) اي جادلوك في الدين خاصموك
بعد تبين اليقين (فقل اسلمت وجهي لله) اي اخلصت ذاتي واصبحت صفاتي لحكمه بتحقيقه و
لطلب مرضاته بتوفيقه (ومن اتبعني) اي واسلم من اتبعني وتبع امرى وجهه كوجهي في مقصدى
وتوجهي (وقل للذين اوتوا الكتاب) اي اليهود ... والنصارى ونحوهم (والاميين) اي
المشركين من العرب وغيرهم (ءاسلمتم) اي 4 كما اسلمت انا واتبعني ام انتم 5 باقين على كفركم
وتزاعي فالمراد التحضيض على الاسلام والامر بالاستسلام (فان اسلموا فقد اهتدوا) طريق الصواب
في الدنيا وحسن العاقبة (وان تولوا) اي اعرضوا من الباب بعد دعايتك الى الجناب ورفع
الحجاب (فاننا عليك المبلغ) وقد بلغت وحصل لك الاجر والثواب (والله بصير باعباد) في
جميع الابواب -

1- لطائف الاشارات 1 / 240 الى قوله والمبدى نحن

2- " لا المعرفة التي لها بيان وحجة (لطائف)

3- عن الحجود (لطائف) مشبه في المدنية 1

4- بيضاوى 1 / 153

5- " باق " في المدنية 1

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ
فَمِنْ النَّاسِ نَفْسٌ مِمَّنْ يَبْغُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمِنْ النَّاسِ نَفْسٌ مِمَّنْ يَفْعَلُونَ الْإِثْمَ وَالْعُدْوَانَ
وَمَا يَرَوْا فِيهَا عِلْفًا عَظِيمًا 210

فإن حاجوك فقل أي فطالهم بعين التصريف¹ كي لا يفتري بك الحال في شهود اختلافهم و
تباين أطوارهم فإن من طالع الكائنات بعين القدرة علم أن المشبه لكل على ما اختص به كل واحد
من الكل واحد فادعهم² جهراً بجهراً وشهد تصريفنا آياهم³ سرّاً بسرّاً واشغل لسانك بنصحهم
وفرغ قلبك عن حديثهم وافرغ سرّك عن شهودهم⁴ فليس الذي كلفناك من أمورهم إلا البلاغ
والمجربى للأمر والمبدى نحن (إن الذين يكفرون بآيات الله) التي انزلت إليهم (ويقتلون
النبیین بغیر حق) حتى⁵ في زعمهم (ويقتلون) وقرأ⁶ حمزه يقاتلون (الذين يأمرون بالقسط)
بالعدل والحق والصدق الواضح لديهم (من الناس) أي من علمائهم وفضلائهم (بنشرهم
بغذاب أليم) تهكماً بهم⁷ ففي الحديث⁸ المرفوع قلت بنوا إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً
من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة وأثنى عشر رجلاً من عباد بني إسرائيل فأمرؤا من قتلهم
ونهبوهم عن النكر فقتلوا جميعاً من آخر النهار في ذلك اليوم ولم ينقطع سوقهم من مساواة القم

1- "بعين التصريف" لطائف - مشبه في المدنية 1

2- فادعهم جهراً بجهراً - مشبه في المدنية 1

3- تصريفنا في اللطائف 4- "سودك" في 58

5- ساقط من 58

6- قرأ حمزه ويقاتلون الذين بالف وضم الياء من القتال وهو قراءه بعض المتأخرين من قراء الكوفة

وقالوا هكذا كانت قراءه عبد الله بن مسعود وقرأ الباقون ويقتلون بغیر الف من القتل وفتح الياء

وقراءه عامه أهل المدينة والحجاز والبحر وسائر قراء الأماص وهي عندهم بمعنى القتل و

اختاره ابن جرير الطبري أيضاً - ومعنى كلنا القرائين واحد لكن الثاني هي المختاره عند

الحنفلياً جماع القراء عليه (ابن جرير 3 / 144 - غرائب 2 / 157 - التبصرة ص 457 -

عنايات رحمانى ص 137) -

7- مشبه في 33

8- دوشور 2 / 13 - اتحاف 7 / 12 - طبرى 3 / 145 - قرطبي 4 / 46 - زاد المسير 1 / 265

اولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من نصيرين²²⁰ ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيباً من الكتاب يُدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون²²³

قال الأستاذ¹ أن الذين ربطناهم بالخذلان ووسمناهم² بوصف الحرمان اخبرهم بأن
اعراضنا عنهم موبد في الزمان وأن حكمتنا سبق بنقلهم عن دار الجنان إلى دار الهوان وإلى
العقوبة والنيران (أولئك الذين حبطت) أي بطلت (أعمالهم) التي يدعونها ويحسبون أنهم
يحسنونها (في الدنيا والآخرة) أي مما تعلقت بالأمور الدنيوية أو بالأحوال الآخروية (وما لهم
من نصيرين) يدفع عنهم لعقوبة الأبدية .

وأفاد الأستاذ³ أن أولئك الذين ليس لهم اليوم توفيق بأعمال⁴ ولا غداً تحقيق الآمال
وإنما ذلك لأنهم فقدوا في الدارين نصرتنا ولم يشهدوا عزتنا وقدرتنا (ألم تر إلى الذين أوتوا
نصيباً) أي حظاً قليلاً (من الكتاب) وهو مجرد الخراء ومحض الرواية دون الدراية⁵ (يُدعون
إلى كتاب الله ليحكم بينهم) أي الكافي بما وقع لهم من الخلاف في باب من الأبواب (ثم يتولى
فريق منهم) أي معرضون عن القبول والامتثال ويدبرون بدل الأقبال مع أنهم يدعون العلم
والكمال (وهم معرضون) أي قوم عادتهم الاعتراض والاعتراض في جميع الأحوال .

1- لطائف الإشارات 1 / 241 إلى قوله إلى العقوبة والنيران

2- ووسمناهم في 58

3- لطائف الإشارات 1 / 241 إلى قوله عزتنا وقدرتنا

4- بأعمالهم - ولا غداً تحقيق لآمالهم (لطائف)

5- العبارة ساقطة من المدني 1 إلى قوله آية ..

ذلك بأنهم قالوا لن تمننا النار إلا أياماً معدوداتٍ وغيرهم في دينهم ما كانوا يفترون²⁴⁰
 فكيف إذا جمعناهم ليومٍ لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون²⁵⁰

قال الأستاذ¹ امتحناك بدعوة من سبق علينا² بأنهم لا يستجيون³ فاصبر على ما أمرت

فيهم واعلم سرى⁴ في أحوالهم فإنهم أهمل التولى عن الإجابة لأنهم فقدوا منا حسن التجلي بسابق
 الإرادة (ذلك) أي التولى عن الأنبياء والأعراف عن قبول الآيات بأنهم قالوا لن تمننا النار
 إلا أياماً معدودت وغيرهم في دينهم ما كانوا يفترون (من أن النار لن تصيهم إلا أزماناً قليلاً
 وإن آباءهم⁵ الأنبياء يشفعون لهم فيما صدر عنهم من السيئات .

وقال الأستاذ⁶ عاقبناهم في الدنيا بالاستدراج حتى حكموا لأنفسهم بالنجاة وتخفيف

العقاب والإخراج وسوف يعلمون تخاعف البلاء عليهم ويظهر خلود العذاب ودوام الحجاب:
 اللهم (فكيف) حالهم في ما لهم (إذا جمعناهم ليومٍ لا ريب فيه) أو المعنى حيثنذ كيف يصنعون
 عن عذابنا كيف يتخلصون (ووفيت كل نفس) أي جزاء (ما كسبت) في كل ساعة ونفس على وفق
 ما يعملون (وهم لا يظلمون) بتتقيس الحسنات ولا بتضعيف السيئات .

واناد الأستاذ⁷ أن هذه كلمة تعجيب بما أخبره عن تعظيم الأمر وتفخيم الشأن عند بهت⁸

1. لطائف الإشارات 1 / 241 إلى قوله بسابق الإرادة

2- علماً (لطائف) علينا في المدنيه 1

3- لا يستجيون (لطائف) لا يستجئون في المدنيه 1

4- سوء أحوالهم (لطائف) 5- "أبوهم" في 58 وهو غلط صريح

6- لطائف الإشارات 1 / 241 إلى قوله تخاعف البلاء عليهم

7- لطائف الإشارات 1 / 242 إلى قوله وما في هذا الباب

8- "بهته" (اللطائف)

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكًا لَكَ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَأَنْتَ تَتَّبِعُونَ ۝ تَنْزِعَ الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَنُزِّلَ مِنَ تَشَاءُ وَتُنزِلُ مَن تَشَاءُ ۝

عقولهم ودُهشة اسرارهم وانقطاع دعاويهم¹ وانخلاع قلوبهم عن مكانها² وترقيها³ الى تراقيهم ثم ما يلقونه من الحساب والعذاب⁴ وعدم الاكرام والايجاب وما في هذا الباب (قل اللهم) قيل⁵ اصل يا لله انا بخير فخفض بحذف حرف النداء واسقاط همزه الوصل وترك الفُضلة (مالك الملك) نداء ثان⁶ او نعت للاول-

وافاد الأستاذ⁷ ان معناه يا الله فالعم في آخر اللهم يدل عن حرف النداء وهذا تعليم الحق للخلق كيف⁸ الشاء اي صققي بما استحقه من جمال⁹ القدر فقل¹⁰ يا مالك الملك لا شريك لك ولا معين ولا ظهير ولا قرين ولا وزير ولا مقاسم له في الذات ولا مساهم في الصفات (توتى الملك) اي من ملكك¹¹ الذي هو ملكك (من تشاء) من خلقك وعبيدك ما تشاء من فضلك وبرك وهو شامل للملك النبوة والولاية والسلطنة والعرفه والقناعة والعبادة والطاعة والعزله وترك المذلة (وتنزع الملك ممن تشاء) على وفق ما تعلق به المشية (وتنجز من تشاء) باياته او نزعها (تنزل من تشاء) باعطائه ومنعه وقد قال ابن عطاء¹² الله رحمة الله ربما اعطاك فنعك وربما

- 1- دعاويهم في اللطائف والاصح دعاويهم
- 2- "عن مكانها" نفس المرجع
- 3- "وترقيها" نفس المرجع
- 4- "والعذاب" نفس المرجع
- 5- بيضاوي الى قوله وهمزته 154 / 1
- 6- بيضاوي 154 / 1 وقال لهذا عند نسيويه فان العم عنده تمنع الوصية-
- 7- لطائف 1 / 242 الى قوله في الملك (الصفات)
- 8- كيفية الشاء (لطائف)
- 9- جلال القدر (لطائف)
- 10- فقال في المدنية 1
- 11- "ملك" في المدنية 1
- 12- عرائس البيان 1 / 75 والقائل فيها الواسطي يمكن احد هما سهو من الكاتب

منكفأعطاك فطوى لمن ملكر به قلبه على نفسه وهوها حتى يسلم من شرورها ويخلص من غرورها
ويمنعها من فجرورها.

وقال الأستاذ¹ توتى الملك من تشاء بشد نطاق خدمتك وتنزع الملك من تشاء بنفبه²
عن ساط³ حضرتك وتعز من تشاء بإقامته بالارادة وتزل من تشاء برده الى ما عليهاهل العادة وتعز
من تشاء بعزناك وتزل من تشاء بخذلانك وتعز من تشاء بأن يشعذك ويوحذك وتزل من
تشاء بأن يجحدك يفقدك وتعز من تشاء بين اقبالك وتزل من تشاء⁴ بأن توحشه اعراضك
وتعز من تشاء بأن يونسه بك وتزل من تشاء بأن توحشه عنك وتعز من تشاء⁵ بأن توحشه اعراضك
وتعز من تشاء بأن تشغله بك وتزل من تشاء بأن تشغله عنك وتعز من تشاء بطوالع انسه⁶
وتزل من تشاء بطوارق نفسه وتعز من تشاء ببسيطه بك وتزل من تشاء بقبضه عنك ومن
غفاس العرايس⁷ خص الله نفسه بالالوهية ومدحه بملك الربوبية وأنه ذوالملك والملكوت والعز
والجبروت وهو موصوف به فى الازال⁸ وباقى عليه فيها لا يزال ثم خص بملك الكاذب وهو بعض صفاته
من يشاء من انبيائه وصفوته وأوليائه من اهل طاعته فالملك الكاذب خص به⁹ الانبياء هو الاصطفاة

1- لطائف الاشارات 1 / 243 الى قوله الى عليه اهل العادة

2- بنفسه فى 58

3- عن ساط عبادتك (لطائف) حضرته فى المدنيه 1 وهو الاصح والاصوب بان العبودية
لا تتغى عن مخلوق اما العبادة فهى حاله مخصوصة يعان عليها العبد اولاً يعان
فالعبد إما فى العبادة أو فى العادة -

4- العبارة الى قوله بأن توحشه ساقطه من 58 ولفظ "بأن" ساقط من 33

5-

6- مشتبه فى المدنيه 1

7- عرائس البهائم 1 / 75 - 74 الى قوله وهو لاهل العانيات - مخلصاً

8- الازل فى المدنيه 1

9- ساقط من 33

بيدك الخير

والاجتناب والخلافة والخلة والمحبة و التكلم والرسالة والنبوه وظهور الآيات والمعجزات
والنجاح والعراج فكسى الله تعالى سفره الأنبياء عليهم السلام كسوة الربوبية والسلطنة فظهر منهم
الآيات الباهرة والمعجزات القاهرة¹ وقهر وأبهر ملكا لرسالته والنبوه جباره الارض وعناه²
الظلمة وهذا موهبه خاصة سبقت لهم العناية وحرمت عنها اهل الخذلان والغواية وأما الملكالذى
خص به اوليائه فعلى اقسام أربع منها قسم الكرامات والآيات كطى المسافات واستجابته الدعوات و
هؤلاء اهل العاقلات ومنها قسم العقامات وهو اشرف مما قبلها كالزهد والورع والتقوى والصبر
والشكر والتوكل والرضا بالقضاء والتسليم والتفويض والتقوم والصدق والاخلاص والطمانينة والاستقامة
وهؤلاء اهل الدرجات وقسم منها وهو اشرف من الثانى هو الوجد والنجوى والمراقبة والحيا
والخوف والرجاء والمحبة والشوق والعشق والسكر والصحو وهؤلاء اهل الحالات وقسم منها و
هو اشرف من الثالث وهو الكشف والمشاهدة والعرفه والتوحيد والتفريد والفناء وهؤلاء اهل
العانيات (بيدك الخير) اى الخير الدنيوى والاخرى والملكالمورى والعنوى والمعنى انه تبصر
الخير والشرف حذف³ الثانى للاكتفاء أو اقتصر على الخير لانه المرغوب فيه بالدعاء أو لانه⁴

1- مشتبه فى العذبة 1 " الباهرة "

2- عناه فى 58

3- البحر المحيط 2 / 420

4- بيضاوى 1 / 154 التى قوله او فيعطى ان الشرايط بيده والمبارة فيه هكذا . اذ لا يوجد

شرح جزئى ما لم -

إِنكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 260 تَوَلَّجَ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ

المعنى بالذات والشرمقضى بغير الحوادث اذ لا لقاءاً شراً جزئياً ما لم يتضمن خيراً كلياً
أولاًن الشر لا ينسب إليه تأديباً لما ورد² من أن الخير بيدك والشر ليس إليك ونبه³ على أن الشر
أيضاً بيده بقول (إنك على كل شيء قدير) أي من الخير والشر وغيرهما .

وقال الأستاذ⁴ أي من حجب والجذب واللاخذ⁵ والرد والفرق والجمع والقبض والبسط
(تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل) أي تدخل أحدهما في مكان الآخر
بالتعقيب في الزمان أو بالزياده والنقصان (وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي)
خفف بالميت⁶ ابن كثير وابن عمرو وابن عامر وشعبة والمراد بإخراج الحي من الميت وعكسه⁷
إنشاء الزرع⁸ والأشجار من الحبوب والأثمار⁹ .

1- "تلفي" في 58

2- لمجد ابن الأثير (وقت السكابة) في سر من سرها للمصنف رحمه الله

3- توجيهاً للمعنى (تولى)

4- لطائف الإشارات 1 / 243 إلى قوله والبسط ونحوه . واللاخذ والرد -

5- ساقط من المدنية 1 و 58

6- قرأتان وحفص حمزة والكسائي بتشديد كل ما في القرآن من الميت وميتاً . بمعنى أنه يخرج

الشيء الحي من الشيء الذي قد مات وهو لم يميتاً تماماً تفرد بالتشديد في ثلاثة مواضع

وهي قوله تعالى أو من كان ميتاً ، والارض الميتة ، ولحم أخيميتاً - وقرأ الباقون بالتخفيف

أي بتخفيف الباء بمعنى أنه يخرج الشيء الحي من الشيء الذي قد مات دون الشيء

الذي لم يميت في جميع ذلك حيث وقع ولم يختلفوا في تشديد ما لم يميت نحو : إنكم ميت و

إنهم ميتون - وما هو يميت ونحوه - ولا في تخفيف ما هو نعت لما فيه مائة التأنيت نحو بلدة

ميتاً - والأول قراءة من شدد الباء من الميت واختاره ابن جرير أيضاً (ابن جرير 5 / 151)

التبصرة ص 457 -

7- ابن كثير (مختصر 1 / 275) 3- مشبه في 58 9- "الشار" في 58

وابدأ الحيوان¹ من النطفة² البيض من الطير والطيور³ من البيض واخراج المؤمن والمسلم من الكافر والفاجر وعكس ذلك كله وكان عليه⁴ السلام إذا رأى عكرمة بن أبي جهل يقول يخرج الحي من الميت .

وقال الأستاذ⁵ تولى الليل في النهار حتى يقلب سلطان ضياء التوحيد فلا يبقى من آثار النفس وظلماتها شيئاً وتولى النهار في الليل حتى كان شموس القلب⁶ كُفست وكان الليل دام وكان الصبح فقد ويخرج الحي من الميت حتى كان الفتره لم تكن وعهد الوصال رجح فتيا وعود القرب⁷ صار قضا طرّاً ويخرج الميت من الحي حتى كان شجرة البسم أروق⁸ شوكة وأزهر شركا وكان البائس⁹ لم يجد خيراً ولم يشم ريحاً ونقلب¹⁰ افتدنتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مره ومن العرائس¹¹ تولى دخان ظلمات¹² البشرية في سلطان ضياء¹³ الربوبية أو ظلمة الأشباح النفسية في أنوار الأرواح القدسية وأيضاً¹⁴ تحرق سجون¹⁵ ليالي الهجران بطلوع شموس العرفان وأيضاً تحرق حجج نضائنا الحدوثية عن ظهور سناء قدس الصدقية (وتولى النهار في الليل) أي تسبل . حجاب¹⁶ الفناء على وجوهنا وأيضاً تولى النهار في الليل

- 1- جلالين على البيضاوي 155 / 1
2- " النطف " في المدنية 1
3- " الجملة ساقطة من 58
4- لم يجد خيراً ولم يشم ريحاً
5- لطائف البشارات 1 / 244 إلى قوله أول مره
6- القلوب
7- القرب
8- أوقرت وأزهرت
9- اليائس في 58
10- سورة الانعام 110

- 11- نفائس والعرائس
إلى قوله عن ظهور سناء قدس الصدقيه وإلى قوله وغلبت ظلمة لفته على نور العاملة وإلى قوله يا نقطاع عنها مياء صفا العاملة تحت قوله وتخرج الميت من الحي في 76
12- ظلمة في 58
13- ضياء في المدنية 1
14- والعبارة هكذا . وأيضاً تحرق سجون ليالي الهجران والاصح الاول

- 15- "سجون في المدنية 1
16- من غير الف ولام أي تسبل حجاب
الفناء الحجاب في المدنية 1

وتزرق من تشاء بغير حساب 270

حين كفت شمس المعرفة في منازل النكرة¹ وغلبت ظلمة الفترة على نور العاطلة ويخرج الحنى من الميت اى يخرج اشجار انوار² المعرفة بكشف جمال المشاهدة من القلوب الميتة بتواتر الفترة و...
 أيضا تخرج اروح القدسية بأصوات جرس الوصلة عند غلبات الوجود من الأشباح الضمحلّة تحت
 أفعال سلطان كشف توحيد الوجدانية الى قضا السرمدية³ ليجول في سرادق الكبرياء وخيام
 الملكوت طلبا لمشاهدة جمال الجبروت وتخرج مياه دموع العارفين بنيران الوجد من قلوبهم
 الخالية⁴ عن اثار المشاهدة وأيضا اذائست⁵ عيون المعرفة في قلوب العارفين من حرارة اليقين
 وارقت نبيها اشجار الغفلة بأوراق⁶ هموم المذمومة ويست رياضتها⁷ بالانقطاع عنها مياه
 صفاء العاطلة (وتزرق من تشاء) اى ما تشاء من الأرزاق الحسية والاخلاق الانسية والحالات
 الدنيوية والاخرية والمقامات العلية الصنية (بغير حساب) اى بكثرة زائده عن دائره الحساب أو
 بدون محاسبة وعذاب وقد⁸ روى مرفوعا أنه صلى الله عليه وسلم ذكر عقيب بهذا الدعاء المصدر

- 1- " الفكرة " في المدنيه 1 ومشته في 58
- 2- ساقط من المدنيه ف
- 3- لتحول " في المدنيه 1
- 4- " الخياليه في 58
- 5- " يئست " في 58
- 6- ساقط من 58 والمدنيه 1
- 7- " رياضها " في 58
- 8- درمشور 2 / 15 .

بحسن التثاء حيث قال رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتنع منها من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك وفيه تنبيه نبيه على أن احدا لا يوجد ممنوعا من عطاءه سبحانه بالكلية فيوافق ما جاء في الآية اكلّا نعدّه مؤلّا، وهوّلّا، من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا .

واناد الأستاذ² بعد قوله وترزق من تشاء بغير حساب حتى³ لاكد وجهد ولا عرق جبين ولا تعب يعين ليله روح وراحته ونهاره طرب وبهجة وساعاته⁴ كرامات ولحظاته قربات⁵ واجناس أفعاله⁶ على التفضيل لا يحصره لسان⁷ ولا يأتي على استقصاء⁸ كنهه عبارة ولا بيان ومن عرائس النفائس⁹ ترزق العارفين مقام المشاهدة وترزق المشتاقين¹⁰ مقام¹¹ المكاشفة وترزق المجبين مقام المداناة¹² وترزق الموحددين مقام البقاء والفناء والصحو والسكر والمحو وترزق الفاسقين مقام الجمع والتفرقة وترزق الأحرار مقام¹³ التلوين والتمكين بغير حساب اكثر من أن

1- سورة الأسراء، 20

2- لطائف الاشارات 1 / 244 إلى قوله عبارة ولا بيان

3- لفظ "لا" ساقط من 58 - 4- "ساعات" في 58

5- قربات وهو الصحيح وقويات في المدنية 1

6- أفعاله وهو الصحيح لأنه لا معنى لا فضاله "والعبارة هكذا، وأجناس أفعاله على التفصيل

لا يحصرها لسان (لطائف 1 / 244) وهو مشتبه في المدنية 1

7- "يحقره" في المدنية 1 - 8- "استقصاء" ثلاث

9- عرائس البيان 1 / 76 إلى قوله ويعد حقائق أنوارها

10- "المشاقين" في 58

11- "اللفظ" ساقط في 58 و 33

12- "الديانات" في المدنية 1

13- "التلوين والتمكين" (عرائس)

لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء

يحصى أعداد أسرارها² وبعد³ حقائق أنوارها (لا يتخذ المؤمنون الكافرين) أي من المشركين
والمنافقين (أولياء) أي أئصاراً أو أعواناً وأحباباً وأخذاناً (من دون المؤمنين) أي معاندا المخلصين
الموافقين كقوله⁴ تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والعاصِلُ أنهم نهوا عن
موالاتهم لقراءة اوصداقة جاهلية ونحوهما من أغراض نفسية حتى لا يكون حبههم وبغضهم إلا في الله
ولا تنفع الاستعانة إلا بأهل الله .

وافاد الأستاذ⁵ أن من حقائق الإيمان الموالاة في الله والعبادة في الله وأولى من تسومته
الهجران والأعراض من أهل الخذلان⁶ نفسك فإنها مجبولة على الجوسية حيث تقول في عنى وبى
وقد قال تعالى يا أيها⁸ الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وأن الإيمان بهذه الطريقة عزيز
ومن لا إيمان له بهذه الطريقة من العوام وإن كانوا قد بلغوا في الزهد والجهد مبلغاً عظيماً فليس
بأهل لموالاتك والشكل بالشكل البقي والمثل¹⁰ الحق (ومن يفعل ذلك) أي اتخذهم أولياء (فليس
من الله) أي من ولاية (في شيء) يصح أن يسمى ولاية فإن المتعادين لا يجتمعان¹² موالاة

1- مشبه في المدنية 1

2- عدد أسرارها وبعد حقائق أنوارها (متراس)

3- وبعد في 58 4- التوبة 119

5- لطائف الاشارات 1 / 244 إلى قوله والشكل بالشكل البقي

6- عن الكفار

7- لى وفي وبى - وإلى هذا يشيرون حين يقولون (التوحيد إسقاط الباءات) لأن التوحيد
الحق لا يقضى شعورك بما سوى الموكفد - ولكن النفس مجبولة على الدعوى وهذا شرك خفى
(حاشية لطائف)

8- التوبة 123 9- العبارة التي قوله من العوام ساقط من المدنية 1

10- ليس من عبارة اللطائف 11، ساقط في المدح 12- "ولاية" في المدنية 1

11- سورة " في التوبة 2 ولان العوام

إِلَّا أَنْ تَقْوَاهُمْ تَقِيَةً

وإفاد الأستاذ خان صحيحه الحق سبحانه وقدرته لا تكون مقرونه بصحبه الأضداد² وحقرتهم البتة (إِلَّا أَنْ تَقْوَاهُمْ تَقِيَةً) أي إلا أن تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه أو اتقاء ويؤيده أنه قرئ³ تقيه والحاصل⁴ أنه سبحانه منع أولياءه عن أعدائه⁵ ظاهراً وباطناً في الأوقات كلها وفي الحالات جميعها إلا وقت المخالفة⁶ فإن اظهار اعداده للضعفاء رخصة وقد روى⁷ عن عيسى⁸ عليه السلام كن وسطاً وامش جانباً أي كن متوسطاً وخطيئاً⁹ في معاشرتهم ومخالفتهم وامش جانباً بعيداً عن موالاتهم وموافقهم ومنه قول الشاطبي¹⁰ قريباً غربياً مستعلاً موطئاً أي قريباً بالقلب مع الخلق ظاهراً في الجلوة وغربياً بالقلب عنهم باطنياً في الخلوة.

1- لطائف الإشارات 1/ 245 إلى قوله البتة

3- ابن الميتم

2- الأضداد في العدنية 1

3- قراءة شاذة قال البغوي، قرأ مجاهد، ويعقوب (تقياً) على وزن بقيه، لأنهم كتبوها

بالياء ولم يكتبوها بالالف مثل حصاة ونواة وهي مصدر يقال: تقيت تقاةً - وتقى تقيةً وتقوى

فإذا قلت: اتقيت، كان المصدر الاتقاؤ، وإنما قال: (تقوا) من الاتقاء، ثم قال:

(تقاةً) ولم يقل اتقاءً، لأن معنى اللفظين إذا كان واحداً يجوز اخراج مصدر أحدهما

على لفظ الآخر (عالم التنزيل 1/ 449 - بيضاوي 1/ 155) -

4- العبارة مأخوذة من البيضاوي إلى قوله وامش جانباً (بيضاوي 1/ 155) -

5- ساقط من 58

6- الخافة في العدنية 1

7- الأسرار المرفوعة لمصنف تفسير أنوار القرآن ص 270 نقل حديث: كما ذنباً ولا تكن رأساً

هو في كلام إبراهيم بن ادهم وليس بحديث ويقرب من معناه قول بعضهم (كن وسطاً وامش

8- عيسى في العدنية 1 وفي 58 و 33 كذا نقله عن البيضاوي. كما قال عيسى عليه السلام

كن بيضاوي 1/ 155)

9- ساقط من 58

10- هو أبو محمد القاسم بن فيسره الشاطبي القرطبي، صاحب القصيدة التي سماها حرز

الأماني، ووجه التهاني في القرأت وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ولفظ

ابدع فيها، كان عالماً بكتاب الله قراءةً وتفسيراً ويجيد بيت رسول الله مبرزاً فيه - عارفاً بجمع

الروايات - قرأ على أبي عبد الله محمد بن علي الثغري وأبي الحسن علي بن محمد اللند

توفي سنة تسعين وخمسائة (المخ الفكرية لعلي القاري شرح شاطبيه ص 82 - وفيه اللسان

72 / 4

ويحذركم الله نفسه والى الله المصير²⁸

وكما قيل شعر .

ودارهم¹ ما دمت في دارهم وقد صح ابن عباس² رضي الله عنهما انه سبحانه يريد مداراة ظاهرة (ويحذركم الله نفسه) اي يخوفكم الله عن مخالفة ذاته تعالى في نفوسكم وما يتبعها من الهوى والميل الى سوى المولى (والى الله المصير) اي المرجع والمآبى فلا يعرضوا³ لسخطه بموالاة اعدائه او بعبادة اوليائه قال ابن عطاء⁴ إنما يحذر نفسه من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب زائل عنه ومائل منه

وتوضيحه ما افاد الأستاذ⁵ من أن هذا الخطاب⁶ للخواص من أهل المعرفة فاما الذين نزلت رتبهم⁷

عن هذا فقال لهم واقفوا النار واستقوا يو ما الى غير ذلك أو العنى ويحذركم الله نفسه اي يكون عندكم انكم وصلت فان خفايا الكرم تترى الاكابر قال قائلهم فانت فانتاح لى من ما نى مكرأ كذا من يا من الاحباب اذ يقال ويحذركم الله نفسه أن يجرى في وهم احدياته يصل اليه مخلوق أو يظأ بساط العز قدم همة بشر جلت الاحدية وعزتا الصدية أن من ظن انه اقربهم اليه نفى الحقيقة⁸ انما ابدعهم عنه

1- ... والشعر في 58 هكذا . ودارهم ما دمت في دارهم - وقاسم - وأرضهم ما دمت في أرضهم - وقال العسما والى

2- ما وجدناهما في تفسيره - ال عمران 28 ما علمته حديثاً - وقال الشيخ الكوزي : ليس بقرينة وإنما هو من باب التوسل

3- "تعرضوا" في 33

4- عرائس البيان ص 77 الى قوله . ومائل منه - والقيل منسوب الى ابن دريد في 33 (اي قال ابن دريد)

5- لطائف الاشارات 1 / 245 الى قوله وفي الحقيقة انه ابدعهم عنه

6- خطاب للخواص ساقط من المدنية 1 -7- رتبهم في 58

8- المبارزة الى قوله ان يجرى في وهم - "ساقط من المدنية 1"

9- "انه" في 58

قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبَدُّوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 290 يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ

(قل إن تخفوا ما في صدوركم) من موالة الكفار أو معاداة الأبرار (أو تبدوه) أي تظهروه من جنانكم على لسانكم (علمه الله) لأن عنده يستوى إخفاكم¹ وإعلانكم خصوصا ويعلم ما في السموات وما في الأرض عموما جزئيا² وكليا³ مظهرا وسخفا وهو أتمام³ للتحذير لأنه إذا كان لا يخفى عليه شيء منها فكيف⁴ يخفى عليه ما في الضمير (والله على كل شيء قدير) زيادة تقرير للتحذير من عقاب من لا يحجزه شيء مما يتعلق به المشية والتقدير -

وقال الأستاذ⁵ لا يعزب معلوم عن علمه فلا تحتشم مع علمه بحالك من نازلة بك تسوك، وعن قريب سيأتيك الفوت والاجابة، وعن قريب سيزول البلاء والمحنة، ويتعجل العدد والكفاية (يوم تجد كل نفس ما عملت) أي صحيفة عملها أو جزاء فعلها (من خير) أي طاقه وبر وذكروا فكر (محضرا) أي عينا مبينا (وما عملت من سوء) أي وكذا تجد⁶ ما اكتسبت من عصية وغلة مستحضرا

- 1- "أحقابكم" في المدنية 1
- 2- مشتبه في المدنية 1
- 3- اعلم في المدنية 1
- 4- مشتبه في المدنية 1
- 5- مشتبه في المدنية، لطائف الإشارات 1 / 246 إلى قوله والكفاية
- 6- ساقط من المدنية 1

تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ 300

(تود) أى تمنى كل نفس كل نفس حينئذ (لو أن بينها وبينه) أى وبين سوء عمله أو وبين ذلك اليوم وهو له (أمداً بعيداً) أى مسافة بعيدة ومباعدة عميقة ليلاً ترى سوء أعماله أو جزاء فتح أعماله أو شدة أحواله ذلك اليوم وأهواله (ويحذركم الله نفسه) أى فى العقبي كما يحذركم نفسه فى الدنيا (والله رؤوف بالعباد) وعطوف بالعباد ¹ فيرجى رحمة وثوابه كما يخشى سخطه وعقابه .

قال الأستاذ ² ود أهل الطاعات أن لو استكروا منها ³ (ود أرباب المخالفات أن لو كبحوا لجامهم عن الركض فى ³ ميادينهم قال قائلهم شعر ⁴ ولو أننى أعطيت من دهرى لىنى وما كل من يعطى لىنى بمسدد لقلت ⁶ لأيام مضين ألا ارجعى ⁵ وقلت لأيام اتين ألا ابعدى

1- نقله عن البيضاوى إلى قوله وعقابه (1 / 156)

2- لطائف الإشارات 1 / 246 إلى قوله إلا ابعدى الشعر

3- ميادينهم - ميدانهم فى المدنية 1

4- لطائف الإشارات 1 / 346

5- ساقط من المدنية 1

6- 'لأيام مضين' طائفة

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم 310

والاشارة من قوله ويحذركم الله نفسه للعارفين¹ ومن قوله والله رؤف بالعباد للمستانفين² فهؤلاء اصحاب الغف والعتوة وهؤلاء اصحاب التخفيف والسهولة ويقال لما قال الله ويحذركم الله نفسه اقتضى سماع هذا الخطاب تهويلهم فقال مقرونابه والله رؤف بالعباد ليحقق تأميلهم وكذلك ستم بطمئنتهم في عين ما يروهم ويقال انماهم بقوله ويحذركم الله نفسه ثم احياءهم وابقاهم بقوله والله رؤف بالعباد (قل ان كنتم تحبون الله) وتبدوعون بعض ما سواه (فاتبعوني) في طريق المحبة وتحقيق الطاعة (يحببكم الله) اي كما احبني فانه يحب من احبه³ بل ولو لا انه احبه ما احبه فمحبتة سابقة ولا حقة فالمرتبة الحبيبية هي المرتبة الجامعية بين المحبة والمحبووية خالصة له صلى الله عليه وسلم اصالة ولا تباعه على قدر اتباعه تبعية (ويغفر لكم ذنوبكم) بان يستر عنكم عيوبكم ويظهر عن محبة الغير قلوبكم فيؤثركم⁴ في جوار قدسه ويقربكم الى خطار انسيه (والله غفور) لتقصيرات المحبين⁵ (رحيم) متفضل على المحبوبين ثم من العلوم ان الكمال الحقيقي⁶ لا يكون الا لله وان كل ما يرى كمال فيها سواء فهو من الله ابتداء وباللّه بقاء والى الله انتهاء فلا ينبغي لأحد ان يكون حجاباً لله وفي الله ذلك

1 لطائف الاشارات 1/246 الى قوله وابقاهم بقوله والله رؤف بالعباد الآية

2- للمشتاقين (عراسن - والعتوة)

3- ساقط من المدنية 1 -4- 'يقربكم' في المدنية 1

5- 'المحيقين' في المدنية - المحبين في 58

6- ليس في المدنية 1 و 33

يقضى أن لا يطع إلا إياه¹ ومن نفاس العرائس¹ أن حقيقة المحبة عند العارفين والمحبين احتراق
القلب بنيران الشوق و روح الروح بلذته العشق واستغراق الحسن² في بحر الانس وطهارة
النفس بنهر القدس و روية الحبيب بعين الكل و غرضين الكل عن الكونين و طيران السرفى غيب³
الغيب و تخلق المحب بخلق المحبوب وهذا أصل المحبة و أما فرع المحبة فهو موافقة المحبوب
في جميع ما يرضاه و يقبل بلائه⁴ بنعت الرضاء و التسليم فيها قدره⁵ و قضاء بشرط مرعاه الرضاء و
متابعة المصطفى عليه افضل الصلوة و اكل الثناء و اما آداب اهل المحبة فالانقطاع عن الشهوات
و اللذات و المصارعة في الخيرات و العبرات و السكون في الخلوات و الجلوات و مراقبة الأنفس
و الساعات و استنشاق نفحات الصفات و التذلل حال العناجات و دوام⁶ النوافل من العبادات حتى
صاروا متصفين بصفات الحق و متورين بنور الحق بين الخلق و في الحديث⁷ القدسي و الكلام
الأنسى لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت له سعة و بمرأ و لساناً
و جناحاً و يداً و مويداً و صرف المحبة لا يكون إلا بعد أن ترى الروح الناطقة بعين السر مشاهدة
الحق بنعت الجمال و حسن القدم لا بنعت إلا لآء و النعمة لأن المحبة إذا كانت من تولد روية⁸
النعماء تكون⁹ محبة ملوكة و حقيقة المحبة ما لا علة فيها بين المحب شئى سوى المحبوب

1- عرائس البيان ص 78 من سطر 5 من فوق إلى قوله فيها يحبه و يرضاه

2- الحواس 3- غيب الغيب - عنيف في المدينة 1

4- بنعت الرضاء - مشتبه في المدينة 1 5- في قضاءه و قدره في 58

6- مراومة في 58

7- مسند امام أحمد باب 6 ص 256

8- ساقط من 58 9- ساقط في المديحة

وقال أبو عمرو¹ بن عثمان المكي محبة الله هي معرفته ودوام خشية واشتغال القلب به واستغاله وانتصابه بذكره ودوام انسه وفكره وقال محمد² بن حنيفة³ المحبة الموافقة لله فيها يحبه ويرضاه - وآفاد الأستاذ⁴ أن قوله: سبحانه يحبون الله فرَّقوا⁵ بين جمع يحبون الله مشوب بالعلة يحبكم الله بلا علة بل هو حقيقة الرصلة ومحبة العباد لله حالة لطيفة يجدها السالك من نفسه تحمله تلك الحالة على موافقه أمره بالرضا دون الكراهة وتقتضى منه تلك الحالة إثاره سبحانه على كل شئ وعلى كل أحد وشرط المحبة أن لا يكون فيها حظ بحال فمن لم يفن عن حظوظه بالكلية فليس له من المحبة شظية ومحبه الحق سبحانه للعبد إرادته إحسانه إليه و لطفه به وامتثانه عليه وهي إرادة فضل مخصوص فيكون من صفات ذاته وقد يكون بمعنى ثنائه عليه ومدحه له وإيصال جزائه إليه⁶ فعلى هذا يكون من صفات فعله ويقال شرط المحبة امتحاء كبريتك عند لاستهلاكك في محبوبك وهذا فرق⁷ بين الحبيب والخليل قال الخليل⁸ فمن تعني

1- عرائس البيان 78 / 1 قال القشيري: هو أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي المتوفى

291 - صاحب أبا سعيد خزار وكان شيخ وقته (الرسالة القشيرية ص 164)

2- عرائس البيان ص 78 ومحمد بن حنيفة هو (الم) (الرسالة القشيرية (عربي) دبريدينا

3- خفيف في 58 وهو غلط صريحا

4- لطائف الإشارات 1 / 247 إلى قوله يوجب المحبة (ص 45 من المقالة)

5- فوق في 58

6- ساقط من 58

7- المراد التفرقة بين موقف المصطفى (ص) وإبراهيم عليه السلام

8- إبراهيم : 36

فإنه منى وقال الحبيب¹ "فاتبعونى يحببكم الله" إن كان تابع الخليل نال منه فضلا فإن
 متبع الحبيب محبوب الحق سبحانه ما لا وكفى بذلك قرينة وحالاً ويقال قطع أطباع الكافة
 أن يسلم لأحد نفساً أو مقتداهم وإمامهم سيد الأولين وسند الآخرين محمد صلى الله عليه وسلم
 ويقال فى هذه الآية إشارة إلى أن المحبة غير مطلولة وليست باجتلاب الطاعة وتجرد عن آفة لأنه
 قال "يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم" وبين أنه يجوز أن يكون عبد له ذنوب كثيرة ثم يحب الله
 ويحبه الله ويقال قال أولاً: يحببكم الله² ويغفر لكم ذنوبكم³ لتقتضى الترتيب ليعلم أن المحبة
 سابقة على الغفران أولاً يحببهم⁴ ويحبونه ثم يغفر لهم ويستغفرونه فالمحبة توجب الغفران لا
 الغفر يوجب المحبة انتهى كلامه وكأنه أراد أن الترتيب الذكرى يقيد الترتيب الوجودى⁴ ولا
 منع أن يكون الواو لمطلق الجمع كما عليه الجميع وأن المغفرة مقدمة على المحبة لأنه
 سبحانه يحب التوابين ويحب المتطهرين يَطَهِّرُ الصَّابِرِينَ وَالْمُذْنِبِينَ أُولًا بِالتَّوْبَةِ وَ
 غيرهما من أسباب المغفرة ثم يجعله فى مرتبة المحبوبة لأن هذه المنزلة مرتبة على المتابعة
 والمتابعة هى الموافقة وترك المخالفة كما قيل أن المحب لمن يحب مطيع نعم المحبة الأزلية
 سابقة على المحبة التنجزية المبنية على تحقق المتابعة كما يشير إليه قوله سبحانه يحبهم⁵
 ويحبونه

1- المراد من الحبيب مهنا نبي الله عليه الصلوة والسلام

2- ساقط من 58 3- ساقط من 33

4- العبارة إلى قوله المتطهرين ساقط من المدنية 1

5- سورة العائدة: 54

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ 320 إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ
نُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ

وحيه¹ أفاد الأستاذ¹ أن المحبة تشير إلى صفاء الأحوال ومنه حب الأسنان² وهو صفاءها
والمحبة توجب الاعتكاف بحضرة المحبوب في السر ومنه أحب البعير إذا استنخ فلا يبرح³
بالضرب والحب حرفان حاء وباء فالحاء إشارة إلى الروح والباء إلى البدن فالمحب لا يدخر
عن محبوبه لا بدنه ولا قلبه (قل أطيعوا الله والرسل) أي كونوا على وفق الكتاب والسنة
(فإن تولوا) يحتمل المضي بمعنى امضوا والمضارة بمعنى فإن تعرضوا (فإن الله لا يحب الكافرين
لا يرضى⁴ عنهم ولا يشبههم بل يغضب عليهم ويأقبهم⁵ والعدول⁵ عن الضمير إلى الظهر
للتبعية على أن غير الكافرين من عصابة المؤمنين لا يخرجون عن درجة المحبوبين لكن فيه إيحاء
إلى⁶ أن المعرضين يخوضون حول⁷ وادي الكافرين (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم)
أي إسماعيل وإسحاق وأولادهما منه (وآل عمران) أي موسى وهارون ابني عمران وعيسى وأمه

1- لطائف الاشارات 1 / 248 إلى قوله لا بدنه ولا قلبه

2- حب الأسنان في المدنية و 58

3- فلا يبرح - يبرح في المدنية 1

4- لا يرضى عنهم ولا يثنى عليهم وإنما لم يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة على أن
التولي كفر وأنه من هذه الحشبة ينفي محبة الله وأن محبته مخصصة بالمؤمنين (بيضاوي
1 / 156) -

5- العدول في 33

6- ما قط من المدنية 1

7- مشبه في المدنية 1 و يحرمون في 33

على العلمين 330

مریم بنت عمران و بین¹ العمرانین الف و ثمانیۃ سنۃ (علی العلمین) ای اصطفاهم² بالرسالة
الربانیة والفواضل الروحانیة والفضائل الجسمانیة علی المخلوقات السلفیة والعلویة قبل اصطفی³
الخواص للمشاهدة والتقريب واصطفی المؤمنین للمطالعة والتهذيب واصطفی العامة للمخالطة⁴ و
التادیب کذا فی تفسیر السلمی قال⁵ الأستاذ اتفق آدم و ذریته فی الطینة وإنما الخصوصة
بالاصطفاء الذی هو من قبله لا بالنسب ولا بالسبب ومن نقایس⁶ العرائس ان الله اصطفی آدم بعلم
الصفات وكشف جمال الذات قبل خلق الخلق فی ازل الازال فلما اراد خلق روحه نظر بجماله
الی جلالة و بجلاله الی جماله فظهر بین النظرین روح آدم فخلقها⁷ بصفه الخاص و نفع
فی روحه روحا وهو علم الصفات بفعل الخاص الذی یتعلق بالذات فلا یؤثر فی نعت الازل
اولا طوارق الحدوث اخرًا وایضًا اصطفاهم لنفسه علی⁸ خلقه لموقع الخطاب وكشف النقاب
لاستعدادهم تحمل اقبال امانته والتعمق فی بحار⁸ ازلیته والسير فی میادین وحدانیته
والطیران فی هوائه لطلب كشف احدیته وجمال سرمدیته والاشارة فی نوح و آل ابراهیم
أن الاصطفائیة من أسباب المحبة الازلیة لا من جهة الأنساب الحدیثیة¹⁰

1- بیضاوی 1 / 157 -2- نفس المرجع

3- عرائس 1 / 80 الی قوله والتادیب الا ان فیہ للمخاطبة والترتیب مکان المخاطبة والتادیب

4- للمخاطبة فی المدنیة 1

5- لطائف 1 / 248 الی قوله ولا بالنسب -6- عرائس 1 / 79 الی قوله لان جهة الأنساب

7- "فخلق" فی 33

8- عن فی 33 والمدنیة 1

9- "بحار" مشبه فی المدنیة 1

10- "الحدیث" فی المدنیة 1

ذرية بعضها من بعض والله سمعٌ عليم 340 إذ قالت امرأت عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محرراً فتقبل منى انك انت السميع العليم 350 فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انشى

(ذرية بعضها من بعض) حال من كل آل 1 والمعنى انهم ذرية واحدة مشتقة 2 بعضها من بعض فى اللمة (والله سمع) بالأقوال (عليم) بالأفعال والأحوال (إذ قالت امرأت عمران) وهى حنة ام مريم جده عيسى عليه السلام حين رزق طائراً يطعم 4 فرخه فحنت الى الولد وتنته فقالت ان لك على نذراً ان رزقتنى ولداً ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه ... فحملت مريم ومهلك عمران (رب انى نذرت لك) اى اوجبت على نفسى ان اجعل لاجلك ما فى بطنى محرراً (اى متقاً لخدمته بيتك او مخلصاً لعبادتك) فتقبل منى (اى نذرى او منذرى) انك انت السميع العليم (بقولى وفعلى) مقدورى -

وافاد الأستاذ 5 أن المحرر هو الذى ليس فى رقبته شئ من المخلوقات حرره الحق فى سابق حكمه عن رقبته الاشتغال بجميع الوجوه والأحوال (فلما وضعتها) اى ما فى بطنها وتانىته لانه كان انشى (قالت رب انى وضعتها انشى) اى هى لا تصح ان تكون محرراً فذكرته تحزناً واعتذاراً تحسراً 6

- 1- "حال" فى 58
- 2- مشبه فى المدنية 1
- 3- بيضاوى 1 / 157 الى قوله ومهلك عمران
- 4- العبارة سا قطرة من المدنية الى قوله من خدمه
- 5- " منذرى " فى 58
- 6- لطائف الانارات 1 / 249 الى قوله بجميع الوجوه والأحوال
- 7- " تحسناً فى المدنية 1

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمِعْتُهَا مَرَّةً وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ 360

(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) أى بالشئ الذى وضعت والامر الذى نذرت فالجمله استئناف تعظيما
لموضوعها وتجهيلاً لها بشأنها، وقرأ ابن عامر¹ وأبو بكر بصيغة المتكلم على أنه من كلامها تسليه
لنفسها فى عدم حصول مرامها ولعل لله فيه سرّاً والأُنثى كان خيراً (وليس الذكر كالأنثى)
بيان لقوله (والله اعلم بما وضعت) أى وليس الذكر الذى طلبت كالأنثى التى وهبت فى القضية
التي نذرت.

قال الأستاذ² لعمرى وليس الذكر كالأنثى فى الظاهر ولكن اذا تقبلها الحق سبحانه
طاح³ عنه كل أعجوبة فى الخاطر (وإِنِّي سَمِعْتُهَا مَرَّةً) تفاؤلاً لعود فائدة لهي فى لغتهم بمعنى
عابدة⁴ (وَإِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ) أجيرها بحفظك (وَذُرِّيَّتُهَا) أى أولادها على فرض وجود ولادتها
(من الشيطان الرجيم) أى المطرود من باب الأكرم الرحيم...⁵ والله عصمها ببركة هذه

1- قرأ أبو بكر وابن عامر بما وضعت باسكان العين وضم وقرأ الباقون بفتح العين واسكان التاء
وقال ابن جرير، قرأته عامة القراء. وضعت خبراً من الله عن نفسه أنه العالم بما وضعت
من غير قبلها رب انى وضعتها انثى وقرأ ذلك بعض المتقدمين والله اعلم بما وضعت على
وجه الخبر بذلك عن ام مريم، انها هى القائلة والله اعلم بما ولدت منى - واولى القرائين
الاول (التبصرة 458 - ابن جرير 3 / 159) -

2- لطائف الاشارات 1 / 249 الى قوله كل اعجوبة

3- 'طلع عليها' نفس المرجع 4- 'عابدة' فى 58

5- ساقط من المدنية 1 . 58

فَتَقْبَلُهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنِ

الاستبازة¹ من امهما كما روى عنه² صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسّه حين يولد فستهل من مسه الا مريم وابنها والحديث يفيد ان الاعازة³ انما صدرت من حنة قبل وضع مريم وأن الواو لمطلق الجمع من غير مراعاة الترتيب الذكرى تكلمه لدعائها (فتقبلها ربها فريضى بها فى النذر مكان الذكر المحرر المقرر محلها (بقبول حسن) بوجه حسن مقبول وقال الأستاذ⁴ حيث بلغها فوق ما تشأبها ويقال حتى افردتها لطاعته وتولاها بما تولى به اوليائه من خاصته وقضى العجب⁵ جمع من فى عصرها من حسب تولية امرها ويقال القبول الحسن/ تربيتها لها مع علمه سبحانه بأنه⁶ يقال فيه تشبها ما يقال فلم يبال⁷ بفتح مقال الاعد شعر .

اجد⁸ اللطافة فى هواك لذيفة حبا لذكرك فليغنى اللوم

- 1- مشتبه فى المدنية 1
- 2- درمنثور 19 / 2 ، تهذيب ، تاريخ دمشق لابن العساكر 16 / 272
- 3- ساقط من 33
- 4- لطائف الاشارات 1 / 249 الى قوله اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا الايه .
- 5- حتى انضى مكان وقضى العجب (لطائف)
- 6- ساقط من المدنية 1
- 7- فلم يفتح مقال الأعداء فى 58
- 8- جد فى 58 - والهمزة فيه سا قطة - والأصح ما رسمناها - كذا فى نسخة المدنية 1 والشعر فى اللطائف ص 250 -

وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَلَّمَهَا زَكَرِيَّا

وكما قيل

لَيَقْلُ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ فَأَنَّى لَا أَبَالِي

ويقال القبول الحسن أن ربها على نعت العصمة نقياً حتى كانت تقول اعوذ بالرحمن منك إن

كنت تقيا (وأنبتها نباتاً حسناً) أي ربها تربيتها صالحه لها مصلحه لاعمالها في جميع²

أحوالها .

وقال الأستاذ³ أنبتها نباتاً حسناً حتى استقامت على الطاعات وآثرت رضاء سبحانه في

جميع الأوقات وحتى كان الشمره منها عيسى عليه الصلوة والسلام أنبها وهذا هو النبات الحسن

والشمر المستحسن (وكلها زكرياً) قرأ الكوفيون⁴ بتشديد الفاء وقصر زكرياً إلا أن شعبة

يقرا مهموزاً منصوباً على أنه مفعول ثان وأن الفاعل هو الله تعالى فالعنى جعله كافلاً لها

وضامناً لمصالح حالها وخفف الباقون مدواً زكرياً مرفوعاً فالعنى ضمن زكرياً القيام بأمرها

فبنى غرفه تسمى محراباً بالمسجد لها لا يرقى إلا يسلم إليها .

1- والعشرا قط من المدنية و 58 وفي اللطائف ليقبل ...ص 250

2- ساقط من 58

3- لطائف الإشارات 1 / 250، إلى قوله والشمر المستحسن

4- قال أبو حيان قرأ الكوفيون وكلها بتشديد الفاء وبقى السبعة بتخفيفها وأبى وأكلها ومجاهد فتقبلها يسكون اللام ربهما بالنصب على النداء وأنبتها بكسر الباء ويسكون التاء وكلها بكسر الفاء مشددة ويسكون اللام على الدعاء من أم مريم لعمري - وقرأ حمزة و الكسائي وحفص زكرياً مقصوراً وبقى السبعة معدوداً - (البحر المحيط 2 / 442) -

كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب³⁷⁰ هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة

وأفاد الأستاذ¹ أن من القبول الحسن والنبات الحسن ان جعل كافلها والقيم بامرها وحفظها نبيا من الأنبياء عليهم السلام مثل زكريا وقد أوحى الله الى داود اذا رأيت لى طالبا فكن له خادما (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا) روى أنه كان لا يطلع غيره إليها واذا خرج اغلق الباب عليهم كان يجد فاكهة الصيف فى الشتاء وبالعكس (قال يا مريم انى لك هذا) من أين لك هذا المرزوق والحال ان الباب عليك مفلوق (قالت هو من عند الله) فإنه لا رازق² سواء أن يرزق من يشاء بغير حساب) اى بغير احتساب او بغير حساب³ وكتاب

وأفاد الأستاذ أن من امارات القبول الحسن أنها لم تكن توجد الا فى المحراب ومن كان مسكته ومرضعه الذى فيه يتعهد⁵ ويتفقد هو المحراب فذلك عبد عزيز⁶ فى الباب وقوله (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) ايضاح عن عين التوحيد وأن رزقه للعباد واحسان إليهم بمقتضى مشيئته وارادته دون أن يكون مملأ بطاعه احد ووسيلة عبادته (هنالك) اى فى ذلك المكان والزمان (دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة) اى كما وهبتها

1- لطائف الاشارات 1 / 250 الى قوله فكن له خادما

2- رزاق فى 58 و 33

4- لطائف 1 / 250 الى قوله بذلك عبد عزيز

3- عقاب فى 58 و 33

5- يتعهد

إنك سمع الدعاء 380 فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب

لحنة او كما رزقت مريم الفاكهة (إنك سمع الدعاء) اى مجيب للنداء،
قال الأستاذ¹ لما رأى كرامه الله سبحانه معها ازداً ديقيناً على يقين ورجاءً على رجاء...
فسئال الولد على كبر سنه وكانت تلك² الاجابه مُقَضّاً للعاده. ويقال أن زكريا عليه السلام سئال
الولد ليكون عوناً له على الطاعة ووارثاً من نسله فى النبوه وليكون قائماً بحق الله فلذلك استحق
الاجابه فان السئال إذا كان لحق الحق لا لحظ³ النفس لا يكون له الرد⁴ وكان زكريا عليه
السلام يرى الفاكهه الصفيه عند مريم فى الشتاء وبالعكس فسأل الولد حال الكبر ليكون له اية
ومعجزه اى كما كان وجود الفاكهه لها آية وكرامه (فنادته الملائكة) قرأ حمزة والكسائى بالتذكير⁵
والإمالة لأن الفاعل مؤخر وهو مونث غير حقيقى والباقون بالتانيث باعتبار جماعه من الملائكة و
هو جبريل ومن معه (وهو قائم يصلي فى المحراب)

1- لطائف الاشارات 1 / 251 الى قوله ليكون له ايه ومعجزه

2- "كان" فى المدنيه 1

3- "خط" فى 33 من غير لالف واللام

4- معظمه فى 33

5- قرأ حمزه والكسائى فناداه بمعنى فناداه جبريل بالالف والامالة (لأن بالف يظهر الالف)

فذكروه للتاويل واعتبروا ذلك بقراءة عبدالله ابن مسعود وقرأ الباقر بالتاء من غير امالة يراد

بها جمع الملائكة. وقال صاحب عنايات رحمانى: ان فى ناداته الملائكة اذا كان فاعل فعل صيغة

الجمع نصح فيه التذكير والتانيث لأنه يراد من الجمع جمع وظيفى وايضاً جماعه وطائفه و

اختاره حفص واما قول جعبرى رحان تذكيره باعتبار الحقيقه وتانيثه باعتبار المجاز

فمردود عند على القارى لأن على الملائكة لا يطلق التذكير والتانيث شراً (عنايات رحمانى

ص 144 - التبصره 458 - ابن جرير 3 / 149) -

أَنَّ اللَّهَ يَشْرِكُ بِحَيٍّ مَصْدَقًا بِكَلِمَةٍ

افاد الأستاذ¹ أن من له إلى الملوك حاجة فعليه بملازمة الباب إلى أن يستجاب ويقال أن اللعسبحانه حكمانه إنما يقبل بالاجابة على من هو معانق للخدمة فاما من اعرض عن الطاعة فانه القاء في ذل² والوحشة وفي نفائس العرائس³ أن المحراب مقر العباد وملجأ الزهاد وعظم⁴ المتوكلين ومجلس المشتاقين ومسدد الراضين وبستان المحبين وسرور المريرين ورياض العاشقين⁵ وكعبة المستأنسين وحرم المؤمنين وفوز التائبين⁶ وقيد الموحدين وسر الشاطمين⁶ (ان الله يشرك) اي بأن الله وقرا ابن عامر⁷ حمزه بالكسر على ارادته القول أولان النداء نوع منه وقرا حمزه والكسائي يشرك⁸ (ببهي مصدقاً بكلمة) اي بعيسى عليه السلام وسميت بها لانه وجد بها⁹

- 1- لطائف الاشارات 1 / 251 الى قوله في الذل والوحشية
- 2- الذل في المدينة 1
- 3- عرائس 1 / 82 الى قوله: وسر الشاطحين
- 4- عظم في 33
- 5- العبارة الى قوله وقيد الموحدين ساقط من⁵⁸
- 6- الشاطحين- الشيطانين في 58 - والشاطين في 33
- 8- قال ابوالسعود في تفسير هذه الآية .اي بأن الله وقري بكسر الهمزة على تقسدير القول أو اجراء النداء مجراه لكونه نوعاً منه (أبوالسعود 2 / 31) -
- 8- قال مكي ابن أبي طالب .قرأ حمزة والكسائي يشرك بفتح الياء واسكان الباء وضم الشين والتخفيف هي لفه غير حجازي وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين والتشديد و هي لفه حجازي وضمها واحد (عنايات رحمانى ص 141 - غرائب 3 / 185 -)
- التبصره - أبوالسعود 2 / 32 قال وقري يشرك من الاشارة من الثاني -
- 9- " بها " في 58

وَسَيِّدًا وَحَصْرًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ 390 قَالَ رَبِّ اُنِّى يَكُون لى غلام وقد بلغنى
الكبر وامراتى عاقراً قال كذلك الله يفعل ما يشاء 400

لانه وجد بكلمة كن فى شانہ أو لتكلمه فى غير اوانه وهو حال مقدرة ويحى اسم عجمى وقيل عربى

قال الأستاذ 1 قيل سمي يحيى به لحياء قلبه بالله ولسان التفسير انه حى به بدعواته 2
وقيل لانه سبب حياة من امن به بقلبه (وسيدا) كريما على ربه ويسود قومه ويفوقهم ومن
سيادته المختصة انه قطما هم بالعصية ولا يبعد ان يقال السيد هو الحر الذى لم
يستعبده هواء ولم تسترقه دنياه فيكون عبدا مختصا لله متوقفا عن قيد ما سواه .

واقاد الأستاذ 3 انه قيل له سيدا لانه لم يطلب لنفسه مقاما ولا شأهد لنفسه قدرا ولم
اخضع فى تواضعه لله بكل وجه رقاء على الجملة وجعله سيدا للجمي (وحصورا) اى مبالغا فى
حبس النفس عن الشهوات ومنعها عن اللهوات مع القدرة على حصول اللذات روى انه مر فى
صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت 4 (ونبيا من الصالحين) اى الكاملين

فى الصلاح الواصلين الى كمال الفلاح ممن لم يأت كبيره ولا صغيره من الجناح (قال رب انى يكون
لى غلام) استبعادا من حيث العادة أو استعظاما وتعجبا من هذه الحالة (وقد بلغنى الكبر)
ادركى كبر السن 5 واثر فى ضعف القوى وكان له 6 من السن تسع وتسعون أو مائة 7 وعشرون
(وامراتى عاقرا) وكان لهما من العمر ثمانون 8 أو 9 وتسعون (قال) اى الله أو الملك (كذلك الله يفعل
ما يشاء) اى يفعل ما يشاء من المعائب مثل ذلك الفعل .

- 1- لطائف 1 / 252 الى قوله من امن به بقلبه
- 2- بدعواته فى 33 - وهو الصحيح - عقرا مة فى 58 ومثبه فى المدنية 1
- 3- لطائف 1 / 253 الى قوله من سيد للجمي 4 - ناقص فى المدنية 1
- 5- ساقط من المدنية 1
- 6- بيفارى 1 / 159

- 7- جلالين على البيفارى 1 / 159 8- شان فى المدنية 1
- 9- قال السيوطى . ثمانية وتسعين (جلالين على البيفارى 1 / 159) -

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ 410

وهو إنشاء الولد من شيخ فإن وعجوزٍ عاقِرٍ فَإِنَّ اللَّهَ¹ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَادِرٌ (قال رب اجعل لي آيةً) علامة اعرف بها حبل المرأة لاستقبله بالشكر والبشارة (قال آيتك أن لا تكلم الناس) أي أن لا تقدر على تكلم الناس (ثلاثة أيام) إنك صحيح سوى تقدر على الحمد والتسبيح والذم وإنما حبس لسانه عن مكالمة الخلق خاصة لتخلص المدة لذكر الله وشكره قضاءً لحق النعمة فكانه قال آيتك² لتجس لسانك إلا عن الشكر والذكر فإن أحسن الجواب ما اشتق عن السؤال (إلا رمزا) أي إلا بالرمز والاشارة³ بنحويد⁴ أو رأس أو حاجب (واذكر ربك) بلسانك وجنانك (كثيراً) أي ذكراً كثيراً أو زماناً كثيراً فإن الأذكار ليس لها وقت معين ولا قدر وسبِّح بالعشي⁵ من الزوال إلى الغروب (والإبكار) من طلوع الفجر⁶ إلى الضحى فما بينهما وقت

- 1- " فانه " في 58
- 2- ساقط من المدنية 1
- 3- بيفاري 1 / 159
- 4- مهنا عبارة زائدة " كثيراً أو زماناً " في 58
- 5- ساقط من المدنية 1
- 6- بيفاري 1 / 160
- 7- بيفاري 1 / 160

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ 420
يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ 430

القبولة¹ من النهار و زمان الشفلة المقتضية للخلعة (وإذ قالت الملائكة) بأن سعت كلامهم وشهادتهم أو همغفوا بها وما رأتهم (يا مريم إن الله اصطفىك) أي بما لطف لك واجتباك حتى انقطعت إلى طاعته و تجردت إلى عبادته (وطهرتك) أي من ملامسة² الرجال ومن مساوى الأحوال (واصطفىك) أي فضلك واختارك (على نساء العالمين) مطلقاً أو عالمي زمانها لما³ صح من أن مريم خير⁴ نساء عالمها وفاطمة⁵ خير نساء عالمها (يا مريم اقنتي) أي قومي (الرَّبِّكِ) أي لطاعته أو لمرضاته (واسجدي واركعي مع الرَّاكِعِينَ) أمرت⁶ بالصلاة مع الجماعة بذكر أركانها مبالغة في المحافظة على شأنها وقدم السجود مع⁷ مؤخر في الوجود لكونه كذلك في شريعتهم أولاهم اهتمام بشأن السجود⁷ والركوع مع أن الواو لا توجب الترتيب في الوقوع أو المراد بالقنوت لإقامة الطاعة وبالسجود الصلاة وبالركوع الخشوع والخضوع قال الأستاذ⁸ أي لازمي بساط العباداة وداومي على الطاعة ولا تنصري في استدامة

1- "قبلة" في 58

2- "ملاسة" في 58

3- العبارة إلى قوله وفاطمة خير نساء عالمها الحديث- ساقط من 58 (المطالب العالية

لابن الحجر نمبر 3982)

4- المطالب العالية لابن الحجر نمبر 3982

5- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 4 / 392 وفيه خير نساءكم فاطمة بنت محمد -

6- بيضاوي 1 / 160 إلى قوله وبالركوع الخشوع

7- لفظ "السجود" ساقط من 33

8- لطائف الاشارات 1 / 254 إلى قوله اوحد زمانك-

ذلك من أنباء الغيب نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتُمْ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَامُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْتُلُ مَرْيَمَ
 وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ 440 إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ
 الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ 450

الخدمة فكما أفرد ذكر الحق بمقامك وتعظيم شأنك كوثني في عبادته أو وحد زمانك (ذلك) أي ما
 ذكر من قصة مريم ونذكرها من (أنباء الغيب) أي أخبار ما غاب عنك (نوحيه إليك) أي أنطليه
 عليك (وما كنت لديهم) أي عندهم (إذ يقولون أقلامهم) أي اقتداحهم بالافتراء ليهلوا
 (أيهم يكتل مريم) أي في تربيتها وحضانتها (وما كنت لديهم إذ يختصمون) تنافس² في
 كالتها وذلك أن حنة لما ولدت مريم ات بها سدة بيت المقدس وقالت لهم دونكم هذه النذير
 فتناص فيها الأخبار وتنازع فيها الأخبار حتى اقتروا عليها فخرجت القرعة لفكرها.

وقال الأستاذ³ أي هذه القصص نحن عرفناكمها وخطابناك بعانيها وإن قصصنا نحن
 عليك هذا فعزير⁴ خطابنا اعز واتم من أن لو كنت شاهداً⁵ لها (إذ قالت الملائكة يا مريم
 أن الله يبشرك بكلمة منه) أي بمن حصل لمجرد كلام من الله من غير أب (اسم المسح عيسى ابن
 مريم) المسح بمعنى المبارك لقبه و⁶ عيسى علمه وفي الخطاب بها تنبيه لها على أنه يولد من غير
 أب إذ الولد لا ينسب إلى الأم إلا عند فقد الوالد (وجيهاً) أي زاوية ومكانة وهو حال مقدرة
 (في الدنيا والآخرة) بالنبوة والشفاعه (ومن المقربين) إشارة إلى علو درجته في الجنة

1- "تلمية" مشتبه في المدنيه 1 -2- بيضاوي 160/1

3- لطائف الإشارات 1/55 2 إلى قوله لها

4- "عزير" في 58

5- لو كنت شاهداً لها - مشتبه في المدنيه 1

6- لفظ العطف ساقط من 58

ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين 460 قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امراً فانما يقول له كن فيكون 470

(يكلم الناس في المهد وكهلاً) اى حال كونه طفلاً وكهلاً كلام الانبياء من غير تفاوت فى مراتب الانبياء
وفيه الايهاء بأنه يعيش سالماً من الاعداء (من الصالحين) اى الكاملين فى الصلاح القائمين
بحقوق الله وحقوق عباده فى الدين -

قال الأستاذ 1 لم يبشرها بنصيب لها فى الدنيا ولا يحظ لها فى الآخري ولكن بشرها
بما اثبت فى ذلك من عظيم الايه وكونه نبياً لله مؤيداً بالمعجزات- ويقال ربط على قلبها بما عرفها
أنه اذا لم ينطق لسانها بذكر براءته ما حتمها ينطق الله عيسى عليه السلام بما يكون دالة 2
على صدقها وجلالتها (قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسنى بشر) استفهام تعجب واستعظام
واستبعاد عادى لما فى ما بين الانام (قال كذلك الله يخلق ما يشاء)

افاد الأستاذ 3 أن المعنى كما شاهدت ظهور الاشياء ناقضة للعاده فى رزقنا لك فكذلك ينقض
العاده فى خلق ولد من غير مسين 4 بشر (اذا قضى امراً) اراد امضاء حكم او وجود شئ (فانما يقول
له كن فيكون) اشاره الى أنه تعالى كما يقدر أن يخلق الاشياء مدرجه مرتبه 5 يقدر أن يخلقها
دفعه واحده فلا يتعسر عليه ابداءه ولا يصعب عليه انشاءه (ويعلمه) اى نحن 6 وقرأ نافع وعاصم بالياء

1- لطائف الاشارات 1 / 255 الى قوله على صدقها وجلالها

2- الما لقرنى 558 وللعلين نبيك

3- لطائف الاشارات 1 / 256 الى قوله مسين البشر 4- مشبه فى 58

5- تفسير ابي السعود 2 / 38

6- والظاهر أن الامام على القارى يريد أن يقرأها بصيغة الجمع وهو خلاف قراءة حفص لانه يقرأها
بصيغة الغائب اى بالياء كما قرأها نافع وعاصم - لأنه قدمها على القراءة بالياء ويمكن بهذا سهو
منه رحمه الله والراجع قرأه بالياء لمناسبه يشرك ويخلق - واما من قرأها بالنون فجتهم
ان الله تعالى علمه بغير واسطه ويكون فى جواب استفهام (انى) يكون

(عن ايات رحمانى ص 147 - التبره 458) -

ويعلمه الكتاب والإنجيل⁴⁸⁰ ورسولاً إلى بني إسرائيل¹ قد جئتم بأية من ربكم أنى اخلق لكم كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وأبركم الله والأبرص وأحي الموتى باذن الله وأنبتكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم

أى ويعلمه الله (الكتاب) أى الكتاب أو جنس الكتب العزله عموماً (والتوراه والإنجيل) خصوصاً (ورسولاً) أى ويرسله مرسلًا (إلى بني إسرائيل) علمًا إلى (قد جئتم بأية من ربكم) أى بمعجزة ظاهرة ودلالة قاهرة وعلامة باهرة (أنى اخلق لكم) وقرأ نافع¹ بالكسراى قايلًا انى أقدر لاجعلكم وصور من (الطين كهيئة الطير) أى شيئًا مثل صورة الطير (فانفخ فيه) أى فى ذلك المعائل (فيكون) أى فيصير (طيراً) وقرأ نافع² (باذن الله) أى بامر وتسييره (وأبركم الله) الذى ولد اعمى (والأبرص) ونحوهما مما عجز عنه الأطباء (وأحي الموتى) أى الحقيقة والحكمة (باذن الله) اعادته قد دفع توهم دعوى الألوهية فان الأحياء ليس من جنس الأفعال البشرية (وأنبتكم بما تأكلون) الآن (وما تدخرون) لاستقبال الزمان (فى بيوتكم) من المغيبات التى لا تشكون فيها من أفعالكم وأحوالكم

- 1- قرأ نافع أنى اخلق بكسر الهمزة ويكون للاستيناف أو الإيهان - وفتحها الباقون على احتمال أن يكون أن مع ما بعده مرفوعا أى هى أنى اخلق (غرائب 3 / 200 - عنيات رحمانى ص 148 - التبصره 458) -
- 2- قرأ نافع طائراً ، هنا وفى العائده بالالف وقرأ الباقون بغير الف منها وقال النسيابورى فيكون طيراً وهو اسم الجنس يقع على الواحد وعلى الجمع يروى أنه خلق أنواعا من الطير وقيل لم يخلق غير الخفاش وعليه قراءة من قرأ طائراً - والاولى الطير لأنه عجزه (عنيات رحمانى ص 148 - غرائب 3 / 200 - التبصره ص 458) -

إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ 490 وَمصدقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَحْلَلْ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ 500 إِنْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ 510 فَلَمَّا أَحْسَسَ عَيْسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي

(إِنْ فِي ذَلِكَ) أي في كل ما ذكر (لآيةً) أي علامة عظيمة على صدق دعوى الرسالة (لكم إن
كنتم مؤمنين) أي مصدقين للحق غير معاندين أي مریدين للإيمان موفقين (ومصدقًا) عطف
على رسولًا أي وموافقًا (لما بين يدي من التوراة) النازل له اليك لأمركم بما في كتاب لديكم (و
لأحل لكم بعض الذي حرم عليكم) في شريعته موسى نبيكم من الشحوم¹ والسك ولحم الإبل والعمل
في السبت ونحو ذلك (وجئتم بآية من ربكم) أي بحجة² على صدقي في أخباري لكم وإفرادها³
من أنها آيات متعددة لأنها في جنس الدلالة متحدة (فاتقوا الله) ولا تبالوا بما سواه (وأطيعوا
فيما أمركم به وإنها كم على وفق هداية) (إن الله ربي وربكم فاعبدوه) أي وحدوه (هكذا) أي طريق
التوحيد والدين القويم (صراط مستقيم) الموصل إلى جنات⁴ النعيم وقرب الرب الكريم وختم
الكلام بالاستقامة فإنها أفضل من الفكرة (فلما أحس عيسى منهم الكفر) أي أدرك من قومه
آثار إصرار الكفر وعدم رجوعهم إلى التوبة بالإيمان والشكر (قال من أنصاري) أي من أعوان ديني

1- بيضاري 1/162

2- ابن كثير (مختصر) 1/284 إلى قوله في أخباري لكم

3- معالم التنزيل 1/471 وقال: إنما وحدها لأنها كلها جنس واحد في الدلالة على رسالته

4- جنة النعيم في 58

إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله أما يا لله واشهد بأننا مسلمون 520 ربنا أما بما
أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين 530

وخلان يقيني من يقيني من أعداى ملتجياً (إلى الله) غير ملتفت إلى ما سواه (قال الحواريون)
أى أصحابه المخصوصون فى محبتهم الثابتون فى ملتهم بخلوص¹ نيتهم ونقاء سريرتهم (نحن
أنصار الله) أى أنصار دينه وأعدوان نبيه (أما يا لله) وتبرانا² ما سواه (واشهد بأننا مسلمون)
أى متقادون مخلصون³

وأفاد الأستاذ⁴ أنه حين بلغهم الرسالة واختلفوا فى اختيار الموافقة فمنهم من صدقه ومنهم
وهم الأكرهون⁵ من كذبه علم أنه لا ينفك أمر النبوة من البلاء وتسليط الأعداء فقطع عنهم قلبه
وصدق إلى الله قصدته وقال لقومه من أنصاري إلى الله أى من يساعدننى على التجرد لحقه والخلوص
فى قصدته فقال من انبسط⁶ عليه آثار العناية واستخلص بآثار التخصيص بالهداية ما ظهر من كلامه
أنه⁷ تعلق به الرعاية (ربنا أما بما أنزلت) أى علينا وإعلاننا⁸ (واتبعنا الرسول) فيها أمرنا و
نهانا (فاكتبنا مع الشاهدين) بوحدتك والقائمين بخدمتك أو من أمة⁹ محمد صلى الله عليه وسلم
الذين يشهدون يوم القيامة على سائر الأمم قال ابن عطاء¹⁰ أما بما تورث به تلو ب أصفياك من

1- بيضاوى 1 / 162 إلى قوله ونقاء سريرتهم 2- شتبه فى المدنية 1

3- "مخلصون" فى المدنية 1 4- لطائف 1 / 257 إلى قوله بآثار التخصيص

5- "الكثيرون فى 58 6- انبسطت عليهم

7- ساقط من المدنية 1 8- "محو" فى 33

9- بيضاوى 1 / 163 - الكشاف 1 / 366

10- عرائس البيان ص 84 إلى قوله ولا يشهد معك سواك

وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ 540

علوم غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهر من اوامرک ونواهيک رجاء ان يوصلنا اتباعه الى محبتک
فاكتبنا مع من يشهدک ولا يشهد عكسواک (ومکروا) اى الذين احس منهم الکفر من اليهود
والنصرى بان سلطوا عليهم من يقتله خفيه خيفة من الحواريين (ومکر الله) اى عاملهم معاملة مکرم
بان رفع عيسى والقی شبه على من قصد¹ حتى قتل بدله والمکر من حيث انه فى الاصل حيلة يجلب
بها الى مضرة² يسند الى الله تعالى الاعلى سبيل المقابلة والمساكلة او بمعنى المجازاة او
مسائلة العاملة (والله خير الماکرين) اى اقوامهم واقدرهم على ايصال الضرر³ من حيث لا يتصور
وقال محمد بن على⁴ مکروا انفسهم فحسن الله مکرمهم عندهم وكان فى الحقيقة هو الماکر⁶
بهم لتزنيته ذلك عندهم الاتراء يقول⁷ افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ومن نقايس العرائس⁸
سقطوا عن مشاهدته سابق⁹ مکر الحق فاحتالوا مع اهل الولاية بتدبير النفس فكان مکرمهم مکر الحق
عليهم وهم لا يعلمون انهم مَخْدَعُونَ وَسِئَلٌ بعض اهل الحقيقة كيف ينسب المکر الى الله فصاح
وقال لا علة لصنعه وانشا يقول شعر

فنفسى لا تنازعنى¹¹ سواکا
وتغله فيحسن منك ذاکا

فديتك¹⁰ قد جبلت على هواکا
ويقبح من سواکا الفضل عندي
حبک² لا ببعضى بل بکلى

وان لم يبق حبک لى حیراکا
فغفرت الشئ

ان اولاً من
ان يستعمل شئ كرام

2- بيضاوى 1 / 163

1- ساقط من المدنية 1

4- عرائس 1 / 84 الى فراء حسنا الآية

3- ساقط من المدنية 1

5- هو ابو بكر محمد بن على الكنانى بغدادى الاصل ، صحب الجنيد والخراز والنورى وجاور
بمكة الى ان مات سنة اثنين وعشرين وثلاثائة وكان يقول : الشهوة زمام الشيطان من اخذ
بزمامه كان عبده (الرساله تفسيره ص 27) -

7- فاطر 3

6- ساقط من المدنية 1

8- عرائس 1 / 84 الى " وان لم يبق حبک لى حیراکا - 9- سبق فى المدنية 1

10- وسئل بعض اهل الحقيقة كيف تنسب المکر الى الله فصاح وقال لا علة لصنعه وانشا (عرائس 1 / 84)

11- تناهنى سقطت الزاء منه فى 58 12- لفظ " لا " فى الشعر ساقط من المدنية 1

إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلی ومطهرک من الذین کفروا وجاعل الذین اتبعوک
فوق الذین کفروا إلی یوم القیامه

وحاصله أن فی الصفات السبحانیه ما هو مستحسن کالتکبر والتجبر والغنه علی خلاف النعمت للانسان
(إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك) ای قابضک من غیر موت لک وافیا تاما لم ینالوا شیئا منک
أو منک¹ عن الشهوات العائقه عن العروج إلی العلویات (ورافعک إلی) إلی محل کرامتی ومقر
ملائکتی (ومطهرک من الذین کفروا) من² سؤجوارهم وقصدهم أذاک بأمکارهم -
وافاد الأستاذ³ بقوله متوفیک عنک وقابضک منک ورافعک عن نعمت البشریه ومطهرک من
ارادتک بالکلیه حتی تكون مصرفا بنا لنا ولا یكون علیک شی من اختیارک ویکون إسبال التولی
علیک قائما علیک⁴ وبهذا⁵ الوصف کان یظهر علی یده احياء الموتی وما كانت تلك الاحداث حاصله
إلا بالقدرة جلت ويقال طهر قلبه عن مطالقه الاغیار ومشاهده الأثار والأمثال فی جمیع الأحوال
والأطوار (وجاعل الذین اتبعوک) ای ومصیر أتباع دینک من المؤمنین بک ولوفی الصوره
(فوق الذین کفروا إلی یوم القیامه) بغلبه الحجه⁶ أو بقوة الشوکه إذا لم یتحقق لليهود ملک

1- بیضاوی 1 / 163

2- بیضاوی 1 / 163

3- لطائف الاشارات 1 / 257 إلی قوله فی جمیع الأحوال والأطوار

4- "عنک" فی 58

5- "هنا" فی 58

6- بیضاوی 1 / 163

ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون 550 فأما الذين كفروا فاعذبهم عذاباً شديداً
 في الدنيا وما لهم من ناصرين 560 وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفئهم أجورهم والله
 لا يحب الظالمين 570

ودولة (ثم إلى مرجعكم) أي موجهكم¹ ومرجعهم من مؤمنهم وكافرهم (فأحكم بينكم فيما كنتم
 فيه تختلفون) من امر دينكم وبيان الحكم قوله (فأما الذين كفروا فاعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا
 الدنيا) بالحجاب² والآخره بالمعقاب (وما لهم من ناصرين) أي مانعين ورافعين في كل باب
 (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من ارتكاب المأمورات واجتناب المخطورات (فيوفئهم
 أجورهم) بالنون³ لغير حفص أي فيجازيهم جزاءً وافياً باعطاء الثواب (والله لا يحب الظالمين
 فلا يرفع لهم الدرجات بل لوضعهم في الدركات .

1- "مرجعك" في المدينة 1

2- ساقط من 58

3- قال البيضاوي: وقرأ حفص فيوفئهم بالياء وذلك على سبيل الالتفات والخروج من

ضمير المتكلم العظيم شأنه ولم يأت بالهمزة كما في تلك الآية ليخالف في الأخبار بين النسبة
 الاسنادية فيما يفعله بالكافر وبالمؤمن - كما خالف في الفعل ولأن المؤمن العامل للصالحات
 عظم عند الله مناسبة الأخبار عن المجازي بنون العظمة ويجوز أن يكون الذين آمنوا مبتدأ.

ويجوز انتصابه على: اضمار فعل يفسره ما بعده ويكون ذلك من باب الاشتغال

(البحر المحيط 2 / 475)

ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ 580 ۞ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ
تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ 590 ۞ الْحَقُّ

(ذاك) أي ما سبق من نبأ عيسى وغيره (وتتلوه) أي نقره عليك بلسان جبريل (من
الآيات) حال كونه من الدلالات الواضحات على نبوتك والمعجزات اللاتحats على رسالتك فإنه من
العلوم الفيئية التي لا يطلع عليها إلا الذي اطلعك واعلمك بها (والذكر الحكيم) أي ومن الذكر
المشتمل على الحكم والأحكام على وجه الاتقان والاحكام والمراد به القرآن أو اللوح
المحفوظ.

وقال الأستاذ² تعرفك يا محمد معانيه بما يوحي اليك لا بتكلفكما تصل الى علمه أو
بتعلمك من الأمثال³ أو استباطك بنوع⁴ من الاستدلال (إن مثل عيسى) أي شأنه الغريب
(عند الله) أي في الخلق والانشاء (كمثل آدم) بل قضيت آدم اغرب وخلقته أعجب أن عيسى خلق
من اللام بلا أب و دم من غير أب وأم بل (خلقه من تراب) جعله طيناً ثم صلصلاً (ثم قال له كن
بشراً) بنفخ الروح فيه ادخالاً⁵ (فيكون) أي فكان والعدول لحكاية الحال الماضية مع مراعاة
الفواصل الماضية.

- 1- "على لسان" في 58
- 2- لطائف الإشارات 1 / 258 إلى قوله من الاستدلال
- 3- "الأمثال" الأمثال في المدينة 1
- 4- ما تنزع من الاستدلال
- 5- ساقط من 58

من ربك فلا تكونن من المعترين ⁶⁰⁰ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم

واقاد الأستاذ أنه سبحانه خصهما بتطهير الروح عن انتاج في الأصلاب وآفرد آدم بصفة اليد عيسى بنفخ الروح فيه على وجه الاعزاز والاعراب وهما وإن كانا كبيرى الشأن فنقص الحدثان والمخلوقية لازمة لهما (الحق) المطابق للصدق المطلق (من ركعلا تكونن من المعترين) أى من جملة الشاكين فضلا من أن يقع منك شك فى الدين وهذا نهى تكوين له صلى الله عليه وسلم مفيد للتمكين ومانع من التلويح ولذا قال صلى الله ² عليه وسلم لما نزل فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاستل ولا تشك ولا أسأل ³ وحاصله الامر بالثبات على اليقين أو الخطاب له والمراد غيره من المؤمنين.

وقال الأستاذ ⁴ فلا تشك ⁵ يا محمد فى أنه لا يعاقله فى الابداد احد ولا على ⁶ اثبات سنة سنبة لمخلوق قدرة والموجودات التى حقت بوجودها عن كم عدم من الله ⁶ يدها واليه عودها (فمن حاجك فيه) أى خاصك ⁸ وجادلك من الصارى وغيرهم فى شان عيسى و نحوه (من بعد ما جاءك من العلم) أى من الآيات العجيبات للعلوم اليقينية (فقل تعالوا) أى هلموا بالرأى والعزم منا ومنكم (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) أى يدع كل منا

سيفارى ٤٤٧/١

- 1- لطائف / 1 258 الى قوله لازم لها 2- درمنشور 3 / 317 - روح المعاني 4 / 190
- 3- "امال" فى المدينة 1 4- لطائف / 1 259 الى قوله واليه عودها
- 5- "تكن" فى 58
- 6- والعباره فى اللطائف هكذا. ولا على اثبات بينه لمخلوق قدره والموجودات ... الخ
- 7- من الله مبداهما واليه عودها ساقط من المدينة 1
- 8- "خاصك" فى المدينة 1 وهو غلط

فنجعل لعنة الله على الكاذبين 610

ومنكم نفسه واعزة أهله الى العباهلة وقدّمهم على الأنفس فيما رتبهم لأن الشخص يخاطر بنفسه لهم ويحارب عدوه دونهم (ثم نبتهل) أي تتباهل وتتضرع الى الله في الدعاء ليجعلنا من المقبولين (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) أي طرده واجاده على من يكذب منا ليستبين المحق والمبطل¹ من حضر مجلسنا روي² أن وفد نجران جادلوه صلى الله عليه وسلم في امر عيسى عليه السلام فدعاهم الى العباهلة فقالوا حتى ننظر فلما تخالوا وتشاؤروا قالوا للعاقب وهو صاحب رأيهم الثاقب ما ذاترى في هذا الامر فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم³ بيان الفصل في شان صاحبكم والله ما بأهل قوم نبيا إلا هلكوا فإن ابنتم إلا الفديكم فصالحوا الرجل وانصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا⁴ محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تشى خلفه وعليّ خلفهم رضى الله عنهم وهو يقول إذا أنا⁵ دعوت فأمّوا فقالوا اسقهم هو اعلمهم يا معشر النصارى انى لأرى وجوها لو سئالوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكان لأزاله فلا تتباهلوا فتهلكوا فاذعنوا الى⁷ الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية الفى حلة حمراء وثلاثين درهما من حديد فقال عليه السلام والذي نفسى بيده لو تباهلوا

- 1- "على من" في 58
- 2- تفسير غرائب القرآن بهامش ابن جرير 3 / 213 - ابن كثير 1 / 288
- 3- بالينات الفضل في المدينة 1 - 4 - مشته في المدينة 1
- 5- ساقط من المدينة 1
- 6- فقال اسقهم ساقط من المدينة 1
- 7- لفظ "الى" ساقط من المدينة 1

إِنْ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِن لَّهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⁶²⁰ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْفٰسِدِينَ ⁶³⁰

لمسخوا قرده وخنزايرو لأضطرم عليهم الوادى نازرا وللاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير
على الشجر وفيه دليل عظيم على تحقق نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته .
وقال الأستاذ ¹ يعنى بعد ما ظهرت على صدق ما يقال لك وتحققت بقلبك معرفة ما خاطبنا
فلا تحتشم من حطهم على المباهلة وثق بأن لك القهر والنصرة فإننا توليناك ونفى كنف قرنا
آوتناك ولوأنهم رغبا فى هذه المباهلة لاحترق ² الاودية عليهم نيرانا موجهة ولكن أخرا لله
سبحانه ذلك عنهم لعلهم بمن فى اصلا بهم من المؤمنين والاشارة ³ فى هذه الآية لمن نزلت حالت
عن احوال الصديقين فإنه اذا ظهرت انوارهم انخست ⁴ آثارهم ⁵ فلا قرار ولا عنهم آثار
(إن هذا) الذى أوحينا إليك (القصص الحق) أى الأخبار والصدق الدال على التوحيد المطلق
(وما من إله إلا الله) أى ليس من يستحق أن يعبد سواه (وإن الله لهو العزيز الحكيم)
أى المنصوت بالقدرة التامة والحكمة البالغة (فإن تولوا) أى هم وانتم (فإن الله علم بالفسدين)
أى بهم وبهم من اهل الفساد فى امر دينكم ⁶.

وإفاد الأستاذ ⁷ لا يتسلط ⁸ على شواهد التوحيد غبار شبهة ولا يدرك سر حكمة سبحانه

1- لطائف 1 / 259 إلى قوله ولا عنهم آثار 2- اضطرت فى 58

3-

4- "انخس فى 58 5- "اقرار" فى المدينة 1

6- لفظ "دينكم" ساقط من المدينة 1 7- لطائف 1 / 259 إلى قوله بصوره التقدير

8- "يتسلط" ليلط فى المدينة 1

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ⁶⁴⁰

وَهُمْ مَخْلُوقٌ وَلَا¹ يَدَانِيهِ عِلْمٌ حَصْرَهُ² الوجود او مفهوم بصورة التقدير (فان تولوا) يا محمد فانع
لا ثبات عند شعاع نورك لشبهة مبطل (فان الله عليم بالفسدين) اما ان يحتاجهم او يحلم عنهم
حتى اذا استمكن ظنونهم ياخذهم بغتة وهم لا يشعرون ولا ينصرون (قل يا اهل الكتاب)³ بهم
اهل الكتابين ومن يجرى مجراهم في الخطاب (تعالوا الى كلمة سواء) اي مستوية (بيننا وبينكم)
ما لا يختلف فيه الرسل⁴ الواردة عليكم والكعب المنزلة اليكم والكلمة تطلق على الجملة وتفسيرها
ما بعدها وهي (ان لا نعبد الا الله) اي نوحده في العبادة ونخلصه⁵ في الطاعة (ولا
نشرك به شيئا) من الاشراك لا جليا ولا خفيا (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله)
ولا نطيع الرهبان والاحبار فيما احدثوا من الاخبار والمعصود انقطاع الروية عن المألوفات⁶
(فان تولوا) اي عرضوا عن التوحيد (فقولوا اشهدوا باننا مسلمون) منقادون للطاعة على
طريق التفريد .

واناد الأستاذ⁷ ان الكلمة هي كلمة التوحيد وانفراد الحق سبحانه في انشاء الاشياء

- | | |
|---|--------------------------------|
| 1- ساقط من المدنية 1 | 2- يحصره |
| 3- بيضاوي 1 / 65هـ | 4- الرجل في 58 وهو غلط |
| 5- له " زائد في 58 | 6- العكنونات في المدنية وفي 33 |
| 7- لطائف الاشارات 1 / 260 الى قوله ان لا تشهدهم الى قوله ما خلا الله باطل | |

يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما انزلنا التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون⁶⁵
هانتهم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم

بالشهود وقوله " أن لا نعبد إلا الله " لا تطالع بسرك مخلوقا فكما لا يكون غيره مبدوك لا يكون غيره مقصودك ولا مشهودك وهذا هو اتقاء الشرك وانت اول الاغيار الذين يحبّان لا تشهدهم وقوله " ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً " فيظهر صدق هذا بترك المدح والندم لهم و نفى الشكوى والشك¹ عنهم وتنظيف السر عن حسابان ذرة من المحو والاثبات منهم قال² صلى الله عليه وسلم اصدق كلمه قالتها العرب قول لبيد³ لآكل شئى³ ما خلا الله باطل (يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم) اى لم تخاصمون⁴ فى حقه وتصرفونه عن العلة الحنيفة و تشبهونه الى اليهوديه والنصرانية (وما انزلنا التوراة والانجيل إلا من بعده) الجملة حاله والعنى أن⁵ ابراهيم كان قبل موسى بالف سنة وقبل عيسى بالفين فكيف يكون ابراهيم تابعا لهما ومتبعا لدينهما (أفلا تعقلون) تج المقال وادعا المحال -

وافاد الاستاذ⁶ أنه سبحانه ضرب على خليه نقاب⁷ الضنه وحجاب الغيره فقطع سببه عن جميعهم بعد ادعا الكل فيه وحكم بتعارض شبههم⁸ (هانتهم هؤلاء) اى تشبهوا انتم المخاطبون الغافلون يا هؤلاء المجادلون الجاهلون (حاجتكم فيما لكم به علم) اى فيما زعمتم به فى الجمل

1- الشكر فى 58

2- مسند امام احمد 2 / 470 - البداية والنهاية 7 / 222 - وقدمت ترجمته ونقله أيضا شيخ احمد صاحب جامع الأصول فى الاولياء ص 56

3- وتام الشعر. الاكل شئى ما خلا الله باطل وكن نعم لا محالة زائل

4- تختصمون فى 58 - تخلصون فى 33 5 - بياضى 1 / 165 الى قوله فكيف يكون

6- لطائف 1 / 260 الى قوله بتعارض شبهاتهم 7 - نقاب الضنه

8- شبهاتهم - شبههم فى المدنية 1

فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم ^{وَاللَّهُ لِيَعْلَمَ مَا تَعْلَمُونَ} 660 ما كان إبراهيم يهودياً و
لا نصرانياً ولكن كان حنيفاً ^{وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} 670 إن أولى الناس بإبراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ^{وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ} 680

(فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم) بالكلمة كقضيته الحنفية واليهودية والنصرانية (والله يعلم)
ما حاجتكم فيه (وانتم لا تعلمون) جاهلون به -

وقال الأستاذ¹ يعني ما كان في كتابكم له بيان ويصح ان يكون لكم عليه برهان فخضتم
في ذلك² اما بحق واما بباطل فالذي ليس لكم البتة عليه دليل ولا لكم الى معرفته سبيل فكيف
تصدتكم للحكم فيه وادعاء الاحاطة به (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً) تصرح بما علم
ضمناً (ولكن كان حنيفاً)³ اي مائلاً عن العقائد الزائفة وفيه نوع من التعريف والكفاية (مسلاً)
اي متقاداً الامر لله ومستسلماً لما قدره وقضاه وهذا التوحيد المطلق الذي اجمع عليه اهل
الحق وليس المراد⁴ انه على ملة الاسلام فانه مشترك بالالتزام⁶ (وما كان من المشركين)
رداً لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم عليه السلام (ان أولى الناس بإبراهيم) اي اخصصهم
منه واقربهم به (للذين اتبعوه) اي من امته الثابتين على ملته (وهذا النبي) اي من ذريته
(والذين آمنوا) على طريق موافقته⁷ (والله ولي المؤمنين) اي ناصر جميع المؤمنين اذا كانوا من

1- لطائف الإشارات 1 / 261 الى قوله وادعاء الاحاطة به

2- مشبه في المدينة 1 / 3- بيضاوي 1 / 165

4- بيضاوي 1 / 165 وفيه . وليس المراد أنه كان على ملة الاسلام وإلا لا مشترك بالالتزام

5- المرام في المدينة 1 و 33 6- إلا الالتزام في المدينة 1

7- مشبه في المدينة 1 و 33

وَدَّت طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضَلُّونَكُمْ وَمَا يُضَلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ⁶⁹⁰ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ⁷⁰⁰

من آيات اليقين .

قال الأستاذ ¹ لأنهم تولوا دينه ووافقوا توحيدَه ثم ولاية الله إنما تكون بالعون والنصرة

والتخصيص والقرينة (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم) أي تمنوا أن يضلونكم وعن

طريق الحق يدفعونكم (وما يضلون إلا أنفسهم) فإن المؤمنين لا يقبلون شيئاً من أقوالهم فيرجعون

إلى أنفسهم وبال ضلالهم وقصد اضلالهم (وما يشعرون) بتثقل وزره عليهم وعود وبالهم إليهم

واختصاص ضرره بهم .

واقاد الأستاذ ² أن من حلت به فتنة واصابتة محنة واستهوتة ³ غواية رضي لجميع الناس ما

حل به من البلية فاهل الكتاب يريدون ⁴ أن يظفروا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره

ولو كره الكافرون (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أي المنزلة في الكذب الدالة على حقيقة

ملة الإسلام وصدق دعوى نبوة محمد عليه السلام (وانتم تشهدون) صدقها في كتبكم أو تشهدون

العجرات الملزمة لكم .

قال الأستاذ ⁵ وانتم تشهدون قبل بعثته على صحته بنوته ⁶ فما الذي حملكم على غيركم حتى

1- لطائف 1 / 261 262 الى قوله والقرينة 2- لطائف 1 / 62- 261 ولو كره الكافرون الآية

3- مشبه في 33

4- العبارة في اللطائف هكذا رهاهل الكتاب يريدون بالمؤمنين ان يزغوا عن الحق ولكن أبى الله
إلا أن يتم نوره . وان يعود إليهم وبال فعلهم ص (262)

5- لطائف 1 / 262 الى قوله جحدتم ما علمتم 6- مشبه في المنها

يأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون⁷¹⁰ وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا^{وجرايبنا} واکفروا آخره لعلهم يرجعون⁷²⁰

جحدتم ما علمتم (يأهل الكتاب لم تلبسون) أي تخلطون¹ الحق بالباطل (أي بالتحريف² والتزوير وإبراز الباطل في صورة الحق الضير) وتكتمون الحق وأنتم تعلمون (أي والحال أنكم عالمون غير ناسين ولا ساهمين ولا جاهلين بل متعمدين قاصدين ضالين مضلين).

قال الأستاذ³ فهل⁴ هذا إلا⁴ حكم الخذلان وقضية الحرمان ثم أخبر أن منهم من ينافق في حاله فيريد أن⁶ يدفع عنه⁷ عواذي المسلمين ولا يخالف إخوانه من الكافرين فتواصوا فيما بينهم بموافقة⁸ المسلمين جهراً أو الخلوص في عقائدهم الفاسدة بعضهم مع بعضراً بقوله (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) أي بالقرآن وما يقضى أمره (وجه النهار) أي أوله وصدوره (واكفروا آخره لعلهم يرجعون⁹) أي عن دينهم ويشكون في يقينهم ظناً منهم أن كفر مخالفهم بعد موافقتهم⁹ صدر عن شبهة توجب وهم أمرهم

- 1- ساقط من 58
- 2- بيضاوي 1 / 166
- 3- لطائف الإشارات 1 / 262 إلى قوله مع بعضراً
- 4- "فعل" في 58
- 5- "للحكم" في 33
- 6- "يندفع" في 58 و 33
- 7- "أذى في المدينة 1"
- 8- بموافقة (لرسول والمسلمين جهراً) (لطائف)
- 9- موافقتهم في 33

وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ أُلْهِدِيَ مُهْدَى اللَّهِ أَنْ يُوْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجَّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ

وافاد الأستاذ¹ أنه سبحانه بين أن نفاقهم² كسف للمسلمين وإن ذلك لا ينفعهم في الدين أما في الدنيا فلا طلاع الله نبيه والمؤمنين عليه وأما في الآخرة فلينفقد أخلصهم فيه (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم) أي³ لا تقروا عن تصديق قلوبكم و يقينكم إلا لأهل دينكم وقال الأستاذ⁴ يحتمل أن يكون هذا ابتداء امر من الله للمسلمين والاشارة فيه أن لا تعاشروا الأضداد ولا تشبوا أسراركم للأجانب⁵ والأنداد ويؤيده ما نقله السلمي عن⁶ بعضهم لا تعاشروا إلا من يوافقكم على أحوالكم وطرائقكم لكن يلائم الأول قوله (قل إن الهدى هدى الله) أي الهدى⁷ الحقيقي هو الهدى الموصل إلى توحيد الحق وتفريده عما سواه فيخص من عباده من شار إلى هداية والجملة مترضة بين المتعلق والمتعلق⁸ وهو قوله (أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم) والمعنى لا تظهروا إيمانكم بأن يوتي أحد مثل ما أوتيتم إلا لأشياعكم ولا تشبهوا إلى المسلمين لئلا يزيد نجاتهم ولا يكون لهم حجة على أتباعكم وقرأ ابن كثير بزيادة همزة الاستفهام الإنكارى والمعنى

1- لطائف 1 / 262 إلى قوله فلننقد أخلصهم فيه 2- كسف للمسلمين وهي ساقطه من المدينة

3- بيضاوى 1 / 166 إلى قوله لأهل دينكم 4- لطائف 1 / 263 إلى قوله للأجانب

5- ساقط من المدينة 1 6- عرائس 1 / 86 إلى قوله وطريقكم

7- ساقط من المدينة 1 8- ساقط من 58

9- قال مكي ابن أبي طالب القيسى فاما من مده واستفهم أي أن يوتي وهي قرأه ابن كثير فإنه

أتى به على معنى الإنكار من اليهود أن يوتي أحد مثل ما أوتوا حكاه عنهم فيجوز أن تكون

(ان) في موضع رفع، لا ابتداء إذ لا يعمل في (ان) ما قبلها، لأجل الاستفهام، وخبر

الابتداء مجذوف تقديره، أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم تصدقون أو تقررون ونحوه - وجسين

الابتداء (ان) لأنها قد اعتدت على حرف الاستفهام، فهو في التشيل بمنزلة، أزيد من

(مكي ابن أبي طالب القيسى، مشكل أعراب القرآن 1 / 145 - النشر في القراءات 2 / 232)

قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ 730 يختص برحمته / والله ذو الفضل العظيم 74

لا يتصور¹ ايتار احد غيركم مثل ما اوتيتهم حتى يحاجوكم عند ربكم فيدحضوا حججتكم (قل ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله واسع عليم) فهو الذي يختص من يشاء بأنوار العرفان² ويختص من يشاء بحكم الخذلان والحرمان (يختص برحمته) اي بأنواع نعمته ومن جعلتها ادخال جنته وايصال قرته وافضال رويته (من يشاء) وفق ما يشاء (والله ذو الفضل العظيم) على من تعلقت مشيته باختصاص رحمته و امتياز نعمته بتوفيق ديانته ورعاية امانته .
 وآفاد الأستاذ³ أن الرحمة تكون بمعنى النبوة والولاية والقصة وجميع أقسام الخيرات التي يختص بشئها منها عبداً من عباده يدخل⁴ تحت قوله يختص برحمته اي بنعمته من يشاء فقم اختصهم بنعمته الاخلاقي وقوم اختصهم بنعمته ازرقي وقوم اختصهم بنعمته العبادة واخرين بنعمته الارادة واخرين بتوفيق الظواهر واخرين بتحقيق⁵ السرائر واخرين يعطاء الاشارة واخرين ببلقا الاشرار⁶ قال الله تعالى⁷ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ويقال لما سمعوا⁸ قوله يختص برحمته من يشاء

1- " ايتوصر " مشته في 58

2- " بأنوار " في 58

3- لطائف الاشارات 1 / 263 يعطاء الاشارة

4- " فيدخل " فرسده

5- بتوفيق في المدنية 1

6- " الاشرار " في 58

7- سورة ابراهيم 34

8- بالافراد في المدنية 1 اسمع

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّ إِلَيْكَ مِنْهُم مَّنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدُّ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ 7500 مَن أَوْفَىٰ بَعْدَهُ فَإِنِ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ 760

علموا أن الوسائل ليس بها شئ وإنما الأمر بالإهداء والعشية (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار) أي مال كثير ومتاع كبير (يؤدّه إليك) كعبد الله¹ بن سلام رضى الله عنه استودعه قرشي ألفاً وما تى² اوقيه ذهباً فأداه اليه (ومنهم من ان تأمنه بدينار) أي ونحوه من درهم وشى قليل (لا يؤدّه إليك) كنفخاض³ بن عاز ورواه استودعه قرشي⁴ ديناراً فجدده وقيل المؤمنون على كثير النصارى إذا غلب فيهم الأمانه والخائنون في القليل اليهود إذا غلب عليهم الخيانه إلا ما دمت عليه قائماً (أي الأمد⁵ دوامك أيها الطالب قائماً) على رأسه مبالغة في مطالبته للمرتب⁷ (ذلك) أي ترك الأديانهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل) أي ليس في شأن من لم⁸ يكن على ديننا عقاب ولا ذم وعتاب (ويقولون على الله الكذب) في ادعائهم (وهم يعلمون) إن هذا من افتراءهم، والحاصل أنهم⁸ استحلوا حرمة من خالفهم وقالوا لم يجعل في كتابنا إحتراماً لهم (بلئ) أي عليهم سبيل فيهم (من أوفى بعهده) في الأيمان وأداء الأمانه واتقى بترك العصيان والخيانه (فإن الله يحب المتقين) الشرك⁹ والظفیان فيجازيهم بالإحسان

- 1- بيضاوى 1/167 إلى قوله أفاده 2- مائتين في المدنيه 1
- 3- كقاص في 33 والأصح فنحاص بالفاء فنون وحاء - (بيضاوى 1/167 إلى قوله إذا غلب فيهم الخيانه
- 4- قرشي في المدنيه 1
- 5- بيضاوى 1/167 إلى قوله مبالغة في مطالبته بالتقاضى والرافع واقامة البيه
- 6- واللفظ مشتبه في المدنيه 1 وللمايى 33
- 7- بيضاوى 1/167 إلى قوله عتاب وعلم من تفسير الامام انه تفسير للبيضاوى
- 8- بيضاوى 1/167 9- للشرك في 33- المشركين في المدنيه 1

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَزْكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ 770

وقال الأستاذ¹ اخبر أنهم مع كفرهم وأنواع ضلالهم وإضلالهم متفاوتون في اخلاقهم و

أحوالهم وكلهم خونة في امانه الدين ولكن منهم من يرجع إلى سدار مقامه وإن كانت معاملاتهم²

بالصدق لا تنفهم في ايجاب الثواب ولكن ينفهم من حيث تخفيف العذاب إذ الكفار مطالبون بتفص

الشرائع فإذا كانوا في كفرهم اقل ذنبا كانوا بالاضافة إلى الآخرين اخف عذابا وإن كانت عقوبتهم

أيضا مؤداه ثم بين أنه ليس الحكم إليهم حتى قالوا ليس علينا³ في الآمين سبيل لتجرى عليهم

هذه الحالة او تنفهم هذه المقالة بل الحكم لله تعالى كما قال (بلى من اوفى بعهدة واتقى) فصاح

الوفاء مستوجب للوصلة واهل الكرامة مستحق للمحبة وصاحب الخطاء مبعود عن القرية واهل

للمهانة ومعرض للخجلة (إن الذين يشترون بعهد الله) أي يستبدلون بما عاهدوا الله عليه

من الايمان والوفاء بالامانه (وايمانهم) أي وبما اكد واعهدهم بالايمان المظلمة (ثمنا قليلا)

من أعراض الدنيا وأعواضها الدنية (أولئك لا خلاق) أي لا نصيبوا حظ لهم (في الآخرة)

من رحمة الله تعالى وسائر نعم الآخروية (ولا يكلمهم الله) بما⁴ يسرهم او مشافهة بلا واسطة

(ولا ينظر إليهم) نظر عناية (ولا يزكّيهم) أي لا يتتى عليهم⁵ (ولهم عذاب أليم) على أفعالهم

1- لطائف الاشارات 1 / 264 إلى قوله ليس الحكم إليهم حتى

2- معاملتهم في 58

3- سا قط من 58

4- بيفاري 1 / 168

5- "شئى" في 33

وإن منهم لفرقة يلونُ أُسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هم من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون 780

وأحوالهم -

وافاد الأستاذ¹ أن الذين آثروا هواهم على عقابهم وقد موأناهم على موافقه مولاهم اولئك لا
نصيب لهم في الآجل² ولا استمتاع بما اختاروا في العاجل خسروا في الدارين بما³ لقوا من الحق
وما استمتعوا بالحظ جمع عليهم فنون الحن السردية والقويات الابدية (وإن منهم) اى من
المحرفين في الدين (لفرقة يلونُ أُسنتهم بالكتاب) اى يصرفونها بقراءتها فيميلونها عن صرافته من
المنزل الى المحرف⁴ من الكتاب فى تعبير الخطاب وتعبير الباب⁵ (لتحسبوه من الكتاب) اى
المنزل من عند رب الأرباب (وما هو من الكتاب) من جهة المبنى او من طريقه الضنى و
(ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله) زياده تشييع عليهم وتسجيل على جراه
عظيمه لديهم فى ادعائهم وانترائهم (و يقولون على الله الكذب) فكيف على غيره سبحانه
(وهم يعلمون) أنهم كاذبون ويعتمدون فيما يفترون -

وافاد الأستاذ⁶ أن الاشارة فى هذه الآية الى المبطلين فى الدعاوى فى هذه الطريقة
يزينون العبارات ويطلقون السنتهم بما لا خير لقلوبهم من الحالات ولا لهم بذلك تحقيق

- 1- لطائف الاشارات 1 / 264 الى قوله فنون الحن
- 2- فى الآخرة والأول أصح
- 3- "قفوا" فى 58
- 4- ساقط من 58
- 5- ساقط من المدنية 1
- 6- لطائف الاشارات 1 / 265 الى قوله من استحقاق العقت

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالتَّوْبَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ
 وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُدْرَسُونَ 790

في بشاره الإشارات تليها على الأغواء تدليسا على الأغنياء حتى العوام واهل البداية يتوهمون
 ان لهم تحقيق ما يقولونه بالسنتهم من طي المقامات وحالات أرباب النهايات قال تعالى في صفته
 هؤلاء لتحبوه من الكتاب وما هم من الكتاب كذلك أرباب التدليس والتليس يروجون
 قائلهم على المستضعفين في العرفه فاما اهل الحقائق فأسرارهم عندهم مكشوفة ويقولون
 على الله الكذب وهم يعلمون أنهم كاذبون كذلك اهل الباطل في هذه الطريقة يتكلمون عن
 قلوب خربة وأسرار مججوة ونعوذ بالله من استحقاق العتق في الوقت (ما كان لبشر أن يؤتيه الله
 الكتاب والحكم) أي الحكمة (والتبوء) أو الحكومه أو اللوالبه (ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
 من دون الله) أي قوموا بالخدمه على وجه العبودية والعبودية تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه
 السلام وفي قوله من دون الله اياه إلى أن عبوديته لا تجتمع مع عبودية من سواه (ولكن يقول
 كونوا ربانيين) منسوبين إلى الرب في العباده مخلصين له الدين أو إلى الترتيب للمريدين و
 ارشاد السالكين (بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) أي بسبب كونكم تعلمين لفظ
 الكتاب ومعناه للطلاب وبسبب كونكم تدرسون فيما بينكم وتد اومون وتحافظون على علمكم وعلمكم -

1- يوجد في كلتا النسختين في العدنية 1 و 58- وهذا من عبارة الإمام القاري رحمه

الانبياء
 تلبا في 58

2- سورة ال عمران 78

3- "الحقيق" في 33

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمر وتعلمون¹ بمعنى عالمين فتدرسون من الدرس بمعنى التدرس كما قرئ به وفيه² حث على الجمع³ بين العلم والعمل والتعليم فإنه الكمال والتكامل الموجب للتعظيم وقد روي⁴ من علم وعمل⁵ يدعى⁶ في الملوك عظيمًا وكفى بالله عليمًا⁷ قال الجريري

1- قرأ الكوفيون وابن عامر تعلمون بضم التاء وكسر اللام والتشديد وقرأ الباقون بالفتح منها والتخفيف وقال ابن جرير: قراءة عامة أهل الحجاز وبعض البصرين بما كنتم تعلمون بفتح التاء وتخفيف اللام يعني بعلوم الكتاب ودراسكم إياه وقراءتكم واعتلوا لاختيارهم قراءة ذلك كذا لك بأن الصواب لو كان التشديد في اللام وضم التاء لكان الصواب في (تدرسون) بضم التاء وتشديد الراء - وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين بما كنتم تعلمون الكتاب بضم التاء من تعلمون وتشديد اللام بمعنى بتعليمكم الناس الكتاب ودراسكم إياه واعتلوا لاختيار ذلك بأن من وصفهم بالتعليم فقد وصفهم بالعلم إذ لا يعلمون إلا بعد علمهم بما يعلمون فأولى القراءتين عنده ابلغهما في مدح القوم وذلك وصفهم بأنهم كانوا يعلمون الناس الكتاب وهو المختار عند عامة القراء وعند حفص أيضاً - لأنه لا حاجة فيه إلى حذف أحد الفعلين ولأن سبب الرسوخ في الدين هو العلم (عنايات رحمانى ص 158 - تفسير ابن جرير 234 / 3 - كتاب التبصرة ص 462 -)

2- " بين " في 58

3- " بحث " في المدينة 1

4- اتحاف 1 / 106 وفيه في علم وعمل وعلم الخ

5- ساقط من المدينة 1

6- عرائس البيان 1 / 89 إلى قوله ناطقين بالله

7- هو أبو محمد أحمد بن الحسين الحريري ، كان من كبار أصحاب الجنيد ، وصحب سهيل

بن عبد الله اتق بعد الجنيد في مكانه وكان عالماً بعلوم هذه الطائفة ، مات سنة إحدى

عشرة وثلاثمائة (الرسالة القشيرية ص 23 - حلية الأولياء 10 / 347 - تذكرة الحفاظ 1 / 137)

كونوا رايين ساعين من الله ناطقين بالله وقال الواسطي¹ هم الذين يملكون الأشياء ولا يملكون شئ وقال² الأستاذ ليس من صفه من اخترناه للنبوّه واصطفيناها للولايه أن يدعوا الخلق إلى نفسه أو يقول بأشياء تنفسه وخطه لأن اختياره إياهم للنبوّه والولايه يتضمن عصمتهم وحفظهم عن ما لا يجوز من العقاله فتجوز ذلك في مقالهم منافيل حالهم وإنما دعاء الأنبياء والأولياء الخلق³ إلى الله سبحانه وهو معنى قوله ولكن كونوا رايين وهم العلماء بالله الحكيم في الله القائلون بالله الظنون عن غير الله المستهلكه حظوظهم المستغرقون في حقائق وجوده عن احساسهم بأحوال أنفسهم ينطقون بالله ويسعون بالله وينظرون بالله فهم بالله يبحو ما سوى⁴ الله ويقال الرائي⁵ من هو محق في وجوده ومحو عن شهوده فالقائم عنه غيره والمجرب⁶ لما عليه سواء ويقال الرائي الذي تستقره⁷ محنة ولا⁸ تهزه نعمة فهو على حالة واحدة في اختلاف الطوارق المتعدده ويقال الرائي⁹ الذي لا يبالي بشئ من الحوادث بقلبه¹⁰ وسره وإن كان لا يقصر في منى من الشرع بفعله وامره وقيل بما كتم تعلمون الكتاب وبما كتم تدرسون من توالي احسانى اليكم وتضاعف نعمتى لديكم

-1

-2 لطائف الاشارات 1 / 265 إلى قوله في شئ من الشرع بفعله

-3 " للخلق في 58 -4 " فحوصا سوى الله في 58

-5 عرائس البيان ص 89 إلى قوله سواء

-6 والحوى " في الرئي

-7 وفي روايه للعرائس لا تستقره محنة ولا يهزه أو يقهره نعمة -تغيره وهو مشتبه في الدنيا 1

-8 " تضره في 58

-9 عرائس ص 90 - 89 إلى قوله " بئرله "

-10 " امره " في 58

11 عرائس البيان ص 90 إلى قوله نعمتى لديكم

ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون 80

(ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً) قرأ ابن عامر وعاصم وحزرة بالنصب¹ عطفاً على ثم يقول ولا مزيدة لتأكيد معنى النفي والمعنى ليس بشران يستتبه الله ثم يأمر الناس بعبادته نفسه خصوصاً ولا أن يأمرهم باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً عموماً ورفضه الباقون على الاستيناف² (أي أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) منقادون مخلصون وهم واستفهام تعجب أو انكار وتهيب وأفاد الأستاذ² أنهم لا ينسبون إليهم ذرة من الاثبات في الخير والشر ويقال بغيركم حد البشرية وحق الربوبية وادب³ العبودية ويقال يأمركم بتوقيعهم من حيث الامر والشرعية وتحقير قدر الخلق بالاضافة الى مرتبة الربوبية (أي أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) أي أمركم باثبات الخلق بعد شهود الحق ويقال أي أمركم بمطالعة الأشكال ونسبة الحدشان إلى الامثال بعد أن⁴ لآح في أسراركم أنوار التوحيد وطلعت في قلوبكم شمس التفريد ..

- قال البرهان
- 1- أي ولا يأمركم وكان تاويله عندهم . ما كان بشران يؤتبه الله الكتاب ثم يقول للناس ولا يأمركم بمعنى ولا كان له أن يأمركم أن تتخذوا الآية ... وهذه قراءه المذكورين في التفسير - ورفضه الباقون على الاستيناف - أي على وجه الإبتداء من الله بالخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأمركم أيها الناس أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً - و استشهدوا بأن عبد الله بن مسعود كان يقرؤها هكذا . (ولن يأمركم) فاستدلوا بدخول "لن" على انقطاع الكلام عما قبله وابتداء خبر مستأنف - وأولى القراءتين هي الأولى على الاتصال بالذي قبله (ابن جرير 3 / 234 - عنابات 159 - بيضاوي 169 / 1) -
 - 2- لطائف الإشارات 1 / 266 إلى قوله شمس التفريد - وتفسير آخر الآية نقله بعينها من اللطائف -
 - 3- ليس من عبارة اللطائف .
 - 4- "لاحت" في الامان

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ

(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) أي الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم من الأمم الأولين (لَمَا آتَيْتُكُمْ) وفي قراءة نافع¹ لَمَا آتَيْتُكُمْ (من كتاب وحكمة) اللام موطية للقسم لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما شرطية أو خبرية ومن بيانيه وقرا حمزة² بكسر اللام على أن ما مصدرية فمن تبعيضية والمراد بالحكمة النبوة والرسالة والحكومة والمكانة بالولاية (ثم جاءكم رسول) أي عظيم وهو محمد صلى الله عليه وسلم (مصدق لما معكم) موافق لاصولكم المتفق عليها³ عندكم (لتؤمنن به ولتنصرنه) أي في أمر دينه ولذا قال صلى⁴ الله عليه وسلم لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي وكذا عيسى إذ أنزل من السماء لا يكون إلا من اتبعني ومثل هذا لا يتصور في حق نبي قبله ولا بعده والظاهر أن هذا الميثاق الخاص كان يوم الميثاق العام وهو الملائم لأن تكون شهادته التوحيد الربوبية مقرونة بشهادته النبوة والعبودية اظهاراً لرتبته⁵ العلية ومنزلة البهية وقد ورد أنه⁶ صلى الله عليه وسلم أول من قال بلى وذلك لظهور نوره أولاً بل ولا كان وجود

1- قلل البليضاري وقرا نافع آتيناكم بالنون والالف جميعاً (169/1)

2- قال مكي ابن أبي طالب. قرا حمزة لما بكسر اللام وفتحها الباقون. قرا نافع آتيناكم بالف على لفظ الجمع وقرا الباقون آتيتكم بتاء مضمومة من غير الف بلفظ التوحيد ووجه من قالها بالجمع أن فاعله الله وصيغة الجمع لا يقو به لكن الثاني راجح لاجتماع القراء عليه. وأما كسر اللام في (لما) لحمزة على أن ما مصدرية أي لا أجل آتيناكم بعض الكتاب ثم مجي رسول مصدق أخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرنه (التبصرة ص 462 - ابن جرير 3/235 - عنيات رحمانى ص 159)

3- عليه في 58 - 4 - درمنشور 48/2 ، 147/5 - مند امام احمد

338/3 - اسرار 285

5- "الربوبية العلية" العالية في المدينة و 53 - 6 - كثر العبال 31914 - طبقات ابن سعد

قال أقررتم واخذتم على نالكم اصرى قالوا اقرنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين 81
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون 82

موجوداً او ان 1 هذا فى عالم الأرواح قبل ظهور 2 الأشباح كما يشير إليه قوله 3 صلى الله عليه وسلم
كنت نبياً وأدم بين الروح والجسد فهونى الأنبياء من عالم 4 الابتداء كما صار امام الأنبياء
فى ليلة الأسراء ويكون شفيع الأنبياء 5 يوم اللقاء حين اجتماعهم تحت اللواء - رزقنا 6 الله ذلك
الأيواء (قال أقررتم) اى اعترفتم (واخذتم على نالكم اصرى) اى وقبلتكم على ما ذكرت لكم عهدى
(قالوا اقرنا) واخذنا وحذف اللالكفاء (قال فاشهدوا) اى فليشهد بعضكم على بعض واشهدوا
على أنفسكم وأممكم والخطاب للملائكة (وانا معكم من الشاهدين) وهو توكيد عظيم وتحذير
جسيم (فمن تولى بعد ذلك) اى اعرض بعد هذا الميثاق الواقع عليه بالتفانى (فأولئك هم الفاسقون)
المتعدون من اهل الكفر والتفانى .

وقال الأستاذ 7 اخذ الله ميثاق محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء عليهم السلام
كما اخذ ميثاقهم فى الاقرار بربوبيته سبحانه وهذا غاية تعظيم ونهاية تكريم حيث قرن اسمه باسم 8

- 1- "لولا اوان هذا" فى 58- لو أن" فى المدنية 1
- 2- الأشباح فى 58 وهو غلط
- 3- كنز العمال 31917- اتحاف 1 / 451- طبقات لابن سعد 1 / 95- مستدرک للحاكم
2 / 609 - اسرار ص 268
- 4- "فى عام الابتداء" فى المدنية 1 5- ساقط من 58
- 6- مشبه فى المدنية 1
- 7- لطائف الاشارات 1 / 267 الى قوله عن تعلق العناية بهم
- 8- ساقط من 58 والمدنية 1

أَفَيْرِدِينِ اللَّهِ يَبْفُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ 830

نفسه واثبت قدره كما اثبت قدر نفسه فلا يوجد له في الخاصية نظير في الرتبة ثم سهل سبيل الكافة في معرفة جلالته بما اظهر على يده من العجزة فمن حاد عن سنته اوزاغ عن اتباع طريقته بعد ظهور دليله ووضوح معجزته فاولئك هم الذين خست درجاتهم ووجب العقاب عليهم لجحدهم² وسقوط عن تعلق العناية بهم (أفَيْرِدِينِ اللَّهِ يَبْفُونَ) بالغية³ لابي عمر وحنس اي يتولون فييطلون غير دين الله الذي اجتباها ولا نبيا منه ارتضاه (وله اسلم من في السموات والارض) اي ولامره وقضائه وحكمه انقاد . من في عالم الطلويات والسفليات (طوعا وكرها) اي طائعين خاشعين كالملائكة والمؤمنين وكارهين مستجيرين⁴ مذللين كالمشركين والمنافقين فانهم لا⁵ يقدرون أن يتمتعوا عما قضى عليهم في أمر الدنيا والدين فهم ارباب العدل كما أن الاولين اصحاب الفضل فلا اكراء ولا ظلم في الفضل فإنه سبحانه⁶ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عما فعل كل احد اولم يفعل وفي الحقيقة منشا الاختلافات الحالية إنما هو مقتضى الصفات الجمالية والنسوت الجمالية فانهم هذه النكته الايمائية الاجمالية ولا تلج في لجة البحار الازلية من الحكومات القضائية⁷ والتقديرية التفضيلية (واليه يرجعون 10) بالغية³ لحنس على أن الضمير لمن باعتبار

1- ليس من عبارة اللطائف الى قوله نظير في امرته

2- بجحدتهم في 58

3- قال البيضاوي . والفعل بلفظ الغيبة عند ابي عمرو وعاصم في روايه حنص وعقوب والثناء عند الباقرين على تقدير وقل لهم والياء اولى لانها على نسق هم الفاسقون - والثناء على اللغات من الغيبة (البيضاوي 1 / 169 - البحر المحيط 2 / 515) -

4- وهو مشتبه في المدينة 1 - مسحرين في 33 5- بيضاوي 1 / 170 الى قوله قضى عليهم

6- صوره الانبياء : 23 7- ترجمه الامام علي رضي الله عنه - مكشاف :

8- قرأ حنص وعباس وعقوب يرجعون بالياء على الغيبة فتحمل أن يكون عائدا على من اسلم ويحتمل

ان يكون عائدا على غير ضمير يبعثون فيكون على سبيل اللغات على قراءته من قرأ تبخون

بالثناء ان يكون قد انتقل من خطاب الى غيبة (البحر المحيط 2 / 516) -

قل آما بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويوسف والأسباط
وما أوتى موسى وعيسى والنبىون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون 840

معنى الجملة -

وإفاد الأستاذ¹ من لا حظ² غير الحقيقة أو طالع سواء فى توهم الآلهية³ كراى
السراب ظنه ماءً فلما أتاه وجده هباءً وله اسلم طوعاً لا سبال⁴ أنوار التجلى على أسرارهم
وكرها لا جراه حكم الآلهية⁵ (قل آما بالله وما أنزل علينا) أى مشر المسلمين وقدم
لأن الايمان به مستلزم بما بعده وللشعار بتقديم رتبة نبينا وجلالة كتابنا من حيث نسخ ما
قبله (وما أنزل على إبراهيم) من الصحف بطريق الاصاله (وإسماعيل وإسحاق ويوسف
والأسباط) كيوسف وغيره عليه السلام على وجه التبعية (وما أوتى موسى) من التوراه (وعيسى)
من الإنجيل (والنبىون من ربهم) تميم بعد التخصيص يدفع حصر الأنبياء وكتبهم ويفيد
الايمان الاجمالي بآلهم (لا نفرق بين أحد منهم) بالتصديق والتكذيب بخلاف اليهود
والنصارى حيث آمنوا بعض وكفروا ببعض (ونحن له مسلمون) أى منقادون فى طاعته مخلصين
فى عبادته -

1- لطائف الاشارات 1 / 267 الى قوله لا جراه حكم الآلهية وتام العبارة على وجه القهر
عليهم

2- من لا حظ على غير " من الرب "

3- الآلهية فى لطائف

4- مشكوك فى المدنية 1

5- الهية " فى 58 و 33

ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين⁸⁵⁰ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وأن الرسول حق وجاءهم البيئات

وقال الأستاذ¹ أي بالله إما لا ينفوسنا ولا يحولنا وقوتنا ولا يجهدنا وإكسابنا ولو² لا أنه عرفنا من هود إلا³ متى علمنا أنه من هو (ومن يتبع غير الإسلام ديناً) أي من يطلب ديناً غير دين الإسلام وهو الاستسلام التام (فلن يقبل منه) في جميع الأحكام (وهو في الآخرة من الخاسرين) أي الكاملين في خسارة التجارة حيث باع العقبي بالدنيا واختار⁴ السوى على العولى، قال سهل: الإسلام⁵ هو التفويض التام فمن لم يَفُوضْ إلى مولاه في جميع أحواله لن يقبل شئ من أعماله وأفاد أن من سلك غير المحمود تحت جريان حكمه سبباً زلت قدمه في وهدته من العظايط الأمدى لقرعها ويقال من توّسل إليه بشئ دون الاعتصام به فخرأته أكثر من رحمة ويقال من يغن عن شهود الكل⁷ لم يصل إلى من به الكل ويقال من لم يش تحت راية المصطفى في قدره العلى في وصفه لم تقبل منه سنة⁸ ولا ذرة (كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا) أي والحال أنهم أقرؤا أن الرسول حق (وجاءهم البيئات) أي الدالة على أن كلامه صدق وهو استبعاد أن يهديهم بعد الإتيان فان الجائر عن الحق بعد

1- لطائف 1/ 268 إلى قوله لا ينفوسنا 2- لفظ "لو" ساقط من 33

3- عرفنا من هو ولا متى علمنا أنه من هو في 58- ولا أنه عرفنا من هو والامتي علمنا انه ...

4- ساقط من المدنية 1 في 33

5- تفسير التستري ص 40 إلى قوله هو التفويض

6- الخمود في المدنية 1 7- العبارة ساقطة من 58

8- مشته في كلتا النسختين (58 والمدنية) - وسنية في 33

والله لا يهدي القوم الظالمين ⁸⁶⁰ اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ⁸⁷⁰ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ⁸⁸⁰ الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم ⁸⁹⁰

ما وضع له الامرالصدق بعيد عن الرشاد ومستبعد عن قبول الارشاد او استفهام نفى
وانكار لا يمانهم بمن علم الله ثباتهم على كفرانهم -

واقاد الأستاذ ¹ ان من ابعده عن استحقاق الوصلة في سابق حكمه وفق حكمته متى يقربه الى
بساط الخدمة بفضله ² في وقته ويقال الذي اتصاه حكم الازل متى ادناه صدق العمل والله غالب على
امره بحكم فضائه وقدره (والله لا يهدي القوم الظالمين) البدين ظلموا انفسهم باختيار الكفر
على الايمان بعد ظهور الحق وتبيان الميادين (اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين) تبعية والمراد بالناس عمومهم فانهم يلغنون منكر الحق ويسبونهم (خالدین فيها) اي
في اللعنة او العقوبة او النار الدالة عليها اللعنة الموجبة (لا يخفف عنهم العذاب) بل يزداد فوقه
الحجاب (ولا هم ينظرون) اي يمهلون ساعة من العقاب (الا الذين تابوا من بعد ذلك) اي بعد
الارتداد (واصلحوا) اي وتداركوا ما عطلوا من الفساد (فان الله غفور) يقبل توبته العباد
(رحيم) يتفضل على العباد -

1- لطائف الاشارات 1 / 269 الى قوله والله غالب على امره

2- بفعله في اللطائف

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزَادُوا كُفْرًا لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ 90

وإفاد الأستاذ¹ أن أولئك قصارى جالهم ما سبق لهم من حكمة ابتداء² إيمانهم³ رد القصة

وسائطهم⁴ العبد⁵ عن الخدمة ونهايتهم المصير إلى الطرد والذلة خالدين في تلك الذلة لا يفتر

عنهم العذاب لحظة ولا يخفف الفراق دونهم ساعة إلا الذين تداركهم الرحمة ولم يكونوا في سبق

السبق من تلك الجملة وإن كانوا في توهم الخلق أنهم من تلك الزمرة⁶ (إن الذين كفروا بعد

إيمانهم) كاليهود كفروا بعيسى والناجيل بعد الإيمان بعيسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) بحمد

صلى الله عليه وسلم والقرآن (لن تقبل توبتهم) لأنهم لا يتوبون كما علم الله منهم أولاً أنهم لا

يتوبون إلا عند حلول البأس⁷ أو نزول اليأس وتلك التوبة غير مقبولة عنهم بل مردودة عليهم

(وأولئك هم الضالون) أي في ضلالتهم ثابتون وعلى كفرهم مصرون -

وإفاد الأستاذ⁸ أن الإشارة⁹ منه¹⁰ الذين رجعوا إلى أحوال أهل العادة بعد سلوكهم طريق

الإرادة وآثروا الدنيا ومطامع الهوى على طلب الحق سبحانه وتعالى ثم انكروا على أهل الطريقة

وأزادوا في وحشة ظلما تمهم على الحقيقة لن تقبل توبتهم¹¹ وأولئك هم الضالون عن طريق الحق

1- (ما وجدناه في نسخة اللطائف تحت هذه الآية بل ما وجدناه هكذا، أولئك هم الذين تداركهم

الرحمة ولم يكونوا في شق السبق من تلك الجملة وإن كانوا في توهم الخلق من تلك الزمرة -

والصحيح ما نقله الإمام القارى في تفسيره ويمكن أن الدكتور إبراهيم بسببني ترك تمام عبارة اللطائف شهوا منه أو من الكاتب -

2- المدنى في 58 وهو ساقط في المدنية 3- مشبه في المدنية 1

4- الناس في 58

5- لطائف الإشارات 1 / 269 إلى قوله من الأجنبي عنها

6- ساقط من المدنية 1 7- العبارة إلى قوله لن تقبل ساقط من 58

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَاقِلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ

فانه لا يقبل الامانة بعد ظهور الخيانة وعقوبتهم انهم على ممر الايام لا يزدادون الا نفرة قلب عن الطريقة ولا يتحسرون الا على ما فاتهم من صفاء الحالة ولو انهم رجعوا عن اصرارهم لقبلت توبتهم ولكن الحق سبحانه اجري سنته مع اصحاب الفترة في هذه الطريقة اذا رجعوا الى احوال اهل عادة¹ ان لا يتأسفوا على ما مضى² من اوقاتهم قال الله تعالى³ ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة وان المرتد عن الاسلام لاشد عداوة للمسلمين من الكافر الاصلى فكذلك الرجوع عن همة الطريقة لاشد انكارا لها واكثر⁴ اعتراضا على اهلها من الاجنبي عنها (ان الذين كفروا) اي حال حياتهم (وماتوا وهم كفار) عند ماتهم (فلن يقبل من احدهم) حين بعثهم وارادة عذابهم (مل الارض ذهباً) اي قدر ما يملأوها من الذهب ونحوه فداء (ولو افتدى به) اي ولو تحقق اقتداؤه بملئها ذهباً لا ينفعه فالاول فرضي والثاني وقوعي و تحقيقه ان هذه الواو انما يوتي حيث يراد تحقق الحكم السابق على تقدير الشرط وعده حتى ذهب بعضهم الى⁵ انها للمطف على محذوف وهو نقيض الشرط المذكور/ يفتدى به ولو افتدى به

1- "اذا رجعوا الى اصول العادة" لدان

2- على ماضى اوقاتهم في 33

3- سورة الأنعام 110

4- "اعراضا عن" في المدينة 1

5- تفسير أبي السعود 2/ 57 الى قوله ولو افتدى بعثه في الفداء

أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين 910

والمقصود مهمنا عدم قبول الفدية سواء وجدت اولم توجد والله اعلم والتقدير فان لم يقبل من احدهم ملء الأرض ذهباً لوتقرب في الدنيا ولو افستدى به من العذاب في العقبى أو المعنى ولو افستدى بعقله في الفداء (أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين) من 1 شفيع ولا حميم -

وإفاد الأستاذ 2 أن الإشارة منه لمن مات بعد فترة وإن كانت له بداية حسنة فلا يحشر في الآخرة مع أهل هذه القصة ولو تشفع له ألعاريف يدفع 3 القصة بل من 4 كمال المكربه 5 أنه يلقي شبهة في الآخرة حتى 6 يتوهم عارفيه 7 من أهل 8 المعرفة انه هو فلا يخطر ببال أحداً يشفع له -

1- لطائف الإشارات 270/1

2- لطائف الإشارات 270 / 1 إلى قوله أن يشفع له

3- "أيدفع" في 58 وينسخ قوله المرسى

4- "أهل" في 58 وهو غلط

5- المكن مشتبه في 58 المكربه في المدنية 1

6- "على غيره حتى"

7- "عارفه في المدنية 1 - معارضوه في 58

لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون

(لن تنالوا البرَّ) أى حقيقة البرّ منكم الذى هو كمال الخير لكم أولن تنالوا برّ الله الذى هو الرضى

والرحمة والجنة والوصلة (حتى تنفقوا مما تحبون) أى ¹ من المال وبذل الجاه فى مرضاه الله

وإزابة البدن فى عبادته وإراقه المهجة فى طاعته ومن للتبیین أى شيئاً تحبونه ² أو للتبعيض

ويقويه أنه قرئ بعض ما تحبون وهو يفيد أن الكل بالاولى يفيد المرتبة الأعلى ³ قال الواسطى ⁴

الواسطة الى البر بانفاق بعض المحاب والوصول الى البار بالتخلي عن الكون وما فيه من كل باب

وقال ابن عطاء ⁵ لن تصلوا الى قرب ربكم وانتم منعطفون الى حظ أنفسكم وأفاد الأستاذ ⁶

انه لما كان البر مطلوباً ⁷ ذكر فيه من التى هى للتبعيض ⁸ من اراد البر فلينفق مما يحبه ومن اراد البر

فلينفق جميع ما يحبه ومن انفق محبوبه ⁹ من الدنيا وجد مطلوبه من المولى ومن كان مربوطاً بحظ نفسه

يكنف يقرب ربه ويقال إذا كنت لا تصل الى البر إلا بانفاق محبوبك فعنى تصل الى البار وانت تؤثر

عليك حظك وفى المرائس نفائس فى هذا الباب تركت ¹⁰ ذكرها مخافة الاطناب

1- بيضاوى 1 / 171 الى قوله والمهجة فى طاعته

2- البحر المحيط 2 / 524 وقال . ومن فى ما تحبون للتبيض ثم ويدل على ذلك قراءه عبد الله بن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون -

3- الاصل فى 33 4- عرائس ص 97 الى قوله وما فيه من كل باب

5- عرائس ص 98 الى قوله حظ أنفسكم بتصرف

6- لطائف 1 / 270 الى قوله تؤثر عليك حظك (حظوظك)

7- وجود (فى نسختى انوار القرآن 58 والمدنية) لفظ مطلوباً ساقط من 33

8- فقال " ما تحبون " لهذا

9- " فى " فى 58

10- والضمير راجع الى الامام على القارى رح

وما تنفقوا من شئى فإن الله به عليم ⁹²⁰ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلًا لِلْبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ
على نفسه قبل أن تنزل التوراة

(وما تنفقوا من شئى) أى محبوب فيه او مرغوب عنه او قليل وكثيرا وجليل وحقير (فإن الله به
عليم) فيجازيكم عليه من فضله الكريم -

وقال الأستاذ ¹ منهم من ينفق على ملاحظته العوض والجزاء منهم من ينفق على مراقبه دفع
المحن ² ودفع البلاء ومنهم من ينفق اكتفاء بعلمه سبحانه وارادته الرضاء وطلب الشناه ³ كما قال
قائلهم ⁴ ويهتز للعرفوفى طلب العلى لتذكر يوم ما عند سلمى شعائله
(كل الطعام) أى ⁵ المَطْعومات من المأكولات والمشروبات والمراد تناولها (كان حلا) أى حلالا
(لبنى اسرائيل) (إلا ما حرم إسرائيل) أى ⁶ يعقوب عليه السلام على نفسه كحوم البابل والبانها
بامر من ربه او باجتهاد من عنده (من قبل أن تنزل التوراة) لانها ⁷ كانت محرمة على ابراهيم و
من قبله من الأنبياء عليهم السلام كما ادعت اليهود وأستدوه إلى كتابهم

1- لطائف الإشارات 71 / 1 - 270 إلى قوله اكتفاء بعلمه (والشعرايضا)

2- "محو" فى 33 - 3- "الرضاء" فى 58

4- لطائف الإشارات 271 / 1

5- بيضاوى 171 / 1

6- بيضاوى 271 / 1 إلى قوله والبانها

7- "لانها" فى 58 وهو غلط

قُلْ فَاتُوا بِالْتوراةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 930 فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ 940

(قل فاتوا بالْتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) فبُهِتُوا¹ ولم يجسروا أن يخرجوا التوراة وفيه دليل على نبوته وافتراءهم في حرمته (فمن افترى) أي ابتدع واخترع (على الله الكذب) (من بعد ذلك) أي بعدما الزمه الحجّة بما هنالك (فأولئك هم الظالمون) أي المكابرون المعاندون -

وافاد الأستاذ² أن الأصل في الأشياء أن لا يشرع فيها بالتحليل والتحريم فما لا يوجد فيه حدّ فذلك من الحق سبحانه توسعة رفقته إلى أن يحصل فيه أمر وشيء فإن الله سبحانه وسع أحكام التكليف على أهل العناية³ فسبيلهم الأخذ بما هو⁴ الأسهل لتعلم ما هم به من أحكام القلوب فإن الذي على قلوبهم من المشاق⁵ أشدّ وأما أهل البداية فالأمر مضيق عليهم في الوظائف والأوراد فسبيلهم الأخذ بما هو أيسر والاصعب لفراغتهم بقلوبهم من المعاني فمن ظنّ بخلاف هذا فقد غلط⁶ والاشارة⁷ من هذه الآية أيضا في قوله فمن افترى على الله الكذب إلى أحوال أهل الدعوى والغالط فانهم يخلون بأنفسهم⁸ فينسبون إلى الله هو أجسها⁹ واللّعبى عنها وتزيين

1- ببياؤفد 1/ 72؛ إلى قوله دليل على نبوته

2- لطائف الإشارات 1/ 271؛ إلى قوله بين الخواطر والهواجس

3- النهاية وهو الصحيح لموافقته لأهل البداية - وأهل النهاية هم العوام وأهل البداية هم

الخواص (حاشية للطائف) والنكايّة في المدنيّة والنهاية في 33

4- لفظ "هو" ساقط من 58 - 5- "الميقان" مشتبه في 58

6- لفظ "غلط" ساقط من 58 - 7- سورة آل عمران 94

8- "بنفسهم" في 58 و 33 - 9- "مواخسها" في 58

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ 95

عبد يفرق بين الخواطر والهواجس ومن نفاس¹ العرائس الإشارة فيه الى أن اهل هذه القصة يجوز لهم ان يتركوا شيئاً من المأكولات من جهة المجاهدات واختيار الرياضات لا من جهة تحريم الطيبات وأيضاً فيه اشارته الى ترك اللحوم على الدوام لما فيها ضلوة كضروة الخمر من جهة المجاهدة لا من جهة التحريم والمضاورة² وأيضاً حرم نبي الله يعقوب عليه السلام على نفسه أشهى طعام فالأخبار عنه تعلم الله تعالى أهل محبة ليركوا ما أحب اليهم من الأطعمة الشهية وما تشتهى أنفسهم من زهرة الدنيا ولذتها الدنية (قل صدق الله) اي في هذا وغيره (فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً) اي ملة الاسلام التي هي في الأصل ملة ابراهيم عليه السلام⁴ ومثل ملة الحنيفة حتى تتخلصوا من اليهودية المعتضية للافتراء الموجب للاغراض الدنيوية⁵ واللاغراض النفسية الدنية (وما كان من المشركين) بل كان موحداً صرفاً في أعلى مراتب اليقين⁶ وفيه تعريض باليهود وغيرهم من كفار مكة في دعواهم أنهم على ملة عليه السلام مع إشراكهم في الدين⁷

- 1- عرائس البيان ص 98 الى قوله وما تشتهى أنفسهم من زهرة الدنيا ولذتها
- 2- المضادة في 58 - المضادة في 33
- 3- ساقط من المدنية 1 و 58
- 4- بيضاوي 1 / 172 الى قوله للاغراض الدنيوية
- 5- ساقط من 58
- 6- العبارة الى قوله على ملة ابراهيم ساقط من المدنية 1

وافاد الأستاذ¹ أن ملة إبراهيم الخروج² إلى الله بالكلية والتسليم لحكمه من غير أن تبقى بغية³ وإثبات ذرة في الحساب من الإثبات للحدثان شرك في التحقيق عند أهل القرآن ومن نفائس العرائس⁴ أن ملة إبراهيم الخروج⁵ إلى الله بالكلية والتسليم والشوق والعشق والمحبة والخلة والفتوة والعمرة والشجاعة والسخاوة والحلم والأمانة والديانة والكرامة وإكرام الضيف⁶ والصبر في البلاء والشكر في النعماء والهجرة والخروج عن الله بالكلية والتأوه والصدق والإخلاص والتوحيد والتجريد والتفريد والسماع والوجد والاتصاف بصفة الحق من رسوم⁷ البشرية وبهذه الخصال صار إماماً للعارفين وأمر الله أحب عباده إلى متابعتها وموافقته في جميع أحواله ومن زاع عن طريقه ولو ذرة فيكون النفس له صنماً قال تعالى⁸ «ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه» وقوله «وما كان من المشركين» أي لم يعل من الحق إلى جبرائيل حيث عرض عليه الليازة بقوله «ألك لى حاجته» فقال «أما إليك فلا ولم يداهن في دينه لمحبة أبويه وقال «أتى برى ما تشركون» وقال «أتى ذاهب إلى ربي سيهدين» وكسر أصنام الكفر بفاس الحمية وبذل في محبة الأموال والأولاد لا يخاف في الله لومة لائم ولأجل ذلك قال فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وأيضاً نفى عنه

1- لطائف 1/ 271 إلى قوله في التحقيق

2- والعبارة في العرائس هكذا: والخروج عما سوى الله بالكلية

3- بقية في العدين - " بغية بالغين " في 58

4- عرائس البيان ص 98 إلى قوله وما كان من المشركين

5- العبارة إلى قوله الشوق " ساقط من 58 و 33

6- وإكرام الضيف في اللطائف 2 مشته في العدين 1

7- " الرسول " في 33

8- سورة البقرة 130

9- سورة المصفت 99

إِنْ أَوْلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِيكَةٍ

خاطر الشك حيث قال ارنى¹ كيف تحي الموتى بقوله 'وما كان من المشركين' (إن أول بيت وضع للناس) أي لعبادتهم² وجعل متعبداً ليطاعتهم والتواضع هو الله ويدل عليه أنه قرئ بصيغة الفاعل (للذي بيكة) أي بيت الذي بيكة فانها لفة فيها وسميت بها³ لأنها تبيك أعناق الجبابرة عليها أو لآزدحام الناس إليها وقد روى⁴ أنه كان في موضعه قبل آدم بيت يقال له الضراح لأنه ضرح من الأرض وانعد وهو المشهور ببيت العمور المجازي إلى البيت المذكور يطوف به الملائكة فلما اهبط آدم اجربان يحجبه ويطوف حوله ثم رفع في الطوفان إلى السماء الرابعة يطوف به الملائكة كل يوم سبعون ألفاً لا يحصل لهم الإعادة وهو لا ينفى ظاهر الآية فإن موضع التشريف هو تلك البقعة الكريمة والجهة المعينة العظمة وهو لا يمكن رفعها وإنما رفع البيت الموضوع محلها التشريف بوضعه في مكانها العلى شأنها ثم بنى إبراهيم⁵ عليه السلام في تلك البقعة ثم هدم قباها قوم من جرهم وهم حتى من اليمن أصهار اسماعيل عليه السلام ثم العمالقة من ملوك

1- سورة البقرة: 260

2- بيضاوي 1 / 172 إلى قوله قرئ على البناء للفاعل - قال ابو حيان وقرأ عكرمه وضع مبني للفاعل (البحر المحيط 3 / 6) -

3- ابن كثير (مختصر) 1 / 301 - احكام القرآن للقرطبي 2 / 138 -

4- بيضاوي 1 / 172 إلى قوله فإن موضع التشريف هي تلك البقعة -

5- البحر المحيط 3 / 5 إلى قوله فبناء قرش

6- سابقه 58

مصر أو الشام ثم قرئ قبل بعثته عليه السلام ثم عبد الله¹ بن الزبير بناءً على حديثه² صلى الله عليه وسلم وعلى طبق ما قصد به من المرام من فتح باب غربي وإخال الحطيم فيه على وجه تمام النظام فتعقبه الحجاج وسد الباب الثاني وأخرج الحطيم وردّ الجدار الذي يليه إلى ما كان عليه. ولعل الحكمة في ذلك أن كل أحد يتمكن من دخول البيت في الجملة ولو بالدليل الظني وأن تميز ما ثبت من البيت بالدليل القطعي عن غيره مراعاة للأحوط اليقيني في استقبال الصلوة التي³ هي الركن الديني وسبب تعظيم هذه البقعة بعد اصطفاة الله ما شاء من الأفراد الانسانية والحيوانية والاشياء الجمادية والنباتية والاحوال الزمانية والمكانية ان الله سبحانه على ما ورد في بعض الآثار وروى في بعض الاخبار من الاخبار لما خلق⁴ عرشه على الماء قبل خلق الارض والسماء نظر إلى الماء وتجلّى على الهواء فتعوج واضطرب الماء وخرج منه دخان مرتفع خلق منه السماء وتزيد فوق الماء قطعة مقدار البقعة فجعلت الارض منها ودحيت من جوانبها و اطرافها ولذا سميت أم القرى ثم لما كانت تعيد وتعمل مراراً ولم تستقر قراراً خلق الله الجبال اوتاداً أو القاهما عليها إشتداداً وأولها جبل أبو قيس المسمى بأمّ الجبال اعتماداً ثم وقع البناء على تلك البقعة للدلالة على الواضحة ارشاداً

1- هو عبد الله بن زبير بن العوام ، امه اسماء بنت أبي بكر الصديق ، أول مولود للمهاجرين بالمدينة - حنك رسول الله بتمرة فكان أول ما دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل سنة ثلاث وسبعين من الهجرة (سير اعلام النبلاء ص ٤٠٠ ، رسد الغيبة من)

2- (البداية والنهاية ص)

3- المركبة في المدينة 1

4- الانتحانات السبعة 136 ، 254

كسز العمال 32581

مباركاً ومهدى للعالمين 960

(مباركاً) كثير الخير الصنوي والنفخ الدنيوي والأخروي لمن حجّه واعتصره واعتكف دونه وطاف

حوله خصوصاً (ومهدى للعالمين) أى عمومياً لأنه قبله لحيثهم وميتهم وسبب مهديته إلى جهة عبادتهم وأدب جلستهم في طاعتهم -

وأفاد الأستاذ¹ أن البيت حجره والعبد مدرة فربط المدرة بالحجرة فالمدرة مع الحجر و

تقدس وتعزز من لم يزل عن الضير ويقال البيت مطاف النفوس والحق سبحانه مقصود القلوب بالبيت

أطلال وآثار ورسوم² وأحجار ولكن شعر

تلك آثارنا تدل علينا³ فانظروا بعدنا إلى الآثار

ويقال البيت حجر ولكن ليس كل حجر كالذي يجانسه من الحجر فإنه لقلوب الأحباب مزيج لابل

لأكباد الفقراء منج⁴ بل لقلوب قوم مثلج مبهج⁵ هو بيت مقصد الأحباب ومزارهم وعنده يسمع

أخبارهم ويشهد آثارهم بين من طالعه بعين التفرفة عاد بسير خراب ومن لا حظه بعين الاضافة

1- لطائف الاشارات 1 / 273 الى قوله بالتوحيد والوجد

2- لطائف الاشارات 1 / 272 ، غرائب القرآن 4 / 72 ورسر مكنيا: تلك آثارنا تدل علينا

3- وانما هي رسوم سنن ومرجع

4- نفع الأدب اثاره والنافجة الريح الشديدة ، فيكون متى منج شديد الاثارة (حاشية

لطائف) ومنجج بارز في 58

5- مستد امام أحمد 2 / 414 - انحاف 6 / 328

حظى بكل تقريب وإيجاب كما قيل¹

إِنَّ الدِّيَارَ وَإِنْ صَعَتْ فَإِنَّ لَهَا عَهْدًا بِأَحْبَابِنَا إِذْ عِنْدَهَا نَزَلُوا

بيت من زاده بنفسه وجد اللطافه وعناياته ومن شهده بقلبه نال كسوفاته ومشاهداته ويقال قال سبحانه² "وطهر بيتي فأضاهه إلى نفسه وقال هنا "إن أول بيت وضع للناس" وفي هذا طرف من الإشارة إلى عين الجمع³ وسميت مكة بكة لازدحام الناس عليه فالكل يتناجزون على المبدار إليه ويزحمون⁴ في الطواف حواله ويبدلون المهج في الطريق⁵ لوصولهم إليه وهم مقبلون عليه في التحقيق والبيت لم يخاطب احدا منذ بنى لنية⁶ ولم يستقبل احدا بخطوة ولا ارسل احدا⁷ برسالة فاذا كان البيت الذي⁸ خلقته من الحجر⁹ هذا وصفه في التعزيز¹⁰ فما ظنك بمن البيت له قال صلى الله عليه وسلم "الكسبرياء رداي والعظمة ازاوي" ويقال اذا كان البيت المنسوب إليه لا تصل إليه من ناحية من نواحيه الا بقطع المعاوز والمناجات¹² فكيف تطمع أن تصل إلى رب البيت بالهوى¹³ دون تحمل المشقات ومفارقة الراحة ويقال لا تعلق قلبك بأول بيت وضع لك

1- لطائف 272 / 1

2- سورة الحج : 26

3- ربما كان في الامل (..... الإشارة إلى عين الجمع) " وأول بيت وضع للناس " إشارة إلى الفرق ، في الأول نسب البيت إلى نفسه - وفي الثاني اشارة إلى وضعه للناس - وسقطت هذه العبارة الأخيرة من النسخ (حاشية لطائف)

4- يزحمون في 58 5 - سا قطن من 58 و 33

6- شتبه في 58 ، نينه في 33 7- ولارسل احدا بسطرنى رسالة

8- خلقه في اللطائف 9- " للجم " في 58

10- " التعزز " في المدينة 1 11- " منعج " في 58

12- المقامات " المناجات في المدينة 1 13- " بالهوى " في اللطائف

فيه آيات بينات

ولكن أفرد سرك لأول حبيب أشرك ويقال شتان بين عبد اعتكف عند أول بيت وضع له وبين عبد لازم حضرة أول عزيز كان له ويقال¹ ازدحام الفقر أجول البيت بهمهم ليس باقل من ازدحام الاغنياء الطائفين بقدمهم ويقال الكعبة بين الحق سبحانه في الجهر² والقلب بيت الحق سبحانه في السر قال قائلهم شعر³

لَسْتُ مِنْ جُمْلَةِ الْحَبِيبِينَ إِنْ لَمْ أُجْعَلْ⁴ الْقَلْبَ بَيْتَهُ وَالْعَقَامَا
وَطَوَائِفِي إِجَالَةَ السَّرْفِيهِ وَهُوَ رَكْبِي إِذَا أُرِدْتُ اسْتِلَامَا

فالطائف يطوف⁵ بقلوب العارفين والحقائق تعتكف في قلوب الموحدين والكعبة مقصود حج العبد والقلب مقصود الحق بإفراده آياه بالتوحيد والوجد وقوله "باركاً⁶ وهدى للعالمين" بركاته باتصاله اللطاف والكشفاته من قصده بهمة ونزل عليه بقصده هداية الى طريق رشده (فيه آيات بينات) كإعراف⁷ الطيور عن موازاة البيت على مدى الأعصار وإن ضاوى السباع تخالط الصبوة بلا اضرار وإن كل جبار قصده بسوء كأصحاب الفيل أهلكه قهره الملك القهار كذا ذكره الفسرون والمؤرخون لكن في اللتين الاولين نظر ظاهر لانهما خلاف مشاهدة الحاضر ولعلمها كانتا أيام الجاهلية للدلالة على تعظيم البقعة العلية ولما جاءت الشريعة السنية والآيات النقلية

2- الحجر في المدنية

1- سا قط من 58

4- القلب في المدنية 1 واللطائف - والبيت

3- لطائف 41 / 273

5- سا قط من 58

6- سورة آل عمران = 96

7- تفسير أبي السعود 2 / 60

مقام إبراهيم

والدلالات العقلية الدالة على تعظيم الكعبة البهية ارتفعت العلامات الحسية والصورية اكتفاءً بالحقائق المعنوية على أنه قد قيل¹ أن جلوس بعض الطيور فوق البيت الشريف إنما هو استنفاه لما فيه من الداء ببركة قرب المحل العنيف ويؤيد ما قد منا قول الأستاذ² ولكن لا تدرك تلك الآيات بأبصار الرؤس ولكن ببصائر القلوب.

وقال السلي³ فيه آيات أي علامات ظاهرة يستدل بها العارف على معرفته ولا يُبعد أن يقال فيه أي حوالية آيات علامات بينات أي واضحات ودلالات لائحات⁴ من المشاعر العظام منها (مقام إبراهيم) لأنه خارج عن داخل البيت الكريم أو بدل من الآيات بدل البوض من الكل أو عطف بيان على أن المراد بالآيات أثر القدم في الصخرة الصماء غوصها فيها إلى الكعبين على وجه الأبداء من الإبتداء إلى الانتهاء وتخصيصها بهذه الآية لأنه⁵ من بين المخار وسائر الأشياء وابقاؤه⁶ دون سائر آثار الأنبياء وحفظه ألوف سنة⁷ مع كثرة الأعداء ويؤيد⁸ البيان أنه قرئ آية بيته على توحيد البناء وسبب هذا الأثر لما ارتفع⁹ ينيان الكعبة قام إبراهيم

1- زاد المسير 2 / 8

2- لطائف 1 / 274 إلى قوله «تدرب»

3- عرائس 1 / 100 إلى قوله «علي» وعبرونه والقائل محمد بن الفضل

4- مشبه في المدنية 1

5- ساقط من 58 ، بهذه الآية لأنه في 33

6- بيضاوي 1 / 173 إلى قوله «فماقت فيه قدام» 7- «الف» في 58

8- بيضاوي 1 / 173 9- زاد المسير 2 / 8 - ابن كثير 1 / 301

وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا

على هذا الحجر ليمكن من رفع الحجارة ففاقت¹ فيه قدامه ظهر هذا الأثر وفي بعض الآثار² أنه لما فرغ من بناء البيت أمر ببناء الناس إليه فصعد عليه ونادى الخلق لقيه وقال ايها الناس حجوا بيت ربكم فقالوا في عالم الأرواح والأصلاب والأرحام لبيك لبيك بعد ما كتب الله لهم من احد النسكين وقال الشبلي³ مقام⁴ ابراهيم الخلة فمن شاهد فيه مقام الخليل فهو شريف ومن شاهد في مقام الحق الجليل فهو اشرف .

وأفاد الأستاذ⁵ أن مقام ابراهيم في الظاهر ما تأثر بقدمه وفي الإشارة ما وقف الخليل عليه بهمه ويقال إنه شرف مقام⁶ ابراهيم لأنه اثر⁷ الخليل ولأثر الخليل عند الجليل اثر جميل وخطر جزيل (ومن دخله كان آمنا) ليس الضمير راجعاً الى المقام كما يتوهمه القوام فإنه لا يتصور فيه العرام بل هو عائد الى نفس البيت أو حرمة وهو أبلغ في احترامه فيبعد أن من التجأ إليه لا يجوز الاعتراض عليه وقد ثبت في الحديث⁸ إن من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة

1- مشتبه في 33

2- بدرجته نينا لولينا من المراجع -

3- عرائس البيان ص 100 الى قوله فهو اشرف

4- هو ابو بكر دلف بن ججد المعروف بالشبلي ، الصالح الخراساني الاصل البغدادي المولى والنشأ - كان مالكي المذهب ، صحب الشيخ أبا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء كان في مبداء امره واليا ، فلما تاب في مجلس خير النساء استغنى من منصبه ، كانت وفاته في أربع وثلاثين وثلاثمائة ببغداد ، (حليه الأولياء 1 / 366 - رساله تفسيريه ص 25 -)

مراء الجنان 2 / 317 - وفيات الاعيان 3 / 275 - تذكرة الحفاظ 2 / 586 -

5- لطائف 1 / 274 الى قوله خطر (عظمه) . 6- "اشرفان" في 33

7- ساقط من 58 . 8- كنز العمال 35003 - بلد وانتشر 2 / 55

أَنَا وَيَدُلُّ عَلَيْهِ صَرِيحًا قَوْلُهُ تَعَالَى ¹ أَوَّلُ مَا يَرَوْنَ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا أَنَا يَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ
وَالْجَمَلَةُ خَبْرُهُ بَيْنِي وَإِنْ شَأْنِي عَنِّي فَالْمُرَادُ مِنْ دَخَلَهُ فَأَمْنُوهُ أَوْ مِنْ دَخَلَهُ بِشَرَايِطٍ أَدَابِهِ كَانَ أَنَا
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَحِجَابِهِ قَالَ الثَّوْرِيُّ ² مِنْ دَخَلَ قَلْبَهُ سُلْطَانَ الْإِطْلَاقِ كَانَ مِنْ مَرَاجِسِ النَّفْسِ
وَوَسَائِرِ الشَّيْطَانِ أَنَا .

وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ ³ مِنْ دَخَلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ⁴ كَانَ أَنَا مِنْ رَعُونَاتِ نَفْسِهِ فِي الطَّرِيقَةِ وَ

أَفَادَ الْأُسْتَاذَ ⁵ أَنْ مِنْ دَخَلَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ ⁶ كَانَ أَنَا وَمَقَامَ إِبْرَاهِيمَ التَّسْلِيمِ وَمَنْ كَانَ مَسَلًا أَمْرَهُ
إِلَى اللَّهِ لَمْ يَبِيقْ لَهُ اخْتِيَارٌ فَإِذَا لَمْ يَبِيقْ لَهُ اخْتِيَارُ كَانَ أَنَا لَأَنَّ ضِدَّ الْأَمْنِ الْخَوْفُ وَالْخَوْفُ إِنَّمَا
يَكُونُ عَلَى أَنْ لَا يَحْصُلُ مَرَادُكَ عَلَى مَا تَرِيدُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْعَبْدِ ارْتَادَةٌ وَلَا اخْتِيَارُ فَأَيُّ مَسَاغٍ لِلْخَوْفِ
فِي وَصْفِهِ وَيَقَالُ أَنْ قِيلَ إِنْ الْكَسْنَاءُ بِقَوْلِهِ " دَخَلَهُ " رَاجِعَةٌ إِلَى الْبَيْتِ فَمَنْ دَخَلَ بَيْتَهُ عَلَى
الْحَقِيقَةِ كَانَ أَنَا وَذَلِكَ بَانَ بِكَوْنِ دُخُولِهِ عَلَى وَصْفِ الْأَدَبِ وَلَا مَحَالَةَ دُخُولِ الْبَيْتِ تَسْلِيمَ الْأُمُورِ
إِلَى رَبِّ الْبَيْتِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ التَّسْلِيمِ فَهُوَ مَعَارِضٌ لِلتَّقْدِيرِ وَدُخُولِ الْبَيْتِ إِنَّمَا الْأَدَبُ فِيهِ
أَنْ يَكُونَ دُخُولًا عَلَى التَّسْلِيمِ دُونَ الْعَارِضَةِ وَالتَّنَزُّعِ فَيُؤْوَلُ إِلَى الْمَعْنَى الْمَتَّقِمِ وَإِنْ جَعَلْتَ الْأَشْيَاءَ
مِنْ الْبَيْتِ إِلَى الْقَلْبِ فَمَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ سُلْطَانَ الْحَقِيقَةِ أَمِنْ مِنْ نَوَازِعِ الْبَشَرِيَّةِ وَهُوَ أَحْسَنُ النَّفْسِيَّةِ ⁷
فَإِنْ مِنْ إِيْتِجَاءٍ ⁸ إِلَى ظِلِّ الْمَلِكِ لَمْ يَتَخَطَّفْ ⁹ إِلَيْهِ مَحْظُورٌ وَيَقَالُ لَا يَكُونُ دُخُولُ الْبَيْتِ عَلَى الْحَقِيقَةِ

1- سورة العنكبوت 67 - 2- عرائس ص 102 إلى قوله أنا

3- عرائس البيان ص 102 رعونات النفس (عونات نفسه)

4- ساقط من المدنية 1 - 5- لطائف ص 274 إلى قوله فالحرى ان يخرج
عن معاهد نفسه

6- العبارة إلى قوله ومقام إبراهيم ساقط من 33 - 7- وهو أحسن غاغم النفس النفسية في المدني

8- ساقط من المدنية 1 - 9- لم يتخطأ إليه محذور (لطائف ص 274) -

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ

إِلَّا بِخُرُوجِكَ عَنْكَ فَإِذَا خَرَجْتَ أُعْتِكَ صَحَّ دُخُولُكَ فِي الْبَيْتِ وَإِذَا خَرَجْتَ عَنْكَ أَمِنَتْ وَيُقَالُ دَخَلَ بَيْتَهُ
لَا يَصْحُ مَعَ تَعْرِجِكَ فِي أُوطَانِكَ وَمَعَاهِدِكَ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ لَا يَكُونُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي
مَكَانَيْنِ فَمَنْ دَخَلَ بَيْتَ رَبِّهِ ^{بِالْمَيْسِرِ وَالرَّحْمَةِ} فَبِمَا لِحَرَمِي أَنْ يَخْرُجَ عَنِ 2 مَعَاهِدِ نَفْسِهِ (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ) مَتَلَقَى بِالْعَامِلِ
فِي الْخَبَرِ وَهُوَ لَّهُ أَيُّ يَجِبُ عَلَيْهِمْ (حِجُّ الْبَيْتِ) أَيُّ قَصْدُهُ لِلزِّيَارَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَخْصُوصِ فِي الشَّرِيعَةِ
وَقَرَأَ حَفْصٌ 3 وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ لَفَةٌ 4 نَجْدٌ (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) بَدَلَ مِنَ النَّاسِ
مَخْصُوصٌ لَهُ وَالضَّمِيرُ فِي إِلَيْهِ لِلْبَيْتِ أَوِ الْحِجِّ وَالْعَنَى مِنْ قَوَى فِي نَفْسِهِ فَلَا تَلْحَقُهُ الْعَشَقَةُ فِي رُكُوبِهِ وَهِيَ
لِلْقَدْرِ وَعَلَى الرَّاحِلَةِ وَيَطُكُ النَّفَقَةَ لَذَهَابِهِ وَإِيَابَهُ فَاضْطًا عَمَّا لَا يَدُّ لَهُ مِنْهُ فَقَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْحِجُّ وَقَدْ
نَسَرَ 5 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاسْتِطَاعَةَ بِالزَّادِ وَالرَّاحِلَةَ (وَمَنْ كَفَرَ) بِامْتِنَاعِهِ عَنِ الْحِجِّ
وَقَبُولِ فَرْضِهِ أَوْ بِاسْتِحْلَالِ تَرْكِهِ فَلَا يَضُرُّهُ نَفْسُهُ

1- خَرَجْتَ فِي 58 وَهُوَ مَجْرُومٌ مِنْهُ

2- أَيُّ مَالِ الْوَفَاتِ نَفْسُهُ (حَاشِيَ لَطَائِفِ) وَمَجَاهِدٌ نَفْسُهُ فِي 33

3- قَرَأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ حِجُّ الْبَيْتِ بِكَسْرِ الْحَاءِ (وَقَالَ) ابْنُ جَرِيرٍ قَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ بِالْكَسْرِ وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَهُمَا لَفَتَانِ عَرُوفَتَانِ لِلْعَرَبِ وَلَا فَرْقَ
بَيْنَهُمَا فِي الْعَنَى (تَبَصَّرَ ص 463 - طَبْرِي 13/4) -

4- قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَهُوَ (الْقَرَاءَةُ بِالْكَسْرِ) لَفَةٌ أَهْلِ نَجْدٍ (ابْنُ جَرِيرٍ 13/4) - وَالْفَتْحُ لَفَةٌ أَهْلِ
الْعَالِيَةِ (إِيضًا) بِيضَاوِي 1/173) -

5- دَرَمَشُور 2/16 - بِيضَاوِي 1/173) -

فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ 970

(فإن الله غني عن العالمين) أي عبادة الخلق اجتمعين أو المراد بالكفر كقران النعمة أو قرب الكفر بقران العصية المؤدية إلى سوء الخاتمة وقيل وضع¹ كفر موضع لم يحج تأكيداً لوجوبه وتقليظاً على تاركة ولذا ورد من² مات ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً و تخصيصهما بالذكر لأنهما لم يقلوا³ بفرضية الحج⁴ عليهما.

وأفاد الأستاذ⁵ أن شرط الفنى أن لا يدخر عن البيت شيئاً من ماله وشرط الفقير أن لا يدخر عن الوصول إلى بيته نفساً من روحه ويقال الاستطاعة فنون فمستطيع بنفسه وماله وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وهو الزم من العضوب وثالث غل الاكثرون عنه وهو مستطيع برته وهذا نعمت كل مخلص متحقق⁶ فإن عطاياه⁷ لا تحملها⁸ إلا مطاياهم ويقال حج البيت فرض على أصحاب الأموال وحج رب البيت فرض على أرباب الأحوال والفقراء وقد يسند الطريق⁹ إلى البيت وينزع الحاج عن البيت ولكن لا يسند الطريق إلى رب البيت ولا

- 1- بيضاوى 1 / 173 إلى قوله أو نصرانياً
- 2- نسائي مناسك 8 - 11 - دارى مناسك 2 /
- 3- 'بفرضية' فى المدنية 1
- 4- 'عليها' فى المدنية 1
- 5- لطائف 1 / 275 إلى قوله سليس باشعث ولا اغبر (الحديث)
- 6- 'مستحق' من الركب
- 7- العبارة مقلوب وهو فى الطائف هكذا. فإن بلاياه لا تحملها إلا مطاياهم (مطاياهم) والصحيح الاول - والعرب تقول . ان العطايا على من البلايا .
- 8- 'علمها' فى المدنية 1 وهو نيرصم
- 9- 'يسند' فى المدنية 1

يُنْعَجُ الْفَقِيرُ عَنْ رَبِّ الْبَيْتِ وَيُقَالُ الْحَجُّ هُوَ الْقَصْدُ إِلَى مَنْ تَعْظِمُهُ¹ فِقَاصِدٌ بِنَفْسِهِ إِلَى زِيَارَةِ
 الْبَيْتِ وَقَاصِدٌ بِقَلْبِهِ² إِلَى شَهُودِ رَبِّ الْبَيْتِ فَشَتَانُ بَيْنِ حَجٍّ وَحِجٍّ وَحِجٌّ هُوَ لَوْلَا تَحَلُّلُهُمْ
 عَنْ إِحْرَامِهِمْ عِنْدَ قَضَائِنِكُمْ وَإِنَاءِ رَفْرُضِهِمْ وَهَوَلَاءُ تَحَلُّلُهُمْ عَنْ إِحْرَامِهِمْ عِنْدَ شَهُودِ رَبِّهِمْ فَأَمَّا
 الْقَاصِدُونَ بِنَفْسِهِمْ فَأَحْرَمُوا عَنِ الْعَهْدَاتِ مِنْ مَحْرَمَاتِ الْإِحْرَامِ فَأَمَّا الْقَاصِدُونَ بِقُلُوبِهِمْ فَأَتَتْهُمْ
 أَحْرَمُوا عَنِ الْمَسَاكِنِ وَشَهُودِ الْفَيْرِ وَجَمِيعِ الْأَنْامِ وَيُقَالُ إِنْ سَبِيلُ مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَنْ يَقُومَ بِآدَابِ
 الْحَجِّ فَإِذَا عَقَدَ بِقَلْبِهِ الْإِحْرَامَ يَجِبُ أَنْ يَسْفَحَ كُلَّ عَقْدٍ يَصُدُّهُ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ وَيَنْقُضُ كُلَّ عَزْمٍ يَرُدُّهُ
 عَنْ هَذَا التَّحْقِيقِ وَإِذَا تَطَهَّرَ عَنْ كُلِّ دَنَسٍ مِنْ آثَارِ الْأَغْيَارِ بَعَاءِ الْخَجَلِ ثُمَّ بَعَاءِ الْوَفَاءِ ثُمَّ بَعَاءِ
 الصَّفَاءِ فَإِذَا تَجَرَّدَ عَنْ ثِيَابِهِ تَجَرَّدَ عَنْ كُلِّ مَلْبُوسٍ لَهُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيَّةِ فَإِذَا لَبَّى بِلِسَانِهِ وَجِبَ
 أَنْ لَا يَبْقَى شَعْرَةٌ مِنْ بَدَنِهِ إِلَّا وَقَدْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ فَإِذَا بَلَغَ الْمَوْقِفَ وَقَفَ بِقَلْبِهِ وَسَرَّهُ حَيْثُ
 وَقَفَهُ الْحَقُّ بِلَا اخْتِيَارِ مَقَامٍ وَلَا تَعَرُّضِ لِتَخْصِيصٍ فَإِذَا وَقَفَ بِعَرَفَاتِ عَرَفَ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَعَرَفَ لَهُ تَعَالَى
 حَقَّهُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَتَعَرَّفُ إِلَى اللَّهِ بِتَبَرَّةٍ عَنْ مَنَّتِهِ³ وَحَوْلِهِ وَالْحَقَّ سُبْحَانَهُ يَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ بِتَوَلِيهِ لَهُ بِعَتَّةٍ وَطَوْلِهِ
 فَإِذَا بَلَغَ لِمَشْرِعِ الْحَرَامِ يَذْكُرُ لَمَوْلَاهُ⁴ بِنَسْيَانِ نَفْسِهِ وَلَا يَصِحُّ ذِكْرُهُ لِرَبِّهِ مَعَ ذِكْرِهِ لِنَفْسِهِ فَإِذَا بَلَغَ مَنَّتَهُ
 نَفَى عَنْ قَلْبِهِ كُلَّ طَلِبٍ وَمُنَى وَكُلَّ شَهْوَةٍ وَهَوَى فَإِذَا رَوَى الْجَمَارَ رَوَى عَنْ قَلْبِهِ وَقَذَفَ عَنْ سَرِّهِ كُلَّ
 شَرِّهِ

1- تعظه في 33

2- العبارة التي قوله بين حج ساقط من المدني 1

3- اللفظ منه لأن القشيري يميز بين (المنه) للحق و(المنه) للمعبود (حاشية لطائف)

4- لوليه في 58 و 33

علاقة في الدنيا واليقي فاذا ذبح ذبح بهاء بالكية وتقرَّب به إلى الحق سبحانه فاذا دخل الحرم عزم على التَّباعُد عن كل محرَّم على لسان الشريعة وبيان الطريقة وإشارة الحقيقة فاذا وقع طُرفه على البيت شهد بقلبه ربَّ البيت فاذا طاف بالبيت اخذ سره بالبولان في الملوك فاذا سعى بين الصفا والمروة صفا عن كل كدورة بشرية وكل آفة انسانية فاذا حلق قطع كل علاقة بقيته له فاذا تحلَّ من احرام نفسه وقصد ¹ إلى بيت ربه استأنف إحراما جديدا بقلبه فكما خرج من بيت نفسه وقصد ² إلى بيت ربه يخرج من بيت ربه إلى ربه فمن اكمل نسكه فإنما عمل لنفسه ومن تكامل فإن الله غنى عن العالمين وقال صلى الله عليه وسلم ³ الحاج اشعث اغبر فمن لم يتحقق بكمال الخضوع والذوان عن كليته فليس بأشعث ولا اغبر ومن نفاس العرائس ⁴ اضاف الحج إلى نفسه لما فيه من آثار ⁵ وايضا ألزم على عباده ⁵ حق العبودية لاداء شكر الربوبية وايضا اضاف الحج في أول الآية لنفسه ⁶ وتزَّه نفسه في اخرها ليعلم اهل خبره العبودية له شفقة على عباده لأن العبادة ترجع اليهم بالثواب وهو منزَّه عن الأسباب والقاصدون إلى بيت الله على ثلاثة أقسام قسم منهم قاصدون إلى البيت بأموالهم وأنفسهم لطلب الثواب وقسم منهم القاصدون إلى البيت بقلوبهم الصافية ⁷ عن الدنيا وما فيها لامثال الامر ومرضات رب الأرباب وقسم منهم

1- "قصد" في 33

2- ساقطن 58 و33

3- ترمذي تفسير سورة 3 - ابن ماجه مناسك 6

4- عرائس ص 102 التي قوله رحمه الله عليهم من الأحياء والأموات

5- لحق في 58

6- إلى نفسه في اللطائف

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

القاصدون¹ إلى مشاهدة رب البيت بأرواحهم العاشقة لطلب حقائق المعرفة والقرينة وصفاء الوصلة
وزيارة مشهد التجلى والتدلى فأهل الظاهر يحرمون عن المحظورات ويحلون عند فراغ
العبادات وأهل الباطن يحرمون عن الكائنات لا يحلون ما داموا في الدنيا إلى مشاهدة
الذات وكشف الصفات فستان بين من يحرم من العهودات وبين من يحرم من المسكنات وشهود
المكونات آه ذهبوا ونهب عثم البركات وغربت بفروهم² في مغرب الأبد شعوس الكرامات
وأقمار الآيات رحمة الله عليهم من الأحياء والأموات وفي النفاس عرائس³ لم نذكرها
خوفا من العالة الناشية عن الهواجس (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله)
بآياته النقلية والعقلية⁴ والأفاقية والأنسية وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على انكفرهم
اقبح في هذا الباب واتهم وإن زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بكل كتاب
لا سيما وهم منكرون الحج مردودون عن هذا الجناب .
وافاد الأستاذ⁵ أن الخطاب بهذه الآية تأكيد المحجة عليهم فمن حيث الشرع يؤكد
المحجة عليهم ومن حيث الحقيقة والقهر يستد المحجة عليهم فهم مدعون شرعاً وأمرًا مطردون

1- "قاصدون" من غير لفظ وللام في 58

2- "ساقطن 58 والمدنية 1

3- والضمير في " لم نذكرها " راجع إلى الامام القارى رحمه الله

4- بيضاوى 1 / 174 إلى قوله فهم كافرون بهما

5- لطائف 1 / 277 إلى قوله مطردون حكما وشرعا

والله شهيد على ما تعملون 980 قل يا اهل الكتاب لم تعدون عن سبيل الله من آمن تبغونها
عوجاً وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون 990 يا ايها الذين آمنوا ان تطهروا فريقاً من
الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين 1000

حكماً وقهراً (والله شهيد على ما تعملون) اي مطلقاً على اعمالكم واحوالكم فيجازيكم بأقوالكم
وأفعالكم (قل يا اهل الكتاب لم تعدون) اي تعرضون أو تمنعون الناس (عن سبيل الله من آمن)
اي دينه وكتابه ونبيه (تبغونها عوجاً) حال كونكم 2 باغين طالبين لها إعوجاجاً عن الحق وميلاناً
عن الصدق بالتلبيس والتزوير والتحرش بين الكبير والصغير (وانتم شهداء) اي عارفون انها
سبيل الكمال وأن الصد عنها ضلال واطلال (وما الله بغافل عما تعملون) من الأفعال في كل
الأحوال.

وأفاد الأستاذ 3 أنه كيف يمد غيره من هو محدود في نفسه ان في هذا لسراً 4 للربوبية
اي تسليم العبودية (يا ايها الذين آمنوا ان تطهروا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب) وهم طائفة من اهل
الاطلال (يردوكم بعد ايمانكم كافرين) من اهل الضلال فترجعوا بعد علو الكمال الى حضيض النكال
والويل في الحال والأعمال.

1- بيضاوي 174 / 1 فيجازيكم بأقوالكم

2- كونهم في المدنية 1

3- لطائف الإشارات 277 / 1 الى قوله لسراً للربوبية

4- ان في هذا السراً للربوبية - كما وقع في 33 والمدنية 1

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ

وأفاد الأستاذ أن الوحشة ليست بلازمة¹ لأصحابها بل هي متعدية إلى من يحول² حولها فمن أطاع عدو الله أبي شوم صحبته الملقاه³ في هِدْته ثم الآية نزلت في نفر من الأوس والخزرج حين من الأنصار حين اغرى قوم من اليهود بينهم ليفتنوهم عن دينهم إلى أن تداعى بعضهم بعضاً إلى القتال فتوجه إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال اتدعون⁴ الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالإسلام وآلف بينكم بالاجتماع وانضمام⁵ فالبقوا⁸ السلاح واظهروا الصلح واستغفروا و تناقروا فخاطبهم وعاتبهم بقوله (وكيف تكفرون) بعد الإيمان (وأنتم تتلى عليكم آيات الله) أي من القرآن (وفيك رسول) أي بالمعاهدة والعيان فالاستفهام⁷ للإنكار وعلى وجه التعجب والاستبعاد مع ظهور أسباب⁸ الإرشاد والإسعاد وأفاد الأستاذ⁹ أنه لا ينبغي لمن¹⁰ اشرق في قلبه شمس العرفان أن يوقع الكفر عليه

1- لطائف 277/1 لفظ ليست سا قطة من المدنية 1 و 58

2- يحوم في المدنية 1

3- مشتبه في المدنية 1

4- بخارى جوائز 35 ، 38 ، 39 ، مناقب 1 ، 8 ، 25 ، خصومات 4 - تفسير سورة 63

5- والتضام في 58

6- فالقوم في 33 وهو غلط سهوا من الكاتب

7- بيضارى 174/1

8- اللسان في المدنية 1 وهو غلط صرحيا

9- لطائف 277/1 إلى قوله ا دبر الليل من مهنا

10- اشرق - اشرق

وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ 1010

ظَلَّهُ فَإِنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ النَّهَارَ مِنْ مَهْمَنَا أَوْ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ مَهْمَنَا (وَمَنْ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ) أَي لِيَتَمَكَّ بِدِينِهِ وَيَلْتَجِيَ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ (فَقَدْ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أَي مَوْصِلٍ إِلَى وَصَلِهِ

قال الأستاذ 1 أنا يعتصم بالله من وجد العصاة من الله فاما من يهده الله فيعتصم بالله فالهداية منه في البداية توجب اعتصامك في النهاية لا الاعتصام منك يوجب الهداية وحقيقة الاعتصام به صدق اللجوء اليه ودوام الفرار اليه واستصحاب الاستغاثه اليه ومن كسف عن سره غطاء التفرقة تحقق 2 بأن لا غير به ذرة ولا منه سلبية 3 وقد ورد 4 اعوذ بك منك ومن اعتصم بنفسه دون ان يكون محوًا عن حوله وقوته في اعتصامه بالشرك وطنه وهو لا يشعر به ومن نفاس العرائس 5 من اعتصم به منه اهتدى به 6 اليه لانه في محل العرفة ومن عرفه يستعين برضاه من سخطه وبخافاته من عقوبته وبه منه وهذا سيد الأنبياء عليه افضل التحية والشاء 7 في سجوده حال شهوده اعوذ برضاكم من سخطكم واعوذ بخافاتكم من عقوبتكم واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان عليه الصلوة والسلام ذلك الوقت في مشاهدته الجلال والجمال والكمال والقدم والبقاء والجبروت والكبرياء بنتت العرفة على بعض أسرار ارادته فخاف به منه واستعان منه اليه وأيضا من

1- لطائف الإشارات ص 277/ - إلى قوله لا يشعر به

2- ساقط من 58 و 33

3- مشتبه في 58 و 33

4- مسلم صلوة 222- أبوداود صلوة 148 ، وترجم 5- ترمذي دعوات 112- نسائي طهارة

119 ، سحر 89- ابن ماجه دعاء 3- مسند امام احمد 1/ 94 -

6- عرائس البيان ص 107 ، إلى قوله اعتصم به في جميع مراده

6- ساقط من 58

7- لفظ " قال " ساقط من 58 - مسلم صلوة 222

أبوداود صلوة - 148- ترمذي دعوات 75 - ابن ماجه دعاء 3 - موطن من القرآن 21 -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ

اعتصم بالله همداه الله¹ الى معرفة عيوب النفس ومكآيد الشيطان واخلاق القلب وشعائل الروح
واوصاف العقل وأمور المعاملات وحقيقة الحالات وطلب المكاشفات والاطلاع على المشاهدات ولمه²
الملائكة وعلوم الالهام والغراسات وآيضاً الاعتصام انجذاب القلب عن الأسباب والآراب والتجربى الى
الله تعالى من الحول والقوة ومن قطع جبل³ الطلب عن الخلق ارتفع قيام البين بينه وبين الحق
والاعتصام قبل المعرفة محال والمعرفة قبل المشاهدة محال ومن شاهد الله تعالى بنعت المعرفة
اعتصم به فى جميع مراده وفى تفسير السلمى عن الواسطى⁴ الاعتصام أن ترى نفسك فى ظله⁵
وكرمه⁶ وحسن قيام نظره لك فى أزله وأبده (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) اى حق
تقواه وعلى وفق ما يرضاه⁷ من استفرغ الوسع فى اكساب الأوامر واجتناب الزواجر لقوله تعالى⁸
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَعَنْ بَابِ مَسْعُودٍ⁹ رضى اللّٰه عنها موقفاً ومسيرُوطاً فى بيان تقوى أرباب الكمال

1- لفظ " الله " سا قط من 58 و المدنيه 1 2- " مله " فى 58

3- مشته فى 58

4- عرائس البيان ص 107 الى قوله فى ازله وأبده

6- وفيه كفه مكان كرمه ش المريج 6- ' ظم ' فى 58

7- مشته فى المدنيه 1

8- سورة التقاير 16

9- مسند امام احمد 1 / 374 - بيضاوى 1 / 175

وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ 1020

فى محبة المولى هوان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى¹ وعن بعض² العارفين هو أن ينزه الطاعة عن الإلتفات إليها وعن توقع المجازاة عليها وقال الثورى³ حق تقواه أن لا ترى فى قلبك شئى سواء وأفاد الأستاذ⁴ أن حق التقوى أن يكون على وفق الأمر لا يزيد من قبل نفسه ولا ينقص وهذا هو العتمد من الأقاويل فيه وأمره على وجهين على وجه الحتم وعلى وجه الندب وكذلك القول فى النهى على قسمين: تحريم وتنزيه فيد خل فى جملة هذا أن يكون⁵ حق تقائه أولاً اجتناب الزلة ثم اجتناب الغفلة ثم التوى⁶ على كل خلة ثم التنقى عن كل علة فاذا اتقيت عن شهود تقواك بعد اتصافك بتقواك فقد اتقيت حق تقواك، وحق التقوى رفض العصيان ونفى السيان وصور العهود وحفظ الحدود وشهود الالهية والانسلاخ عن الاحكام البشرية والعمود تحت جريان الحكم بعد اجتناب كل جرم وظلم واستشعار الأنفة عن التوسل اليه بشئى من طاعتك دون صرف كرمه لك والتحقيق بأنه لا يقبل احداً⁸ بعلته ولا يرد احداً بعلته (ولا تموتن إلا وانتم مسلمون) اى كونوا على الاسلام ودوموا على الاستسلام حتى إذا أتاكم الموت صادفكم على حال النظام فهو فى الحقيقة نهى⁹

- 1- مشتبه فى المدنية 1
- 2- لهزيمة فيما لدينا من المراجع .
- 3- وهكذا اقول جعفر الصادق (عرائس البيان ص 109)
- 4- لطائف 1 / 273 الى قوله ولا يرد احدا بعله
- 5- ساقط من 58
- 6- "التقوى" فى 53 و 33
- 7- مشتبه فى 53
- 8- "الحد" فى 53
- 9- ساقط من المدنية 1

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

عن ترك الاسلام فالعنى لا تكونن على 1 حال سوى الاستسلام التام فى جميع الليالى والايام فان ماتى الموت انما هو على الابهام وفيه ايماء الى 2 ان مدار السعادة على حسن السخاطة و لما أريد بالاسلام كمال الانقياد والاستسلام بتابعة جميع الأحكام فسر المسلمون 3 بمتزوجون 4 اى كاملون عاملون يكتب الله سنته النبى صلى الله عليه الصلاه والسلام .
 وقال الأستاذ 5 اى لا تصادفكم 6 الوفاة الا وانتم بشرط الوفاء (واعتصموا بحبل الله)
 اى بدينه 7 الذى ارتضاه أو بكتابه المشتمل على احكامه وما سواه بوصف المبين لقوله عليه السلام 8 القرآن حبل الله المتين واستعير له الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة عن التردى كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن الردى 9 ومن حيث انه وسيلة للصعود عن يثرغوايته الى شرف هدايته وقابل للتنزيل من العلو فى حاله ولذا ورد القرآن 10 حجة لك أو عليك وفى رواية القرآن شافع مشفع أو ما حل مصدق .

- 1- ساقط من 58
- 2- "ابى" ساقط من 58 والعبارة تمام على الردى وهو الردى
- 3- من غير الف ولام - نردى
- 4- يمتز وجون فى 33 واللفظ مشتبه
- 5- لطائف الإشارات 1 / 278 الى قوله وانتم بشرط الوفاء
- 6- تصادفكم فى 58 وهو غير صحيح
- 7- "يدنيه" فى 58 ، نقله عن البيضاوى 1 / 175
- 8- ترمذى ثواب القرآن 14 - دارى . فضائل القرآن 1 أخرجه ابن أبى شيبة وأسحاق والبيزار من طريق الحارث - وقال البيزار . لا تعلم الا من طريق على - قال ابن حجر فى الكافى الشافى . 1 / 390 ذيل الكشاف 1 بيضاوى 1 / 175 الى قوله سبب للسلامة عن الردى
- 9- "التردى" فى المدينة 1
- 10- زاد الطالبين بحار ترك الحبل
- 11- صحيح ابن حبان ص . ومحمد حاكم فى مستدركه

جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

(جَمِيعًا) أي حال كونكم مجتمعين¹ عليه غير متفرقين عنه فإن الاجتماع المشعر بالإجماع من أقوى

الحجج عند الإسماع كما يشير إليه قوله (ولا تفرقوا) وفي رواية² البزى بتشديد التاء. والمعنى³
لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف في قضية الصدق ثم الاعتصام بالله نسبة حقيقة الاعتصام بحبل
الله نسبة⁴ إضافية .

وقال الواسطي⁵ من يعتصم بالله للخاصة واعتصموا بحبل الله للعامة وأفاد الأستاذ⁶

أن الاعتصام بحبله سبحانه التمسك بأثار الواسطة وذلك بالتحقق والتعلق بالكتاب والسنة ويصح
أن يقال الخواص يقال لهم واعتصموا بحبل الله وخواص الخا ص قيل لهم واعتصموا بالله ولعن رجع عن⁷
سوانحه إلى اختياره واحتياله أو فكرته واستدلاله أوعارفه وأشكاله أو التجأ إلى ظل تدبيره أو استفتاء
بنور عقله وتفكره فمرفوع عنه ظل العناية وموكل إلى سواه حال في رعاية والتفرقة أشد العقوبة وهي
قرينة الشرك المبرهنه بالفنته ومن نفائس العرائس⁸ إن وحشة التفرقة تكون في الغيبة وحقيقة الجمعية
يكون في مشهد المشاهدة وحبل اللعانواع الواسطة للجمعية من الهداية والكفاية والرعاية والعبودية

1- بيفاري 1 / 175

2- قال النسيابوري: لفرقوا بتشديد الراء للنبري وابن مليح (غرائب 4 / 26)

3- تفرقوا في المدنيه 1

4- ساقط من 58 سببها ضافه في 33

5- ما وجدناه في العرائس

6- العبارة بهذا ليست موجودة في نسخة الطائف
التي عندي سهوا من النابغ

7- مشبه في المدنيه 1 - عند في 33

8- عرائس البيان 110 - 109 من قوله حبل الله أنواع الهداية والكفاية التي قوله فهو شرك في
الحقيقة والعبارة نقلها مقلبا (بتقديم وتأخير - التي قوله في مشهد المشاهدة)

وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ

والعزفة والمحبة والخدمة والأدب والحرمة والحشمة والنسب والكتاب والسنة أوجب على الجمهور الاعتصام بهذه الوثائق حتى وصلوا اليه ولا تفرقوا عنه لأن من رجع إلى معاملة مجاهدته وحيلته وفكرته فهو بمنزل عن ظل العناية وكف الكفاية والاعتصام بالله من باب العزفة أرشد طائفة إلى نفسه بلا وسائط وأغرقتهم في بحار وجوده حتى يلتجأوا¹ من فقر² بحر الذات إلى سفن الصفات لينقذهم من لطمات الفكرة³ بأنوار العزفة وفي مشهد التوحيد الاعتصام للمحبين جهل بعلم القدم ولطافين مكرو حجاب برسوم العزفة عن حقائق الأسرار وللموحد بين كفر لأن حقيقة التوحيد حالان⁴ خمود السر عن الإرادة عند إرادة الحق وفناء الموحد عن الموحد به في روية الموحد لأن من التفت عنه⁵ بعد شهوده عن القدم إلى رسوم الربوبية والعبودية فهو شرك في الحقيقة وهذا من غرائب شططاتي⁶ (وأذكروا نعمة الله عليكم) أي التي⁷ من جعلتها الهداية والتوفيق للرعاية المودية إلى الألفة المألوفة من العمية والحالة الجسية والهيئة الاجتماعية (إذ كنتم أعداء) أي في زمن الجاهلية (فألَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ) أي فاقع الألفة واشتبا المحبة فيما بينكم بالإسلام وموافقة الأحكام وفي حقائق السلمي⁸ قيل

1- مشتبه في المدنيه 1

2- فقر في 58 وهو غلط

3- "النكره في المدنيه 1

4- حال في 58

5- "عند" في 58

6- مشتبه في المدنيه "سحياتي في 33

7- "الذي" في المدنيه 1

8- عرائس البيان 1 / 111 إلى قوله إلى خط الحق فيكم

وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ

ان كنتم اعداء بملازمة حظوظ انفسكم فالف بين قلوبكم فإزال عنكم حظوظ الانفس وردكم منها الى حظ الحق فيكم فأصبحت بنعمته اخواناً اى فصرتم بانعام هدايته واكرام رعايته متحابين مجتمعين على الأخوة فى الله والمحبة فى رضاء .

وقال الأستاذ¹ كانوا اعداء حين كانوا قائمين ^{بخطوهم} ²⁸ مخرجين على ضيق الشربة متزاحمين بمقتضى شح النفوس فالف بين قلوبهم بالخصاص عن سر المكنونات ودفع الأخطار عن اسرارهم فصار مقصودهم جميعاً واحداً أو ألف ألف شخص فى طلب واحد فيهم فى الحقيقة واحد (فأصبحت بنعمته) التى هى عصمت اياكم (اخواناً) متفقى⁴ القصد والهمة متفانين⁵ عن حظوظ النفس خفايا⁶ البخل والشح و سائر الدنس (وكنتم على شفا حفرة من النار) اى طرف ^{بأذن} محفورة فيها⁷ فآلغنى وكنتم مشفقين ومشرقين على الوقوع فى نار جهنم لكفركم إذ لولوا دركم الموت فى تلك الحالة من التفرقة لوقعت فى نار الهاوية كما أن من ادركه الموت فى حال الإسلام من الجمعية لوقع فى روضة الراضية وقد اشار اليها⁸ حديث القبر⁹ روضة من رياض الجنة وحفرة من حفر النيران

1- لطائف الاشارات 1/ 279 الى قوله خفايا البخل والشح

2- "مخرجين" مشتبه فى المدنية 1

3- العبارة الى قوله ودفع الأخطار ساقط من المدنية 1

4- مشتبه فى 58

5- "متفانين" متجانسين فى المدنية 1

6- "خفايا البخل" ^{بأذن} "رضفايا" فى المدنية 1

7- العبارة مشتبه فى المدنية 1

8- "اليها" فى المدنية 1

9- ترمذى قيامه . 26

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ¹⁰³⁰ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
يَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ¹⁰⁴⁰

(فأنقذكم منها) أي أخلصكم من الحفرة ¹ أو النار بالإيمان والباقرار قيل ² المعنى تأنقذكم على شفا
حفرة من النار بروية النجاة بالعمل فأنقذكم منها بمشاهدة الفضل كذا في حقائق السلمي.

قال الاستاذ ³ كتم تحت أسرناكم ⁴ ورياط حظوظكم وهوام فأنقذكم منها بنور الرضا والخمود

عند جريان القضاء وتلك حقاً هي الملكة ⁶ العظمى والدرجة الكبرى ويدخل في جملة ⁷ هذا ترك السكنون

إلى ما بينكم العنقب والتقى والعقل ⁸ والحجى ⁹ والتحصيل والنهى والفرار إلى الله عن كل غير وسوى

(كذلك) أي مثل ¹⁰ ذلك التبيين المبين كالإيمان (يبين الله لكم آياته) أي ولأيته المؤيدة بالبرهان

(لعلكم تهتدون) إلى مدايح العرفان ومناجى الأيقان (ولتكن منكم) أيها المؤمنون ومن بيانية

متقدمة أو تبعية مفيدة أن الأمر للوجوب على وجه الكفاية (أمة) أي جماعة (يدعون إلى الخير)

أي إلى السلام أو الاستسلام بالمواعظ واستحسان الكلام (ويأمرون بالعروف) وهو امتثال الطاعات

(وينهون عن المنكر) وهو ارتكاب السيئات (وأولئك) أي ¹¹ الموصوفون بما ذكرهم المفلحون) أي

1- بيناوى / 1 175

2- عرائس النبيان

3- لطائف الاشارات / 1 279 إلى قوله عن كل غير وسوى

5- " الحمود " فى 58

4- منامكم فى 33

7- " فى هذه الجملة " لانا

6- المكانة العظمى فى اللطائف

9- ' الحجى ' فى 58 و 33

8- ساقطن المدنية 1

10- مشبه فى 58

11- مشتم فى 58

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ 1050

الكاملون في الفلاح الفائزون بالنجاح .

وافاد الأستاذ¹ أن هذه الآية اشارة إلى اقوام قاموا بالله لله لا تأخذهم لومة لائم ولم يقطعهم عن الله استنامة² إلى علة وقفوا جملتهم على دلالة امر الله وقهروا أنفاسهم واستغفروا عنهم³ على تحصيل رضاه عملوا لله ونصحوا الدين لله ودعوا خلق الله إلى الله فربحت تجارتهم وما خسرت صفتهم (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) أي في شأن دينهم (واختلفوا) أي في أمر نبينهم كاليهود⁴ والنصارى وغيرهم (من بعد ما جاءهم البينات) أي الآيات الواضحات والدلالات اللامحات الموجبة للاتفاق المبينة لعدم الافتراق والمراد النبي عن التفرق في الاحوال⁵ الممهدة دون الفروع المرتبة لقوله⁶ صلى الله عليه وسلم على ما رواه جماعة من علماء الأمة اختلافاتى رحمة (واولئك) أي الموصوفون بالتفرق في الدين القويم (لهم عذاب عظيم) وحجاب جسيم وهذا و عيذلهم وتهديد لمن تشبه بهم .

وافاد الأستاذ⁷ أن هؤلاء اقوام اظهر عليهم في الابتداء رقوم طلب⁸ الوصلة ثم وسعهم في

1- لطائف 1 / 280 إلى قوله وما خسرت صفتهم 2- مشبه في 58

3- اعابهم ثم عدلنا

4- بيضارى 1 / 176

5- الأصول في 58

6- اتحاف 1 / 204 - كز العمال 28686

7- لطائف 1 / 280 إلى قوله واصبحوا في زمرة الاجانب

8- الرقم تحت يجرى في الابتداء والرسم تحت يجرى في الابد بما جرى في الازل (حاشية لطائف)

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم

الانتهاج بكى 1 الفرقة فباتوا 2 الى شق الاحباب واصبحوا 3 في زمرة الاجانب وراء الحجاب

(يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) قيل بياض 4 الوجوه وسواده 5 كائتان من ظهور بهجة السرور و

النعمة وكآية الحزن والمحنة 6 والظاهر انهما على ظاهرهما ثم قيل تبيض وجوه بالشهادة في

سبيله وتسود وجوه بالفرار عن طريقه الى مولاهم 7 وقيل تبيض بالقناعه بما اعطاهم الحق وتسود وجوه

بالطمع في الخلق وقال محمد بن علي تبيض وجوه بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابهم عنه 8

كذا غنى اللفظ عنه للسلمى والآظهر ان يقال تبيض بالعلم وتسود بالجهل او تبيض بالايان وتسود

بالكفران لقوله تعالى 9 فأما الذين اسودت وجوههم (اكفرتم) اي يقال لهم توبيخا اكفرتم بالباطن

بعد ايمانكم بالظاهر فالخطاب للمنافقين او اكفرتم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ظهور نبوته ووضوح

رسالته بعد ايمانكم به قيل بعثه فالخطاب لاهل الكتاب او اكفرتم بالافتراق بعد ايمانكم جميعا يوم

الميثاق-

1- بكى الفرقة في 58 و 33 وكم في المدنية 1

2- 'فباتوا' في 33 واللفظ 'شق فيه'

3- تأمل الدقة في استعمال (باتوا) وكيف تعبر عن البداية ثم (أصبحوا) لتعبر عن النهاية (حاشية)

4- لمجددنيا لدنيا من المراجع

6- 'الحبة' في 58

5- 'كأيات' في 58

7- ساقط من المدنية 1 والعبارة من مهننا الى قوله وتسود وجوه باحتجابهم ساقط من 58

8- العبارة الى قوله باحتجابهم ساقط من المدنية و 58 واللفظ عنهم مكان عنه في المدنية 1 و 58

9- سورة آل عمران 106

فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ 1060 وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 1070

(فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) أى بالنفاق أو الشقاق (وأما الذين ابيضت وجوههم) فلا يقال لهم بواسطة من العلم والعمل لكونهم من التوحيد¹ والفضل بل يقال لهم (ففى رحمته الله) أى فانت منغمسون فى رحمته ومنظمسون فى نعمته للشعار بأن المؤمن وإن استغرق عمره فى طاعته لا يدخل الجنة إلا بفضلته ورحمته ثم قدم ذكرهم فى الإجمال المذكور وأخر فى التفصيل المسطور ليكون مطلع الكلام ومقطع العرام حلية² المؤمنين و مثوبة الموفقين³ (هم فيها) أى فى رحمته التى هى كناية عن جنته التى محل نعمته (خالدون) دائمون باقون بخلاف الكفار فانهم فى العذاب مخلدون وله ترك بيان خلودهم لظهور أمرهم أو للاكتفاء بصددهم أو للإعراض عن ذكرهم ويمكن أن يكون التقدير ذوقوا العذاب المخلد بقرمك بدل شكرمك.

وأفاد الأستاذ أن أرباب الدعوى تسود وجوههم وأصحاب الطمانى تبيض وجوههم وأهل الكسوفات غدا تبيض بالاشراق وجوههم وأصحاب الحجاب تسود وجوههم بالحجبة فتغشاها⁵ غيره وترهقها قتره ويقال من ابيض اليوم قلبه ابيض غدا وجهه ومن كان بالضد فعاله عكسه ويقال من اعرض عن الخلق عند سوانحه ابيض وجهه بريح⁶ التفويض ومن علق بالاغيار قلبه عند حوائجه اسود

1- ساقط من المدنية 1

2- جبله، فمدان

3- الموقنين، ندرج

5- فتعلوماً فى المدنية و 33

4- لطائف 1 / 281 فى محن ونوح

6- العبارة إلى قوله فاما الذين ابيضت وجوههم ساقط من 33

تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلماً للعلمين 1080 ولله ما فى السموت وما فى الأرض وإلى الله ترجع الأمور 1090 كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف

مخياء بغبار الطمع وأما الذين ابيضت وجوههم ففى انس وروح وأما الذين اسودت وجوههم ففى محن ونوح و (تلك آيات الله) أى الواردة فى وعده ووعيد (نتلوها عليك بالحق) أى بالوجه الثابت الصدق (وما الله يريد ظلماً للعلمين) إذ يستحيل الظلم منه لأنه لا يجب شئ عليه فيظلم فينقصه¹ ولا يمنع عن شئ يكون ملك غيره فيظلم بفعله لأنه المالك على الإطلاق كما قال (و لله² ما فى السموت وما فى الأرض) ملكا و ملكا (وإلى الله ترجع الأمور) علما وحكما فيجازى كلا بما وعد له واعده فضلا وعدلا-

وافاد الأستاذ³ ان تديم مخاطبتنا منك على دوام⁴ الأوقات بالامدار فى كل قليل وكثير عمارة لسبيل الوداد وما الله يريد ظلما للعباد واتى بجوار الظلم فى وصفه تقديرا ووجودا والخلق كلهم خلقه والحكم عليهم حكمه (كنتم خير أمة) أى فى علم⁵ الله أو فى اللوح المحفوظ أو فيما مضى من الأمم أو العنى أنتم أىها الصحابة وأتباعكم⁶ خير أمة (أخرجت للناس) أى اظهرت لهم على طريقة تفهمهم كما بينه بقوله⁷ (تأمرون بالمعروف) أى ما استحسنته الشرع أو ما نشأ عن

1- ينقصه فى 58 ، ينقض فى 33

2- سورة آل عمران 129 -3 لطائف ص 111 والحكم عليهم حكمه

4- على دوام الأوقات فى كل قليل وكثير، فن المربع

5- بيضاوى 1 / 176 إلى قوله أو فيما مضى من الأمم

6- ساقط من 33

7- سورة آل عمران 110

وتتَهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون
وأكثرهم الفاسقون 1100

العرفه وقال الصادق " المعروف ما وافق الكتاب والسنة " (وتتَهون عن المنكر) اي ما
استقبحه الشرع او ما نشأ عن الفكرة او ظهر من أهل البدع مقام التكميل (وتؤمنون بالله) وبما
جاء من عنده على وفق ما قضاه ايماننا ثابتاً في مقام الكمال غير مقيد بحال من الاحوال ولذا قال
بعض² العارفين الصوفية بخير ما تناقروا³ في الأقوال والافعال ولعل وجه تأخيرهم مع اقتضاء
الترتيب تقديمه ليلايم قوله (ولو آمن أهل الكتاب) اي ايماننا كما يمانكم (لكن) اي ايمانهم
(خير آلهم) مما هم عليه من شر احوالهم وسوء أعمالهم منهم المؤمنون (اي الكاملون الايمان
الداخلون في الاسلام كهبد الله بن سلام وهم قليل منهم او بعضهم (واكثرهم الفاسقون) اي
الماندون او المنافقون قال⁴ يحيى بن عاز⁵ هذه الآية مدحه⁶ لهذه الامة وما كان الله
ليمدحهم ثم يعذبهم كذا في الحقائق.

واناد الأستاذ⁷ أنه لما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشرف الأنبياء كان امته⁸ اشرف
الأمم ولما كانوا خير الامم كانوا اشرف الامم فلما كانوا اشرف الامم⁹ إليه كانت أعمالهم اقصر

1- عرائس البيان 1 / 112 الى قوله المعروف موافقه الكتاب والنسب

2- لم نجد قائله فالدشائمن المرجع .

3- ساقط من المدنيه وتناقروا في 33

4- عرائس البيان 1 / 112 الى قوله ثم يعذبهم

5- هو أبو ذكريا يحيى بن عفاذ الرازي الو اعظ . احد رجال الطريقة . ذكره ابو القاسم القشيري
في رسالته وعده من جمله المشلخ . خرج الى بلخ واقام بها مده ورجع الى نيسابور مات بها
سنة ثمان وخمسين ومائتين - سماع عن اسحاق بن سليمان الرازي ومكي بن ابراهيم البلخي (وفيات

الاعيان 6 / 165 - رساله تفسيريه ص 16 -)

6- مدت في 58

7- لطائف 1 / 281 ان منصرفا عن المنكر انتهى

8- مقصده في 58 وهو غلط

9- كانتاته . والعبارة هكذا . كانتاته ... فلما كانوا اشرف

لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يَوَلُّوكُمُ الْأُدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ 1110

للاعمار وخلقهم آخر الخلائق لئلا يطول مكثهم تحت الارض ثم ما حصلت خيريتهم بكثرة صلواتهم وعبادتهم ولكن بزيادة اقباله¹ عليهم وتخصيصه اياهم ولقد طال وقوف المتقدمين² بالباب ولكن لما خرج الاذن بالدخول تقدم المتأخرون شعر³

وَكَمْ بِأَسِطِينِ إِلَىٰ وَصَلْنَا
أَكْفُهُمْ لَمْ يَنَالُوا نَصِيبًا

والمعروف خدمة الحق والمنكر صحبة النفس والناس بالخلق المعروف ايتا رحق⁴ والمنكر اختيار حظ النفس المعروف ما يزل فك اليه والمنكر ما يحجبك عنه وشرط الامر بالمعروف ان يكون متصفا بالمعروف وحق⁵ الناهي عن المنكر ان يكون منصرفا عن المنكر انتهى وهذا شرط الكمال في⁶ مقام الاكمال لقوله تعالى⁶ 'اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم' وإلا فالأظهر أن العاصي يجب ان ينهي غيره من ولده وعبده ونحوه عما يرتكبه بنفسه لأنه يجب عليه تركه وانكاره⁷ فلا يسقط شرك احدهما وجوب الآخر ثم

قال الأستاذ⁸ في قوله تعالى⁹ ولو آمن اهل الكتاب لو دخل الكافة تحت امرنا لوصولوا إلى حقيقة

العز في الدنيا والقبلى ولكن بعدوا عن القبول في سابق الاختيار فصارا اكثرهم موسوما بالشرك والتعلق بالغايار (لن يضرؤكم) اى اعداءكم من اهل الكتاب (إلا اذى) اى ضررا يسيرا كقطع وتهديد يوجب لكم بالمبر عليه اجرا كثيرا (وان يقاتلوكم يولوكم الادبار) اى ظهورهم عند ظهوركم عليهم بالقرار (ثم لا ينصرون) فى هذه الدار وبعذبون بالنار فى دار القرار

نفسه

- | | |
|------------------------------|---|
| 1- بزيادة اقبالهم والاول اصح | 2- المراد بهم الامم السابقة |
| 3- لطائف 1 / 282 | 4- العبارة الى قوله وشرط الامر بالمعروف ساقط من المدنية |
| 5- هذه العبارة ساقط من 58 | 6- سورة البقرة، 44 |
| 7- انتظاره فى المدنية 1 | 3- لطائف 1 / 282 الى قوله موسوما بالشرك |
| 9- سورة ال عمران: 110 | |

ضربت عليهم الذلة أين ما تقفوا إلا بحيل من الله وحيل من الناس وبأوأ بغضب من الله وضربت عليهم المسكة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون 1120

وإذا دنا الأستاذ¹ أن الحق سبحانه لا يسلط² أعداءه على أوليائه إلا بقدر ما يصدق إلى الله فرارهم فإذا حق فرارهم أكرم لديه ، فرارهم وإن استظالوا على الأولياء بموجب حساباتهم انعكس الحال عليهم بمضارهم³ وهوانهم (ضربت عليهم الذلة) والعانة والمذلة⁴ يهدر النفس والمال والأهل والجزية (أين ما تقفوا) أي وجدوا في جميع الأحوال (إلا بحيل من الله وحيل من الناس) إلا متصمين بذمة الله وعهده الذي عاهدهم أو كتابه الذي أتاهم وذمة المسلمين وعهدهم بالمهانة لهم أو ضرب الجزية عليهم (وبأوأ) أي رجعوا (بغضب من الله) أي مستوجبين للسخط واللغة بعد ما كانوا من أهل الرضا والرحمة (وضربت عليهم المسكة) أي الظاهرة والباطنة حيث شكوا واطمانوا بالدنيا على الآخرة والمعنى أحيطت بهم أحاطة الخيمة المضروبة على أهلها الساكنة (ذلك) أي ما ذكر من ضرب الذلة والمسكة والبؤس بالغضب الموجب للبعد⁵ عن الرحمة (ذلك) بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله (أي المنزلة أو دلالات المعجزه) (ويقتلون الأنبياء بغير حق) أي بغير جرم⁶ من الأنبياء حتى في زعم الأعداء (ذلك) أي بما ذكر من القتل (بما عصوا وكانوا يعتدون) أي بسبب عصيانهم القاصرة والمتعدية فإن الأصرار على الصفات يفضي إلى ارتكاب الكبائر والاستمرار عن الكبائر يؤدي إلى الكفر الموجب للمقت في الوقت والبعد⁷ عن السعد والفرقة والحرقة وحرمان

1- لطائف 1/ 282 إلى قوله -الهوان (هوانهم) 2- أعداءه في المدنيه 1

3- بالمضار (بالغين) والهوان (لطائف) 4- ساقط من المدنيه 1

5- البعد في 58 6- جرمة في المدنيه 1

7- البعد في 58

لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ 1130

الوصلة وسائر النعمة¹

والخادم الأستاذ أن علم الهجران لا ينكم وسعة البعد لا تخفى ودليل³ القطع لا يستتر

فهم في صفار الطرد وذل الرد يعتبر بهم أولوا الأبصار ويخسرهم اضرابهم من الكفار والفجار

(ليسوا) أي أهل الكتاب (سواء) أي مستويين في المساوي لما سبق من أن منهم المؤمنون وأكثرهم

الفاسقون ولقولهم من أهل الكتاب أمة قائمة (بالحق مستقيمة في الصدق وهم الذين أسلموا منهم

(يتلون) أي يقرؤون ويتبعون (آيات الله) أي من القرآن (أناء الليل) الظاهر استيعاب ساعات و

اجزائه أو يراد استيعاب الجموع لا من كل واحد في اثنا عشر ساعة ولم يذكر أناء النهار للكفاة أو للأيام⁴

بأنه الوقت الأولى والاصفى⁵ للتلاوة والعبادة (وهم يسجدون) أي والحال أنهم يصلون ويتلون⁶

القرآن في تهجدهم أو أنهم يصلون صلاة العشاء المختصة بالمسلمين لما روى⁷ أحمد في مسنده أنه

عليه الصلاة والسلام أخر صلوته العشاء ثم خرج فإذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما إنهم ليسوا من أهل هذه

الديان أحد يذكر الله بهذه الساعة غيركم ثم قرأ ليسوا سواء من أهل الكتاب الآية ولا يعدان يقال

الغنى وهم ينقادون لحكم ربهم فيما يتعلق بأمرهم ونهيهم ثم مدحهم سبحانه بأوصاف حجة من

1- ساقطين المدنية 1 - 2- لطائف 1 / 283 إلى من الكفار الفجار

3- ساقط من المدنية 1 - 4- للأيام في المدنية 1 وهو غلط وترجمه شيخنا

5- الاصفى في 58 - 6- بيضاوي 1 / 177 التي قوله غيركم

7- مسند امام احمد 1 / 12 ، 221 ، 88 / 2 - مسلم مساجد 221 - ابوداود طهاره 22 -

ترمذى طهاره 18 - بخارى باب فضل العشاء مواقيت 35 عن أبي موسى

يؤمنون بالله واليوم الآخر و يأمرون بالعرف و ينهون عن المنكر و يسارعون في الخيرات و أولئك
من الصالحين 1140 و ما يفعلوا من خير فلن يكفروه

مختصات هذه الآية بقوله (يؤمنون بالله واليوم الآخر) اي كايان المسلمين (و يأمرون بالعرف و ينهون عن المنكر و يسارعون في الخيرات) كالكثير المؤمنين (و أولئك من الصالحين) اي الموصوفون بالاصناف المذكورة من صلحت احوالهم عند الله و استحقوا ثناءه و رضاه أو المراد بالصالحين القائمون بحقوق الله و تحقوق ما سواه و كان

وأفاد الأستاذ² أنه سبحانه كما غاثر³ بين النور والظلام مظاهرة⁴ تضاد فكذلك اثبت منافاة بين احوال الأولياء و احوال الأعداء و متى يستوى الضياء والظلمة ، واليقين والتهمة ، والوصلة والفرقة والعبادة والالفه ، والمعتكف على بساط الآداب والمتصرف عن الباب ، والمتصف بالولاء و المنصرف عن الوفاء هيهات لا يلتقيان ، و كيف يتفقان أو يستويان ، (و ما يفعلوا من خير فلن يكفروه)⁵ بالفقيه قرأه حفص وحزمه والكسائي اي فلن تحرموه ولن يضيع عند الله ثوابه و سعى⁶ ذلك كثرانا كما سعى جزاء الثواب شكراً

2- لطائف 1/ 283 الى قوله او يستويان

1- بيضاوي 177 / 1

3- " غير " في المدنية 1

4- " قضاة " في المدنية 1

5- قال مكي ابن ابي طالب . و ما يفعلوا من خير فلن يكفروه فیهما بالياء و قرأ الباقون بفتح الحاء و بالتاء في الفعلين جميعاً - و خير ابو عمرو في الياء و الباء و المشهور عنه التاء فیهما - و قال ابن جرير . و كان بعض قرأ اليصرة يري القراءتين في ذلك جائزاً و الصواب عنده الاول (بالفقيه) و عليه جملة القراء - و ما تاخذ (اليصرة 463 - ابن جرير 37 / 4) -

6- بيضاوي 177 / 1 الى قوله شكراً

والله علمٌ بالمتقين 1150 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون 1160

(والله علمٌ بالمتقين) بشاره لهم وإشارة¹ الى ان التقوى مبدأ خيرهم -

وقال الأستاذ² لن يخيب عن بابه قاصداً ولن يخسر عليه تاجر³ ولن⁴ يستوحش منه

صاحب ولن يذل له طالب⁵ (ان الذين كفروا لن تغني) اي لن⁶ تنفعهم ولا تدفع عنهم أموالهم

ولا أولادهم من الله شيئاً) من العذاب فيكون مفعولاً به أولن تنفعهم ولا تكفيهم شيئاً من الغناء

بمعنى الكفاية فيكون مفعولاً مطلقاً (وأولئك أصحاب النار) اي⁷ ملازموها في دار البوار (هم

فيها خالدون) اي مخلدون مع الأغيار -

وقال الأستاذ⁸ لا في الحال لهم بدل ولا في المال عنهم خلف فهم في عاجلهم في نقص

وخسروا في أجلهم في قطع وهجر وبلاء وضر وعذاب ونكر شعر

تبدلت⁹ وتبدلنا واحسرتنا من ابتغى عوضاً لسلي فلم يجد

1- ساقط من 58 2- لطائف 1 / 283 الى قوله له طالب

3- وربما استوحشها القسيري الآية (لا اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) فيكون العطف
والله اعلم - من أثر الله على كل شئ فقد ربحت تجارته وما خسر (حاشيه لطائف)

4- ولم يستوحش (لطائف) 5- صاحب في 58

6- ساقط من 58 و 33

7- بيضاوي 1 / 178 8- لطائف 1 / 284 الى قوله يجد استوحش

9- تبدلت وتبدلنا واحسرتنا لمن ابتغى عوضاً لسلي فلم يجد (هكذا وجدنا في اللطائف

1 / 284) - وفي الحديث: تبدلت وتبدلنا فما خسرتنا - من ارتضى عرفنا يسلي علم يجر... ولا يصح ما رسمناه

مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صرّ اصابت حرث قوم. ظلّموا أنفسهم فاهلكه
وما ظلّمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون 170¹ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم

(مثل ما ينفقون) اي صفة¹ ما ينفق الكفره قرينة صورية او مفاخرة جاهلية او المنافقون ربا وسعة
(في هذه الحياة الدنيا) اي الازمنة الفانية او في امور الدنيا الدنية (كمثل ربح) فيه نوع من
اللطافة المكية (فيها صر) اي صوت شديداً وبرد أكيد (اصابت حرث قوم) اي زراعتهم جماعة في الأمور
الحسية (ظلّموا أنفسهم) اي² بالكفر والعصية (فاهلكه) اي عقوبة لانفعالهم السيئة بحيث لم يبق
لهم منفعة دنيوية ولا اخروية (وما ظلّمهم الله) اي بضياع نفقاتهم واهلاك زراعتهم لان افعالهم سبحانه
واما عدل واما فضل لا باطل ولا هزل (ولكن أنفسهم يظلمون) بارتكاب الظلم الموجب للمظلمة
العائقة عن رؤية نور المعرفة-

وأفاد الأستاذ³ أنهم ما وجدوا ميراث ما بذلوا لغير الله إلا حشرات متتابعة وما حصلوا من
حساباتهم⁴ إلا على محن مترادفة وذلك جزاء من اعرض وتولى اي عن طريق محبة المولى الى متابع
الهوى (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم) اي نفساً اجنبية وليجة⁵ وخاله في أموركم

1- بيضاوي 1 / 178 الى قوله ربا وسعة

2- نفس المرعي

3- لطائف 1 / 284 الى قوله وذلك جزاء من اعرض وتولى

4- حساباتهم - حسابهم في المدنية^{نفس المرعي} 1

5- لفظ "وليجه" سا قظ من المدنية 1

لا يألونكم خيالاً ودوا ما عنتم قد بدت البفضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا
لكم الآيات إن كنتم تعلمون 118

وأخباركم مطلقة على أفعالكم وأسراركم كالبطانة المتصلة بأبدانكم كائنه من غير¹ طريقكم وأدبانكم
(لا يألونكم خيالاً) أي² يقصرون³ لكم في فساد أحوالكم (ودوا ما عنتم) أي احبوا عنتم وتمنوا
مضرتكم ومشقتكم (قد بدت البفضاء من أفواههم) أي ظهرت العداوة الكامنه في قلوبكم من ألسنتهم
وكلامهم حيث لا يتالكون ضبط أنفسهم⁴ لفرط بغضهم وعداوتهم (وما تخفى صدورهم أكبر
قد بينا لكم الآيات) أي اظهرنا لكم⁵ العلامات الدالة على موالاته⁶ المؤمنين الموافقين ومعاداة الكافرين
والمنفقين (إن كنتم تعلمون) امر الدين على وجه اليقين .

وافاد الأستاذ⁷ أن الركوز⁸ إلى الضد بعد تبين المشاققة اعانة على الحال بما لا ييلفه
كيد العدو في المال وأشار الحق سبحانه على المسلمين الأبرار بالتحرز عن الاعتراض⁹ و اظهار البرآة عن

- 1- مشبه في 33
- 2- بيضاوي 178 / 1
- 3- يقصدون في المدنية 1
- 4- بيضاوي 178 / 1
- 5- نفس الربيع
- 6- ساقط من 58
- 7- لطائف 1 / 85 - 284 إلى قوله متى يجتمع الليل والنهار
- 8- "إن الركوز بالراء" نفس الربيع
- 9- "الاعتراض" نفس الربيع

هُمَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تَحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا
عَضُّوا عَلَيْكَ الْأُنَافِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ 1190

الإشارة دوام الخلوصل للحق سبحانه بالقلوب والأسرار وأخباران مضاره القوم للرسول صلى الله
عليه وسلم أصلية غير طارية وكيف لا وهو عليه الصلوة والسلام محل الأقبال وهم في محل الاعراض
والادبار ومتى يجتمع الليل والنهار (هما أنتم أولاء) المخاطبون في موالات الكفار (تحبونهم)
أى بالاعتزاز¹ (ولا يحبونكم) أى في الأسرار الدال عليها بعض الأظهار (تؤمنون بالكتاب كله)
أى بجنس الكتب جمعية وهم لا يؤمنون بكتابتكم فأنتم أحق بالفضل إليهم منهم لكم² وفيه توبيخ
بأنهم فى باطلهم أصلب منكم فى حقكم (وإذا لاقوكم قالوا آمنا) كإيمانكم (وإذا خلوا) أى مضوا
إلى شياطينهم واختلفوا³ فى مساكنهم (عضوا عليكم) أى على عداوتكم (الأنامل) أى أنامل
أصابعكم (من الغيظ) من أجله تأسفاً وتحسراً حيث لم يجدوا سبباً إليكم فى التشفى والقلبة عليكم
قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) أى بالحالات المضرة⁴ فى قلوبكم كما هو عالم بالأمور
المضرة على أفواهكم.

وقال الأستاذ⁵ أنتم بقضية كرمكم تصفوا عن الكدورات قلوبكم فتغلبكم الشفقة عليهم والرحمة

1- بالاعتراض فى المدنية 1

2- بيضاوى 1 / 179 إلى قوله فى حقكم

3- وأصلوا فى 58 و 33

4- المضرة فى المدنية 1

5- لطائف 1 / 285 إلى قوله ففر يا محمد قلبك منهم

إِنْ تُمْسِكْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَلَا يَضْرِكْ كَيْدَهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ 120

إليهم وهم لفتوهم وحقنهم¹ يكيدون لكم ما استطاعوا ولفرط وحشتهم لا يترشح² منهم إلا أقطرات غيظهم ففرغ يا محمد قلبك منهم قل موتوا بغيظكم ودعهم ينفردوا بعقاسات ما يتداخلهم من الفيظ لهم واستريحوا³ بقلوبكم عما يحلّ بهم فإن الله أولى بعبادته يوصل إلى من يشاء ما يشاء من مراده (إن تمسك حسنة) أن يصيبكم أدنى منفعة (تسؤوهم) أي تحزنهم (وإن تصيبكم سيئة) أي مضرة (يفرحوا بها) والتغاير بين فعلى الشرطية بعد إعتبار التفتن في الصنعة التعبير⁴ للأيام بأن فرحهم وإنما يكون باصابة المصيبة العظيمة (وإن تصبروا) على عداوتهم وأذياتهم (وتتقوا) موالاتهم (لا يضركم كيدهم شيئا) من ضرر مكيداتهم وقرأ نافع وحزوه وابن كثير وأبو عمرو ولا⁵ يضركم من ضاره يضيره بمعنى ضره (إن الله بما يعملون) أي بأعمالهم محيط) فيجاز بهم

1- وخلصهم وحقنهم في المدنيه 1 وجنهم في 33

2- يتوحش في 58

3- مشتبه في 58

4- البعيرة في 58

5- قرأ الكوفيون وابن عامر لا يضركم بالتشديد وضم الصاد والرفع وقالوا هذا كثير الاستعمال ومحفوظ عن التغيرات التعلية ليضركم ليكون الراء - وقرأ الباقون بالتخفيف واللسان وكسر الصاد من قول القائل : ضارني فلان فلم يضيرني خيرا واما القراءة بالتشديد فهي من قول القائل ضرنى فلان فهو يضرني ضرا - واما الرفع في قوله لا يضركم فمن وجهين احدهما على اتباع الراء في حركتها اذ كان الاصل فيها الجزم ولم يمكن جزمها لتشديدها اترب حركات الحروف الى قبلها وذلك حركة الصاد وهي الضمه فالحقت بها حركة الراء لقربها منها (تفسير ابن جرير 4 / 45 - كتاب التبصره ص 264 - عنايات رحمانى ص 163) -

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 1210

على وفق أحوالهم وفي قرأه شازة¹ بالخطاب على التثليب -

وأفاد الأستاذ² أن الإشارة من هذه الآية إلى المنصرفين عن طريق الإرادة الراجعين

إلى أحوال العادة لا يعجبهم أن يكون لمريد نفاذ وإذا رأوا فترةً لقاصد استرحوا³ إلى ذلك

وإن الله تعالى بفضله ومنته يتم نوره على أهل عنايته ويذر الظالمين الزائغين عن سبيله في

عقوبة يعادهم لا ييألى بما يستقبلهم³ (وإذ غدوت) أي ذهب من أهلك (أي من حجرة

عائشة رضي الله عنها حال كونك (تبوي المؤمنين) أي تنزلهم أو تسوي وتتهي لهم (مقاعد للقتال

أما كن ومضاف⁴ لقتال المشركين يوأحد (والله سمع) بأقوالكم (علم) بأحوالكم وفيه

تنبيه على مباشرة الأسباب والتوكل على رب الأرباب في النصره⁵ وفتح جميع الأبواب -

قال الأستاذ⁶ وأقامه صلى الله عليه وسلم بتبويته⁷ الأماكن للقتال فانتدب لذلك بأمره ثم

أظهر في ذلك الباب مكنونات⁸ سره فالمدار على قضاءه وقدره والاعتبار بإجرائه⁹ واختياره .

1- والقراءة الشاذة ما نقل قرأنا من غير تواتر واستفاضة متلقة بالقبول من الأئمة كما يشتمل عليه "

الاحتساب" لأبي بن الجنى (في توجيه القراءات الشاذة ومنه نسخة مخطوطه في دار الكتب

المصرية) والبرهان في علوم القرآن لمحمد بن عبد الله الزركشي 333 / 1 - ومثال القراءة

الشاذة : ما نقله الامام القاري انفا - وكقراءة عائشة وحفصه رضي الله عنهما (حافظوا على

الصلوات والصلوة الوسطى ، صلوا لمقصرا) -

2- لطائف 1 / 285 إلى قوله بما يستقبلهم

3- استرحوا في 58 و 33

4- لفظ "بما" ساقط من 33.

5- مضاف في 58

6- والنصره في 58

7- من قوله تعالى تبئ المؤمنين للقتال الآية 9 - بكسبتومات في 58

8- باجرائه في المدنيه 1

9- باجرائه في المدنيه 1

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ 1220 لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 1230

(إذ همت طائفتان) أي جماعتان منكم وكانتا جناحي المسكر فيكم (أن تفشلا) أي تجبنا

وتضعفا¹ (والله وليهما) أي حافظهما عن اتباع خواطرهما وترك ما يجب عليهما (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) لا على غيره من الأسباب² لا سيما في هذا الباب.

وأفاد الأستاذ³ أنه سبحانه يبرز الجميئ في صدار الاختيار كأن الأمر اليهم في نفيتهم

واثباتهم وفعلهم وتركهم وفي الحقيقة لا يتقلبون إلا تبصريف القبضه وتقلب القدرة (ولقد

نصركم الله) أي قبل ذلك (ببدر) وهذا تذكير ببعض ما أفادهم التوكل للنصر (وانتم أذلة)

أي حال كونكم قليلين ذليلين في العدة والعدة (فاتقوا الله) في الثبات وطلب النصره (لعلكم

تشكرون) مما انعمنا عليكم من النعمة وفي الحقائق⁴ لقد نصركم الله ببدر لضعفكم وصحة توكلكم على

ربكم وإنقطاعكم من حولكم وقوتكم وردكم الأمر الكلي اليه وانتم أذلة عند انفسكم لقلتم وما كان

بدو عز قطالا تبذليل النفس في الطاعات ومنعها عن الشهوات واللهاوت -

وقال الأستاذ ذ⁵ تذكير ما سلف من الانعام فتح باب التمكن⁶ في اقتضاه إمثاله⁷ في مستانف⁸

1- تضمننا في المدنيه 1 -2- العبارة إلى قوله إليهم في نفسهم ساقطاً من 58

3- لطائف 1 / 286 إلى قوله القدرة

4- عرائن البيان 1 / 112 إلى قوله بالكلي - والقائل أبو عبد الرحمن السلي

5- لطائف 1 / 286 إلى قوله في مستانف الأيام (في المستانف)

6- باب التعلق في بدر - 7- إمثاله - لكن الأول اصح

8- المستانف المتقبل

إذ تقول للمؤمنين أن يكفكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين 1240 إن تصبروا
وتتقوا ويأتوك من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين 1250

والتقوا ويأتوك من فورهم

الأيام وما أحسن قول الشاطبي¹ إليك يدى منك الأيادى تمدها (إذ تقول للمؤمنين أن يكفكم
أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) وبالتشديد² للشامى (بلى) أى يكفكم بل زيادة العدد
بزيادة العدد تاتيكم (إن تصبروا) على المعاتلة (وتتقوا) المخالفة (ويأتوك) أعداؤكم (من فورهم
أى وقتهم وحالهم) هذا (يُمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معلمين من التسويم³
الذى هو اظهار سيماء الشئ كقوله صلى⁴ الله عليه وسلم تسوموا فان الملائكة تسومت أى
بالعمامة وقيل مع العذبة وقال ابن عباس⁵ كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها فى
ظهرهم وقرأ ابن كثير وابوعمر وواصم بكسر⁶ الواو-

وقال الأستاذ⁷ كان تسكين الحق سبحانه لقلب المصطفى صلى الله عليه وسلم بلا واسطه من

- 1- تفسير ابن السكيت 2/ 80
- 2- قرأ ابن عامر منزلين بالتشديد وخفف الباقون وحجة من خفف أن انزل أكثر بنسبه نزل
(عنايات ص 163 - التبصرة ص 464 - غرائب 4 / 57) -
- 3- تفسير ابن السكيت 2/ 80
- 4- درمنثور 2/ 70 ، مصنف ابن شيبه 14 / 358 - طبرى 4 / 54 - زاد المسير لابن الجوزى
1 / 451 - بياضى 1 / 181 -
- 5- تشوير العباس من تفسير ابن عباس ص 55 آل عمران 125 وفيه معلمين ويقال متعلمين بعمام
الصوف -
- 6- قال مكى ابن أبى طالب - قرأ ابو عمرو وعاصم وابن كثير مسومين بكسر الواو وفتحها الباقون
وقال ابن جرير - قرأ عامه قراء أهل المدينة والكوفة مسومين بفتح الواو بعنى أن الله سوماها
وقرأ ذلك بعض قراء أهل الكوفة والبصرة مسومين بكسر الواو بعنى أن الملائكة سومت لنفسها ،
وأولى القراءتين قراءة من قرأ بكسر الواو لتظاها للاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الملائكة هى التى سومت بالعلامات (عنايات ص 164 - ابن جرير 4 / 55 - التبصرة ص 464)
- 7- لطائف 1 / 87 - 236 الى قوله والامر كله بيد الملك

وما جعله الله إلا بُشْرَى لَكُمْ ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم¹²⁶

الله تعالى والربط على قلوب المؤمنين بواسطة الرسول عليه الصلوة والسلام فلو لا بقية بقيت عليهم وإلا ما ردهم في حديث النصره إلى انزال الملائكة وأتى بحديث الملك والامرکه بيد الملك (وما جعله الله) أى امدادكم¹ بالملائكة (إلا بُشْرَى لَكُمْ) أى بشاره النصره لكم لتتبروا و (لتطمئن قلوبكم به) ولتسكن نفوسكم من الخوف إليه (وما النصر إلا من عند الله) لا من العدو فى جميع² المدة وإنما بشاره العدو من حيث أن نظر³ العامة إلى الأسباب أكثر ، ليتكلموا أولاً بيالوا بمن تقدم وتأخر (العزيز) الغالب على مراده (الحكيم) فى تدبير امرعباده وافاد الأستاذ⁴ أنه : سبحانه أجرى سنته مع أوليائه أنه إذا ضعف نياتهم أو تناقض ارادتهم أو اسرف⁵ قلوبهم على بعض فتراتهم أراهم من صنوف عناياته وفنون كراماته ما يقوى به اسباب عرفانهم وتؤكد حقائق إيقانهم فعلى هذه السنه انزل هذا الخطاب إلى الجملة ثم قطع قلوبهم واسرارهم عن الاغيار بالكلية فقال "وما النصر إلا من عند الله" قلت فهذا تدرج للتوحيد الصرف الذى لا يرى فى الكون سواه .

1- بيبضارى 1 / 181

2- بيبضارى 1 / 181 إلى قوله بمن تاخر عنهم

3- ما قطع من المدينة 1

4- لطائف الإشارات 1 / 287 إلى قوله وما النصر إلا من عند الله الآية

5- أشرفت مؤنته باعتبار جماعة

ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكتبهم فينقلبوا خائبين 1270 ليس لك من الأمر شيء
أوتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظلمون 1280

(ليقطع طرفاً من الذين كفروا) أي نصرمكم يوم بدر ليهلك جمعاً¹ من أعدائكم تقتل² سبعين
(أو يكتبهم) أي يخزيهم بأسر سبعين فأولتتويح في مقام التبيين (فينقلبوا) أي فيهزم الباقون
منهم (خائبين) منقطعي الأمل خاسرين.

وإنلاد الأستاز³ أن الله سبحانه لا يشمت بأوليائه عدواً فالعوم من وإن اصابته نكبة فعدوه
لا محالة يكره الله في الفتنة والعقوبة يعني في الآية تسلياً لقلوب الأمة مما اصابهم في أحد من الفقه
(ليس لك من الأمر شيء) أي من أمر النصر وغيره شئ من التصرف في فعله وتركه والجملة

اعتراضية بين المتعاطفين وهو يكتبهم وقوله (أوتوب عليهم أو يعذبهم) والمعنى أن الله⁴
مالك أمرهم فإما أن يهلكهم أو يكتبهم⁵ إن قاتلوا أو يتوب عليهم إن أسلموا أو يعذبهم إن أصروا
(فإنهم ظالمون) أي كاملون في ظلمهم حيث أمروا على كفرهم و من نفاس⁶ العرائس أراد السيد عليه
السلام تقديس حضرة الجلال عن نفاس المجرمين في قولهم بما لا يليق بجلال الله من الشرك والكفر

1- جميعاً في 35 2- لفعل في المدنية 1

3- لطائف الإشارات 1 / 237 إلى قوله والعقوبة

4- بيضاوي 1 / 181 إلى قوله إن أصروا

5- العبارة سا قطن المدنية 1

6- عرائس البيان ص 112 إلى قوله وتصديق ذلك الآية

لثلا يبقى في ساحة الكبرياء في قلبه غير الله غيره¹ على جمال وجهه تعالى ومن سرعة² حبه
 وشدة ارادته لم يطالع امر القدم الذي جرى بالعناية في حق المستورين من بينهم بأستار عوارض
 الامتحان فعاتبه³ اين انت من مشاهدة سبق عنايتي لهم انهم نظرك في ديوان الازل فانهم
 سعداء⁴ وليس لك في هذه الفيرة من امر القدم ومشيئه الازل في وقتك حين احتجبت بغيرتك على
 امرهم شئ وان صرفت منك⁵ إلى رويت المشيئة واستغنت بالدعاء عليهم وتعديق ذلك قوله
 أويتوب عليهم او يعذبهم⁶.

واقاد الأستاذ⁷ أن الإله من له الأمر والنهي فلما لم يكن له تعالى في الإلهية نظير لم يكن
 له صلى الله عليه وسلم من الأمر والنهي شئ ويقال جرده بما عرفه وخاطبه عن كل غير ونصيب ودعوى⁸
 حيث اخبرانه ليس له من الأمر شئ فإنه اذا لم يجز أن يكون لسيد الأولين والآخرين شئ من
 الأمر فمن نزلت رتبته عن منزلته فمتى يكون له شئ من الأمر ويقال استأثر بسر⁹ عبادته في حكمه
 من

1- واللفظ ساقط من المدنية 1

2- وفيه (العرائس) ومن سوغه حبه وشده ارادته ... واللفظ الشرعه في المدنية والأصح ما رسمنا

3- فعاتبه الحق - والصحيح الأول

4- سعدائي سواء في 58 و 33

5- العبارة مشتبه في المدنية 1

6- ساقط من المدنية 1

7- لطائف 1 / 288 إلى ومن شاء اغواه

8- فقال . (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) رمى بقبضته

9- بسر في المدنية 1 وربما كانت في الاصل هكذا (بسر حكه في عبادته) لأنه بعد قليل يقول

(لأ تدرى سرى فيهم) أي أن المستأثر به هو السر - وكذلك كلمة (بسر عبادته) موفوضه

فالأولى انه بسر الحكم - أو العواتب كما جاء بعد قليل - (حاشية لطائف) -

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ 129 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا
أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 130

فقال أنا الذي اتوب على من أشاء من عبادي واعذب من أشاء والعواقب عليك مستورة وإنك يا محمد
لا تدري فيهم سرِّي ويقال اقامه في وقت مقاما¹ رمى بقبضه من التراب فاصاب جميع الوجوه و
قال وما² رميت إذ رميت ولكن الله رمى وقال في وقت آخر³ ليس لك من الامر شئى ثم زاد
في البيان فقال (ولله ما فى السموات وما فى الارض) وإذا كان الثلثك ملكة والأمر امره والحكم
حكمة فمن شاء عذبه ومن شاء قربه ومن شاء هداه ومن شاء أعزاه كما قال يغفر لمن⁴ يشاء و
يعذب من يشاء يعنى الامر كله لله وليس الامر لاحد سواه وأن الامر⁵ تابع لمشيته على وفق قضاءه
وحكته فالعنى يغفر لمن يشاء تائبا كان أو غير تائب ويعذب من يشاء ظالما كان أو غير ظالم لإحكام
ومصالح لا يحيط بها إلا هو وحده سبحانه ولا يجب عليه تعذيب ولا ائابة فى امر عباده لانه الفنى
المطلق الذى لا يسأل عما يفعل⁶ فإن أفضاله لا تخلوا عن العدل أو الفضل بلا فصل إلا أن غالب
وصفه الكرم والرحمة ولذا قال (والله غفور رحيم) اى يغفر ذنوب العاصين ويرحم على المطيعين
ولا عدوان إلا على الظالمين (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة) وقرا ابن كثير⁷
وابن عامر مضغفة اى زيادته مكرره ولعل التخصيص بحسب الواقع عند نزول الآية وإلا فانتزاع الربا
جميعها منهية⁸ فيها سواء كانت قليلة أو كثيرة (واتقوا الله) اى مخالفته او عاقبته بترك المساد
وفعل الصلاح (لعلكم تفلحون) راجعين الفلاح ومتوقعين النجاة (واتقوا الله) اى عدت ملكا فرب

1- مشتبه فى المدينة 1

2- سورة الأنفال 17

3- وقال فى مقام آخر ليس لك الآية وساقط من المدينة 1 4- سورة ال عمران 129

5- وهذا رد على المنتزعة لانهم يقولون يغفر الله تبارك وتعالى لمن يشاء بالتوبة ولا يشاء
أن يغفر إلا للتائبين ويعذب من يشاء ولا يشاء أن يعذب المستوجبين للعذاب

واتقوا النار التي أعدت للكافرين 1310

أى بالتحرز عن متابعتهم والاجتناب عن مشابهتهم وفيه تشبيه على أن النار معدة للكافرين بالذات
 وبالعرض للعصاة وإن أعدت بهامدة فلا يخلد فيها .
 وقد افاد الأستاذ² في هذا الباب أن دليل الخطاب يقتضى أن المؤمن لا يعذب بها وإن عذب
 بها مدة فلا يخلد فيها ومن دقائق الحقائق³ قال ابن عطاء أمر العوام باتقاء النار لخوفهم منها
 وتركهم العصاى لأجلها وأمر الخواص بأن يتقوه وينظروا إليه دون غيره من الأسباب حيث قال
 واتقون يا أولى الألباب قلت⁴ وكذا قال⁵ في الآية السابقة واتقوا لله لتعلمون فكلان الآية
 الأولى خطاب السابقين عتاب لللاحقين .

→ وقال أبو حيان : نقلًا عن عطاء يفقر لمن يتوب إليه ويعذب من لقيه ظالمًا واتباعه قوله

أيتوب عليهم ويعذبهم فإنهم ظالمون تفسير بين لمن يشاء فانهم العثوب عليهم أو الظالمون
 ولكن أهل الهواء والبدع يتصامون ويتعامون عن آيات الله ويقولون ان من مات مصرًا على
 كبيرة لا يفقر الله له - ومذهب أهل السنة ان الله تعالى يفقر لمن يشاء وان مات مصرًا على
 كبيرة غير نائب منها (البحر المحيط 3 / 54 - كشف 1 / 414) -

- 6- مشبه في 33
 7- قرأه عامًا لقرءا مضاعفة أى لا تزيدوا زيادات مكرره - وقرأ ابن كثير وابن عامر مضعفه بتشديد العين
 أى زيادة مكررة (بيضاوى 1 / 182) -
 8- منها عنها في 58

- 1- العبارة الى قول يخلد فيها ساقط من 58 2- لطائف 1 / 288 الى قلا يخلد فيها
 3- عرائس ص 113 الى قوله واتقونى يا أولى الألباب
 4- مقولة الامام القارى
 5- العبارة الى قوله ومن نفاس العرائس (الثانيه) ساقطة من 58

وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ 1329 وَسَارِعُوا

ومن نفائس المراسم¹ أن في الآية الشريفة إشارة عجيبة لطيفه في وضوح عيان الحق سبحانه حقائق الآية ان النار لم تعد للمؤمنين ولم تخلق لهم لقوله اعدت للكافرين فإذا كانت للكافرين لم تخلق للمؤمنين لكن خوف المؤمنين بها زجراً وعظة كالآب البار المشفق على ولده الذي خوف ولد بالأسد او بالسيف وأنه لا يضربه بالسيف ولا يلقيه ؛ عند الأسد فبقى الامر ان هذه الآية تلتطف وشفقة على عباده المؤمنين الصادقين - واعجب من ذلك أنه تعالى خوفهم بالنار والنار للغير ومقصود تجلى القهر من عظمت النار وعظمة النار من تجلى عظمته اى اتقونى فى النار لانى اخوف النار واعدتها بي وهذا سرعین² الجمع (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) اتبع الوعيد السابق بالبعد اللاحق توفيقاً عن المخالفة وترغيباً فى الموافقة ولعل فى مثل ذلك دلالة³ على عزه⁴ التوصل الى ما هنالك

واقاد الأستاذ⁵ ان سبحانه قرن طاعة الرسول بطاعة نفسه تشريفاً لقدرة وتخفيفاً على الامة فى امره حيث ردهم الى شخص⁶ من انفسهم بل والى ذات من انفسهم فان الجنس الى الجنس اسكن الى غير جنسهم (وسارعوا) عطف على ما قبله

1- عرائس البيان ص 112 الى قوله وهذا سرعین الجمع

2- معنى الجمع فى السبب

3- ساقط من 58 والمدنيه 1 ولاق فى 33

4- غرق فى المدنيه 1

5- لطائف الاشارات 1 / 289 الى قوله فان الجنس الى الجنس اسكن

6- حيث ردهم الى صبه شخص نفس المربع

إلى مغفرة من ربكم وجنتٍ عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين 1330

وفى قرأه نافع وابن عامر¹ باستينافه اى بادروا وسا بقوا واقبلوا وتوجهوا إلى مغفرة من ربكم (اى ما يوجب لكم المغفرة كالإسلام والابحاص والتوبة (وجنته عرضها السموات والارض) اى كعرضها كما جاء فى آية اخرى عرضها كعرض السماء والأرض وعن ابن عباس² كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض ثم اذا كان هذا عرضها فما ظنك بطولها ففيه دليل على أنها خارجة عن هذا العالم لأنه لا يسعها (أعدت للمتقين) هيت بالذات³ لكل العتقين وبالعرض لفساق المؤمنين وفيه وفى ما قبله دليل على أن الجنة والنار مخلوقتان رداً على المعتزلة .
وأفاد الاستاذ⁴ أن الناس فى المصارعة على أقسام فالعابدون يسارعون بقدمهم فى الاطاعات والعارفون يسارعون بهمهم فى القربات والفاصون يسارعون بئدمهم إلى⁵ تجرع الحشرات فمن سارع بقدمه وجد مشوته ومن سارع بهمهم وجد قرنته ومن سارع بئدمه وجد رحته

- 1- قال مكى بن ابي طالب . قرأ نافع وابن عامر " سارعوا " بغير واو قبل السين وقرأ الباقون بالواو . والثانى أولى لان الأصل اثبات العاطف وبالواو يظهر ويصح المقصود لهذا الاثبات أولى وهو معطوف على اطعوا (عنايات ص 167 - التبصرة ص 464 - غرائب 4 / 72) -
- 2- تنوير العباس من تفسير ابن عباس ص 56 - ال عمران 1330
- 3- بياضى 1 / 2 : 18
- 4- لطائف الاشارات 1 / 289 الى قوله ومن سارع بئدمه وجد رحته
- 5- مشتبه فى العذبة 1

الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الفيظ

(الذين ينفقون في السراء والضراء) أى فى حالتى النعمه والشده الناشئيه منها المسره والمضرة
أوفى الأحوال كلها انما لساك لا يخلوا عن منحه ومحنه أى لا يخلون فى حال ما قدروا عليه من
قليل أو كثير من المال وبذل جاه وعلم وحال نافعه فى المال ومن دقائق² الحقائق قيل الذين
يتبرون¹ من الأماك والنفوس والقلوب وينفقونها فى مرضات الله ولا ييخلون بشئ مما سواه
وأفاد الأستاذ³ أنهم لا يدخرون عن الله شيئاً من المال ويؤثرونه على جميع الأشياء
فى كل حال ينفقون أبدانهم فى الطاعات وفنون الأوراد والاجتهاد بالرياضات وأموالهم
فى افشاء الخيرات وابتغاء⁴ الخيرات لوجود الصدقات وقلوبهم فى الطلبة ثم دوام المراعات
وأرواحهم على صفاء المحاب والوفاء على عموم الحالات وأسرارهم على المشاهدات فى جميع
الأوقات منتظرين⁵ اشارات المطالبات متشعرين للبدار الى دقيق المطلوبات⁶
(والكاظمين الفيظ) أى الحاسبين له الكافين⁷ عن امضائه مع قدرته على اجرايه ففى الحديث⁸

- 1- ساقط من المدنية 1
- 2-
- 3- لطائف الإشارات 1 / 90 - 289 الى قوله دقيق المطلوبات
- 4- القرباب بوجوه الصدقات من الرضى
- 5- العبارة الى قوله منتظرين ساقط من المدنية 1
- 6- المطالعات (لطائف)
- 7- جلالين على حاشية بياضى 1 / 182
- 8- مسند امام أحمد 3 / 438 - ابن ماجه ، زهد 13 - ابوداود ، ادب 3 -

ترمذى بر 74 ، سفيان 104

وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ

من كظم غيظاً وهو يقدر على انقاذه ملاً الله قلبه أمناً¹ وإيماناً

وافاد الأستاذ² أن اقواماً يتجاوزون عن الخلق لملاحظتهم إياهم بعين النسب و اقوام

يحملون على الخلق علماً بأن ذلك بسبب جرمهم فيشهدونهم بعين التسليط³ وآخرون يكظمون

القيظ تحقفاً بأن الحق سبحانه يعلم ما يقاسون فالتحمل عنهم حينئذ يهون وآخرون فنوا عن احكام

البشرية فوجدوا صافي الدرجات في العذلة لان نفوسهم ساقطة فانيه وآخرون لم يشاهدوا ذره

من الاغيار من الانشاء والاجراء ففعلوا ان المنشئ^(م) الله فزال خصوماتهم ومنازعاتهم مع

غير الله فلما أفردوه بالابداع انقادوا لِحكمه فلو يروا حقه وجهها غير التسليم لأمره و اكرمهم الحق

سبحانه ببرد الرضاء فقاموا له بشرط الموافقة وعهد الوفاء (والعافين عن الناس) اى المتجاوزين

عنهم التاركين عقوبة من يستحقها منهم وفي الحديث⁵ أن هؤلاء في امي قليل إلا من عصم الله

وقد كانوا كثيراً في الامم التي مضت ذكره الثعلبي⁶ عن مقاتل بن حيان⁷ ولعل وجه حكته على تقدير

1- مشبه في 58

2- لطائف الاشارات 1 / 290 الى قوله بشرط الموافقة

3- بعين التسليط نفس البص

4- نقله عن الثعلبي (ال عمران 134)

5- وعن النبي عليه الصلوة والسلام " ان هؤلاء في امي قليل إلا من عصم الله وقد كانوا كثير

في الامم التي مضت (بيضاوي 1 / 182 - تفسير ثعلبي ص عن مقاتل بن حيان -

الدر المنثور 2 / 72) -

6- هو أبو اسحق أحمد بن محمد الثعلبي النسيابوري ، المفسر المشهور ، كان اوحده زمانه

في علم التفسير و صنف التفسير الكبير له كتاب "العرائس" في قصص الانبياء - وقال الامام

جلال الدين السيوطي : كان اوحده زمانه في علم القران ، عالماً بارعاً في العربية ، حافظاً

مؤثراً ، واخذ عنه الواحدي (كتبقات المفسرين للسيوطي ص 5 - البداية 12 / 40 -)

شذرات الذهب 3 / 230 والواحدي هو صاحب اسباب النزول و ذكرنا ترجمته على ص

وفيات 1 / 79 - وقوله منذر

والله يحبّ المحسنين 1340

صحة ما رواه¹ الطبراني عن ابن عباس² مرفوعاً: الحِدَّةُ تَفْتَرِي خِيَارَ أُمَّتِي وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ عَدَى عَنْ عَائِدٍ مَرْفُوعاً: الحِدَّةُ تَفْتَرِي حِمْلَةَ الْقُرْآنِ لِعِزَّةِ الْقُرْآنِ فِي أَجْوَابِهِمْ فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَخْفُونَ عَنِ الْخَلْقِ فِي مَخَالَفَتِهِمْ لِلْحَقِّ لِأَنَّهُمْ خَيْرَاتُهُ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ بِأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَبِنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ غَيْرِ مَرَاعَةٍ الْإِسْتِيفَانِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ³ يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَالْيَاقِصِلُ أَنْ حَدَّثَهُمْ مِنَ الْغِيَرَةِ الْإِلَهِيَّةِ لَا مِنَ الْحَمِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا فِيهَا يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِحَقِّ اللَّهِ أَوِ الْعِبَادِ وَأَمَّا إِذَا تَعَلَّقَ بِأَنْفُسِهِمْ فَرَأَوْا عَفْوَهُمْ عَنْهُمْ فَرَضًا عَلَى⁴ أَنْفُسِهِمْ لَا فَضْلًا مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ قَائِلُهُمْ شِعْرًا⁵

رَبِّ رَامِ لِي بِأَحْجَارِ الْأَدَى لَمْ أُجِدْ بُدَاً مِنَ الْعَطْفِ عَلَيْهِ

(والله يحبّ المحسنين) أي إلى أنفسهم فإن مال احسانهم لغيرهم أيضا إليهم قال الله تعالى: إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ⁶

7- روى عن عمته عمرة وسعيد بن المسيب وأبي بردة بن أبي موسى وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمرو قتادة وضحاك وعمر بن عبد العزيز - وعنه أخوه مصعب بن حبان وعلقمة بن مرثد وابن المبارك وأبراهيم بن إدريس وثقه ابن معين - وقال الذهبي وقد لطم بالتجسيم مع أنه كان من أوعية الضمِّ بجرٍّ في التفسير (تذكرة الحفاظ 1 / 151) -

- 1- مؤنوخة -
- 2- تنوير العقبان ص 56 - ال عمران 134
- 3- المائدة: 54
- 4- لطائف 1 / 290 إلى قوله من العطف عليه شعر - لكن ما قال (قال الأستاذ)
- 5- لطائف الانارات 1 / 290

6- الإسراء: 7

والذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم

وفاد الأستاذ¹ أن الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه و هذا في معاملة الحق وأما

في معاملة الخلق فالاحسان أن تدع جميع حقك بالكلية كم كان على من كان وتقبل بقبوله منه و

لا تقلده في ذلك منة (والذين إذا فعلوا فاحشة) اي فعلة قبيحة من أفرار الكبيرة (أو ظلموا

انفسهم) بارتكاب بعض اصناف الصغيرة أو هذا تخصيص بعد تعميم أو الأولى في المعصية المتعدية

والثانية في السيئة القاصرة وفي الحقائق قيل الظلم² متابعة النفس ما تشتهيها قلت وهي الفاحشة

الجامعة لصادرة من أم الخبايا الشاملة للعاصي بأجمعها كما قيل شعر⁴

ووجودك ذنب لا يقاس له ذنب .

وفاد الأستاذ⁵ أن فاحشة كل احد على حسب حاله ومقامه وكذلك ظلمهم وأن خطور

المخالفات ببال الأكاير كعقلها من الأغيار قال قائلهم⁶

أنت⁷ عيني وليس من حق عيني غص أجفانها على الأتقاء

وليس الجرم على البساط كالذنب على الباب قلت ولذا قال العارف ابن الفارض شعر

ولو خطرت لي في سواك إرادة⁸ على خاطري سهوا حكمت برديتي

1- لطائف الاشارات 1 / 290 إلى قوله ولا تقلده في ذلك منه (والمعنى ترك)

2- عرائس البيان ص 114 إلى قوله ما تشتهيها والقائل أبو عبد الله بن حلاج حين سئل عن

3- امر في 58 - لا يوجد في اللطائف

4- لطائف 1 / 291 إلى قوله غص أجفانها على الأتقاء وليس الجرم على البساط كالذنب على الباب

5- تمام الشعر هكذا . أنت عيني وليس من حق عيني غص أجفانها على الأتقاء

6- والشعر لابن الرومي يقاتب صديقه أبا القاسم التوزي الشرنجبي (حاشية لطائف)

7- لطائف 1 / 291 - عرائس 1 / 114 رتل من تزلزله

8- لطائف . ما وجدنا هذه العبارة في نسخة اللطائف تحت هذه الآية . ذكروا الله فاستغفروا

ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِمْزٍ مَّا نَالُوا

ثم قال الأستاذ¹ وقد اوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام قل للظلمة حتى لا يذكروني فاني اوجبت أن اذكر من ذكرني و ذكرى للظلمة اللعنة وقيل لظلمة هذه الأمة أو ظلوا أنفسهم² (ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) انتهى والظاهر أن المراد بالنهي عن الذكر هو الذكر الناشئ عن الغفلة الموجبة للطرد واللعنة والمراد بإثباته مهمنا ذكر عذابه وتذكر عقابه أو حكمه الكريم أو حقا لعظيم المقتضى للندامة والتوبة ولذا رتب عليه المغفرة والجنة ويقال كما أفاد الأستاذ³ انهم إذا فعلوا فاحشة بركونهم إلى أفعالهم أو ظلموا أنفسهم بملاحظة أحوالهم فاستغفروا لذنوبهم وسيئاتهم بالتبري عن حركاتهم وسكناتهم علما منهم بأنه لا وسيلة لهم إليه إلا به فخلصهم من ظلمات نفوسهم وان روية⁴ الأحوال والأفعال كظلمات عند ظهور أنوار الحقائق ومن طهره الله بنور العناية الأزلية صانه عن التورط في مغاليط البشرية (ومن يغفر الذنوب إلا الله) أي لا يغفرها سواه والجملة معترضة بين المتعارفين للإيماء بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة

1- والشعري ص 94 وترجمة الشام أيضا

2- سورة آل عمران : 135

3- لطائف الإشارات 1 / 291 إلى قوله في مغاليط البشرية

4- اوفيا في 33

وَلَمْ يَصْرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ 1350

(ولم يصرّوا على ما فعلوا) اي ولم يقيموا على ذنوبهم ولم يدعوا على عيوبهم غير ذاكين ولا مستغفرين بل كلما صدر عنهم معصية اتبعوها توبة فلم يكونوا فاسقين لعدم صيرورتهم مصرين لما في الحديث¹ ما اصّر من استغفر² وإن عاد في اليوم سبعين مرة (وهم يعلمون) اي قبح أعمالهم الموجبة لنقص أحوالهم وإن ربهم يغفر الذنب ويقبل التوبة عن عباده بفضله ورحمته ومن نفّس³ العرائس أن هذه الآية إشارة إلى قوم أخطأوا في السماع مجالستهم مع حظوظ انفسهم وبقايا صفات البشرية فيهم حيث جلسوا بغير حضور ولا شهود ولا مراقبة ولا محاسبة ولا تقديس الأسرار في طلب الأنوار الفاحشة منهم سماع القول واطهار الوجد مع حظوظ النفس والأهوية البشرية والظلم منهم دعوى المقامات⁴ والولايات⁵ وهم يعلمون أنهم ليسوا على التحقيق في السماع واطهار الوجد فأدركهم الله بقبض رحمته حيث يعرفهم فضائح انفسهم عنده ويلقنهم⁶ في رؤية التعبير والعتاب ويضيق صدورهم بتلك الفاحشة والظلم فيذكرون الله بشرط⁶ وروية التقصير والخجل بين يديه وسقوطهم عن عيون المشايخ فيستغفرون الله من كذب دعواهم بنية الصدق في التبري عن دعوى ما ليس لهم وإذا كان الأمر كذلك ولم يصرّوا على ما فعلوا يغفر الله لهم ما سبق منهم بايوائهم إلى

1- بيفاضى 1 / 182 إلى قوله سبعين مرة (الحديث) - موسوعة

2- ساقط من المدنية 1

3- عرائس 1 / 113 إلى قوله إلى بقائهم في العشق

4- العائلات نشر السراج 5- يلقيهم نشر السراج

6- زهدنا الندم وروية التقصير 7- مشتبه في المدنية 1

قره فإنه مولاهم وصاحبهم لا غير وذلك قوله¹ يغفر الذنوب إلا الله وأيضاً فيها إشارة

الى عشاق الله الذين استغرقوا في بحار العشق والشوق واحترقوا بلوائح نيران الكبرياء وبغته²

سطوات العظمة فيطلبون روح الانس بالاستراحة في مشاهد المستحسنتات ويرتادون مشاهد عروس

القدم في مقام اللاتباس وعين الجمع الذي فيه رؤية الحق في مرآة الخلق وذلك اللاتباس فاحشة

منهم لأنهم في طلب القدم مع رؤية الحدث وليس هذه شرط تجريد حقيقة العشق وإذا كانوا

مخترفين بنيران التوحيد والتفريد في رؤية الأزل والأبد والقدم والبقاء يطلبون التوحيد إلى³

مقام العشق وهذا ظلم منهم على أنفسهم لأنهم نقصوا حظ التوحيد بفرارهم من القناه في التوحيد إلى

بقائهم في العشق والتجريد وقال الجبري⁴ الفاحشة النزول من الربوبية الى العبودية يعني الانتقال

من العبودية والأحوال والمكاشفات إلى السلوك في مقام الطاعات والرياضات -

وقال الواسطي⁵ الطاعات فواحش قال البقلي⁶ وهذا تفسير بلسان الشطح قلت⁷ الظاهر

أن مراده هو أن رؤية الطاعات من فواحش السيئات أو الطاعات من أصحاب الغفلات الذين لم يصلوا

1- سورة ال عمران: 135

2- بغته في 58

3- ساقط من المدنية 1

4- عرائس البيان 1 / 114 إلى قوله الى العبودية

5- ايضاً نفس بسبح إلى قوله لسان الشطح

6- المراد منه صاحب العرائس. قال بسبح روز بهان البقلي: قال الواسطي. الطاعات فواحش

وما ذكره الواسطي تفسير بلسان الشطح

7- مقولة الامام التاري - يريد توجيه قول الواسطي ما ذكر في

اولئك جزاءهم مغفرة من ربهم ^{بحري من تحتها الارض} خالدين فيها ونعم اجر المهين 1360 قد خلت من قبلكم

سُنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين 1370 هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين 1380

الى مقام الجمع ولم يترقوا عن التفرقة في الحالات بمنزلة الفواحش من ارباب العقامات فان حسنات¹ الأبرار سيئات المقربين في الاعتبار أو إيمان إلى توهم الإثنيني من العطى والمطاع له وهو شرك في مرتبة صرف الوحدة الربوبية ورتبته² العبودية ولذا قيل إياك نعبد³ وإياك نستعين جمع والله الموفق والعين (اولئك جزاءهم مغفرة من ربهم) لسيئاتهم وجنت تجرى من تحتها الانهر في مقابلة حسناتهم على مقدار درجاتهم (خالدین فيها) لتخصيص⁴ نياتهم وتصحيح طوياتهم وقال الأستاذ⁵ مغفرة من ربهم برتبهم إلى شهود الربوبية وما سبق لهم من الحسن في سابق القصة الازلية وجنات موجلة في فراديس الانس ومجلاة في روح المناجاة⁶ وتعام الانس ونعم (ونعم اجر العالمين) ما ذكر من المغفرة من فضلة والجنة من عدله (قد خلت من قبلكم سنن) اي مضت⁷ وقائع سننها الله تعالى في الأم العاضية من المكذبة والمصدقة (فسيروا في الأرض) اي بسعى الظاهر أو بسير الباطن (فانظروا) بنظر الاعتبار (كيف كان عاقبة المكذبين) للرسول الاخير على ما ورد به الآثار والأخبار.

وقال الأستاذ⁸ يعنى اعتبروا بمن سلف وانظروا كيف فعلنا بمن والى وكيف انتقمنا ممن عادى (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) الاشارة الى القرآن أو الى ما ذكر قبله من التبيان

- 1- ساقط من 58
- 2- فاتحة 5 وقوله جمع . كما قال في تفسير الآية من قبل . وإيمان في الجملة الثانية إلى الجنة في المرتبة الجميلة العلية.
- 3- لتخليص في 58
- 4- لطائف 1 / 291 إلى في روح المباحات وتعاليم الناس
- 5- بيضارى 1 / 183
- 6- المباحات منه السبع
- 7- لطائف 1 / 292 إلى قوله انتقمنا بمن عادى

اولئك جزاءهم مغفرة من ربهم ^{يجرى من كتبها الانس} خالد بن فيها ونعم اجر العاهلين 1360 قد خلت من قبلكم

سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين 1370 هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين 1380

الى مقام الجمع ولم يترقوا عن التفرة في الحالات بمنزلة الفواحش من ارباب العقامات فان حسنات¹ البرار سيئات العقرين في الاعتبار او ايماء الى توهم الاثنييه من المطيع والمطاع له وهو شرك في مرتبة صرف الوحدة الربوبية ورتبه² اليهودية ولذا قيل اياك نعبد³ واياك نستعين جمع والله الموفق والعين (اولئك جزاءهم مغفرة من ربهم) لسيئاتهم وجنت تجرى من تحتها الانهر في مقابلة حسناتهم على مقدار درجاتهم (خالد بن فيها) لتخصيص⁴ نياتهم وتصحيح طوياتهم وقال الأستاذ⁵ مغفرة من ربهم بردهم الى شهود الربوبية وما سبق لهم من الحسنى في سابق القسمة الازلية وجنات مؤجلة في فراديس الانس ومجلة في روح الناجاة⁶ وتعام الانس ونعم (ونعم اجر العاهلين) ما ذكر من المغفرة من فضلة والجنة من عدله (قد خلت من قبلكم سنن) اي مضت⁷ وقائع سنها الله تعالى في الامم الماضية من المكذبة والمصدقة (فسيروا في الارض) اي بسى الظاهر او بسير الباطن (فانظروا) بنظر الاعتبار (كيف كان عاقبة المكذبين) للرسول الاخير على ما ورد به الآثار والأخبار.

وقال الأستاذ⁸ يعنى اعتبروا بمن سلف وانظروا كيف فعلنا بمن والى وكيف انتقمنا ممن عادى (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين) الاشارة الى القرآن او الى ما ذكر قبله من التبيان

-1

ساقط من 58

-2

فاتحة 5 وقوله جمع . كما قال في تفسير الآية من قبل . وايماء في الجملة الثانية الى الجملة

-3

في المرتبة الجملة العلية-

-4

لتخليص في 58

-5

لطائف 1 / 291 الى في روح المباحات وتعام الانس

-6

المباحات نفس السبع

-7

بيضاوى 1 / 183

-8

لطائف 1 / 292 الى قوله انتقمنا بمن عادى

ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين 1390 إن يمسكم قرح فقد من القوم قرح مثله

والمعنى أنه حجة بيّنة لعموم العالمين وسبب هداية ومحل عظمة¹ لخصوص المخلصين من العالمين العائدين . وأفاد الأستاذ² أنه يبين لقوم من حيث ادلة العقول ولآخرين من حيث مكاشفات القلوب ولآخرين من حيث³ تجلى الحق في الأسرار (ولا تهنوا) أي لا تضعفوا عن المجاهدة في الأمور الدنيّة (ولا تحزنوا) على ما فاتكم من النعم الدنيويّة ولا على ما أصابكم من الرياضات البدنيّة النافعة في الآيام الأخرويّة (وانتم الأعلون) والحال أنكم الاغلبون شأنًا والظاهرين برهانًا فانكم على الحق الواضح وغيركم على البطلان اللائح مجاهدتكم لله ومعالجة غيركم لما سواه والعميرة بالقلبة في العاقبة (إن كنتم مؤمنين) أي كامل الايمان فلا يخفى عليكم هذا البيان .

وقال الأستاذ⁴ إذا قلت بالله⁵ ووصلت بالله فلا تخافوا من غير الله فإن النصره من عند الله والغالب الله ومن سوى الله فليس بهم ذره ولا منهم شيء⁶ فينبغي للمؤمن أن لا تظله من غير الله مهابة (إن يمسكم قرح فقد من القوم قرح مثله قرأ حمزة⁷ والكسائي وأبو بكر بضم القاف

1- عظمة في 58

2- لطائف الاشارات 1 / 292 إلى قوله من حيث تجلى الحق من الأسرار

3- ساقط من 58 و 33

4- لطائف 1 / 292 إلى قوله مهابة من غير الله

5- يمكن هذا اللفظ . وصلت من صال يصول (صلت على الاسد وبلت عن النقد) ويدعهم ذلك حرف الجر بعده وكذلك السياق (حاشيه لطائف)

6- مشبه في 33

7- قال البيضاوي . قرأ حمزة والكسائي وابن عياش عن عاصم بضم القاف والباقون بالفتح وهما

لفتان كالضعف والضعف - وقيل هو بالفتح الجراح - وبالضم المها قال ابو علي والفتح اولي

للاجماع يأتي القراء عليها - نقله عن البيضاوي إلى قوله فانتم احق بأن لا تهنوا -

(البحر المحيط 3 / 62 - بيضاوي 1 / 183) -

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ

وَالْعَنَىٰ إِنِ اصْبَابُكُمْ يَوْمَ أَحَدٍ بَقِيَتْ بَعْضُ وَجْرِهِ فَقَدْ أَصْبَتْ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَمِ يَجْبِنُوا
فَإِنَّكُمْ أَحَقُّ بِأَنْ لَا تَهِنُوا لِقَوْلِهِ تَعَالَى 1، إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ
مَا لَا يَرْجُونَ (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ) أَيِ الْأَوْقَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْوَقَائِعِ الْكُونِيَّةِ (نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ)
نَصْرَفُهَا بَيْنَ عُمومِهِمْ وَخُصُوصِهِمْ كَمَا قِيلَ شَعْرٌ 2

فِيَوْمًا عَلَيْنَا 3 وَفِيَوْمًا لَنَا

وَفِيَوْمًا نَسَاءً وَفِيَوْمًا نَسِرًّا

بِخِلَافِ الْأَيَّامِ الْآخِرِيَّةِ فَإِنَّهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَوْقَاتُ النَّعْمِ الْآبِدِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَافِرِينَ أَوْقَاتُ
الْحَزَنِ السَّرْمَدِيَّةِ وَلِذَا قَالَ 4 بَعْضُ الْأَبْرَارِ: مَا دُمْتُ فِي هَذِهِ الدَّارِ لَا تَسْتَفْرِجُ وَقَوْلُ الْأَكْدَادِ:
وَأَقَادِ الْأَسْتَازِ 5 أَنَّ الْعَنَىٰ إِنْ نَالَكُمْ فِيهِ 6 مَشَقَّةٌ فَالَّذِينَ تَقْدَمُكُمْ 7 لِقَوْلِهِ مِثْلُ مَا لَقِيتُمْ 8 وَ
مَاتُوا بِمِثْلِ 9 مَا بِهِ مُسِئْتُمْ فَمَنْ 10 صَبَرَ مِنْهُمْ ظَفَرًا وَمَنْ فَجَرَ مِنْ تَحَلُّلِ مَا لَقِيَ خَسِرَ وَالْأَيَّامُ نُوبٌ

1- سورة النساء 104

2- كساف 167 / 1

3- ساقط من 58 ونقله أبو حيان . في يوم علينا و يوم لنا - و يوم نساء و يوم نسر . يرفع يوم
(البحر محيط 2 / 63)

4- ما وجدنا في العرائس والبحر محيط

5- لطائف الإشارات 1 / 292 إلى قوله والحالات دول

6- فينا نفس المربع

7- تقدمواكم نفس المربع

8- لقيه في 33

9- * منا * في المدنية 1

10- مشبه في المدنية 1

وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ 1400 وَلِيَمَّحَصَّ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَيَحِقَّ الْكَافِرِينَ 1410

والحالات دَوَّل ولا يخفى على الحق سبحانه شئى اى لا من الآخر ولا من الاول وكأنه اشارة الى
قوله سبحانه 1 (وليعلم الله الذين آمنوا) ايما يتعلق به 2 الجزاء فانه لا يجازى بمجرد
التقدير والقضاء 3 لا بد من ظهور كسب العبد فى دار الفناء ليترب عليه الجزاء فى دار البقاء
(ويتخذ منكم شهداء) جماعة فى مرتبة الشهداء أو أرباب الشهود فى مقام المشاهدة وروية اللقاء
(والله لا يحب الظالمين) اى الكافرين 4 والمناققين والفاجرين وانما يجعلهم احيانا غالبين
استدراجاً لهم وابتلاءً للمؤمنين ليميز المخلصين من المخلصين (وليمحص الله الذين آمنوا) 5
بتمحيص ذنوبهم وتطهير عيوبهم وتنظيف قلوبهم ان وقعت القلبة عليهم (ويحق الكافرين)
بهلاكهم ان كانت الدولة عليهم والحاصل ان احوال المؤمنين دائرة بين الصبر والشكر العرب
على كل منها الثواب والأجر كما هو مقتضى هذه الدار بتكليف النهى والامر .

وأفاد الأستاذ 6 أن اختيارات الغيب شَبَكٌ 7 لِلْعَبِيدِ وباختلاف الاطوار يخلصه عن المشائب
فيصير كالذهب الخالص لا خبث فيه كذلك يصفوا عن الغلل فيتخلص لله ويحق الكافرين فى اودية
التنقية -

- 1- سورة آل عمران 140
- 2- ساقط من 58 (قال البيضاوى . معناه ليعلمهم علماً يتعلق به الجزاء 1 / 184) -
- 3- الفضائل فى المدنية 1، و 33
- 4- نقله عن البيضاوى 1 / 184 الى قوله وابتلاءً للمؤمنين
- 5- العبارة الى قوله بهلاكهم ... ساقط من المدنية 1
- 6- وردت (سبك) وترجيحاً انها (سبك) فالسياق يدعهم ذلك (حاشية لطائف) ولكن لا يصح ما رسمناه
- 7- لطائف الاشارات 1 / 293 الى قوله فيتخلص لله .

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ 1420

وأما الذئب فيذهب جفاه قلت بل هم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً (أم حسبتم ان تدخلوا الجنة اي بلا ابتلاء من المنحة والمحنة (ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم) اي ولم يعيز بعد في عالم الوجود ومقام الشهود بين مرتبة المجاهدين ورتبة القاعدين (ويعلم الصابرين) اي ولم يعيز الصابرين والشاكرين من حالة الجزعين والقزعين وهو نصب¹ بإضمار إن على أن الواو للجمع والمعنى و لم يكن العلم التنجيزي متعلقا بالمجاهدين والصابرين من المؤمنين المخلصين وفيه إيحاء إلى قول بعض² الشعر

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
الْجُودُ يَقْفِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ

وقد قاله صلى³ الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي الحديث⁴ ان الله يبني مكة على الكروهات والدرجات .

وآفاد الأستاذ⁵ ان من ظن أنه يصل إلى محل عظيم من دون مقاسات الشدائد القتية⁶ أمانته في مهوات الهلاك وإن من عرف قدر مطلوبه ومقصوده سهل عليه بذل مجهوده وموجوده متى ما جاد⁷ دهر بلذاته على من يقض بخلع العذار⁸ قال قائلهم شعر⁹

إِذَا شَامَ الْفَتَى بَرْقُ الْعَالِي
فَاهْوُونَ فَاثِتَ طَيْبِ الرِّقَادِ

- 1- بيضاوي إلى قوله إن الواو للجمع وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بالرفع يعلم الصابرين على أن الواو للحال كانه قال . ولما تجاهدوا وانتم صابرون (البحر المحيط 3 / 66) .
- 2- متبني - ديوان المتبني قافية الدال 3 - سنن أبي داود 380 / 2 ، إمامان 627 / 8
- 3- مسلم جنة 1 - أبوداؤد 22 - ترمذي جنة 21 - نسائي إيمان دارمي رفاق 117 - مسند أحمد 2
- 4- لطائف الاشارات 1 / 293 إلى قوله إلى طيب الرقاد الشعر
- 5- ما زائدة في 33 7 - لم نجد .

- 8- هذا شعر روتاه هكذا . وما جاو دهر بلذاته على من يقض بخلع العذار وهو مشتبه في الدنية بعض أظاظها
- 9- لطائف 1 / 293

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَتُّونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ 1430 وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم

وشام بمعنى أبصر¹ وفي رواية إذا رام الفتى نيل العالى لكن الأول هو العول فتأمل (ولقد كنتم تمتنون الموت) أي الشهادة أو الحرب المؤدية إلى الموت فإنها² من أسباب السعادة (من قبل أن تلقوه) أي شاهدوا شدته وتعرفوا³ حدته (فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) معانين له حتى قتل دونكم من قتل إخوانكم ولعل من هنا ورد النهي في الحديث⁴ عن تمتنى الموت ولقاء العدو وأفاد الأستاذ⁵ أن طوارق التمتنى بعد الصبر على احتمال المشاق ولكن شعر إذا نسكبت⁶ دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

(وما محمد إلا رسول) أي ليس غاية مدحته ونهاية محمده إلا كونه موصوفا برسالته لا بأمر آخر خاص من بين خليقته بإمتداد مدته (قد خلت من قبله الرسل) أي فسيخلوا كما خلوا بالموت أو القتل والنفوس (أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار⁷ لارتدادهم بعد إسماعهم وإدبارهم بعد إقبالهم وانقلابهم على أعقابهم بموت رسولهم بعد وصولهم إلى معرفة ربهم وحصول محصولهم ورضى الله عن الصديق الأكبر حيث قرأ هذه الآية على المنبر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم واضطراب

1- أبرص في المدينة 1

2- لفظ فانها ساقط من المدينة 1 و 58

3- ساقط من 58

4-

5- لطائف الإشارات 1 / 293 إلى قوله من تباكى (الشعر)

6- انشكت في 58 والاصح ما رسمناه. لطائف الإشارات 1 / 293 متبني فانيه الكاف

7- بيضارى 1 / 184

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين 1440

الأصحاب الكرام وقال بعد الحمد والشأن: ^{ألا} من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت (ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً) بإرتداده بل يضر نفسه بإبعاده عن مقام إصعاده (وسيجزى الله الشاكرين) أي شبيهم بالثبات على الدين من المؤمنين الصابرين ويقاب المرددين وسائر الكافرين أو المراد بالاية التوبيخ على من أراد الفرار من الكفار حين نفوه² بعض الفجار أنه قتل النبي المختار فقال انس بن³ النضر من أكابر الأنصار يوماً قوم إن كان قتل محمداً فإن رب محمداً حتى لا يموت وما تصفون بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم قال اللهم إني اعتذر إليك ما يفعلون وشد بسيفه فقاتل حتى قتل رضى الله عنه .
وأفاد الأستاذ⁴ أنه لما توفي المصطفى صلى الله عليه وسلم سقطت البهائم إلا بصيرة الدقيق رضى الله تعالى عنه فأيدته⁵ الله بقوة السكينة وأفرغ عليه قوة التولي في مرتبة الولاية فقال من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات فعار الكل مقهورين تحت سلطان قاتله لما إنبسط عليهم من نور حالته كالشمس بطلوعها يندرج في شعاعها أنوار الكواكب فيستتر فيها مقادير مطاخ شعاع كل نجم وإنما قال " أفانين مات أو قتل " لأنه صلى الله عليه وسلم مات وقتل⁶ أيضاً

1- تفسير أبي السعود 93 / 2

2- نفوه في 58

3- درمنثور 80 / 2 - البداية والنهاية 23 / 4 - البحر المحيط 69 / 3 - بضاوى 184 / 1

إلى قوله حتى قتل

4- لطائف الاشارات 294 / 1 إلى قوله أو ان قطبت الحديث (بخارى)، وفيه بلفظ (ما

أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم قال المعريزي . (وهذا قاله في موفين موته) حاشية لطائف

5- فامده نفس رديع
6- قيل في 58

وما كان لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا
وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ 1450

لأنه 1 قال ما زالت أكلة خبير تعاودني فهذا أو ان قطعت ابهرى انتهى فأوللتنويج و لعل الحكمة
في الجمع بينهما له صلى الله عليه وسلم حصول مرتبة سعادة الشهادة مع الشهداء من الأنبياء و
وصول رتبة الحفظ والعصمة من الإصابة الظاهرة والقلبة الباهرة للأعداء (وما كان لنفس) أي
الذات نفس ولو نفيية (أن تموت) أي على المفرشة أو في العركة (إلا بإذن الله) أي بعشيه وقضائه
أو بأمره لملك الموت في قبض روحه (كتاباً) أي اذناً مكتوباً في اللوح أو مفروضاً على الروح
بالتعب أو الروح (مؤجلاً) موقتما لا يتقدم ساعة 2 ولا يتأخر اجلاً 3 فإن الأنفاس محصورة لا زيادة
فيها ولا نقصان منها (ومن يرد ثواب الدنيا) أي النتيجة العاجلة لمجاهدته العاملة (نؤته منها)
أي بعضها من الغنيمه ونحوها

وقال الأستاذ 4 للمالحين العاقبة وللآخرين الغفلة الطوافية (ومن يرد ثواب الآخرة)
أي المشونة الملائقي بالصبر على المحن العاجلة (نؤته منها) أي من ثوابها في الدنيا (وسنجزى
الشاكرين) أي جزاءً كاملاً في العقبى كما قال تعالى 5 من كان يريد حث الآخرة نزل له في حثه

- 1- ميزان الاعتدال 3263 - كز العمال 32189 - قرطبي 5 / 163 - شفاء 1 / 609
- 2- ساقط من 58
- 3- مشته في 58
- 4- لطائف الاشارات 1 / 294 إلى قوله وللآخرين الغفلة
- 5- سورة الشورى 20

وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرًا

اي بأن نجتمع له بين خيري الدنيا والأخرى -

واقاد الأستاذ¹ أن ثواب الآخرة أولها الفجران ثم الجنان ثم الرضوان وجزاء الشكر
الشكري عني وهل جزاء² الإحسان إلا الإحسان (وكاين-) وقرأ ابن كثير وكاين³ وهما لفتان بمعنى
وكم (من نبي) وهو بيان له (قاتل مع ربيون كثير) اي ربانيون⁴ من العلماء الأتقياء
أو عابدون لربهم من الأولياء الأصفياء. وقال أبو محمد⁵ الجريري اي منقطعون إلى ربهم فانيون
عن أوصافهم وإراداتهم مطلقون إلى إرادة الله فيهم وقرأ نافع⁶ وابن كثير وأبو عمرو

1- لطائف الإشارات 1 / 294 إلى قوله الشكر

2- سورة رحمن 60

3- قرأ ابن كثير وكاين بالخفيف وبالف قبل الهززة مثل " كاعن " حيث وقع وقرأ الباقون

بالتشديد من غير الف مثل و " كعين " وكلهم وفقوا بالنون - وقال ابن جرير :
وهما لفتان معروفتان لا اختلاف في معناهما - والاكثرون على أنها في الأصل مركبة
من كاف التشبيه واتي التي هي في غاية الإبهام إذا قطعت عن الإضافة وهي للعدد
المبهم وميزها منصوب ومفرد على الأصل والاكثرادخال من في تميز كاين وبه ورد
القرآن - وأولى القراءتين قراءة من قرأ بالتشديد لأنه موافق للأصل ومحفوظ عن التغير
(عنايات ص 165 - غرائب 4 / 93 - ابن جرير 4 / 74 - التبصرة ص 465) -

4- عرائس البيان 1 / 118 إلى قوله اراده الله فيهم

5- عرائس 1 / 118 إلى قوله اراده الله فيهم

6- قال البيضاوي . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب قتل - واسناده إلى ربيون

وضمير النبي ومعه ربيون حال منه ويؤيد الأول انه قرئ بالتشديد (بيضاوي 1 / 185)

فما وهنوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ 1460

وَقَتْلٍ بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ جَعَلُوا بَيْنَ وَصُولِ الْقِتَالِ مِنَ الْأَعْدَاءِ فِي حَصُولِ مَرَاتِبِ الشَّهَادَةِ (فَمَا وَهِنُوا) أَي مَا فَتَرُوا (لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) مِنَ الشَّدَّةِ وَالْمِحْنَةِ (وَمَا ضَعُفُوا) أَي مَا جَبَنُوا عَنِ الْمَقَاتِلَةِ وَالْمُجَاهَدَةِ وَمَا ضَعُفُوا عَنِ تَحْمِيلِ أَمَانَةِ الدِّيَانَةِ (وَمَا اسْتَكَانُوا) أَي لَمْ يَخْضَعُوا لِلْأَعْدَاءِ وَلَمْ يَظْهَرُوا لَهُمُ الْعِزَّةُ وَالْمَهَانَةُ (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْمَشَقَّةِ فِي دَارِ الْبَلِيَّةِ.

قال الواسطي¹ كانوا كَأبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه لما كانت نسبته إلى الحق أتم لم يوش عليه فقدان السبب ولما ضعف نسبه عمر رضيَ اللهُ عنه قال : من قال³ مات محمد ضربت عنقه وأبو بكر رضيَ اللهُ عنه نظر إلى ما دلَّ عليه المصطفى فقرأ " وما محمد إلا رسول الآية -

واقاد الأستاذ⁴ أن الذين درجوا على الوفاء قاموا بحق الصفاء ولم يرجعوا عن الطريق وطلبوا نفوسهم بالتحقيق وأخذوا عليها بالتضييق والتدقيق وجدوا محبة الحق سبحانه ميراث صبرهم و كان الخلف عنهم الحق عند نهاية أمرهم فما زاغوا عن شرط الجهد ولا زاغوا في حفظ العهد وسلموا تسليماً وخرجوا عن الدنيا وكان كل منهم للمهد مقبلاً مستديماً وعلى شرط الخدمه والوداد مستقيماً

1- عرائس 1 / 118 إلى قوله فقرأ وما محمد إلا رسول الآيه وفيه كونوا مكان كانوا

2- ضعف نسبه الربيع

3- بيهقي دلائل النبوه عن عروة - درمنثور 2 / 81

4- لطائف الاشارات 1 / 295 إلى قوله والوداد مستقيماً

5- العبارة ساقطة في المدنيه 1

وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين 1470 فأتاهم الله ثواب الدنيا

(وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا) اي صفائرتنا ¹ (وإسرافنا في أمرنا) اي كباثرتنا أو المراد ² بالذنوب المعاصي القاصره وبالاسراف العظام المتعدية ³ (وثبت أقدامنا) في مقام العبادة والمجاهدة ودعوى مرتبة المحبة (وانصرنا على القوم الكافرين) اي بالحجة والقلبة وأفاد الأستاذ ⁴ أنهم تحقّقوا بحقائق المعنى ثم تخرّسوا ⁵ عن اظهار الدعوى ثم نطقوا بلسان الاستغفار ووقفوا في مواقف الاستحياء والاستصغار كما قيل شعر ⁶

يتجنب الأثم ثم يخافها فكأنما حسّنته اثم
قلت وهذا بناء على ما قال قائلهم شعر ⁷

من لم يكن للوصل أهلاً فكلّ طاعته ذنوب
(فأتاهم الله) اي اعظّمهم بسبب التجائم الى مولاهم (ثواب الدنيا) اي النصره والفضية والشاه الجميل والعيّزة ⁸

- 1- تفسير أبي السعود 96 / 2
- 2- البحر المحيط 75 / 3
- 3- مشبه في المدنيه 1 و 58
- 4- لطائف الاشارات 1 / 96 - 295 الى قوله اثم الشعر
- 5- لطائف 1 / 295
- 6- ما علنا قائله وما وجدناه
- 8- مشبه في 58

وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ 148⁰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
يُرَدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ 149⁰ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ 150⁰

(وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ) أي الجنة والقربة والوصلة وخص بالحسن اشعاراً بفضله وان عنده هو
العتد به (والله يحب المحسنين) فيحسن إلى من قام في مقام الإحسان من مراتب الإيقان واعلاء
ان يغفل عما سواه ويعبد الله كأنه يراه .

وافاد الأستاذ¹ أن ثواب الدنيا اقله القناعة ثم الرضا ثم العيش معه ثم الانس في جلوسه بين
يديه ثم كمال الفرح² بلقائه ثم استقلال السر بوجوده³ وحسين ثواب الآخرة دخولهم الجنة وهم
محررون عنها غير داخلين في أسرها ويقال ثواب الدنيا والآخرة الفية عن³ الدارين بروية
خالقهما وخص ثواب الآخرة بالحسن لمزية دوامها⁴ وتعامها وان لا يشوبها ما ينافيها (يا أيها الذين
آمنا ان تطيعوا الذين كفروا) في اضلالهم لكم (يردوكم على اعقابكم) من ايمانكم واعمالكم (فتنقلبوا
خاسرين) أي فترجعوا عن حسن احوالكم حال كونكم خاسرين في مالكم وخائبين في امالكم (بيل الله
مولاكم) ناصركم وعينكم وسيدكم ومصح أموركم (وهو خير الناصرين) فاستغنوا بنصره عن ولاية غيره
وقال ابن⁵ عطاء بيل الله مولاكم بعينكم على ما حملكم من اوامره ونواهيه اياكم وهو خير الناصرين على
انفسكم وهو اكم وزاد الأستاذ⁶ حيث افادته بعينكم على انفسكم فيكم شرها ومن سواه يزيد في

1- لطائف / 1 / 96 - 295 أن لما يشعر بها ما ينافيها

2- بقاءه في 58 و 33

3- الفية في مصطلح الصوفي من مقوماتها ألا يحس العبد بوارد من تذكر ثواب او تفكر في عقابه-

وعلى حسب الفية عن الخلق يكون (حضور) العبد بالحق في حاشية لطائفه .

4- ساقط من المدنية و 58 5- عرائس / 1 / 117 الى قوله ونواهيه

6- لطائف الاشارات / 1 / 296 الى قوله وهو اكم

سَنَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّبَّ بِمَا اشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ
مَوْئِلُ الظَّالِمِينَ 1510

في بلائكم إذا نصركم لأنهم يعينون أنفسهم عليكم وهو خير الناصرين لأن من سواه يمين عليكم
بنصرته إياك وهو يجازيك على استنصارك به ويقال كل من استنصرت به احتجب إلى أن تعطيه شيئاً
من كرائمك ثم قد ينصروك ولا ينصرفوا إذا استنصرتهم سبحانه وتعالى تعطيك كل لطيفة ولا يرضى بأن
لا 1 ينصرك (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرب) وقرأ الشامي والكسائي بضم 2 العين وهما
لفتان بمعنى الخوف من الغير والمراد به 3 ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم 4 احد حتى تركوا القتال
ورجعوا من غير سبب إلا تغيير البال 5 ونادى أبو سفيان يا محمد: موعدنا موسم بدر القابل 6 إن شئت
تدارك الحال فقال عليه الصلاة والسلام إن شاء الله الملك المتعال (بما اشركوا بالله) بسبب
اشراكهم به (ما لم ينزل به سلطاناً) أي الهمة ليس على اشراكها حجة ولا شبهة (وما وآهم النار)
في دار البوار (وبئس مولى الظالمين) أي 7 مأوى الكفار والفجار.

1- يسقط الكاف في 58 و 33

2- قال مكي ابن أبي طالب: قرأ الكسائي وابن عامر "لرب ورجاء" بضم العين حيث وقع واسكن
الباقون - والقراء بالسكون أولى لأنه أسهل من القراءتين الفصيحتين (عنايات ص 166)
وبه قرأ حفص - (التبصرة ص 465) -

3- بيضاوي 1 / 86 إلى قوله إن شاء الله الحديث

4- ساقط من المدينة 1

5- القائل في 33

6- القائل في 33

ولقد صدقكم الله وعدّه إذ تحسّونهم بإذنه حتى إذا فشيتم وتنازعتم في الأمر

وفاد الأستاذ¹ أن الله سبحانه خص نبينا صلى الله عليه وسلم بإلقاء الرعب في قلوب أعدائه قال عليه² الصلوة والسلام " نُصِرْتُ بالرعب فكذلك أجرى هذه السنة مع أوليائه بطرح الهيبة منهم في قلوب أعدائه فلا يكاد يكون محق الا زمتة على المبطلين وأصحاب الدعوى والتعويه هيبة في صدورهم ومخافة في قلوبهم (ولقد صدقكم الله وعدّه) اي وعدّه³ إياكم بالنصر على شرط التقوى والصبر حتى خالف الرماة يوم الاحد للاشتغال بالغنيمة كل احد وذلك أن المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم بالنبل والباقون بالسيف يضربونهم حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم ليقتلوا ويأسروا وهذا معنى قوله 1 . سبحانه (إذ تحسّونهم بإذنه) اي تقتلونهم⁴ بامرهم على وفق قضائه وقدره (حتى إذا فشيتم) اي جبنتم لضعف رأيكم أو ملتكم إلى الغنيمة والأكل فإن الحرص من ضعف العقل ولذا قيل السخاوة⁵ والشجاعة ليس بينهما فصل (وتنازعتم في الأمر) اي واختلفتم في أمر القتال وأمره⁶ صلى الله عليه وسلم لرماة بحفظ مراكزهم⁷ وحراسهم منزلهم فقال بعضهم فما موقفنا ههنا بهذا انهزام المشركين واغتنام المؤمنين وقال آخرون لا نخالف أمره عليه الصلاة والسلام في ثبات المقام فوق أميرهم من تقديرون العشرة ونفرت

1- لطائف الاشارات 1 / 297 الى قوله ومخافة في قلوبهم (هيبة في القلوب وقهر)

2- مسند امام احمد 3 / 304 ، 5 / 256 - مجمع الزوائد للهيثمي 8 / 258

3- بيفاري 1 / 186 الى قوله والمسلمون على آثارهم

4- ايجاز في الترمذي قوله من ضعف العقل

5-

6- بيفاري 1 / 186 الى وهو المعنى بقوله

7- مراكزهم في 53

وعصيت من بعد ما أراكم ما تحبون. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة

الباقون لأخذ الفئمة وهو المعنى بقوله (وعصيت من بعد ما أراكم ما تحبون) أي اظهر لكم ما تمنون من الفئمة¹ والنصرة وجواب إذا محذوف وهو منكم النصر أو امتحنكم بالكسريين المؤمن والمنافق وتعين المرأي والموافق وطالب الدنيا من طالب العقبى وصاحب المولى كما قال تعالى (منكم من يريد الدنيا) وهم التاركون المركز² للفئمة (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الثابتون على موافقة الأمر مخالفة المخالفة قال بعض³ الفارفين يعني منكم من يريد الدنيا يستعين به على امر العقبى ومنكم من يريد الآخرة بترك الدنيا لفنائها وقلة غنائها وكثرة عنايتها وخسة شركائها و عملاً بقول⁴ عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا يبتتركك⁵ للدنيا أبر ولقوله عليه السلام لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها وأخر يذكر الله لكان ذاكر الله افضل ومن دقائق الحقائق قيل⁶ قرأ هذه الآية بين يدي الشبلي فقال⁷ أو من قطع⁸ طريق الخلق ورد الاشباح إلى قيمتها وقال أيضاً أسقط العظمتين فقد وصلت قيل وما العظمتان فقال الكونين انتهى وقال غيره⁹ خطوتان وقد

- 1- بيضاوي 1 / 186 إلى قوله وجواب إذا محذوف وهو امتحنكم (واللفظ امتحنكم مكان منكم)
- 2- عشيته في المدينة 1 و 33 في
- 3- له نجره
- 4- لم يجد قره
- 5- مشبه في المدينة 1
- 6- عرائس 1 / 117 إلى قوله إلى قيمتها
- 7- والعبارة هكذا. فقال انه من قطع طريق الخلق اليه ورد الاشباح إلى قيمتها
- 8- ساظمن المدينة 1
- 9- له نجره أيضاً في الدنيا من المراجع
- 10- 'خطوتان' في 33

ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ

وَصَلَّتْ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى 1 فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِشَارَةً إِلَى هَذَا الْعَنَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ 2 مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ ^{الدُّنْيَا}

وَمَنْ مِنْ يَرِيدِ الْعَقْبِيِّ فَأَيُّ مَنْ يَرِيدُ الْمَوْلَى 3 فَقُلْتُ الْجَوَابَ بِلِسَانِ الْعِبَارَةِ أَنْ مَنْ يَرِيدُ الْمَوْلَى

دَاخِلٌ فَيَمِينُ يَرِيدُ الْعَقْبِيَّ شَمُولٌ لِلصَّمُولِ لِلصَّمُولِ الْمَبْنِيَّ لِأَنَّ لِقَاءَ الْمَوْلَى لَا يَحْصُلُ 4 إِلَّا

فِي جَنَّةِ الْعَاوِي فَهَمْ مَا يَرِيدُونَ الْعَقْبِيَّ إِلَّا لَمَّا فِيهِمْ زِيَادَةٌ مَالِحَسَنِي وَالْحَالَةَ الْأَسْنَى وَأَمَّا الْجَوَابُ بِيَابِ

الْإِشَارَةِ فَإِنَّ يُقَالُ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْ مِنْ يَرِيدِ الْعَقْبِيَّ وَمَنْ يُرِيدُ نَا فَهُوَ مِنَّا لَا يَغِيبُ عَنَّا فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَى لِأَنَّهُمْ فَا نَوْنٌ عَن أَنْفُسِهِمْ بِأَقْوَانِ بِنَا كَالْعَرَائِسِ مَسْتَوْرُونَ تَحْتَ حِجَابِنَا وَسَاكُونَ

تَحْتَ قُبَابِنَا لَا يَعْرِفُهُمْ غَيْرِنَا بَلْ لَا فَرَقَ فِي مَقَامِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَنَا كَمَا قَالَ قَائِلُهُمْ شَعْر

أَنَا 5 مِنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا

وَلَمْ أَذْكَرِ الْمَصْرَاعَ الثَّانِي لِتَوَهُّمِ الْحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ الْمَتَزَعِّ عَنْهُ رَبِّ الْعِبَادِ (ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ)

أَيُّ كَفَّكُمْ عَن قِتَالِهِمْ بِتَقْوِيَةِ بَالِهِمْ وَإِعَانَةِ جِالِهِمْ وَرَدِّكُمْ بِالْهَزِيحَةِ بَعْدَ اخْتِاطِ الْغَنِيْمَةِ حَتَّى غَلِبَكُمْ

1- سورة طه ، 12

2- من نجد قائله فمائلنا من المراجع

3- العبارة إلى قوله داخل ساقط من المدنية 1

4- ساقط من المدنية 1

5- وتام الشعر هكذا . نحن روحنا حللنا بدنا (كما في ص من المقالة) فإذا ابصرتنا

ابصرت - وإذا ابصرت ابصرتنا . القائل . الحسين بن منصور كما صرح به صاحب العرائس

لِيَتْلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ 1520

واهلكوكم (ليتليكم) على المصائب ويتحن ثباتكم في جميع العراتب وقال محمد بن علي¹ صرف المریدین له عما دونه كذا في الحقائق والمعنى أنه يصرفهم الله عما سواه من حولهم و قوتهم و رؤیة شوكتهم و حالة نصرتهم (ولقد عفا عنكم) ای ما صدر منكم لما علم من ندمكم أو تفضلاً عليكم (والله ذو فضل على المؤمنين) ای منكم ومن غيركم في جميع أحوالكم.

وافاد الأستاذ² أن قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده الآية الاشارة منه أن الحق سبحانه أقام أولياءه بحق حقه واتخذهم عن تحصيل حظهم وقام سبحانه بكفائتهم من كل وجه فمن لازم طريق الاستقامة ولم يزعج³ في جده ولم يزعج في عهده فإنه سبحانه يصدق وعده له بجميل الكفاية ودوامها ومن ضل عن الاستقامة ولو خطوة عشرت في مشيته واضطرت عليه بمقدار جرمه حاله وكفائته فمن زاد زيد له ومن نقص نقص له وفي قوله جل جلاله منكم من يريد الدنيا الآية قيمة⁴ كل واحد ارادته فمن كانت همته الدنيا فقيته خسيته حقيقته كالدنيا ومن كانت همته الآخرة فشریف خطره ومن كانت له همته ربانية فهو سيد وقته ويقال من صفا عن ارادته وصل اليه⁶ واقبل بلطفه عليه وازلفه بمجل⁷ الخصوصية لديه وقوله سبحانه ثم صرفكم عنهم " الاشارة منه انه صرف

1- عرائس البيان 1 / 117

2- لطائف 1 / 297 الى قوله عما هو غير سوى

3- ساقط من 38

4- ومن نقص نقص (روى) قيمة كل احد، وهو "همة" في اللطائف

6- ومن وصل اليه اقبل بلطفه عليه 7- الحمل في 33

أَنْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُؤْنَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولَ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَابِكُمْ غِبَابًا بِغَمٍّ لَكِيلاً
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ 1530

قوما فشغلهم بغيره منه وآخرون صرفهم عن كل غير فأفردهم له بكل خير فالزاهدون صرفهم

عن الدنيا والعابدون صرفهم عن اتباع الهوى والمريدون صرفهم عن العنى والموحدون¹

صرفهم عما هو غير وسوى (أذ تصعدون) أي² تذهبون في الأرض وتبعدون (ولا تلؤن على أحد)

أي لا تلتفتون إلى أحد حين شاع أنه صلى الله عليه وسلم قتل في حرب أحد (والرسول يدعوكم

في أخراكم) أي في سآقتكم وجماعتكم الأخرى منكم يقول³ "إلى عباد الله إلى عباد الله أنا

رسول الله من يكره له الجنة" (فاتابكم) عطف على صرفكم أي فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم

عما متصلاً (بغم) من غم: ذنبكم ⁵ ولتم قتل نبيكم وخوفكم من عدوكم وظفر المشركين عليكم على ما هو

منقول عن كثير⁶ من السلف واختاره بعض الخلف (لكيلاً تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم)

أي لتتمرنوا على الصبر في ابتلائكم فلا تحزنوا على نفع فائت سابق ولا على إصابة خيرات لاحق

(والله خبير بما تعملون) أي عالم بأعمالكم حتى جزئيات أحوالكم

1- الموجودون في 33 - 2- بيضاوي 186 / 1

3- بيضاوي 186 / 1، إلى قوله فله الجنة - أخرجه ابن مردويه عن عبد الرحمن بن عوف

(فتح القدير لشوكاني 1 / 390) -

4- غير مكرر في المدنية 1

5- ساقط من المدنية 1

6- قال الشوكاني في تفسير الآية: فوه بعد الفوه الأولى حين سغوا الصوت أن محمداً قد

قتل - وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم قال: أنتم الأولى الجراح والقتل

والفم الآخر حين سغوا أن أنشئ صلى الله عليه وسلم قد قتل (فتح القدير 1 / 390) -

ثم انزل عليكم من بعد الفم أمنة ناعساً

وافاد الأستاذ¹ أن الإشارة من هذه الآية لأقوام يقع لهم فترة ودواعي الحق سبحانه من أنفسهم ومن جميع الأقطار حتى كأن الأحجار من الشوائب واللبن من الجدران يُناديه لا تفعل يا عبدالله وهو مصرفي ليه، مقيم على غيبه جاحداً لما يعلم انه هو الأحق والأولى من حاله فإذا قضى وطره واستوفى بهمة فلا محالة يمك من إرسال عنانه ويقف عن ركضه في ميدانه فلا يحصل إلا على أنفاس متعاقدة وحسرات متواترة فأورثه² الحق سبحانه وحشة على وحشة حتى إذا طال في التحسّر مقامه تداركه الحق سبحانه بجميل لطفه وأقبل عليه بحسن عطفه وانقذه عن ضيق أسره ونقله إلى سعة عفوه وفضله وكثير من هؤلاء يصلون إلى محل الأكابر ثم يقفون بالله لله حتى عدوا المقام والاكرام فقاموا بالله لله بلا انتظار تقرب ولا ملاحظة ترحيب (ثم أنزل عليكم من بعد الفم) أي الحال الذي يفهم النفس من الهم إلا هم والحزن الائم (أمنة ناعساً) أي امنا ذانعاس حتى قال³ أبو طلحة⁴

1- لطائف الإشارات 299 / 1 ولا ملاحظة ترحيب

2- فأورثه الحق وفي 33

3- ترمذي، كتاب التفسير - نسائي، التفسير من حديث حماد (ابن كثير)

(138 / 2)

4- هو طلحة بن عبدالله ويعرف بطلحة الخير يُكرمه وجوده، أسلم قديماً على يد أبي بكر

الصديق و أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي أيوب المانصاري

شهد المشاهد كلها إلى الأبد رأ - وكان بالشام لتجارة - مات من سهم غرب يوم الجمل

شهيدياً سنة ست وثلاثين من الهجرة (البداية والنهاية 7 / 206) -

يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ قَدَأَهْمَتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا
 مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ

غشينا نغاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يدا حدنا فياخذ ثم يسقط فياخذ (يغشى)
 اى النغاس وقرأ حمزة والكسائي¹ بالتانيث اى يأخذ الأمانة (طائفة منكم) اى وهم جماعة
 المؤمنين ورو طائفة) اى من المنافقين (قد اهتمهم أنفسهم) أو أوقعتهم فى الهموم الفاسدة
 (يظنون بالله غير الحق) اى غير الظن الحق وهو الظن الباطل (ظن الجاهلية) من الظنون
 الفاسدة (يقولون) بنا على ظنهم واستبعاداً فى حقيقة أمرهم لنا² وانكاراً للوعد نصرهم
 (هل لنا من الأمر من شئ) اى هل لنا مع امر الله وحكم ووعده بالنصر والظفر نصيب قطفمن
 زائدة³ للمبالغة فى تأكيد لنفى :

واقاد الأستاذ⁴ أن اهل التوحيد يصلون بعد فتراتهم⁵ وتجرع حشراتهم الى القول
 بترك انفسهم وغسل ايديهم منهم ورفع قلوبهم عنهم فيعيشون بالله لله بلا ملاحظة طمع وطلب

1- قرأ حمزة والكسائي . تغشى طائفة . بالتاء واللامالة ويكون ضمير التانيث راجع
 الى امانة أى تغشى هم . وقرأ الباقون بالياء والفتح ويكون الضمير راجعاً الى نغاساً
 اى يغشى هو (التبصرة ص 66 - غرائب 4 / 99) -

2- ساقض من المدنية 1. و 58

3- جلالين (على حاشية البيضاوي) (1 / 187)

4- لطائف الاشارات 1 / 299 الى قوله تقدير الحق جارياً عليهم

5- ان الفترة وقت مناساه وماناه فهمي تتلوا مع تجرع الحشرات (حاشية لطائف)

قُلْ إِنْ أُمِرْتُ لَأَبِيدَنَّ فِيكُمْ مَا لَمْ يَبْدُ لَكُمْ

بل على عقيدة اليأس عن كل شئ من غيره عليه أكد والعهد وبذلوا به الجهد وتركوا كل نصيب وحظ هذه صفة من انزل عليه الأمانة فأما الطائفة التي أهمتهم انفسهم فبقوا في وحشة نفوسهم ومن عاجل عقوبتهم سوء عقيدتهم في الطريقة بعد إيمانهم بها قَالَ اللَّهُ تَعَالَى 1 وَنَقَلَبَ 2 أَفْنَدْتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةً وَالْبَإِشَارَةَ مِنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ " لَهُؤُلَاءِ أَنْتُمْ يَتَحَيَّرُونَ فِي أَمْرِهِمْ فَلَا إِقْبَالَ لَهُمْ عَلَى الصَّوَابِ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا إِعْرَاضَ عَنِ الْجَنَابِ بِالْكَلْبِيَّةِ يَحْتَلُونَ قَتَرَتَهُمْ عَلَى سُوءِ اخْتِيَارِهِمْ وَيَضِيقُونَ صَفْوَةً لَوْ كَانَتْ لِقُلُوبِهِمْ إِلَى اجْتِهَادِهِمْ فَيَنْسُونَ فِي الْحَالِيْنَ رَبَّهُمْ وَلَا يَبْصُرُونَ تَقْدِيرَ الْحَقِّ جَارِيًا عَلَيْهِمْ (قُلْ إِنْ أُمِرْتُ لَأَبِيدَنَّ فِيكُمْ مَا لَمْ يَبْدُ لَكُمْ) أَي أَمْرِ النَّصْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّفْعِ وَالضَّرْجَمِ لِه سُبْحَانَهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَيَنْفَعُ وَيَزِيدُ وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ فِي حَقِّ الْمُرِيدِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو كَلَّهُ بِالرُّوْعِ 3 عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرَهُ مَا بَعْدَهُ وَالْجُمْلَةُ خَيْرُ الْأَوَّلِ وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ وَمَقُولَةٌ مَعْتَرِضَةٌ بَيْنَ السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ لِأَنَّ قَوْلَهُ (يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ) مِنَ النِّفَاقِ (مَا لَمْ يَبْدُ لَكُمْ)

1- سورة الأنعام: 110

2- ساقط من 58

3- قرأ أبو عمرو الأمر لله " بالروغ في كنهه ويكون جملة اسمية وخبراً لأنّ- ونصبه الباقيون وهذا تأكيد الأمر لله خبره- وهذا أولى لأنّ كنّ" للإحاطة والعموم وإذا كان معه ضمير فكونها للتأكيد ظاهر (عنايات ص 168 - غرائب 4 / 99) -

يَقُولُ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْلِغَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ 1540

وقت الوفاق حال من ضمير (يقولون) اى يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون للنصر عازمون على الصبر مبطينين التكذيب والكفر والنكر يقولون اى بعضهم لبعض اوفى أنفسهم (لو كان لنا من الامر شئ) اى كما 1 وعد محمد صلى الله عليه وسلم ان الامر لله وأوليائه يقولون 2 الا ان 3 حزب الله هم الطالبون (ما قتلنا ههنا) اى لما غلبنا ولما قتل فى المعركة من قتلنا (قل لو كنتم فى بيوتكم) اى مقيمين ومتخفين 4 (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) اى 5 لخرج الذين قدر الله عليهم القتل الى مصارعهم بسبب من الاسباب لبروزهم وظهورهم فانه سبحانه قدر الامور ودبرها فى سابق قضاة ولا محقق لحكمه فى ابتلاءه لمصالح حجة ولو كانت الحكمة عند الخلق مجهولة (ليتبلى الله ليبين لكم) ما فى صدوركم (من الاخلاص والوفاق والشقاق 6 (وليحص ما فى قلوبكم) من اصناف الوسواس 7 والنزاع واصناف الخطور 8 والله عليم بذات الصدور) اى بخفياتها 9 قبل ظهور حلياتها وفيه وعد للمخلصين ووعيد

- 1- تفسير أبى السعود 2 / 102 - لقوله: فى المدنية 1
- 2- سورة مائدة: 56 4 - منتهى فى 58 وهو (متحضرين) والاصح ما رسناه
- 3- بيضاوى 1 / 188 الى لمصالح حجة 6 - 'المنافق' فى 58 وهو غلط
- 4- ساقط من 58 -
- 5- ساقط من المدنية 1
- 6- بيضاوى 1 / 188 الى قوله حال المنافقين

ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ، انما استزلهم الشيطان

للمخلفين¹ وتنبه نبيه على أنه غنى عن ابتلاء المكلفين وانما هو لظهور حال المنافقين وتعريف دين² المؤمنين

وافاد الأستاذ³ عند قوله قل ان الامر لله ان من عرف ان النشئ لله في امر الدنيا والدين انسلخ عن اختياره واحواله انسلخ الشعر من العجين وسلم اموره الى الله بالكيفية على طريق اليقين وامارة من تحقق بذلك ان يستريح من كد تدبيره ويعيش في سعة شهوة وتقديره وقوله " يخفون في انفسهم ما لا يبديرون لك " يشير الى انهم لم يخلصوا في عقائدهم واضمروا خلاف ما اظهروا واعلنوا غير ما استتروا⁴ واحالوا بالكائنات على اسباب توهموها وفي قوله " قل لو كنتم اخبران التقدير لا يزاكم والازل لا يكابروا ان الكائنات⁵ مختومة وان الله غالب على امره قضيته معلومة وفي قوله ولتبلى الله ما في صدوركم " اما اهل الحقائق فانه تعالى⁶ ينزع من قلوبهم كل آفة وحجة⁷ ويستخلص اسرارهم⁸ للإقبال والزلفة قلوبهم خالصة عن الشوائب صافية عن العوائق منفردة للحق مجردة عن الخلق محررة عن النفس والحظير ظاهرة عليها آثار الإقبال والتدلي غالب⁹ عليها حسن التولي بادية فيها انوار التجلي (ان الذين تولوا) اي انهزموا (منكم يوم التقى الجمعان) يوم احد (انما استزلهم الشيطان) اي اوقعهم في الزلة وطلب منهم زلل العزلة

1- للمخلصين في المدينة 1 -2- مشتبه في المدينة 1

3- لطائف 300 / 1 الى قوله بادية فيها انوار التجلي

4- مشتبه في المدينة 1 -5- ' محترمة ' في المدينة 1

6- ينتزع " في 58 -7- ' وحجبة ' مدائن

8- اسرار " في المدينة 1

9- غالبا ' نور مدائن

ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ 1550 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَىٍّ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حُسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ

(ببعض ما كسبوا) من العصية¹ المتقدمة بترك المركز للحرص على الغنمة فَمِنَعُوا التائب² وقوة القلب وحصول النصر فان العاصي يَجْرُؤُ³ بعضها إلى بعض كالطاعة (ولقد عفا الله عنهم) لاعتذارهم وتوبتهم عن فرارهم (إن الله غفور) لمن تاب عن السيئة (حليم) لا يعجل بالعقوبة ليتوب من وفق للتوبة.

وأفاد الأستاذ⁴ أن الإشارة من هذه الآية إلى أحوال من سَعَتْ أَرَادَتْهُمْ وُضِعَتْ نِيَّتُهُمْ وَقَادَتْهُمْ⁵ الهوى وَمَلَكَتْهُمْ⁶ الْفِتْرَةَ فَيُقَابِلُ لَهُمْ⁷ نَصْحُ النَّاصِحِينَ ودعوة النسي أَوْسَاوَسُ الشَّيَاطِينِ وَرَكَبُوا إِلَى الْغِيَةِ وَآثَرُوا الْهَوَى عَلَى التَّقْوَى⁸ فبقوا عنه ولم يتبهتوا بما آثروا عليه⁹ (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) أي فيما فعلوا فان التشبيه بالكفار من صنع الفجار (وقالوا لإخوانهم أي لأجلهم وفي حقهم ومعنى اخوتهم اتفقتهم في نسبتهم وجلدتهم أو مذهبهم¹⁰ وملتهم) إذا ضربوا في الأرض) سافر إخوانهم فيها للتجارة وغيرها (أو كانوا غزى) أي صار إخوانهم غزاة في طريق الأخرى صورة لا حقيقة (لو كانوا عندنا) أي لو ثبتوا أو أقاموا ولم يسافروا ولم يقاتلوا (ما ماتوا وما قتلوا) والجملة مقول قالوا ويتعلق به أيضاً قوله (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) على أن اللام

- | | | | |
|----|---------------------------------|-----|----------------------------------|
| 1- | بيضاوي 1 / 188 إلى قوله كالطاعة | 2- | مشتبه في المدينة 1 |
| 3- | مشتبه في المدينة 1 | 4- | لظائف 1 / 301 إلى بما آثروا عليه |
| 5- | قادهم في 58 | 6- | 'الغزاة في 33 |
| 7- | قابلهم نصح الناصحين ردأند | 8- | 'على التقى' ردأند |
| 9- | 'آثروا عليه' تصدق لربيع | 10- | مشتبه في المدينة 1 |

والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير 1560

للعاقبة لقوله تعالى¹ ليكون لهم عدواً وحزناً وكقول القائل² يد واللموت وابنوا للخراب
وأفاد الأستاذ³ أن من تعود ان يتلهف على ما ضيعه وسألفه أو يدير في مستقبله وآفقه
فاقل عقوبة له ضيق قلبه في تفرقة همومه وحالته وإنحاء نعت الحياة الطيبة عن³ قلبه لغفلته وقالت
ليت كذا⁶ ولو كان كذا لكان كذا وثمره الفكرة في ليت ولعل الوحشة والحسرة وضيق القلب والتفرقة
انتهى وفي الحديث⁷ إياك واللؤفان لو من الشيطان ورجم⁸ الله الشياطين حيث قال
تفضلاً وم لو وليت تورث القلب فضلاً (والله يحيى ويميت) أي على وفق قضاءه وقدره بحيث لا يتصور
تغيير في أمره سواء كان العبد في حضره أو سفره لأنه هو المؤثر في الحياة والمات لا الإقامة والسفر
وسائر الحالات فقد يحيى الله المظاري والمسافر ويميت المقيم والقاعد المجاور (والله بما تعملون بصير

1 - سورة قصص 8

2 - تمام الشعر هكذا . له ملك ينادي كل يوم يد واللموت وابنوا للخراب

3 - إياك يا ساكن قصر المهلى سدد فن عن قريب في التراب

3 - لطائف 1 / 301 إلى قوله انتهى 4 - بتدبير نزلان

5 - حياة القلب عمارته بالله وقد وردت في مطلع الاشارة التالية . ولا يستبعد أنها (الحياة
فهى مقبولة ايضاً (حاشية لطائف)

6 - و لعل كذا نسأله

7 - ابن ماجه رقم الحديث 1681 هذا في نسخة 287/9 -

8 - العبارة في 33 هكذا . وجم إليه الشاطبي حيث قال ... وللفظ فضلاً بانصلاً

وَلَيْزِنَ قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ تَمَّ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرًا مَّا يَجْمَعُونَ 1570

قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي بالغية¹ وفيه وعيد للكافرين كما أن في الخطاب تهديد للمؤمنين عن مماثلة المنافقين (لئن قتلتم في سبيل الله أو تمَّ) في طريق رضاه وقرانافع وحزمة والكسائي بكسر² الميم مِنْ مَاتَ يَمَاتُ وَالْبَاقُونَ بِالضَّمِّ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ وَتَلَطَّفَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْقَضِيَةِ بِقَوْلِهِ إِنْ مَاتَ لَمْ أَقْلَمْتَ لَا خْتِيَارَهُ اللَّفْهُ الْجَلِيَّةُ (لمغفرة من الله) على السبئية (ورحمة) بتوفيق الطاعة وحسن الخاتمة³ (خير ما يجمعون) من حطام الدنيا بالفلة⁴ والعيشة على الجيفة بالمذلة والمعنى أن السفر والغزوه ليس ما يجلب الموت والمحنة ولا تقديم الأجل ولو ساعة ومع ذلك فلو وقع موت أو قتل في سبيل المولى المرتب عليه نيل المغفرة والرحمة في العقبى خير ما يجمعون من الدنيا لو فرض أن⁵

- 1- قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي بالياء ويكون ضميراً لغيبة راجع إلى المنافقين وقرأ الباقون بالتاء والخطاب يكون للمؤمنين بمناسبة لا تكونوا وقتلتهم (كتاب التبصرة ص 466 - غرائب القرآن 4 / 99 - عنایات رحمانی ص 168) والثاني هو الاختيار .
- 2- قرأ نافع وحفص وحزمة والكسائي مَتَّ وَمِنَّا بِكسر الميم وهي نادرة قليل الوجود وقرأ الباقون بالضم في جميع القرآن من مات يموت - وهذا هو الاختيار لأنه شائع مشهور (كتاب التبصرة ص 466 - عنایات ص 168 - غرائب 6 / 100) -

3- ساقط من 58

4- العيشة في المدنية 1

5- "عرض" في المدنية 1

وَلَيْنَ مَمَّ أَوْ قَتَلْتُمْ لِبَالِي اللَّهِ تَحْشُرُونَ 1580 فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ

لكم البقاء فان الفناء في طريق المولى خير من البقي مع وجود الهوا والسكون مع السيوى وقرأ حفص¹ بالفتية على أن الخطاب للمؤمنين اعراضاً عن الكافرين المعرضين المعترضين .

وأفاد الأستاذ² أن بذل الروح في الله خير من الحياة بغير الله والرجوع إلى الله خير لمن عرف الله من البقاء مع غير الله وما يؤثره العبد على المولى فغير مبارك ان شئت الدنيا وإن شئت العقبى (لئن ممت أوتلتتم) على أي وجه اتفق هلاككم وبانتقالكم (لبالي الله تحشرون) فيجازيكم على أعمالكم وأحوالكم .

قال الأستاذ³ إذا كان المصير إلى الله طاب المسير إلى الله وإن سفرة إليه⁴ محط رحالها لمن العسل أحلى مقاساة حالها (فبما رحمة من الله لنت لهم) ما مزيدة⁵ للمبالغة أي فبنعمة عظيمة ورحمة وسيمة كائنة منه سبحانه تلينت للنافقين وتلطفت للمؤمنين وهي عبارة عن ربطه على قلبه وتوفيق الرفق من ربه وفيه إيحاء إلى أنه كان مستغرقاً في بحر الشهود مع الله فانياً عن شعور وجود ما سواه في خلوة⁶ لي مع الله وقت⁶ لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل

1- قرأ حفص ما يجمعون بالياء والباقون بالتاء وقال النيسابوري يجمعون بياء الفتية لحفص والمفضل وسائر القراء بتاء الخطاب - وقال صاحب الشاطبية . الأولى أولى لموافقة الجانبين لانه المراد منه بصورة الفتية (يجمعون) أما الكسفار لذكر " كالذين كذبوا " وأما المؤمنون الذين شغلوا في جمع المال ولم يذهبوا إلى الجهاد (عنايات ص 170 - التبصرة ص 466 - غرائب 4 / 100)

2- لطائف 1 / 301 إلى قوله ان شئت والعقبى

3- لطائف 1 / 2 - 301 إلى قوله مقاساة حالها - نقل العبارة بتغير وتصرف قليل

4- بقدهما - نحط رحالنا بمقاساتها أحلى من العسل ومشتبه في المدنية 1

5- جلالين 1 / 139

6- ساقط من 58 مع مدود أو مستعمل في هذا المقام

مشيراً إلى جبريل ونفسه الجليل حيث لا يتصور الفير في حضرة الخليل فبانعام من الله إلى الخلق
 صرف حبيبه الحق عن مقام الجمع الحقيقي إلى حالة الفرق الصوري ترقية له إلى مرتبة جمع الجمع
 بحيث لا ينفه شهود الوحدة من مقام الكثرة¹ ولا يحجبه² مطالعة الكثرة عن وجود الوحدة مع النفع
 التام للخاص والعام وبهذا يندفع قول من قال من³ الأكاير الفحام⁴ الولاية خير من النبوة لأن
 الأولى هي الاستفاضة من الحق والثانية حالة الإفاضة على الخلق ولا شبهة⁵ أن التوجيه إلى الحق
 أولى من الاقبال على الخلق لأننا نقول هذا إنما يكون بالنسبة إلى من لم يصل إلى مقام جمع الجمع الذي
 ليس فيه الدفع والنع ولذا قال الشبلي⁶ ما أقول، الآ لله ولا اسمع، الآ من الله وأنا أقول لا والله
 بل القائل والسماع هو الله حيث يقول الست⁷ بهرکم قالوا بلی كما قال بعض⁸ الأبرار ليس في الدار
 غيره ديار وقال بعض أرباب الشهود سوى الله والله ما في الوجود وزاد أبو يزيد⁹ حيث قال في
 نفی ما سواه ليس في جہتی سوى الله ويؤيد هذا المعنى ما اظهر لبيد اللبيب في المبنى بقوله¹⁰

1- ساقط من 58

2- يحبه " في المدنيه 1 وهو غلط

3- شرح ملا علي القاري منتهى افقه الأكبر ص 113 وقال : وقد ضل أقوم بتفنيش الال على ربنا حيث أمر موسى بالتعلم من

4- وكفروا وروى هذا الخبر كان نبياً دون لم يكن كما زعم البعض ، فهو مستبد

4- التحام في المدنيه 1

5- مشبه في المدنيه 1

6- ذكرنا ترجمه : 598

7- سورة الأعراف 172

8- لم نجد في ما رواه من المراجع

9- فهد طيفر بن عيسى أبو يزيد السبعمي (بلدة بين خراسان والعراق) وقيال بايزيد - زاد في مشهور له

10- مر الشعر في ص من البقرة (خبر أكثره - وكان ابن عربي يسميه أبا يزيد الأكبر، توفي في سبعم)

مشهد ٢٤١ هـ (رويات الألبان ١/ ٢٤٠، حقه الأرساذ ١٠/ ٢٢٣)

أَلَا كَلَّ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ كُلُّ شَيْءٍ أَهَالِكُ إِلَّا وَجْهَهُ لَكِن مَهْمَنَا مَزَلَةٌ
 الْقَدَمُ لِبَعْضِ الْجَهْلَةِ مِنَ الصُّوفِيَّةِ وَهِيَ الطَّائِفَةُ² الْوَجُودِيَّةُ الْقَائِلَةُ بِالْعَيْنِيَّةِ فِيهِمْ شَرٌّ مِنَ الطَّائِفَةِ
 النَّصْرَانِيَّةِ لِأَنَّهِمْ يَخْصُونَ الْقَضِيَّةَ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَهُوَ لَمْ يَدْعُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَمَّنْ يَعْمُونَ وَيَعْمُونَ وَفِي
 طَفْيَانِهِمْ يَعْمُونَ .

وَإِنَّمَا الْأَسْتَاذُ³ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ جَرَدَهُ عَنِ الْأَوْصَافِ الْبَشَرِيَّةِ وَأَفْرَدَهُ بِمَا أَلْبَسَهُ مِنْ نَعْتِ الرَّبُوبِيَّةِ وَ
 أَخْبَرَانِ مَا يَلُوحُ إِلَيْهِ لَعْنُ أَنْوَارِ التَّوَلَّى لَا مِنْ آثَارِ الْوَفَاقِ وَالتَّبَرَّى وَلَوْ⁴ أَنَّهُ اسْتَخْلَصَهُ بِمَا أَلْبَسَهُ
 مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْإِلَامِي كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَيُقَالُ إِنَّ مِنْ خَصَائِصِ رَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ أَنْ قَوَّاهُ
 حَتَّى صَحِبَهُمْ وَصَبَرَ عَلَى تَبْلُغِ الرِّسَالَةِ إِلَيْهِمْ مَعَ الَّذِي كَانَ يِقَاسِيهِ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ مَعَ سُلْطَانِ مَا كَانَ
 مُسْتَفْرَقًا لَهُ وَلِجَمِيعِ أَوْقَاتِهِ مِنْ اسْتِيْلَاءِ الْحَقِّ عَلَيْهِ فَلَوْ لَا قُوَّةُ الْهِمَّةِ اسْتَأْثَرَهُ الْحَقُّ بِهَا وَالْإِلَامِي أَطَاقَ
 صَحْبَتَهُمُ اللَّاتَرَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ لَمَا كَانَ قَرِيبَ الْعَهْدِ بِسْمَاعِ كَلَامِهِ كَيْفَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى مَخَاطَبَةِ
 أُخِيهِ فَأَخَذَ بِرَأْسِ أُخِيهِ يَجْرُمُ إِلَيْهِ وَيُقَالُ لَوْلَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهَدَهُمْ مُحَوِّفِيًا كَانَ يَجْرَى
 عَلَيْهِمْ مِنْ أَحْكَامِ التَّنْصِيفِ وَتَحَقَّقُ أَنَّ مَنَشَأَهَا اللَّهُ لَهَا أَطَاقَ صَحْبَتَهُمْ

1- سورة القصص: 88

2- بداية: ص

3- لطائف الإشارات 1 / 302 ، إلى قوله لما اطاق صحبتهم

وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ⁵⁹

(ولو كنت فظًّا) أى سئى الخلق فى معاشرته الخلق (غليظ القلب) ¹ قاسياً وجافياً متجانياً
(لا انفضوا من حولك) أى لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فلم يهتدوا بك ولم يبتغوا منك (فاعف
عنهم) فى تقصير انهم (واستغفر لهم) فى سيئاتهم (وشاورهم فى الامر) أى امور ² مهماتهم
تطياً لنفوسهم وتسكيناً لحالاتهم وزيادته الفقه فى تحصيل جمعياتهم (فاذا عزمت) أى قصدت
بالاستخارة ووافقت معهم فى الاستشارة (فتوكل على الله) لا على ما سواه ³ فى امضاء امرك على
وفق ما قضاه لحديث ⁴ ما خاب من استخار وما ند من استشار (ان الله يحب المتوكلين) على
الله فى امر دنياه وعقباه -

قال الواسطى ⁵ جميع اوصافك وما يخرج من انفاسك رحمه منى عليك وعلى من اتبعك ثم
امره باقامه العبودية كما اقتضاه ⁶ حقوق الربوبية فى حسن المعاشرة مع اوليائه وتقريب منزلتهم
والمشورة معهم فى محاربة اعدائه ثم قال : فاذا عزمت فانقطع منهم جملة وانقطع الى سيدك

1- بيضاوى 1 / 189

2- نفس المربع

3- نفس المربع

4- اتحاف 3 / 164 - اسرار المرفوعة (موضوعات كبير ص 203 - درمنثور 2 / 90 عن الطبرانى

فى اوسطه عن انس -

5- غرائس البيان 1 / 113 الى قوله وعلى من اتبعك

6- ساقط من 53

كلية وارجع اليه توكل عليه وعاشرهم ظاهراً و طالع ربك سرّاً .

واقاد الأستاذ 1 في قوله ولو كنت فظاً الآية لو سقيتهم صرف شراب التوحيد غير مزوج

بما فيه لهم حظ لتفرقوا عنك هائمين من وجوههم غير مطيقين للوقوف معك لحظه فاعف عنهم فيما يكون

تقصيرا منهم في حقك وتوقيرك وما عثرت عليهم من تغريطهم في خدمتنا فانتصب لهم شفيعاً في

حضرتنا ويقال فاعف عنهم فان حكك حكمتنا 2 ولا تغفوا الا وقد عفونا ثم رده عن هذه الصفة بما

أثبتته في مقام العبودية ونقله الى وصف التفرقة فقابل ثم قف في محل التذلل مبتهلاً اليها في

استغفارهم وكذلك استغفارهم من جمع الى فرق ومن فرق الى جمع فقوله

فاعف عنهم جمع واستغفر لهم فرق اقول 3 والظاهر ان يقال ان قوله فاعف عنهم هو الفرق لتوجهه الى

الخلق واستغفر لهم هو الجمع للاقبال على الحق بل هو مقام جمع الجمع الذي ليس فرق بالنع كما

قالوا في اياك نعبد فرق واياك نستعين جمع وانا اقول الحمد لله جمع ورب العلمين فرق ثم

قال ويقال 4 تجنسوا في احوالهم فمن مقصر في حقه امر بالفوعنه ومن مرتكب لذنوب امر بالاستغفار

له ومن مطيع غير مقصر بمشاورة ثم قال فاذا عزم فتوكل على الله اى لا تتكل على رأى مخلوق

ولا تعتمد على ما سواه وكل الامور الى بالكلية .

1- لطائف الإشارات 1 / 302 الى قوله واستغفر لهم فرق

2- والعبارة هكذا . فاعف انت . عنهم فان حكمتنا . فانت لا تغفوا الا وقد عفونا . ثم رده ... وهو مشتبه في المدنية . وفي 58

3- مقولة الامام على القارى . الى قوله رب العلمين فرق

4- مقولة الاستاذ القشيري . لطائف 1 / 303 الى قوله قدره وقضاه

5- العبارة هكذا . اى لا تتكل على رأى مخلوق وكر الامور الى . فاننا لا نخليك عن تصرف القبضة

بحال . ويتوكل في المدنية 1

إِنْ يَنْصُرَكَ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكَ وَإِنْ يَخْذُلْكَ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكَ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
المؤمنون 160

فانا لا نخليك عن تصرف القبضة في كل قضية من عطية و بلية وحقيقه التوكل شهود التقدير و
استراحة¹ القلب عن كد التدبير " ان الله يحب المتوكلين " يزيقهم برد الكفاية ليزول عنهم كل
عب² و نصب يوجب الفؤاية وانه يعامل كلا بما يستوجه في البداية و النهايه من الرعايه و الحمايه³
فقوم يغيثهم عند توكلهم بعطائه و آخرون يكفيهم عند توكلهم بلقائه و قوم يرضيهم في عموم احوالهم
حتى يكفون ببقائه و يقفون معه به له على تكوينات قدره و قضائه (ان ينصرمك الله)⁴
على وفق ما قدره و قضاءه (فلا غالب لك) احد مما سواه (وان يخذلك) بغلبة العدو عليك (فمن
ذا الذي ينصرمك من بعده) اي بعد⁵ خذلانه اياكم (وعلى الله) لا على ما عداه (فليتوكل المؤمنون)
اي فيما يأتون و يذرون قيل انما⁶ يدرك نصره على عدوه من تبراً من حوله و قوتهم و اعتمد في جميع
اسبابه على ربه كذا في دقائق الحقائق -

و انما الأستاذ⁷ أن نصرته بالتوفيق للأشباح ثم بالتحقيق للأرواح و يقال ينصرمك الله بتأييد
الظواهر و تسديد⁸ السرائر و يقال النصره انما تكون على العدو و أعدى عدوك نفسك التي بين

1- اسرافه في 58 و هو وظط

2- وردت لغب بالعين في اللطائف و هو اللاح و الصواب (حاشية اللطائف) و مشتبه في المدنيه¹

3- محوفى 33 4- على وفق ما قدره و ساقط من المدنيه¹

5- بيضاوى 1 / 189

6- عرائس البيان 1 / 119 الى قوله على ربه

7- لطائف الاشارات 1 / 304 الى قوله هي اثار الحجة و موانع القرية

8- من السداد نفس السراج

جنبك والنصرة على النفس بأن تهزم دواعي فتنتها¹ بعواصم رحمتها حتى تنقض جنود الشهوات بهجوم وفود المنازلات فتبقى الولاية لله خالصة من شبهات الدواعي التي هي أوصاف البشرية .
 وشهوات النفوس الدنية واماينها التي هي اثار الحجة وموانع القرية فان الخذلان² التخلية من العاصي والغفلة والفترة ومن نصرته قبض على يديه في تعاطي المكروه من فعله وكسبه ومن خذله القى حبله على غاربه ووكله الى سوء اختياره من دفعه³ وجلبه فيفترق عليه الحالات في اودية المبعادات⁴ فمرة يشرق غير محتشم وتارة يغرب غير محترم الا ومن سبه الحق فلا اخذ بيده⁶ ولا مجير له في حقه وعلى الله تخطيط كل المؤمنون في وجدان الامان عند صدق الابتهاال وتصديق الايمان وتحقيق الايقان ويقال لما كان حديث النصره قال فلا غالب لكم جزما ولما كان حديث الخذلان لم يقل فلا ناصر لكم بل قال بالتلويح والرمز فمن ذا الذي ينصركم من بعده وفي هذا لطيفه شريفة لاولي الباب في مراعاة دقائق احكام الخطاب في هذا الكتاب

- 1- 'منتها' في 58
- 2- من مقولة الأستاذ (لطائف 1 / 304) إلى قوله ومن اسلم فلا مجير له تحت قوله تعالى " ان يخذلكم " الخذلان التخلية
- 3- مشبه في 58 والمدنيه 1 . من وضعه و حبله وهو وظط
- 4- في اودية الشهوات
- 5- يغرب وهو الاصح بمناسبه مع (يشرق) ويغرب في المدنيه 1
- 6- ومن اسلمه فلا مجير له اي اسلمه الى نفسه كذات المطاف

وما كان لنبي أن يفل ومن يفلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفي كل نفس بما كسبت وهم
لا يظلمون 1610

(وما كان لنبي أن يفل) اي يخون¹ في شئ من الوحي المنزل وقرأ نافع والشامي وحزمه
والكسائي بصيغة² المفعول اي وما صح له أن يوجد غالباً أو نُسب إلى الخيانة اصلاً (ومن
يفلل) اي يخون في غنيته وغيرها من أنواع الخيانة واصناف الجنائـ³ (يات بما غل يوم القيمة)
يحضر بالذي غل يحمل على عنقه وقت الندامة كما جاء في الرواية⁴ أو بما احتل من وبال اثمه فيما
يستحقه من العقوبة (ثم توفي كل نفس بما كسبت) اي تعطى جزاءه وافيا بسبب ما عملت (وهم لا
يظلمون) ينقص ثواب وزياده عقاب ومن دقائق الحقائق⁵ للسلمي قال يحيى الفلوي ما كان لنبي
أن يضع أسرار المكنونه إلا عند الأمانه من امته المصونه و توضيحه ما افاده الأستاذ⁶ بقوله

1- بيضاوى 1 / 190

2- قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم ، يفلل ، بفتح الياء وضم الغين ، وقرأ الباقون بضم
الياء وفتح الغين (واولى القراءتين عند ابن جرير " أن يفل " يعنى الأولى يعنى
يعنى ما الفلول من صفات الأنبياء ولا يكون نبياً من غل . وعند الحفص . ألقراءتين
متحدثين (عن ايات ص 170 - غرائب 4 / 126 - ابن جرير 4 / 103 -)
كتاب التبصرة ص 467) -

3- الجملة ساقطة من 58

4- بيضاوى 1 / 190 الى قوله وبالدايمه

5- غرائس البيان 1 / 120 الى قوله من امته ويحيى الفلوي ما وجدنا ترجمته

6- لطائف 1 / 305 الى قوله ان نزل الناس منازلهم

أَمِنَ اتَّبِعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَهَ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ 1620

تنزه أحوال الانبياء عن الدنس بالخianات فما حملناه من الرسالة إلى عبادنا بوصولها إلى مستحقيها واجباً ولا يعتنى بشئان حميم له من دون امرنا ولا يمنع نصب احد امرنا بايصاله اليه لئلا ينطوي عليه الأتري كيف قال² اذهب فواره لأبي طالب لما قال له على رضى الله عنه³ مات عمك الضال وكيف قبل الوحشى قاتل حمزة لما أسلم في ثاني الحال ويقال ما كان لنبي من الأنبياء أن يضع أسرنا في غير اهلها⁴ بل ينزلون كل احد عندما يستوجه كما في الأثر⁵ امرنا أن تنزل الناس منازلهم (ومن اتبع رضوان الله) اي بالطاعة (ومن بسخط من الله) اي كمن رجع بغضب منه بالمعصية (وما وه جهنم) اي مسكه دار الجحيم والفرقة (وبئس المصير) مصيرهم البئس اوجه مسيرهم والمعنى انهما لا يستويان بل بينهما في المراتب شأن وأولهما في اعلى عليين من روح الرضوان واخرهما في أسفل السافلين من درك النيران فآه من تفاوت خلق الله حيث لا يسأل عما قدره وقضاء وافاد الأستاذ⁶ انه لا يستوى من رضى عنه في ازاله⁷ ومن سخط عليه فخذله في احواله

1- 'بحقيد ينطوي' - بحقك في المدنية!

2- 'اذهب فواره' - مصنف عبد الرزاق - السلسلة الصحيحة للإلباني 161 - ابن كثير 161 / 4 - ابوداؤد - 3214 -

3- امير المؤمنين على بن ابي طالب ، احد العشرة المشهور لهم بالجنة واحد الستة ؛ اصحاب الشورى وكان رابع الخلفاء الراشدين - اسلم وهو ابن سبع ، هاجر بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخى النبي بينه وبين سهل بن حنيف ، شهد بدرًا وكان لعاليه البيضاء فيها - قتل يوم الخندق فارس العرب وشجعانهم عمرو بن عبدود والعامري فتح الله على يدي الخبير وقتل مرحبا اليهودي قتل شهيدا في الكوفة (تذكره الحفاظ 1 / 33 - طبقات ابن سعد 3 / 34) -

4- 'اهلنا في 58' - المشهورة للسيوطي المقدمة 6 والدرر المنتشرة

في الاحاديث 21

6- لطائف 1 / 305 الى قوله ويستوجب الحنان 7- في ازاله في 58 و 33

مهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون 1630 لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم

وجعله متكلاً على أعماله ناسياً لشهود أفضاله ثم اتباع الرضوان بفارقته ما زجر عنه ومانعة ما امر به فمن تجرد عن المزجور وتجلد¹ في اعتناق الأمور فقد ابتغى الرضوان واستوجب الجنان (هم) أي أهل خيرهم وشرهم (درجات) أي ذو طبقات مختلفات (عند الله) أي في حكمه المقدر لهم من مراتب المقامات (والله بصير بما يعملون) من الحسنات والسيئات .
وأفاد الأستاذ² أنهم أصحاب درجات في حكم الله أي السابق في الأزل المطابق الأبد فمن سعيد مقرب ومن شقي مبعد (لقد من الله على المؤمنين) خصوصاً بالذكر لزيادة³ انتفاعهم مما بين المكلفين ولأنهم المقصودون بالذات في انعام بعث المرسلين (إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم) أي من جنسهم البشري أو من نوعهم العربي ليتبعوه في أمره ونهييه ويقتدوا بفضله وتركه أو ليفهموا كلامه ويقتفوا أمره وقرى بفتح⁴ الفاء أي من أشرفهم لأنه صلى الله عليه وسلم كان من أفضل قبائل العرب و بطونهم ولأن أفضل قبائل العرب جميع المؤمنين من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين كما يشير إليه المقام المحمود المرتبة العظمى من الشفاعة وحديث⁵ آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة بل فيه إيماة إلى أنه مبعوث إلى الخلق كافة .

- 1- " تحمل " في 58
- 2- لطائف 1 / 306 إلى قوله ومن شقي مبعد
- 3- بيضاري 1 / 190 - البحر المحيط 3 / 103
- 4- بيضاري 1 / 190 إلى قوله وبخونهم
- 5- ترمذی مناقب 1 - مسند امام احمد 1 / 281

يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين 1640

(يتلوا عليهم آياته) القرآنية (ويزكيهم) يطهرهم من الطبايع والأخلاق الدنية وينميهم¹ بالعقائد والأعمال والأحوال البهية (ويعلمهم الكتاب) أي يبين مبانيه ويعين معانيه (والحكمة) أي الرحي المختص بالتسنة الدالة على المواعظ الحسنه والحكم المستحسنة (وإن كانوا من قبل) أي قبل نبوته وظهور بعثته (لفي ضلال مبين) أي ضلالة مبينه دجهالة عينة ففى ارساله منة عظيمة ومنحة وسيمة لأرباب الهداية واصحاب الغناية فى البداية والنهاية وفى دقائق الحقائق² قيل اكسبر منته تعالى على الخلق وسائط الانبياء عليهم الصلاة والسلام إليهم ليصلوا بهم إليه ويطلعوا³ ببركهم عليه لأنه تعالى لو اظهر بغير واسطه عليهم من صفاته ذره لا حرقتهم جميعا ولم يتركمنهم بقية واضلوا عن الطريق بالكلية .

وأفاد الأستاذ⁴ أنه سبحانه أجرى⁵ لديهم العارفة العظمى واحسن إليهم النعمى حيث ارسل إليهم المصطفى سيد الرزى وعرفهم دينهم وارضح لهم براهمينهم وكان لهم بكل وجه منينهم فلا نعمه شكروا ولا حقه وتروا ولا بما ارشدهم استبصروا ولا عن ضلالتهم اتصروا بهذا وصف اعداءه الذين جحدوا واستكبروا وأما المؤمنون فتقلدوا المنه فى الاختيار وقابلوا الامر بالسمع

1- مشتبه فى العذبية 1

2- عرائس البيان ص 120 إلى قوله واضلوا عن الطريق

3- ساقط من 58

4- لطائف الاشارات 1 / 306 إلى قوله واستوجبوا من اللعالكرامه والزلنى

5- أجزل فى 58 و 33

أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 1650

وَالطَّاعَةَ عَنْ كِبَالِ اقْتِدَارِ نَسْعِدُ وَافِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاسْتَوْجِبُوا مِنَ اللَّهِ الْكِرَامَةَ وَالزَّلْفَىٰ أَنْتَهَىٰ وَيُسِيرُ إِلَىٰ هَذَا الْعَنَى التَّخْصِصِ الْوَاقِعِ فِي الْمَبْنَىٰ حَيْثُ قَالَ جَلَّتْ عِظْمَتُهُ وَعَظُمَتْ مِنْتَهُ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ لَمْ يَقُلْ عَلَى الْمُكَلَّفِينَ لِأَنَّهُ حُجَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ لِأَنَّهُمْ عَلَى الْعَنْكُرِينَ وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ لَهُ نِعْمَةٌ أُخْرَىٰ لِلْعَاصِينَ أَوْ مَوْجِبٌ مَنْقُصَةٌ عَطِيَّةٌ لِذُرِّيَّةِ الْكَامِلِينَ وَأَمَّا الْعَصِيَّةُ وَالْبَلِيَّةُ فَبِعَكْسِ هَذَا الْقَضِيَّةِ وَلِذَا قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ¹ رُبَّمَا أُعْطَاكَ فَتَعَنَكَ وَرُبَّمَا تَعَنَكَ فَاعْطَاكَ (أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ) أَي حِينَ حَصَلَتْ لَكُمْ بَلِيَّةٌ عَظِيمَةٌ قَوِيَّةٌ وَهِيَ قَتْلُ سَبْعِينَ فِي أَحَدٍ (قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا) يَوْمَ بَدْرٍ مَن قَتَلَ سَبْعِينَ وَأَسْرَ² سَبْعِينَ وَالْجَمَلُ صَفَةٌ لِمُصِيبَةٍ وَجَوَابٌ لِمَا قَوْلُهُ قُلْتُمْ (أَنَّى هَذَا) مَزَايِنُ هَذَا أَصَابَنَا وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ النَّصْرَ لَنَا (قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) بِاخْتِيَارِكُمُ الْفِدَاءِ³ قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ أَوْ يَتْرَكَ بَعْضَكُمْ الْمُرْكَرَ لِلْعَمَلِ إِلَى الْغَنِيمَةِ وَعَدَمِ مَلَا حَظَّهُ الْمَخَالَفَةَ وَفَقْدِ الْمَوَافَقَةِ الْمَوْجِبَةَ النَّصْرَةَ الْكَامِلَةَ (إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) مِنَ النَّصْرِ وَيَحَالِ الضَّرُّ وَعَلَى أَنْ يَصِيبَ بِكُمْ وَيُصِيبَ مِنْكُمْ -

وَأَفَادَ الْأَسْتَاذُ⁴ أَنَّ عَادَةَ الْخَلْقِ نَسِيَانُ مَا مَنَّهُمْ مِنَ الْخَطَا وَالْعَصِيَانِ وَالرَّجُوعِ بِالتَّهْمَةِ فِيهَا

حَمَانُ الشَّيْرُ

- 1- ...
- 2- مشته في المدنية 1
- 3- النداء في المدنية 1
- 4- لطائف الاشارات 1 / 306 الى قوله فعقيق بأن لا ينسى حلول الانتقام

وما أصابكم يوم التنج الجعان فبإذن الله وليعلم المؤمنون¹⁶⁶⁰ وليعلم الذين نافقوا
وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو تعلم قتالاً لا اتبعنكم هم للكفر
يوئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم

يتصل بهم من المحن والخسران وفنون المكارة والافتتان وإن من تعطى صنوف الأجرام
فحقيق بأن لا ينسى حلول الانتقام (وما أصابكم يوم التنج الجعان) أي جمع المسلمين وجمع
المشركين يوم أحد (فبإذن الله) أي فبقضائه وقدره لتؤمنوا به (وليعلم المؤمنون وليعلم
الذين نافقوا) أي ليعيز المنافقين² من المؤمنين المخلصين (وقيل لهم) أي والحال انه قيل
للمنافقين (تعالوا) أي احضروا في المعركة ارفعوا وعلى حالة الحجة إلى مرتبة الوصلة والقربة
(قاتلوا في سبيل الله) أي الكفرة (أو ادفعوا) أي ادفعوهم³ عن الضغنة أو بتكثير سواد المعاتلة
فإنه يقوى قلوب أرباب المجاهدة ويكثر شوكة الأعداء المعاتلة قيل قاتلوا⁴ أنفسكم على ملازمة
الأوامر والنواهي وادفعوها عن طرق الشرك الجلي والخبفي والظاهر والباطني كذا في دقائق
الحقائق (قالوا لو تعلم قتالاً لا اتبعنكم)⁵ أي لو تحسن قتالاً لا تبعناكم في المعاتلة وافقناكم
في العداة وإنما قالوه للدغل والمداخلة لقوله تعالى (هم للكفر يوشد أقرب منهم للإيمان) أي⁶
لا نخذالهم وكلامهم هذا فإنه أول إمارات ظهرت منهم علمة بكفرهم (يقولون بأفواههم ما ليس
في قلوبهم) أي بالسنتهم ففيه مجاز بذكر المحل وإرادته الحال وتأكيد كما ذكره بعض أرباب القال

1- صفوف في 33 2- بيضاري 191 / 1

3- بيضاري 191 / 1

4- حقائق السلي 5- بيضاري 191 / 1

6- بيضاري 191 / 1

والله اعلم بما يكتمون 1670

والعنى يتقوهون من غير ما يتفهمون ويظهرون خلاف ما يضمرون (والله اعلم بما يكتمون)
 اى من المؤمنين فيما يبيتون فانه سبحانه يعلم الاشياء جليها وخفيها مفصلة وضميره يعلم
 بعضها مجملة.

واقاد الأستاذ ¹ أن الله تعالى همون على المؤمنين واصحاب البصائر من ارباب اليقين

ما لقوا من عظيم الفتنة يوم احد فى شهادة المسلمين بقلبه الكافرين بان قال ان ذلك اجمع

كان باذن الله وان بلاء يصيب باذن الله لمن العسل احملى ومن كل نعم اشهى انتهى وكما ²

قبل ضرب ³ الجيب احملى من الزبيب وكما قال قائلهم شعرا

أريد رساله ويريد هجرى فاترك ما أريد لما يريد

قال ثم قال فى قوله تعالى وقيل لهم تتالوا الآية اخبر ان الذين لم يكن لهم فى الصحبة خلوص

كيف تعللوا وتكاسلوا وكذا الطوى اذا اراد قطيعة مل الوصال وقال كان وكانا

تيرين بأفواههم ما ليس فى قلوبهم فلا جرم سقوا العسل ودرس لهم فيه الحنظل ومكروا ومكر الله

1- لطائف 307 / 1 إلى قوله ومن كل نعم اشهى

2- والمن مقوله الامام على القارى 3- 4- مر الشعر ص

5- من مقوله الامام القسيري إلى قوله " والله خير الماكرين (لطائف 307 / 1)

الَّذِينَ قَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلُوبًا فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 1680

والله خير الماكرين (الذين قالوا لأخوانهم) أي هم الذين قالوا أيضا لأجل أشباههم أو أتباعهم أو أشياعهم في نفاقهم و شقاقهم (وقعدوا) أي ولحال أنهم قعدوا بأنفسهم في المقاتلة عن وفاقهم (لواطعوننا) أي قائلين لواطعوننا¹ اخواننا في قعودنا أو انصرافنا (ما قتلوا) كما لم يقتل² من كان معنا وقرأ هشام³ بالتشديد للتكثير (قل فادرأوا عن أنفسكم الموت) أي اذفوه عنها في ما واكم (ان كنتم صادقين) في دعواكم ومقتضى فحواكم انكم تقدرون على دفع القتل عن كتب عليه بعد خروجكم ولزوم منازلكم لولوجكم⁴ والمعنى أن القعود ليس بالدفع والمانع فإن أسباب الموت كثيرة بحسب الوقائع فربما يكون القتال سبب للهلاك والقعود سببا للخلاص من المهالك وربما يكون الامر بخلاف ذلك فلا تغير لشئ⁵ مما قدر هنالك وهذا جواب لكلامهم وقد سبق رد آخر لمرامهم.

واقاب الأستاذ⁶ أن الذين ركوا إلى ما سئلت لهم نفوسهم⁷ من ايثار الهوى المشبهة

- 1- جلالين 191/1
- 2- قيل في 58
- 3- بيضاوي 191/1
- 4- يولوك في 58- نقله عن البيضاوي إلى قوله قد يكون الامر بالعكس بخلاف ذلك
- 5- تغر في المدنية 1
- 6- لطائف 30 7 / 1 إلى قوله عن شهود ومتى تقدرون مبهات مبهات
- 7- انفسهم " في 58

وَلَا تُحْسِنُوا لِلَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالًا

بالهواء الهباء! اعترضوا على من صرفهم احكام القضاء وقالوا لو تحرزوا عن البروز للقتال لم يسقطوا عن درجة السلام في الحال والمال لدمومة تلك الظنون ولذاهبة عن شهود التحقيق تلك القلوب في جميع القنون قل لهم يا محمد استديووا لانفسكم الحياء. وادفعوا عنها هجوم الوفاء ومتى يقدرون على ذلك ميهات ميهات² (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) قرأ الشامي³ بالتحديد وهشام بالفية اي لا يحسبن حاسب كما ان الخطاب عام لكل حاسب والمراد النهي للحاضر والغائب من جميع الجوانب عن حساب ان القتل كالموتى في كل المراقب فان قتلهم شهادة دالة على سعادة موجهه لحياء ابدية ونجاء سرمدية كما قال ابن عطاء⁴ المقتول على المشاهدة باق بروية شاهده ومولاه واليت من عاش على روية نفسه ومتابعه هواه فكانه

1- اليها " في المدنية 1

2- ساقط من 58

3- قرأ ابن عامر ولا تحسبن الذين قتلوا مهننا ، وفي الحج " ثم قتلوا " بالتحديد فيها ويكون التشديد للتكثير لا للتعدية لانه يكون متعديا في المجرى أيضا - وخفف الباقون وقرأ ابن كثير وابن عامر " وقاتلوا وقتلوا " وقد خسر الذين قتلوا اولادهم في الانعام بالتحديد فيها وخفف الباقون ولم يختلف في غير هذه الخمسة (كتاب التبصره ص 467 - والتخفيف في " قتلوا " أمل والمراد منه اظهار نفس الفعل

(عنايات ص 172 - غرائب 126 / 4) - وتوجه هشام بن عامر وسلم بن مشقر ورسنه ثلث ورسنه رمانه ورسنه ثلث في درر ورسنه رمانه
4- عرائس البيان 1 / 121 الى قوله ومتابعه هواه

فان
رسنه
رسنه
رسنه

الكفاء
الكتاب
الكتاب
الكتاب
الكتاب
الكتاب
الكتاب

بل أحياء عند ربهم يُرزقون 1690 فرحين بما آتاهم الله

اشار إلى ما قيل شعر

ليس¹ من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء

وقد قال قائلهم²

أقتلوني يا سقاتي⁴
إن موتي⁵ حياتي
لأن أولياء الله لا يموتون — ولكن من دار إلى دار ينقلون

كما قال تعالى⁶ (بل أحياء) أي هم أحياء وغيرهم أموات لكونهم (عند ربهم) أي في دار كرامته وقرب مكانته (يرزقون) من نعم جنته في ميكل طيور خضرتسرح في سعتها تاكل من شعرها وتاوى إلى قناديل معلقة تحت العرش للاستقرار إلى يوم القرار كما ورد⁷ في الأخبار والآثار حال كونهم (فرحين بما آتاهم الله) من فضله وهو شرف الشهادة الذي هو أقوى أسباب السعادة والنور بالحياة الأبدية والظفر بالمشاهدة الصديه في المرتبة العند يالتى هي غاية منى المقاصد العبدية .

1- مر الشعر في ص

2- ساقط من المدينة و 58

3- باقى الاشعار هكذا . اقتلوني يا ثقاتي - ان فى قتلى حياتي ، وحياتى فى ماتى وماتى فى حياتى ، وانا عندى حوزاتى - من أجل المكراتى - غرائب 1 / 347 - ومفتاح الكنز فى الرموز عدد مسلسل نمبر 991 ص 197 والقائل الحسين بن منصور -

4- "باتقانى" فى 58

5- ساقط من المدينة 1

6- سورة البقره 154

7- درمنثور 2 / 95 عن احمد وابوداؤد وابن جرير والحاكم

والبيهقى .

وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ وَ لَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ¹⁷⁰⁰ يَسْتَبْشِرُونَ
بنعمة من الله وفضل

وإفاد الأستاذ ¹ أن الحياة بذكر الحق بعد ما تتلف النفس ² في مقام الصدق اتم من البقاء

بعت ³ الخلق مع الحجة عن الحق ويقال ان الذي وارثا الحقي الذي لم يزل ليس بعيت ⁴ وإن قتل الشعر ⁴

فإن ⁴ كانت الأبد ان للموت انشئت ⁵ فقتل امرئ في الله لا شك افضل

(ويستبشرون) اى يسرون بقلوبهم (بالذين لم يلحقوا بهم) وهم اخوانهم الذين بعدلهم يقتلوا

فيتصلوا بهم كائنين من خلفهم زمانا أو رتبة في شأنهم (أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

اى لكون الخوف منى عنهم والحزن لا يتصور منهم .

وإفاد الأستاذ ⁵ أن من علم ان احبائه ⁶ ينتظرون وهم في الترفة ⁷ والنعمة في حالهم و

ما لهم لا يتهنأ يعيش دون التاهب والالام بهم والنزول عليهم قلت ولعل ⁹ في هذا الحال قال

بلال غدا تلقى الأوبة محمد أوحية ¹⁰ ما افلح من ندم (يستبشرون بنعمة من الله) اى بمشوة

1- لطائف الاشارات 1 / 308 الى قوله رفس

2- بعد ما تتلف النفوس في رضاء الحق سنة المرجع 3- بنعمة الخلق فنس المرجع

4- قيل في 58 سهو من الكاتب و 33

5- وإن كانت العبدان للموت انشئت - فقتل امرئ في الله لا شك افضل (لطائف 1 / 308)

6- لطائف 1 / 308 الى قوله والنزول عليهم

7- احبائه في 58

8- في الترفة في 58

9- ساقط من المدنية 1

10- محبرا وصحبه وجزية في 58

إِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ 1710

عظيمة لأعمالهم جزاءً وفاً بما يقتضى العدل (وفضل) أى زيادته على ما اقتضاه بطريق الفضل كقوله تعالى فى حق أرباب السعادة الذين هم أهم من أصحاب الشهادة للذين أحسنوا الحسنى وزيادته وتنكيرهما ¹ للتعظيم فى الافادة ومشييراً إلى ما قاله تعالى ² «فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وبينه السنة مجمله بقوله فى الحديث ³ القدسى والكلام الانسى أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين 0) ⁴ أى وبهذا أيضاً يكونون مشتهرين واراد عموم المؤمنين لا تقتضاه الاولوية بخصوص الشهداء المخلصين وقرأ الكسائى ⁴ بالكسر على الاستئناف تسلياً لسائر المسلمين وفى دقائق الحقائق ⁵ قيل يستبشرون بما انعم عليهم من فضله القديم حيث جعلهم اهلاً لنعمته وفضله الكريم .

وافاد الأستاذ ⁶ أن عله استبشارهم موجب فضل من الله ونعمته أى لولا فضله عليهم ونعمته بهم والامنى استبشروا وليس استبشارهم بالنعمة وانما استبشارهم بانهم عباده وانه مولاهم ⁷

1- بيضاوى 192 / 1 - سورة السجده 17

3- بخارى بدء الخلق 8- مسلم ايكن 312- ابن ماجه زهد 39 -

4- بيضاوى 192 / 1 الى قوله على الاستئناف والاصح بفتح الهمزة عطف على نعمه (جلالين 192 / 1) -

5- حقائق لسلمى

6- لطائف الاشارات 308 / 1 الى قوله لما كان هذه الحالات لهم

7- قال الدقاق شيخ القسيرى وصهره ليس اشرف من العبودية ولا اسم اتم للمؤمنين من

الاسم له بالعبودية وقد وصف بها الرسول فى اشرف اوقاته فى الدنيا - قال تعالى (فارحمى الى عبده ما ارحى) لا تدعنى إلا بعبادتها - فانه اشرف اسمائى (الرساله ص 100, حاشية لبيب

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَِّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ

ولولا فضله ونعمته عليهم لما كانت هذه الحالات لهم (الذين استجابوا لله والرسول) أي بالوحدانية¹ والرسول بالمتابعة (من بعد ما أصابهم القرح) أي أنواع من الجرح .
 وأفاد الأستاذ² أن للاستجابة مزية على الإجابة من حيث الإشارة لها من مقتضى العربية
 أقول³ ولا بعد أن يوجه له وجه أيضا في اصطلاح العلوم الألفية بأن يقال أن زياده المبنى
 تدل على زياده المعنى ولذا قال تعالى في⁴ مقام العموم اجيب دعوه الداخ إذا دعان
 وفي مرتبه الخصوص فاستجاب لهم ربهم ثم قال⁵ وهو أنهم استجابوا طوعا لا كرها استجابوا
 لله من غير انطواء على تحمل مشقه بل بإشارة القلب . . . ومحبه الفؤاد واختيار الروح
 واستجلا⁶ تحمل الحكم فاستجابة الحق تعالى بالتحقق بوجوده واستجابة الرسول عليه
 الصلوة والسلام بالتخلق بما شرع من حدوده واستجابة الحق بالصفاء في حق الربوبية
 واستجابة الرسول عليه الصلوة والسلام بالوفاء في إقامة العبودية من بعد ما أصابهم القرح⁷
 في ابتداء⁸ معاملاتهم قيل ظهور انوار التجلى على قلوبهم وابتسام الحقائق في أسرارهم

1- عرائس البيان 1 / 131 إلى قوله بالمتابعة والقائل الواسطي .

2- لطائف الإشارات 1 / 308 إلى قوله لما كان هذه الحالات لهم .

3- مقولة الامام علي القاري . - إلى قوله فاستجاب لهم ربهم الآية .

4- سورة البقرة 186

5- مقولة الأستاذ القشيري إلى قوله في إمامة العبودية

6- وفي نسخة بإسحلاء بالحاء والصواب ان تكون صحيحه (حاشية

7- القرح في 58 - 8- لطائف 1 / 309 إلى قوله أسرارهم

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ 1730 الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَعَلُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزادهم

(للذين احسنوا منهم) اى بالايامن (واتقوا) اى احترسوا من المصيان (اجر عظيم) لقوله تعالى هل جزاء الاحسن الا الاحسان ومن دقائق الحقائق² للذين احسنوا منهم فى اداء الشرائع واتقوا فى التوحيد ان يخالطوا بشرى جلى او خفى اجر عظيم هو حفظ اسرارهم واوقاتهم عليهم من كل شاغل يشغلهم عن الحق وقيل للذين³ احسنوا منهم فى استجابته المصطفى صلى الله عليه وسلم واتقوا مخالفته سرا وعلانية اجر عظيم هو البلوغ الى المحل العظيم من مجاوره الحق ومشاهدته - وافاد الأستاذ⁴ ان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وهو العنا هذه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو العراقة فى حال المجاهدة فلا صاحبها⁵ واربها اجر عظيم لاهل البدايه موجلا ولاهل النهايه⁶ عجلا هذه وررى⁷ ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فبلغوا الروحا ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأدى اصحابه للخروج فى موضع طلبه وقال لا يخرج مننا احد الا من حضر يومنا بالاس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمرا الاسد وهى على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرع فتحاملوا على انفسهم حتى لا يقوتهم الاجر ، فالقى الله الرب فى قلوب المشركين فذهبوا فنزلت (الذين قال لهم الناس) اى بعض منهم (ان الناس) اى اباسفيان⁸ واتباعه (قد جعلوا لكم)

1- الرحمن 60 2 حقائق السلمى

3- عرائس 1 / 121 الى قوله من مجاوره الحق ومشاهدته

4- لطائف 1 / 308 الى قوله ولاهل النار عجلا 5- فلا صاحبهم فى 58

6- النار فى المدينة (ولاصل النار) 7- درمنثور 2 / 102 بيضاوى 1 / 192 الى فنزلت

8- بيضاوى 1 / 193

فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ 1730

جيشنا واجتمعوا لقتالكم (فاخشوهم فزادهم) اى مقولهم للصحابه (ايماننا) اى ايقاننا فاخلصوا
النية واطهر والحمية الاسلاميه (وقالوا حسبنا الله) اى كافينا ليس سواه (ونعم الوكيل) اى
الله الموكل¹ اليه امرنا فيما قدره وقضاه .

واقاد الأستاذ² انه لم يلتبس على ظواهرهم شئ من احوال الدنيا إلا الفتح³ فى
أسرارهم طوالع من الكشوفات فازدادوا يقيناً على يقين ومن امارات اليقين استقلال⁴ القلوب
بالله عند انقطاع العنى من الخلق فى توهم⁵ الا⁵مداد والاعانه هذا وروى⁶ أن ابا سفيان نادى
عند انصرافه من احد يا محمد موعداً موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه الصلوة والسلام ان
شاء الله فلما كان القابل خرج فى اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرب فى قلبه

- 1- بيضاوى 193 / 1
 - 2- لطائف الاشارات 309 / 1 الى قوله الاتجاد والاعانة
 - 3- انفتحت لهم^{نفس} المبيع
 - 4- استقبال^{فى} 33
 - 5- كبايته^{فى} 58
 - 6- بخارى 80 / 3 ودرمنشور 218 / 5 ، 101 / 2 . مسلم ص 1439-
- بيضاوى 193 / 1 الى قوله فى قلبه

فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء . واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم ⁷⁴
 إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه ، فلا تخافوهم وخافون

فرجع هو وأشياؤه بنعمة الله (فانقلبوا) أي فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم واتبعه (بنعمة من الله) أي مصحوبين بقائمة وسلامة وزيادة معرفه (وفضل) أي في ربح تجارته ^{صوريه} في ضمن تجارته ^{معنوية} (لم يمسسهم سوء) إساءة جراحه وشدته مشقه (واتبعوا رضوان الله) أي لا بطراء وإشراء ورياء وسعة (والله ذو فضل عظيم) على العلمين عموماً وعلى المؤمنين خصوصاً .

قال الأستاذ ¹ وكذا سنه الحق سبحانه مع من تصدق ² في التجائه إليه ان يهد مقيله في ظل كفايته ³ فلا البلاء يمسه و لا العناء يصيبه ولا النصب يظله ⁴ (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه) أي قائل أن الناس قد جمعوا لكم يصد أولياء الله عن أعدائه (فلا تخافوهم) أي الناس بأسرهم (وخافون) أي وخافوني ⁵ كما تحراً به أبو عمرو والمعنى واخشوني وحدي واتقوا مخالفة امرى وجاهدوا مع رسولى

1- لطائف الإشارات 310 / 1 إلى قوله ولا النصب يظله

2- صدق " في 33

3- كفايته في 58

4- " يظله " والمعنى يتطلب ذلك - يظالمه في المدنيه وهو غلط ظاهر

5- قال مكي بن الطالب اثبتها أبو عمرو في وصله دون وقفه - وحذفها الباكون في الحالين وكل ما ذكرنا في الياءات المحذوفات انه اثبت في الوصل فعلوم انه لم يثبت في الوقف فاذا قلنا انه اثبت في الحالين ، فعناء ، اثبت في الوصل والوقف ، وإذا تركنا ذكر الباقيين فانما نتركهم لأنهم لم يثبتوا في وصل ولا وقف فنستغنى بهذه المقدم عن التكرار -

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ 1750 وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ

(إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) بوعدي وبعهدي وَقَالَ سَهْلٌ¹ أَي مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ لَا دَافِعَ وَلَا نَافِعَ غَيْرِي وَقَالَ الْجَنِيدُ² يَتَوَقَّعُ الْعَذَابَ مَعَ كُلِّ نَفْسٍ فِي كُلِّ بَابٍ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ³ الْخَوْفُ مِنْ شَرَطِ الْإِيمَانِ وَالْخَشْيَةُ مِنْ شَرَطِ الْعِلْمِ كَذَا فِي حَقَائِقِ السُّلَى وَكَانَهُ أُشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى⁴ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ وَإِلَى مَا وَرَدَ أَنَا⁵ أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ وَأَخْشَاكُمْ⁶ لِلَّهِ

وَأَفَادَ الْأُسْتَاذُ⁷ أَنَّ الْإِشَارَةَ فِي تَسْلِيطِ بَعْضِ أَعْيُنِ الشَّيْطَانِ عَلَى قُلُوبِ الْأَوْلِيَاءِ صَدَقَ اقْتِرَافُهُمْ

إِلَى اللَّهِ كَالصَّبِيِّ الَّذِي فِيهِ عَرَامَةٌ يَخُوفُ بِشَيْءٍ يَفْزَعُ بِهِ الصَّبِيَّانَ فَإِذَا خَافَ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى غَيْرِ حِجْرَامَةٍ فَإِذَا التَّجَأَ إِلَيْهَا أَوْتَهُ إِلَى نَفْسِهَا وَضَمَّتْهُ إِلَى نَحْرِهَا وَالصَّقْتُ⁸ خَدُّهُ بِخَدِّهَا كَذَا لِكَ الْعَبْدِ إِذَا صَدَقَ فِي ابْتِهَالِهِ إِلَى اللَّهِ وَرَجُوعِهِ إِلَيْهِ فِي مَخَافَتِهِ⁹ وَتَدَارُكِهِ¹⁰ أَوَاهِ إِلَى كَفِّ قُرْبَتِهِ وَتَدَارُكِهِ بِحَسَنِ لَطْفِهِ (وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) أَي يَقْتَعُونَ سُرْعَانًا فِيهِ حِرْصًا عَلَيْهِ وَمُفْلَةً عَمَّا يَنْفَاهُ

1- ما وجدناها في مجموعة أقواله التفسيرية

2- روح المعاني (مجموعه مناسبات من المراجع)

3- عرائس 1/ 123 إلى قوله من شرط العلم

4- فاطر 28

5- بخارى نكاح - مسلم صيام - أبوداود صوم 32 - موطا صيام - مسند امام احمد 67/ 6

6- ساقط من 58

7- لطائف الاشارات 1/ 310 إلى قوله وتداركه بحسن لطفه

8- والصحيح . الصقت بخدّه خدّها 9- مخالفته في 58

10- مشته في المدنية 1، نقله عن البيضاوي 1/ 194 إلى قوله حرصا عليه

إِنَّهُمْ لَن يَصْرِوْا اللّٰهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللّٰهُ اَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْاٰخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ 1760
 اِنَّ الذّٰلِمِيْنَ اَشْتَرُوْا الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ

وقرأ نافع بضم 1 الياء وكسر الزايم وحزنه واحزنه 2 لفتان والحنى لا يوقعوك في الحزن
 مخافة ان يضروك ويمينوا عليك (انهم لن يضروا الله) اي اولياءه (شيئا) اي بشئ او شيئا
 من الضر بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون به انفسهم بالحساره في التجاره (يريد الله الا يجعل
 لهم حطا في الاخره ولهم عذاب عظيم) اي والله حجاب جسيم -

وافاد الأستاذ 3 انه سبحانه زاد في قوة قلبه بما جدد له من تأكيد عهده بانه لا يثبت
 به عدوا ولا يوصل اليهم من قبله 4 سوا (ان الذين اشتروا الكفر بالايان) اي استدلو به واختاروا

1- قال النيسابوري : ولا يحزنك من الافعال حيث كان الا قوله لا يحزنهم الفرع الاكبر
 لنافع ومثله ليحزننني وليحزن الذين آمنوا - وقرأ يزيد على ضده والباقون بفتح
 الياء وض الزاء ولا خلاف في مثل يحزنون ولا تحزن مما هو لازم - وهذا أولى
 لانه من باب نصر وهو متعد اجمعا (عنايات ص 173 - فرائد 4 / 146) -

2- ساقط من 58

3- لطائف الاشارات 1 / 310 من قبلهم سوء

4- قلبه " في 58

لن يضرّوا الله شيئاً ولهم عذاب اليم 1770 وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرٌ
لأنفسهم

عليه (لن يضرّوا الله شيئاً) بمخالفتهم كما أنهم لم ينفعوه سبحانه بموافقتهم فإنه سبحانه غني
عن الخلق وطاعتهم وعبادتهم وإنما يرجع نفع أعمالهم وضرر أحوالهم إليهم بالاقبال أو الوبال
عليهم (ولهم عذاب اليم) أي مولى بوصف¹ الدوام² فيقيد الكمية كما أن ما قبله يفيد بيان
الكيفية فلا تكرر والكفار في الآية الأولى مختصون بالمشركين والمنافقين من هذه الأمة وفي
الآية الثانية للحكم على كفار سائر أهل الملّة وعظيم عذاب الأولين على وفق عظم ثواب أصدادهم
من المؤمنين-

وإفاد الأستاذ³ أنهم إن أضرّوا⁴ إلا بأنفسهم وإن أضرّوا فما أضرّوا إلا على خسرتهم

شعر

فَمَا نَحْنُ⁵ عَذْبُنَا بِيَعْدِدِ يَارَهُمْ وَلَا نَحْنُ⁶ سَاقْنَا إِلَيْهِمْ نَوَازِعُ

(وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ) قرأ حمزه فيه وفيما بعده بالخطاب⁷

1- مدهم في المدنيّة 1

2- فيقيد بالقاف في 58

3- لطائف 1 / 311 إلى قوله مرمر دم 4- ساقط من 58- فما أضرّوا ساقط من 58 والمدنيّة 1

5- ساقط من 58

6- ساقط من 58

7- ساقط من 58

8- ساقط من 58

7- وقال النيسابوري: ولا يحسبن وثلاثة بعده بالياء التحتانية مع ضم الباء في تحسبنهم
أبو عمرو وابن كثير وقرأ حمزه كلها بتاء الخطاب وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب
كلها بالتحتانية إلا قوله فلا تحسبنهم فإنها بالتاء وفتح الباء الباقيون الأوليان على
الغية والآخران بالخطاب- وحاصله أن يحسبن بالياء وفتح الباء أولى لأن قراءة حمزه
اعني تحسبن بتاء والخطاب مشكل ونقل عن بعض أهل العربية أنه غير جائز (عنايات 175-
غرائب 4 / 146)-

إِنَّمَا نَعْلَى لَهُمْ لِيَزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ 1780 مَا كَانَ لِلَّهِ لِيُذِرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

والباقون بالفية فيهما اي لا يحسبن حاسباً لا مخاطب ولا غائب من الكفار والفجار ان ائمة نالهم خير لانفسهم وائمة باطالة عمرهم نفع لوجودهم (انما نعلى لهم ليزدادوا اثماً) وزيادة الاثم موجب لزيادته وبالهم وسره حالهم (ولهم عذاب مهين) اي ذواهانته في العقبي وحجاب مبين في الدنيا وهذا في حق الكفار بخلاف حال الابرار فانهم كما ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فلهم جنة عجله في الدنيا وجنة مؤجله في الاخرى كما اشار اليه قوله سبحانه² في سورة الرحمن ولمن خاف مقام ربه جنتان

وافاد الأستاذ³ في اشارة الآية ان من تمام المكربهم⁴ والمبالغة في عقوبتهم انا نعتبهم وهم لا يشعرون سستدرجهم⁵ من حيث لا يعلمون انما نعلى لهم فيظنون ذلك انعاماً ولا يحسبونه انتقاماً فاذا برز لهم كوا من التقدير عن⁶ مقارنتها علموا انهم لفي خسران مبين ولقد اتضح لكل ذي بصيرة ان ما يكون سبب العصيان وموجب النسيان غير معدود من جملة الانعام والاحسان (ما كان الله ليذير المؤمنين على ما انتم عليه) اي من الاختلاط والمعنى لا يتركهم مختلطين . . معكم لا يعرف حال مخلصكم وموافقكم من مراثكم ومنافقكم (حتى يميز الخبيث من الطيب)

1- مشتبه في 58

2- الرحمن 46

3- لطائف الاشارات 1 / 311 الى قوله من جملة الانعام

4- المكرب غير العم (لطائف) وهو الصحيح 5- القلم 44

6- فاراتها في 58

وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء

قرأ حمزة والكسائي¹ بالتشديد من التميز والباقون من الميز وهما لفتان والمعنى حتى يبين
المنافق من الموافق والمراي المخالط من المخلص الضابط بالوحي إلى نبيكم وأخباره بأحوالكم
أو بالتكاليف الشاقة من بذل أموالكم وأرواحكم .

وأفاد الأستاذ² أنه سبحانه جمعهم³ من حيث الأشخاص والمعاني ولكنه فرقه في
الحقائق⁴ والمعاني فمن طيب سجيته ومن خبيث طينته وأنهم وإن كانوا في رأى عين العوام مختلفين
ففى بصيرة الخواص⁵ هم متازون⁶ (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) لتطلعوا على ما فى القلب
من اليقين والريب (ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء) أى ولكن يختار من يشاء لرسالاته
فيخبره ببعض غيباته .

1- قال مكى بن أبى طالب : قرأ حمزة والكسائي يميز الخبيث " وليميز " فى الانفال بضم
الياء الأولى وفتح الميم وتشديد الياء الثانية وكسرهما - وقرأهما الباقر بفتح الياء
الأولى وكسر الميم والتخفيف - وقال صاحب الشاطبية . والقراء ة الأولى " بالتشديد " .
أولى لأن التميز مستعمل فى المصدر لا فى ميز بالتخفيف والتشديد فيه للتكثير لا للتعدية
والقراء ة الثانية من ماز وهو بالنسبة إلى ميز بالتشديد قليل الاستعمال (عنايات رحمان
ص 177 - كتاب التبصرة ص 469)

2- لطائف الإشارات 1 / 311 إلى قوله متازون

3- جمعهم اليوم ' نقرأ المصحح

4- والمعاني فمن طيبته سجيته ومن خبيثه طينته^{لأنه} 5- ساقط من 58

6- متازون هنا مرتبطة بالفعل (يميز) الذى فى الآية الكريمة أى أنهم علومون عندنا تميز
طبيهم مهما كانوا أخطا (حاشية لطائف)

فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُومِنُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ 1790 وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

زاد الاستاذ¹ فان اسرار الغيب لا تظهر للمخلوشين با دناس البشرية وارجاس النفسية

وان الحق سبحانه متأثر بعلم ما جل و قل من الاخبار فيخص من يشاء² من انبيائه بعرفة بعض الاسرار قلت وكذا لا وليائه لكن ببركة متابته انبيائه ولعل وجه الاقتصار على الرسول ايماء الى الاصله و مشيراً الى ان ما يحصل لغيرهم انما بطريق التبهية والنيابة لقول النبي³ الاجل اتقوا فراسته المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل (فامنوا بالله ورسوله) اي بصفه الاخلاص الموجبه للخلاص (وان تؤمنوا) على وفق الوفاق وتتركوا عمل اهل النفاق (فلكم اجر عظيم) ونعيم ومقيم⁴ و لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله (اي بخلهم) هو خير الهم بل هو شر لهم (لاستجلاب⁴ العقاب عليهم واستجلاب⁵ لديهم) (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) فيندمون على بخل ما لهم وسوء ما لهم حيث لا ينفعهم الندامة (ولله ميراث السموات والارض) فيرث منهم ما يبخلون ويمسكونه عن سبيله ولا ينفقونه وتبقى عليهم الحسرة والعقوبة والندامة يوم القيامة

1- لطائف الاشارات ص 312/313 (بمعنى اسراراً)

2- العبارة من ههنا الى قوله لو كان بين المخلوشين (في ص من مقاله) ساقط

من 58 عن سهوا لكاتب رحمه الله

3- ترمذى تفسير سورة 10 - 6

4- بيضاوى 1 / 195

5- استحباب " في 33

والله بما تعملون خبير¹⁸⁰ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء.

..... (والله بما تعملون) من المنع والعطاء والبخل والكم (خبير) أي عالم بصير فيجازيهم على وفق أعمالهم وتفاوت أحوالهم وقرأ¹ ابن كثير وأبو عمرو بالفية .

وافاد الأستاذ² أن من آثر شيئاً على الله لم يبارك له فيه فلا يدوم له في الدنيا بذلك

استمتاع ولا للمقرب عليه في الآخرة عنه دفاع والبخل على لسان العلم³ منع الواجب وعلى

مقتضى الأثره ابقاء شئ ولو ذره من المال ونفس من الأحوال⁴ ومن دقائق الحقائق⁵ قال ابن

عطاء السلوك في طريق الحق على السخاء واجتناب البخل وهو بذل النفس والمال والسر والروح

والكل فمن نظر في طريق الحق إلى غير لوازم أسرار الرب وسواطع أنوار القربة فهو بخيل روي⁶

عن سيد الأنبياء وسيد الأصفياء ما جيل ولي الله الأ على السخاء (لقد سمع الله قول الذين قالوا)

أي من اليهود لكونهم أغنياء (إن الله فقير ونحن أغنياء) حين نزل من ذلك الذي يقرض الله

في الترفيب والتحريض بالتصدق على الفقراء وهذا من جهلهم بالله سبحانه وصفاته وأحكامه وحكمه

في مخلوقاته من فقير رضى صالح وكافر ونعمة ونقمة وعصية وطاعة ومنحه صورته ومنحه عنونه ونحو ذلك

1- قال البيضاوي . قرأ نافع وابن عامر وطاصم وحمزة والكسائي بالتاء على الالتفات وهو

ابلاغ في الوعيد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالفية - جريا على يخلون وسيطوقون (بيضاوي

195 / 1 - البحر المحيط 129 / 3) -

2- لطائف 312 / 1 إلى قوله أو نفساً من الأحوال 3- العلماء . فنسأ المرص

4- " أو نفساً " فنسأ المرص . 5- عرائس 124 / 1 إلى قوله فهو بخيل

6- الرغيب والترهيب للمعذري 383 / 3 قال روي عن عائشة رضي رواء أبو الشيخ ابن حبان

سَنَكِبَ مَا قَالُوا وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ

حيث يحتقرون الفقراء من الأولياء والأصفياء ويفتخرون بكثرة الأموال وسيفه الجاه وإن كانتا موجبتين للبعد عن الله والاشتغال بما سواه مع ما فيهما من الحساب والعقاب والحجاب والطرده عن الباب وأفاد الأستاذ¹ أن هذا الخطاب لو كان بين المخلوقين لكان شكوى أى بالكتاب والفتاب² والشكوى إلى الأولياء من الأعداء سنة الأحباب ويقال علم الله سبحانه أن فى المؤمنين من يغتاب الناس وذلك قبيح من مقالاتهم فظاهر قبحا فوق ذلك من حالتهم ليتصاغر قبح قول الأبرار بالاضافة³ إلى قول الكفار وفيه أيضا اشاره⁴ إلى دعاء الخلق إلى حسن الخلق بصفه الحلم بالتجاوز⁵ عن الخصم فإن الله سبحانه لم يسلبهم ما أولاهم مع قبيح ما لهم ارتكبه من التقصير فى حق مولاهم (سكنتب ما قالوا) وهى تلك المقولة وغيرها من هذه المقولة (وقتلهم الأنبياء بغير حق) أى بلا جريمة ولا حاجة ومنفقه بل بمجرد كونهم ذوى شوكة وقوة والسين لتأكيد القضية والكتاب بمعنى اثبات القصة أو التقرير فى صحائف الكتب

- 1- لطائف الإشارات 1 / 312 إلى قوله من التقصير فى حقوقه (فى حق مولاهم)
- 2- "العقاب" فى المدنيه 1
- 3- "الذى قبح قول الكفار" لدائرة
- 4- "اشاره إلى الدعاء إلى الخلق" فى المربع
- 5- "بالتجافى" فى 58

وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ 1810 ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ 1820
الَّذِينَ قَالُوا

(ونقول) أي على لسان¹ الخزنة (ذوقوا عذاب الحريق) أي المحرق² للأعضاء الظاهرة
الموصلة إلى الأجزاء الباطنة وقرأ حمزة سيكتب³ بالتحتيه المضمومة والفوقية لفتح و قتلهم
بالرفع على النيابة ويقول بياه الفية.

وأفاد الأستاذ⁴ أن هذه الكلمة⁵ من موجبات الخجلة لأهل التقصير بادق إشارة يعني
انهم وإن نسوا أحوالهم وأقوالهم فإننا ننشر لهم⁶ ما كتبنا عليهم من قبج أفعالهم كما قيل شعر⁷

صائف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوماً والعتاب يطول
ساصبر حتى يجمع الله بيننا فإن⁸ تلتقى به ما فسوف أقول

(ذلك) أي العذاب المقترن بالحجاب (بما قدمت أيديكم) من قتل الأنبياء بما عطلت أنفسكم من
احتقار الفقراء واستعظام الأغنياء وسائر الأسوأ (وأن الله ليس بظلام للعبيد) أي بذى ظلم لعبادة
مع أنه مالك يملكه وملك في ملكه ولا عقب لحكمه بل لا يتصور وقوع ظلم في حقه لأن نفعه كلها إما
عدل وإما فضل ليس بينهما فصل (الذين قالوا) أي هم الذين قالوا أيضاً (إن الله عهد إلينا) أي

1- جلالين 194 / 1 - 2- بيازى 196 / 1

3- قرأ حمزة "سيكتب ما قالوا" بالياء وضمها وفتح التاء - وقرأ الباقون بالنون وفتحها وضم
التاء، وهذا أولى لأن النون والفعل الحروف ابلغ في الوعيد - وقرأ أيضاً "وقتلهم"
بالرفع على مذهب ما لم يسم فاعله إعتباراً بقراءة يذكراتها من قراءة عبد الله ابن مسعود في
قوله ونقول ذوقوا " يذكراتها في قراءة عبد الله ويقال فاغفل قارئ ذلك ونصب
الباقون وقرأ ذلك قرأه الحجاز وعامة قرأه العراق (التبصرة ص 469 - غرائب 4 / 146
عنايات ص 178 - ومختار ابن جرير⁸ والصواب من القراءة في ذلك عنده وقاتلهم بالنصب
لقوله ونقول (ابن جرير 4 / 130) -

4- لطائف 1 / 313 إلى قوله (قول أشعر) 5- مشتبه في 33

6- "فان" في المدينة 1 - 7- لطائف 1 / 313

8- "ملتقى" - بحذف الياء لدخول ان عليه

أَنْ لَا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَ كُمْ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 1830

.....
 امرنا في التوراة وأكد علينا (ان لا نؤمن لرسول) اي من يأتي بعد موسى (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) اي بان¹ لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه المعجزة التي كانت للأنبياء بني اسرائيل عليه السلام خاصة وهو ان يقرب بقربان . فيقوم النبي عنده فيدعوا فتتزل ناراً سماوية فتأكله وهذا من مفترياتهم ليتعللوا به عن ايمانهم ومتابعتهم لأن أكل النار القربان لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة فهو وسائر المعجزات مستوفى هذه القضية ومع هذا روه سبحانه عليهم بالحجة الا لزامية حيث قال (قد جاءكم رسول من قبلي بالبينات) بالمعجزات الواضحات (وبالذي قلتم) من خصوص الايات الموجبة لمتابعتهم من اتي بها من الرسول كركب² ويحيى عليها السلام بالوجه المبين (فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين) اي في هذه الدعوى فان قتلتم اياهم مناقض للمدعى وآفاد الأستاذ³ انهم تقولوا على الله سبحانه فيما تعللوا به من ترك⁴ الايمان بنبي آخر الزمان فقالوا لقد امرنا ان لا نصدق احداً الا اذا اتانا بقربان يتقرب به فتتزل نار من السماء فتأخذ القربان عيانا ببصر قال تعالى قل لهم ان من تقدمني من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اتوكم بما اقترحت علي من القربان ثم لم تؤمنوا فلو اجبتكم اليه لم تؤمنوا بي ايضاً فان من

1- بيضاوي 196 / 1 الى قوله وسائر المعجزات مستوفية

2- بيضاوي 196 / 1

3- لطائف الاشارات 313 / 1 الى قوله الاشكا على شك

4- ساقط من 33

فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتب المنيرة 1840

اقصته السوابق فلو خا طهبه الشمس بلسان فصيح او سجدت له الجبال فرآها بلحظ صحح لم يلج العرفان في قلبه وما ازداد الا شكاً على شيكاتهى ولعل الحكمة في عدم اظهار هذه العجزة مع ان مثل هذه الكرامة قد تجرى على ايدى بعض اولياء الأمة لان سنة الله سبحانه ان الباتيان بالعجزة المقترحة موجب للاستيصال اهلها بالعقوبة وقد علم الله في بعضهم ولو في اصحاب جماعة منهم حصول الايمان والعرفه فانزل الله تعالى لنبيه على وجه التسلية (فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات) العجرات الواضحات التي من جعلتها الايات المقترحات (والزبر) اى وبالزبر كما هو قرأه الشامي² (والكتب) قوله اى وبالكتاب³ كما قرأ به هشام (المنير) المبين للخلق طريق الحق بالوجه⁴ الصدق، والزبر جمع زبور

1- ساقط من 58

2- قال البيضاوى . وقرأ ابن عامر الشامي وبالزبر باعادة الجار للدلالة على انها مظاهرة للبينات بالذات - وقرأ الجمهور والزبر وكذا في مصاحف اهل الشام (بيضاوى 196 / 1 - البحر المحيط 3 / 133) -

3- قال أبو حيان : وقرأ هشام بخلافه وبالكتاب وقرأ الجمهور والكتاب اعادة حرف الجر في العطف هو على سبيل التاكيد (البحر المحيط 3 / 133) -

4- ساقط من المدنية 1

كَلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ حِجْرٌ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ
فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ 1850

كما قرأ به¹ هشام وهو الكتاب الذى بيانه على الحكم والمواظم مقصود من الاحكام المبينة للمبنى
والعامة بخلاف الكتاب فانه² فى عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والاحكام فى كل باب³ والمراد⁴
بالكتاب جنسه الشامل لأرباب الخطاب .

واقاد الأستاذ أن عادة الفجار تكذيب الأبرار وعلى هذا النحو درج سلفهم و
بهذه هم يقتدى خلفهم (كَلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) أى مرارة كأس سكراته وحرارة بأس غمراته و
هذا وعد للمصدق ووعد للمكذب (وإنما توفون أجوركم) أى تعطون⁶ جزاء أعمالكم وأقياً خيراً كان
او شراً بحسب أحوالكم (يوم القيامة) يوم قيامكم من القبور ووقوفكم بين يدي عالم ما فى الصدور
(فمن زحرج عن النار) أى بعد عنها⁷ أو اخرج عنها (وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ) أى التى هى
محل الوصلة والقربة (فقد فاز) أى نجا وظفر بكل نعمة وبغية (وما الحياة الدنيا) أى
تمتعها ولذاتها (الآن متع الفرور) أى ما ينتفع به الفرور وما احسن ما قال بعض أرباب الحال

- 1- ساقط من 58 2 قرأ به هشام نقله أبو حيان فى البحر المحيط 1 / 133
- 2- بياضى 1 / 196 إلى قوله والاحكام
- 3- ساقط من المدنية 1
- 4- البحر المحيط 1 / 133 وقال الكتاب هنا جنس
- 5- لطائف 1 / 314 إلى قوله وبهذه هم اقتدى خلفهم
- 6- بياضى 1 / 196
- 7- جلالين 1 / 197 - وقال ابن قتيبة . نجى و ابعث (زاد المسير 2 / 66)
- 8- بياضى 1 / 197

لتبلون في أموالكم وأنفسكم

شعر

أَضْفَاتُ¹ نَوْمٍ أَوْ كَظَلِّ زَائِلٍ إِنَّ اللَّبِيبَ بِعُثْلِهَا لَا يُخْدَعُ

وعن حيدر الكرار: أنت نعم الدار لمن لم يرض بك داراً وكأنه رضى الله عنه وكرم وجهه تبع في هذا المقال ما قال صلى³ الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح ونعم ما قال بعض⁴ العارفين الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وتوضيح ما قاله سبحانه⁵ "ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها" أى ... فكل نفس يحتمل أن يكون آخر الأ نفاس فيجب على السالك أن يراعيه ولا يضيعه بالاستيناس مع الناس فإنه موجب لحصول الإفلاس.

وفاد الأستاذ⁶ أن كأس الموت توضع على كف كل حي مخلوق فمن تحساها⁷

طية النفس اورثه سكر الوجد ومن تجرعها على وجه التعبيب وقع فى وهم الرد ووسم بكى الصدم يوم القيامة فمن اجبر من النار وصل الى الراحة الكبرى ومن صلى بالسعي⁸ وقع فى المحنة العظمى (لتبلون) أى الله لتختبرن⁹ (فى أموالكم) بتكليف انفاقها فى جهات الخيرات وبما يصيبها من الآفات (وأنفسكم) بالجهاد¹⁰ والقتل والجراحات وبالقيام فى الصلوات

-1

-2

-3

-4

-5- ... المنافقون 11

-6

لطائف 1 / 314 الى قوله وقع فى المحنة العظمى والكبرى

-7

فمن تحلها فمن المرجع

-8- بالسعي فى 58

-9

بيضاوى 1 / 197

-10- بيضاوى 1 / 197 الى قوله والمتاع

وَلَسَعَنَ مِنَ الَّذِينَ أُتُوا الْكُتُبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ 1860 وَإِنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكُتُبَ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْمُونَهُ

والصيام وسائر العبادات وبما يرد عليها من المخاوف والأمراض والمتاعب وتغيير الحالات (وَلَسَعَنَ مِنَ الَّذِينَ أُتُوا الْكُتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) من المخالفين (ومن الذين أشركوا) أذى كثيراً (إى من الطعن فى الدين وإهانة المسلمين)، وقد أخبرهم الله سبحانه أولاً بهذا الابتلاء ليوطنوا أنفسهم على الصبر والتحمل فى البلاء، ولا يرهقهم نزولها² بفتة فلا يكونون مستعدين المقام (و ان تصبروا) على أنواع البلاء (وتتقوا) بتحمل أصناف الولاء (فإن ذلك) ما ذكر من الصبر والتقوى من طريق مرضاة المولى (من عزم الأمور) إى من عزوماتها ولزوماتها التى يجب العزم عليها لتحصيل الأجور ومن دقائق الحقائق⁴ لتبطلون فى أموالكم بحبها ومنع حقوقها وفى أنفسكم بروية أعمالها والاعتماد عليها (وإن أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتب) إى علمائهم القائلين للخطاب على لسان أنبيائهم أو بما بين الكتاب من أنبيائهم (لتبينته للناس ولا تكمنونه) بالباء الفوقية حكاية للمخاطب، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة⁵ بياء الفيبة واللام جواب القسم

1- بياضى 197 / 1 إلى قوله نزولها

2- بزوالها فى المدنيه 1 - 3 - 'الوفاء' فى 58

4- عرائس البيان 124 / 1 والمبارة فيه هكذا . لتبطلون أموالكم بجمعها منها والتفسير فى حقوق الله فيها وأنفسكم باتباع شهواتها وترك رياضتها وملازمتها أسباب الدنيا وخلوها عن النظر فى أمور العباد والقائل ابن ز انيار -

5- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ليينه للناس " ولا يكمنونه " بالياء فهما لا نهم غيب وقرأهما الباقون بالياء - إى بئاء الخطاب فهما على الحكاية مخا طبتهم (التبصرة ص 470 - غرائب 14 / 146) -

فَنَبَذُوهُ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ 1870

الدال عليه الأخذ المرسم¹ والضمير للكتاب (فنبذوه) أي الميثاق أو الكتاب (ورأوا ظهورهم) بعدم اللغات اليه وترك الاعتماد عليه (واشتروا به) أي اخذوا به له أو اختاروا رأياً على حصوله (ثمنًا قليلاً) من حطام الدنيا الدنية وأعراضها الفانية (فبئس ما يشترون) ما اختاروه لأنفسهم من الخسارة في الدنيا والآخرة بترك العمل في العلم الموقر إلى الإيمان والاحسان ومنعه عن أهله بالبخل والكتان وفي الحديث² من كتم علماً عن أهله ألجأه الله يوم القيامة بلجام من نار وعن علي³ رضي الله عنه ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا⁴ وقيل أخذ الله⁴ المواثيق على عامة أوليائه أن لا يخفوا كرامات الله عندهم لمن لا يفطن بذلك ولا يتخذوه⁵ دعوى وان يعلموا من قصدهم من المرديدن الطريق إلى الحق كذا في دقائق الحقائق -

واقاد الأستاذ⁶ أنه سبحانه أخبر عنهم أنهم ابرموا عهدهم ألا يزولوا⁷ عن وفائه ولكنهم

1- المرسوم في 58

2- ابوداود علم 9- ترمذى علم 3- ابن ماجه ، مقدمه 24 - مسند امام احمد 263 / 2-

3- اتحاف 105 / 1

4- عرائس 124 / 1 ، الى قوله من المرديدن الطريق الى الحق

5- ولا يتخذوه نفس المرجع

6- لطائف الاشارات 1 / 315 الى قوله لم يبارك لهم فيه

7- زولوا ان لا يزولوا مكان لا يزالوا - وفرج (ان لا يزولوا) لان هذه مناسبة للمراد من الآية -

ومن سياق المعنى ولو كان حرف الجر (على) بعدها قبلنا (لا يزالوا) (لطائف) وفي 58 لفظ (وفي اصل) زائد -

ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يجمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمغازة من العذاب ولهم عذاب أليم 1880

نقضوا أسباب الضمان¹ بما صاروا اليه من الكفران ثم تبين أن ما اعتاضوا من ذهاب الدين بأعراض يسيرة وأعراض حقيرة لم يبارك لهم فيه (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا) أي فعلوا، وقرأ بما أتوا² أي أعطوا من أنفسهم وبذلوا من أموالهم (ويحبون أن يجمدوا بما لم يفعلوا) مع أن من المذموم محبة الحمد على ما فعلوا (فلا تحسبنهم بمغازة) بمنجاة (من العذاب) وخلص من الحجاب، وقرأ الكوفيون³ بالخطاب في الأول وفي الثاني⁴ ابن كثير وأبو عمرو وكل على أصله في فتح السنين وكسرهما وباقى الخلافات في الآية من وجوهها والمعنى لا تحسبن الذين يفرحون انفسهم أولاً يحسب حاسباً مغتاباً أو غائب الفرحين بما فعلوا من نحو كتمان الحق وحبون أن يجمدوا بما لم يفعلوا من نحو اظهار الصدق فائزين بالنجاة مع المؤمنين فانهم معدبون مع المشركين لقوله (ولهم عذاب أليم) وحجاب عظيم . بوجود كتمانهم وعدم ايمانهم

1- الذمام : طئفت

- 2- قال أبو حيان . وقرأ ابن جبير والسلمي بما أتوا مبينا للمفعول (البحر المحيط 3 / 38)
- 3- مقال أبو حيان . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا يحسبن ولا يحسبنهم بالياء فيها ورفع باء يحسبنهم على اسناد يحسبن للذين . وقال ابن عطية . فتتجه القراءة بكون فلا تحسبنهم بدلاً من الأول وقد تتعدى إلى المفعولين وهما الضمير وبغازة . وقرأ حمزة والكسائي وعاصم لا تحسبن فلا تحسبنهم بقاء الخطاب وفتح الباء فيها خطأ بالرسول ويكون المفعول الأول هو الذين يفرحون والثاني محذوف بدلالة ما بعده عليه . وقرأ نافع وابن عامر لا يحسبن بقاء الفية فلا تحسبنهم بقاء الخطاب وفتح الباء فيها على حذف مفعولى يحسبن لدلالة ما بعدهما عليها (بحر المحيط 3 / 137)
- 4- في الأول أما عدى ابن كثير وأبو عمرو في الثاني (في 58)

ولله ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير¹⁸⁹⁰ ، إن في خلق السموات والأرض واختلاف
الليل والنهار لآياتٍ لأولِي الألباب¹⁹⁰⁰

واقاد الأستاذ¹ أن من باسروية الخلق قلبه ولا حظهم بسره² وليه³ فلا تظن أن
عقوبتهم مؤخره⁴ إلى يوم القيامة بل ليسوا من العذاب في الحال³ بغازية³ وأي عذاب أشد من الرد
إلى الخلق والحجاب عن الحق (ولله ملك السموات والأرض) أي يملكهما وما فيهما ومنه اقتداره
على حجابهم (والله على كل شيء قدير) فيقدر على عقابهم.

واقاد الأستاذ⁴ أن الإشارة من هذه الآية ههنا إلى غناه عن من⁵ في الكون وأنهم
محتاجون إليه إيجاداً أو امداداً⁶ بالعون وأنهم لا يجدون عنه خلفاً ولا عليه بدلاً (إن في خلق
السموات والأرض) أي أنفسهما⁷ أو نفوس من فيهما⁸ (واختلف الليل والنهار) بنقص أولهما و
زيادة آخرهما وعكسهما أو اختلافهما نوراً وظلمة وحرارة وبرودة (لايت لأولى الألباب)
لذالك واضحة لأصحاب المقول السلية الجلوة الخالص عن شوائب الوهم والظلمة على وجود

- 1- لطائف 1 / 315 إلى قوله والحجاب عن الحق
- 2- فلا تظنن، فنسب المربع
- 3- ساقط من المدنية 1
- 4- لطائف 1 / 315 إلى قوله ولا عليه بدلاً
- 5- عما فنسب المربع
- 6- مشتبه في المدنية أو بالعود في المدنية 2
- 7- مشتبه في المدنية 1
- 8- بينهما فنسب المربع

الصانع ووحده وكمال علمه وقدرته وفي الحديث ¹ ويل لمن قرأها ولم يتفكر .
 واناذ الأستاذ ² أن الآيات التي يعرف الحق سبحانه بها إلى العوام هي الآيات التي في
 الاقطار من العبرة ³ والاثار واما الآيات التي يعرف بها إلى الخواص فالتى في أنفسهم قال سبحانه
 سنرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فالآيات الظاهرة توجب علم اليقين والآيات الباطنة توجب
 عين اليقين والاشارة من اختلاف الليل والنهار إلى اختلاف ليالى العباد فليالى أهل الوصال
 قصيرة وليالى أهل الفراق طويلة فهذا يقول شعر ⁴

شهور ⁵ ينقضين وما شعرنا ⁶ بأنصاف ⁷ لهن ولا سرار ⁸ سرورهن ⁹ أو ليلتهن ¹⁰

ويقول شعر صباحك سكر ⁸ والنساء ⁹ خمار . فنت ¹⁰ وأيام السرور قصار

والثاني يقول شعر

ليالى ¹¹ بعد الظاعنين شكول ¹² طوال وليل العاشقين طويل

- 1- اتحاف 47 / 9 - درمنثور 2 / 111 - وقال اخرج ابن حبان فى صحيحه
- 2- لطائف 1 / 16 - 315 إلى قوله ورعى النجوم كنت محلى (الشعر)
- 3- من العبر بغيز لاه التانيث للمؤنه الظائبة
- 4- لطائف 1 / 316
- 5- سا قط من 58 و 33
- 6- شعرن فى 58
- 7- فى اللطائف . بانصاف . بانصراف فى المدنية
- 8- " شكر " فى 58
- 9- وفى رواية والماء لكه غلط او سهو من الكاتب
- 10- نعمت " فى 58 وهو الاصح وفى 33
- 11- والشعر فى اللطائف غير تام هكذا . ليالى اقر الظاعنين شكوت وليل العاشقين طويل
- 12- شكوك فى المدنية 1

وثالث ليس له خبر عن طول الليل ولا عن قصره فهو ولما غالب عليهم كما قال شعر .
 لست أدري أطلال ليلي أم لا كيف يدري بذاك من يتقلّى¹
 لو تفرّغت لاستطاله ليلي² ولرعى² النجوم كنتُ مخلى³
 قلت⁴ ولا يبعد أن يكون اختلاف الليل والنهار مشيراً إلى اثر صفة الجلال⁵ والجمال وما يترتب
 عليهما⁶ من الفناء والبقاء والغيبة والحضور والمراقبة والمشاهدة والبسط والقبض لأرباب الكمال⁷
 كما أشار إليه القطب الرئاني الشيخ عبدالقادر⁸ الجيلاني بقوله في فتوح الغيب ما أعظم تسلطكم⁹
 على ربك وتهمتك¹⁰ له عز وجل واعراضك عليه واستبطائك له في الرزق والغنى وكشف الكرب
 والبلوى اما نعلم أن لكل اجل¹¹ كتابا ولكل بلية وكربة غاية ونفاد لا يتأخر ذلك ولا يتقدم ابداً
 أوقات البلياء لا تتقلب فتصير عوانيا ووقت البوس لا ينقلب بنعمة لربك¹² عز وجل لأنه سبحانه خلق
 الأشياء وحالاتها لئلا تستحيل فمن فأتيت الأدب والفرج والدمع والفرح والفرح والفرح والفرح والفرح

1- لم نجد الشعر فيها شيئاً من المراجع

2- " ورعى النجوم كنت محلاً " لثالث

3- محلى في المدنية 1

4- مقوله الامام علي القاري

5- صفى " في المدنية 1

6- ساقط من المدنية 1

7- ساقط من المدنية 1

8- ذكرنا ترجمه شيخ عبدالقادر ، فتوح الغيب

9- تسخطك في المدنية 1 وفي 33

10- تهمتك " في 58

11- اجل " ساقط من المدنية 1

12- العبارة التي قوله خلق الاشياء حاله الفقد ... ا ... 58

الأشياء، وخلق مصالحها ومفاسدها، وعلم ابتدائها وانتهائها وعاقبتها وانقضائها وانتظار الفرج ان عجزت عن موافقته بالرضاء والفناء، في فعله الى أن يبلغ الكتاب أجله فتسفر الحالة عن ضدها بمرور الزمان وانقضاء الأجل كما ينقضي الشتاء فيسفر عن الصيف وينقضي الليل فيسفر عن النهار فإذا طلبت ضوء النهار ونوره بين العشاين لم تعطه بل تزداد في ظلمة الليل حتى إذا بلغت للظلمة غايتها وطلع الفجر جاء النهار بضوئه طلبت ذلك وأردته أو سكت عنه وكرهته فان طلبت إعادة الليل حينئذ لم تجب دعوتك ولم تعط لأنك طلبت الشيء في غير حينه ووقته انتهى ولعل هذا المعنى هو¹ المراد يقول² الصوفي ابن الوقت أو أبو الوقت بالفرق الدقيق³ بينهما في تحقيق ارباب الطريق ثم

قال الأستاذ⁴ وأولوا الباب هم الذين صحت خمر عقولهم⁵ من سكر الغفلة عن الحضرة ولولحظة وإمارة من كان كذلك أن يكون نظره بالحق فإذا نظر من الحق الى الخلق⁶ استقام نظره وإذا نظر من الخلق الى الحق انتكس⁷ نعمته وأثاره وانقلبت افكاره انتهى ولا يخفى أن هذا هو المقام الاعلى وإلا فالسالك المجذوب مقبول وإن كان المجذوب السالك في حال الاعتبار هو الاولى وبالنظر الى الامرين اختلاف القولين حيث قال بعضهم⁸ ما رايت شيئاً الا رأيت الله قبله⁹ وقال

1- مشتبه في المدينة 1

2- بقوله في 33 والمدينة 1 - والصوفي ابن الوقت هو عبد الأول بن ابي عبد الله عيسى السنجري كان مكثرًا من الحديث عالي الإسناد - طالبت مدته والحق الأصغر بالأكبر - كان صالحا يقلب عليه الخير - انتقل ابوه مدينة هراة وسكنها فولد له بها أبو الوقت في ذي القعدة سنة ثمانى وخمسين وأربعمائة - وتوفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ببغداد (وفيات الأعيان 3/ 226) -

3- الرقيق " في المدينة 1

4- لطائف 1 / 316 الى قوله وانقلبت افكاره

5- ساقط من 58

6- من الحق الى الحق - لكن الاول صحيح والحق الثانى هو "الخلق" وتدل عليه العبارة الآتية

7- انتكست - نعمته ، والاول (ما فى)

8- أنوار القرآن أصح لسياق العبارة -

9- عرائس 1 / 125 الى قوله قبله (فيه) - 9- ' فيه ' نفس المربع

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ

آخرون بعده وإنما رجح العقاب الأول لأنه ينبئ عن العيان والمشاهدة والثاني يخبر عن الاستئلال والمشاهدة¹ والحاصل أن أولى الألباب ما بينه الله في الكتاب بقوله (الذين يذكرون الله) في جميع أحوال الخطاب (قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم) أي قائمين وجالسين ومضطجعين.

قال الأستاذ² استغرق الذكر جميع أوقاتهم فإن قاموا فبذكروه قاموا كما أن قعدوا أو ناموا أو سجدوا فجملة أحوالهم مستهلكة في حقائق الذكر فيقومون بحق ذكره ويقعدون عن خلاف³ أمره ويقومون بصفاء الأحوال ويقعدون عن ملا حظتها بعين الكمال وعن الدعوى فيها في مقام الدلال ويذكرون قيامًا على بساط الخدمة ثم قعوداً على بساط القرية ومن لم يسلم في بداية قيامه عن التقصير لم يسلم له قعوده في نهايته بوصف الحضور والذكر طريق الحق سبحانه ما سلك المریدون طريقاً أصح وأوضح من طريق الذكر وإن لم يكن فيه سوى قوله "اناجليس"⁴ من ذكرني لكان ذلك كافياً والذاكرون على أقسام وذلك لتباين أحوالهم فذكرٌ يوجب قبض الذاكر لما يذكره من تقصير سلف له أو قبض حصل منه فيمنعه خجله ذلك عن ذكره فذلك ذكر قبض و ذكر يوجب بسط الذاكر لما يجد⁵ من لذات الذكر ثم من تقرب الحق إياه بجميل أقباله عليه وذاكره ومحو في شهوده المذكوره فذكر يجرى على لسانه عادة وقلبه مصطم في ما بدا له وذاكره وفي محل الأجلال يأنف من

1- "المجاهدة" في المدنيه 1

2- لطائف الإشارات 1 / 316 إلى قوله إياك ويحك والتذكارات إياك الشمر

3- عن اختلاف أمره (لطائف)

4- مر الحديث في صفحه

5- يجب " في المدنيه 1

ذكرة ويستقدر¹ وصفه² فكانه لتصاغر عنه لا يريد أن يكون له في الدنيا والآخرة ثناء³ وبقاه

ولا كون ولا بهاء قال قائلهم شعر

ما⁴ ان ذكرتك الا هم يلفني⁵ قلبي وروحي وسرى عند ذكراك

حتى كان رقبيا لي يهتف بي⁶ اياك ويحك والتذكارات اياك

قلت⁶ وقد يحصل هذا الحال في مقام الجمع الاول المبرع عنه بصرف التوحيد لاشعار التذكار

بالاشية من الذكر والمذكور ومقصود اهل الجمع هو الفناء في عين المذكور بحيث لا يكون لهم عن

فنائهم ايضاً شهود⁷ لاستفراقهم في بحر المشاهدة والحضور ولعل رابعة⁸ المدوية قالت في هذه الحان

استفغانا⁹ يحتاج الى استفغار كثير وقال الاخران نبت¹⁰ في مقام الاعتراف والاقرار¹¹ لاجل

1- يستقدر في 33

2- هذا النوع من الذكر يلتقي بتعاليم اهل العلامة النيسابورية الذين لا ينظرون لاي عمل

الامن حيث رويه التصريفه (حاشية لطائف)

3- واللفظ ثناء او فناء - وان كان المعنى يتقبل كليهما - ثبتا في المدنيه 1

4- والشعر تمامها هكذا . ما ان ذكرتك الا هم يلفني - قلبي وروحي سري عند ذكراك

حتى كان رقبيا لي منك يهتف بي . اياك ويحك والتذكارات اياك (لطائف)

5- "يلفني" في 58 و 33

6- مقوله الامام القاري

7- شعور في 58

8- هي ام الخير رابعه ابنة اسماعيل المدوية البصرية - الصالحة المشهورة - كانت من اعيان عصره

واخبارها في الصلاح والعبارة مشهورة كانت وفاتها سنة خمس و ثلاثين ومائة من الهجرة

النبوية (ابن خلدان 2 / 285) -

9- ساقط من المدنيه 1

10- مشته في المدنيه 1

11- ساقط من المدنيه 1

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

الاستغفار وهذا الاعتذار اعظم ذنباً من الإصرار لاشتماله على دعوى الوجود والفعل والاعتذار ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الجبار ثم قال والذكر عنوان الولاية وبيان الوصلة وتحقيق الارادة وعلامة صحة البداية ودلالة صفاء النهاية فليس وراء الذكر شئ وجميع خصال المحموده راجعة الى الذكر ومنثبة عن الذكر قلت ولذا قال تعالى اقم الصلوة لذكرى ومشير الى ان المقصود من امر العبادات وجميع الطاعات هو الذكر لجميع الهيات في كل الحالات الا ان ذكر الله للعبد اتم من ذكر العبد اياه ذكره قديم كسائر صفاته وذكر العبد حادث كباقي حالاته ولان ذكره للعبد هو الباعث لذكر العبد له كما يشير اليه قوله تعالى¹ وما يذكرون الا ان يشاء الله و يؤمى اليه قوله سبحانه يحبهم ويحبونه ويوضحه قوله عز وجل² ولذكر الله اكبر اى من ذكركم اياه ثم افضل ذكر العبد اياه ان ينسى حال ذكره ما سواه كما يشير اليه قوله تعالى³ واذكركم ان نسيتم اذ يذكر عليه قوله⁴ صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله (ويتفكرون في خلق السموات والارض) اى استدلالاً

1- المدثر: 56

2- النكسوت: 45

3- الكهف: 24

4- ابن ماجه رادب: 55

5- بيضاوى 1 / 198 الى قوله وتذكرا

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا

واعتباراً وتذكيراً لصفاته المتوقفة عليها الخلق من الوجود والحياة والعلم والقدرة والارادة ولعل
فى الآيه اشعاراً بما ورد ! تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذات الله لان الخلق كلهم لا يُحيطون به
علمًا .

وأفاد الأستاذ² ان التفكر نعت³ كل طالب وثمرته الوصول بكل مطالب لكن بشرط العلم

المعروف بالحلم فإن سلم الفكر عن شوائب التعلق والتعلق ورد صاحبه على مناهل التحقيق وإذا حصل
الشهود والحضور سماً صاحبه عن الفكر، فالفكر إلى حدود الذكر سرمد⁴ ثم فكر الزاهدين فى فناء
الدنيا وقلة وفائتها وكثرة عنائها وخسة شركائها فيزدادون بالفكرة زهداً فيها وفكر العابدين فى
جميل العباد وجزيل الثواب فيزدادون نشاطاً عليه ورفعةً اليه وفكر العارفين فى الآلاء والنعماء
فيزدادون محبةً للحق سبحانه (ربنا ما خلقت هذا باطلاً) اى يتفكرون⁵ قائلين ذلك وهذا اشارة

1- اتخاف 180 / 10

2- لطائف : الاشارات 1 / 18 - 317 الى قوله فيزدادون محبةً للحق سبحانه

3- نعت كل طالب والاول اصح

4- فالذكر سرمد - سئال أبو عبد الرحمن السلمى الشيخ الدقاق - الذكرا تم ام الفكر ؟ فقال

الدقاق . ما الذى يقع لك منه فأجاب السلمى . عندى الذكرا تم من الفكر لان الحق

سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر . وما وصف به الحق سبحانه اتم مما اختص به

الخلق فاستحسنه الدقاق (الرساله من 11^{النسبة} بحواله حاشية اللطائف 318) - وقد

ذكرنا هذه الرواية هنا أولاً لنوضح الفرق بين الذكر والفكر وثانياً لنبرز قول القشيري

(الذكر سرمد) اى مستدام انتهى -

5- بيضاوى 1 / 198 الى قوله والسعادة السرمدية

سبحك فقنا عذاب النار¹⁹¹⁰ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيتهُ

الى المتكرفيه أو الى الخلق على انه أريد به المخلوق من¹ السّموات والأرض أو اليهما² لأنهما فى معنى المخلوق والمعنى ما خلقته عبثاً ضائعاً من غير حكمة بل خلقته لحكمه عظيمه من جعلتها أن يكون مبدأ لوجود الإنسان سبباً لعاشبه فى الأبدان ودليلاً يدلّه على الإيمان بوحدانيتك ويحثه على القيام بطاعتك لينال الحياة الابديه والسعاده السرمديه وقد قال فارس³ الحكمة فى اظهار الكون اظهار حقائق حكمته بالفعل الى الحكيم⁴ (سبحانك) اى انزهك تنزيهاً لك من العبث فى فعلك من اظهار خلقك (فقنا عذاب النار) اى ما يوجب العذاب وما يجبر الى الحجاب (ربنا إنك من تدخل النار) اى مخلداً فيها (فقد أخزيتهُ) اى لقوله تعالى⁵ يوم لا يُخزى الله النبي والذين آمنوا معه مع ان المؤمن العاصى ايضاً سواء دخلها ام لا تلبسوا عن نوع خزي وفضيحة ومحنة وشقة لما روى⁷ الحافظ أبو يعلى الموصلى ان الفار والخرزیه تبلغ⁸ من ابن آدم فى القيامة بين

1- ساقط من 58 الى قوله او ليهما

2- العبارة الى قوله أو اليهما (الثانى) ساقط من المدنية 1

3- عرائس البيان ص 128 بالفعل الحكيمى

4- 'الحكمى' فى المدنية 1 -5- سورة التحريم 8

6- ساقط من المدنية 1

7- درمنثور 2 / 111 عن جابر وفيه . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الفار والتخرزية

يبلى من ابن آدم يوم القيامة فى المقام بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يؤمر به الى

النار- (ميزان الاعتدال 6740 - الكامل لعدى 2039 / 6)

8- مشبه فى المدنية 1

وما للظالمين من أنصار 1920 رَّبَّنَا إِنَّا سَعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا
رَّبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ 1930

يدى الله تعالى ما يتنى العبد ان يؤمر به الى النار وفى الآية ايها الى ان العذاب الروحاني البغ
من العقاب الجسماني حيث جعل حصول الأول مرتباً على وصول الثاني (وما للظالمين من انصار)
اي ينصرونهم بالمنع عن دخولهم أو بالاقدام على اخراجهم من النار وأما ¹ الشفاعة لعصاة المؤمنين
فلا يقال لها نصره لأن نصره دفع الغلبة والشفاعة بطريق المسئلة .

وقال الأستاذ ² من ابتليته فى الأجل بالحرقة ³ فقد اخزيته ومن ابتليته بالفرقة فى العاجل
فقد اشقيته ⁵ ومن اوليته بيمن الوصلة فقد اويته وأدنيته (ربنا اننا سعنا منادياً ينادى للإيمان)
وهو الرسول ⁶ ⁵ أو القرآن (ان آمنوا) اي بان آمنوا أو ايمانوا (بربكم فآمننا) فامتثلنا ⁷ ربنا
فاغفرلنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا (-

وقال الأستاذ ⁸ ⁷ يعنى آجبنا الدامى ولكن انت الهادى فلا تكلفنا الينا ولا ترفع ظل
عنايتك عنا ولا تسلط غيرك علينا والإيمان الدخول فى موجبات الامان وإنما يؤمن بالحق من
آمنه الحق فآمن ⁹ الحق للعبد الذى هو اجارته يوجب إيمان العبد بالحق الذى هو تصديقه و
معرفته (وتوفنا مع الأبرار) جمع برأوبار والمعنى اختم لنا بالخير وأمتنا

- 1- بيضاوى 199 / 1
- 2- لطائف الإشارات 1 / 318 الى قوله فقد اويته وادنيته
- 3- العبارة إلى قوله فقد اشقيته ساقط من المدني 1
- 4- وتام العبارة هكذا . فقد اخزيته ومن ابتليته بالفرقة فى العاجل فقد اشقيته (لطائف)
- 5- اخزيته " فى 58 -6 بيضاوى 199 / 1
- 7- العبارة ساقطة من المدني 1 و 33
- 8- لطائف 1 / 318 الى قوله الذى هو تصديقه ومعرفته
- 9- فآيمان فى 58 - لفظ الحق ايضا ساقط من 58

رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيثَاقَ 1940
فَاسْتَجَابْ لَهُمْ رَبُّهُمْ

مخصوصين¹ بصحبتهم معدودين في زمرة من محشورين في جملتهم -

وافاد الأستاذ² أنهم المختصون بحقائق التوحيد القائمون لله بشرائط التفريد الواقفون

مع الله بخصائص التجريد (ربنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك) اي على تصديقهم من الثواب او على

الاستنهم من حسن المال (ولا تخزنا) اي لا تفضحنا بسوء أعمالنا وقبح أحوالنا (يوم القيامة)

اي حيث لا تنفع الندامة (انك لا تخلف الميثاق) اي وعد العباد بانابته المؤمن العاصي واجابة

الداعي وتكرير ربنا للمبالغة بالتضرع في مقام الشاء وللإيماؤ الى الاستقلال كل من افراد الدعاء

وفى الاثار⁵ من حزبه وحزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف -

وقال الأستاذ⁶ حقق لنا ما وعدتنا على السنة الوسائط من إكمال النعمى وتكفير⁷ السوا

غفران كل ما سبق منا من متابعة الهوى، وفى دقائق الحقائق⁸ قيل لا تخزنا بأعمالنا وعد بفضلك

ورحمتك علينا انك لا تخلف الميثاق بقولك : سبقت رحمتى غضبى (فاستجاب لهم ربهم) الى طلبتهم⁹

1- بيضاوى 199 / 1

2- لطائف 319 / 1 الى قوله من متابعة الهوى

3- بيضاوى 199 / 1 -4 جلالين 199 / 1 (على حاشية بيضاوى)

5- بيضاوى 199 / 1 الى قوله ما يخاف

6- لطائف 319 / 1 الى قوله الواقفون لله بخصائص التجريد

7- بكر السوى " فى 58

8- القائل هو الشيخ ابو عبد الرحمن والعبارة هكذا . اي لا تجازنا بأعمالنا وعد علينا ...

9- بيضاوى 199 / 1 الى قوله من أجاب (عرائس 129 / 1)

أَنْتَى لَا أُضِيعُ عَمَلَ عِبَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذِكْرٍ وَأَنْتَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوزِدُوا فِي سَبِيلِي

وحصول بفيتهم واستجابا خص من أجاب (أنتى لا اضيع عمل عايل منكم) اى بأنى وقوله (من ذكر أو أنتى) بيان ¹ عامل ليكون الحكم بوصف ² شامل (بعضكم من بعض) جملة ³ معترضة أو استينافية مبنية لأن الذكر من الأنتى والأنتى ⁴ من الذكر أو لفرط الاتصال والاتفاق ⁵ فى الدين المعتبر وأفاد الأستاذ ⁶ أنه سبحانه كيف لا يستجيب لهم وهو الذى لقن لهم الدعاء والشاء وهو الذى ضمن لهم الإجابة ووعدهم جميل الثواب على الدعاء زائداً على ما يدعون لأجله الحوائج من جلب النعماء أو دفع البلاء (فالذين هاجروا) الشرك ⁷ أو الأوطان أو العشائر للذين باختيارهم (وأخرجوا من ديارهم) بالاجاء الى خروجهم لاضطرارهم (وأوزدوا فى سبيلى) بسبب إيمانهم ⁸ لأن الواو لا توجب ترتبياً أولان المراد اظهار اقرارهم (وقتلوا) الكفار أولاً (وقتلوا) فى الجهاد اخراً، وقرأ حمزة والكسائى بالعكس ⁹ أن الواو لا توجب ترتبياً أولان

1- مشتبه فى المدنية 1 -2- ساقط من المدنية 1 و 58

3- بىضوى 1 / 199 الى فى الدين 4- ساقط من 58

5- "الاتصال" فى 58

6- لطائف 1 / 319، الى قوله على ما يدعون لأجل الحوائج

7- بىضوى 1 / 199 الى قوله العشائر

8- والعبارة الى قوله لان المراد ساقط من 58 واللفظ " ايصالهم " مكان " ايمانهم "

9- قرأ حمزة والكسائى وقتلوا وقتلوا بيدون بالمفعول قبل الفاعل - وقرأ الباقون بتقديم

الفاعل على المفعول - قال النيسابورى : قرأ ابن كثير وابن عامر وقتلوا مشددا للتكثير كما

ذكره الامام ¹⁰ وقال ابن جرير : والقراءه التى لا استجزها أن اعددتها احد هاتين

القراءتين وهى وقتلوا وقتلوا بالتخفيف او وقتلوا بالتخفيف وقتلوا لأنها القراءه

المنقولة نقل وارانة وما عداها فشان - وبأى هاتين القراءتين قرأ قارى نصيب فى

ذلك لاستغاضة القراءه بكل واحدة منهما فى قراءه الاسلام مع اتفاق مئتيهما وبه نقول

ونأخذ (بىضوى 1 / 200 - ابن جرير 4 / 145 - التبصره ص 470 - غرائب 4 / 162) -

لَأَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ 1950 لَا يَغْفِرُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ 1960

المراد لما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يصفوا حيناً¹ وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا للتكثير

(لَأَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) (لَأُحَوِّثَهَا وَأَغْفِرْتُهَا) (وَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) روى من تحت اسماء الثمار ما ذكر من تحت تعريفها أهلها (ثواباً من عند الله) روى في تفسيره بدرهك وثابتة تفضل منه لا واجباً عليه (والله عنده حسن الثواب) الجزاء الحسن ومستحسن الثواب.

وقال الأستاذ² فالذين مهاجروا يعني الديار والمزار وجميع المخالفين والموافقين

من الاغيار وأخرجوا من ديارهم أي أخرجوا إلى مفارقة معاهدهم من ما لوفاتهم " واودوا في سبيلي "

بالقفر والمثلث وفتنوا بفنون المحن والألام وقاتلوا وقتلوا ذاقوا من اختلاف الأقطار الحر والقر³

والحلل والسر والنفع والضرر " لَأَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ " الآية يعني لنعطينهم فوق أعمالهم وأكثر ما

استوجبوه بأعمالهم وأحوالهم (لا يغفرتك تقليب الذين كفروا في البلاد) الخطاب⁴ عام لجميع

العباد والنهي للمخاطب للمبالغة وجعل التقلب⁵ تنزيلاً⁶ للسبب منزلة المسبب والمعنى لا ينظر

1- جنبنا " في 33

2- لطائف 1 / 319 ما استوجبوه بأعمالهم وأحوالهم

3- الضر في المدينة 1

4- بياض 1 / 200 ملخصاً

5- التقلب في المدينة 1 و 58

6- مشتبه في المدينة 1

ثم مأوهم جهنم وبئس المهاد¹ لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها

الى ما للكفرة عليه من السعة وكذا لاخوانهم من العجرة¹ والظلمة. وهذا لان ذلك القلب (متاع قليل) يستيزم انه لقصر مدة الدنيا بالنسبة الى العقبى أو حقير شأنه في جنب ما أعد الله لأهل التقوى في الآخرة اى كما قال تعالى² قل متاع الدنيا قليل والآخره خير لمن اتقى وكما ورد³ في الحديث ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر به يرجع (ثم مأوهم جهنم) اى مشاومهم ومنقلبهم (وبئس المهاد) اى ما مهوده⁴ لأنفسهم واختاروه لعاقبة امرهم قال بعضهم لا يفتنك الدنيا لوقوع الجهال عليها والاعتراؤها فيها والتكسر بنعيمها فإنتهز أدهم الى النار ومهادهم فى دار البوار.

وقال الأستاذ⁵ لا يتداخلك تهمة بأن لهم عندنا قدرا وقيمة إنما هى أيام قلائل وأنفاس معدودة ثم بعدها حسرات مترادفة واحزان متضاعفة (لكن الذين اتقوا ربهم) اى الشرك الجلى والخبى وسائر أنواع المعاصى (لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) مشتعلة على القصور وأشجار الاثمار (خلدين فيها) مقدرين⁶ الخلود فيها مؤبدين آمنين بها

- | | | |
|----|----------------|------------------------------------|
| 1- | الفجرة فى 33 | |
| 2- | سورة النساء 77 | 3- بيضاوى 1 / 200 الى قوله به يرجع |
| 4- | بيضاوى 1 / 200 | 5- لطائف 1 / 320 واحزان متضاعفة |
| 6- | جلالين 1 / 200 | |

نَزَلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ 1980 وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

(نَزَلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) حال كونهم نازلين بها من عنده ومن فضله وجوده (وما عند الله) لكثرة ودوابه وخيرته (خير للأبرار) ما¹ يتقلب فيه الفجار لقلّة بقاءه وسرعة فناءه وكثرة عنايته وخساسة شركائه وفي الصحيح عن عمر² رضی الله عنه قال جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربه، وإني لعلى حصير ما بينه وبينه شئ، وتحت رأسه وسادة من ادم، حشوها ليف فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كسرى وقيصرفيا هما فيء وأنت رسول الله، فقال أما ترضى أن تكون بهم الدنيا ولنا الآخرة، ومن دقائق الحقائق³ قيل وما عند الله خير للأبرار ما يطلبونه بأفعالهم ولعل المعنى ما عندهم من الفضل خير الأبرار ما يطلبونه بأعمالهم من الأجر⁴ بطريق العدل.

وأفاد الأستاذ⁵ أن المراد الذين وسعناهم⁶ بذل الفرقة بيست حالتهم المورثة للحرقة والذين رفعوا قدماً لأجلنا فنعمت الحالة والزلفة وصلوا إلى الثواب العقيم⁷ وبقوا في الوصال والنعم وما عند الله ما ادخرناهم حال اضطرارهم خير ما أملوه باختيارهم (وإن من أهل الكتاب) أي من اليهود والنصارى كعبد الله بن سلام⁸ واصحابه دخلوا في الإسلام (لمن يؤمن بالله) أي

- 1- بيضاوى 1 / 200 إلى قوله سرعة فناءه .
- 2- مسلم عن زهير بن حرب - مسند امام احمد 1 / 31 - ترمذى، زهد 19 - بيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة 1 / 166 -
- 3- عرائس 1 / 130 إلى وقوله بأفعالهم
- 4- العدل فى 58 وهو غلط - لطائف 1 / 320 ما أملوه باختيارهم
- 6- وسعناهم وسعناهم فى المدينة 1 - 7 - العقيم وهو الصحيح 2 مشتبه فى المدينة 1
- 8- جلالين 1 / 200

199

خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنًا قليلًا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب¹⁹⁹
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ²⁰⁰

بوجوده ووحدة ذاته وسائر صفاته وما أنزل اليكم من القرآن¹ وما أنزل إليهم من الكتابين (خاشعين لله) حال² من فاعل يؤمن وجمع باعتبار المعنى وافرد في يومين باعتبار المبنى (لا يشترون بآيات الله) أي لا يأخذون بدلها ولا يختارون عليها (ثمنًا قليلًا) من الرشوة وغيرها كما يفعله³ المحرفون من أحبارهم في تغييرها مبنى وتعبيرها معنى (أولئك لهم أجرهم عند ربهم) زيادة على قدر كسبهم (إن الله سريع الحساب) لعلهم بالأعمال وما يستوجبها العمال (يأيها الذين آمنوا اصبروا) على مشاق⁴ الطاعة (وصابروا) غالبوا أعداء الله في الصبر على شدة المجاهدة وأعدى⁵ عدوكم في الصبر عن الهوى بالمخالفة (ورابطوا) أبدانكم وخيولكم في ثغور المجاهدين مخافة هجوم أعداء الدين، وفي الحديث⁶ أن من الرباط انتظر الصلاة بعد الصلاة (واتقوا الله) بالتبري عما سواه (لعلكم تفلحون) لكي تغزوا بعقام رضائه وحصول لقائه وقال بعض⁷ أرباب اللسان وأصحاب البيان اصبروا على النعماء وصابروا على الباساء والنزاهة وربطوا في دار الأعداء واتقوا الله إله الأرض والسماء لعلكم تفلحون في دار البقاء وقال الجنيد⁸ وصابروا أمرهم بالصبر على الصبر ثم قال

- 1- بيضاوي 200/1 من الكتابين
 2- أيضًا نقله بعينه - إلى قوله باعتبار المعنى
 3- أيضًا
 4- أيضًا
 5- أيضًا
 6- درمنثور 2/113 4 بيضاوي 1/201
 7- ما وجدنا قائله (تفسير سلمى)
 8- عرائس البيان 1/151 إلى قوله والوقوف من البلاء جهراً

ورابطوا وهو ارتباط السر مع الله سرًا والوقوف مع البلاء جهراً، وقال ابن عطاء¹ الصبر المأس الله في أرضه واليقين سيف النفس وان الشيطان ليعتوذ من الصبر كما يعتوذ من الشيطان وقال الخلدی خير الدنيا والآخرة صبر ساعة اى بتحصيل طاعة .

وأفاد الأستاذ² أن الصبر فيما ينفرد به العبد والمصاهرة مع العدو والرباط نوع صبر ولكن على وجه مخصوص ويقال اول الصبر التصبر ثم المصاهرة³ ثم الاضطبار وهو نهايته⁴، ويقال اصبروا على الطاعات وعن المخالفات وصابروا فى ترك الهوى والشهوات وقطع المنى والطلاقات وربطوا بالاستقامة فى الصحبة فى عموم الأوقات⁵ ويقال اصبروا بنفوسكم⁶ وصابروا بقلوبكم وربطوا بأسراركم⁷ على ملاحظة المشورة وصابروا على ابتغاء القرية وربطوا فى محل⁷ الدنو والزلفة على شهود الجمال والعزة والصبر ثم مذاقته إذا كان العبد يتحساه⁸ على الغيبة وهو لذيد طعمه إذا شربه على الشهود والروية والله أعلم⁹.

1- ما وجدناه فى الفرائس

2- لطائف 1 / 321 ، اذا شربه على الشهود والروية

3- ثم اصبر ثم المصاهرة

4- يمكن ان يجد القارى فى منبع التفسيرى حول مادة (ص-ب-ر) انه - وهذا شأنه

يحاول ان يؤسس المصطلح الصوفى على دعائم لغوية تعتمد على الفروق الدقيقة

بين صيغ الاشتقاق المختلفة من المادة الواحدة - فصيغة المفاعلة فيها المشاركة و

صيغة التفعّل فيها تكلف يلائم البداية وهكذا (حاشية اللطائف)

5- الواو فى الأوقات ساقط من المدنية 1

6- العبارة الى قوله ويقال اصبروا على ملاحظه " ساقط من المدنية 1

7- ساقط من 58

8- ساقط من 58

9- ساقط من المدنية 1 و 33

سورة النساء مدنية وهي مائة¹ وخمس وسبعون آية وأربع وعشرون ركوعاً

بسم الله الرحمن الرحيم : أفاد الأستاذ² أن العلماء العارفين اختلفوا في الاسم عن ما إذا اشتق
فمنهم من قال اشتق من السعة وهي الكية ومنهم من قال إنه مشتق من السمو وهو العلو وكلاهما
فيه الإشارة فمن قال من السمو فهو اسم من ذكره سعت رتبته ومن عرفه سعت حالته ومن صحبه
سعت همته فسعد³ الرتبة يوجب وفور المثوبة والبار وسعة الحالية توجب ظهور الأنوار في الأسرار
وسمو الهمة يوجب التحرر عن رق الأغيار ومن قال أصله من السعة فهو اسم من قصدته وسم بسعة العباد
ومن صحبه وسم بسعة الإرادة ومن أحبه وسم بسعة الخواص ومن عرفه وسم بسعة الاختصاص فسعة
العبادة توجب هيبة النيران أن ترمى⁴ صاحبها بشرها وسعة الإرادة توجب حشمة الجنان
أن يطمع في إسترقاق صاحبها مع شرف خطرهما وسعة الخواص توجب سقوط التعجب من استحقاق
القرية⁵ للماء والطينة⁶ على الجملة وسعة الاختصاص توجب امتحاء الحكم عند إستيلاء سلطان
الحقيقة ويقال اسم من واصله سبأ عن الأوهام قدره وسمن⁷ فاصله وسم بكى الفرقة قلبه على هذه
الجملة يد ل اسمه انتهى وبرحمته العالم انعم على العوام كالانعام بأنواع الانعام في هذا المقام و

- 1- وفي رواية ست وسبعون آية (كما هو رأينا في السعود المفسر) (137 / 3)
- 2- لطائف 5 / 2 إلى قوله يد ل اسمه انتهى
- 3- والعبرة ساقطة من المدنية إلى قوله سمو الهمة
- 4- " تسمى " في المدنية 1 و 58
- 5- " للمال " في 58
- 6- " والطينة " في 58
- 7- " مشتبه في المدنية 1 و 58

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً

برحمته الخاص اكرم الأنبياء والأصفياء من ذوى الاختصاص بايصالهم الى مقام الاخلاص الموجب
للخلاص عما سواه يوم لا مفتر فيه ولا مناص (يا أيها الناس) خطاب¹ يتم بنى آدم من الموجودين و
من سيوجد فى العالم (اتقوا ربكم الذى خلقكم) اوجدكم من العدم (من نفس واحدة) وهى آدم
(وخلق منها)² من ضلع من أضلاعها (زوجها) اى حواء (وبث منهما) اى نشر بواسطة إزواجهم
واجتماعهما (رجالاً كثيراً ونساءً) اى ذكورا³ كثيراً وإناثاً كثيراً واكتفى بوصف الرجال بالكثرة
عن وصف النساء، إذا الحكمة تقتضى أن يكن اكثر بجواز أن يكون لرجل واحد اربع منهن و
تذكير كثيراً⁴ حمل على الجمع دون الجماعة وترتيب الأمر بالتقوى على هذه القصة الكبرى ما
فيها من الدلالة على قدرته القاهرة التى من حقها أن يخشى وانعمه الباهرة التى توجب طاعة
المولى.

وقال الأستاذ⁵ يامن أظهرتكم⁶ عن كتم العدم بحكم تكليفي ثم⁷ خصصت من شئت منكم

بتشريفى وحرمت من شئت⁸ منكم هدايتى وتعريفى

- 1- بيضاوى 1/ 201 إلى قوله آدم 2- بيضاوى 1/ 201
- 3- بيضاوى 1/ 201 إلى قوله طاعة المولى
- 4- ساقط من 58 5- لطائف 2/ 6 إلى " ولا غاية لعلومه "
- 6- ظهرتم عن كتم العدم بحكم تكليفي نس المريج
- 7- "تكفى" فى المدنية و 58
- 8- " وحرمت " (لطائف) - " رحمت " فى المدنية 1

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ

ونقلتم¹ إلى ما شئتم بل أوصلتم إلى ما شئتم بحكم تصرفي أتقوني واطيعوني فالتقوى جماع الطاعات وأوله ترك الشرك وأخره اتقاء كل غير وأول الأغيار لك نفيك ومن اتقى نفسه وقف مع الله بلا مقام ولا شهود حال لله² لا لحظ في الدنيا والقبلي ثم حكم الحق سبحانه بمساكنة الخلق من الخلق³ لبقاء النسل وإلى ردة المثل للمثل⁴ فربط الشكل بالشكل وتعرف⁵ إلى العقلاء على كمال قدرته بما لاح من براهين الربوبية ودلالات الحكمة اللوهمية حيث خلق جميع هذا الخلق من نسل شخص واحد على اختلاف هئيتهم وتفاوت صورهم وتباين اخلاقهم وأن اثنين منهم لا يتشابهان بكل وجه في الصورة أو الخلق والهمة والحالة فسبحان من لا مدى لقدراته ولا غاية لعلوماته (واتقوا الله الذي تساءلون به) بتشديد السين على أن أصله تتسألون فارغمت التاء الثانية⁶ بعد قلبها سيناً في السين وقرأ الكوفيون⁷ بتخفيفها على حذف إحدى التائين

1- مشتبه في المدنية 1 - 2- لا لشهود حظ " في اللطائف

3- ساقط من المدنية و 58 - 4- " فرحط " مشتبه في 58

5- "تعرف " مشتبه في المدنية 1 - 6- ساقط من المدنية 1

7- قال مكي ابن أبي طالب القيسي . قرأ الكوفيون " تساءلون " بتخفيف (بتخفيف السين)

وشدد الباقون - وقال ابن الجوزي . قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر "

" تساءلون " بالتشديد - وقرأ عاصم ، وحزمه والكسائي ، بالتخفيف وأصله تتسألون

فطرحت إحدى التاءين تخفيفاً - بإدغام تاءه فتعاقب في التائين نعتاً مرياً في المسمى .

(التبصرة ص 472 - زاد المسير 2 / 78 - تنوير أبي السعود 2 / 138 - بيضاوي

1 / 202 إلى قوله في السين) -

وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيًّا¹⁰

والمعنى¹ يسئال بعضهم بعضا فيقول أسئلك بالله (والأرحام) بالجر وهو ظاهر كما قرأ به حمزة² وهذا على عادة³ العرب انهم كانوا يتوسلون بالأرحام ويتوصلون إلى ذوي القربى على وجه العام والباقون بالنصب أي واتقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها ففي الحديث⁴ الرحم حلقة بالعرش يقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله (إن الله كان عليكم رقييا) حافظا⁵ مطلقا⁶ فاتقوه ولا تخالفوه أو فاذكروه ولا تنسوه أو راقبوه وشاهدوه فان من نسي الحق فلا شئ اخص منه ومن نسي الخلق فلا احد اخص منه ومن نسي الحق فلا غاية لمحنته ومن نسي غيره فلا نهاية لمحبتة وعلو حالته .

- 1- وقال أبو جعفر : وهما قراءتان معروفتان ولفتان فصيحتان ولعل الامام على القاري يشير بقوله هذا إلى أن القراءتين جائزتين عنده (طبري 4 / 151) -
- 2- قرأ حمزه والأرحام " بالخفض عطفًا على الضمير المجرور في به وهو ضعيف لأنه كبحر الكلمة ، ونصب الباقيون عطفًا على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا - أو على الله أي " اتقوا الله واتقوا الأرحام وهذا هو المختار - (بيضاوي 202/1 التبصرة ص 472 - تفسير أبي السعود 3 / 139 - جلالين 1 / 202) -
- 3- تفسير أبي السعود 2 / 139
- 4- بيضاوي 1 / 202
- 5- بيضاوي 1 / 202
- 6- مطلقا " في المدينة 1 و 35

وَأَتُوا الْيَتِيمَ أَموالهم ولا تبتدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوا
كبيرا 20

وافاد الأستاذ¹ أنه سبحانه يقول للمذنبين يا من نسيتم عهدى ورفضت ودى وتجاوزت
حدى حان لك أن ترجع إلى بايى فتستحق لطفى وايجابى ويقول للعارفين يا من نسيتم فينا
حظك وصنت عن غيرنا لحظك ولغظك لقد عظم علينا حقك ووجب علينا² نصرك ووجد عندنا قدرك
فأنا شهيد على حالك وانتقالك أعد عليك انفاك وأرى حواسك وانامتولى خطراتك³ ومنشئ حركاتك
وسكاتك والحاصل أنكم راقبوا من هو الرقيب عليكم (وأتوا اليتيم أموالهم) أى التى بأيدىكم إذا
بلقوا وظهر⁴ رشدهم إليكم (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) لا تستبدلوا⁵ الحرام لكم من أموالهم
بالحلل من أموالكم (ولا تأكلوا أموالهم) منضمه (إلى أموالكم) من غير تسوية بينها⁶ وتفارقة فى
انتفاعهما (أنه) أى الأكل على هذا المنوال والانتفاع بالأموال من غير تفصيل الأحوال (كان حوا
كبيرا) أى ذنبا⁷ عظيما واثما مبينا .

وافاد الأستاذ⁸ أن من أقيم بمحل الرعاية⁹ فجار على¹⁰ وعيته فخصم وعيته¹¹ ربه فإنه ليتنقم

- | | |
|-----|---------------------------------------|
| 1- | لطائف 2 / 6 إلى قوله رجل عندنا قدرك |
| 2- | لدنيا " فى 58 |
| 3- | ساقط من المدنية 1 |
| 4- | مشتبه فى المدنية 1 |
| 5- | بيضاوى 1 / 202 |
| 6- | ساقط من المدنية 1 |
| 7- | بيضاوى 1 / 202 - جلالين 1 / 202 |
| 8- | لطائف 2 / 8 إلى قوله فخصمه الله انتهى |
| 9- | "الوفايه فى اللطائف 2 / 8 |
| 10- | "فجاء " فى المدنية و 58 |
| 11- | " فخصمه - |

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

لعباده ما لا ينتقم لنفسه فَوَلِيَّ الْيَتِيمِ إِنْ أَنْصَفَ¹ وَأَحْسَنَ فَحَقَّهُ عَلَى اللَّهِ وَإِنْ آسَاءَ وَتَعَدَىٰ فَخَصْمَهُ اللَّهُ أَنْتَهَىٰ. وَكَانَ إِشَارَةً إِلَى مَا رَوَى² كَلَّمَ رَاعٍ وَكَلَّمَ مَسْئُولَ عَنِ رَيْبِهِ، وَإِيَّاهُ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَ³ إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ((وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَىٰ) أَيْ إِنْ تَوَقَّعْتُمْ وَظَنَنْتُمْ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فِي أُمُورِ يَتَامَى النِّسَاءِ إِذَا تَزَوَّجْتُمْ بِهِنَّ (فَاَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) فَتَزَوَّجُوا⁴ مَا حَلَّ لَكُمْ مِنْ غَيْرِهِنَّ، وَسَهَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِهِنَّ (مَتًى وَثَلَاثَ وَرُبْعَ) أَيْ ثَلَاثِينَ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثًا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا.

وَأَفَادَ الْأُسْتَاذُ⁵ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَبَاحَ لِلرِّجَالِ الْأَحْرَارِ التَّزْوِجَ بِأَرْبَعَةٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَاجِبَ الْعَدْلِ بَيْنَهُنَّ فِي مِرَاعَةِ الْقِسْمِ وَحَقُوقِ النِّفْقَةِ وَالْكِسْفَةِ فَيَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يِرَاعِيَ الْوَاجِبَ فَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَقُومُ بِحَقِّ هَذَا الْوَاجِبِ⁶ أَثَرَهُ هَذَا الْمَبَاحَ وَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَقْصُرُ فِي الْوَاجِبِ فَلَا يَحْرُسُ لَهُذَا الْمَبَاحَ فَإِنَّ الْوَاجِبَ مَسْئُولٌ عَنْهُ وَعَمَّا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِنَاحِ (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) أَيْ فَاخْتَارُوا وَاحِدَةً وَاتْرَكُوا الْجَمَاعَةَ (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) فَإِنَّهُنَّ أُيَسَّرَ عَلَيْكُمْ لَخَفَةِ⁷ مُؤْتَهُنَّ وَعَدَمِ

1- " انصف " انصرف في المدنيه 1

2- مسند امام احمد 5/2 - فتح الباري 180 / 5

3- "الاسراء 36

4- جلالين 202 / 1

5- لطائف 8 / 2 الى قوله فان الواجب مسئول عنه

6- الجواب في 58 - 7 - بيضاوي 202 / 1 الى قوله بينهن

ذُكِرَ أَنَّ أَدْنَىٰ أُنْ لَا تَعُولُوا وَأَتَوَّالنَّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ
مَهْنِيًّا مَرِيًّا

القسم مريمين

وجوب (ذلك) التقليل¹ منهن (أدنى أن لا تعولوا) اقرب من أن لا تملوا عن الحق فيهن
(وأتوا النساء صدقاتهن) مهرون² (نحلة) عطية عن صفا طوية (فإن طبن لكم عن شيء
منه نفساً) تمييز³ لبيان الجنس والأصل فيه الإفراط والمعنى فإن وصبن لكم شيئاً من أصدقاتهن
عن طيب أنفسهن (فكلوه مهنيًا مريًا) فخذوه⁵ وانفقوه⁶ وانتفعوا به حللاً بلا تبعة في الدنيا ولا
مدة في الآخرة وفي الحديث⁷: مهنيًا ما لا إثم فيه ومريًا لاداء فيه -
وأفاد الأستاذ⁸ أن هذا دل على أن طعام الفتيان والأسخياء مري لأنهم لا يطعمون
اللاطية⁹ أنفسهم وطعام البهلاء¹⁰ ويبي لأنهم يرون أنفسهم¹¹ وإنما ينفقون عن تكلف لا عن
طية¹² نفس قال¹³ صلى الله عليه وسلم يطعم السخي دواً وطعام البخيل داء انتهى

2- بياضى 203 / 1

1- بياضى 203 / 1

4- صدقاتهن " فى 33

3- بياضى 203 / 1

6- ساقط من المدنيه 1

5- بياضى 204 / 1

7- قال ابو حيان . وقال ابو حمزة مهنيًا لا اثم فيه مريًا لاداء فيه (البحر المحيط 3 / 167)

8- لطائف 2 / 8 الى قوله وطعام البخيل داء

9- عن طيب نفس (نفس المرجع)

10- ردى (نفس المرجع)

11- يطعمون (نفس المرجع)

12- " عن طيب " (نفس المرجع)

13- اتحاف 8 / 175 - الدرر المنشرة للسيوطى 108

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا

مَعْرُوفًا 50

وعن علي¹ رضى الله عنه من أراد الشفاء والدواء فعليه باربعه أشياء: مهر المرأة والعسل والقرآن وماء السماء (ولا تؤتوا السفهاء) الجهال والأولاد من العيال المبذرين للأموال الفسدين في الأحوال (أموالكم التي جعل الله لكم قياما) وقرأ² نافع وابن عامر قيا بما عناه أى ما تقومون بها وتنتعشون فيها (وارزقوهم فيها) أى منها (واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا) يعرفه الشرع ويستحسنه الطبع والمراد تادييهم بأدب³ الديانة وزجرهم عن الخيانة فى الامانة قال سهل⁴ اسفه السفهاء نفسك فإن زجرتها بالعلم والخوف والورع وإلا حجزك عن طريق نجاتك من الخروج عن الدنيا والاخرة كذا فى حقائق الدقائق⁵

وأفاد الأستاذ⁶ أن السفية من يمتك عن الحق ويشغلك عن الرب والسفيه من العيال والأولاد من يؤثر حظوظهم على حقوق الله ثم قال وحفظ التجمل فى الحال احدى⁷ عليكم من أن تعرضوا للتبذل والسؤال والكدية والاحتيال وإنما يكون البذل خيرا من الاصاك عند تجردا لقلب⁸ والثقة بالرب وتقويته بالصبر وتأييده بالشكر فاما على نية الكدية وأن تجعل نفسك وعيالك كلاً على الناس

- 1- إذا اشتكى احدكم فليستأل امراته ثلاثه دراهم او نحوها فليشترها مسكوا وليأخذ من ماء السماء فيجمعه ينيثا مريتا وشفاء مباركا - (روح 2 / 200) -
- 2- قرأ نافع وابن عامر " قيا " بغير الف وقرأ الباقر بالالف (كتاب التبصره ص 472 - بيضاوى 1 / 204) -
- 3- ساقط من 58
- 4- حقائق التفسير للسلمى (وبند نجد ه فى تفسير القرآن العظيم لسهل تسترى ص 45 وكذا فى المرائس 1 / 134) -
- 5- والمعارة: قوله أفاد الأستاذ الى قوله الله ثم " ساقط من 33
- 6- لطائف 9/2 الى قوله ثم الجود بفاضل 7- " اخذى " فى الغدثية 4 - بر
- 8- عند تحرز القلب والثقة بالصبر (نفسه) (مرجع)

وَابْتَلُوا الْيَتِيمَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا 60

فحفظك ما جعله الله كفايه لنفسك اولى ¹ ثم الجود لفاضل كفايتك اخرى (وابتلوا اليتيم) اي اختبروهم قبل بلوغهم بتتبع احوالهم في امر دينهم وضبط مالهم وحسن تصرفهم في بعض ما يدفع اليهم (حتى اذا بلغوا النكاح) اي حد البلوغ فانه يصلح للنكاح عنده (فان آنستم منهم رشدا) اي ابصرتم ² منهم رشاد او سداد الصلح احوالهم (فادفعوا اليهم اموالهم) ³ وافاد الأستاذ ⁴ ان ابناس ⁵ الرشد العفة ⁶ والديانة والسخاء وايمانه وصحة الشيوخ والحرص على مشاهد الخير واداء العبادات على قضية الامر ويقال الرشد من اهتدى الى ربه عند ⁷ من يتسنى له من حوائجه لا من ⁸ يتوكل على حوله وقوته وتدبيره واختياره (ولا تأكلوها) اي اموال اليتامى (اسرافا وبدارا ان يكبروا) اي مسرفين ⁹ ومبادرين كسبرهم ولا مفهوم لهما في امرهم لقوله (ومن كان غنيا فليستعفف) من اكلها (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) اي بقدر اجرة سعيه وعند ¹⁰ حاجته واضطراره اليها (فاذا دفعتم اليهم اموالهم) اي بعد بلوغهم ورشد بين احوالهم (فاشهدوا عليهم) بقبضهم فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة (وكفى بالله حسيبا) اي محاسبا رقيبا

- | | | | |
|----|--|-----|-----------------------------------|
| 1- | ساقط من المدنية 1 | 2- | بيضاوى 1 / 204 |
| 3- | ترجمه در بيان تفسير (و من كان غنيا فليستعفف) | 4- | لطائف 10/2 الى " وتدبيره واختياره |
| 5- | "الناس" فى المدنية 1 من غير تأخير | 6- | الفقه " فى المدنية 1 |
| 7- | "عند ما تسخ له (الأنف) عهد البلوغ" | 8- | من حوائجه يتكفل منه الامر |
| 9- | بيضاوى 1 / 204 | 10- | ساقط من المدنية 1 |

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانُ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا 70

(للرجال) أي الذكور (نصيب) ما ترك الوالدان والأقربون (أي من العصبه وذوي الأرحام وللنساء نصيب مما ترك) منه¹ (الوالدان والأقربون ما قل منه أو كثر) بدل ما ترك بإعادة العامل (نصيباً مفروضاً) نصيب نصيباً² على أنه مصدر مؤكد لقوله³ فريضة من الله أو على الاختصاص بمعنى نصيباً مقطوعاً واجباً

وأفاد الأستاذ⁴ أن حكم الميراث لا يختلف بالفضل والمنقبه⁵ ولا يتفاوت بالذنب والعيب⁶ والمنقبه فلومات رجل وخلف ابنتين تساوي في استحقاق العسمة وإن كان أحدهما برّاً تقيّاً والآخر فاجراً عصياً فلا تمتقى زيادة لتقواه ولا للفاجر⁷ بخس لفجوره والمعنى فيه أن الميراث ابتداء عطية⁸ من قبل الله فتساوى فيه البر والفاجر وكذلك حكم الإيمان ابتداء عطية للمسلمين قال الله تعالى⁹ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ثم قال فيهم فمنهم ظالم لنفسه

- 1- ما قط من 58
- 2- بيضاوي 1 / 205 إلى قوله مقطوعاً واجباً
- 3- التوبة ، 60
- 4- لطائف 2 / 10 إلى قوله فيستأوى فيه البر والفاجر
- 5- ولا منقبه " في المدنية 1
- 6- " بالعيب والنقص والذنب " في المدنية
- 7- " الفجور " في 58 و 33
- 8- " عطية " عطاه " في المدنية " واللطائف
- 9- فاطر 32

وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ⁸⁰
وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعَفًا فَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ

(وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ) أي قسمة الميراث (أُولُو الْقُرْبَى) من لا يرث (وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ) أي من الأجانب (فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ) فاعطوهم شيئاً من المقسوم تطيباً لقلوبهم وتصدقا عليهم وهو امر¹ نذوب للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب على خلاف في نسخة² (وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) امر لهم بان يدعوا لهم ويستقلوا ما اعطاهم ولا يمنوا عليهم ويلطفوا في العبارة معهم -

وافاد الأستاذ³ ان في هذا إشارة لطيفة للمذنبين إذا حضروا العرصة غداً والحق سبحانه يفر للمطيعين ويعطيهم ثواب أعمالهم فمن كان فقراً المسلمين لا يحرمهم الغفران ان شاء الله الرحمن بعد ما كانوا من اهل الايمان وكذلك يوم القسمة لم يكن حاضراً ولا لك استحقاق سابق فيفضله اهلك لعرفته مع علمه بما يحصل منك في مستأنف احوالك من زلتك (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعَفًا فَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ) امر⁴ للأوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذرارهم الضعاف بعد موتهم

- 1- سا قط من 33 - نقله عن البيضاوي 205 / 1 الى قوله على خلاف في نسخة
- 2- "نسخه" في المدنيه 1
- 3- لطائف الاشارات 10 / 2 الى قوله في مستأنف احوالك من زلتك
- 4- بيضاوي 205 / 1 الى قوله بعد موتهم

فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا⁹ ، إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظَالِمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا¹⁰

(فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) امرهم بالتقوى الذى هو غاية خشية المولى بعد ما امرهم بها مراعاة للمبتدأ والمنتهى إذ لا ينفع الاول دون الثانى فى العقبى ثم امرهم أن يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لأولادهم بالشفقة وحسن الأدب والخصال الحسن وفى دقائق الحقائق قيل استعينوا¹ على كثره العيال وقلة ذات اليد بالتقوى فإنه الذى يجبر الكسير ويغنى الفقير قال جعفر الصادق² التقوى تزيد فى الرزق وتوسع فى المعيشة قال عز وجل³ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

وإفاد الأستاذ⁴ أنه سبحانه بين فى هذه الآية ان الذى ينبغى⁵ للمسلم ان يذخر لعياله التقوى والصلاح لا المال لأنه لم يقل فيجمعوا المال وليكثروا لهم العقار والسباب و ليخلفوا العقد والثالث بل قال فاللتقوا الله فإنه يتولى الصالحين (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) أى ياخذونها⁶ على وجه الظلم (إنما يأكلون فى بطونهم) أى مليها (ناراً) أى⁷ ما يجر إلى دخولها أو ما يؤل الى حصولها (وسيصلون سعيراً)

- 1- عرائس 1 / 135 إلى قوله يفتى الفقير 2- عرائس 1 / 135 إلى قوله العيشة
- 3- سورة النساء 9
- 4- لطائف 2 / 11 إلى " يتولى الصالحين "
- 5- " الذين " فى 33
- 6- بيضاوى 1 / 606
- 7- بيضاوى 1 / 206

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ

قرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء أن يدخلون ناراً تسعربهم وتتوعد منهم

وإفاد الأستاذ² أنه سبحانه إنما يتولى خصية³ اليتيم لأنه لا أحد لليتيم غيره فكل من⁴

وكل أمره اليه وتبراً من حوله وقوته واعتمد عليه⁵ فالحق سبحانه ينتقم له بما لا ينتقم لنفسه (يوصيكُم

اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) يأمركم ويعهد إليكم في شأن ميراث أولادكم (للذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) أي يعد كل

ذكر باثنين حيث اجتمع الصنفان فيضع نصيبه لحكمة الهيئة يعجز عنها الأوهام العقلية ولا

يعد أن يكون وجهها أن الذكر يحتاج إلى نفقته ونفقة انثى والانشى ينفق عليها الذكر بأمر المولى

فهو بالمضاعفة أحرى ويندفع به ما قال بعضهم⁶ من أن الأمر لو كان بالقياس لكانت الانثى بالتفضيل

أولى لضعفها أو عجزها عن الحراك على أنه رضى عجزها بإعطاء البعض لهدم دوام استفنائها أو

لضعف قلبها ومحبة دنياها وفيه رد على⁷ أهل الجاهلية حيث كانوا يحرمون الأناث بالكلية و

يقولون إنما يحتاج إلى المال أرباب الإنفاق من الرجال -

1- قال بيضاوي: وقرأ ابن عامر وابن عباس عن عاصم (أبو بكر) بضم الياء مخففاً (ومشدداً) من

صلى النار قاسى حرها - وصلية شويته وأصلية ألقية فيها) - وقال السيوطي: بالبناء

للفاعل والمفعول أيضاً وفتحها الباقون (بيضاوي 1/206 - تفسير أبي السعود

148/2) - التبصرة (472) -

2- لطائف 1/2 إلى قوله بما لا ينتقم لنفسه 3- خصية - نفس المربح

4- "وكل" نسف المربح

5- منها عبارة الأمام علي (عليه السلام) قوله الله عز وجل

6- لطائف 12/2 ما ذكر القشيري قائله

7- تفسير أبي السعود 149/2

فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ

(فإن كن نساءً) أي إن كان¹ الأولاد نساءً خلس ليس معهن ذكر فإن الخلط قد ذكروا² الضمير باعتبار الخبر (فوق اثنتين) أي نساءً زائدة على اثنتين (فلهن ثلثاً ما ترك) أي المتوفى منكم (وإن كانت) المولودة (واحدةً فلها النصف) وقرأ نافع بالرفع² على كان التامة قال ابن عباس³ حكم البنتين حكم الواحدة لأنه تعالى جعل الثلثين لما فوقها وهو ظاهر وقال الجمهور حكماً حكم ما فوقهما لأنه تعالى لما بين أن حظ الذكر مثل حظ الأنثيين إذا كان مع أنثى وهو الثلثان اقتضى ذلك أن حظهما الثلثان⁴ ثم لما أوهم⁵ ذلك أن يزداد النصب بزيادة العدد رد⁶ ذلك الوهم بقوله فإن كن نساءً فوق اثنتين ولحديث⁷ عطاء نزلت

1- بياضى 206 / 1 إلى قوله باعتبار الخبر

2- قرأ الباقون بالنصب وجعلوا (كان) هي الناقصة التي تحتاج إلى خبر، فجعلوا (واحدةً) خبراً واضمرفى (كان) اسمها، وتقديره . وإن كانت المتروكة واحدة (مكى بن ابى طالب القيسى ت 355 - 437 هـ - مشكل أعراب القرآن ، تحقيق ياسين محمد السواس جزء 1 ، منشورات مطبع 1362 هـ - كذا نقله عن البيضاوى 206 / 1 إلى قوله كان التامة) وقال النحاس . القراءه بالنصب قراءة حسنة (فتح القدير للشوكاني 432 / 1 -

3- نقله عن البيضاوى 206 / 1 إلى قوله فإن كن نساءً فوق اثنتين الآية

4-

5- امرهم فى المدنية 1 - لفظ " رد " سا قط من 58

6-

7- ترمذى ، فرائض باب ما جاء فى ميراث البنات وقال . هذا حديث صحيح لا تعرفه إلا من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل - مسند امام أحمد بن حنبل - ابوداؤد الطيالسى - ابن حبان - حاكم - رابن كثير (مكمل) 2 / 212 عن الامام احمد بن حنبل عن جابر - ابن ماجه ، الفرائض عن سفيان بن عيينه عن عبد الله بن محمد بن عقيل و الامام من اسانيد . يكره من لم يرض مطاد ورمه واد شريك ، مطا من مبدى الله ويمين من خطأ النسخ . وقال ابن كثير . هذا الحديث عن جابر اشبه بنزول هذه الآية .

ولأبويه لكل واحدٍ منهما السدس ما ترك إن كان له ولدٌ

بسبب سعد بن الربيع أحد النقباء، استشهد بأحدٍ عن بنتين وزوج وأنح فأخذ الأُخ المال فشكت
 امرأة سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام للأخ إعطيتنني سعد الثلثين
 واعطأتهما الثلث فما بقي فهو لك رواه الترمذي بسنده عن عطامن جابره وكذا أخرجه احمد عن
 جابره وأبوداود الطيالسي وابن حبان في صحيحه والحاكم² وغيرهم (ولأبويه) ولوالدي³ الميت
 (لكل واحدٍ منهما) بدل ما قبله بتكرير العامل وفائدة التيسير على أن استحقاق كل منهما -
 (السدس ما ترك إن كان له) للميت (ولد) ذكر⁴ أو أنثى⁵ غير أن الأب يأخذ السدس مع

1- الزمخشري - زركلي - 1- ما جاز في مبررات ابنبات من جابره بن سيرين شرح قوله 200/2 ، ابن ماجه : زركلي من سنين
 رجب ميسره من سيرته بن كرم بن عيسى - ابن ماجه 9072 .

- 2- هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحروف بالحاكم النيسابوري ، الناظر امام اهل الحديث
 في عصره ، تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي ، وقرأ على ابي
 علي ابن ابي هريرة الفقيه ، ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به - ومن مصنفاته :
 الصحيحان ، والعلل ، والامالي ، وفوائد الشيوخ ، وتراجم الشيوخ ، وعرفه علم
 الحديث ، وتاريخ نيسابور ، والمدخل إلى علم الصحيح ، والمستدرک علی الصحيحين ،
 تقلد القضاء بسن ١٥٠ سنة خمس وأربعمئة (وفيات 280 / 4 - تذكرة الحفاظ 700/2
 206 / 1 بيضاوي
- 3- ساقط من 58
- 4- بيضاوي 206 / 1 إلى قوله من ذوى الفروض

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمَّهِ الثَّلَاثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصِي بِهَا أُورْدِينَ

الانثى بالفريضة وما بقي من ذوى الفروض أيضاً بالعصبة (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمة الثلث) والباقي للاب (فإن كان له) للثلاث (إخوة فلأمة السدس) وقرأ² حمزة والكسائي فلأمة بكسر الهمزة فيهما إتياناً للكسرة التي قبلها من بعد وصية يوصى بها (متعلق بما تقدمه من قسمه الموارث كلها أي هذه الأنصبة للورثة من بعد وصية ما كان من وصية (أوردين) وإنما⁴ أتى بأ والتي للاباحه دون الواو للدلالة على أنهما متساويان في وجوب التادية متقدمان على القسمة مجموعين وفردين وقد تم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكمهما ما بشأنها لتلا يستاح

1- بياضى 206 / 1 إلى قوله من ذوى الفروض

2- نقله عن البياضى إلى قوله قبلها - وكسر الهمزة فراراً من الانتقال من غمة إلى كسرة لنقله

في الموضعين (وقال مكى بن أبى طالب : قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة من "إم"

إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة - وقرأ حمزة وحده بكسر الميم في الجمع خاصة وكلهم

لم يختلفوا في كسر الميم في المفرد لأنها حرف الإعراب ، وقرأ الباقون بضم الهمزة

في جمعها وفتح الميم في الجمع ، ولا إختلاف في الإبتداء أنه بضم الهمزة في جمعها

ويفتح الميم في الجمع (البياضى 206 / 1 - جلالين 206 - التبصرة ص 473)

3- والعبارة إلى قوله قبلها " ساقط من المدنية 1

4- بياضى 207 / 1 إلى قوله وهي شاققة على الورثة

فَلَكُمْ الرِّبْعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دِينَ وَلِهِنَّ الرِّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلِهِنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ
كَلَّةً أَوْ امْرَأَةً وَهِيَ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

(فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد
فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين) فرض للرجل ضعف ما
للمرأة كما في النسب ويستوى الواحد والأكثر منهن في الربع والثمن (وإن كان رجل) أي
ميت من نعته أنه (يورث) أي يورث منه (كللة) خبر كان وهو من لم يخلف ولدًا أو ولدًا أو مفعول
له والمراد بها قرابته ليست من جهة الوالد والولد (أو امرأة) عطف على رجل (وله) أي وللرجل
واكتفى بحكمه عن حكمها لدلالة العطف على تشاركهما (أخ أو أخت) أي من الأم أجمعًا ويدل
عليه قرابة² سعد بن مالك من³ أم وقرابة أبي⁴ من الأم (فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا)
أي الإخوة (أكثر من ذلك) أي ما ذكر من أخ أو أخت

- 1- بيضاوى 1 / 208، إلى قوله والولد
- 2- بيضاوى 1 / 208
- 3- من أم زائد أو مكرر في المدنية 1
- 4- بيضاوى 1 / 208

فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يَوْصَى بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مَضَارٍ وَصِيَّتَيْنِ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ¹²⁰

(فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ) سَوَى بَيْنَ الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى فِي الْقِسْمَةِ لِأَنَّ الْأَدْلَاءَ بِمَحْضِ الْأَنْوِثَةِ (مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةِ يَوْصَى بِهَا أَوْ دِينَ) وَافِقٌ¹ حَفْصٌ أَبَا بَكْرٍ هُنَا فِي فَتْحِ الصَّادِ (غَيْرِ مَضَارٍ) أَيْ قَاصِدٌ لِلضَّرْرِ لِلْوَرِثَةِ بِالزِّيَادَةِ عَلَى الثُّلُثِ أَوْ قَصْدٌ² الْمَضَارَّةَ بِالْوَصِيَّةِ دُونَ الْقَرَبَةِ وَالْأَقْرَابِ بَدِيلٌ لَيْسَ لَهُ فِي الذِّمَّةِ وَهُوَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يَوْصَى الْمَذْكُورَ عَلَى قِرَاءَةِ الْبِنَاءِ³ لِلْفَاعِلِ أَوْ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ عَلَى قِرَاءَةِ الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فَإِنَّهُ الْفَاعِلُ الْمَتْرُوكُ (وَصِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ) مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بِالْمَوْصَى وَقَصْدٌ مَضْرُوتٌ (حَلِيمٌ) لَا يَعْجَلُ فِي عَقُوبَتِهِ

- 1- قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر (يوصى) بفتح الصاد وهو الأول ، ومثله الثاني غير أن حفصاً معهم على الفتح ، وقرأهما الباقر بالكسر - وقال النيسابوري : ومن قرأ يوصى مبتدئاً للمفعول فعامل (لحال محذوف يدل عليه المذكور أى يوصى إذ علم أن اسمه موصيا والضمير فيه هو وذو الحال يعود الى رجل على تفسير أنه المورث أو الى الميت الدال عليه سياق الكلام أى إن كان الرجل وارثاً - وحجة من قرأها بالكسر أن المعروف أصلٌ وتُحذفُ الفاعلُ ضميراً أسهل (التبصرة ص 474 - غرائب 4 / 213 - عنايات رحمانى 195) -
- 2- ساقط من المدنية 1
- 3- العبارة إلى قوله على قراءة البناء للمفعول "ساقطاً من 58

تلك حدود الله ممن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خلد فيها

وأفاد الأستاذ¹ أن الإشارة في ثبوت الميراث للأقربين من الورثة والنسب والسبب أن الميت إذا مات تحل القريب أحزانه فمؤثر الله الوارث على ما يقاسيه ويخاصر² قلبه من التوجع للميت مال المورث وكذا³ سنة سبحانه وتعالى التفويض على مفاضة الأذى جوداً لا وجوباً عليه كما توهمه قوم، وكل من كان أقرب نسبياً أو أقوى سبباً من الميت كان أكثر استحقاقاً لميراثه (تلك) الأحكام المتقدمة (حدود الله) شرائع⁴ التي كالحُدود⁵ المحدودة لا يجوز مجاوزتها البتة.

وأفاد الأستاذ⁶ أن حدوده وأوامره ونواهيه وما تعبد به عباده، وأصل العبادة حفظ الحدود وصون اليهود ومن حفظ حده لم يصبه مكروه ولا آفة في الوجود وأصل كل بلاء مجاوزة الحدود، قلت وكذا أصل كل عطاء ملازمة الحدود كما قال تعالى (من يطع الله ورسوله) بالوقوف على اليهود (يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خلد فيها) أي مقدرين الخلود، وقرأ نافع وابن عامر؟ ندخله بالنون فيه وفيها بعده.

- 1- لطائف 2 / 13 إلى استحقاق الميراثه 2- "بخامر" في اللطائف "بخاصر" في المدنية
- 3- الموارث في المدنية 1 - 4- بيضاوي 1 / 208 إلى قوله مجاوزتها
- 5- العبارة إلى قوله ومتون اليهود ساقط من 33
- 6- لطائف 2 / 14 إلى قوله مجاوزة الحدود
- 7- قرأ نافع وابن عامر (ندخله) في الموضعين هنا وقالوا: النون بلغ في الترغيب والترهيب وقرأهما الباقر بالباء رعاية للسابق - وقرأتهما بالنون أولى عند صاحب الشاطبية وعند الحفص أيضاً ودريلهم ما ذكر من كون النون بلغ في الترغيب والترهيب (عنايات رحمانى ص 198 - نيسابورى فى غرائب 4 / 202 - التبصرة ص 474 - بيضاوى 1 / 208)

وذلك الفوز العظيم ¹³⁰ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين ¹⁴⁰ والتي يأتي الفاحشة من نساءكم

(ذلك الفوز العظيم) لما يترتب عليه من النعيم العقيم بإتصال الجنة المجلدة ¹ وإتصال ² الجنة المؤجلة لما يقترن بها عزة الطاعة ولذة العبادة التي فوق كل ³ رتبة (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها) ولعل المظاهرة بالجمع والوحدة في الجمل الجزائية من باب التفنن في العبارة (وله عذاب مهين) لا ستهانتهم في أمر الدين المستبين وقال الأستاذ ⁴ أنهما ⁵ عقوبتان مجلة ومؤجلة ويقترن بها جميعاً والذلل الإهانة، ولواجتهد

الخلائق على إذلال العاصي بمثل الذل الذي ⁶ يلحقه بارتكاب عصية لم يقدروا عليه ولذا قال قائلهم
 من مات ملماً بذنب أصبح وعليه مذنته
 فقلت ومن أصبح مبرأ بيب ⁷ ظل ⁸ وعليه مهابته
 قلت لو قال عزته ⁹ لكان انسب مبنى ومعنى في مقابلته (والتي يأتي الفاحشة من نساءكم) أي يفعلن

- 1- ساقط من 58
- 2- وإتصال الجنة في المدني 1
- 3- ساقط من 58
- 4- لطائف 2 / 14 إلى قوله ظل وعليه مهابته
- 5- "ان ماهما" في المدني 1
- 6- ساقط من 58
- 7- مبرأ بيب والشعر في اللطائف هكذا من بات مسلماً بذنب - أصبح وعليه مذنته 2 / 14 فقلت ومن أصبح مبرأ بيب - ظل وعليه مهابته (اللطائف)
- 8- "ظل" في المدني 1
- 9- مفرته "في المدني 1

فَأَشْتَهُدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسَكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ
اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا 150

الزنا، وسعى فاحشة¹ لزيادة قباحتها ومزية لشناعتها (فاشتشهدوا عليهن أربعة منكم)
فاطلبوا² ممن قذفهن أربعة من الرجال المؤمنين يشهدون عليهن (فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت)
فأحبسوهن³ في بيوتهن واجعلوها سجناً لهن⁴ (حتى يتوفىهن الموت) أي ملكا للموت أو
يأخذهن الموت قيل⁵ وكان ذلك عقوبتهن في صدر الاسلام فنسخ⁶ بالحدِّ وقبه تسامح لقوله تعالى
(أو يجعل الله لهن سبيلاً) كعيين⁷ الحدِّ المخلص عن الحبس وقد صح في حديث مسلم⁸

- 1- بياضى 1 / 271 إلى قوله شناعتها
- 2- بياضى 1 / 209
- 3- أيضا
- 4- "عليهن" في 58
- 5- بياضى 1 / 209 إلى قوله فنسخ بالحد
- 6- ابن كثير 2 / 220 وقال هو امر متفق عليه
- 7- بياضى 1 / 209 - ابن كثير 2 / 220
- 8- مستد امام أحمد 5 / 318 - سنن دارى 2 / 181 - مصنف أبى شيبة 10 / 8 - مسلم
وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح

عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني¹ قد جعل الله لهن سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام² والشيب بالشيب جلد مائة والرجم قال البغوي³ ثم نسخ

-1

يريد الآية المذكورة وحكمها منسوخ بهذا الحديث لا بما يتأجل جلد من سورة النور- كما ذكره صاحب تفسيرات الأحمدية - فعندنا للزاني الغير المحصن الجلد فقط كما ان للمحصن الرجم فقط - وعند الشافعي الجلد ونفى عام أيضاً - بقوله عليه السلام البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام - وقال صاحب الهداية في جواب الشافعي أن الحديث منسوخ كسطره وهو قوله عليه السلام الشيب بالشيب جلد مائة ورجم بالحجارة فظهر أن الحديث كله منسوخ وأيضاً قال في قوله تعالى الزانية والزاني أنه منسوخ في حق المحصن وبقي في حق غير المحصن عمولاً به إذ ظاهره يدل على أن الجلد على الجميع محصناً كان أو غير محصن وهو خلاف وضع الشرع - وقال صاحب تفسيرات الأحمدية . أن دعوى النسخ في الآية غير مسلم إذ الظاهر أن أو عاطفة داخل مدخولها تحت حتى أو هو بمعنى إلا أن أو إلى أن - وبالجملة فالله تعالى لما وقت حكم الحبس بجعل سبيلاً اخر كان قوله عليه السلام البكر بالبكر الحديث وكذا قوله تعالى الزانية والزاني الآية بيانا وتفسيراً له لا نسخاً - إذا المقرر أن الموقت بالفاية لا يطلق عليه اسم المنسوخ (تفسيرات احمدية ص 241)

-2- وتغريب - تغريب في المدنية 1

-3-

وقال أبو بكر بن مسعود الكاساني . ولا يجمع بين الجلد والرجم عند عامة العلماء - وقال بعض الناس يجمع فيهما لظاهر قوله عليه الصلوة والسلام والشيب بالشيب والجلد ورجم بالحجارة - ولنا أنه عليه السلام رجم ماعزاً ولم يجلده ولو وجب الجمع بينهما لجمع ولأن الزنا جنابة واحدة فلا يوجب إلا عقوبة واحدة والجلد والرجم كل واحد منهما عقوبة علنية - فلا يجبان لجنابة واحدة - والحديث فمحمول على الجمع بينهما في الجلد والرجم لكن في حالين - فيكون عملاً بالحديث (. . . برهان السائق 37/7)

الجلد في حق الثيب وبقى الرجم عند أكثر أهل العلم، وعن علي رضي الله عنه أنه يجمع بينهما ودليل الجمهور² أنه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزاً والقامدية ولم يجلد هما³ ثم التفریب أيضاً منسوخ في حق البكر عند أبي حنيفة أو محمول على الزجر والسياسة وثابت عند غيره

1- قال الزمخشري: واختلف العلماء في القولين ولحققتن عند بداية الزمان مرسياً اصطلاح الزمانه فقال بعضنا: علي بن ابي طالب لا اختلفون في ذلك ورواه غيره في شرايع العبدانية مائة ووجهها بعد ذلك . وقال: عليه السلام يكتب له رجمه في الجنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض المذاهب الحسن والسيوف . والحسن بانسحابه ورواه عن ابي بصير عن ابي اسحاق (رواه الزمخشري في 47)

2- ومن كثيره 200

3- وقال في تغريب عام . وهل يجمع بين الجلد والتغريب وذكر الاختلاف واحتج الشافعي بما روى أنه عليه السلام قال البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام وروى عن سيدنا عمر أنه جلد وغرب وكذا روى عن سيدنا علي رضي الله عنه فعل كذا ولم ينكر عليهما احد من الصحابة فيكون اجماعاً - ومن قوله عز وجل الزانية والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والاستدلال به من وجهين احدهما أنه عز وجل امر بجلد الزانية والزانية ولم يذكر التغريب فمن اوجبه فقد زاد على كتاب الله والزيادة عليه نسخ ولا يجوز نسخ النص بخبر الواحد والثاني انه سبحانه جعل الجلد جزاء والخير او اسم لما تقع به الكفاية ماخوذ من الاحترام وهو الاكتفاء فلما اوجبنا التغريب لا تقع الكفاية بالجلد وهذا خلاف النص ولأن التغريب تعريض للغرب وفعل الصحابة محمول على أنهم رأوا ذلك المصلحة على طريق التعزير - الا يرى أنه روى عن سيدنا عمر رضي الله عنه نفي رجلا فلحق بالروم فقال لا نفي بعد ما ابدى وعن سيدنا علي رضي الله عنه قال كفى بالنفس فتنة فدل أن فعلهم كان على طريق التعزير ونحن نقول به أن للامام أن ينفي ان رأى المصلحة في التغريب ويكون النفي تعزيراً لاحداً (بدائع الصنائع 39 / 7)

وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَأُذَوُّهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضْنَا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا 160

وأفاد الأستاذ¹ أنه إنما اعتبر في ثبوت الفاحشة التي² الزنا زيادة الشهود اسبألاً

لستر الكرم والجدود على اجرام العباد فإن اقامت لشهادة على الرجل الذي في الشرع على اثبات

تلك الحالة كالتعذر في قوله صلى² الله عليه وسلم لعائز لما قال لرسول الله اتى زني فطهر في

فقال لعلك لا مست³ لعلك قيلت ثم قال في بعض العرات استنكهنه ففى هذا اقوى دليل لما ذكر

من اسبالة الستر على الاعمال القبيحة (واللذان) بتشديد⁴ النون لابن كثير (ياتيانها منكم) اى

يفطآن الفاحشة من الزانى والزانية (فأذوهما) بالتوبيخ⁵ والتقريع قبل ثبوت أمرهما عند حكم

الحاكم الشرعى (فإن تابا) عن فعلهما (وأصلحا) فى حالهما (فأعرضوا عنهما) فاقطعوا عن

ايدائهما واعرضوا بالاعراض والستر عنهما (إن الله كان تواباً رحيماً) لهما ولغيرهما وقيل هذه⁶

الاية سابقة على الأولى نزولاً وكان عقوبة الزنا الاذى ثم الحيس ثم الجلد وقيل⁷ الأولى فى السحاقات

بقريئة صيغة الاناث وهذا⁸ فى اللواتين بقريئة صيغة المذكرين والزانى والزانية فى الزناة بكراً

1- لطائف الإشارات 2 / 140 الى قوله على الاعمال القبيحة

2- مسند امام احمد 1 / 338 - مستدرک للحاكم 4 / 361

3- لمت " فى 58

4- قال ابن الجوزى . قرأ ابن كثير . واللذان بتشديد النون وتمكين الألف وقرأنافع .

5- وعاصم ، وابن عامر وحزمة والكسائى بتخفيف ذلك (زاد المسير 2 / 97 - التبصرة ص 475

بيضاوى 1 / 209 -

6- تفسير ابي السعود 2 / 155 - أيضا الى قوله ثم الجلد

7- قال مجاهد واختاره أبو مسلم بن بَر الأصبهاني (البحر المحيط 3 / 194)

8- البحر المحيط 3 / 194

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ

وَأَيُّ الرِّجْمِ فِيهِمْ شَيْئًا -

واقاد الأستاذ¹ أن الأمر بفنون² العقوبات لهم على فعل ذلك ابلغ شيء في الررع

والمنع منه بالرفق اللاتم لعلّ العبد يحذر ذلك فلا يستحقّ التعذيب الأعظم³ (إنما التوبة على الله

اي قبولها كالواجب عليه سبحانه بمقتضى وعده (للذين يعملون السوء بجهالة) ملتبسين⁴ بها

سفاهة⁵ وقد أطبق السلف والخلف على أن من عصى الله فهو جاهل ولو كان يزعم أنه عالم كامل

(ثم يتوبون من قريب) اي من زمان قريب وهو⁶ قبل حلول الموت لقوله تعالى⁷ حتى إذا حضر أحد

الموت⁸ وقوله عليه السلام إن الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ من استاءه قريباً لأن أحد الحياة غير بعيد

لقوله تعالى⁹ قل متاع الدنيا قليل اي زماناً وشأ بها¹⁰ كمية وكيفية وقيل هم¹¹ الذين يتقربون بالطاعة

1- لطائف 2 / 15 الى قوله الاعظم

2- لغت، بفنون العقوبات، بعنوان في المدنية 1

3- "العظيم" في 58

4- بيضاوي 1 / 209 الى قوله فهو جاهل (قاله مجاهد تفسير أبي السعود 3 / 156)

5- "سفاها" في 33 ويوجد لفظ مشتبه بعد ها مثل هذا "

6- بيضاوي 1 / 209 الى قوله متاع الدنيا قليل الآية ..

7- العبارة إلى قوله "قل متاع الدنيا" ساقط من المدنية 1

8- النساء 18

9- روى أبو أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (تفسير أبي السعود 2 / 156)

10- سورة النساء 77

11- ساقط من 33

12- عرائس ص 137 الى قوله اليه الآية

فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا¹⁷

الى من لا يتقرب إليه إلا به أو العنى قبل أن يشرب في قلوبهم¹ حبّ السوء فيطبع عليها
فيتعذر عليهم الرجوع بها (فأولئك يتوب الله عليهم) أي يقبل توبتهم ويغفر حوبتهم وفأياً وعد
به . واداً بما كتب على نفسه بقوله إنما التوبة على الله لا على غيره وسواء (وكان الله عليماً)
بنياتهم (حكيماً) في معاملاتهم.

وإفاد الأستاذ² أن الاستغفار مع الإصرار فإن التوبته مع غير إقلاع سعة الكاذبين وقوله
السوء بجهالة يعنى عمل عمل الجهال وذنوب كل احد يليق بحاله فالخواص ذنوبهم حسبانهم³
انهم بطاعاتهم يستوجبون⁴ مجداً وكرامةً وهذا وهن في المكان إذ لا وسيلة إليه إلا به وقوله
يتوبون من قريب على لسان العلم قبل الموت وعلى لسان العاطلة قبل الموت قبل أن تتعود النفس
ذلك فيصير عادة قال قائلهم شعر

قلت⁵ للنفس إن أردت⁶ رجوعاً فارجعي قبل أن تُسدَّ الطريق

- 1- ساقط من 33
- 2- لطائف الإشارات 2 / 15 إلى قوله ان تصد الطريق
- 3- ساقط من المدينة 1
- 4- "محللاً" في 58 و 33 وفي المدينة² -
- 5- لطائف 2 / 16
- 6- "ردت" في المدينة 1

وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً¹⁸⁰

(وليس التوبة) أي التوبة منفي قبولها (للذين يعملون السيئات) أي يرتكبونها في كل زمان (حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) سوى¹ بين من سوف التوبة إلى حضور الموت من الفجار وبين من مات على الكفر من غير توبة من المنافقين والكفار في انتفاء قبول التوبة وعدم الاعتداد بها في تلك الحالة وقيل المراد² بالذين يعملون السيئة عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء أعمالهم وبالذين يموتون الكفار فعلى هذا قيل³ المراد بالقرب⁴ زمن الدنيا وإن توبة اليأس من المؤمن مقبولة كما ذهب⁵ إليه بعض الأئمة (أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً) وحباباً عظيماً.

وأفاد الأستاذ⁶ أنه إذا كثف الفطاء وصارت المعارف ضرورية⁷ أغلق باب التوبة فإن من شرط التكليف أن يكون الإيمان غيباً ثم إن في هذه الطريقة إذا عُرِف بالخيانة لا يشم بعده حقيقة الصدق والأمانة قال داود عليه السلام في آخر بكائه لما قال الله له لم تبكي

1- قوله يوم يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً في الدنيا من الموتى.

2- بيضاوي 1 / 210 إلى قوله وبالذين يموتون الكفار

3- قال عكرمة. الدنيا كلها قريب (ابن كثير 2 / 223 - مدارك " من زمان قريب " 1 / 302)

4- "ال قريب" في المدني 1 و 33

5- لطائف 2 / 16 إلى فليس لأيام الصفاء

6- المعرفة الضرورية عند القشيري هي التي تنال في الانتهاء أما في الابتداء فهي معرفة

7- كبيسة والأولى تشبه الشمس والثانية تشبه السراج - فإذا طلعت الشمس انبسط شعاعها على

السراج (الرسالة ص 149 بحواله حاشية اللطائف ص 2 / 16)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ

يا داؤد وقد غفرت لك وارضيت خصمك وقبلت توبتك فقال الهى الوقت الذى كان لى رده الى
فقال هيهات يا داؤد ذاك ودد قد مضى وفى مناه انشدوا شعر¹
فخل سبيل العين بعدك للبيكا² فليس للآيام الصفاء رجوع

(يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء (كرهًا) وبالفم³ حمزه والكسائي
كان⁴ الرجل فى الجاهلية اذا مات وله عصة ألقى ثوبه على امراته وقال انا احق بها ثم إن
شأتزوجها بصدقها الأول وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها وإن شاء عضها لتفتدى بما
ورثت من زوجها او منعها من الأزواج لتموت⁵ فيرثها فنهوا عن ذلك بما سبق ولحق بقوله
(ولا تعضلوهم لتذهبوا ببعض ما آتيتوهم) عطف على لا يحل أو على ان ترثوا ولا لتأكيد النفي
ويؤيده أنه قرئ⁶ ولا ان تعضلوهم وقيل الخطاب⁷ مع الأزواج كانوا يجسئون النساء من غير
حاجة ورغبة حتى يرثوا منهن أو يختلن⁸ بهن من⁹ ويؤيده قوله

- 1- لطائف 2 / 16 - بعد كل " فى المدنية " - لطائف 2 / 16 نذكره الامام القشيري فى
- 3- قرأ حمزه والكسائي " كرها " بضم الكاف من الاكراه مصدر فى موضع الحال من المفعول هنا
وفى التوبة / وقرأ الكوفيون وابن ذكوان بضم الكاف فى الموضعين هنا وفى الاحقاف
وقرأ الباقون بفتح الكاف من الكراهة فى الاربعه (التبصرة ص 486 - مدارك 1 / 302) -
- 4- بيضاوى 1 / 210 الى قوله فنهوا عن ذلك 5- " فيرثها " وهو الصحيح
- 6- البحر المحيط ص .
- 7- بيضاوى 1 / 210 الى قوله يختلن
- 8- مشته فى المدنية 1
- 9- مشته فى 33

إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْعُرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَعْسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا¹⁹⁰

(إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) أي ظاهرة وقرأ ابن كثير وأبو بكر بالفتح وهي كالتشوز والمخالفة وسوء العشرة وعدم النفقة.

وأفاد الأستاذ² أن التلبس على المستضعفين والتدليس على أهل السلام من المسلمين غير محمودين عند الله فمن تعاطى³ ذلك انتقم الله منه ولم يبارك له فيما يجتزل من أموال الناس بالباطل والاحتيال ومن استصغر خصمه في الله فاهون ما يعاقبه الله به أن يحرمه الوصول إلى ما يامل من محبوبه (وعاشروهن بالعرف) أي بالانصاف في الفعل والإجمال في القول.

وقال الأستاذ⁴ أي يتعلم الدين والتأديب بأخلاق المسلمين وحسن الصحبة على كراهة

النفس وأن تحتل⁵ أذاهم ولا تحتلمهم⁶ كلفة خدمتك وتتعامى⁷ عن مواضع خجلتهم (فإن كرهتموهن) فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن (فمعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) مثل أن⁸

1- قرأ ابن كثير وأبو بكر (مبينة) بفتح الياء ، وذلك حيث وقع ، وكسرها الباقون - ورجح قراءته من قراها بفتح الياء بمعنى أنها قد بيئت لكم وعلنت واطهرت وقراءة كسر الياء بمعنى أنها ظاهرة بيئة للناس أنها فاحشة وها قرأتان مستقيمتان في الأماص التبصرة ص 476 - ابن جرير 4 / 213 - عنايات ص 201 -

2- لطائف 17 / 2 إلى قوله من محبوبه 3 - " فمن تعاطى "

4- لطائف 17 / 2 إلى قوله " عن مواضع خجلتهن "

5- " إذا هن " نفس المرجع 6- " ولا تحملهن كلف " نفس المرجع

7- وتتعامى عن مواضع خجلتهن نفس المرجع

8- والمراد من الخير الكثير ههنا الولد الصالح (تفسير أبي السعود 2 / 158 - جلالين

يرزق منها ولد كبير ويكون فيه خير كثير والحاصل عدم ^{قوله} متابعة كراهية النفس فإنها قد تكره ما هو أصح ديناً وأكثر خيراً وقد تحب ما هو بخلافه فليكن النظر إلى ما هو أصح للدين وادنى إلى الخير والتفويض والتسليم إلى ما قدر له من الأمر وقد حكى¹ أن امرأة جميلة كانت تحت رجل قبيح الصورة فقيل لها كيف رضيت بهذه الحالة فقالت لعلّي اذنبت ذنباً جُوزيتُ بعملى أو هو عمل صالحاً كوفيتُ بى وفى حقائق السلمى² قيل غيب عنك العواقب لئلا تنكبن إلى ما لوف ولا تغر من مكروه و قيل التكون³ إلى كراهية النفس جعل فيه خير الدارين إذ الخير الكثير ما يتصل بالعقبى لأنه لا كثير فى الدنيا.

وأفاد الأستاذ⁴ أن كل ما كان على نفسك اشقّ كانت عاقبته أهنأ وأمرأ وأعلم أن الحق

سبحانه لم يطلع أحداً على غيبه فأكثراً ما يهانه الإنسان تكون الخيرة فيه أتم، وقد حكم الله سبحانه بان مخالفة النفس توصل صاحبها إلى أعلى المنازل وبالعكس ذلك موافقتها⁵ كما أن مخالفة القلب⁶ توجب عمى البصيرة بعكس ذلك موافقته انتهى ولعل من هذا المقام ما ورد⁷ عنه عليه الصلاة والسلام أحب حبيبك يوماً ما عسى أن يكون بغضك يوماً ما وابغض بغضك يوماً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما لئلا ياء أن محبة غير المولى وما يتعلن به من السوى لا عبرة بوجود حصولها ولا يفقد وصولها⁹

1- بعد ذلك من أمرنا أخذ حزيناً وما كنا لننزلها إلا لمنزلنا من المرزوق - عرائس 1 / 38 إلى قوله من مكروه

3- حقائق التفسير للسلمى - مر -

4- لطائف 2 / 17 إلى قوله وبالعكس ذلك موافقتها انتهى

5- موافقتها " فى المدنية 1 - 6 - " القلوب " فنسب السبيع

7- اتحاف 4 / 233 - كنز العمال 24742 - ترمذى 1997

8- "على" فى المدنية 1

9- بقصد " فى 58

وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وأنتن إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً
وأثماً مبيناً²⁰ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً²¹

(وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) بتطليق امرأة وتزويج أخرى (وأنتن إحداهن قنطاراً) مالا كثيراً (فلا تأخذوا منه) من القنطار (شيئاً) قليلاً (أتأخذونه بهتاناً) ظلماً (وأثماً مبيناً) ذنباً ظاهراً .

وأفاد الأستاذ أنه سبحانه يعلمهم حسن العهد في المحبة وعت الكرم في العشرة

يقول لا تجمع الفرقة واسترداد المال عليها فإن ذلك ترك الكرم وإن خولت واحدة مالا كثيراً ثم جفوتها بالفراق فما أتيتها يسيراً في جنب ما أدقتها من الفراق (وكيف تأخذونه) أي المهر

منهن (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) أي وصل إليهنّ بالجماع أو الخلوة الصحيحة وتقرر المهر

لهن (وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً) عقداً وثيقاً وعهداً أكيداً وهو حق الصحة والمجازاة الاستفادة

من قوله تعالى² فإمساك بعروف أو تسريح بإحسان أو ما أشار إليه³ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

: أخذتموهن بأمانة الله أي بالرفق بهنّ والشقة عليهنّ واستحلتم فروجهنّ بكلمة الله أي بأمره و
حكاه .

وأفاد الأستاذ⁴ أنّ للصحة السابقة⁵ حرمة أكيدة فقفوا عند مراعات الزمام⁶ وأوفوا
بموجب الميثاق كالكرام .

1- لطائف 2 / 18 إلى قوله من الفراق 2- سورة البقرة 229

3- كسز العمال 2 / 4471- مراسيل أبي داود 23

4- لطائف 2 / 18 إلى قوله بموجب الميثاق

5- "السلفة" فتنة المربع 6- "الزمام" مشتبه في العدنية 1

وَلَا تَنْكَحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ . إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا 220
حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَّاتِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتِكُمُ
الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتِكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ

(وَلَا تَنْكَحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) بالعقد أو الوطى (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) لكن قد سلف فإن الله تجاوز عنه (إنه) أى نكاحهن (كان فاحشة) عند الله وفى أحكام الرسالات (ومقتاً) ممقوتاً¹ عند ذوى العروايات (وساء سبيلاً) سبيل من² يراه ويفعله على وفق هواه .

وأفاد الأستاذ³ أن الآية تشير إلى حفظ الزمام والوقوف على حد الاحترام فإن السجوية تتداخلكها الالفظة من أن ينكح فراشه غيره فهى الأبناء عن تخطى حقوق الآباء فى استفراش منكوحة الأب (حرمت عليكم أمهاتكم) أى نكاحهن وهن من ولدتك أو ولدت من ولدك وإن علت (وبَنَاتِكُمْ) أى من ولدتها أو ولدت من ولدها وإن سفلت (وأخواتكم) من الأب والام أو الأب والام وكذا حكم الباقية فى الوجوه الثلاثة (وعماتكم) وهن كل انشى ولدها من ولد ذكراً وولداً بعيداً أو قريباً⁴ (وخالاتكم) وهى كل انشى ولدها من ولد انشى ولدتك كذلك (وبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأُخْتِ) تتناول القرى والبعدى (وامهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة) نزل الله⁵

1- بياضى 211 / 1 -2 بياضى 211 / 1

3- لطائف 2 / 18 إلى قوله استفراش منكوحة الأب

4- العبارة إلى قوله كذلك " ساقطة من المدنية " 5- بياضى 212 / 1

وأمهات نسائك وربائكم التي في حجورك

سبحانه الرضاة منزلة النسب في النسبه حتى سمي المرضعة أما والمرضاة أختاروني¹ الحديث يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب واستثنا² مسألتي³ احدهما أنه لا يجوز للرجل أن يتزوج أخت ابنه من النسب ويجوز أن يزوج أخت ابنه من الرضاة لأن المانع في النسب وطى أمها وهذا المعنى غير موجود في الرضاة والثاني لا يجوز أن يتزوج أم أخيه من النسب ويجوز في الرضاة لأن المانع في النسب وطى الأب أيها وهذا المعنى غير موجود في الرضاة (وأمهات نسائك وربائكم) بنات نسائك (التي في حجورك) في بيتكم وتربيتكم وهذا القيد بنا⁴ على الغالب لأنه تقييد للحرمة خلافا لما روي⁵ عن علي كرم الله وجهه أنه جعله شرطا وإليه ذهب داود الظاهري⁶

- 1- مسند امام احمد 1 / 275 - مصنف لأبي شيبة 4 / 290 - طبقات ابن سعد 1 / 1 ، 68
- 2- بيضاوي 1 / 212 إلى قوله أخيه من الرضاة
- 3- " غير تام في العدينية " ومشتبه في 33
- 4- قال ابن العربي في أحكام القرآن : تأكيد للوصف ، وليس بشرط في الحكم (1 / 378)
- 5- روى مالك بن أوس عن علي رضائها لا تحرم حتى لا تكون في حجره (أحكام القرآن لابن العربي 1 / 378) وقال هذا باطل - مقال الجصاص - وقد حكى عن السلف اختلاف في حكم الربيبة فذكر ابن جريج قال أخبرني ابراهيم بن عبد بن رفاعه عن مالك بن أوس عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال في الربيبة إذا لم تكن في حجر الزوج وكانت في بلد آخر ثم فارق الأم بعد الدخول أنه جائز له أن يتزوج الربيبة ونسب عبد الرزاق ابراهيم هذا فقال ابراهيم بن عبيد في غير هذا الحديث وهو مجهول لا تثبت بعثه مقالة ومع ذلك فإن أهل العلم ردوه ولم يتلقه احد منهم بالقبول وقد ذكر قتادة عن خلاص عن علي أن الربيبة والأم تجريان مجرى واحدا وهو خلاف هذا الحديث وبسط الكلام فيه وقال أيضا روى حماد بن سلمه عن قتادة عن خلاص أن عليا قال في رجل طلق امراته قبل الدخول بها فله أن يتزوج أمها وإن تزوج أمها ثم طلقها قبل الدخول ، يتزوج بنتها تجريان مجرى واحدا وأهل النقل يضعفون حديثه خلاص عن علي ويروي عن جابر بن عبد الله مثل ذلك وهو قول مجاهد وابن زبير وابن مسعود رجوع من قوله (جصاص 2 / 27 ، 28 ، 129) -

مِنْ نَسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ

وإبن حزم¹ ونقل عن الإمام مالك² (من نسائكم التي دخلتم بهن) أي دخلتم معهن في السر وهو كناية عن الجماع وفي معناه الخلوة الصحيحة

1- هو الإمام الحافظ الفقيه المجتهد أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري - سمع من أبي عمر أحمد بن الحسور، ويحيى بن مسعود وغيرهم وروى عنه أبو عبد الله الحميدي وابنه أبو رافع، كان شافعيًا ثم انتقل إلى القول بالظاهر ونفى القول بالقياس - صنف في فقه الحديث "الإيصال إلى فهم كتاب الخصال" الأحكام في أصول الأحكام " والمحل في الفقه، كتاب الفصل في الطل والنحل وكتاب التقريب " مات سنة ست وخمسين وأربع مائة (تذكرة الحفاظ 2 / 765) -

2- اختلف فيه على ثلاثة أقوال الأول أن المدخول هو الجماع، قاله الطبري والشافعي وقالت طائفة أخرى، هو التمتع من اللبس أو القبل، قاله مالك وأبو حنيفة، والثالث أنه النظر إليها بشهوة، قاله عطاء، وقال أبو جهملة القول فيها أن الجماع هو الأصل ويحمل عليه اللبس لأنه استماع مثله - وقال الشيخ أحمد ملا جيون في تفسيراته، إن اللبس تعالى قيد الرائب بقيد بين أحدهما أنه ذكر اللاتي في حجوركم والثاني أنه ذكر قوله تعالى "من نسائكم اللاتي دخلتم بهن" والقيد الأول اتفاق جئني به تقوية للعللة يعني أن الرائب إذا دخلت في حضانتكم وأنها تحت تصرفكم فالأولى أن تجروا أولادهم مجرى أولادكم - وعن علي رضي الله عنه أنه شرط وهكذا قال داود أنه إذا لم يكن في حجره لم تحرم والقيد الثاني اعني قوله تعالى "من نسائكم" متعلق برائبتكم واللاتي دخلتم بهن " صفة أي رباكم من المدخول بها حرام ومنا غير المدخول بها حلال يدل عليه قوله تعالى "فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم" (تفسيرات أحمدية ص 256 - أحكام القرآن لابن العربي 1 / 378)

وعند¹ أبي حنيفة لمس المنكوحه ونحوه كالدخول² وفي الترمذي³ إنه صلى الله عليه وسلم قال في
 أن يتزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها إنه لا بأس³ أن يتزوج ابنتها ولا يحل¹ له أن يتزوج
 أمها وإليه ذهب عامة العلماء غير أنه

1- قال الشيخ أحمد ملا جيون في تفسير قوله تعالى (دخلتم بهن) . ادخلتموهن السروه
 كناية عن الجماع واللمس ونحوه يقوم مقام الدخول عندنا فيحرم نكاح بنت امرأة يعاسها
 أو ينظر إلى فرجها بشهوة وهو مذهب عمرو مسروق والحسن وحماد والاوزاعي وعن
 ابن عباس وطاوس وعمرو بن دينار أن التحريم لا يقع إلا بالجماع وهو يوافق مذهب
 الشافعي (تفسير ملا أحمد جيون ص 257) -

2- حدثنا عبد الباقي بن نافع قال حدثنا اسماعيل ابن الفضيل قال حدثنا قتيبة بن
 سعيد قال حدثنا ابن لهيعة عن عمر ابن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله
 عليه وسلم (كذا قال الجصاص 2 / 182)

والترمذي هو أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي الحافظ المشهور ، احد الائمة في علم
 الحديث ، صنف كتابه الجامع والعلل " وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
 وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار توفي سنة تسع
 وسبعين ومائتين بترمذ (وفيات 4 / 278 - تذكرة الحفاظ 1 / 447) -

3- رواه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا وقال " لا يصح "
 جامع ترمذي 4 / 260 (بشرح تحفة الأحوذى) -

4- قال صاحب تفسيرات الأحمدية : وبالجملة امهات النساء ليست بشروطه يكون النساء
 مدخولا بهن بخلاف بنات النساء وهكذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم حيث
 قال في رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها لا بأس أن يتزوج بنتها ولا يحل
 أن يتزوج أمها (تفسيرات أحمدية ص 256)

فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ

روى عن علي رضي الله عنه تنفيذ التحريم فيهما ثم الأمهات والريائب يتناولان القربى والبعدى (فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في نكاحهن وهو تصريح بالمقصود دفعا للقياس على الأمهات (وحلائل أبنائكم) أي موطواتهم (الذين من أصلابكم) احتراز² عن المتبني لا أبناء الولد نسباً ورضاعاً (وأن تجمعوا بين الأختين) أي وحرّم عليكم الجمع بينهما، والظاهر³ أن الحرمة غير مقصورة على النكاح فإن المحرمات المدودة كما هي محرمة في ملكا النكاح فهي محرمة في ملك اليمين وطياً، ولذا قال عثمان وعلي رضي الله عنهما حرمتها آية واحلتها⁴ آية يعنيان ههنا الآية وقوله أو ما ملكت أيمانكم في أول السورة فرجح على رضا التحريم احتياطاً وعثمان التحليل بناءً على

1- روى عن علي وابن عباس وزيد وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم أنهم قرأوا أمهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن وكان ابن عباس رضي يقول والله ما نزل إلا هكذا فهم يشربون الدخول في أمهات النساء أيضاً (تفسيرات أحمدية ص 256) -

2- بيضاوي: 1 / 212

3- بيضاوي: 1 / 212 إلى قوله والجمهور مع علي رضي (وقول علي رضي اظهر)

4- ساقط من 33

إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا 230 وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

الاصل والجمهور مع على كرم الله وجهه (إلا ما قد سلف) لكن ما مضى مغفور لقوله (إن الله كان غفوراً رحيمًا). والمحصنات من النساء (أي ذوات الأزواج اللاتي أحصنهن التزويج) (إلا ما ملكت أيمانكم) يريد ما ملكت أيمانكم من اللاتي سببن ولهن أزواج كافرهن حلال للسابين بعد الاستبراء والنكاح مرتفع بتباين الدارين عندنا وبمجرد السبي عند الشافعي.

1- " لفظ اللاتي " ساقط من المدنيه 1

2- " بالفائب في 58

3- السبب الموجب للفرقة اختلاف الدارين عند الاحناف لا حدوث الملك كما هو مذهب

الشافعي والمالك وقالوا اذا سببت كافرته ذات زوج بانت من زوجها سواء كان معها

زوجها أو لم يكن - وبه قال على رض وابن عباس رض وفي روايه وعمر وعبد الرحمن بن عوف و

ابن عمر رض من الصحابه وتأولوا الآية إلا ما ملكت أيمانكم (وقالوا الآية إنما وردت في

ذوات الأزواج من السبايا ابيع وطوهن بملك اليمين ووجب بحدوث السبي عليها دون

زوجها ووقوع الفرقة بينهما وكانوا يقولون أن بيع الأمة لا يكون طلاقاً ولا يبطل نكاحها

وتأوله ابن مسعود رض وأبي بن كعب وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعبد الله ابن عباس رض

في روايه عكرمه أنه في جميع ذوات الأزواج من السبايا وغيرهم وكانوا يقولون بيع الأمة

طلاقها - ومستدل الشوافع ما روى عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم

بعث جيشاً إلى أوطاس فلقوا عدواً فقاتلوهم وظهروا عليهم فاصابوا منهم سبايا لهن

أزواج من المشركين فكان المسلمون يتخرجون من غيضانهن فانزل الله تعالى الآية

(إلا ما ملكت أيمانكم) أي هن لكم حلال إذا انقضت عدتهن وقد اخبر فيه سبب نزول

الآية وعلم منه أن النكاح مرتفع بمجرد السبي لا باختلاف الدارين - وعند الاحناف

السبب الموجب للفرقة اختلاف الدارين ويدل على أن حدوث الملك لا يوجب الفرقة ما

روى حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشه رض أنها اشتدت بريرة فاعتقها وشرطت لاهلها

الولاء فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الولاء لمن اعتق -

كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ

(كتاب الله عليكم) اى كتب الله عليكم تحريم هؤلآه كئآبآ (وأحل لكم ما وراء ذلك) اى ماسوى ما ذكر من المحرمات، وخص منه بالسنة ما فى معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها، وقرأ حمزة والكسائى وحفص أحل بصيغة المفعول عطفاً على حرمت .

وقال لها يابريه اختارى والامر اليك - وروى قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريدة كان عبداً اسود يسمى مغيثاً ف قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أن الولاء لمن اعطى الثمن وخيرها - فثبت منه أن حدوث الملك غير موجب للفرقة بدلالة الامة المبيته فوجب أن لا تقع الفرقة بالسبب نفسه لانه ليس فيه اكثر من حدوث الملك - ولأن حدوث الرق عليها لا يمنع ابتداء العقد فلأن لا يمنع بقاءه هو اكد فى ثبوت النكاح معه من الابتداء و الجواب عن سبايا اوطاس أن رجالهم لحقوا بالجمال واخذت النساء وكن منفردات عن الأزواج والاية فيهن نزلت وأيضاً لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوه حنين من الرجال احداً (جصاص، أحكام القرآن 2 / 138) -

1- والعبارة إلى قوله " اى ما سوى " ساقط من المدنية 1

2- قرأ ابوبكر وحمزة والكسائى (واحل لكم) بضم الهمزة ، وفتحها الباقون - وجه الثانى

احل بمعنى كتب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلك ووجه الثانى وهو اولى أنها احل لكم ما وراء ذلك اعتباراً لقوله حرمت أمهاتكم واحل لكم ما وراء ذلك وقال ابن جرير .

أنهما قرأتان معروفتان مستقيمتان فى قراءته الاسلام غير مختلفى المعنى فبأى ذلك قرأ

القارى فعصيب الحق (ابن جرير 5 / 8 - التبصرة 474) -

أَنْ تَبْتَفُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً

(ان تبتفوا) اي لأن تطلبوا النساء ماوراه (بأموالكم) لسبب صرفها في مهورهن أو اثمانهن و
انفاقهن حال كونكم (محصنين مريدين الإحصان والغفة بالنكاح وملك اليمين (غير مسافحين) اي¹
زانين، وفيه² دليل على أن المهر لابد أن يكون مالاً كما قاله أبو حنيفة (فما استمتعتم بهمنهن)
فمن تمتعتم به من المنكوحات (فاتوهن أجورهن) اي مهورهن³ (فريضة) مفروضة

1- عالم التنزيل 42 / 2

2- قال الجصاص في تفسير الآية " ان تبتفوا بأموالكم " قد اقتضى أن يستحق عليه بعقد النكاح تسليم مال بدلا من البضع - وقال الشافعي : يجوز التزويج على تعليم سورة من القرآن واحتج بحديث سهل بن سعد . قال هل عك من القرآن شئى قال نعم سورة كذا - قال زوجتكها بما عك من القرآن لكة لا يصح مهراً من وجهين . احدهما ما ذكرنا من أنه لا يستحق به تسليم مال كخدمة الحر - والوجه الأخران تعليم القرآن فرض على الكفاية فكل من علم انسانا شيئاً من القرآن فإنما قام بفرضه فلا يجوز ان يجعل عوضاً للبضع - والجواب عن مستدل الشافعي رض ان معناه " لعامك من القرآن " ولأن حديث سهل الذى فيه ابراهيم بن طهمان فانه ضعيف السند وقد روى هذه القصة مالك عن أبى حازم عن سهل بن سعد فلم يذكر أنه قال غلمها - ولو صح هذا الحديث لم يكن فيه دلالة على أنه جعل تعليم القرآن مهراً لأنه جائز أن يكون امره^{تعليمها} القرآن . ويكون المهر ثابتاً فى ذمتهم إذ لم يقل ان تعليم القرآن مهر لها (احكام القرآن للجصاص 144 / 2) -

3- عالم التنزيل 42 / 2

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاذِيتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا²⁵⁰ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ

(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاذِيتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ) فِيمَا يَزَاوَعُلَى الْمَسْمُوعَى أَوْ يَحْطَعْنَهُ بِالتَّرَاضِي (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا) بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ (حَكِيمًا) فِيمَا قَضَى وَأَرَادَ-

وإفاد الأستاذ¹ أن تكلف انتزاع المعاني² التي لأجلها حصل هذا التحريم محال من

الامر لأن الشرع غير مطلق بل الحق تعالى حرم ما شاء على من شاء وكذلك الإباحة ولا عده

للسرائع بحال ولو كانت المحرمات من هؤلاء محللات والمحللات محرمات لكان ذلك سائغاً، وكذا

قوله والمحصنات من النساء الآية فإذا حافظت الحد وراعيت العهد وحصل التراضي بحكم الشرع

فلا يكون للخلق فيه خصية⁴ ولا من الحق سبحانه فيه تبعه⁵ فذلك مباح مطلق (ومن لم يستطع

منكم طولاً) غنى واعتلاء⁶ بالقدرة على مهر النساء (أن ينكح المحصنات) أي يتزوج التي احصنهن

أزواجهن، وقرأ الكسائي بكسر⁸ الصاد أي احصن أنفسهن بالنفقة (المؤمنات) أي الجرائد دون

1- لطائف الاشارات 2 / 19 الى قوله لكان سائغاً

2- ساقط من 58 3- ساقط من المدنية 1

4- خطمه " في المدنية 1 5- وهو مشتبه في المدنية 1

6- ببيضارى 1 / 214

7- قال البيضاوى: قرأ الكسائي بكسر الصاد في جميع القرآن لانهن احصين فزوجهن

(بيضاوى 1 / 213) -

فمن ما ملكت أيمانكم من فتيةكم المؤمنات

العقائف والمتزوجات. لقوله (فمن ما ملكت أيمانكم من فتيةكم المؤمنات) وظاهر الآية مع

الشافعي¹ في تحريم نكاح الأمة على من ملك ما يجعله صداق حرة ومنع نكاح الأمة الكتابية مطلقا

وأول أبو حنيفة وأصحابه طول المحصنات بأن يملكه فراشه على أن² النكاح هو الوطى وحمل قوله

من فتيةكم المؤمنات على الإرشاد بالأفضل كما حمل عليه قوله المحصنات المؤمنات

1- قال البغوي الشافعي في تفسيره هذه الآية: وفيه دليل على أنه لا يجوز للحر نكاح الأمة

إلا بشرطين: أحدهما أن لا يجد مهر حرة والثاني أن يكون خائفا على نفسه من

العتق وهو الزنا - وهو قول جابر رضي الله عنه قال طاوس وعمر وابن دينار وإليه ذهب مالك

والشافعي - وقال في الآخر. وفي الآية دليل على أنه لا يجوز للمسلم نكاح الأمة الكتابية

وعندنا جاز نكاح الأمة وإن كان قادرا على الحرة - دليل الشافعي والمالك في الاختلافية

ظاهر الآية وهو قوله تعالى "ذلك لمن خشى العنت منكم الآية" وقوله تعالى (فما

ملكتم أيمانكم من فتيةكم المؤمنات الآية) يعني جواز نكاح الأمة بشرط أن تكون مؤمنة -

والمراد من قوله تعالى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات

من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب الآية) الحرائر ودليل الأحناف أن الله

تعالى إنما بين الحكم عند عدم الطول على الحرة - وأما عند الطول عليها فالنكاح

عنه فلم يوجب نفيا ولا إثباتا - فتبقى على الحل الأصلي عملا بقوله تعالى واحل لكم ما

ورأه ذلكم - وهكذا جاز نكاح الأمة الكتابية أيضا عندهم لأن الوصف بمنزلة الشرط

فكما لا يلزم من نفي الشرط نفي المشروط عندهم فكذلك لا يلزم من نفي الصفة نفي

الموصوف (تفسيرات أحمدية ص 64 - 262 - مدارك 1 / 308 تحت هذه الآية -

مقال التنزيل 2 / 46 - أحكام القرآن لابن العربي 2 / 163 - نقله عن البيضاوي 1 / 142

إلى قوله المحصنات المؤمنات الآية ..

2- قال أبو حنيفة إن من لم يملك فراش الحرة على أن النكاح هو الوطى فله أن ينكح أمة - فعنه من لم

يقدرا أن يطأ حرة فليزوج أمة) وعند المالكية عملا بظاهر الآية الطول هو الفنى والسعة

(أحكام القرآن لابن العربي 1 / 393 - تفسيرات أحمدية ص 264) -

والله أعلم بإيمانكم بفضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وأتوهن أجورهن

(والله أعلم بإيمانكم) أى بتفاضل ما بينكم فى الايمان غرَبَ أمة تفضل الحرّة فيه ومن حقكم أن تعتبروا فضل الايمان والحسب لا فضيلة النسب والعراد تانيسهم بنكاح الأمة ومنعهم عن الاستنكاف والنافعة على ما كانوا عليه فى الجاهلية ويؤيده قوله (بعضكم من بعض) أى انتم وارقاؤكم متناسبون فى الاليتام بنبىكم من أدم وحسبكم الاسلام فلا تستنكفوا عنهم عند الحاجة بهن (فانكحوهن بإذن أهلهن) أى مواليهن (وأتوهن أجورهن) أى مهرهن بإذن أهلهن، والمعنى أتوا مواليهن، ونهب مالك

- 1- وقال ^{اللباس} يجب للامه ثم يجب للسيد منها وايجاب الصداق هـ هنا ضروره الحل إذ جعله الله علما على الفرق بين النكاح والسفاح ونص على ايجابه فى كل نكاح على اختلاف أنواع الناكين من ملك أو مملوك- ونقول وإن كان ظاهر الآية يقتضى وجوب دفع المهر إليها والمهور واجب للمولى دونها لأن المولى هو المالك للوطى الذى اباحه للزوج يقصد النكاح فهو المستحق لبدله ولأن الآية لا تملك شيئا فلا تستحق قبض المهر- ومعنى الآية (ما أن يكون المراد اعطاء هـ من المهر بشرط ان المولى فيه فيكون المهر المذكور مضرا فى اعطائها المهر كما كان مشروطا فى التزوج فيكون تقديره (فانكحوهن بإذن أهلهن وأتوهن أجورهن بإذنهم) فيدل ذلك على انه غير جائز اعطاوهن المهر إلا بإذن المولى أو ان يكون أمثاف الاعطاء إليهن والمراد المولى ويكون المراد من الآية (أتوهن) إيتاء من يستحق ذلك من مواليهن (احكام القرآن للجصاص 2 / 97 - 196)

بالمعروف محصنت غير مفضحة ولا متخذات اخدان فاذا احصن فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم

الى ظاهر الآية وجوز اعطاء المهر للامة وهو خلاف جمهور الامة (بالمعروف) اي من غير مطل
واستهانة بهن (محصنت) حال كونهن عفائف (غير مفضحة) اي مجاهرات بالسفاح والزنا
(ولا متخذات اخدان) اخلاء واحباب يزنون بهن في السر. وكانت العرب تحرم الاولى دون
الثانية (فاذا احصن) بالتزويج وقدا بوبكر وحزمة والكسائي بفتححتين¹ اي حفظن فروجهن (فان
اتين بفاحشة) اي زنى (فعليهن نصف ما على المحصنات) يعني الحرائر الأبكار (من العذاب) اي
الحد لقوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وهو يدل على ان حد العبد نصف حد
الحر، وانه لا يرجم لأن الرجم لا يتصف (ذلك) اي نكاح الأماء (لمن خشي العنت منكم) اي لمن خاف
الوقوع في الزنا بقلبة الشهوة واصل العنت المشقة وسمى الزنا عنت لانه سبب المشقة في الدنيا و
الأخرة وخوف العنت شرط لنكاح الامة عند الشافعي² وهو ليس بشرط عند أبي حنيفة وانما هو بيان

1- قرأ ابوبكر وحزمة والكسائي (فاذا احصن) بفتح الهمزة والصاد وقرأ الباقر بضم
الهمزة وكسر الصاد وقال ابن جرير (فاذا احصن) قرأه بعضهم فاذا احصن بفتح الألف
يعني اذا سلمن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالاسلام وقرأه آخرون فاذا احصن بضم
إذا تزوجن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالازواج والصواب عندها انها قرأتان
مرفوتان وقارئ كل واحد منهما مصيب ورجح حفص قراءته احصن بضم الهمزة وكسر الصاد
وهو للاختيار (ابن جرير 5 / 14 - التبره ص 477) -

2- وقال البيضاوي. وهذا شرط اخر لنكاح الأماء. وهو قول الشافعي ^{وقوله} والذي يدل عليه ظاهر
القرآن أنه لا يجوز نكاح الحر الامة الا بثلاثة شروط: اثنان في النكاح وهما عدم طول
الحرمة المؤمنة وخوف العنت وواحد في الامة وهو الايمان وقال ابو حنيفة هو ليس بشرط
والتقيد للاستحياء والافضلية (بيضاوي 1 / 215 - مدارك 1 / 308 - تفسير ابي
السعود 2 / 167 - البحر المحيط 3 / 224 - معالم التنزيل 2 / 46) -

وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ 250

الأفضل كقوله (وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ) لثلاثا يصيروا لكم عبد الفيركم أو المعنى صبركم عن نكاح الاماء متعفين خبير لكم¹ لما ورد، الحرائر صلاح البيت والاماء فساد، وقال بعض² العارفين الصبر عنهن ايسر من الصبر عليهن، والصبر عليهن ايسر من الصبر على النار (والله غفور) لمن لم يصبر منهن (رحيم) بأن رخص لهم.

وأفاد الأستاذ³ ان الرخص جعلت للمستضعفين فاما الأقوياء فأمرهم الجِدُّ والأخذ بالاحتياط والتضييق ان لا يشغل لهم سوى القيام بحق الحق فإن كان بالظاهر يشغلهم عن مراعاة القلوب فالأخذ في الامور الظاهرة⁴ واليسر أولى⁵ بالاستقصاء فيما ينبت من مراعاة السر لأنه ترك بعض الأمور لما هو الأهم والأجل، فمن نزلت درجته عن الأخذ بالأوثق والأحوط فعباح له الإندثار الى وصف الترخّص ثم قال في⁴ 'اخرا لاية "وان تصبروا خير لكم" يعنى على مقاسات ما فيها لشدة، وفي هذا نوع استعمال للعبيد حيث قال اصبروا بل قال وان تصبروا خير لكم انتهى. وقال الجنيد: الصبر مفتاح كل خير

1- مدارك 309 / 1

2- لم نجد قوله فيها الا من المراجع

3- لطائف الاشارات 2 / 20 الى قوله انتهى وذا "سؤاله" "سؤاله" في الحديث 2 .

4- سورة النساء 25

5- روح المعاني من : لم نجد قوله فيها الا من المراجع

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُتَّبِعَنَّكُمْ وَلِيُهْدِيَ كُفْرَانَكُمْ وَيُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ 260 وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا 270

(يريد الله لِيُتَّبِعَنَّكُمْ) ماخفي عليكم من مصالح افعالكم وسحاسن اعمالكم واللام مؤكدة لإرادة التبين

لما في اللام من معنى الإرادة نحو جيتك للإكرامك (وليهدى كُفْرَانَكُمْ الذين من قبلكم) مناهج من تقد

من اهل الرشد كلمة ابراهيم عليه السلام وسائر مكارم اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام تسلكوا

طريقهم وتدرکوا حقيقتهم (ويتوب عليكم) يغفوا عنكم من العائم والمحار (والله عليم حكيم) في

وصفها، ومن دقائق الحقائق³ يريد الله لِيُتَّبِعَنَّكُمْ ولا تكونوا عمياء عما بين لكم.

واقاد الأستاذ⁴ أنه سبحانه يريد أن يكشفكم بأسراره فيكم ليظهر لكم ماخفي على غيركم و

يهديكم طريقة الانبياء والأولياء، وهو الغفويض والرضاء، والإستلام⁵ للحكم والقضاء (والله يريد

أن يتوب عليكم) أن وقع تقصير منكم بتوفيق التوبة لكم ويرجوع الرحمة إليكم (ويريد الذين يتبعون

الشهوات) أي حظوظ النفس والهوى والركون إلى السوى بالفغلة عن المولى (أن تميلوا) عن الحق

(ميلاً) بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات (عظيمًا) بالاضافة إلى من اقترف خطيئة

1- "بالإفراد" في 58

2- ساقط من المدنية أ

3- حقائق التوفيق

4- لطائف 2/1 إلى قوله للحكم والقضاء

5- والاستسلام نشر المرجع

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا²⁸⁰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ

على قدره¹ غير مستحل للخطيئات

وإفاد الأستاذ² أن أرادتهم منكوسة³ مبهودة وهي عند أرادته لحق سبحانه ضائعة مردودة

فغزل بهذا الحديث المبين حديث الأولين والآخرين فمن أراد الله توبته وهدايته ورحمته وحمايته

فلا يشمت به عدوًّا ولا يناله في الدارين⁴ سوء (يريد الله أن يخفف عنكم) فلذا شرع الشريعة

الحنيفية السهلة لكم (وخلق الإنسان ضعيفًا) لا يصبر على حرّ ولا يبرد من أمور الكائنات و

لا عز ارتكاب الشهوات ولا في تحمّل مشاق الطاعات مع قبول حمله بظلمة وجهلة ومن دقائق الحقائق⁵

أي ضعيف الرأي خفيف العقل لا من أيّد بنور اليقين.

وقال الأستاذ⁶ يريد الله أن يخفف عنكم ثقل الأوراد بوتيرة⁷ الواردات⁸ إلى قلوبكم

وأوتعاب الخدمة بحلاوات الطاعة ومقاسات المجاهدات بما يلج لقلوبكم من أنوار المشاهدات.

أو كلف الأمانات بحملها عنكم أو أتعاب الطلب بروج الوصال والطرب وخلق الإنسان ضعيفًا وصف

بهذا فقرهم وحزنهم⁹ ولم يبسط بها عذرهم (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم) أي أموال بعضكم

1- قدرة في المدنية 1 و 58 -2 لطائف 2 / 21 إلى قوله في الدارين سوء

3- "منكوسه" في المدنية 1 -4 "في الدين" في 58

5- عرائس البيان 1 / 38 إلى قوله بنور اليقين

6- لطائف الاشارات 2 / 21 إلى قوله عذارهم

7- "بوتيرة" في المدنية و 33 -8 "الأوراد" "نفسه"

9- "وضرهم - حزنهم - ومشتبه في المدنية 1

بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ

(بينكم بالباطل) أى بأنواعه مما لم يبيحه الحق فى شرع الأنبياء كالفضب والرهيز والسعة والرياء¹ وقيل يشمل مال غيره ومال نفسه من غير وجهه الذى شرع له (إلا أن تكون تجارة) أى تتق مبادلة وقرأ الكوفيون بالنصب² أى إلا أن تكون المعاملة تجارة (عن تراضينكم) استثناء منقطع أى لكن أقصد وأكونه تجارة صائرة عن تراضى المتعاقدين منكم أو المتعاطين فيما بينكم، والمراد بالنهي المنع عن صرف المال فيما لا يرضاه وبالتجارة صرفه فيما يحبه الله .

وأفاد الأستاذ³ أن كل نفقة كانت لغير الله⁴ فهى ركل مال بالباطل، ويقال القبر إذا كان على غله والبذل⁵ إذا لم يكن بمشهد الحقيقة فكل ذلك باطل انتهى ويشير اليها ورد من⁶ أعطى لله ومن لله واحب لله وابقض لله فقد⁷ استكمل إيمانه وأحاصل أن الدنيا كالحية فمن أمسكها بغير رقية أهلكته وهى أن يأخذها من حلها ويضعها فى محلها ويعلم أن كل ما يمنعه عن مولاه فهو شتم عليه فى دنياه وأخراه .

- 1- والبذل إذا لم يكن بمشهد الحقيقة ، أى لو كان ما تبذله وانت تشهد نفسك دون أن تشهد الحق فهو عمل ضائع لأنك حينئذ ستحسب قدراً لنفسك (حاشية لطائف 2 / 22)
- 2- قرأ الكوفيون تجارة بالنصب ورفع الباقون فيما لتقدير الأول يكون الاستثناء منقطعاً ومن متعلقه بمحذوف وقع صفة لتجارة أى إلا أن تكون التجارة تجارة صادرة عن تراضٍ وعلى التقدير الثانى تكون كان تامقاً ولكن أقصد وأكون تجارة عن تراضى وقوعها أو ولكن وجود تجارة عن تراض غير منتهى عنه (تفسير أبى السعود 2 / 170) التبصرة ص 477-

3- لطائف 2 / 22 إلى قوله فكل ذلك باطل انتهى

4- فهو " فى المدنية 1 " فهم " فى 33

5- مشبه فى المدنية 1 (لفظ قيل) و العبارة أبو حيان فى تفسيره الى قوله من غير وجهه اللسان

6- ابوداؤد 15 - اتحاف 5 / 288 - شرح السنة للبخارى 1 / 29 - كز 9 - مشكاة 3

7- مشبه فى المدنية 1

وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا 290 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ
نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا 300

(ولا تقتلوا أنفسكم) كما يفعله جهلة الهند وبعض الحبشية او بالقاء النفس الى التهلكة أو بارتكاب ما يؤدي الى قتلها او باقتراف ما يؤديها ¹ فان القتل الحقيقي للنفس عند العارفين بها أو لا يقتل بعضهم بعضا، والمراد بالأنفس ² من كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة في حقيقة يقينهم (ان الله كان بكم رحيمًا) فامرهم بمنافعكم ونهاهم عن مضاركم لفرط رحمة بكم أو معناه كان بكم يا أمة محمد بخصوصكم رحيمًا لما أمر بنى اسرائيل بقتل النفس ونهاكم عنه .

وقال الأستاذ ³ لا تقتلوا أنفسكم بارتكاب الذنوب ويقال بتعرضها لمساخطة سبحانه ⁴ .
ويقال بنظركم اليها وملاحظتكم ايها ⁵ وباستحسانكم شيئًا منها واثارها دون رضی الحق ⁶ عليها
(ومن يفعل ذلك عدوانًا) تعد يا على الفير (وظلمًا) على نفسه بترك الخير (فسوف نصلي نارًا)
اي ندخله آياتها .

وقال الأستاذ ⁷ فاننا لا نخليه من عقوبته الشديدة وهي أن تكله الى صاحبه وتلقى حبله على غاربه (وكان ذلك على الله يسيرًا) لا أعسرفيه ولا صارف عنه .

- 1- مشتبه في المدنيه
- 2- مدارك 1 / 311 الى قوله او بارتكاب ما يؤدي الى قتلها - بيفاضى 1 / 216 الى بقاطع
- 3- لطائف 2 / 22 الى قوله دون رضاه الحق 4 - ساقط من 58
- 5- "وقال" نفس الربيع 6- رضاه الحق نفس الربيع
- 7- لطائف الاشارات 1 / 22 الى قوله على غاربه يتصرف

إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبِيرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تَكَفَّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَدَّ خِلْمَكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا 310

(إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبِيرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ) أي كبائر الذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها (تَكَفَّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ) يغفر لكم صفاتكم ونمحيها بسبب طاعاتكم، والأقرب¹ أن الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه حداً أو بين فيه وعيداً، وقيل ما علم حرمة بقاطع² دليلاً، وعنه صلى الله عليه وسلم: أنها سبع³ الأشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة وأكل مال اليتيم والتربا والفرار من الزحف وعقوق الوالدين، وعن ابن عباس³ رضى الله عنهما الكبائر إلى سبع مائة أقرب منها إلى سبع، والظاهر أن يراد بها أنواع الشرك لقوله⁴ تعالى إِنْ لَمْ يَفْعَلْ يَفْعَلْ بِه وَيُفْعَلْ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ، ويؤيده⁵ قراءة ابن مسعود وابن جبير رض كبيراً ما تنهون عنه بالأفراد على إرادة الجنس (وَنَدَّ خِلْمَكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا) الجنة وما وعد من المثوبة أو إدخالاً مع الكرامة وقرأ نافع⁶ بفتح الميم وهو أيضاً يحتمل المكان والمصدر فتدبر

1- بيضاوى 216 / 1 إلى قوله بتألف ريبلاً

2- (الكبائر سبع) بيضاوى 216 / 1 3- بيضاوى 216 / 1 إلى ما دون ذلك لمن يشاء

4- سورة النساء: 48 5- بيضاوى 216 / 1

6- قرأ نافع (مدخلاً) بفتح الميم وضمها الباقون ويكون معنى مدخلاً بفتح الميم ويدخلكم

مدخلاً فيه خلون دخولاً كريماً - ويكون المعنى فى المدخل المكان والموضع ، لأن العرب

ربما فتحت الميم من ذلك بهذا المعنى - ومعنى مدخلاً بضم الميم : ويدخلكم ادخالا

كريماً - وأولى القراءتين عند ابن جرير هذا - (الثانى) ابن جرير 30 / 5 - التبصرة

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ

وافاد الأستاذ أن الكباثر على لسان العلم ههنا الشرك يعنى فالجمع لعقابه اصحابه
او ارادة انواعه وعلى بيان الاشارة أيضا الشرك الخفى ومن جملة ذلك ملاحظة الخلق واستحلاه
قبولهم والتودد اليهم والاعراض على حق الله سبحانه بسببهم وندخلكم² في أموركم وأموالكم³
مدخلا كريما إدخالا حسنا لا ترون منكم دخولكم ولا خروجكم وإنما ترون المصرف لكم (ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من الأمور الدنيوية كالجبايلوسيع والأموال الكثيرة فلعل
عدمه خير من وجوده لكم والمقتضى للمنع عن التمنى كونه ذريعة الى التحاسد والتفادى وعثرة عن
عدم الرضا بما جرى من القضاء وأنه مجرد تشبه لحصول الشئى من غير طلب له واجتهاد لأجله
وهو مذموم وصاحبه ملوم لأن تمنى ما لم⁴ يقدر طارضته لحكمة القدر وتمنى ما قدر له بكسب
وجيد وكبير بطالة . . . وتضييع حظ وتمنى ما قدر له لغير كسب فى الحال ضياع فى المال
بل معدود من المحال .

وافاد الأستاذ⁵ أن لسان المعاملة أن الامر بالعقبى لا بالتمنى ولسان التوحيد أن
الامر بالحكم والقضاء لا بالارادة والمعنى⁷ ويقال اسلكوا سبيل من تقدمكم فى قيامهم⁸ بحق الله

1- لطائف / 2 22 إلى قوله المصرف لكم 2- بصيغة الغائب فى المدنية

3- " أموالكم " فى المدنية 1

4- العبارة إلى قوله وتمنى ما قدر له بغير كسب " ساقط من المدنية 1

5- لطائف / 2 24 ، 23 إلى قوله متى كون ذلك مهيئات

6- مشتبه فى المدنية 1

7- " والمعنى " - بالتمنى فى المدنية 1

8- " فى قيامكم بحق مولاكم " لطائف

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ

ولا تتعرضوا لنيل ما خصّوا به من فضل الله قوموا بحق مولاكم ولا تقوموا بتأجعة هواكم واختيار مناكم' ويقال كن طالب حقوقه ولا طالب حظوظك¹ فإنك إن قمت تطلب نصيبك على أي وجه شئت دنيا وأخرى اشركت في توحيدك من حيث لا شعورك بك ويقال خمودك تحت جريان حكمه على ما سبق به اختياره الخطي لك من تعرضك لوجود مناك إذ قد يكون منيتك في امنيتك ويقال من لم يؤدب ظاهرهم بغنون العاطلات ولم يهذب باطنه بوجوه المنازلات فلا ينبغي أن يتصدى لنيل المواصلات ومهيبات متى يكون ذلك مهيبات (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) بيان لما سبق والمعنى لكل من الرجال والنساء نصيب من الفضل بحسب ما كتب له من الكسب وبسبب ما قدر له من القضاء على طريق العدل فاطلبوا الفضل بالفعل لا بالحد والتعنى، والاصل كما قال عليه² الصلاة والسلام ليس الايمان بالتعنى وكما صرح به في قوله³ ليس بامانيكم ولا امانتي اهل الكتاب الآية وقيل المراد نصيب العيراث وتفضيل الورثة بعضهم على بعض منه

وافاد الأستاذ⁴ بقوله لا تتعنوا مقام الساده دون ان تسلكو سبيلهم وتلا زمو سيرهم

1- " نصيبك " طائف

2- الكامل في الضعفاء لابن العدي 2290 / 6

3- سورة النساء: 123

4- لطائف الإشارات 2 / 23، 24، إلى قوله استعجلت وفاته

وَسئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا 320

وتعملوا عملهم فان ذلك جور من الظن ويقال لا تتمنّ مقامات الرجال فان لكل مقام اهلاً عند الله
 معدودون فما لم يمت واحد منهم لا يورث مكانه غيره قال تعالى 1 وجعلكم خلائف والخليفة
 من يخلف من تقدمه فاذا تنصبت مقام ولى من الأولياء فكانك استعجلت وفاته على ما قدر له من القضاء
 (وسئلو الله) قرأ المكي والكسائي بالنقل 2 والباقون بالأصل اى واطلبوه وادعوه 3 (من فضله)
 أن يسوقه إليكم ويسهله 4 عليكم فان الغبطة محمودة وخصلة الحسد مذمومة مردودة (ان الله كان
 بكل شئ علياً) وعبادته رحباً فيعلم ما يستحقه كل انسان ويتفضل به عن علم وتبيان فينبغي الرضا
 بالقضاء والتسليم فى جميع مراتب الاحسان .

وافاد الأستاذ 5 أن الفرق بين التمنى والسؤال من فضله من وجوه منها كون التمنى
 للشئ مع غفلتك عن ربك فتتمنى بقلبك وجود ذلك الشئ من غير توقعه من الله فاذا سألت الله فلا
 محالة تذكره ومنها أن السائل لا يرى استحقاق نفسه فيجمله صدق 6 الارادة على التعلق والتضرع

- 1- الأنعام 165
- 2- قرأ ابن كثير المكي والكسائي (وسئلو) بفتح السين من غير همزة بالنقل اى بنقل حركة
 الهمزة فيه الى السين وحذف الهمزة - وقرأ الباقر باسكان السين وهمزة مفتوحة
 وهذا معنى الأصل (عنايات 204 - كتاب التبصرة 478 - غرائب القرآن 32 / 5)
- 3- من فى العبارة تقديم وتأخير فى 58 والعدنية 1
- 4- العبارة الى قوله مردوده ساقط من 58
- 5- لطائف 2 / 24 الى قوله من تعلقها
- 6- ساقط من 58

ولكن جعلنا موالى ما ترك الوالدان والأقربون والذين عتقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم

والمسألة والتبني يخلوا عن هذه الجملة ومنها أن الله نهى عن تنى ما فضل الله به غيرك و
 هنا ان يسلب صاحبك ما اعطاء و يعطيك اياه و اباح السؤال من فضله بأن يعطيك مثل ما اعطى
 صاحبك ويقال لا تنى العطاء و اسئل الله ان يعطيك من فضله الرضاء بفقد العطاء و ذلك اتم من
 العطاء فإن التحرز عن ريق الأشياء اتم من تملكها عند الأصفياء (ولكن جعلنا موالى ما ترك
 الوالدان والأقربون) و لكل تركه جعلنا وارثا يلونها و يحرزونها و مما ترك بيان لكل مع الفضل
 بالعامل و فى ترك ضمير كل والوالدان والأقربون استيناف مفسر للموالى (والذين عتقدت)
 والكوفيون أعتدت (أيمانكم) اى بالموالاته (فأتوهم نصيبهم) كان الحليف يورث

1- قرأ الكوفيون (عتدت أيمانكم) بغير الالف من العتد ، وقرأ الباقون (عاقدت) بالالف

من العاقدة - والقراءتان سواء عند ابن جرير والأول عند الحفص (عتدت أيمانكم بغير

الف من العتد (التبصرة ص 478 - ابن جرير 5 / 33) -

2- بينا في الأية في الموالات والمذكور في كتب الشافعى أن هذه الأية منسوخة كما صرح

به صاحب الإتيان ص وكذا صاحب البيضاوى حيث قال تحت قوله تعالى والذين عتدت

أيمانكم موالى الموالات لأن الحليف يورث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله تعالى وأولوا

الأرحام بعضهم أولى ببعض قال صاحب تفسيرات الاحمدية . اقول فى كلا القولين اضطراب

ان قد ذكر فى كتب الفرائض فى باب ذوى الأرحام انه كان عامة الصحابة يرون تورث

ذوى الأرحام وبه أخذ أصحابنا وقال زيد بن ثابت لا ميراث لذوى الأرحام و يوضع

المال فى بيت المال وبه أخذ مالك والشافعى فيلزم كون الناسخ غير معمول فيظهر

اضطراب قول الشافعى إلا ان يقال ان ذوى الأرحام فى الأية بمعنى ذى القرابة وقد بينه

الله ورسوله باصحاب الفرائض والعصبات فلم يستحق غيرهم واما اضطراب قول ابى حنيفة الظاهر

لأن الأية هنا الذين عتدت منهم أيمانكم عقد الوالات فأتوهم نصيبهم وهو

السدس¹ من مال حليفه فنسخ بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ذكره القاضي، وقال التفتازاني² فيه نظر لأنه لا دلالة على نفى إرث الحليف لا سيما والعالمون به إنما يورثونه عند عدم الفصبات وأولى الأرحام انتهى، وصوره مولى المولاه عندنا على ما ذكره السيد الجرجاني³

السدس سواء كان له وارث آخر أو لا على ما كان مقرراً في الجاهلية من أنهم يورثون الحليف بالسدس كما يدل عليه لفظ نصيبهم ولم يقل به أبو حنيفة أيضاً بل إنما قال بوراثة كل المال حين عدم ذي الرحم كما نص به في الكتب () وهو ليس يعدل للآية فنسخه لازم على كل حال سواء قيل به أو لا، ولا يمكن إثبات المسئلة على الطريق الذي قال به أبو حنيفة من الآية المذكور إذا أين هذا من ذاك بدفع يمكن أن يكون عقد الولاء تابئياً بتمسك آخر ولذلك ترى صاحب⁴ جعل الآية منسوخة وأورد مذهب أبي حنيفة تقريباً - وأيضا في كلامه تنبيه على أن معناها ما كان حلقا في الجاهلية فتمسكوا به فإنه لم يزد إلا السلام الأشد (تفسيرات أحمدية ص 220 ، 271 - بيضاوي 1 / 217 إلى قوله أولى ببعض الآية أن قال 75 - الكشاف ص ())

- 1- قال البغوي في معالم التنزيل 2 / 57، وكان ذلك في ابتداء الإسلام
- 2- وكذا قال إبراهيم ومجاهد أن الآية غير منسوخة والمراد من النصيب في قوله وآتوهم نصيبهم، النصر والرزد ولا ميراث لهم (معالم التنزيل 2 / 57) -

3- *عنه محمد بن علي الجرجاني الكوفي الحسين بن يوسف بن سعيد الشافعي عالم حكيم، سلك في أنواع من العلوم وهو جرجاني سنة 1740 وروى في تاريخه سنة 1840 نزولت مصنفاته على خمسة مصنفات، ثم ترجم في السير والسير في أخباره الرعاية والفتوى واللغة والنحو والفقهاء والعلوم*

4- قال البيضاوي، كان الحليف يورث السدس من مال حليفه فتمسك بقوله وأولو الأرحام الآية

(بيضاوي 1 / 217)

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ 330

شخص مجهول النسب قال لأخراثة مولى ترشي إذا مات وتعتقل عني إذا جنيت وقال الآخر قبلت
فعدنا¹ يصح هذا العقد ويصير القابل وارثا عاقلا ويسمى مولى المولاه وإذا كان الآخر مجهول النسب
وقال للاول مثل ذلك وقبله ورث كل منهما صاحبه وعقل عنه وكان الشعبي² يقول لا ولاء إلا ولا العتاق
وبه أخذ الشافعي وهو مذهب زيد بن ثابت وما ذهبنا إليه مذهب عمرو على وبني مسعود رضي الله
عنهم (إن الله على كل شئ شهيد) أي عالما مطلقا فلا تتجاوزوا عن أمره

1- قال الكاساني : ولاء المولاة ثابتة عند أصحابنا ويقع به التوارث وهو قول عمرو على وعبد الله
بن مسعود رضي الله عنهما وهو قول إبراهيم النخعي وقال زيد بن ثابت رضاه يورث به ويوضح في
بيت المال وبه أخذ مالك والشافعي وبه قولهما أن في عقد الولاء إبطال حق جماعة المسلمين
لأنه إذا لم يكن للعاقدة وارث كان ورثته جماعة المسلمين ألا ترى أنهم يعقلون عنه فقاموا
مقام الورثة العتقين وكما لا يقدر على إبطال حقهم لا يقدر على إبطال حق من قام مقامهم
والصحيح قولنا بالكتاب والسنة - أما الكتاب فقوله عز وجل والذين عقدت أيمانكم فآتوهم
نصيبهم والمراد من النصيب الميراث لأنه سبحانه أضاف النصيب إليهم فيدل على قيام حق
لهم مقدر في التركة وهو الميراث لأن هذا يحطوف على قوله ولكل جعلنا موالى ما ترك الوالدين
والأقربون لكن عند عدم ذوى الأرحام عرفناه بقوله عز وجل وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله - وأما السنة فما روى عن تميم الداري رضاه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن أسلم على يدي رجل ووالاه فقال صلى الله عليه وسلم هو أحق به محياه وماتته أراد
به صلى الله عليه وسلم محياه في العقل وماتته في الميراث وأما قولهما أن جماعة المسلمين
ورثته فلا يقدر على إبطال حقهم بالعقد فنقول إنما يصيرون ورثته إذا مات قبل العتاقه
فأما بعد العتاقه فلا - والدليل على بطلان هذا الكلام أنه تصح وصيته بالثلث ولو كان كذلك
لما صحت لكونها وصيته للوارث (بدائع الصنائع 4 / 170 - المدارك ص 10) به قال
صاحب الهداية (باب الموت ص)

الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم

ولا تتعدوا¹ عن حكمه وفيه وعد بالعطاء على الوفاء ووعد على منع النصب بالجفاء (الرجال قوامون على النساء) كقيام² الولاية على الرعية والرعاة على الماشية بأمرين أحدهما وهيبى وثانيهما كسبى كما بينهما فقال (بما فضل الله بعضهم على بعض)³ من كمال العقل والدين وحسن التدبير ومزيد اليقين ولذا خصوا بالنبوة والامامة ووجوب الجهاد واقامة الجمعة والجماعة (وبما انفقوا من أموالهم) في نكاحهن كالمهر والنفقة والكسوة وسائر مطالبهن

وقال الأستاذ⁴ خص الرجال بالقوة فزيد في الحمل عليهم والحمل على حساب القوة والعبرة بالقلوب والهم لا بالنفوس والجث انتهى والمعنى أن هذا الجنس خير من النساء .

1- "اللفظ" مشتبه في المدنية 1

2- بياضى 1 / 217 إلى قوله وهيبى وكسبى

3- بياضى 1 / 217 إلى قوله والجماعة

4- لطائف الاشارات 2 / 25 إلى قوله والجث انتهى

فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ
فِي الْمَضَاجِعِ

لوجود هذا الفضل في بعض افرادهم دون غيرهم والافسك من امرأة فضلت رجلاً في مراتب الفضيلة
(فالمصالحات قانتت) مطيعات لله في أوامرهن قائمات بحقوق أزواجهن (حافظت للغيب) أي
لموجبات الفية كحفظهن في حال الحضرة ما يجب حفظه في النفس والمال والسرار الخفية (بما
حفظ الله) أي بسبب حفظه سبحانه أيهاً بالعصمة فإن المحفوظ من حفظه الحفيظ في الحقيقة
قال السلمي² قيل بحفظ الله لهن صرن حافظت للغيب ولو وكلهن إلى أنفسهن لهتكهن³

ستورهن وفي الحديث⁴ خير النساء امرأة إن نظرت إليها سرتك وإن أمرتها اطاعتك وإن غبت
عنها حفظتكم في مالها ونفسها وتلا الآية والمراد بما لها ماله في تصرفها فالإضافة لأرضي الملازمة
ولزيادة البحث على المحافظة فكان ماله مالها أو للمبالغة فإنها إذا راعته في مالها فبالأدنى أن
تراعى ماله بعدم صرفها في غير ضرورة حالها (واللاتي تخافون نشوزهن) ترفعهن عن⁵ اطاعة
أزواجهن (فعظوهن) انصحوهن وذكروهن بعقاب الله أيهاً في عصيانهن (واهجروهن في
في المضاجع) أي مراقدهن بأن لا تدخلوا تحت اللحف عنهن وقيل لاتبايتوهن⁶ ولا تجاعوهن

2- عرائس ص 141 إلى قوله ستورهن

1- الفضائل في 58

3- "لهكن" في 33

4- السلة الصحيحة للالباني 454 - بغوي 1 / 519 - درمنثور 2 / 151 - طبري 5 / 39

5- بيضاري 1 / 218

6- بيضاري 1 / 218

واضربوهن فإن أظنكم فلا ينفوا عليهن سبيلاً، إن الله كان علياً كبيراً³⁴⁰ وإن خفت شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها

(واضربوهن) أي ضرباً غير مبرح لهن ولأمور الثلاثة مرتبة ينبغي أن تقع مدرجة فالأية تتضمن آداب الخلطة وحسن العشرة (فإن أظنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً) أي بالتوبيخ لهن وازيلوا التعرض عنهن واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن فيهن فإن التائب¹ من الذنب كمن لا ذنب له منهن ومن غيرهن (إن الله كان علياً كبيراً) برهانه فهو أقدركم عليكم منكم على من تحت أيديكم .
 وافاد الأستاذ² تنجى للسلي أن لك عليها الطاعة بالبدن لتألب فاما الحجة والميل إليك بالقلب فذلك إلى الرب فلا تكلفها ما لم يرزقك الله فيها فإن القلوب بقدره الله يحب إليها من يشاء ويقال لا تنس³ وفاها⁴ بالماضي درجنا⁵ يبيد في الحال فربما يعود الأمر إلى الجميل في الاستقبال واستحسان المال (وإن خفت شقاق بينهما) أي ظننتم أو توقعتم خلافا فيما بين الزوج والمرأة لدلالة السياق عليهما (فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها) إذا اشتبه عليكم حالهما لتبين أمرهما من إصلاح ذات بينهما بجمعهما أو تفرقهما وخص أقاربهما لأنهما اعرف بيواطن أحوالهما وأقرب إلى طلب صلاح أمرهما وهذا على وجه الاستحباب فلو نصبنا⁶ من الأجانب جاز أيضاً في

- 1- نقله عن البيضاوي 218 / 1 -2 لطائف 2 / 26 إلى قوله يعود الأمر إلى الجميل
- 3- مشتبه في 58
- 4- مشتبه في 58
- 5- نبادرجفاء يبيد في الحال في 58
- 6- " نصيا " في 58

هذا الباب والخطاب¹ للحكام والولاء² أو للآزواج² والزوجات قيل واستدل به على جواز التحكيم في الخصومات لكن ليس³ لهما ولاية التفريق عندنا على ما ذكره صاحب⁴ المدارك إلا أن فوض إليهما وقال مالك⁵ لهما أن يتخالعا إن وجدا فيه صلاح حكمهما

1- روى عن سعيد بن جبير والضحاك أنه السلطان الذي يرافغان إليه (أحكام القرآن للجصاص 190 / 2 وصاحب تفسيرات الأحمدية ص 273 - بيضاوي 1 / 218) -

2- قاله السدي يعني الرجل والمرأة - وقال أبو بكر الجصاص. الأولى أن يكون خطابا للحاكم الناظر بين الخصمين والمانع من التعدي والظلم وذلك لأنه قد بين أمر الزوج وأمره بوعظها وتخويفها بالله ثم بهجرانها في المضجع إن لم تنزجر ثم بضرها إن أقامت على نشوزها ثم لم يجعل بعد الضرب للزوج إلا المحاكمة إلى من ينصف المظلوم منهما من الظالم ويتوجه حكمه عليهما (أحكام القرآن للجصاص 2 / 190) -

3- أي للحكمين - ولاية التفريق وهذا عند الأحناف هكذا في تفسيرات أحمدية - وقالوا

ليس للحكمين أن يفترقا إلا أن يرضى الزوج ومستدلهم ما رواه البغوي في تفسيره

أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن الخطيب ، أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ، أنا

أبو العباس الأصم ، أنا الربيع ، أنا الشافعي ، أنا الثقفى عن أيوب بن عبد بن سيرين عن

عبدة أنه قال في هذه الآية (وإن خفت شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها)

قال جاءنا رجل وامرأة إلى علي بن أبي طالب ومع كل واحد منهما قوم من الناس

فأمرهم علي رضي الله عنه فبعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ثم قال للحكمين . "تدريان ما

عليكما ؟ إن رأيتم أن تجسما جمعتما ، وإن رأيتم أن تفرقا ففرقتما ، قالت المرأة رضيت

بكتاب الله بما علي فيه ولي ، فقال الرجل . أما الفرقة فلا ، فقال علي رضي الله عنه "كذبت والله ،

حتى تقر بعث الذي أقرت به انتهى ، فأخبر علي أن قول الحكمين إنما يكون برضا الزوجين

وقال البغوي . اصح القولين هذا وليس بحكم الزوج أن يطلق إلا بإذنه ولا حكم المرأة

أن يختلع على ما لها إلا بإذنها - لأن عليا رضي الله عنه حين قال الرجل أما الفرقة -

فلا ؟ قال . كذبت حتى تقر بمثل الذي اقرت به ، فثبت أن تنفيذ الأمر موقوف على اقراره ورضاه والقول الثاني وبه قال مالك : أنه يجوز بعث الحكيم دون رضاها فيجوز لحكم الزوج أن يطلق دون رضاه ، ولحكم المرأة أن يختلع دون رضاها إذا رأياً الصلاح كالحاكم يحكم بين الخصمين وإن لم يكن على وفق مرادهما . ومن قال بهذا قال . ليس المراد من قول علي رض للرجل حتى تقرآن رضاه شرط ، بل معناه أن المرأة لما رضيت بما في كتاب الله فقال الرجل : أما الفرقة فلا يعني الفرقة ليست في كتاب الله فقال علي كذبت حيث انكرت أن الفرقة في كتاب الله فإن قوله تعالى يوفى الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره (معالم التنزيل 2 / 61 - أحكام القرآن للجصاص 2 / 191 - وفي البيهقي أن الخطاب يجوز أن يكون للزوجين وحينئذ استدال به على جواز التحكيم وأن الحكيم لا يليان الجمع والتفريق إلا بأذن الزوجين - قال صاحب تفسيرات الأحمديّة . وهكذا عن الشعبي ما قضى الحكمان جاز وهكذا عن عبيد بن السلعماني عن علي رض وقيل يجتمعان ولا يفرقان وهكذا عن الحسن وفي الحسيني أن الخطاب يجوز أن يكون لأولياء الزوجين وفي الزاهد ي أن الخطاب يجوز أن يكون للجيران وأن توفيق الاصلاح موقوف على ارادته (تفسيرات أحمدية ص 274 - مدارك 1 / 315)

4- قال صاحب المدارك : الضمير (في يريد) ولكن . وليس لها ولا تارة تفهوت مندنا خلافاً لما كنت (المدارك 1 / 315)

5- كما ذكرنا ما آتينا -

إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا³⁵ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

(إن يريدان) أي الحكمان (اصلاحاً يوفق الله بينهما) بين الزوجين والمعنى ان قصدا الاصلاح اوقع الله بحسن سعيهما الموافقة بين الزوجين باصلاح حالهما (إن الله كان عليماً) بظواهركم (خبيراً) بسرائركم فتعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (واعبدوا الله) أي وحدوه واطيعوه (ولا تشركوا به شيئاً) من مخلوقاته أو شيئاً من اشراكه جلبيه أو خفيه قال ابن عطاء الشوك أن تطالع غيره أو ترى من سواه ضرة أو خيرة وقال أيضاً العبودية ترك الاختيار ومازمت الذلة والافتقار كذا في دقائق الحقائق .

واقاد الأستاذ² أن العبودية هانقه الامر ومغارقة الزجر والشرك جلتيه اعتقاد عبود سوي الله³ وخفيه ملاحظه موجود⁴ ما عداه والتوحيد ان تعرف ان الحاديات كلها حاصله بالله قائمه به فهو منشيء ومجره⁵ ومقيه وليس باحد ذرة ولا شطية⁶ ولا سنيه⁷ ولا شنة من الابداع والابداع في كل مضيه ودقائق الرباه وخقايا المصانعات وكوامن الاعجاب والعمل على

- 1- تفسير سلمى ص .
- 2- لطائف 2 / 27 ، 26 الى قوله كل ذلك من شرك خفي
- 3- "سواء" نفس المرعي
- 4- "سواء" "
- 5- مجريها و منشيها ومقيها
- 6- " باحد ذرة " مشتبه في المدنيه 1
- 7- " ولا سنيه مشتبه في المدنيه 1

وبالوالدين إحسانًا وبذي القربى واليتيمى

رويه الخلق واستحلاء مدحهم والذبول تحت ردهم وضمهم كل ذلك من الشرك الخفى ومن نفاس¹
العرائس اعبدا والله لا على رويه العوض والعبادة فانهما شرك العابدین² ، وعبده على روية
التقصير فانه عبادة الموحدين وايضا شغلهم به منه ولو احبهم الحب البالغ لا سكرهم بشارب القرب
والمشاهدة واقضهم فى بحار القدم بعد خروجهم من القدم قال أبو يزيد³ ان الله سبحانه نظر
فى هذا العالم فلم يرا هلالا لعرفته فشغلهم بعبادته اقول ولعل⁴ متناه انه لما كان هذا العالم مكان
الفناء ولم يجمل دوام المشاهدة واللقاء⁵ فاشغلهم بعبادته ليكون وسيلة الى مشاهدته ولذا
قال بعضهم العبودية فناؤك عن مشاهدتك فى مشاهدته من تعبدته (وبالوالدين) اى واحسنوا هما
(احسنا) قال صاحب العرائس⁶ المراد بالوالدين مشايخ العرفه واحسان المرادين اليهم بوضع اعناقهم
عند ساجاتهم بنعت ترك مخالقاتهم من شرف فاضائلهم عند الخلق والدعاء لهم بمزيد القرب الى الحق
قال الجنيد⁷ امرنى ابي امرا وامرنى السرى امرا فقد مت امر السيرى على امر ابي وكل ما وجدت فهو
من بركاته (بذى القربى) ولصاحب القرابة أو اخوان المحبتين اهل القبرة (واليتيمى) من الاقارب
والأجانب فى العرائس⁸ أن اليتيمى اهل فرقة الله

1- عرائس ص 141 الى قوله بعد خروجهم من القدم 2- "العارفين" نشر المريح

3- عرائس ص 141 الى قوله بعبادته - وأبو يزيد، وطيفور بن عيسى البسطامى وكان جده مجوسيا
اسلم وكانوا ثلاثة اخوة ادم وطيفور وطلى وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو يزيد كان اجلهم
حالا - مات سنة احدى وستين ومائتين (رسالة قشيرية ص 13) -

4- من مقولة الامام القارىء - "الفناء" فى المدنية 1 -

5- عرائس ص 142 الى بمزيد القرب الى الحق 7- عرائس ص 142 الى قوله فهو من بركاته

8- عرائس ص 142 و 43 الى قوله لئلا ينقطع عن الطريق

والمساكين والجارن ذى القربى والجار الجنب

الذين وقعوا¹ فى الفترة² و أفة الشهوة واحتجوا بها عن المشاهد فأحسنهم ترغيبهم إلى طاعة مولا
وتشويقهم إلى مشاهدة سيدهم من التلطف والظرافة فى دعائهم إلى الله ومن مات استاذة قبل بلوغه
إلى درجة القوم فهو يئى المعرفة والاحسان إليه ترتيبه بأداب القوم لئلا ينقطع عن الطريق (والمساكين
أى الفقراء والضعفاء المعسرین قال البقلی³ أراد بالمساكين غیر المجذوبين فان المساكين سلکوا
طريق العقامات بالمجاهدات وإحسانتهم كشف أسرار المشاهدات عند هم ليقع آثار المحبة فى قلوبهم
فيسكون عن المجاهدات الظاهرة ويطلبون الحق بالقلوب الحاضرة والأسرار الظاهرة يصلون
بطرفة عين إلى مقام لا يصلون إليه بالفلسفة بالمجاهدة والريضة (والجارن ذى القربى) الذى
قرب جواره أو الذى له مع الجوار قرب جواره⁴ أو الذى له مع الجوار قرب واتصال بدین أو نسب
(والجار الجنب) البعيد أو الذى لا قرابة له عنه عليه السلام⁵ الجارن ثلاثة نزاره ثم ثلاثة حفره حتى الجوارن حتى حقان حق⁶
الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو الشرك من أهل الكتاب وفى العرائس
أن الجار القريب من كان مقامه موافقا لمقاما تكلم لأنه فى طريق المعرفة جار قرينة الله وهو قرابتكم فى
معرفة الله .

1- بالافراد فى 58

2- "الفقر" فى 58

3- ما المناسب للامام على القارى أن يقول . قال روز بهان البلقى أراد لأن العبارة مأخوذة

من العرائس للبلقى (عرائس البيان ص 142 إلى قوله بالمجاهدة والريضة)

4- العبارة إلى قوله وايصال " ساقط من 58 و 33 "

5- العبارة إلى قوله وجار له حقان ساقط من المدنية 1

6- عرائس البيان ص 142 إلى قوله من خطوط المسامى والشهوات

والمصاحب بالجنب

والجار الجنب هو المرید المبتدئ فاحسانك إليه أن تُرغبه إلى سلوك مدارج الصديقين العارفين
وتيسر له مطويات أسرار المحبين وفضائل أحوال المشتاقين وأيضاً الجار الجنب صورتك التي هي
حامل الروح والاحسان إليها أن تعظم جوارحها من حظوظ المعاصي والشهوات -

وإفاد الأستاذ¹ أن من جيرانك ملكاك فلا تؤذوهم بعصيانك وراغ حقهما بما تولى عليهما²
من احسانك فإذا كان جار³ دارك مستوجبا للاحسان إليه ومراعاة حقه فجار نفسك وهو قلبك أولى أن
لا تضيقه ولا تغفل عنه فلا تمكن حلول الخواطر الردية بها وإذا كان جار نفسك هذه حكمة فجار
قلبك أو هو معرفتك أولى أن تحامى على حقها فلا تمكن ما يخالفها في مساكنها ومجاورتها -

وجار روحك وهو سركا أولى أن تراعى حقه فلا تمك من الغيبة عن أوطان الشهود على دوام الطاعات
ثم الإشارة من قوله وهو⁴ معكم أينما كنتم غير ملتبس على قلوب ذوي التحقيق والله ولي التوفيق
(والمصاحب بالجنب) الرفيق⁵ في امر حسن أو مباح كعلم وصناعة وموافقة فإنه صديق وحصل
بجنبك أو المرأة وهو قول علي⁶ وابن مسعود وابن عباس وعكرمة وقال البقل⁷ وهو قلبك واحسانك إليه
أن تغرد من الحدتان وتشوقه إلى جمال الرحمن وأيضاً هي النفس الامارة لما ورد أعدى⁸ عدوك نفسك

1- لطائف 2 / 27 التي لذوي التحقيق 2- بما تولى عليهما - نفس (المرج)

3- ساقط من 58

4- حديد 4 (وتام الآية . والله بما تعملون بصير)

5- بيضاوي 1 / 219 إلى قوله والمرأة

6- زاد المسير 2 / 122 ، - مقام التنزيل 2 / 63

7- هو البلق صاحب عرائس ص 143 إلى قوله غير الله 8- انحاف 9 / 33

وَابْنِ السَّبِيلِ

التي بين جنبيك واحسانك اليها ان تحبسها في سجن العبودية و تُميتها عن الشهوة و تحرقها بنيران المحبة و تذروا تراياها بريح العرفة حتى لا يبقى في دار الله غير الله (وابن السبيل) اي المسافر والضعيف وقال البلقى² اراد بابن السبيل غريب الله في بلاد الله حيث لا يعرفه سوى الله الذي يتطرق من نور الافعال الى نور الصفات ومن نور الصفات الى نور الذات وهو في غربه الا زل والابد لا يسكن روعته ولا تطفأ حرقة³ يزيد تحيره⁴ وتفريه لا يعرفه احد يوانسه⁵ قال عليه الصلاة والسلام: ان حضروكم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا لا يفتح لهم السد ولا يزوجهم المنعمات انوار قلوبهم من نور الشمس والاحسان اليهم بذل المهجة بين ايديهم وزيادته الاستطاب في اوقاتهم ودفن الاغيار عن صحبتهم حتى لا يطلع عليهم احد ينقهم ساعة من حالاتهم وقال سهل الجاردي⁶ القريب هو القلب والجار الجنب هو النفس والصاحب بالجنب العقل الذي ظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل الجوارح المطيعة لله (وما ملكت أيمانكم) من العبيد والاماء وسائر الاشياء وفي العرائس⁷ هم (مريدكم الذين هم ارقاء الارادة والاحسان اليهم⁸ تربيتهم

1- شبه " تذور تراياها " في المدنية 1

2- اللفظ البلقي نسبة شيخ روز بهان البلقي - عرائس ص 143 الى قوله ساعة من حالاتهم

3- " يطفى " نفسه المرح 4- " تحيره " وهو مشتبه في المدنية 1

5- يوانسه " تفسير سهل تسترى ص 45 الى قوله المطيعة

7- عرائس البيان ص 143 الى قوله بلزوم المراقبة

8- مشتبه في المدنية 1

إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا³⁶⁰ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ

في طريق الله بأداب الله ونشر أكرامه الله ودعاهم إلى طريق² الرجال³ الراجي طيار والخائف سيار وتعليمهم⁴ طريق المشاهدة بلزوم المراقبة (إن الله لا يحب من كان مختالاً) متكبراً يأنف عن أقربه وجيرانه وأصحابه على..... وماليكه (فخوراً) يتفاخر عليهم أو يفتخر بهم على غيرهم⁵ من عدم احسانه إليهم (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) في أموالهم أن ينفقوها في مرضاة مولاهم عموماً وفيما أمرهم الله به من بر الوالدين والاقربين وغيرهم خصوصاً⁶ 7 وقرأ حمزه⁸ والكسائي البخل بفتحين .

واقاد الأستاذ⁸ 9 أن البخل على لسان العلم منع الواجب وعلى بيان الاشارة تركه لا يثار

في زمان الاضطراب⁹⁰ وامر الناس بالبخل¹⁰ منهم عن مطالبات الحقائق في معرض الشفقة عليهم

بموجب الشرع وبيان هذا أن يقع لسالك¹¹ الانسلاخ عن العلائق¹² وحذف فضولات حاله فينصح³

بان يقول ربما لا تقوى على هذا ولأن تكون مع علو مكالحلال الويلى بكان تصير مكدآيا اذ ربما

تحجج الى سوال الناس وأن تكون كلاً على المسلمين ويروى له في هذا الباب الأخيار والآثار وأمثال

هذا من حكايات الأبرار ولولا بخله المستكن في قلبه لأعانه بهتته فيما ينصح⁴ القلب ذلك المسكين

1- تيسر في 58 -2 "طرق" في 58

3- "الرقاء" في 58 -4 "تعريفهم" في 58

5- ساقط من المدنية 1 -6 ساقط من 58

7- قرأ حمزه والكسائي (بالبخل) بفتح الياء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء واسكان الخاء

والاول لفة اسدى واليهاني قرشي وما لفتان فصيحتان بمعنى واحد عند ابن جرير - ونختار الثاني وبه قرا حفص (التبصره ص 278 - غرائب 5 / 32 - عنيات ص 205) -

8- لطائف 2 / 27 الى وشفقته في الشرع 9- "الاضطرار" الاصرار في المدنية -

10- معناه منهم مشتبه في المدنية 1 11- بلسانك - والصحيح السالك في 58

12- عن العلائق من المسكين 13- نصحه - فينصه في 58

14- شج في 33

وَيَكْمُونَ مَا أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا 370 وَالَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ

بدل ما يعنقه¹، يقول في معرض النصح ومن كان هذه صفته ادركه عاجل العقاب² حين اطفأ شراره³ ذلك المستضعف بما هو عند نفسه أنه نصيحة وشفقة في الشريعة⁴ (ويكمنون ما أنتم من الله من فضله) اي المال والعلم والحال فان⁵ البخيل يستر نعمة الله ويحجدها في المال وقد ورد⁶ ان الله اذا انعم على عبده واحسن إليه احب أن يظهر اثرها عليه وقيل لا⁷ يشكرون نعمة العافية عليهم ويلانئهم قوله (واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً) كما اهانوا النعمة بالبخل ولم يجعلوا اثارها مبيناً والاية⁸ نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار تنصحا لا تنفقوا اموالكم فاننا نخشى الفقر عليكم ومن عباس⁹ وغيره أنها نزلت في الذين كموا نعت محمد¹⁰ صلى الله عليه وسلم وهو من افضل النعم وافاد الأستاذ¹¹ أن بخل الاغنياء يمنع النعمة وبخل الفقراء يمنع الهمة (والذين ينفقون اموالهم رياء الناس) اي لا لوجه الله ولا فيما يحبه ويرضاه (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ليتحرر

- | | |
|--|--|
| 1- ' ان يعنقه ما ' لغزني | 2- اللفظان سا قطان في 58 |
| 3- "شروراده" نفس المست | 4- "في الشرع" نفس المربيع |
| 5- ابن كثير 285 / 2 | 6- كنز العمال 17182 - صحيح 1290 |
| 7- عرائس ص 143، الى قوله عليهم | 8- بيفاضى 1 / 219، الى قوله نخشى الفقر عليكم |
| 9- معالم التنزيل 64 / 2 | 10- ' نعمة ' في المدنية 1 |
| 11- لطائف الاشارات 28 / 2 الى قوله الهمة | |

وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا 38 وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَانْفَقُوا
مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا 39 إِنْ اللَّهُ لَا يُظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

بالانفاق ثوابه ويحترزوا بترك البخل عقابه (ومن يكن الشيطان له قرينا) بحمله على الغاهاى و
يشغله بالمهاهى (فساء قرينا) اى ابليس واعوانه الداخلة والخارجة فى الدنيا بالسوسة وفى العقبى
بالشاركة فى العقوبة.

واقاد الأستاذ أنه سبحانه ادخل هولاء ايضا² تحت قوله ان الله³ لا يحب من كان
مختالا فخورا ففقتهم فى العاجل أنهم ليسوا من اهل المحبة⁴ فكفى بذلك من المحنة والمختال
هو الذى ينظر الى نفسه والكراى ينظر الى ابناء جنسه وكلاهما موسومان⁵ بالشرك الخفى وكذلك
الذى يرى من نفسه حالا ورتبة وهو فى ذلك مدع (وما ذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر
وانفقوا مما رزقهم الله) اى اى شئى من الضرر عليهم و اى تبعه راجعة اليهم لو استقاموا على صحح
الاعتقاد وقاموا بالانفاق على وجه السداد (وكان الله بهم عليما) و باختلاف حالهم حكما (ان الله
لا يظلم مثقال ذرة) اى لا ينقص⁶ من الثواب ولا يزيد فى العقاب مقدار اصفرشئى من الاشياء كالذرة

1- لطائف الاشارات 2 / الى قوله فى ذلك مدع

2- هولاء، نساء الربما

3- سورة النساء: 36

4- من جملة محبيه فكفى نساء الربما

5- موسومان، نساء الربما

6- بيضاوى 1 / 220 من اجزاء الهباء

وَأِنْ تَكَحُّصْنَ يَفْضَعْنَهَا وَيُوتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا 400 فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا 410 يَوْمَئِذٍ يُوَدِّعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَا الرَّسُولِ لَوْ تَسْوَى بِهِمُ الْأَرْضَ

من اجزاء

التي هي عبارة عن جزء الهباء بل لا يتصور الظلم مطلقا في حقه فانه عبارة عن وضع الشئ في غير موضعه او عن التعدى في غير ملكه وكلاهما محال في فعله لانه اما عدل في امره واما فضل في حكمه كما بينه بقوله (وان تك) اي الذرة من العمل (حسنة) وقرأ الحرمان¹ بالرفع اي ان تقع حسنة واحدة في مقام العدل (يفضعها) في مرتبة الفضل وقرأ² ابن كثير وابن عامر يفضونها (ويوت من لده) اي يعط من عنده على سبيل الفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل بالعدل (اجرا عظيما اي عطاء جسيما (فكيف) حال هؤلاء الخلق في معرض الحق (اذا جئنا من كل امة بشهيد) بشئ تشهد على صدق احوالهم اوتج افعالهم (وجئنا بك على هؤلاء) من المشهودين والشهداء (شهيذا) تشهد على الشهادة يصدق مقالهم وتنكية احوالهم وعلى المشهودين بما يستحقون من سؤر وبالهم وتج ما لهم على وقت اعمالهم (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض) اي ان يدفنوا³ فتسوى بهم التراب ليخلصوا من العقاب

1- اي ابن كثير ونافع بالرفع على كان التامة (بيضاوي 220 / 1)

2- قال البيضاوي : وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يفضونها وكلاهما بمعنى (بيضاوي 20 / 1)

3- بيضاوي 220 / 1 الى قوله من اجزاء

وَلَا يَكْمُونَ اللَّهَ حِدِيثًا⁴²⁰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ

والحجاب وقرأ¹ نافع بفتح التاء وتشديد السين وحمزة والكسائي بتخفيفها مع فتح التاء والباقون بالضم والتخفيف والكل على تشديد الواو (ولا يكفون الله حديثًا) أي ولا يقدرّون على كتمانها لما عرفوا من علوشانه وظهور به أنه (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة) أي مواضعها فذلا عن منعها² (وانتم سكرى) حال من فاعلها (حتى تعلموا ما تقولون) أي تعرفوا قرابتكم وتفهموا عبادتكم وتتركوا³ عادتكم روى أن⁴ عبد الرحمن بن عوف صنع مادبة⁵ أي مادبة ودعا⁶ نفرًا من الصحابة حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا حتى ثملوا أي سكروا وجاء وقت صلاة المغرب

1- قرأ نافع وابن عامر (تسوى) بفتح التاء وتشديد السين، ومثلها حمزة والكسائي غير أنهما خففا السين وأمالا - وقرأ الباقيون بالتخفيف وضم التاء ولم يختلفوا في تشديد الواو -

قال النيسابوري: لو تسوى بإدغام تاء التفعيل في السين لنافى وابن عامر وتسوى بالامالة وحذف التاء الأولى لحمزة على الكسائي والباقيون تسوى مبيّنًا للمفعول من التسوية - ومعنى القراءة بتشديد السين أنهم يودّون لو صاروا ترابًا فكانوا سواء بهم والأرض والقراءة بتخفيف السين متحدة مع الأولى غير أنهم تركوا تشديدها ومعنى القراءة مبنياً للمفعول - (لو سواهم الله والارض فصاروا ترابًا مثلها) - وكل هذه القراءات مقاربات المعنى (بيضاوى 1 / 220 - ابن جرير 5 / 60 - فرائد 5 / 52 - التبصرة ص 479) -

2- "ضعفها" في المدني 1 وهو غلط صريح ، 3- "تركوا" في المدني 1

4- بيضاوى 1 / 221 إلى قوله فنزلت - ابن أبي حاتم

6- "ضيافة" في 58 ، 5 "مائدة" في المدني و 58

7- حان سورة النور 58

فتقدم احدهم ليصلي بهم وهو على ، أو عبد الرحمن أو غيره ما فقرا "أعبد ما تعبدون" فنزلت وقيل
 غلبه¹ النوم في معنى الخمر وبه ورد الخبر وفي الأحياء² قيل سكارى من حب الدنيا وقيل من كثرة³
 الهموم المتعلقة بالسوى-

وقال الواسطي⁴ لا تقرب إلى مواصلي إلا وانت منفصل عن جميع كائنات وأناد الأستان⁵
 أن النهي عن موجب السكر من الشراب لا من الصلاة أي لا يمضد فنك الصلاة وانت⁶ بصفه السكر
 أي امتنعوا من شرب ما يسكر فانكم ان شربتم سكرتم ثم إذا صادفكم الصلاة على تلك الحالة لا يقبل منكم صلاتكم
 والسكر ذهاب العقل والاستشعار ولا يصح معه المناجاة مع الحق والمصلى مناجى⁷ ربه فكل ما اوجب
 للقلب الذهول عن الله فهو ملحق بهذا من حيث الاشارة ولأجل هذه الجملة حصل السكر على
 اقسام فسكر من الخمر وسكر من الغفلة لا ستيلاء حب الدنيا واصعب السكر سكر من نفسك وهو الذي
 يليقك في الفرقة عنه فان من سكر من الخمر فقصاراه الحرقه ان لم يغفر ومن سكر من نفسه فعالة الفرقة

-
- 1- قال الضحاك في الآية :لم يعن بها سكر الخمر وإنما عنى بها سكر النوم (ابن كثير 2/293)
 فتح القدير للشوكاني 1 / 468
 2- إحياء علوم الدين من ؛
 3- لم يذكر في القائلين بها من المراجع -
 4- عرائس ص 145 إلى قوله عن جميع كائناتى
 5- لطائف 2 / 30 إلى قوله احكام الشرع
 6- العبارة الى قوله على تلك الحالة " ساقط من 58
 7- يناجى ربه ، لأن

ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغسلوا

في الوقت عن الحق فاما السكّر الذي يشير اليه القوم ^{عطف} 1 وصاحبه محفوظ عليه وقته حتى يطفى والامر مخفف عليه فاذا خرج عن الصلاة هجم عليه حاله وغالبه ^{عطف} 2 فاختطفه عنه ومن لم يكن محفوظاً عليه احكام الشرع فمسيب ^{عطف} 3 فتان (ولا جنباً) عطف على قوله وانتم سكارى اذا الجملة في موضع النصب على الحال والجنب هو الذي اصابه الجنابة ويستوى فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث لانه يجرى مجرى المصدر وهو الاجناب والمعنى ولا جنبين (إلا عابري سبيل) استثناء من اعم الأحوال اى لا تقربوا المساجد التى هى مواضع الصلاة تعظيماً لها إلا حال كونكم مجتازين فيها غير لا بشين بها اذا كان فيه الماء والطريق منحصر اليها وقوله (حتى تغسلوا) اى من الجنابة وهو غايه للنهي عن القران للصلاة حال الجنابة .

وافاد الأستاذ ^{عطف} 4 أنه سبحانه اذن للمضطرب ان يترخص فى عبور المسجد وهو على وصف الجنابة فان اعرج ^{عطف} 5 زائداً على قدر الضرورة فعتاب غير عذور كذلك فيما يحصل من مخاذير الوقت فى القيام بشرائط الوقت فموضوع ^{عطف} 6 على صاحبه المطالبة .

- 1- اى الصوفية
- 2- ساقط من المدنية ^{بنقط} 1
- 3- 'تمسيب' في المدنية وينبغي ان يكون ^{بنقط} 'مسيب' كما يفهم من سياق الكلام
- 4- لطائف 2 / 31 الى قوله صاحبه المطالبة به
- 5- 'عراج' فى 58
- 6- 'معرفة' 'تفسر المرجع'

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا 430

به إلى المرافق خلفاً للإمام أحمد بن حنبل¹ فكانه حمل الزيادة على الاستحباب كما ورد عن ابن²
الخطاب أنه كان يقبل إمراته ثم يصلي ولا يتوضأ كما رواه³ ابن جرير وتارة يتوضأ ويصلي كما رواه⁴
الدارقطني (إن الله كان عفواً غفوراً) فلذلك يسر⁵ الأمر عليكم ورخص في الحكم لكم -
وأفاد الأستاذ⁶ أنه سبحانه بفضله جعل التيمم بدلاً عن الطهارة بالماء عند اعواز⁷
الماء كذلك النزول إلى ساحات الفرق عن ارتقاء⁸ ذروة الجمع بقدر ما يحصل من الضعف بدل
للأهل الحقائق. ثم إن التيمم الذي هو بدل الماء اعم وجوداً من الماء واستعمالاً⁹ من الاصل فإن كل

- 1- ما علمنا ينقل لهذا الخلاف عن الإمام أحمد بن حنبل والله اعلم - بل الخلاف المنقول عنه في
ان عند ضربة واحدة مكان ضربتين للوجه والكفين (عالم التنزيل 79 / 2) -
- 2- مسلم ، الصيام . - ابن جرير في تفسير الآية
- 3- تفسير طبري 67 / 4 - والطبري هو صاحب التفسير الكبير للتاريخ الشهير كان ثقة
في نقله توفي ببغداد سنة عشر وثلثمائة (تذكرة الحفاظ 1 / 493 - وفيات 4 / 191) -
- 4- مصحح القرآن مترجم 247/5
- 5- ساقط من 33
- 6- لطائف 2 / 31 إلى قوله كل التعذر والتجمل
- 7- عند عوزا لماء في اللطائف - اعوان في المدنية وهو غلط صريحاً وفي 33 " اعوان "
- 8- " ذرة " وهو مشتبه في المدنية 1
- 9- " احل " في المدنية 1

من كان اقرب كانت المطالبة عليه اصب ثم في الظاهر امرنا باستعمال التراب وفي الباطن باستشعار
 الخوض واستدامة الذبول وردّ النهم الى التقليل وراعى صيانة لراسك¹ من التراب ولقد مك
 فان الغنى بالمؤمن ومولاه باستحقاق الجلال اولى من الذل لما هو مفلس فيه من الحال ولئن كان
 افلاسه عن اعماله يوجب له التذلل فمرفانه بجلال سيده يوجب كل التفرغ والتجمل ومن نفائس العرائس²
 هذا خطاب لاهل العشق والمجبة والشوق الذين اسكرتهم انوار القدوسية وسبحان السبوحية وهم
 حيارى سكارى مهتون في نهبة الأحوال تائهون في مشاهد الجلال والجمال فغالب أحوالهم
 العبرات والغلبات والرغبات والشهقات والهيجان و لا يعرفون الأوقات ولا يعرفون الليل من النهار
 ولا النهار من الليل لا يقدرون في حال سكرهم أن يأتيوا على شرائط الصلاة من القيام والقراءة
 والركوع والسجود وكهشام³ ابن عبدان وبهلول وسعدان وجميع عقلاء المجانين اي ايها العارفون
 بذاتي وصفاتي واسماي ونعوتي السكارى من شراب محبتي وسلسبيل أنسى⁴ وتسليم قد سسى⁵
 وزنجبيل⁶ قربي وخر عشقي⁷ وعقار مشاهدتي إذا كسفت بكم جمالي وأوقفتمكم⁸ في مقام ربوبيتي

2- عرائس ص 145 الى قوله فرائضه على شرائط السنن

- 1- مشبه في المدنيه 1
- 3- 'تراجهم' نفس الريح
- 4- "انسى" مشبه في المدنيه 1
- 5- "قدمي" نفس الريح
- 6- "قربى"
- 7- "خمر- خمر" في النسختين
- 8- "اوقفتمكم" في المدنيه 1

فلا تكلفوا انفسكم امر صورة الظاهر لأنكم في جناب¹ شاهدي وليس في جنة جلالى تعبد حتى اذا
سكتتم من سكرتكم وصرتم صاحين على نعت التعكين فان جنون العشق² ترفع قلم التكليف عن جنون
محبتي فاذا تصلون وتقربون مقام البدايات على حد الصحو³ وان كتم مضطربين من خدار ذلك
السكر لان السكران والواحي يذهبان⁴ عن صورة العقل الى علم⁵ العشق عند طلوع جلال عظمي
من مطالع قدمي في عيون ابصار سرائرهم فعند ذلك يستوى حالهم شعر .

اذا⁶ طلع الصباح لنجم راحي⁷ تساوى فيه سكران وصاحي
واذا ابقى العقل الالهى في اشراق انوار سلطان المشاهدة ذره فينبغي⁸ أن يصلح ويؤدى حق
الاوراق فان بعض مشائخنا لما حان عليهم وقت الصلاة وفي وجد وحالة قاموا الى الصلاة ومريدوم
عداواركياتهم وسجدهم وركوعاتهم⁹ فاذا سهوا عن شئى ذكرهم ذلك وهذا من كمال ظرافتهم

-
- 1- " جنان " فى المدنيه 1
 - 2- " جنود " فى 58 و 33
 - 3- " الصحو " مشتبه فى المدنيه 1
 - 4- " يذهبان " فى المدنيه 1 و 33
 - 5- " عالم العشق " من الربيع
 - 6- عرائس 1 / 145 - جامع الاصول الاولياء ص 163 وفيه اذا طمع - رساله قشيره (اردو ص 221) -
 - 7- " النجم " فى 58
 - 8- " سينفى " فى المدنيه 1
 - 9- ثابت فى النسخة

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيًّا مِنَ الْكُتُبِ يَشْتَرُونَ الظُّلَّةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ 440
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا 450

في العرفة وأيضاً خا طباهل الففلة وسكارى الجهل من شراب الهوى والشهوة أن لا يأتوا إلى
مقام مناجاته¹ وقربه ومشاهداته² حتى يخرجوا منها فإن الناقل لا يؤدي فرائضه على شرائط السنة
(ألم تر) أي ألم تنظر نظراً تعجب أولم نيتك علمك (إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتب) أي حظاً
يسيراً من علم التوراة ونحوه بحسب لفظ ميناء أو فهم معناه (يشترون الظلّة) أي يختارونها على
الهداية بنحو التحريف وأخذ الرشوة (ويريدون أن تضلّوا السبيل) أي سبيل الحق لا اقتدائكم
في طريق باطلهم (والله أعلم) أي منكم (باعدائكم) وقد أخبركم بعداوتهم، أيكم فاحذروهم فيما
يريدون بكم (وكفى بالله ولياً) يلي أمركم (وكفى بالله نصيراً) يهينكم³ فاكفوا به عن غيره والتجوا
إليه واعتمدوا عليه والباء تزداد في فاعل كفى لتوكيد الاتصال الاسنادى بالاتصال الاضافى وقد

تزداد في مفعوله لقول حسان شعر

حَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

كَفَىٰ بِنَا فُضْلاً عَنْ غَيْرِنَا

يعنى الأنصار.

1- "مناجاته" مناحته " في المدنية 1

2- ساقط من المدنية إلى قوله ومشاهداته

3- مشتبه في المدنية 1

4- قول حسان بن ثابت رضي الله عنه: كَفَىٰ بِنَا فُضْلاً عَنْ غَيْرِنَا ۱۳

5- مشتبه في المدنية 1

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَعِينَا وَعَصِينَا وَأَسْمَعُ غَيْرِ مَسْمَعٍ وَرَاعِنَا لِيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَفْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَعِينَا وَاطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانظَرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ

وإفاد الأستان¹ أنهم مكروا ولم يشعروا وجهة مكروهم إن أعطوا الكتاب ثم حرموا بركات الفهم من الخطاب حتى حرفوا أو اصرروا² (من الذين هادوا) أي من اليهود ومن تبعهم ومن أهل الجحود (يحرفون الكلم) أي قوم يميلونها (عن مواضعه) التي وضعها الله فيها بإزالته عنها وإثبات غيرها مكانها أو يزلونها على ما يشتهون³ فيها (ويقولون سعينا) قولك (عصينا) امرئ سرًّا أو ودوا⁴ غيرك (واسمع غير مسمع) أي غير مجاب إلى ما تدعوا إليه (وراعنا) انظرنا⁵ نكمت أو نفهم قولك (ليًّا بألسنتهم) أي فتلاً بها⁶ وصرفاً⁷ عن ظاهرها بما يظهر من الدعاء والتوقيير إلى ما يضمرون من السب والتحقير حيث وضعوا غير مسمع⁷ موضع لا سمعت مكروها وراعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا (وطفنا في الدين) استهزاء وسخرته بالأمر اليقين (ولو أنهم قالوا سعينا واطعنا) بدل عصينا (واسمع) من غير⁸ غير مسمع (وانظرنا) بدل راعنا (لكان) ما ذكر (خيرًا لهم وأقوم) أعدل بهم (ولكن لعنهم الله بكفرهم) أبعدهم الله عن رحمته

1- لطائف 2 / 32 إلى قوله واصرروا - 2 "احروا" في المدينة 1

3- مشبه في المدينة 1 - 4 "أوروا" في المدينة 1 و 33

5- بيضاوي 1 / 222 إلى قوله قولك - 6 "فلائها" في 33

7- "صرفا" في 58 - بيضاوي إلى قوله والتحقير

8- ساقط من 58

9- ساق غير مكر في 58 و 33

فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا 46 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَوَا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا بَعَثْنَا مِنْ قَبْلُ
أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرَّهَا عَلَى آدِبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا 47

بسبب كفرهم واستحقاق نعمته¹ (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم² امنوا اوسيوؤمنون

وافاد الأستاذ³ انهم تركوا حشمة الرسول صلى الله عليه وسلم ورقضوا حرمة قدره

فمؤقبا بالشك في امره وكذلك لم يترك احد حشمة محتشم الاحيل بينه وبين بركات صحبته وزوائد

خدمته ولو انهم عاجلوا في نفي ما داخلهم من الجسد وقابلوا حاله عليه الصلاة والسلام بالتيجيل

والاعظام لوجدوا بركات المتابعه فاستعدوا به في الدنيا والاخره لكن اقصتهم السوابق فاقصدتهم

القسمة عن بساط الخدمة وأن من تعد به الأقدار لم ينهض به الاختيار⁴ (يا ايها الذين اتوا

الكتب امنوا بما نزلنا) من القرآن (مصدقاً لما بعثنا) من التوراه والانجيل والزبور في التبيان (من

قبل ان نطمس وجوها) اي تحوها⁵ تخطيط صورها (فتردها على ادبارها) اي ننكسها⁶ الى ورائها

في الدنيا والعقبى (اولعنهم) على لسانك المحمود (كما لعنا اصحاب السبت) على لسان داود

فنجعلهم قرده وخنازير وكلاباً من اصحاب السعير (وكان امر الله) بما حكم الله وقضاه⁷ (مفعولاً)

نافذا كائنا

1- استحقاق " في 58

2- بيضاوى 1 / 223

3- لطائف 2 / 32 الى قوله به الاحتيال 4- به الاحتيال في اللطائف

5- بيضاوى 1 / 223

6- مشبه في المدنية 1 - بيضاوى 1 / 223

7- ساقط من 58

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ٥٨

فيها امضاء.

وأفاد الأستاذ¹ أن الإشارة فيه إلى صرف القلوب عن الإرادة إلى أحوال أهل العادة حتى كانت داعية واعية تتوغل في رفض الدنيا فصار لا يصير على جمعها ومنعها بمقتضى الهوى (ان الله لا يغفر أن يشرك به) أي لعبد لقيه مشركاً به لحكمه عن خلوه عذابه عدلاً (ويغفر ما دون ذلك) أي ما عدا² الشرك صغيراً كان أو كبيراً³ هنالك (لن يشاء) احساناً وفضلاً وهذا كله في حق من لم يتب عن فعله وإلّا التائب من الذنب كمن لا ذنب له من أصله⁴ (ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً) أي ارتكب⁵ ما يستحق ردونه الآثام فإن الشرك لظلم عظيم وصاحبه مقيم في عذاب اليم

وأفاد الأستاذ⁶ أن العوام طولبوا بترك الشرك الجلي والخواص طولبوا بترك الشرك الخفي في توسل إليه بعلمه ويطنه منه ارتوهم أن أحكامه سبحانه معلولة بحركاته وسكاته أو رأى خلقاً أو لا حظ نفساً فوطنه الشرك عند أهل الحقائق والله لا يغفر⁷ أن يشرك به وكذلك من توهم أن مخالفته حصلت من غير تقديره فهو ملتحق بهم

1- لطائف الإشارات 2 / 32 إلى قوله على جمعها ومنعها

2- بيضاوي 1 / 223

3- ساقط من المدنية 1

4- ساقط من المدنية 1

5- بيضاوي 1 / 223

6- لطائف 2 / 33 إلى قوله ملتحق بهم 7- مشبه في 58

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ بِلِ اللَّهِ يَزْكِي مِنْ بَشَاءٍ وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا 490

(ألم ترالى الذين يزكون أنفسهم) من اهل الكتاب¹ حيث قالوا نحن² أبناء الله وأحبواؤه وفى معناهم من زكى نفسه ومدح علمه وعمله³ قيل ليست⁴ النفس بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئاً فقد أسقط من باطنه أنوار اليقين كذا فى دقائق الحقائق ولعل معناه أن الأحوال المستحسنة والأفعال الحسنة كلها وقعت بسبب⁵ الإعانة الإلهية وإلا فالنفس لو خليت بطبيعتها فهى منبع الحالات الرديئة والخيالات الدنيئة⁶ ولذا ورد اللهم⁷ لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك فانك إن تكلنى إلى نفسى تكلنى إلى ضعف وعوره⁸ وذنوب وخفينة ولا حول ولا قوة إلا بالله يشير إلى ما ذكرناه فى مباحثه ومعناه (بل الله يزكى من يشاء) وقد افلح⁹ من زكاهها وقد خاب من دساها وفى الحديث¹⁰ ! اللهم أعط نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكها وفىه تشبيه على أن تزكيته هو المعتد به دون تزكيه غيره فإنه العالم بما ينطوى عليه الإنسان من القبح والأحسان (ولا يظلمون فتيلًا) ادنى ظلم أو أصفره ولو قليلاً والفتيل هو الخيط الذى فى شق النواة أو ما فتلت من أصابعك من الوسخ يضرب به المثل فى الحقايرة والمعنى لا ينقص من ثواب أعمالهم المحمودة ولا من عقاب أفعالهم

تومس واللام والى

- | | | | |
|----|---------------------------------|-----|---------------------------------------|
| 1- | بيضاوى 223/1 | 2- | المائدة: 18 |
| 3- | علمه فى 58 | 4- | عرائس ص 146 إلى قوله انوار اليقين |
| 5- | مكرر فى 58 | 6- | ساقط من 58 |
| 7- | أهـ نمبر 1 في انوار من المراجعة | 8- | المبارة إلى قوله ضعف ساقط من الدنية 1 |
| 9- | الشمس: 9 | 10- | مسلم - ذكر 79 ، نسأل الله استعاذه |

أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا 450

المرودة شيئاً قليلاً .

وافاد الأستاذ¹ أن من ركن إلى تزكية الناس له أو استحلّى قبول الخواص حاله فهو مزكى

نفسه جاهل بيومه وامسه إذ رويه النفس اعظم حجاب و من توهم أنه بتكلفه يزكى نفسه بأوراده

واجتهاده أو حركاته أو سكناته فهو فى غطاء حجابيه ومن نفّاس العرائس² شكى سبحانه وتعالى عن

اهل الدعاوى الباطلة الذين يروون الناس ولا يذكرون الله إلا بالفضله سمعوا كلام الأولياء باعوا فى

سوق³ السالوس على الفقراء و اضافوا⁴ حقائق الصديق إلى أنفسهم وأشاروا إلى مقام الرياضات

والمجاهدات بغير علمهم وعملهم ولم يشعروا راحة الصدق فى حالهم ومع هذه العيوب يشنون⁵

على انفسهم فرد الله عليهم بقوله بل الله⁶ يزكى من يشاء اى ويلبس أنوار تنزيهه أوليائه و

نقدت عن كل سوء أضيائه وعن كل خاطر غير سبيل الحق أحباؤه (انظر كيف يفترون على الله الكذب

بتزكيتهم أنفسهم فى زعمهم⁷ أنهم أبناءه (وكفى به إثماً مبيناً) اى بافترائهم اثماً مبيناً ظاهراً من

بين آثامهم

1- لطائف الإشارات 2 / 33 إلى قوله غطاء حجابيه

2- عرائس البيان 1 / 146 إلى قوله غير سبيل الحق

3- "سوق" مشتبه فى المدنية 1

4- و اضافوا حقائق الصديقين "مشتبه فى المدنية 1

5- يرون أنفسهم عنها، نشر المرمع

6- سورة النساء 49

7- بيضاوى 1 / 224

ألم تر إلى الذين أتوا نصيًّا من الكُفْبِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
هُـوَلَاءَ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا 510 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ
نَصِيرًا 520

وافاد الأستاذ ¹ أن من أطلق لسان الدعوى من غير تحقيق في المعنى والغترى
في قائلته في هذا الأمر لا ينطق بشئ إلا محبة الأذان وانزجر له ² قلوب الأعيان فإذا سك
عاد إلى قلب خراب في البنيان (ألم تر إلى الذين أتوا نصيًّا من الكُفْبِ) حقا قليلا من
مواضع الخطاب وكسفا يسيرا من وراء الحجاب (يؤمنون بالجبت والطاغوت) وهو كل ما عُبد
من دون الله في كل باب (ويقولون للذين كفروا) أي لأجل شركي مكه في حقهم (هؤلاء)
أي ³ اشاره اليهم (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) اقوم ⁴ دينا واعظم يقينا وذلك حين سئل
قريش عن احبار اليهود أ ديننا خير ام دين محمد عليه الصلاه والسلام فقالوا دينكم خير وانتم
أهدى على ما يرواه ⁶ ابن عباس وعكرمة وجماعة من السلف (أولئك الذين لعنهم الله) اجد هم من
رحمته وادخلهم في نعمته (ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا) يمنعه من العذاب ويدفع عنه
الحجاب ويحتره إلى الباب .
بالتفصيل من الترتيب

- 1 لطائف 2 / 33 إلى قوله إلى قلب خراب في البنيان
- 2- مشبه في المدنية 1
- 3- بيضاوي 1 / 224
- 4- أيضا
- 5- ابن كثير 2 / 316
- 6- رواه أحمد . عن محمد بن أبي عدي عن داود . عن عكرمة عن ابن عباس رض (ابن كثير

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا⁵³⁰

وافاد الأستاذ¹ أن طاعوت كل احد نفسه وهواه وجبته مقصوده من الأغيار وما سواه فمن لا حظ شخصا أو طالع سببا² أو عرج على علة أو تابع³ هو آمن بدعة فذلك جبته وطاعوته وأصحاب الجبت والطاعوت يستوجبون اللعن وهو الطرد عن بساط اليهودية والحجاب عن شهود الربوبية (أم لهم نصيب من الملك) زعمت³ اليهود أن الملك إليهم يعود والمعنى بل لهم حظ من ملك المولى نصيبا كثيرا أو من ملك الدنيا قليلا يسيرا (فإذا لا يؤتون الناس نقيرا) أي لو كان لهم⁴ نصيب من الملك تقديرا فإذا لا يؤتون احدا ما يوازى نقيرا وهو النقرة في ظهر النوات وهذا بيان لإفائة سخيم ونهاية بخلهم فإنهم إذا بخلوا بالنقيروهم ملوك مع الجاه العريض والمال الكثير فما ظنك بهم إذا كانوا فقرا هانين أدلاء متفقرين

وافاد الأستاذ⁶ أن من جبل على الشبح لا يزداد ذات⁷ يده إلا تأسفا على راحته

- 1- لطائف 2 / 34 إلى قوله عن شهود الربوبية
- 2- سببا 'نقر المرق'
- 3- 'واطع هوى'
- 4- بيضاوى 1 / 224 إلى قوله يعود
- 5- بيضاوى 1 / 224 إلى المتفقرين 6- لطائف 2 / 34 إلى قوله ما حياته
- 7- 'سعة يده' الدال

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَهُمْ
مُلْكًا عَظِيمًا 540 فَيَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

تنال¹ الخلق به كان من² شراب قطرة ماء من³ حياضه تحسى بل ترشف من ما وحياته (ام يحسدون
الناس) اى بل ايحسدون⁴ رسول الله صلى الله وسلم واصحابه واتباعه واحبابه (على ما اتهم الله من
فضله) يعنى⁵ الكتاب والنبوة والعزة والنصرة (فقد اتينا آل ابراهيم) اسلاف محمد وابناء عمه
الكريم (الكتب) اى صحف ابراهيم الخليل والتوراه والانجيل (والحكمة) النبوه (واتينهم ملكا
عظيما) كذا ورد سليمان فلا يستكرأن يؤتية مثل ما اتاهم وزياده على ما اعطاهم والحاصل⁶ أنه
سبحانه ذمهم على صفتى البخل والحسد وهما شر الرذائل فى الجسد (فمنهم) اى من اليهود
وغيرهم (من امن به) اى بربه او ب محمد⁷ عليه الصلاه والسلام او⁸ بهذا

- 1- " ينالها " لأن
- 2- ساقط من 58
- 3- قطره ماء " مشتبه فى المدنية 1
- 4- بياضى 224 / 1 واصحابه
- 5- ايضا الى والنصره
- 6- هذه توجيه الامام على القارى يذكره بقوله " والحاصل "
- 7- نقله عن البيضاوى 224 / 1
- 8- البحر المحيط 274 / 3

وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا 55 إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا ۖ
كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا 56

الآيات¹ والانعام (ومنهم من صد عنه) اعرض ولم يؤمن بقلبه (وكفى بجهنم سعيراً) لمن كفر كما انه
كفى بالجنة ملكاً كبيراً لمن به ومن دقائق الحقائق² في قوله من فضله قيل هو الكرامات والولايات
والمشاهدات فيكذبهم أهل الزمان ولا يطيعون أهل الفرقان كذلك كان الأولياء أصحاب الأيقان قبل
ذلك بين مكذب لهم ومصديق في التبيان -

وافاد الأستاذ³ أن الملك العظيم معرفة الملك الكريم ويقال هو الملك على النفس أي بعدم
تضييع النفس الأنفس ويقال الاشراف على أسرار الملكة ويقال الاطلاع على أسرار الخلق باطلاع
انوار الحق (ان الذين كفروا بآياتنا) أي الآفاقية والآنفسية والادلة النقلية والعقلية والعجزات
الفرقانية والآيات القرآنية (سوف نصليهم ناراً) أي ندخلهم ناراً عظيمة وقودها الناس والحجارة
(كلما نضجت جلودهم) احترقت وخربت حدودهم (بدلنهم جلوداً غيرها) بأن⁴ تعاد تلك
الجلود بينها أو بأن يزال اثر الاحراق عنها (ليذوقوا العذاب) ويدركوا ألم الحجاب (ان الله
كان عزيزاً) غير منيع عن⁵ ارادته (حكيماً) يعاقب على وفق حكته

1- مشتبه في المدنية 1 و 58

2- عرائس البيان 1 / 4 / 146 إلى قوله يطيعونه (يعظمونه)

3- لطائف الإشارات 2 / 34 إلى قوله على أسرار الخلق

4- بيضاوي 1 / 225

5- "المدني" و "فاد"

5- "منع" في المدنية 1 وهو غلط

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدُّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 57

واقاد الأستاذ¹ أن الإشارة منه الجاحدين لايات الأولياء الكبار يقيمهم¹ بوصف

الصفار و يقيمهم في وحشة الإنكار كلما لاح بهم شئى من هذه القصة جرهم انكارهم³ بالفضة

الى ترك الايمان بها والازدراف⁴ باهلها على وجه الاستبعاد فهم مؤبد⁴ عقوبتهم ابد الأباد

(والذين آمنوا وعملوا الصالحات) من المتقين الأبرار⁵ (سند خلد لهم جنت تجرى من تحتها الأنهار

خلدين فيها ابدًا) مقدرين الخلود فى دارالقرار (لهم فيها أزواج مطهرة) أى من الأوزار

والآقذار (وندخلهم ظلًا ظليلاً) أى دائماً⁶ لا تنسخه الشمس كثيراً ولا قليلاً وفى حقائق السلى⁷

قيل المراد بالظل التفرير وهو محل الراحة والأمن فى الدارين -

واقاد الأستاذ⁸ أنهم اليوم فى ظل الرعايه وغداً فى ظل الحمايه والكفايه بل هم⁹

1- لطائف 2 / 35 إلى قوله عقوبتهم

2- مشبه فى المدنيه 1 -3 - مستبه فى المدنيه 1

4- ساقط من المدنيه 1

5- مشبه فى المدنيه 1

6- بيضارى 1 / 225

7- عرائس البيان 1 / 147 إلى قوله والأمن فى الدارين

8- لطائف 2 / 35 إلى قوله قرته

9- ساقط من 58

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ⁵⁸ 0

في الدنيا والقبلى في ظل العنايه والناس في هذه الجملة¹ متفاوتون فمنهم من هو فى ظل رحمة ومنهم من هو فى ظل رعايته ومنهم من هو فى ظل كرامته ومنهم من هو فى ظل عنايته ومنهم من هو فى ظل قرته (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانت الى أهلها) خطاب يعم² المكلفين والامانات كما قاله السلف وان نزلت فى رد مفتاح الكعبه الى الحجه فان العبره بعموم اللفظ لا بخصوص مورد الاية (واذا حكمت بين الناس ان تحكوا بالعدل) اى بالانصاف والسويه اذا قضيت بين من يعتقد عليه امركم أو يرضى بحكمكم³ (ان الله نعماء) اى نعم شيئا (يعظكم به) وهو الامور به من اداء الامانات والعدل فى الحكومات (ان الله كان سمعيا) بأقوالكم (بصيرا) بأحوالكم فيجازيكم على وفق اعمالكم.

وافاد الأستاذ⁴ أن رد الأمان⁵ الى أهلها تسليم أحوال الخلق لهم بعد اشرافك عليها بحيث لا تفسد عليهم ويقال لله سبحانه امانات وضعها عندك فردد⁶ الامانه الى أهلها تسليمها

- لأن
- 1- عبر عن هذا فى هذه "على اقسام" فى 58
 - 2- بيفاضى 1 / 225 الى قوله مفتاح الكعبه
 - 3- العبارة ساقطه من المدنيه او مشتبه فى 33
 - 4- لطائف 2 / 36 الى قوله لنفس
 - 5- الامانات من المرجع
 - 6- مراتب ساقط من 58

إلى الله سبحانه سالمة من خيانتك فيها فالخيانة في أمانة القلب ادعواك فيها والخيانة في
 أمانة السرِّ ملاحظتك آياها والحكم بين الناس بالعدل تسوية القريب والبعيد في العطاء والبذل وأن
 لا يحملك ضخامة حقه على انتقام نفس احد ومن نفائس العرائس¹ ان الأمانة عهد الله الازلّي الذي
 عاهد به أرواح اهل القرب في مشاهدته جماله حيث قبلت الأرواح من الربوبية سمات العبودية ومن
 المشاهدة لطائف المحبة ووجدت أسرار الملك والملوك عند سرادق الجبروت فكتمها عن الأغيار
 لان صدور² الاحرار قبور الأسرار فلما تلبست الأرواح³ بقوالب الأشباح كادت ان يَغشِيها للضعف
 عن حملها فامر الله بكتانها عن الخلق حتى يودونها إلى الحق عند كشف جماله في الآخرة لانه تعالى
 اهل تلك الامانة وذلك قوله انا عرضنا⁴ الأمانة على السموات والأرض والجبال الآية وأيضا امرهم⁵
 الله باظهار ما كوشف لهم من أحكام الغيب عند العارفين وكتانها عند الجاهلين قال⁶ الجبريري
 أفضل الأمانات امانة الأسرار فلا تظهرها ولا تكشفها إلا لأهلها لأنهم اهل الامانة العظمى وقال
 بعضهم⁷ الامانة أسرار الله وأهل الامانة هم العارِفون بالله والعالمون بأسرار الله وهم الناظرون

1- عرائس البيان ص 147 التي رقبته انا عرضنا الأمانة الآية

2- من هذا إلى قوله قبور الأسرار عبارة اللعام القاري

3- 'الاسراع' في المدينة 1 و 58 - 4 - الأحزاب 72

4- عرائس 1 / 147 الجاهلين

5- أيضا

6- أيضا إلى قوله وعلناه من لدنا علما الآية

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ

إلى القلوب¹ بأنوار الفيوب فيحكمون عليها فحقق الله أحكامهم وهم والذى قال الله تعالى² فيهم فوجدنا عبداً من عبادنا أتيناها رحمة من عندنا وعلماها من لدنا علماً (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله) أي بما في كتابه (واطيعوا الرسول) بما في خطابه (وأولى الأمر منكم) في اجتهاد صوابه و يندرج³ فيهم الخلفاء والأمراء والعلماء والأولياء فإنهم أولو الأمر على المرديد من الأصفياء ولأبيد حجبه⁴ أن يستدل به على صحة حجبه الأجماع عند عدم النزاع -

- وافاد الأستاذ⁵ أن الولي من أولى⁶ بالمرديد من المرديد بالمرديد ثم النكته في اعاده اطيعوا في جانب الرسول وعدمها في جانب أولى الأمر للأيام إلى أن الرسول لا يأمر بغير طاعة الله وأما غيره فقد يأمر بغيرها ولذا قال عليه⁷ الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولذا

- 1- " لقلب " في 58
- 2- الكهف 65
- 3- بيضاوي 22 / 1 إلى قوله الخلفاء
- 4- هذه مقوله الامام على القاري - ويستدل بالايه على حجبه الأجماع - كما قال ابو عبد الله الرازي - وأولى الأمر منكم إشارة إلى الأجماع (البحر المحيط 3 / 279) -
- 5- لطائف 2 / 37 إلى قوله من المرديد بالمرديد
- 6- ساقط من 58
- 7- مصنف أبي شيبة 12 / 546 - تاريخ اصبهان 1 / 133 - درمنثور 2 / 177

فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا 590

قال تعالى (فإن تنزعتم في شئ) أي انتم وأولوا الأمر منكم (فردوه) أي فراجعوا فيه (إلى الله) أي كتابه وتبينه (والرسول) بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة إلى سنته بعد أوامره واستدل¹ به منكر القياس والأظهر أن هذا حجة عليهم بلا التباس فإن رد المختلف إلى المنصوص عليه من الكتاب والسنة إنما يكون بالتمثيل والبناء² عليه على طريق المقاسية فالأية تدل على أن الأحكام ثلاثة³ أي⁴ محكمة³ وسنة قائمة وفريضة عادلة كما جاء في السنة³ (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فإن الإيمان بما هنالك يقتضى ذلك (ذلك) الرد المقبول (خير لكم وأفضل لأحوالكم) (وأحسن تأويلاً) عاقبة لما لكم وحكى عن⁴ العالم الرباني أبي سليمان الداراني أن كل ما عرض لي من الخواطر الحسنه فعرضته على الكتاب والسنة فإن وافقها ما قبلته والأتركه فهما ميزان العدل وتبيان الفضل

1- البحر المحيط 3 / 279

2- مشبه في المدنيه 1

3- ابوداود فرائض 1 - ابن ماجه مقدمه 8

4- هو ابوسليمان عبدالرحمن بن أحمد بن عطية القيسي الداراني ودارياقريه من قرى دمشق . قال ابونعيم فيه : كان سبر الأحوال ليعتبر الأحوال ، فظهر من الأعلال لمداوته على الرووب والكليل 7 حلية الأولياء 9 / 254) ولم نجد قوله بهذا من بين أقواله التي ذكره ابونعيم في كتابه .

ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضللاً بعيداً⁶⁰ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً⁶¹

(ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك) أي من الكتاب وهم المنافقون وهم أهل الحجب (يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت) أي كثيراً الظفبان ظاهر العصيان وهو من يحكم بغير الكتاب والسنة ويؤثر الباطل على الحق لأخذ الرشوة ونحوه من المقاصد السيئة وقال ابو عثمان¹ إلى آرائهم وأهوائهم وأمثالهم وأشكالهم (وقد أمروا أن يكفروا به) أي يرفضوه و يتركوه بالكليته حيث قال تعالى² ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الآية (ويريد الشيطان أن يضلهم ضللاً بعيداً) عن طريق العرفه وسلوك³ المحجة (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول) أي ارتفعوا عن حضيض ظلمات اغيار غمار الفؤاية إلى أوج علومات أنوار الهداية (رأيت المنافقين) أي المذبذبين⁴ في الدين المتحيرين في امر اليقين (يصدون عنك صدوداً) أي يعرضون⁵ اعراضاً مبعوداً و يحجبون بذلك عن بابنا حجاباً⁶ مردوداً

1- حقائق التفسير

2- البقرة 121

3- مشته في المدنيه 1

4- 'مذبذبين' في المدنيه 1

5- بيضاوي 226 / 1 مع زياده

6- "حجه" في المدنيه 1

فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءَ وَكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا 620

(فكيف) أي حالهم ومآلهم (إذا أصبتهم بمصيبة) أي نعمة أو محنة و (بما قدمت أيديهم) بسبب شوم ما علمت انفسهم من التحاكم الى غيرك وعدم الرضاء بحكمك قيل اعظم¹ المصائب اشتغالك عن الله واعظم الفنائم اشتغالك بالله ذكره السلمي (ثم جاء وك) عطف على اصابتهم ثم اتوك² حين اصابتهم الاعتذار عن قباحتهم حال كونهم (يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا) أي ما اردنا بالتحاكم الى غيرك الا الفصل بالوجه الحسن والتوفيق بين الخصمين بالصلح المستحسن روى ابن⁴ ابي حاتم وابن مردويه⁵ وغيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهما ان منافقا خاصم يهوديا ودعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب الملقب⁶ بالاشرف ثم إنهما اختلفا

عرائس 1 / 148 الى قوله اشتغالك بالله

1- عرائس

2- مشته في المدنية 1

2-

بيضاوى 1 / 226 الى قوله بين الخصمين

3-

4- ه والامام الحافظ شيخ الاسلام أبو محمد بعد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن ادريس الرازى - اخذ العلم عن ابيه وابى زرعة - صنف فى الفقه اختلاف الصحابة والتابعين وكتابه الجرح والتعديل فى عشر مجلدات - وشفاء الصدور فى التفسير - له مصنف كبير فى الرد على الجهميه يدل على امامته - توفى فى المحرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

(تذكرة الحفاظ 2 / 575)

5-

5- ه وأبو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني صاحب التاريخ والتفسير والسند - محدث اصبهان وراوى حديث الوسيلىه " سلوا الله لى الوسيلىه " توفى سنة ست عشر واربعائة (تذكرة الحفاظ م)

6- كعب الاشرف ه ل هى لقبه أو اسم ابيه والأصح انه اسم ابيه (ابن جرير 4 / 98) -

6-

أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم

إليه صلى الله عليه وسلم وحكم لليهودى فلم يرض العناق وقال نتحاكم إلى عمررض فقال اليهودى لعمررض قد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه وخاصم إليك فقال عمررض للعناق كذلك قال نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل فاخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق العناق حتى برد وقال أهكذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت وقال جبريل² ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق -

وافاد الأستاذ³ أن تَضَرَعُ غير المَخْلِعِ عند هجوم الضرورة⁴ به لا أصل له فلا ينبغي أن يكون باعتبار أن بقاءه إلى زوال المحنة والمصيبة العظمى تبرك المبالاة بالعصية ومن المصائب تحقيق وقتك فيما لا يجزى عليك نفعك⁵ (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق والشقاق وسوء الأخلاق فلا ينفعهم الكتمان والحلف الكذب و اظهار الوفاق

1- "احتكا" في المدنية 1

2- الدر المنثور 2 / 181 إلى قوله فسمى الفاروق

3- لطائف 2 / 38 إلى قوله عليك

4- الضراء نفس المخرج

5- مشته في المدنية 1

فَاعْرُضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا³⁰ ⁶ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاوَزُوا

(فاعرض عنهم) عن جفائهم وافنائهم ليصلحهم إستقبائهم (وعظهم) انصحهم بلسانك لعله ينفعهم
(وقل لهم في أنفسهم) اي في حقها¹ الخالص بهم وامر، حيثليس معهم غيرهم (قولا بليغا)
يلخ المراد ويؤثر فيهم² وهذا كله لكونه³ نبي الرحمة لجميع الأمة خالصهم وعامهم -
وقال الواسطي⁴ فاعرض عن جهالهم وعظ اوساطهم من عقلائهم يعني وقل لعلمائهم و
قال جنيد⁵ كلهم على⁶ مقادير عقولهم -

وقال الأستاذ⁷ ايسر لهم⁸ لسان الوعظ بمقتضى الشفقة عليهم ولكن انقبض⁹ بقلبك

عن العبالاء لهم أو السكوت اليهم واعلم أن من لا تكون نحوه لا يقنى عن بقبته شيا (وما ارسلنا من

رسول الا ليطاع) فيما يحكم به لا ليطلب الحكم من غيره (باذن الله) اي بسبب اذنه في ... طاعت
او وامره او بتوفيقه وتيسيره (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم) بالمخالفة (جاواك) بالمراجعة الى الموافقة

1- العبارة المذكورة ساقطة من المدني 1

2- مشتبه في المدني 1 -3 ساقط من المدني 1

4- عرائس 1 / 149 الى قوله وعظ الاوساط

5- عرائس 1 / 149 الى قوله عقولهم - والعبارة بتامه هكذا . كلهم على مقادير

6- مشتبه في المدني 1 -7 لطائف 2 / 38 الى قوله شيا

8- ايسر لهم لان

9- القبض في 58

فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ لِيُجِدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا 640 فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوا
فِيهَا شَجَرَيْنِهِمَ ثُمَّ لَا يُجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا 650 وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ
أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ

(فاستغفروا الله) عما صدر عنهم من المعصية والافتلّة (واستغفر لهم الرسول) بالمسئله والشفاعه

(لوجدوا الله تواباً رحيماً) لعلموه قائلاً لتوبتهم متفضلاً عليهم باعاد الرحمة اليهم (فلا) اى فليس

الامر كما يزعمون انهم امنوا بك وهم مخالفون لحكمك (وربك لا يؤمنون) اى حقيقه الايمان (حتى

يحكموك فيما شجر بينهم) حتى يجعلوك حكماً لهم فى جميع أعمالهم ويقبلوا حكمك فيما اختلفوا من

مقالهم (ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً) ضيقاً (مما قضيت) اى ما حكمت¹ به او شكاً من اجله

فان الشاك فى ضيق من أمره (ويسلموا تسليماً) وينقادوا لك² انقياداً بظاهرهم وباطنهم

(ولو اننا كتبنا عليهم ان يقتلوا أنفسهم) يتعرضها للقتل بالجهاد او كما قتل بنو اسرائيل من جملة

العباد (واخرجوا من دياركم) بترك اوطانكم من البلاد (ما فعلوه) اى المكروب من القتل والخروج عليهم

الا قليلاً منهم) وهم المخلصون فيهم ورفع قليل على البدلية من ضمير فعلوا وقرأ³ ابن عامر بالنصب⁴

1- بياضى 227 / 1 الى قوله فى ضيق فى امره

2- بياضى 227 / 1 الى قوله وباطنهم

3- لفظ فعلوا سا قط من المدنية 1 - من ضميرهم فى 33

4- قرأ ابن عامر الشامى (الا قليلاً) بالنصب ، ورفع الباقيون على البدل لان الفعل على اصل

الاستثناء أو بمعنى إلا فعلاً أو ابواباً ، قليلاً - يعنى على نية التكرير - واولى الاقوال

الثانى - لانه اكثر وعليه الحفص وهو المختار (التبصرة 479) -

ولوأنهم فعلوا ما يؤعظون به لكان خيرا لهم واشد ثبوتا⁶⁶⁰ وإذا لآتينهم من لدنا اجرا عظيما⁶⁷
ولهدينهم صراطا مستقيما⁶⁸⁰

من الاستثناء (ولوأنهم فعلوا ما يؤعظون به) من التابعة مع المطاوعة (لكان خيرا لهم) في عاجلهم
واجلهم (اشد ثبوتا) في دينهم وحسن حالهم ومآلهم أو ثبوتا لثواب أعمالهم (وإذا
لآتينهم من لدنا اجرا عظيما) في العقبى (ولهدينهم صراطا مستقيما) إلى المولى قال تعالى
والذين¹ جاءهم دوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحديث² "من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم"
قال محمد بن³ الفضل ولوأننا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم بمخالفته وأخرجوا من دياركم
بأخراج حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه إلا قليل منهم في عدو المباني كثير في العاني وهم أهل
التوفيق في طريق التحقيق -

وأفاد الأستاذ⁴ أنه سبحانه أخبر عن سقم إخلاصهم وقوة انقلاصهم ثم أخبر أنه لعلمه
بتقصيرهم خلاهم عن كثير من الامتحانات في أمر تدبيرهم ثم قال ولوأنهم جنحوا للخدمة وشدوا
نطاق الطاقه لكان⁵ ذلك خيرا لهم من اصرارهم على كفرهم واستكبارهم ولوأنهم فعلوا ذلك لآتيناهم

1- سورة العنكبوت: 69

2- اتحاف 403 / 1 - حلية الأولياء، (أبي نعم الأصفهاني 15 / 10 للأسرار المرفوعة البرزخية)

ب. موضوعات كبير³¹³ والحديث أخرجه أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت 430 هـ)
في الجلية في ترجمة أحمد بن أبي الحواري بسنده إليه من حديث انس رضي الله عنه -

وضعه قال. ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم عليه السلام
فهم بعض الرواه أنه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم فوضع هذا الاسناد عليه بسوخته
وقربه - وذكره أيضا الامام الغزالي في الاحياء - ط دار المعرفة - بيروت 1404 هـ 71 / 1

وعلق عليه الزبيدي في اتحاف الساده المتقين 403 / 1، الطبعة الخامسة 1407 هـ بالقاهرة
وذكره الامام القاي في الموضوعات الكبرى 313، 325 واحتج به ههنا

3- عرائس ص 150 إلى قوله وهم أهل التوفيق 4 - لطائف 2 / 39 إلى قوله ارادة الدنيا

وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ

من عندنا ثواباً عظيماً ولا رشدنا هم صراطاً مستقيماً ولا أولينا هم عظام مقيماً والامر بقتل النفس على بيان الاشارة يرجع الى مخالفه الهوى وتبج النفوس بمنعها عن العالوفات الناعلة عن المولى والخروج من الديار ومفارقة اوطان ارادة الدنيا (ومن يطع الله والرسول) في الفرائض والسنن والواصله اليهم (فاولئك مع الذين انعم الله عليهم) بسبب الموافقه المعترضه للمرافقه مع كرام المخلوقين (من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين) اى بيان للذين وقسمهم اربعة² اقسام بحسب منازلهم علماً وعملاً في الدين وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم في مراتب اليقين فالانبياءهم الفائزون³ بكمال العلم والعمل الواصلون الى مرتبة التكميل لاهل الأمل ثم الصدّيقون الذين بالقوا في التصديق المتعلق الفائزون باليقينات⁴ وفي الصدق بالقول والفعل في العمليات ثم الشهداء الذين ادى لهم المبالغة في الطاعة حتى بذلوا المهجة في اعلاء الكلمتهم الصالحين الذين صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في درجته وقاموا بحقوق الله وحقوق عباده

1- بذبحها في المدينة 1

2- بيضاوى 1 / 228 الى قوله ابتغاء لمرضاته

3- ساقط من 58

4- واللفظ ساقط من المدينة 1

5-

وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا 690 ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا 700 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفَرُوا أَثِيلَتٍ أَوْانْفَرُوا جَمِيعًا 710

ابتغاء لمرضاته (وحسن أولئك رفيقا) أي رفقا في جنته وقد ثبت بطرق متكاثره كادت أن تكون متواتره انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال المرمع مع من احب قال انس رض. فما فرح المسلمون فرحهم بهذا الحديث (ذلك الفضل من الله) أي من لطفه وكرمه وإحسانه ونعمه (وكفى بالله عليما) باستحقاق أهله وسائر أحوال خلقه -

وأفاد الأستاذ² أنه سبحانه³ جرد عليهم محلهم عن كل علة واستحقاق وسبب فإن ما لاح لهم وأصابهم صرف فضله وابتداه كرمه (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم) ما حذره من عدوكم ويطد من سلاحكم (فانفروا) أي اخرجوا مسرعين متفرزين عن أهليكم لجهادكم مع

مخالفكم (ثبات) جماعات متفرقة (أو انفروا جميعا) أي مجتمعين كركبة واحدة والمعنى بادروا إلى الطاعات وسارعوا إلى الخيرات في جميع الأوقات والحالات قبل أو ان الفوات وزمان الحسرات والندمات قال تعالى ففروا⁴ إلى الله وتبتل⁵ إليه تبتلا⁶ كلاً لا وزر⁶ إلى ربك يومئذ المستقر⁷ وأفاد الأستاذ⁷ أن الفرار⁸ إلى الله من صفات القاصدين والفرار مع الله

- 1- قال ابن كثير. واعظم من هذا كله بشارته ما ثبت في الصحيح والمسانيد وغيرهما من طرق متواترة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرجل يحب القوم لما يلحق بهم فقال (المرمع من احب) قال انس. فما فرح المسلمون فرحهم بهذا الحديث (ابن كثير 2 / 335) -
- 2- لطائف 2 / 40 إلى قوله كرمه 3- "جود" في 58
- 4- سورة الذاريات 50 5- المزمل 8
- 6- القيامة 11 7- لطائف 2 / 41 إلى قوله شان كل موحد
- 8- ان الفرار (من الفرار) مشتبه في المدينة 1

وإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُطِئَنَّ فَإِنْ أَصَبْتُمْ مَصِيئَةً قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ شَهِيداً 720
 وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يُلَيْتُنِي كُنْتُ مِنْهُمْ فَأَفُوزُ فَوْزاً
 عَظِيماً 730 فَلَيَقْتُلَنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ

من صفات الواصلين فلا يجد القرار مع الله إلا من صدق في الفرار إلى الله والفرار من كل غير شان
 كل موحد لا غير (وإن منكم) أي صورته كالمناققين والمرائين (لمن ليطن) أي ليشقنكم¹ في
 تحمل الدين وليمنعنكم عن الخروج مع المجاهدين (فإن أصبتكم مصيبة) قتل وهزيمة² قال
 أي المبطنى (قد أنعم الله علي إذ لم أكن منهم شهيداً) حاضرًا في القضية فيصيبني ما أصابهم
 من المحنة والبلية (ولئن أصابكم فضل من الله) كصرة وغنيمة (ليقولن) أكده تنبيهها على فرط
 الحسرة (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) أي أدنى محبة وقل مواصلة والجملة معترضة بين الفعل
 ومفعوله وهو (يليتني كنت منهم) في المعاتلة (فأفوز فوزاً عظيماً) فاخذ نصياً وافسراً من الغنيمة
 وكان مخففة من المثقلة، قرأ ابن كثير وحفص تثنيت³ لفظ المودة والنادى في يلتني محذوف
 أي قوم وأفوز" نصب على جواب التمني (فليقتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة)
 أي يبيعونها⁴ بها وهم المخلصون البازلون انفسهم في سبيل المولى وطريق العقبي

1- "ليشقنكم" في المدينة 1

2- ساقط من 58

3- قرأ ابن كثير وحفص (كأن لم تكن) بالتاء الفرقاتية ، وقرأ الباقون بياء الفية- وقرأته
 بالتاء افضل لما دل عليه عبارة التفسير (بيضاوي 1 / 229) التبصرة ص 479-

4- بيضاوي 1 / 230 إلى قوله وطريق العقبي

وَمَنْ يَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا 740 وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا 750

(و من يقتل في سبيل الله فيقتل) بان يموت¹ على الشهادة (أو يغلب) بالفتح والنصرة (فسوف نؤتيه أجراً عظيماً) ومكانا كريماً (وما لكم) مبتدأ وخبر (لا تقاتلون في سبيل الله) جملة حالية والمراد² تحريضهم على امر الجهاد بتأكيد القضية (والمستضعفين) أي وفي سبيل الله المسورين بتخليصهم عن أيدي أعداء الدين (من الرجال والنساء والولدان) بيان للمستضعفين ويريد³ بهم المسلمين الذين بقوا بغيره لصددهم⁴ المشركين اضعفهم عن الهجرة مبتدلين⁵ ممتنعين⁵ (الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) أرادوا مشركي مكة شر العباد في خير البلاد (واجعل لنا من لَدُنْكَ ولياً) يلي امر ديننا وديننا (واجعل لنا من لَدُنْكَ نصيراً) ينصرننا على أعدائنا وقد استجاب⁶ الله دعاءهم بأن يسر بعضهم الخروج إلى المدينة وجعل لمن بقي منهم خير من تولى الولاية والنصرة بفتح مكة على أيدي الحضرة النبوية فتولاهم ونصرهم أولاً ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد رضي الله عنه بعد فتحها فحماهم وراعاهم حتى صاروا أعزة أهلها

1- (يموتون " في المدينة 1 - 2 ابن كثير 338 / 2

3- بيفاضى 1 / 230 إلى قوله متحنين (بالحاء) وفي نسخ أنوار القرآن بالهاء

4- " لصددهم " في المدينة 1

5- مشبه في 33

6- بيفاضى 1 / 230 إلى قوله حتى صاروا أعزة أهلها

الَّذِينَ آمَنُوا يقاتلون فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يقاتلون فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقاتِلُوا أولِياءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كان ضَعِيفًا 760 أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

(الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله) اى يصلون به الى رضاه (والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) اى فيما ¹ يبلغ بهم الشيطان الى كُفْيانه وهواه (فقاتلوا) اى يا أولياء الله (أولياء الشيطان) فمن تبع هواه (ان كيد الشيطان) بالمؤمنين (كان ضعيفًا) بالاضافه الى كيد سبْحانه للكافرين فلا تخافوهم وخافون ان كُنتم مؤمنين وَقَالَ سَهْل ² المؤمنون خصماء الله على انفسهم والمنافقون خصماء انفسهم على ربهم يتدرون الى اختبارهم ولا يرضون ³ بما يختار الله لامرهم (الم ترالى الذين قيل لهم) اى من ضعفاء المسلمين (كفوا أيديكم) عن قتال المشركين -

وقال الأستاذ ⁴ اخرجوا أيديكم عن أموركم وكلوا احوالكم الى عبودكم ويقال قصرها ⁵ عن اخذ الحرام والصرف فيه كالعموم ويقال كفوا أيديكم إلا عن رفعها الى الله فى السؤال بوصف الانتهاال ويقال امتنعوا عن الشهوات (واقموا الصلاة وآتوا الزكوة) اى سائر العبادات وخصهما لأنهما من . امهات الطاعات

1- بياضى 230 / 1

2- تفسير تبرى ص 46- الى قوله بما يختار الله لهم - والعبارهُ فيه هكذا . المؤمنون خصماء

الله على انفسهم والمنافقون خصماء النفوس على الله عز وجل . يتدرون الى السؤال ولا يرضون بما يختار الله لهم وهو سبيل الطاغوت - اذ النفس اكبر الطواغيت اذ اخلى العبد معها قيل له عن المعصية -

3- يؤمنون فى المدنية 1 - 4- لطائف 2 / 42 الى قوله بوصف الانتهاال

5- "اقصرها" فى 58

فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا
لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَّعْتُ الدُّنْيَا قَلِيلًا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ
اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا 770

(فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم) من المنافقين أو من الضعفاء في اليقين (يخشون الناس) أي المشركين أن يقتلوهم (كخشية الله) أي كما يخشون أن ينزل عليهم بأسه فيهلكهم (أو أشد خشية) معطوف على اسم الله أي كخشية الله أو خشية أشد خشية منه على الفرض أو بناء على زعمهم وقيل¹ أو بضئى بل مبالغة في تزييف أمرهم (وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال) في هذا الحال (لولا أخرتنا إلى أجل قريب) وهو استزادة في مدة الكف عن القتال حذرا عن الموت و صرف المال .

وافاد الأستاذ³ أنهم استشقوا أمره واستعجلوا لطفه والمبودية في ترك الاستشقال ونفى الاستعجال والتباعد عن التبرم في الانتفقال من الحال إلى المحال (قل متع الدنيا قليل) يسير المال سريع الزوال (والآخرة خير لمن اتقى) أي يخاف المولى في جميع الأحوال (ولا تظلمون فتيلًا) ولا تنقصون أدنى شئ من جزاء الأعمال وقرأ ابن كثير وحمره والكسائي بصيغة الغيبة⁴ وفيه تغليب على كل قراءة قال محمد⁵ بن الفضل متاع الدنيا قليل وقل قيمه منها من

- 1-
- 2- مشته في النسختين العدنية 1 و 58 3- لطائف 2 / 43 إلى قوله والاستشقال
- 4- قرأ ابن كثير وحمره والكسائي (ولا يظلمون فتيلًا) ايما ، والثاني بالياء وقرأ الباقون بالتاء وكلهم قرأ الأول بالياء (كتاب التبصرة 479) وبالياء اولى .
- 5- ما وجدنا ها في عرائس ص 151 ومن عاداته ينقل قوله (وينبغى له ان ينقله تحت اية (قل متاع الدنيا قليل الآية) حقائق التفسير

أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ

يطلبها ويفرح بها والآخره خير لمن اتقى الدنيا واهلها - والركون اليها

وقال الأستاذ 1 مكك في الدنيا ثم قال لنبيه الجليل 2 قل متاع الدنيا قليل فلم يعد لها

شيئا لكش لو تصدقت منها بشق تمره لتخلصت من النار وحظيت بالجنة وهذا غاية الكرم واستقلال

الكثير من نفسك لأجل جييدك أقوى امارات 3 محبتك ويقال لما زهدهم في الدنيا قل لها في

اعينهم ليهون عليهم تركها ويقال قل متاع الدنيا بجملة قليل والذي هو نصيبك منها اقل من

القليل لو سلم عهدك من التبدل واذا كانت قينه الدنيا قليله فاخس من الخسيس من رضى بالخسيس

بدلاً عن التفتيس وقد اخترع 4 المؤمن من الكون بالتدرج فقال اولاً 5 قل متاع الدنيا قليل

والآخره خير لمن اتقى فاخطفهم عن الدنيا بالعقبى ثم سلبهم 6 عن الكونين بقوله والله خير و

ابقى (اينما تكونوا يدرككم الموت) بلا تصور الموت (ولو كنتم في بروج مشيده) اى تصور

مرتفعه او حصون مجصصه وفى نفاث العرائس 7 ان ظاهره تخويف للمخالفين وباطنه ترخية 8

1- لطائف 2 / 43 الى قوله عن الدنيا بالعقبى

2- ساقط من المدنية 1

3- امارات صحبتك * نفس المرمع

4- " اخذ ع " فى 33

5- سورة النساء 77

6- " سبيلهم " فى المدنية 1

7- عرائس ص 52 - 151 الى قوله والموت تقرب

8- " ترخيه " فى 58 و مشتبه فى المدنية (اى ترخيف)

وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ كُلِّ قَلْبٍ

للمشاقين اى لا تحزنوا ايها المشاقون الى لقاءى فانى اتيمكم باحسن ما تظنون بي فاربحكم من سجن الدنيا واصلكم الى مجلس واصلتى فى العقبى أين ما كنتم انا معكم فاذا حان وقت القربه اسلبكم من ايدى العنية وموتكم خروج ارواحكم بعشاهدى كحجر المعنطيس حيث يظهر ينجذب الحديد اليه وبشرا¹ احببى ان الموت راحتهم وصلتهم والموت وصلتهم والموت تقرب (وان تصبهم) اى الكفرة (حسنه) اى نعمه كخصب وسعة² (يقولوا هذه من عند الله) اى بلا شبه (وان تصبهم سيئة) كحط ولبية³ (يقولوا هذه من عند ك) اى اضافوها اليك على وجه السببيه وقالوا ما هى الا بشئومك كما قالت اليهود منذ محمد دخل المدينة نقصت اثارها وغلقت اسعارها كما قال قوم لنبيهم كما اخبره سبحانه عنهم بقوله قالوا⁴ اظيرنا بك وبمن عك ولا يبعد أن تكون الآية نظير قوله سبحانه⁵ ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والأخرة (قل كل) من الحسنه والسيئه من عند الله حاصلة واصله ييسط⁶ ويقبض على وثق الارادة والعشية -
وأفاد الأستاذ⁷ أن الموت فرح للمؤمن والخير عن⁸ قربه بشاره له لأنه سبب يوصل⁹

1- "يشير" فى المدنية 1 -2- بيضاوى 1 / 230

3- بيضاوى 1 / 230

4- النمل 47 والقوم قوم شعوب والنبي صالح عليه السلام

5- سورة الحج 11 -6- ينسبط وينقبض " فى المدنية 1

7- لطائف 2 / 44 الى قوله تقدير وتيسيرا

8- والخير، فنزول -9- "سبب" فى المدنية 1

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لَهُؤَلَاءَ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا 780 وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ

الى الحق ومن 1 احب لقاء الله احب 2 الله لقاءه ويقال اذا كان الموت لا بد منه فالاستسلام لحكمه طوعا خيرا لك من ان تحمل كرها ثم اخبر انهم لضعف بمائتهم و مرفق عقائد هم اذا اصابتهم حسنة فرحوا بها واظهروا الشكر لها 3 وان اصابتهم سيئة لم يهتدوا 4 الى خالقها فتحرك 5 فيهم الفرق الجوسى فاصافوه الى المخلوق فرد الله عليهم بقوله قل يا محمد (من عند الله) خلقا وابتدعا وانشاء واختراعا وتقديرا وتيسيرا (فما لهؤلاء القوم) الغافلين كانهم فى النوم (لا يكادون يفقهون حديثا) ولا يتسهبون عن نوم غفلتهم 6 حيثما 7 من كتاب الله وكلام رسوله فاتهم لو فهموا مبانيه وتدبروا معانيه لعلوا ان الكفر منه بل يتقنوا ان غيره ليس فى الوجود كما هو عند نظار باب الشهود (ما اصابك) ايها الخاطب العاتب فى كل قضيه (من حسنة) اي نعمه ومنحه 8 (فمن الله) ان لا منهم سواه .

- 1- ساقط من المدنية 1
- 2- ساقط من 58
- 3- مشتبه فى المدنية 1
- 4- ساقط من 58
- 5- فخيرى ، نذر المريج
- 6- " حيثما " فى 58
- 7- مشتبه فى كلتي النسختين اي المدنية و 58 والاصح ما رسناه
- 8- " محنة " فى المدنية 1

وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ وَأَرْسَلْنَا كَلِمَاتٍ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا 790 مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى

(وما اصابك من سيئة) اي بلية ومحنة (فمن نفسك) الدنية لانها السبب فيها باستجلاب الاعمال الردية ومهولا ينافي قوله من عند الله¹ قل كل من عند الله فان الكفر منه ايجادا وايضالا غير ان الحسنه وقعت امتحانا واحسانا² افضالا والسيئة حصلت مجازاة لما كتبت اعمالا فالايه نظير قوله تعالى³ وما رميت خلقا ان رميت كسبا ولكن الله رمى ايجادا وامدادا وهو في الحقيقة⁴ مقام الجمع المنتهى اليه حال اهل الطريقة .

وافاد الأستاذ⁵ ان ما اصابكم من حسنة فمن الله فضلا وما اصابكم من سيئة فمن نفسك كسبا وكلاهما من الله سبحانه : خلقا وفي قراءة⁶ شاذة عن ابن عباس بعد قوله فمن نفسك وانا كتبتها عليك (وارسلناك للناس رسولا) يوجب الينا وصولا (وكفى بالله شهيدا) اي شاهدا وشهودا وخالقا ومعبودا (من يطع الرسول فقد اطاع الله) لانه مبلغ عن مولاه ولا يأمرهم الا بما يرضاه وافاد الأستاذ⁷ ان هذه الاية تشير الى الجمع الائم لحال الرسول صلى الله عليه وسلم فقال طاعته طاعتنا فمن تقرب منه تقرب منا ومقبوله مقبولنا ومردوده مردودنا (ومن تولى) عن

1- العبارة سا قطة في المدنيه 1 -2 " احيانا " في المدنيه 1

3- سورة الأنفال 17

4- اشار لقوله الى اصطلاح التصوف والجمع قد مرت تعريفها

5- لطائف 2 / 44 الى قوله كلاهما من الله

6- البحر المحيط 3 / 301 وكذا في مصحف ابن مسعود فمن نفسك وانما قضيتها عليك

7- والقراءة الشاذة مرت تعريفه ص 1 من مقاله في ال عمران ص

7- لطائف 2 / 44 الى قوله مردوده مردودنا

فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا 80 فَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ
وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا 810 أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ

محبتہ (فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم أحوالهم إنما عليك البلاغ في كل باب وعلينا الحساب بالشواب والعقاب (فَيَقُولُونَ) أي المتولون وهم المنافقون المرأون إذا امرتهم بأمر وبادر إليه المؤمنون (طَاعَةٌ) أي أمرنا وشأننا طاعة وهذا حالهم في صحبتك (فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ) أي خرجوا من خدمتك (بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ) زورت خلاف مَا قُلْتَ لَهُمْ من أمر الوصول أو عكس ما قالت لك من القبول.

قال الأستاذ¹ يعني إذا حضروك استسلموا في مشاهدتك فاذا خرجوا انقطع عنهم نور

أقبالك فعادوا إلى ظلمات نفاقهم كما قالوا الشعر²

إِذَا³ أَعْرَى عَادَ إِلَى جِهَلِهِ كَذَى الْغَنَى عَادَ إِلَى نِكَسِهِ
وَمَمَامٍ وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ اخْلَاقَهُ وَإِنْ تَوَارَى فِي الثَّرَى رَمَسَهُ

(وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ) أي يثبت ما يزررون من الويل وما يصورون في الليل (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) بالتجاني منهم وقلة المبالاة بهم (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) في الأمور كلها لا سيما في أمرهم (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) موكولا إليه وعتداً عليه (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ) أي لا يتأملون في مبانیه ولا

1- لطائف 2 / 45 إلى قوله فعادوا إلى نكسه الشعر

2- مشتبه في المدنية 1

3- والمصرع الثاني سلقطه من المدنية وتام الشعر ما رسمناه والشيخ لا يترك أخلاقه وإن توارى في ثرى رسمه (لطائف 2 / 45)

4- مشتبه في المدنية 1

وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهَا خْتِلاَفًا كَثِيرًا⁸² وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ

يتفكرون في معانيه ولا يتبصرون ما فيه ليعلموا حال موافقيه ومخالفيه¹ وأنه ليس فيه شئ يعارضه وينافيه (ولو كان من عند غير الله) تعالى عما يقولون علواً كبيراً (لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) من تفاوت المعنى وتناقض² المعنى لنقصان القوة البشرية وكمال قدره الالهية ومن دقائق³ الحقائق انه سبحانه جراد على تلاوته ولولا تلك لَكَلَّتِ الْأَلْسِنُ عَنْ قِرَائِهِ وَأَفَادَ الْأُسْتَاذُ⁴ أن التدبير⁵ اشارة المباني بفصوص الافكار واستخراج المعاني⁶ بدقائق الاستنباط⁷ لإظهار الأسرار (وإذا جاءهم امر من الامن أو الخوف) أي ما يوجب احدهما بسببه (اذاعوا به) افشوه واخبروا به وقد قيل⁸ من اطعوه على سراذاع به لم يطلعوه على الأسرار ما عاشى -

وأفاد الأستاذ⁹ أنهم لما كانوا غافلين عن الحق لم يكن لهم من يبشروا¹⁰، اليأسراهم واطهر والسر بعضهم لبعض فاما المؤمنون فعالم¹¹ أسرارهم ومولاهم وما يسبح¹² لهم خاطبوه فيه فلم يحتاجوا إلى اذاعة السر لمخلوق فسامع نجواهم الله وعالم خطاياهم الله¹³ (ولوردوه) أي ذلك الخبر قبل اظهار الاثر (إلى الرسول) أي اذا كان فيهم

- 1- ساقط من المدنية 1
- 2- مشتبه في المدنية 1
- 3- عرائس 1 / 154، إلى قوله عن قراءته (تلاوته)
- 4- لطائف 2 / 45، إلى قوله لإظهار الأسرار
- 5- "التدبير" مشتبه في المدنية 1
- 6- 'جواهر' نفس الربيع
- 7- "الاستنباط" مشتبه في المدنية 1
- 8- ما وجدنا قائله
- 9- لطائف 2 / 45 إلى خطاياهم الله 10 "من ينقل" مشتبه في المدنية 1
- 11- "فعالهم" في ...
- 12- "وما يسبح" مشتبه في المدنية 1
- 13- "خطاياهم" ومشتبه في المدنية 1

وَالِىْ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا 830

(والى أولى الأمر منهم) أى ذوى الرأى من علمائهم أو أمراءهم (لعلمه) أى على وجه ¹ اظهاره أو أسراره (الذين يستنبطونه منهم) يستخرجون ² تدبيره لهم قال الواسطى ³ لو أخذوا طريق السنة وسبيل أكابر الأمة فى إرادتهم الخفية لآ وصلهم ذلك إلى العقامات الجليلة والحالات العلية من منازل الإيمان ومراتب الإيقان التى هى محل الاستنباطات ⁴ وطرق المكاشفات وقال الحسن ⁵ استنباط القرآن على قدر تقوى العبد فى ظاهره وباطنه (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بانزال الكتاب ⁶ وإرسال الرسول ليهتدى به أمته (لاتتبعتم الشيطان) بأنواع الضلالة (إلا قليلا) من الازمنة النادرة أو قليلا منكم ⁷ تفضل الله عليه وهداه إليه من غير كتاب ورسول وتبيان بل يعقل اهتدى به إلى صوب ⁸ الصواب وطريق الاحسان وعصمه من متابعة الشيطان كريد ⁹ بن عمرو بن نفيل وورقه بن نوفل وغيرهما من أرباب هذا الشأن

- 1- بيضاوى 1 / 225
- 2- " يستخرون " فى المدينة 1
- 3- انه ليس بواسطة بل هو ابن عطاء سمراس ص 154 إلى قوله وطرق المكاشفات
- 4- بالافراد فى 33 - (تفسير المحسن للمصطفى . ص -
- 6- بيضاوى 1 / 223 إلى قوله الرسول
- 7- بيضاوى 1 / 223 إلى قوله وورقه بن نوفل
- 8- ساقط من المدينة 1
- 9-

فَقَتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ
 أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا 84 ^U مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً
 يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّنًا 85 ^U

وافاد الأستاذ¹ أنهم لو بثوا أسرارهم عند من هو محرم بأخبارهم ومن هو من أهل القصة²

وشريك في هذه القصة³ لأزالوا عنهم الأشكال وأمدّهم بنور الهداية والارشاد عن الوقوع في الفوایه
 والضلّال ولولا فضل الله مع أوليائه لها ما في كلِّ وادٍ من التفرة كاشكالهم في الوقت (فقتل في
 سبيل الله) اي أنت وحدك ولولم يقاتل احد منك (لا تكلف إلا نفسك) الا فعل نفسك اذ ترك
 غيرك لا يضرك-

وقال الأستاذ⁴ استقم منا تسليم الكل منك الى امرنا فانك كما لا يقارنك احد في ربتك

لعلوك⁵ على الكل في مرتبتك لا يكلف⁶ غيرك بمثل ما تكلف ولا⁷ يحمل غيرك بمثل ما حمل لانفرادك
 عن اشكالك في قدرك (وحرّض المؤمنين على القتال) فان حيثك⁸ يبعثهم على جعل الفعّال (عسى الله
 أن يكف بأس الذين كفروا) اي كن على رجاء أن يمنع الله سبحانه شدة المعاضة لغير على الموافقين⁹
 باصلاح الحال (والله اشد بأسا) اي ظهور⁹ صولة وشدّة وقوة وقدره (واشد تنكيلا) اكثر عتوة
 ونقمة (من يشفع شفاعتة حسنة) اي مقبوله في الشريعة (يكن له نصيب منها) وهو ثواب الشفاعتة
 وجزاه الدلالة على الخير والطاعة (و من يشفع شفاعتة سيئة) اي مردوده في الكتاب والسنة (يكن له
 كفل منها) اي نصيب من وزرها مساويها في قدرها (وكان الله على كل شئ مقينا) مقتدرا من اوقات

1- لطائف 2 / 46 الى قوله كاشكالهم في الوقت 2- من أهل القصد

3- الفصه " في المدنيه 1 4- لطائف 2 / 46 الى قوله في القدره

5- لعلوك مشتبه في المدنيه 1 6- لا تكلف، لأن

7- ساقط من المدنيه 1 8- ساقط من المدنيه 1

9- اظهر " في 58

وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيًّا 860
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

إذا قدر فهو من القوة اوحا فظا ورازقا واشتقاقه¹ من القوة² فانه يقوى البدن ويحفظه من ضعف الكنبه
(اذا حيتتم بتحيه) اى من انواع تحيه السلام عند ملاقات الكرام (فحيوا باحسن منها) اى
اجيبوا بجواب احسن (اوردوها) بالجواب المستحسن فالجواب³ من فروض الكفاية عند وجود
الجماعه وقيل المراد⁴ بالتحية العطية ووجب المثوبة اورده الهدية⁵ وعن على كرم⁶ الله وجهه: سلم
على اهل الدنيا بترك السلام عليهم وعدم الاقبال والنوم⁷ عليهم والتوجه اليهم ولعل⁸ مقصوده
مقام الفناء بالاستغراق فى بحر البقاء لمشاهدة اللقاء .

وافاد الأستاذ⁹ ان الاية تعليم لهم فى حسن العشرة واداب الصحبه وان من حملك فضلا
صار ذلك فى ذمته قرصا فان زدت على فعله والا فلا تنقص عن مثله (ان الله كان على كل شئ
حسيّا) اى محاسباً على التحية والهدية¹⁰ والعطية وغيرها من الامور الحسية والمعنوية ومجازيا
على وفق ما صدر عن صاحبها من تصحيح النية (الله لا اله الا هو) مبتداً وخبر

- 1- بيضاوى 1 / 234 الى قوله ويحفظه
- 2- " صعب " فى 33
- 3- بيضاوى 1 / 234 الى قوله اورده الهدية
- 4- " الهداية " فى المدنية 1
- 5- فى مسند امام احمد - ما وجدناها
- 6- ساقط من المدنية 1
- 7- لطائف 2 / 47 الى قوله فلا تنقص
- 8- " الهداية " فى 58
- 9- 10

لِيَجْزِيَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا⁸⁷⁰ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ
وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا⁸⁸⁰

وقال الأستاذ¹ هذا الخطاب يتضمّن نفيًا وإثباتًا فالنفي يعود إلى الأغيار ويستحيل
لغيره ما نفيه والاثبات له بالالهية ويستحيل له النفي فيما اثبتته (ليجزيكم) في قبوركم (إلى يوم
القيامة) يوم يقوم الناس لرب العالمين في المحاسبة (لا ريب فيه) أي في ذلك الجمع ولا في
ذلك الجمع (ومن أصدق من الله حديثًا) أي وعدًا ووعيدًا (فما لكم) أيها المؤمنون صرتم
متفرقين (في المنافقين) أي في شأّنهم (فتيتين) جماعتين متفرقتين في أنّهم هل داخلون
معكم في إيمانكم أم خارجون² معكم عن حقيقة إيمانكم (والله أركسهم) ردّهم إلى حكم الكفر من
ضلالتهم وطفانهم³ (بما كسبوا) من نفاقهم وعصيانهم (اتريدون) أيها المؤمنون (أن تهّدوا
من أضلّ الله) وتجعلوه⁴ من المهتدين إلى سبيل مولاه (ومن يضلّ الله) بتأبّعه هواء (فلن
تجد له سبيلًا) إلى هداه لعدم تخلف إرادة الله -
وأفاد الأستاذ⁵ أنّهم أفردوا⁶ العهد فيهم أنّهم أهدأى لا ينالون منّي في الدنيا
والعقبى رضائي وأنكم لا تنفذون بهمسكم من⁷ إقامته وإخزائه

1- لطائف 2 / 37 إلى قوله أتيتيه 2- سا قط من 33

3- سا قط من المدنيه 1 4- ' تجعلناه' في 33

5- لطائف 4 / 47 إلى قوله بل المدار على القسمه (أيضا من القسم)

6- ' العهد' مدوّنة

7- من أتمته" بقسمتي " ر " " وأتمته" في المرثية

وَدَّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ ^{حَيْثُ} وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ⁸⁹⁰، إِلَّا الَّذِينَ
 يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ

بقسمتي ¹ فَإِنَّ الدار على القسم ² دون الهم قلت نعم الهم اذا طابقت القسم ثم نعم وان
 كان الهم أيضاً من القسم (ودوا) اي تنى المنافقون (لو تكفرون) ايها المؤمنون (كما كفروا)
 اي ككفرهم في سرهم (فتكونون) اي انتم وهم (سواء) مستويين بهم في غيهم (فلا تتخذوا)
 منهم اولياء) ولا تعتمدوا عليهم في امر دينهم لانهم اعداء (حتى يهاجروا في سبيل الله
 بتاركة افعال الكفره ومفارقة بلسدان الفجره) (فان تولوا) اعرضوا عن المهاجره العتبه
 (فخذوهم) بالقصر (واقتلوهم) بالنحر (حيث وجدتموهم) من البر والبحر (ولا تتخذوا منهم
 وليا) في جلب النفع (ولا نصيرا) في امر الدفع -

وافاد الأستاذ ³ أن الآية فيها الإشارة إلى أرباب التخليط والاحوال السقيمة ⁴ يتمنون
 أن يكون الصديقون منهم وهميات أن يكون لئناهم تحقيق. وما دام المخالفون لكم غير
 موافقين فباتوهم وخالفوهم ولا تطبقوهم ولا تعاشرهم (إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم
 وبينهم ميثاق) اي يتصلون إلى قوم في عاهدتكم بأن دخلوا في مصالحكم وفارقوا امر

- 1- * بقسمي في المدنية 1
- 2- العبارة ساقطة إلى قوله أيضاً من القسم في المدنية 1
- 3- لطائف 2 / 48 إلى قوله ولا تعاشرهم
- 4- "القيمة" في 33

أَوْجَاهَ وَكَمْ حَصْرَتْ صُدُورَهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلْتُمْ لَكُمْ سَبِيلًا 90

مصاربتكم (أوجاه وكم) أي الذين اتوكم كافين عن قتالكم متعتمين عن قتال قومهم (حصرت صدورهم) ضاقت قلوبهم وحات عليهم أمورهم¹ كرهت (أن يقاتلوا أو يقاتلوا قومهم) فإنهم حينئذ لإضرارهم وترك اختيارهم يستحقون الشفقة عليهم والرحمة اليهم ^{شكر النعمة القلبية منكم} لديهم بمشية الله تعالى ضعفهم وعجزهم فيكم (ولو شاء الله لسلطهم عليكم) بأن قوى قلوبهم وزال الرعب² عنهم (فلقاتلوكم) ولم يكفوا عنهم ولم يبالوا بهم -

وافاد الأستاذ³ أن الإشاره من هذه الآية أن عند الاعتذار⁴ أذن في معاشره الاغيار بحسب الظاهر لا على وجه الأسرار وفقاً بالمستضعفين لنصيب الغير أي ليوصل له الخير (فإن اعتزلوكم) أي عن⁵ منازلكم ولم يخلطوكم (فلم يقاتلوكم) لم يتعرضوا لكم (والقوا اليكم السلم) الاستسلام والانقياد لديهم (فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً) بالاذن لكم في أخذهم وقتلهم دليلاً

- 1- العبارة إلى قوله " وترك اختيارهم " ساقط من المدنية 1
- 2- "الرغبة" في 58
- 3- لطائف 2 / 48 إلى قوله بالمستضعفين
- 4- "الاعتذار" في 58 و 33
- 5- العبارة ساقطة من 58

سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يُامِنُوا بِكُمْ وَيَأْمِنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رَدَّوهُ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يُعْتَزَلْوْكُمْ وَيَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فخذوهم واقتلوهم حيث تقتضونهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً 910

وأفاد الأستاذ¹ أن الإشارة منه إلى أنه إذا عاشركم من ليس من أهل القصة فرجين² في اوطان نصيبهم فلا تدعوهم إلى طريقكم وسلموا لهم احوالهم فإن امكنكم أن تلاحظوهم بعين الرحمة بحيث يؤثرفيه همتمكم والافسلموا لهم احوالهم (ستجدون آخرين يريدون ان يامنوك و يامنوا قومهم) اي بالمكر والحيلة (كلما ردوا إلى الفتنة) ودعوا إلى الكفر والضلالة (اركسوا فيها) رجعوا إليها اتبع رجعه واشفقها (فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليك السلام) ولم ينبذوا اليك العهد ولم يصلحوكم (ويكفوا أيديهم) ولم يعتنوا عن قتالكم (فخذوهم واقتلوهم حيث تقتضونهم) اي وجدتموهم وتمكنتم منهم (واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل لظهور عذرهم ووضوح كفرهم والمعنى جعلنا لكم عليهم سبيلاً حيث بينا لكم دليلاً -

وأفاد الأستاذ³ أن من رام الجمع بين الضميرين خاب سعيه ولم يرتفع⁴ عزوه فكما⁵ لا يكون شخص واحد منافقاً مسلماً ولا يكون شخص واحد مريد للحق مقبلاً على احكام العادة فإن

- 1- لطائف الاشارات 2 / 38 إلى قوله لهم احوالهم
- 2- فرجين " في المدنية 1 ويمكن ان يكون من التوبيخ -
- 3- لطائف الاشارات 2 / 49 إلى قوله و مجانبه الأجانب
- 4- "عرضه" في 58
- 5- "تقوله فكلاماً" حشبه في المدنية 1

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُقْتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً

الإرادة والعادة ضدان فالواجب مابنية الأضداد¹ ومجانبة الأجنب في طريق الرّشاد قلت² ومن كلام السادة الإرادة تركّ العادة ولعلّ عناء أن عادة النفس الغفلة والإرادة إحضارها إلى الحضرة ومن عاداتها تعلقها بالخلق وهو واضر عليها من تشنقها⁴ بالخلق فالإرادة تعلقها بمتعلقات الحق ومقامات الصدق ومن عاداتها متابعته الهوى في إرادتها موافقه الهدى ومن عاداتها السعة والرياء - فإرادتها تصحيح النية وابتغاء الرضا ومن عاداتها إرادتها⁵ بقاؤها فالإرادة إرادتها فناؤها فان في موتها حياتها وحصول نجاتها (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ) أي ما صح لمؤمن كامل ان يقتل مؤمناً بغير حق في حال من الأحوال الأحال الخطأ وهو ما لا يباحبه القصد إلى الفعل أو الشخص ولا يقصد به زهوق الروح غالباً والأظهر أن الاستثناء منقطع لثلاً يوجب اذن الشرع بالقتل الخطأ لأن جهله الحرمة ثابتة فيه بناء على ترك⁶ التروى⁷ ولهذا تجب⁸ الكفارة إذ لو

1- "الأضداد" مشتبه في المدنية 1

2- مقوله الامام على القارى

3- قدمت تعريف الإرادة عند القوم

4- مشتبه في المدنية 1

5- ساقط من 33 -6

5- ساقط من 33

7- مشتبه في المدنية 1

8- كما قال القرطبي في تفسير الآية . هذه للكفارة التي اوجبها الله في كفارة القتل (احكام

القران 3 / 314) -

ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا

كان مباحاً محضاً لما وجب الكفارة (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة) أي فعليه اعتاق نسمة محكوم بها بإسلامها¹ وإن كانت صغيرة فكانه أحياء مؤمن بدل من إقناء مؤمن (ودية مسلمة إلى أهله) موداً إلى ورثته جبراً لكسر خواطرهم يقتسمونها كسائر الموارث خلافاً² لما لك في الزوجين وهي³ على العاقلة فإن لم تكن فعلى بيت المال فإن لم تكن فعلى ماله ودية المرأة⁴ نصف دينار للرجل وإذا بلغ قيمة العبد المقتول خطأ عشرة آلاف درهم مثلاً فإنه ينقص عن دينه عشرة دراهم (إلا أن يصدقوا) يتصدقوا عليه بالدينه بان ينفوا عنها فقد ورد⁵ كل معروف صدقة -
 وأفاد الأستان⁶ أنه سبحانه خفف أمر الخطأ على فاعله حتى حمل موجب قتل الخطأ على العاقلة المستضعفين من الأمة⁷ والخواص⁸ عاقلة وأهل العرفه عاقلة المرديدن والشيوخ عاقلة الفقراء فسيبيلهم ان يحملوا ائثال المستضعفين فيما⁹ ينوبهم

- 1- مشته في المدنية 1
- 2- لما في الحديث عن عمر رض أنه قضى بدينه المقتول ، فجاهت امرأته تطلب ميراثها من عقله فقال لا اعلم لك شيئاً ، انما الدية للعصبة الذين يعقلون عنه - فقام الضحاک بن سفيان الكلبي فقال كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني ان اوريث امرأة اشيم الضبابي من عقل زوجها اشيم - فوريثها عمر (اخرجه أصحاب السنن من روايه سعيد بن المسيب) وبه يقول الائمة الثلاثة غير مالك (احكام القرآن لابن العربي) ، ويؤيد ما قلنا روايه ابن مسعود يريث كل وارث من الدينه غير القاتل (الكشاف 1 / 549 - احكام القرآن للجصاص 2 / 222) -
 3- بيضاوي 1 / 236 - الكشاف 1 / 550 ، الى قوله ففي ماله
- 4- احكام القرآن للقرطبي 3 / 325 - هدايه ، الديانات 2 / 500
- 5- بيضاوي 1 / 236
- 6- لطائف 2 / 49 ، الى قوله في ما ينوبهم
- 7- العبارة يوجد في 58
- 8- هذا اللفظ ساقط من 58
- 9- فيها نوبهم في 58

فَإِنْ كَانَ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مَسْلُومَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۚ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا 930

(فان كان) المؤمن المقتول (من قوم عدوكم) كفار محاربين او في تضاعيفهم ولم يعلم القاتل
إيمانه¹ (وهو مؤمن فتحري رقبه مؤمنه) اى فعلى قاتله الكفاره دون الدية المورثه اذ لا
وراثه بينه وبينهم بالكلية (وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثق) اى من جماعة كفرة معاهدين او
اهل الذمه (فدية مسلعه الى اهله و تحري رقبه مؤمنه) ولعل تقديم الجملة الاولى هنا للمبالغه فيها
يتعلق بحقوق اهل اليهود والذمه فحكمه حكم المسلمين فى وجوب الكفاره والدية (فمن لم يجد)
رقبه لا عينها ولا ثمنها² (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين (متتابعين) متوالين (توبه)
ذا توبه كائنه (من الله و كان الله عليا) بحال العباد (حكيما) فيها دبر و اراد (ومن يقتل
مؤمنا متعمداً) خال من ضمير يقتل (فجزاؤه جهنم خالداً فيها و غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
عظيما) فيه ظاه المبالغه فى التهديد ونهاية التشديد الاكيد واستدل³ بظاهره المعتزله ان
صاحب الكبيرة مخلد فى العقوبة وعند اهل السنة والجماعه مخصوص بالمستحل له ويؤيده سبب

-1- ساقط من 58

-2-

-3- قال جلاله الزمخشري . فان قلت . هل فيها دليل على خلوس من لم يتب من اهل
الكبائر ؟ قلنا لا ما ابين الدليل وهو تناول قوله " ومن يقتل " اى قاتل كان . من
مسلم او كافر ، تائب او غير تائب . وهو مذهب للمعتزله . وذهب اهل السنة الى خروج من
كان فى قلبه مثقال ذره من ايمان كما فى حديث الشفاعة (حاشية كشاف / 1 / 552) -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا

ورود الآية وان لم يظهر بين العمد والخطأ حسن مناسبة العقاب له وقال بعضهم¹ المراد بالخلود المكث الطويل كما في أصل اللفظ فان الدلائل على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم متظاهرة إلا انه لا بد من قيد إن شاء الله² جزاؤه لقوله³ سبحانه إن الله لا يفر أن يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء ولو بغير توبه من بعض عباده -

وقال الأستاذ⁴ كما يحرم قتل غيرك عليك يحرم قتل نفسك عليك ومن اتبع هواه سعى في دم نفسه ومن لم ينصح مریداً لحسن موعظته ولم يعنه بهمة فقد سعى في دمه فهو ما خوذ بحاله و حقيق بأن يكون عقوبته الأبدية أن لا يستمتع بماض به على المردين من أحواله ولقد قال يا داود إذا رأيت لي طالباً فكن له جسداً قلت هو ابلغ من روايته فكن له خادماً (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله) سافرتم وذهبتن الى الفز والذى هو طريق رضاه (فتبينوا) من البيان وقرأ حمزه⁶ والكسائي فتشبتوا

- 1- بيضاوى 1 / 237 الى قوله عذابهم 2- ساقط من 58
- 3- النساء 116
- 4- لطائف 2 / 39 الى قوله خادماً
- 5- طالعا في المدينة 1
- 6- نقله عن البيضاوى حيث قال . وقرأ حمزه والكسائي فتشبتوا في الموضعين هنا وفي الجوات من التثبت وقرأ هما الباقر بالتاء والياء من البيان (بيضاوى 1 / 237) -

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

اي فاطلبوا¹ بيان الأمر وثباته ولا تعجلوا فيه بتحقيق مقدماته (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لمن حياكم² بتحية الإسلام وقرأ³ نافع وابن عامر وحزرة السلم بفتحيتين⁴ اي اظهر الانقياد والاستسلام باظهار كلمة الإسلام وهي قوله⁵ لا اله الا الله محمد رسول الله عند علماء الاعلام (لست مؤمنا) اي باطنا وانما فعلت ذلك التعمد ظاهراً (تبتغون عرض الحياة الدنيا) حال كونكم طالبين لماله الذي هو حطام⁶ سريع النفاذ⁷ في ماله وفيه اشعار بان هذا الحال هو الحامل لهم على ترك التثبت وتحقق الاستعمال⁸ ولا يبعد أن يكون الهمزة الانكاريه في الجملة مقدره ويلائه قوله سبحانه (ف عند الله مغانم كثيرة) يغنيكم عن قتل امثاله طمعاً لما عنده من أمواله (كذلك كنتم من قبل) اي اول⁹ ما دخلتم في هذه السعادة حيث تفوهتم بكلمتى الشهادة فعصتم بها دمائكم وأموالكم من غير ان يعلم احد احوالكم (فمن الله عليكم) بالاشتهار فى ايمانكم

1- ساقط من المدنيه 1 - 2- تفسير ابي السعود 218 / 2

3- بياضى 237 / 1 وقال المكي . قرأ نافع وحزرة " اليكم السلام " بغير الف وكسر السين

واسكان اللام من غير الف " والسلم " الصلح " . قرأ الباقون " السلام بالف مع فتح السين وقال الزجاج يجوز أن يكون بمعنى التسليم يجوز أن يكون بمعنى الاستسلام - ولا اختلاف فى غير (التبصره ص 481 - زاد المسير 175 / 2 - بياضى 237 / 1) -

4- مشته فى المدنيه 1 - 5- عالم التنزيل 132 / 2

6- التعاضد فى المدنيه 1

7- بياضى 237 / 1

8- الاستعمال " فى المدنيه 1

9- بياضى 237 / 1 الى قوله احوالكم

فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً 94

والاستقرار في أيمانكم والاستقامة في مراتب إحسانكم (فتبينوا) فافعلوا بالداخلين في الإسلام من الأحكام¹ ما فعل الله بكم في أوائل الأيام ولأبئاد روا إلى قتل أحد ظناً أنه دخل فيه خوفاً وانتقاه أوسعة بالافراد وربما فإن بقاءه² الف كافرين هون من إفتاء مسلم واحد عنده سبحانه وكرر قوله فتبينوا التأكيد الحكيم وتعظيم الأمر وترتيب على ما ذكر من حالهم (إن الله كان بما تعملون خبيراً) عالماً بأفعالكم وبصيراً بأعمالكم فأحذروه فإنه لا يخفى عليه شئ من أحوالكم روى³ أن سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزت أهل فدك فهربوا وبقى مرداس ثقة باسلامه فلما رأى الخيل الجأ غنمه إلى عاقول⁴ من الجبل وصعد خوفاً أن يكون من غير أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما⁵ حقوا كبروا وكبروا ونزل⁶ وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة رضي و استاق غنمه فنزلت وروى⁷ عن أسامة رضي أنه قال قلت لرسول الله أتأكلها خوفاً من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ وفيه⁸ دليل —

- 1- "اللاهام" في المدينة 1 -2- بيضاوي 1 / 238 إلى قوله من حالهم
- 3- بيضاوي 1 / 238 إلى قوله فنزلت - الدر المنثور 2 / 200
- 4- مشته في المدينة 1 -5- "فلا" في 58
- 6- ساقط من 58
- 7- الدر المنثور 2 / 200
- 8- بيضاوي 1 / 238 إلى قوله خطأه مفتقر

لا يستوى القُعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمُجتهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم

على ¹ أن المجتهد قد يُخطئ وإن خطاه مُتفرقا ورد ² أن أسامة قال لرسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا إله إلا الله فقالها ³ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم استغفر له وقال له اعتق ربة .

وقال الأستاذ ⁴ عاشروا الناس على ما يظهر من أحوالهم ولا تتفرسوا فيهم ببطلان أعمالهم فان متولى ⁵ الأسرار هو الله العزيز الغفار هذا إذا كان غرض فاسد يحملكم عليه ببطلان ⁶ أعمالهم من أحكام النفس فأما من كان نظره بالله ولم يستتر ⁷ عليه شيء فليحفظ سر الله فيما كوشف به ولا يظهرن يصاحبه ما أراه الله فيه ⁸ انتهى، ولا يخفى أنه ليس لأرباب الكسف أن يعملوا بموجبه إذا كان على خلاف ظاهر الشريعة الفروا وأما قضية الخضر فحمولة على أنه من جملة الأنبياء (لا يستوى القُعدون أي عن القتال (من المؤمنين) في موضع الحال (غير أولي الضرر) بالرفع يدل من القاعدون أو صفة له وقرا ⁹ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب على الحال والاستثناء (والمُجتهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) لا مساواة بين من قعد عن الجهاد وبين من قام بأمره من العباد، والمراد الحث على المجاهدة لرفعة المرتبة وللانفاة عن ¹⁰ حظ المنزلة

2- رواية ؟

1- ساقط من 58

3- فقال في المدينة 1

4- لطائف الإشارات 2 / 50، إلى قوله ما أراد الله فيه

5- "مقول" في 33 -6- اللفظين ساقطين من 58

7- "ينستر، نفس المرجح" -8- ساقط من 58

9- قرا نافع والكسائي وابن عامر "غير أولي الضرر" بالنصب وقرا بقون بالرفع (التبصرة 481

بيضاوي 1 / 238 إلى قوله الاستثناء

10- "حظا المنزلة في المدينة 1

فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ وَرَجَّةً وَكَلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنِيَّ وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ⁹⁵⁰ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ⁹⁶⁰

(فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة) أي بدرجته عظيمة تدرج تحت درجات وسيمية (وكلاً) من القاعدین والمجاهدين (وعد الله الحسنی) الثناء الجميل والجزاء الجميل بحسن عقدهم وخلوص طويتهم وتحسين نيتهم وإنما التفاوت في زيادته الدرجات المترتبة على زيادة الحسنات (فضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيماً) ومقاماً كريماً (درجت منه و مغفره ورحمته) بدل تفصيل عن اجرا عظيماً باعتبار¹ كل واحدة (وكان الله غفوراً) لما فرط منهم (رحيماً) بما وعد لهم² وقيل فضل³ الله المجاهدين أي الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر على القاعدین أي التركيب اجرا عظيماً كذا في حقائق السلمي، ولا يبعد أن يقال فضل الله المجاهدين في طلب العلم وتحصيل المعرفة على القاعدین اجرا عظيماً كما قيل " شعر

دع الكرامة لا ترحل لبغيتها واتعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

والحاصل⁴ أن حكم⁵ الجهاد الأكبر والأصغر سواء في عدم تسوية من قام به ومن تعد عنه فلا بد من العمل إلا أنه لا يعلق به الأمل -

1- ساقط من 58 -2 "لفظ بها" ساقط من 58

3- عرائس البيان 1/155 إلى قوله اجرا عظيماً الآية

4- توجيه الامام علي القاري رح

5- ساقط من المدنية 1

ان الذين توفهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كما مستضعفين فى الارض قالوا
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيراً 970

(ان الذين توفهم الملائكة) يحتل الماضى والمضارع ويويد الاخير البزى¹ بتشديد التاء وصلماً
(ظالمى انفسهم) فى حال ظلمهم انفسهم. يترك الهجرة وساكنة الكفرة فانها نزلت² فى ناس
من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبه اوركا فى اول الوهلة (القولوا) اى الملائكة
توبيخاً لهم (فيم كنتم) فى اى شئ كنتم من امر دينكم حيث ما هاجرتكم وما اظهرتم اسلامكم (قالوا
كما مستضعفين فى الارض) بعد م القدره على الهجرة واطهار الملة واعلاء الكلة (قالوا) اى الملائكة
تكذياً لهم اوتبكيئاً بهم (الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها) اى الى محل اخر تأمنون بها كما
خرج المهاجرون من مكة الى الحبشة والمدينة (فاولئك ماواهم جهنم) لتركهم واجب الهجرة و
تكثير سواد الكفرة (وساءت مصيراً) اى مصيرهم الى العقوبة ومرجعهم الى الحرقة والفرقة قال
عبد الله بن المبارك² العقاب فى عرصات الشرك واللعيان من اوائل الخذلان وقد امر الله تعالى بالفرار
منها بقوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها، وقال ابو عثمان⁴ ارض الفتنة لا تنبت فيها الا

1- بيضاوى 1 / 239

2- هو الامام عبد الله بن المبارك له كتاب السنن فى الفقه، كتاب التاريخ، كتاب الزهد
كتاب البر والصله وكتاب التفسير - اثنى عمره فى الاسفار حاجاً ومجاهداً و تاجراً - توفى سنة
احدى وثمانين ومائة - قال ابن معين كان ثقة ثبتاً (وفيات الاعيان 3 / 32 - تذكرة 1 / 218)
صفوه الصفوة - حلية الاولياء - تاريخ بغداد - تهذيب التهذيب .

3- سورة النساء 97

4- ما وجدنا مقولته له (حقائق للسلمى ص -)

إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا 980

فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَفْعُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا 990 وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يُخْرَجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ

الفتنة وارضالرحمة يصيب الانسان رحمة ولو بعد حين كذا في دقائق الحقائق -

وأفاد الأستاذ¹ أن الإشارة منه إلى من رادرك الأجل وهو في أسر نفسه وفي رق

شهوته ليس له عذرٌ حيث لم يهاجروا إلى ظلّ قريته وعزته ليتخلص من هو ان نفسه وذلكم إذ لا

حجاب بينك وبين هذا الحديث إلا هو وكانتهجى، والمعنى هو ان ينعك عن مولاك ويقتيك عن

سواك وهذا معنى ما قال² بعض أهل الحال: دع نفسك وتعال³ (إلا المستضعفين من الرجال والنساء

والولدان) أي العماليك والصبيان فيه مبالغة في أمر الهجرة (لا يستطيعون حيلة) من وجدان اسباب

الهجرة من المال والقوة (ولا يهتدون سبيلاً) أي لا يعرفون الطريق ولا يجدون دليلاً (فأولئك

عسى الله أن يفعو عنهم) يتوقع من فضله ان يتجاوز في التقصير منهم (وكان الله عفواً) يحوا الصيوب

غفورا (يستر الذنوب) (ومن يهاجر في سبيل الله) ابتغاءً لمرضاة الله (يجد في الأرض مراًغماً) يصادف

منها متحولاً وطريقاً يسيراً منزلاً (كثيراً وسعة) في الرزق واطهاراً لديانه ومخلصاً من الضلالة

(ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) في سبيله

1- لطائف الإشارات 2 / 51 إلى قوله إلا هوائك

2-

3- ويقال " في المدينة والأصح ما رسناه

فَقَدْ وَقَعَ اجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا 100

(فقد وقع اجره على الله) بسبب وعده¹ على مقتضى فضله (وكان الله غفورا) لما سلف عنه (رحيما) بما خلق عنه -

وفاد الأستاذ² أن مهاجر في اللعما سيوى الله وجد فسحة في ساحة القرب ووسعة

في كنف الحب والمهاجر في الحقيقة من مهاجر نفسه وهواه واتبع سبيل مولاه فيما هداه ومن قصده

ثم أدركه الأجل قبل وصوله فلا ينزل إلا³ بعفوه وصلة ولا يكون محظروحه إلا أوطان قربه ومن

نفائس العرائس⁴ أن من هجر من أوطان نفسه إلى قضاء⁵ ولاية التفريد واتلف مهجته في طريق محبة

الله وسبيل التوحيد ولم يبق له مسكن يسكن قلبه فيه من العرش إلى الثرى يجد في الأرض المنسقة

بنور وجه الله سبحانه مواطن الناس ومساكن القدس وسعه انوار قربته وسناه أسرار وصلته ويستغنى عن

كل موطن ومرقد ومسكن ومقعد وعن كل مالوف سيوى الأحدي وفي أرض القدم وقضاء الازل للعارفين

المهاجرين منهم إليه مراغم وطنائات الصفات ومشاربه صوافي⁶ الجلال والجمال في بحار الذات

وأيضا من⁷ مهاجر لله في سبيل الله وصار غيب ريب الله في بلاد اللهمستوحشاما دون الله يجد في

- 1- ساقط من 58 و 33
- 2- لطائف 2 / 52 إلى قوله أوطان قربه
- 3- ساقط من العدنية 1
- 4- عرائس 1 / 56 - 155 إلى قوله في بحار الذات
- 5- "بالظاه" في 33
- 6- "بالكاف" في 33
- 7- عرائس 1 / 156 إلى قوله انوار مثل هذه الله

وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا

أكتناف أطراف الأرض مراغم صحبه أوليائه التي هي ناكسة أنوار مشاهدة الله وسعه كنوز ازل الازال ومشاهدة ابد الأباد - ومن يخرج من طبيعته وهوى نفسه و حوله وقوته و اشارته و عبارته و علمه و رسمه الى الله في طلب مشاهدته و الى الرسول في متابعتة بنعت¹ المحبة و يدركه الموت في تضاعيف السر بعد الامتحان والمحنة ويقع في منزلة العبرة بعد المهاجرة² فقد وقع له اجر الوصلة لأن الله تعالى يجازيه بصدقه بقدوم الاول قبل ان يهاجر عما دون الله تعالى وقبل ان يخرج عن جميع مراداته متبها لأمر الله و مبتغيا ما يواصله الى مرضاة مولاه (إذا ضربتم في الأرض) شرعتم بالسفر فيها (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) أي التي اطولها وهي الرابعة فمن تبعضية واللام عهدية ونفى الجناح للتسلي³ لأن³ القصر مظنة العنقوص ونظيره في هذا الشأن قوله صلى⁴ الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقصان (إن خفتنكم الذين كفروا) شريطه باعتبار الغالب فان اكثر اسفارهم في مبداء الاسلام كان مخوفا ولذا قصر صلى الله عليه وسلم في سفره حال الأمن

1- مشتبه في المدنية

2- 'المجاهرة' في 33

3- "لان النون ساقطة من 33

4- مفتاح السنة النبوية 234 / 6 - مشكاة 1972 - مسلم ، الصيام 31 - ابواؤد 2323 -

ترمذى 692 - أحمد بن حنبل 51 / 5 - درمنثور 183 / 1

إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا¹⁰¹⁰ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
عَكَّ وَلْيَأْخُذُوا سُلْحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وِرَائِكُمْ

وقد قال عليه الصلاة والسلام¹ لما سئله عمر رضى الله عنه عن القصر **لصدقة تطدق الله بها عليكم**
فأقبلوا صدقته **رواه مسلم** قال أبو حنيفة² القصر واجب وقال غيره رخصة (ان الكافرين كانوا لكم
عدوا مبيناً) ولعل وجه³ ابقاء بعض الأفعال مع ارتفاع أسبابها بالاجماع كقصر الصلاة والرمل
والاضطباع تنبيها للمتأخرين لللاحقين⁴ من الامة على ما قاساه الاثناعشر السابقون من المحنة
والمشقة ففيه حفظ سنة الوفاء وتحقيق معنى الولاية (وإذا كنتم فيهم) اما ما⁵ (فأقمت لهم
الصلاة) اي امرتهم باقامتها تماما (فلتقم طائفة منهم عك) اي⁶ فاجعلهم طائفتين لادراك فضيلة
الجماعة خلفك فالتقم طائفة منهم عك يصلون ويقوم الطائفة الأخرى تجاه العدو يحرسون
(ولياخذوا اسلحتهم) اي المصلون والباقون أو كلهم اجتمعون (فإذا سجدوا) يعنى المصلين
(فليكونوا) اي غير المصلين (من ورائكم) اي خلفكم أو قد امكم يحرسونكم⁷

1- المبرود 1199- ترمذى 3034- ابن ماجه 1065- نسائى 117/3- ابن كثير 4/2 37

مسند أحمد (25 / 1)

2- قال صاحب الهداية . وفرض المسافر في الرابعة ركعتان لا يزيد عليهما وقال الشافعي فرضه
الأربع والقصر رخصة اعتبارا بالصوم (هداية ، باب الصلاة المسافر 1 / 148)

3- توجيه الامام على القارى

4- مشته في المدينة 1 - 5- ساقط من 58

6- العبارة الى قوله " يصلون " ساقط من 58

7- " يحرسونك " بالافراد فى 58

وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصَلُّوا فَلْيَمَلُّوا مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ
عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأُمَّتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً

وَالْخُطَابُ² لَهُ وَلَمَنْ يَهْلِي مَعَهُ تَغْلِيًّا لَشَرِّهِ (وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصَلُّوا) لَا شَتَقَالَهُمْ بِالْحِرَاسَةِ

(فَلْيَمَلُّوا مَعَكُمْ وَلْيَأْخُذُوا) أَي الَّذِينَ اتَّوَا ثَانِيًا لِلْمَلُوءَةِ (حِذْرَهُمْ²) لِلصَّلَاةِ وَهُمَا يَتَحَصَّنُ بِهِ الْغَزَاتِ

كَالدَّرْعِ وَالْجُنَّةِ (وَأَسْلِحَتَهُمْ) كَالسِّيفِ وَسَائِرِ الْعُدَّةِ، وَالْأَمْرُ بِالْإِخْذِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ³ سَنَةَ مَوْكِدَةٍ وَتَفْصِيلِ

صَلَاةِ الْخَوْفِ مَحَلَّةٌ كَتَبِ الْفَقْهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَثْنَةِ فِي الْكَيْفِيَّةِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ⁴ إِلَى أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَرْتَفِعُ

عَنْ كُلِّ أَفْرَادِ الْبَشَرِيَّةِ لَا فِي الْخَوْفِ وَلَا فِي الْأَمْنِ وَلَا حَالِ وَصْفِ التَّفَرُّقَةِ وَلَا عِنْدَ سُلْطَانِ اسْتِيلَاءِ

الْحَقِيقَةِ وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ⁵ الْجَمْعِيَّةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عِرَاجٌ لِلْمُؤْمِنِ إِلَى مَقَامِ الْقَرْبَةِ وَحُضُورِ الْحَضْرَةِ (وَذَ الَّذِينَ

كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأُمَّتِكُمْ) أَي يَتْرِكُ تَعْلُقَكُمْ بِأَسْبَابِ التَّوَكُّلِ وَتَهْيِئَةِ الْعُدَّةِ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى⁶

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ (فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً) وَالْعَنَى أَنَّهُمْ تَعَنُّوا أَنْ يَنْالُوا مِنْكُمْ⁷ فِي

حَالِ صَلَاتِكُمْ⁸ غَرَّةً فَيَشُدُّونَ عَلَيْكُمْ شُدَّةً، وَجُمْلَةٌ

1- توجيه الامام على القارى 2- سناقط من المدنية 1

3- قال ابو حيان فى تفسيره : والظاهر ان الامر باخذ الاسلحة واجب لان فيه اطمينان

المصلى وبه قال الشافعى واهل الظاهر وذهب الاكثر الى الاستحباب وقال الكاسانى

بخلاف اخذ السلاح لانه عمل قليل ولان النص ورد به وقال المدارك . واخذ السلاح

شرط عند الشافعى . وعندنا مستحب . فعلم من هذا ما لتقارير انها ليست بسنة كما زعمه الامام

على القارى (مدارك 1 / 352 - بدائع الصنائع 1 / 245 - البحر المحيط 1 / 240 -

4- توجيه الامام على القارى 5- "عين" فى المدنية 1

6- الانفال : 60 7- "يقالوا" فى المدنية 1

8- مشبه فى المدنية 1

ولا جناح عليكم إن كان بكم أنكم من مطرٍ أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرکم إن الله
اعد للكافرين عذاباً مهيناً ¹⁰²⁰ فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فإذا
أطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ¹⁰³⁰ ولا تهنوا في ابتغاء
القوم إن تكونوا تالمون فإنهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً
حكيماً ¹⁰⁴⁰ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراک الله ولا تكن للخائنين

(ولا جناح عليكم إن كان بكم أنكم من مطرٍ أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرکم) ای
على قدر استطاعتکم (إن الله اعد للكافرين عذاباً مهيناً) وعيد متضمن للوعد بان يكون للمؤمنين فتحاً
مبيناً (فإذا قضيت الصلاة) ای اديتم صلاة الخوف وفرغتم عنها (فاذكروا لله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم)
فدموا على الذکر فی جميع أحوالکم (فإذا اطمأننتم) برجوعکم إلى وطنکم أو لسكون قلوبکم عن رحيمکم
(فأقيموا الصلاة) ای بالطريقه العهوده (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) مفروضاً
محدد ودا لاقوات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها فی جميع الحالات (ولا تهنوا في ابتغاء القوم) ای
لا تضعفوا ولا تجبنوا فی طلب قتال الذين كذبوا ¹ (إن تكونوا تالمون فإنهم يالمون كما تالمون وترجون
من الله ما لا يرجون) والآية نزلت فی بدر الصغرى ² امتحاناً للمؤمنين الذين يقاتلون (وكان
الله عليماً) ليس شئ عليه يخفى (حكيماً) فيما يأمر وينهى (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس) بالصدق (بما أراک الله) بسبب ما عرفتک وأوصى به إليك (ولا تكن للخائنين) ای لأجلهم
وللذنب عنهم -

1- " يکفرون " فی المدنیة 1 و 33

2- قاله ابوالسعود فی تفسیره 228 / 2

خصيماً¹⁰⁵ واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً¹⁰⁶

(خصيماً) مجادلاً للبراءة من¹ غيرهم (واستغفر الله) أى لتقصيرهم (إن الله كان غفوراً) لمن يستغفروه (رحيماً) عن تشفع له وقيل² واستغفر الله مما هممت به لما روى³ أنها نزلت فى طعة بن ابيرق من بنى ظفر⁴ سرق درعاً من جاره قتادة بن النعمان⁵ فى جراب دقيق فجعل الدقيق يتشر من خرق فيه وخبأها عند زيد⁶ ابن السمين اليهودى . فالتصمت الدرع عند طعة فلم توجد وحلف ما اخذها وماله علم بها فتركوه وآتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهود فاخذوها فقال دفعها التى طعة . وشهد له ناس من اليهود فقالت بنوا ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم نفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودى فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل فنزلت ولعل هذا⁸ الهم من الخواطر البشرية والفوارض النفسية التى لا تخلو عنها الأنفس القدسية⁹ من غير استقرار فى المواطن القلبية فانهم فى اعلى مراتب الجمعية قال ابن عطاء ليحكم فانك ترى بنا وتنتطق عنا وانت برأى منا وسمع فى حضرتنا . وقال الأستاذ¹ لا تفاضل عن ارباب الحظوظ وكنتم مع ابناء الحقوق ومن جنح الى

- 1- " لأجلهم " فى 58 -2 جلالين 1 / 242 على البيضاى
 3- بيضاى 1 / 242 الى قوله ان يفعل وابن جرير 4 / 172 اخرجه عن السدى واخرجه
 ايضا ابن ابي حاتم عن السدى (الدر المنثور 2 / 218) -
 4- ساقط من المدينة 1 -5 ترجمه قتاده بن النعمان
 6- " زيد " ساقط من 58 -7 ساقط من 58 وهو مشتبه
 8- توجيه المؤلف رحمه الله -9 مشتبه فى المدينة 1
 10- عرائس 1 / 158 الى قوله مسمى فى حضرتنا
 11- لطائف 2 / 54 الى قوله لا طلاع المولى

ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم، إن الله لا يحب من كان خَوَّانًا أَثِيمًا 1070
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله
بما يعملون محيطًا 1080

الهوى¹ خان فيما اوزع نفسه من التقوى ومن ركن الى نوازع النوى خان فيما طوّل به من الجباه
لاطلاع المولى (ولا تجدل عن الذين يختانون انفسهم) اى يخونونها بالعصية وكسب خطيئة
فان وبال خيانتها راجع اليها فى عقوبتها (ان الله لا يحب من كان خَوَّانًا) ذاخيانه (اثيما) اى
ذا اثم وسيئه قيل خيانه² النفس اتباع مرادها وترك نصيحتها.

واقاد الأستاذ³ انهم الموثرون حظوظهم على حقوق مولاهم والراضون بالتمريح فى اوطان
هم واهم دون النقل الى⁴ منازل رضاهم (يستخفون من الناس) يستترون حياء منهم وخوفاً عنهم
ولا يستخفون من الله) وهو احق بان يستحى منه ويحذر عنه (وهو معهم) لا يخفى عليه سرهم
(ان يبيتون) يبدرون ويزورون (ما لا يرضى من القول) فيما يخاصمون من رضى البرئى واليمين
الكاذبه وشهادته الزور (وكان الله بما يعملون محيطًا) يحيط علمه بالكليات والجزئيات -
واقاد الأستاذ⁵ ان الغالب على قلوبهم رؤيه الخلق ولا يشعرون ان الحق مطلع عليهم و
ناظر اليهم اولئك الذين وسّم الله على⁶ قلوبهم بسوسم الفرقة ليدوقوا فى الاخره الم الحرقه

- 1- "اليهودى" فى المدنية 1
- 2- عرائس 1 / 158 الى قوله وترك لصيحتها.
- 3- لطائف 2 / 55 الى قوله الى منازل رضاهما
- 4- النقلة فى 33
- 5- لطائف 2 / 55 الى بسوسم الفرقة
- 6- ساقط من 58

هُأَنتم هَوْلَاءَ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ
وَكَيْلًا¹⁰⁹ وَمَنْ يَعْمَلْ سَوَاءً أَوْ يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيمًا¹¹⁰ وَمَنْ يَكْسِبْ
إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا¹¹¹ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً وَإِنَّمَا تَمِيمٌ بِهِ بَرِيئًا
فَقَدْ احْتَمَلَ بِهَتَانَا وَإِنَّمَا مَبِينًا¹¹²

وَفِي دَقَائِقِ الْحَقَائِقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ¹ مَنْ لَمْ يَكُنْ ربه اعظم شئى فى قلبه كان جاهلاً به (ها أنتم
هولاء) مبتدأ وخبره (جادلتم عنهم) خاصمتهم عن طعمة وقومه (فى الحياة الدنيا) جملة مبيته لما
قبله (فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) اذا اخذهم بالعقوبة (ام من يكون عليهم وكيل) يدفع
عنهم الفضيحة (ومن يعمل سوء) قبيحا يسوءه غيره (او يظلم نفسه) اى لم يتعدده وخصمه (ثم يستغفر
الله) بالتوبة عن سوءه وظلمه (يجد الله غفوراً) لذنبه (رحيمًا) بمحور عينيه² (ومن يكسب اثماً)
قاصراً او متعدياً (انما) يكسبه على نفسه (الا يتعدى وباله الى غيره) (وكان الله عليماً) بفعله (حكيمًا)
فى جزائه (ومن يكسب خطيئة صغيرة) (واثماً) كبيرة (ثم يبرئ به) باحدهما (بريئاً) عن فعله
(فقد احتمل) تكلف فى حمله واكسب بجهله (بهتاناً) افتراءً ظاهراً (واثماً مبيناً) ذنباً باهراً
وافاد الأستاذ³ أن من نسب الى البرى ما هو وصفته بن مخازيه عكس الله عليه الحال فيما
ينافيه والبس ذاك البرى ثوب محنة⁴ من راسيه وسحب ذيل الفروع مساويه وقلب الحال على المتعدى
عن منواله بما يفضحه بين اشكاله فى عامة احواله .

1- عرائس 1 / 158 كان جاهلاً به

2- ساقط من 58

3- لطائف 2 / 56 الى قوله فى عامة احواله

4- ثواب محاسن 1 نفس الرمي

ولولا فضل الله عليك ورحمته لهت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً 1130

(ولو فضل الله عليك ورحمته) باعطاء رسالته ونبوته وتثبيت حفظه وعصمته (لهت طائفة منهم ان يضلوك) اي لأثرهم منهم فيك حين ارادوا ان يخدعوك (وما يضلون بهمهم إلا انفسهم) فان وباله عليهم (وما يضرونك من شيء) لعصمتك عن موافقة قصدهم (و انزل الله عليك الكتاب والحكمة) القران¹ والسنة بالوحي الجلي والخفي في كل قضية (وعلمك ما لم تكن تعلم) قبل ذلك من خفيات² الامور لك ولغيرك (وكان فضل الله عليك عظيماً) لانه اعظم مظهر الفضل والفضيلة³ من افراد المملكة من الانبياء والملائكة.

وأفاد الأستاذ⁴ أنه سبحانه كما عصه عن ترك حقه بأن كلفه كيد خلقه والمحفوظ منا محروس عن غيرنا، وان الله تعالى قد اختصك⁶ بانزال الكتاب واستخلصك بوجوه الاختصاص. والايجاب ولم يمن عليه بشئ بمثل ما من عليه بما خصه به من العلم ويحتمل انه اراد به علمه بالله وبجلاله وعلمه بعبودية نفسه ومقدار حاله في استحقاق عزه وجماله ويقال "علمك ما لم تكن تعلم" اي من ادب الخدمة ان لم يكن ملتبساً عليك معرفة الحقيقة و يقال اغناك عن تعليم غيرك حتى لا يكون لاحد نوراً مقبلاً من نورك ومن لم يش تحت رايته لا يصل الى جميل برنا ولا يخطى بقربنا ووصلنا

- | | | | |
|----|---|----|--------------------------------------|
| 1- | جلالين 243 / 1 | 2- | جلالين 243 / 1 |
| 3- | مشته في المدنية 1 | 4- | لطائف 57 / 2 الى قوله موافقته لامرنا |
| 5- | العبرة الى قوله غيرنا ساقط من المدنية 1 | | |
| 6- | مشته في المدنية 1 | | |

لا خير في كثير من نجوتهم، إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس

(وكان فضل الله عليك) في الأبواب (عظيماً) لأنك كنت لنا بشرف العزه وكرم الرتبة في الازال

علوما ويقال وعلمك ما لم تكن تعلم من علورتبتك على كافة ابناه جنسك ويقال علمك ما لم تكن

تعلم ان احداً الا يقدر قدرنا إلا بعقدار موافقته لامرنا (لا خير في كثير من نجواتهم) مصدر

بمعنى الفاعل اى من متاجسهم (إلا من امر بصدقة) فان الدال على الخير كفاعله (أو معروف)

كلا لقرض¹ واغاثه الملموف ونحوهما . ما يستحسنه الشرع أو لا ينكره العرف من اهل استقامة

الطبع (أو اصلاح بين الناس) بمعهدهم وتفقدتهم ورفع النزاع عنهم -

واقاد الأستاذ² أن صدقتك على نفسك حيلها على ما ينفعها ومنعها عن ما يضرها

واما صدقتك على الغير فصدقة بالمال من انفاق النعمة وصدقة بالبدن بالقيام لهم بالخدمة

وصدقة بالقلب بحسن النية وتوكيد الهمة ثم الصدقة على الفقراء ظاهره والصدقة على الأغنياء

ان تجود عليهم بهم فتقطع رجاء ك عنهم فلا تطمع منهم؛ ومن المعروف اسعاد المسلمين فيما لهم

فيه قربة إلى الله وزلفى عنده واعلاء التواصي بالطاعة، ومن تصدق بنفسه³ على طاعة ربه

وتصدق بقلبه على الرضاء بحكمه ولم يخرج بالانتقام لنفسه وحث الخلق على ما فيه نجاتهم بالهداية

و لو بدعائه وسواله او اصلاح بين الناس بصدقة في حاله فان لسان فعله ابلغ من بيان نطقه فهو .

1- بيضاوى 1 / 243 إلى قوله يستحسنه الشرع

2- لطائف 2 / 58 إلى قوله لم يودب غيره

3- ساقط من 33

ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً¹¹⁴⁰ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً¹⁵⁰ إن الله لا يفرأ أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

الصديق في وقته ومن لم يهذب نفسه لم يؤدب غيره (ومن يفعل ذلك) ما ذكر من الأمور الثلاثة (ابتغاء مرضات الله) لا السعة والرياء ومتابعة هواه (فسوف نؤتيه) بعظمتنا (أجراً عظيماً) في دنياه وأخراه وقرأ أبو عمرو وحزمه بالياء أي يؤتيه الله إذ لا يعطى سواه (ومن يشاقق الرسول) يخالفه ولم يوفقه (من بعد ما تبين له الهدى) أي غير سبيل الهدى عن طريق الهدى باتيان رسول المولى وكتابه الأعلى (ويتبع غير سبيل المؤمنين) أي ما هم² عليه من اعتقاد اليقين وأعمال الصالحين (نوله ما تولى) نجعله والياء لما تولى من الضلال ونخلى بينه وبين ما اختاره من تحمل وبال الانتقال³ (ونصله جهنم) ندخله في مكان الحق ومقام الفرقة ازل الأزال (وساءت مصيراً) أي مرجعاً من سوء المال على ضد ما لهم من الأمال (إن الله لا يفرأ أن يشرك به) أي لمن لقيه مشركاً من غير توبة⁴ (ويغفر ما دون ذلك) أي من عصية (لمن يشاء) لمن تعلقت مشيئته بخفرتة ولو كان مصراً على سيئته وفيه الوعد والوعيد⁵

1- قال أبو حيان: وقرأ أبو عمرو وحزمه يؤتيه بالياء والباقون بالنون على سبيل الالتفات ليناسب ما بعده من قوله نوله ما تولى - فيكون اسناد الثواب والعقاب إلى ضمير المتكلم العظيم وهو البالغ من اسناده إلى ضمير الغائب ومن قرأ بالياء لحظ الاسم الغائب في قوله ابتغاء مرضاء الله انتهى والاول والاختيار وهو الواضح (البحر المحيط 3 / 349) -

3- مشبه في البدنية 1

2- مشبه في البدنية 1

4- مشبه في البدنية 1

5- بيضاوي 1 / 244

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا 1160 وَإِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أُنذِرُوا وَإِنْ يَدْعُونَ
اللَّهَ شَيْطَانًا مَرِيدًا 1170

فتكراره لدفع توهم النسخ¹ اولللتاكيد (ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً) عن الحق
والهداية فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابتعد بها عن صوب الصواب وطريق الاستقامة .

واقاد الأستاذ² أن اثبات الفيرنى توهم ذره من الابداء عنهم، الشرك وما دون

الشرك فللفوفيه مسأغ ومن توسل اليه سبحانه بما توهمه من نفسه فقد اشرك من حيث لم

يعلم كلاً بل هو الله الواحد وما أحسن قول بعض أرباب الاشارة اخذاً من هذه العبارة كل ذنب

لك مغرور سوى الاعراض عنا (ان يدعون من دونه) ما يعبدون من دون الله (إنا اننا) من اللات

والعزى ومنات والشمر والقمر والكواكب وسائر الجمادات ونحوها من جميع الكائنات :

واقاد اللتان³ أنهم اوقعوا على الجمادات والتسمية وانخرطوا فى سلك التوهم من عدم

العرفه وركوا الى مخالطة⁴ الحسابان بالفغلة فضلوا عن الحقيقة (ان يدعون) ما يعبدون بعبادتهم

(إنا شيطاناً مریداً) لأنه الذى امرهم بها وأما لهم إليها وأغواهم عليها فكان طاعته فى ذلك عبادته

والمريد هو الخارج بالكفه عن الخير والتأمل على الضلالة للغير

1- لفظ "النسخ" ساقط من 58

2- لطائف 2 / 60 الى قوله الاعراض عنا

3- لطائف 2 / 60 الى قوله عن حقيقته

4- مشته فى 58

5- ساقط من 58

لَعْنَةُ اللَّهِ وَقَالَ لِأَتَّخِذَنَّ عِبَادَكَ نَصِيًّا مَفْرُوضًا 1180

(لعنه الله) ابعدہ عن رحمة مولاه (وقال) اى الشيطان (لأتخذن عبادك) بان اغويهم واطلهم (نصيباً مفروضاً) مقداراً مقدراً معيناً معلوماً قال مقاتل ابن حبان ¹ من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحدة الى الجنة ، قال الواسطي ² ان كان اليك شئ من القدرة ³ والقوة فاغوا واحدا ⁴ سوى ما جعل لك من النصيب المفروض فمن ههنا يظهر عجزه وتبين ضعفه -

واقاد الأستاذ ⁵ ز ما ابليس الا مقرب في القبضة على ما يريد المشئى ولو كان به ذرة

من الاثبات لكان به شريكاً في الالهية وكلاً انما يجرى الحق سبحانه على الخلق احوالاً ويخلق عقيب وساوسه للخلق ضلالاً فهو الهادي والمضل وهو سبحانه المصرف للكل فيخلق تعالى في قلوبهم عقيب وساوسه اليهم طول الأمل ويحسن في اعينهم قبيح العمل ثم لا يجعل لأمانهم تحقيقاً ولا يعقبها املوه تصديقا فهو تعالى موجد تلك الآثار جملة ويضيفها الى الشيطان مرة وإلى الكافر مرة فهذا ⁶ معنى قوله

1- قال السيوطي : وأخرج ابن ابي خاتم عن مقاتل بن حيان وقال هذا قول ابليس نصيباً مفروضاً يقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار الحديث (الدر المنثور 2 / 223 - ابن كثير عن قتاده 2 / 395 -)

2- عرائس ص 161 الى قوله وضعفه

3- ساقط من 58 ولفظ القدرة مكرر مكانها

4- "فاغوا واحدا" في 33 والمدنية 1

5- لطائف 2 / 60 الى قوله فهذا معنى قوله ولا منينهم الا به

6- ساقط من المدنية 1

وَأَضَلَّتْهُمُ وَلَا مَنِيَّتْهُمُ وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلَيِّتْكَنْ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلَيِّفِرْنَ خَلَقَ اللَّهُ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا 119 يَدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا 120

(ولا ضللتهم) أي طريق الصواب وسبيل الثواب (ولأمنيتهم) الأمانى الباطلة بأن لا يعذب ولا عقاب ولا حشر ولا حساب ويأمرهم بالتسوية في المشقة والتأخير عن الطاعة¹ وتزنيبهم طول الحياة وإدراك الآخرة من غير العبادة وبدون ترك العصية وأمثال ذلك من أنواع الوسوسة (ولأمرتهم) بالأمور التي بلا منفعة للمنام أو فيها لأثام (فلييتكن أذان الأنعام) يشققونها لتحريم ما أحل الله من البحيرة (ولا أمرتهم فليغيرن خلق الله) عن وجهه صورة أو صفة² ويندرج فيه ما فسره من تعورعين الحامى والخصاء والوشم والوشى واللواط والسحق واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كال من الهدى ولا يوجب لها من الله³ زلفى (ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله) بايثار ما يدعو له على ما دعاه الله مولاه بمجاوزته عن طاعة الله إلى طاعة من سواه (فقد خسرا نأ مبيناً) لأنه ضيع رأس ماله وبذل حسن حاله بسوء ماله (يعدهم) ما لا يدركون (ويمنيهم) ما لا ينالون (وما يعدهم الشيطان إلا غروراً) ما يفتربه الغافل ويذهل عنه العاقل باظهار الخير فيما فيه الشر لا غير وهذه⁴ الوعد إما للخواطر الفاسدة بالقائه وإما بلسان أوليائه

-1- مشتبه في المدينة 1

-2- بياضى 1 / 245 إلى قوله من الله زلفى

-3- مشتبه في المدينة 1

-4- بياضى 1 / 245 إلى قوله بلسان أوليائه

أولئك مأوهم جهنم ولا يجدون عنها محيماً¹²¹⁰ والذين آمنوا وعملوا الصلح سند خلهم
جنت تجرى من تحتها الأنهر خلد ين فيها أبداً وعد الله حقاً ومن صدق من الله قتيلاً¹²²⁰

(قيل يعدهم¹ طول العمر والموت غايتهم و يمنيهم الفنى والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان إلا
غروراً إلا ما يقربهم من الدنيا ويعدهم من الأخرى (اولئك مأوهم) مرجعهم ومسكنهم (جهنم)
أى نارها وخزيمها وغارها (ولا يجدون عنها محيماً) عدلاً ومهرباً للخلاص منها
وافاد الأستاذ² أن الذين قسم لهم الضلالة فى الحال حكم عليهم بالقوة فى العال و
لولا انه اظهر ما اظهر بقدرته والامتنى كانت شظية من الضلالة والهداية لأربابها والوقوف على
صدق التوحيد عزيز وأرباب التوحيد قليل كالابريز (والذين آمنوا وعملوا الصلح سند خلهم
جنت تجرى من تحتها الأنهر خلد ين فيها أبداً) أى حال كونهم مقدرين الخلود فيها سرمداً
(وعد الله حقاً) ثابتاً وصدقاً (ومن صدق من الله قتيلاً) أى قولاً وعداً كان أو وعيداً³ والمقصود
من الآية معارضة المواعيد الشيطانية الكاذبة لقرائنه لوعد الله الصادق لأوليائه والمبالغة فى توكيده
مرغبة للعباد فى تحصيله وابتغاء تأويله ..
وقال الأستاذ⁴ الذين اسعدناهم حكماً وقولاً انجدناهم حتى اوجدناهم كرماً وطولاً

1- قاله ابوحيان فى تفسيره 353 / 3

2- لطائف 61 / 2 ، الى قوله أرباب التوحيد قليل

3- بيضاوى 1 / 245 ، الى قوله فى تحصيله

4- لطائف 61 / 2 ، الى قوله من حسن العاب

لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا
نَصِيرًا 1230

ثم إنا نحقق لهم الموعود من الثواب بل نكرمهم به من حسن العآب (ليس) أي حصول الدين ووصول
اليقين أو ما وعد الله من الثواب (بإمانيكم) بمجرد تمنياتكم أيها المؤمنون من أهل الخطاب (ولا
أمانتي أهل الكتاب) بل لا بد في الطاعة من الاكتساب وفي المعصية من الإجتنب (من يعمل سوءه)
صغيراً وكبيراً قليلاً أو كثيراً زماناً طويلاً أو يسيراً (يُجزى به) عاجلاً أو آجلاً، وقد صح أن المصائب
والأمراض في الدنيا جزاء كما رواه الترمذي وابن جرير² وروى أحمد وابن حبان أنه لما نزل قال
أبو بكر كيف الصلاح بعد هذه الآية يرسل الله إنا لنجزى بكل شئ نعمله قال يا أبا بكر ألت
تنصبالست تحزن ألت تصيبك الألداء فهذا مما تجزون به فقال عليه الصلاة والسلام غفر الله
لد يا أبا بكر ألت تعرض ألت تصيبك اللأواء³ الشدة قال بلئى يرسل الله قال فهو ما تجزون
به (ولا يجد) أي لا يصارف عمل السوء قبل جزائه أو الغفوعن بوائه (له) أي لنفسه (من دون
الله) من غيره (وليًّا) من يلي أمره فيما ينفعه (ولا نصيراً) من يلي نصره في دفع ما يضره
واقاد الأستاذ³ إن من زرع الحنظل لم⁴ يجتنى -

- 1- درمنثور 2/ 226 - ترمذى ص - مسند إمام أحمد ص - ابن حبان موارد
الظمان لله يمشى 1734 -
- 2- عمار بن وكيع قال ثنا أبى عن ابن أبى خالد عن أبى بكر بن أبى زهير الثقفى قال ولما
نزلت هذه الآية ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجزى به قال قال
أبو بكر يا رسول الله - تفسير الطبرى 4/ 189 وما نقلناه من القوسين فهو منقول من البراءة
- 3- لطائف 2/ 61 إلى قوله من البريه -
- 4- مشته في المدنية 1- يجتنى في 58 - ويجتنى في 33

ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيراً 1240

الورد العجس ومن شارب السّم الزعاب² لم يجد طعم العسل، كذلك من ضيع حق الخدمة لم يستمكن³
على بساط القرية ومن وسّم بالشقوة لم يرزق الصفة ومن⁴ نفته القضية فلا ناصر له من البرية (ومن
يعمل من الصلح⁵) أي بعضها أو شيئاً منها فإن لكل أحد لا يتمكن من كلّها وليس مكلفاً بها
لقوله تعالى⁶ لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها (من ذكر أو أنثى) بيان لمن الشرطية (وهو مؤمن)
حال مقيد، إذ لا اعتداد بالعمل دون الإيمان والعرفه (فأولئك يدخلون الجنة) وقرأ ابن كثير
وأبو عمرو وشعبه بصيغة المفعول (ولا يظلمون نقيراً) مقدار نقيروه والنقر التي في ظهر النواة

1- "العجس" وهو مشتبه في المدينة 1

2- "الزعاق" وهو مشتبه في المدينة 1 "الزغاف" في 33

3- مشتبه في المدينة 1

4- "نفته" في المدينة 1 و 58

5- البقرة 286

6- قال المكي، قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر "يدخلون" بضم الياء وفتح الخاء مهملة وفي مريم

والاول من غافر 4- وتفرد أبو عمرو بهذه الترجمة في سورة الملئكة (فاطر 33) وقرأ ابن

كثير وأبو بكر بضم الياء وفتح الخاء في الثاني من سورة غافر- وقرأ الباقر في الخمسة

المواضع بفتح الياء وضم الخاء ولم يختلف في غيرهن أنه بفتح الياء (كتاب التبصرة 482)

ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً 1250

والعنى لا ينقص ثواب أعمالهم ولا يوضع عليهم من غيرهم أثقالهم -

وافاد الأستاذ¹ إن من عنى في خدمتنا لم يبق عن نيل نعمتنا بل من اغنياء² في

طلبتنا أكرمناه³ بوجودنا بل من جرغناه كأس شتياننا لولنا أنس لقائنا (ومن أحسن ديناً ممن أسلم

وجهه (أخلص نفسه أو قصده أو انقاد (لله) ولا يعرف ربا سواه (وهو محسن) أمة بالحسنات

تارك للسياق (واتبع ملة إبراهيم) الموافقة لدين الإسلام المتفق على صحتها جميع الأنام (حنيفاً)

ما ثبلا عن الأديان الباطلة إلى دين الحق الذي هو التوحيد الناشئ عن كمال المعرفة (واتخذ الله

إبراهيم خليلاً) صفاً خالصاً ليس في محبته خلل أصلاً -

وافاد الأستاذ⁴ أن العنى لا أحد أحسن ديناً ممن أفرق قصده إلى الله⁵ وأخلص عقده

لله عما سوى الله ثم استسلم في عموم أحواله لله وباللهم ولم يدخر شيئاً عن الله لا من ماله ولا من

جسده ولا من روحه ولا من خلدته ولا من أهله ولا من ولده وكذلك كان حال إبراهيم عليه السلام

والإحسان⁶ بشهادة الشرع أن تعبد الله كأنك تراه ولا بد للعبد من بقيه من عين

1- لطائف 2 / 61 إلى قوله أنس لتائنا مشتبه في المدنية 1

2- "اغنياء" في اللطائف - "اغنياء" في 58 - "عيناه" في 33

3- "أكرمناه"

4- لطائف 2 / 61 إلى قوله مساع للغير - أكرمناه

5- "خلص" في 58

6- بخارى 6 / 144 - اتحاف 8 / 434 - السنن الكبرى للبيهقي 1 / 203 - كنز العمال 5249

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا 1260 وَيُسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ
قَالَ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ

الفرق¹ حتى يصبح قيامه بحقوقه سبحانه لأنه إذا حصل مستوفى بالحقيقة لم يصح إسلامه ولا احسانه وهذا اتباع ابراهيم عليه السلام والحنيف الذي لم يبق له منه شئ على وف الدوام ثم جرد الحديث عن كل سعي وكيد وطلب وجهه حيث قال واتخذ الله² ابراهيم خليلاً فعلم ان الخلّة ملبسة³ يلبسها الحق لا صفة يكسبها العبد ويقال الخليل المحتاج بالكلية الى الحق في كل⁴ نفس ليس له شئ منه بل هو بالله لله في جميع انفسه واحواله اشتقاقاً من الخلّة التي هي الخصاصه وهي الحاجه ويقال انه من الخلّة التي هي المحبة والخلّة أن يتباشر للمحبة جميع اجزائه و يتخلل سره حتى لا مساع فيه للغير (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخلقا وتعلكا يختار منها من يشأ ويبعد عن رحمته منهما من اشاء (وكان الله بكل شئ محيطاً) احاطة علم وقدره بهم فكان عالماً بأعمالهم فيجازيهم على خيرها وشرها في ما لهم (ويستفتونك في النساء) في ميراثهن أو في حسن المعاشرة من اليتامى منهن (قل الله يفتيكم فيهن) يبين لكم حكمه في حقهن

- 1- "الفرق" في المدنية 1
- 2- سورة النساء 125
- 3- "بسه" في المدنية 1 و 33
- 4- لفظ "كل" ساقط من المدنية 1
- 5-

وَمَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يُتَمَّىٰ النِّسَاءَ الَّتِي لَا تُلَدْنَ لَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَغْفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا 1270

(وما يتلى عليكم في الكتاب) عطف على اسم الله فالافتاء مسند إلى الله وإلى ما في القرآن من

قوله ¹ "يوصيكم الله ونحوه باعتبارين مختلفين ونظيره اغثناني زيد وعطاؤه في ان المسند اليه

بالحقيقه شئ واحد هو والعطوف عليه باعتبار العطوف (في يتمى النساء) اي في شانهن (التي

لا تولدن لهم ما كتب لهن) اي فرض لهن ميراثهن او اوجب لهن ² من حسن معاشرتهن واعطاء لهن

صداقهن (ترغبون ان تنكحوهن) اي في نكاحهن ³ بجمالهن ⁴ وما لهن ولا تعطون مهورهن و

تأكلون ما لهن او عن نكاحهن لعامتهن ⁵ فنهاهم عن عضلهن (والمستغفين من

الولدان) عطف على يتمى النساء ⁶ اذ العرب ما كانوا يورثونهم كما لا يورثون الاناث منهم (وان

تقوموا لليتمى بالقسط) اي ويفتيكم في ان تقوموا لهم بالعدل في حقهم (وما تفعلوا من خير) اي

العلمي او العملي (فان الله كان به عليما) فيجاز يك على الجلى والخفى .

وافاد الأستاذ ⁷ انه سبحانه نهاهم عن الطمع الذي يحملهم على الحيف والظلم على

المستغفين من النسوان واليتامى وبيّن أن المنتقم ⁸ لهم الله فمن راقب الله فيهم

- | | | | |
|----|---|----|--------------------------------|
| 1- | النساء 11 | 2- | ساقط من المدنيه 1 |
| 3- | ساقط من المدنيه 1 | 4- | بجمالهن في 33 |
| 5- | ساقط من المدنيه 1 | 6- | بيضاوي 1 / 247 الى قوله الاناث |
| 7- | لطائف 2 / 62 الى قوله البلاء (فيه مسأغ للفير) | | |
| 8- | "ان المنتقم " ردائف | | |

وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ

لم يخسر على الله¹ بل يجد جميل الجزاء من تجاسر عليهم قاسى لئلا يكاليسم البلاء (وإن امرأة خافت من بعلها) أى² علمت وتوقعت من زوجها لما ظهر لها من المخائل بعبوسة الوجه ، ونحوها (نشوزاً) ترفعا³ عن صحبتها و تجافيا عن عشرتها كراهة لها ومنها لحقوقها (أو اعراضاً) بتقليل مجالستها وسعادتها (فلا جناح عليهما) أى على المرأة والزوج (أن يصلحا) بتشديد الصاد أى يتصالحا (بينهما صلحا) بأن تحط بعض المهر أو القسم أو النفقة أو تهب له شيئاً تستعمله به على طريقة الرفقة⁴ وقرأ الكوفيون⁵ أن يصلحا من اصلح بين المتنازعين (والصلح خير) أى من الفرقة وسوء العشرة أو من الخصومة (وأحضرت الأنفس الشح) أى جعلت حاضرة لخصلة البخل مطبوخة عليها فلا تكاد⁶ المرأة تسبح⁷ بالاعراض عنها والتقصير فى حقها بحط شئى من مهرها و سعيها ولا الرجل يسبح أن يمسكها ويقوم بحقوقها على ما ينبغى إذا كرهها أو احب غيرها

- 1- يحسر " فى المدنية 1
- 2- بيفارى 1 / 247 الى قوله المخائل
- 3- مشته فى المدنية 1
- 4- " الرفعه " فى 33
- 5- قرأ الكوفيون " ان يصلحا " بضم الياء وكسر اللام من غير الف والتخفيف قرأ الباقون بفتح الياء وفتح اللام وبالف بعد الصاد والتشديد - والتأول هو الاختيار عند عاصم ، وحزمه والكسائى وحفص على القراءة الثانية (زاد المسير 2 / 202) -
- 6- بيفارى 1 / 248 الى قوله أو احب غيرها
- 7- ساقط من 58

وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً 1280

قال الثوري¹ ألزمت الاشباح مخالفة الحق في جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا وطول الأمل² (وإن تحسنوا) العشرة (وتتقوا) ما يوجب النفرة (فإن الله كان بما تعملون) من الاحسان والخصومة (خبيراً) بهو بالفرض وسببه فيجازيكم على وفقه -

وأفاد الأستاذ³ أن صحبة الخلق بعضهم مع بعض إذا تجردت عن حديث الحق⁴ فانها تتعرض للوحشة والعلامة ومازجة⁵ النفرة والسامة فمن اعرض عن الله بقلبه اعرض الخلق عن مراعات حقه وخرج الكافة عليه باستهقار أمره واستحقاق رقدته ومن رجع إلى الله بقلبه استوى له في الجملة والتفصيل أمره والتسوية لاحتمال ما يستقبله من سوء خلق الخلق صدره وهو يستحب ذيل الفعوى هفات جميعهم وأثر الصلح بترك نصيبه وتسليم نصيبهم، قال تعالى⁶ والصلح خير أرى وايتضاعك في نفسك عن منافرة من يخاصمك⁷ اخرى عليك واخرى بك من تطاولك على خصمك بايثار

- | | |
|----|--------------------------------------|
| 1- | عرائس 1 / 163 إلى قوله من طلب الدنيا |
| 2- | "الامال" في 33 |
| 3- | لطائف 2 / 64 إلى قوله إلى شهود النفس |
| 4- | ساقط من 33 |
| 5- | مشتبه في المدنيه 1 |
| 6- | النساء 128 |
| 7- | "اخرى بالخاء" في 58 |

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُلْقَةِ وَإِنْ تَصَلَحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا 1290

الانتقام وشهود مالك في مزية العقاب وأكثر الناس في اثره. ذا المحنة وشح النفس قيام العبد لحظة فلا محالة من حجب عن شهود الحق رد إلى شهود النفس (ولن تستطيعوا ان تعدلوا) اي لن تطيقوا ان تساووا (بين النساء) اي من جميع الوجوه لأن العدل هو أن لا يقع ميل البتة وهو متعذر على وجه الحقيقة لأنه لا بد من التفاوت في المحبة والشهوة والتفات حسن العشرة (ولو حرصت) اي لو بالغت غاية المبالغة في جهة العدالة، ولذا كان رسوله² صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول: هذه قسمتي فيما املك فلا تلغني فيما تملك ولا املك (فلا تميلوا كل الميل) اي إلى واحدة منها بترك المستطاع وبالجمور على المرغوب عنها فإن ما لا يدرك كله لا يترك كله (فتدروها) اي الواحدة الأخرى (كالمعلقة) اي التي ليست مزوجة ولا مطلقة فعنه³ صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان يميل مع احدهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل (وإن تصلحوا) ما افسدتم⁴ من الأمر (وتتقوا) ما يترتب عليه الوزر⁵ (فإن الله كان غفورا رحيمًا) يغفر لكم ما تقدم من ذنوبكم ويرحمكم بالحفظ عن الوقوع في عيوبكم -

1- بيضاوي 1 / 248، إلى قوله متعذر

2- أيضا إلى قوله ولا املك

3- تاريخ اصفهان لأبي نعيم 1 / 328 - ارواه العليل للالباني 7 / 80

4- "تم" ساقط من المدني و 58

5- "الزور" في المدني 1

وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كَلَّمَآ مِنْ سَعْتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا 130

وأفاد الأستاذ 1 في معنى الآية من الإشارة انكم إذا انتصبتم في أموركم 2 انتكس الحال عليكم وانعكس صلاح ذات بينكم فساداً لكم فإذا قمت بالله في أموركم استوى الميث لكم وصفاً عن الكدر وقتيكم 3 فلا تزيغوا عن نهج الامر ففقدوا حيث ما وقفتم وانفذوا فيما امرتم وقوله فتذروها كالعلقه يعني إنكم إذا منفتحوهن عن صحبة أغياركم ثم قطعتم عنهن ما هو محظوظهن 4 منكم اضرتن بهن من الوجهين لامنكم نصيب ولا إلى غيركم سبيل إلى حبيب وإن هذا الحيف عظيم عند كل لبيب والإشارة من هذا انه إذا انسدت عليك طريق حظوظك منك فتح عليك شهود حقه ووجود لطفه فان من كان في الله توفقه فالحق سبحانه له خلفه وان تصلحوا ما بينكم وبين الخلق وتتقوا فيما بينكم وبين الحق فان الله كان غفورا لعيوبكم رحيماً بالعفو عن ذنوبكم (وإن يتفرقا) أي وان 4 يتفارقا كما قرئ بها 5 يعني وان يفارق كل منهما صاحبه بقبول الفراق ووقوع الطلاق (يُغْنِ اللَّهُ كَلَّمَآ) أي من الزوجين عن الآخر ببدل أو ما يتسلى به (من سعته) أي من فضله الواسع وغناه الشامل والشائع (و كان الله واسِعًا) أي فضله (حكيماً) ذاك حكمة في حكمه واتقان في فعله -

1- لطائف 2 / 65 إلى قوله بالعفو عن ذنوبكم ومشتبه في النسخ كلها

2- "في امرٍ أنتكس" في الدرر

3- بالخطاب في المدنية (حظوظكم) 4- "وان" ساقط من المدنية 1

5- بيضاوي 1 / 248 إلى قوله صاحبه - وقائل القول زيد بن اقلح - بالف العفاله أي وان

يفارق كل منهما صاحبه (البحر المحيط 3 / 365) -

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ
وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا¹

وافاد الأستاذ¹ أن الصحبائتي لا بد منها صحة القلب مع دوام الا افتقار الى الرب
إن الحق لا بد منه في الأول والأخر فلا حاجة لبعضهم الى بعض الا من حيث الظاهر و ذلك في ظنون
أصحاب التفرقة فأما أهل التحقيق والعرفه فيعلمون أن حاجة الخلق بجملتها انما هي الى الله
سبحانه بلا مرية ولا شبهة (ولله ما في السموات وما في الأرض) تنبيه على كمال سعته وقدرته في
خلق العلويات والسفليات من جهة الطول والعرض (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يعني
اليهود والنصارى ومن قبلهم من العلماء وغيرهم والكاف لجنس الخطاب (وإياكم) اي ووصيناكم أيضا
ياولى الأبواب (أن اتقوا الله) أى فى جميع الأبواب (وإن تكفروا) اي بالبعد² عن هذا الباب وقبول
الطرد والحجاب (فإن لله ما فى السموات وما فى الأرض) اي فاعلموا أن الله مالكا لملكه لا
يتضرر بعاصيكم وكفركم كما لا يشفع بتقواكم وشكركم وإنما وصاكم لرحمته بكم واصلاح امركم لا لحاجته
بعبادتك (وكان الله غنياً) عن الخلق وعبادتهم (حميداً) فى ذاته وطفاته حمدا ولم يحمده³
احد من مخلوقاته -

وافاد الأستاذ⁴ أنه سبحانه كلف الكافة بالرجوع الى الله ومجانبة من سواه والوقوف
على حد امره على وفق ما يرضاه وطبق ما قضاه ولكن فريقا وفق وهم⁴ى وفريقا خذل واردى ثم عرف

1- العبارة ساقطة من المدنية الى قوله والشائع

2- العبد فى المدنية 1

3- "احد" ساقطة من المدنية 1

4- لطائف 2 / 66 الى قوله كل غواي

ولله ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلًا¹³²⁰ ¹³²⁰ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ
بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا¹³³⁰

اهل التحقيق أنه غنى عن طاعة كل ولى وبرى عن زلة كل غوى (ولله ما فى السموات وما فى
الأرض) كرهه تأكيداً للدلالة على كونه غنياً حميداً (وكفى بالله وكيلًا) فكلوا امرؤم إليه وتوكلوا فى
جميع اموركم عليه -

واقاد الأستاذ¹ أنه تعالى قطع الأسرار عن التعلق بالأغيار بان عرفهم انفراده بملكما
فى السموات والأرض مع الطول والعرض ثم اطعمهم فى حسن قوليه² و رعاية الحماية وقيامه بما يحتاج
يحتاجون إليه بجميل³ اللطف وحسن الكفاية بقوله وكفى بالله وكيلًا وكيل يصلح بملكه لحالك ولا
يختزل مالك (ان يشأ) أى نهبكم (يذهبكم) أى بافنائكم⁴ (أيها الناس ويأتى بأخرين) أى
يوجد قوماً آخرين مكانكم (ركان الله على ذلك) أى من إعدائكم وإيحاء غيركم (قديراً) تام
القدرة كامل القوة والخطاب⁵ لمن عادى نبيه صلى الله عليه وسلم من العرب فعناه معنى قوله تعالى⁶

- 1- لطائف 2 / 66 إلى قوله نولا يختزل مالك
- 2- "تولية وقيامه بما يحتاجون إليه" مشتبه فى المدنية 1
- 3- مشتبه فى المدنية 1 - 4 - ساقط من المدنية 1
- 5- بيطاوى 1 / 249 إلى قوله أنهم قوم هذا
- 6- محمد 38

مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

”وإن يتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم“ لما رواه¹ الطبراني انه لما نزل ان يشأ يذمكم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان رض. وقال انهم قومٌ هذا -
وأفاد الأستاذ² أن من استغنى عنه في إزالته فلا حاجة له اليه في أياديه³ ويقال
لانهاية للمعد. ورات فإن لم يكن عمرو فزيد⁴ وإن لم يكن عبد فعبيد والذي لا يدل عنه ولا خلف فهو
الواحد الأحد (من كان يريد ثواب الدنيا) كالمجاهد⁵ يجاهد للغنمة والعابد يجتهد للربا
والسعة (فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) أي فما له يطلب أحسبهما⁶ فليطلبهما أو أنفسهما⁷
فإن من جاهد مخلصاً لم تخطئه الغنمة ولم⁸ تنغه رياسة الولاية، وله ما هي في جنبه كلاً شئ في
الآخرة أو المعنى فعند الله ثواب الدارين فيعطى كلاً ما يريد من الأمرين كقوله سبحانه⁹ من كان يريد
حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤ تمناها وما له في الآخرة من نصيب
فليختر العاقل اللبيب ما يعجبه من عطاء الحبيب

- 1- كنز العمال 37555 - طبراني
- 2- لطائف 2 / 67، إلى قوله فهو الواحد الأحد
- 3- بيضاوي 1 / 249، إلى قوله للغنمة
- 4- أحسنها بالافراد في المدنيه 1 والأصح ما رسنه وصحناه من البيضاوي بصيغة التشبيه
وبيضاوي 1 / 249، إلى قوله نزد له في حرثه الآية
- 5- "أنفسها" في المدنيه 1
- 6- العبارة إلى قوله الولاية "ساقط من 58
- 7- الشورى 20

وَكَانَ اللَّهُ سَمِيحًا بَصِيرًا¹³⁴⁰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لَوْلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ

(وكان الله سمياً بصيراً) عالماً باغراض عباده فيجازي كلّا يحسب مقاصده ومراده -

وافاد الأستاذ¹ أنهم لما علقوا قلوبهم بالعاجل من الدنيا وذكرهم الله² حديث العقبي

فقال³ فعند الله ثواب الدنيا والآخرة⁴ تعريفاً لهم ان فوق همهم من هذه الخسيسة ما هو اعلى

منها من نعيم الآخرة النفيسة فلما سمعت قصورهم الى العقبي قطعهم عن كل مرسوم ومخلوق بقوله

والله⁵ خير وابقى (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) اي مبالفين في القيام بالعدل مواظبين

على اقامته مجتهدين في ادامته (شهداء) اي مقيمين شهادتكم لا بقتله رضاه (ولو) اي وان كانت

الشهادة (على انفسكم) بأن⁶ تقرروا عليها وعترفوا بها ولا يبعد أن⁷ يكون المراد بانفسكم اولادكم

- 1- لطائف / 2 الى قوله والله خير وابقى
- 2- حاله مكان الحديث في 58 3- الآخرة ، لطائف
- 4- العبارة الى قوله " فرقى " ساقط من 58 5- طه : 73
- 6- بيضاوي 1 / 249
- 7- قال القرطبي : إن هذه الشهادة المذكورة هي في الحقوق فيقر بها لاهلها -
قال ابو حيان . والظاهر أنه اراد بقوله ولو على انفسكم انفس الشهداء لله تعالى
وابعد من جوز أن يكون المعنى في انفسكم الاهل والأقارب (البحر المحيط 3 / 369 -
قرطبي 3 / 412) -

أُولُو الْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا
أَوْ عَرَّضُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 135

(أولوالدين والأقربين) تعميم بعد تخصيص (إن يكن) أي المشهود عليه (غنياً أو فقيراً) فكلوا أمره
إلى الله ولا ترحموا فقره ولا ترهبوا غناه (فالله أولى بهما) أي بالثقتي والفقير¹ وحسن حالهما
وما لهما² قال الجنيد³: لن يصل إلى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تقضه أولم تودّه من
حق العبيد (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أي كراهته⁴ أن تعدلوا عن الحق والهدى وقيل⁵ تركوا
الهوى لأجل أن تصيروا موصوفين بالعدل والهدى (وإن تلووا) السنتم عن شهادة الحق أو
حكومة العدل⁶ والصدق بتحريفها وتغيرها من المتى، وقرأ ابن عامر⁷ وحزبه وان تلووا من الولاية
أي إن تقبلوا⁸ على إقامة الشهادة والحكومة (أو تعرضوا) عن ادائها (فإن الله بما تعملون خبيراً)
فيجازيكم عليه قليلاً أو كثيراً عفيفاً أو كبيراً

1- "بالضر" في المدنيه 1 -2- "وما لهما" ساقط من 58

3- عرائس البيان ص 163 إلى قوله أولم تودّه

4- تفسير أبي السعود 2 / 242 إلى قوله عن الحق

5- تفسير كبير 7 / 74 إلى قوله بالعدل - والقائل الفخر الرازي (البحر المحيط 3 / 371)

6- مشته في 58

7- قال مكي ابن أبي طالب . قرأ حزبه ابن عامر (وإن تلووا) بضم اللام وواو واحد، وقرأ

الباقون بأسكان اللام وواوين بعد اللام، الأولى مضمومة (التبصره 482 - والثاني

والاختيار عند الحفص والثالث الحنفية

8- "تقبلوا" في 33

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا¹³⁶⁰ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَدَّادُوا كُفْرَهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا¹³⁷⁰

واقاد الأستاذ¹ أن أصل الدين ايتا رحق الحق على حق الخلق فمن اشر على الله سبحانه

إما ولدًا وإما والدًا أو قريبًا أو أدر عنه نصيبًا فهو وبغزل عن السقط (يا أيها الذين آمنوا امنوا

أي دوما على الايمان واشتوا على الايقان لتصلوا إلى مقام الاحسان والعرفان (يا الله ورسوله والكتب

التي نزل على رسوله) هو القرآن (والكتاب الذي انزل من قبل) أي وكنس² الكتب التي انزلت من

قبل ذلك المشتلة على الايمان بجميع انبيائه ورسوله

وقال الأستاذ³، يا أيها الذين آمنوا من حيث البرهان آمنوا من حيث البيان، إلى أن

تؤمنوا من حيث الكشف والعيان ويقال آمنوا إنه وراء كل وصل وفصل ووجد وفقد (ومن يكفر بالله

وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضللاً بعيداً) وصارعن باب العقود طريدا (ان الذين

امنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم اذدادوا كفرة) أي الذين تكرر منهم الارتداد وتركوا القرب واختاروا

العباد⁴ واستمروا عليه حتى دخلوا طريق العاد⁵ (لم يكن الله ليغفر لهم) في تفصيرهم (ولا

ليهديهم سبيلاً) لمقصدهم ومصيرهم في سيرهم

1- لطائف 2 / 68، إلى قوله بالقسط

2- بيضارى 1 / 250

3- لطائف 2 / 68، إلى قوله ووصل فصل

4- العباد في المدينة 1

5- العباد في 58

بَشْرِ الْمُنَافِقِينَ بَأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا¹³⁸ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَيْتَنُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِيَوْمِ جَمْعِهِمْ¹³⁹

(بَشْرِ الْمُنَافِقِينَ بَأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) فيه إشارة إلى أن الآية¹ السابقة في المنافقين والمرتدين
العرائين وهم قد امنوا في الظواهر وكفروا بالسرائر وماتوا على² الكفر في الأواخر.
واقاد الأستاذ³ أن الذين تبدلت بهم الأحوال تقاموا وسقطوا ثم انتشوا ثم غيروا ثم
ختم بالسوء أحوالهم أولئك الذين قصتهم سطوات العزة حكماً وادركهم شقاوة القسمه خاتمة
وحالاً فالحق تعالى لا يهديهم بقصد ولا يدلهم على رشد فبشرهم بالفرقة الابدية وأخبئهم
بالحرقة السرمدية (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) -

واقاد الأستاذ⁴ أن من اعتصم بمخلوق فقد اتجأ إلى غير محييه واستند إلى غير كهي
وسقط في مهواه من القلط بعيد قصرها⁵ شديد مكرها (أيتنون عند هم العزة) أي يتعززون
بموالاتهم ويتوقعون⁶ لهم الغلبة (فإن العزة لله جميعاً) أي له القدرة والقوة⁷ فلا يتعزز إلا من اعزّه
وقد كتب للالعزة لأوليائه والذلة لأعدائه بقوله "ولله⁸ العزة ورسوله وللمؤمنين" فلا يؤونه

- 1- بيضاوى 1 / 250 إلى قوله على الكفر
- 2- "تألوا" في 58 لطائف 2 / 69 إلى قوله بالعقوبة السرمديه
- 3- لطائف 2 / 70 إلى قوله شديد مكرها
- 4- 4- "يتوفون" في المدنيه 1
- 5- 5- مشتبه في المدنيه
- 6- 6- بيضاوى 1 / 250 إلى قوله بالاضافه الى عزهم
- 7- 7- المنافقون : 8
- 8- 8-

وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سعت أيت الله يكربها ويستعزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره

بغزة غيرهم الصورة المجازية¹ الفانية بالاضافة إلى عزتهم الصنوية الحقيقية الباقية قال الحسين² من اعتر بغير الحق فعزاه المذل³ المحقق.

واقاد الأستاذ⁴ أن الذي اصابه ذل التكوين مبي⁵ يكون له عز على التحقيق والتبين ومن لا عز له يلزمه فكيف يكون له عز يتعدى الى غيره ويقال لا يدري أي حالهم⁶ أقب طلب العز بهم في ذل القصر وإسرقبضة الله أو حساب ذلك وتوهم ما سواه ويقال لو هدا لو وجد أن العز لما صرقت رصوهم الى من ليس بيده شئ من الامر فان العزة لله جميعا والعز على قسمين عز قديم فهو لله وصفا وعز حادث يختص سبحانه به من يشاء من عباده فهو له تعالى ملكا ومنه لطفاً (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سعت أيت الله يكربها ويستعزأ بها) أي جادين فيها أو هازلين منها (فلا تقعدوا معهم) أي لئلا تكونوا سببا لكفرهم أو شركا في وزرهم (حتى يخوضوا في حديث غيره) أي حتى يشرعوا في كلام على غير ذلك النظام.

وقال الأستاذ⁷ لا تجازروا ارباب الوحشة ولا تصاحبوا أصحاب الغفلة فإن ظلمات أنفسهم

- 1- اللفظ ساقط من المدنية 1
- 2- وقال صاحب الفرائس . من اعتر بالعز يز اعزّه ومن اعتر بغيره اذله (عرائس 1 / 165)
- 3- الذل في المدنية 1 و 58
- 4- لطائف 2 / 70 الى قوله من الامر
- 5- التكوير في المدنية 1
- 6- ' حالهم ' في 58 و 33
- 7- لطائف 2 / 70 الى قوله قرع باب الفرقة

إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنْ اللَّهَ جَامِعَ الْمُنْفِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا¹⁴⁰ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا تَعْمَكُمُ الْكُفْرُ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِزْ عَلَيْكُمْ

تتعدى إلى قلوبكم عند استئشاقكم ما يريدونها من أنفاسهم، ومن كان بوصف متحققاً¹ شاركه حاضره فيه حقاً فجليل من هو في انس مبيتانس وجليل من هو في ظلمة متوحش ويقال هجران أعداء الحق في فرض محتم ومخالفة الأضداد ومفارقة دين لازم والركون إلى أصحاب الغلبة قرع باب الفرقة (إنكم) أي إذا قدمت معهم (إذا مثلهم) أي في الإثم شريكاً لهم إذا قدرتم عن الاعراض عنهم والانتكاس عليهم وقد ورد المراد³ على دين خليله فليتنظر من يخار الله

وإفاد الأستاذ⁴ إن أوضح بهرمان على سريرة الرجل صحبة من يقارنه وعشره من يخادنه

والشكل تعيد بشكله والفرع منتشر عن أصله (إن الله جامع المنفقين والكافرين في جهنم جميعاً) أي كما اجتمعوا على الاستهزاء بالآيات جمعا (الذين يتربصون بكم) ينتظرون وقوع المكروه لكم (فإن كان لكم فتح من الله) أي نصرته وغنيمة (قالوا) أي للمؤمنين منكم (الم تكن حككم) أي الدين والنصرة فأشركونا في سهام الغنيمة (وإن كان للكافرين نصيب) أي حظ من الغلبة والقوة (قالوا) أي للكفرة (الم نستحوز عليكم) الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم وأرضينا الأمر إليكم

1- مشته في المدينة 1

2- ساقط من المدينة 1

3- ابن عدى - الكامل في الضعفاء 1074 / 3

4- لطائف 71 / 2 إلى قوله والفرع منتشر عن أصله

وَنَمَنُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا 1410
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ

(وَنَمَنُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) أى بتشبيطهم عنكم وتخويفهم منكم بالهزيمة فشاركونا فيما أصبتم من نعمة
 الغنيمة (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) بما يعلم منكم من السريره (وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 سَبِيلًا) أى حجة فى العقبى واستيلاء كلياً فى الدنيا -

وإفاد الأستاذ¹ أن المنافقين لما عدموا بالإخلاص فى الحقيقة وما ذاقوا فيها ^{استشعروا}
 من العقيدة امتازوا عن المسلمين فى الحكم وابتدأوا الكافرين فى الاسم وأوجب على أهل الحق التحرز عنهم
 والتحفظ عنهم ثم ضمن لهم سبحانه جميل الكفاية وجزيل الحماية بقوله² ولن يجعل² الله للكافرين
 على المؤمنين سبيلاً وعداً على العموم فإن وبال كيدهم إليهم مصروف وجزاء مكرهم عليهم موقوف والحق
 من الحق سبحانه منصوراً هله والباطل بنصر الحق مجتث أصله (إن المنافقين يخادعون الله) أى
 بزعمهم أو يخادعون أوليائه (وهو خادعهم) أى يجازيهم على خداعهم أو معاملتهم على وفق
 أعمالهم فى تزيين أحوالهم إساءة³ أما لهم -

وإفاد الأستاذ³ أن خداع المنافقين أظهر الوقاق فى الطريقة والاستشعار⁴

1- لطائف الإشارات 71 / 2 ، إلى قوله مجتث أصله

2- النساء، 141

3- لطائف الإشارات 72 / 2 ، إلى قوله كان سرايا

4- الشرك^{الله} - الحلاق فى 58

وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا 142 مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

وخداع الحق إنباهم ماتوه موه من الاخلاص وحكموا به لأنفسهم من استحقاق الاختصاص فاذا كشف السطاء يبقنوا إن الذي ظنوه شراباً كان سراً (وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى) أى كالمكره على الفعل تعالى¹ (يرأون الناس) أى يبالغون فى رياء الناس من غير حقيقة الاستيناس² (ولا يذكرون الله إلا قليلاً) إلا ذكراً قليلاً أو زماناً قليلاً. وفيها إيحاء إلى أن أهل الرياء لا يوفقه الله أن يذكروا الله كثيراً أو أن ذكركم ولو كثر³ فى العدد لا يكون إلا قليلاً غير معتد وإن ذكراهم⁴ الاخلاص وان كان قليلاً فى المبنى فهو وكثير فى المعنى.

واقاد الأستاذ⁵ أن علاماً لنفاق وجود النشاط عند شهود الخلق وفتور العزم عند فوات روية الخلق بخلاف أهل الاخلاص حيث لا ينظر⁶ إلا إلى الحق (مذبذبين بين ذلك) أى متردد بين فى امر الدين متحيرين بين أصحاب الكفر وأرباب اليقين (لا إلى هؤلاء) أى منسوبين (ولا إلى هؤلاء) منسوبين فليسوا بؤمنين مخلصين ولا بمشركين مصرين.

- 1- "تعالى" فى 58
- 2- الاستيناف "فى المدنية 1
- 3- "كثير" فى المدنية 1
- 4- مشبه فى المدنية 1
- 5- لطائف الاشارات 2 / 72، إلى قوله فوات روية الحق
- 6- "حظ" فى المدنية 1

وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا¹⁴³ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكُفْرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا¹⁴⁴ إِنَّ النُّسُفَقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ
لَهُمْ نَصِيرًا¹⁴⁵ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ
وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا¹⁴⁶

(ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً) أى الى طريق رضاء -

وإفاد الأستاذ¹ أن أحسن الخلق من نزع صدار العبودية ولم يجد له سبيلاً الى حقيقة

الحرية فلا له من العز² شظيئة ولا من الغفلة عيشة هنيئة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء
من دون المؤمنين) فإنه ضي المنافقين ودأب المرابين (أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً)
أى حجة بينة في عقابكم بمواالاتكم لأعداء دينكم .

وإفاد الأستاذ³ أن من بقى من الحق بقى مع الخلق فيتغاف عليه البلاء (إن النُسُفَقِينَ

في الدرك الأسفل من النار) حيث خادعوا المسلمين وباطنوا الكفار وقرأ الكوفيون⁴ بسكون الراء وهو ولفظ
بمعنى الطبقة (ولن تجد لهم نصيراً) يدفع العذاب عنهم زماناً يسيراً (إلا الذين تابوا) عن النفاق
(وأصلحوا) العمل على وجه الوفاق (واعتصموا بالله) وثقوا به وتمسكوا بدينه (وأخلصوا دينهم لله) لا
يريدون بطاعته غير رضاء ولا يلتفتون في أمرهم⁵ إلى ما سواه (فأولئك مع المؤمنين) وسوف يؤت الله
المؤمنين أجراً عظيماً (أى فى زمرةهم وعداد من جعلتهم) قال ابن عطاء⁶ لم يقل من المؤمنين فى القلم
الأول ليعلم أن الاجتهاد لا يؤثر فى سبق الازل -

1- لطائف 2 / 72 إلى قوله ولا فى الغفلة عيشه هنيئة 2- مشبه فى المدنية 1

3- لطائف 2 / 73 إلى من العقوبة 4-

5- "أمورهم" فى 58

6- عرائس 1 / 166 إلى قوله الازل

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا 1470

وإفاد الأستاذ¹ أن هذا الإشارة إلى نقصان رتبته وإن تداركوا باخلاصهم ما سبق من آفاتهم (ما يفعل الله بعذابكم) استفهام وقع انكاراً أي يتشفى² به غيظاً أو يدفع به ضرراً أو يستجلب به نفعاً وهو الفنى المتعالى ذاتاً ووصفاً (إن شكرتم) أي المنعم الحقيقي على نعمه (وأمتتم) وفيه³ إيمان إلى أن شكر المنعم واجب على العبد وتلحقه تقديمه⁴ على الأيمان لأنه سبيله إليه وبمنزلة حجة عليه (وكان الله شاكراً) مجاز بالعطاء الجزيل على العمل القليل (عليما) بظاهركم وباطنكم و شكركم وإيمانكم وقال الحسن⁵ : ما يفعل الله بتعذيبكم أنفسكم في المجاهدات إن شكرتم أي طالتم إحسانى إليكم وقطعتهم الهيم عن مراقبة غيرى عليكم -

وإفاد الأستاذ⁶ أن معنى الآية لا يعذبكم الله العذاب التخليد إن شكرتم في الحال وأمتتم في العال ويقال إن شكرتم وأمتتم صدقتم بأن نجاتكم بالله وإحسانه بكم لا بشكركم وإيمانكم ويقال الشكر شهود النعمة من الله والأيمان روية الله في النعمة فكانه قال⁷ إن شاهدتم النعمة من الله ثم لا يقطعكم شهود النعمة عن شهود المنعم

- 1- لطائف 2 / 74 إلى قوله من آفاتهم
- 2- مشته في المدينة 1 -3 توجيه الامام على القارى رح
- 4- هكذا هذه توجيه رحمه الله
- 5- حقائق التعيين :
- 6- لطائف 2 / 75 إلى قوله ان له رباً يغفرله
- 7- لفظا قال ساقط من المدينة 1

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا 148

وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا أَيُّ مَا دَحَا لِلْعَبْدِ وَمُثَبِّتًا عَلَيْهِ² مَعَ مَا يَعْلَمُ مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّاعِدَةِ إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَشْتِي عَلَى الْعَبْدِ بِمَا يَفْعَلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ مَعَ عِلْمِهِ بِمَا يَصْدُرُ عَنْهُ مِنَ الْعَصِيَةِ وَيُقَالُ لِيَشْكُرَهُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْصِي فِي أَمْرِهِ وَقَصْدِهِ مَخَالَفَةً رُبَّهُ وَلَكِنَّهُ يَذْنُبُ لِاسْتِيْلَاءِ أَحْوَالِهِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ غَلْبَةِ الشَّهَوَاتِ وَالنَّفْسِيَّةِ وَيُقَالُ يَشْكُرُهُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْعَبْدَ يَعْلَمُ فِي حَالِ عِيُوبِهِ أَنْ لَهُ رِبَاغْفِرًا لِدُنُوبِهِ (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ) أَيُّ مِنَ الْكَلِمِ الصَّادِقِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) أَوْ لِأَجْهَرٍ مَنْ ظَلِمَ بِالْبِدْعَاءِ عَلَى الظُّلْمِ وَالتَّظَلُّمِ مِنْهُ عِنْدَ الْحَاكِمِ (وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا) بِأَقْوَالِكُمْ (عَلِيمًا) بِأَحْوَالِكُمْ -

وَإِفَادَةُ الْأُسْتَاذِ³ أَنَّ قَوْلَ الْمَظْلُومِ فِي ظَالِمٍ عَلَى وَجْهِ الْإِذْنِ لَيْسَ بِسُّوءٍ فِي الْحَقِيقَةِ لَكِنَّهُ يَصِحُّ

وَقَوْعٌ لِفِظًا لِسُوءٍ عَلَيْهِ بِالْمَشَاكَلَةِ كَقَوْلِهِ وَجِزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا وَالْجِزَاءُ لَيْسَ بِسَيِّئَةٍ وَيُقَالُ إِنَّ مَنْ

عَلِمَ أَنَّ مَوْلَاهُ يَسْمَعُ وَيَعْلَمُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ اسْتَحْتَجَّ مِنَ النَّطْقِ بِكَثِيرٍ مَا تَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَيُقَالُ مَنْ لَمْ

يُؤْتِرْ مَدْحَ الْحَقِّ عَلَى قَدْحِ⁴ الْخَلْقِ لَمُغْبِرُونَ فِي الْحَالِ عَنْ دَرَجَةِ أَهْلِ الْكَمَالِ وَيُقَالُ مِنْ طَالَعِ الْخَلْقِ

بَعَيْنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْحَقِّ بِأَنَّهُمْ عِبِيدُ اللَّهِ لَهُمْ بَسِطٌ فِيهِمْ لِسَانُ اللَّوْمِ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْقَوْمِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ

إِنَّا نَحْتَمِلُ مِنْ أَدْوَانِ خِدْمَتِكَ حَرْمَةً لَكَمَا لَا نَحْتَمِلُهُ مِنْ وُلْدِي فَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا مَعَهُ وَدَا بَيْنَ

1- نقله عن اللطائف ملخصاً (لطائف 2 / 75 إلى قوله غافراً لذنوبه)

2- مشتبه في المدنية 1

3- لطائف 2 / 77 - 76 إلى قوله بحضوره من الخواص (ببإله خواص الكرام)

4- "الحق" في المدنية 1

إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوا أَوْ تَعَفَوْا عَنْ سَوْءِهِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا 1490 إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُوْمُنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ
ذَلِكَ سَبِيلًا 1500

الخلق فالعبد بمراعاته هذا اللاب بينه وبين مولاه اولى ويقال لا يجب الله الجهر بالسوء من القول
من العوام ولا يجب ذلك بخطوره بباله خواص الكرام (ان تبدوا خيرا) اى تظهروا طاعة وبرا (او
تخفوه) تغفلوه سراً فان الله كان بهعلما خبيرا (او تعفوا عن سوءه) يقتضى لكم خيرا ويوجب لامرك
شراً (فان الله كان عفواً قديراً) يكثر العقوب عن عصاة الأنام مع كمال قدرته على الانتقام فتخلقوا²
باخلاق الملك العلام. ومعنى الآية³ بطريق الاشارة ان تبدوا خيراً بأداب الشريعة او تخفوه تحقفاً
باحكام الطريقة او تعفوا من سوءه تعلقاً بأبواب الحقيقة فان الله كان عفواً يهبوكم وذنوبكم قديرا على
تحصيل محبوبكم وتحقيق مطلوبكم (ان الذين يكفرون بالله ورسوله) كاليهود والنصارى فاعلمهم
(ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله) بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسوله (ويقولون نؤمن ببعض) اى
الرسول والانبيا (ونكفر ببعض) اى من اهل الأصفياء (ويريدون ان يتخذوا بين ذلك) اى بين ما
ذكر من الأمر (سبيلا) طريقاً زائفاً عن الحق المرتموسطاً بين الايمان والكفر

- 1- اى بأن يخطر عليهم خاطر فعقوبة العوام على النطق والقول، عقوبه الخواص على الخاطر
(حاشية لطائف 2 / 77) -
- 2- تخلقوا بأخلاق الله (الحديث)
- 3- لطائف الاشارات 2 / 77 الى قوله وتحقيق مطلوبكم

أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا¹⁵¹⁰ والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين
أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان اللعنفورا رحيمًا¹⁵²⁰ يسئلنا أهل الكتاب أن تنزل عليهم
كتابا من السماء

(أولئك هم الكافرون) أي الكاملون في كفرهم حيث لا ينفعهم بعض إيمانهم وشكرهم (حقا) أي يقينا
محققا (اعتدنا للكافرين عذابا مهينا) أي عذابا لهم بانتهم بعض أهل الحق جزاء وفاقا (والذين آمنوا بالله و
رسوله) أي بجميعهم (ولم يفرقوا بين أحد منهم) أي الإيمان بهم لا في تفضيلهم لقوله سبحانه¹ تلك
الرسول فضلنا بعضهم (أولئك سوف يؤتيهم) أي بعظمتنا² (أجورهم) المعهودة من رحمتنا وقرأ حفص³
بالغية⁴ على تلوين المخاطبة (وكان اللعنفورا) لهم فيما فرط سيئاتهم (رحيمًا) عليهم بتضعيف
حسناتهم.

وأفاد الأستاذ⁵ أن في الآية من الإشارة إن من لم يخرج عن عهده اللزام⁶ بالكلية فليس
له من حقيقة الوصل شظية قال صلى الله عليه وسلم المكاتب عبد ما بقي عليه درهم (يسئلنا أهل الكتاب
أي ممن أخطأ في مسلكتهم الخطاب) أن تنزل عليهم كتبها من السماء (أي جملة كما أتى موسى على

1- البقرة 253 - 2- ساقط من 58

3- قرأ حفص عن عاصم وقالون عن يعقوب بالياء على تلوين الخطاب وذلك ليعود على اسم الله
قبله - وقرأ الباقر بالنون على اللغات ومقابلته واعتدنا، والقزئين كلناهما متواتر كان (البحر
المحيط 3/ 386 - بيضاوي 1/ 253 - التبصرة ص 483 - إلا أن في الأخير " قرا حزمه
مكان حفص وهو وسهوا من الكاتب" -

4- مشتبه في المدني 1 - 5- لطائف: 2/ 79 إلى قوله الوصل شظية

6- "اللزام" في 33

7- زيلعي تصيب الراية 3/ 143 - ابن حجر، فتح الباري 5/ 195 - معاني الآثار 3/ 111
ابن عدى 3/ 1102 - أبوداؤد، العتق باب 1 ص 293

فقد سألو موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فنفونا عن ذلك وأتينا موسى سلطاناً مبيناً¹ 153

ما أخبر به سبحانه عنهم بقوله فلما¹ جاءهم بالحق من عندنا قالوا لولا أتى مثل ما أتى موسى² على ما أخبره له أولم يكفروا بما أتى موسى من قبل³ (فقد سألو موسى أكبر من ذلك) فيه تقييد لأقوالهم وتنقيص لمرتبتهم وأحوالهم والسؤال الثاني وإن كان من أبايهم لكن أسند إلى أبنائهم³ لأنهم كانوا أخذين بذهبهم تابعين لمشربهم⁴ والمعنى أن عرقبهم راسخ في ذلك وإن ما اقترحوا هالك ليس بأول جهالاتهم وخيالاتهم في تلك المسالك والتقدير إن⁵ استعظمت ما سألوه منك فقد سألو موسى اعظم من ذلك (فقالوا أرنا الله جهرة) أي صانية (فأخذتهم الصعقة) أي نار نازلة من السماء مهلكة (بظلمهم) أي بسببه وهي تمنعهم وعنادهم أو سوالهم بما يستحيل شرعاً بالنسبة إلى حالهم (ثم اتخذوا العجل) أي الهة لميلهم إلى المحسوس⁶ دون المعنى المأنوس (من بعد ما جاءتهم البينات) أي المعجزات الواضحات (فنفونا عن ذلك) حيث قبلنا⁷ توبتهم ولم نستاصلهم هالك (وأتينا موسى سلطاناً مبيناً) تسلطاً ظاهرًا ونصرًا باهرًا عليهم حين أمرهم⁸ بأن يقتلوا أنفسهم توبة عن اتخاذهم العجل وكفرهم قيل أعطى⁹ سلطاناً على نفسه في مخالفتها حالة أسسه وقيل قوله عظيمة¹⁰ في استماع المخاطبة من كلام الحضرة

- | | | | |
|-----|--|----|----------------------------------|
| 1- | القصص، 48 | 2- | ساقط من 58 |
| 3- | ساقط من 58 | 4- | مشتبه في المدنية 1 |
| 5- | بيضاوي 1 / 253 إلى قوله اعظم من ذلك | | |
| 6- | "المحجوس" في 58 | 7- | "قلنا" في المدنية 1 |
| 8- | مشتبه في المدنية 1 | 9- | عرائس ص 166 إلى قوله في مخالفتها |
| 10- | عرائس ص 166 إلى قوله من كلام الحق (الحضرة) | | |

وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ

وَأَفَادَ الْأَسْتَاذُ¹ أَنَّ الْإِشَارَةَ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ مِنْ يَكْفَى² بِأَنْ يَكُونَ الْعَجَلُ مَعْبُودَهُ تَمَّى يَسْلَمُ لَهُ

أَنْ يَكُونَ³ الْحَقُّ مَشْهُودَهُ (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ) بِسَبَبِ اخْتِذَا مِيثَاقَهُمْ لِيَقْبَلُوهُ عِنْدَ امْتِنَانِهِمْ

قَبُولِ الشَّرِيعَةِ التَّوْرِيَّةِ فِيمَا كَلَّفُوهُ مِنَ الْأُمُورِ السَّاقِةِ (وَقُلْنَا لَهُمْ) أَي عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ

دُخُولِ الْقَرْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ (أَدْخُلُوا الْبَابَ) أَي بَابَهَا (سُجَّدًا) أَي سَاجِدِينَ أَوْ مُتَوَاضِعِينَ أَوْ مُنْحَنِينَ

(وَقُلْنَا لَهُمْ) عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ⁴ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁵ عِنْدَ دُخُولِ (لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ) أَي لَا تَظْلَمُوا فِي

تَعْظِيمِهِ بِتَرْكِ أَصْطِيَاوِ السَّمَكِ فِيهِ، وَقَرَأَ نَافِعٌ⁶ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ عَلَى أَنْ أَوَّلَهُ لَا تَعْتَدُوا فَادْغَمْتَ التَّاءَ

فِي الدَّالِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَةِ التَّاءِ إِلَى الْعَيْنِ فَرَوَى قَالُونَ بِإِخْفَاءِ الْحَرَكَةِ وَوَرِثَ بِإِتْمَانِهَا.

1- لطائف الإشارات 2 / 80 إلى قوله أن يكون الحق مشهوده

2- "كفى" في 33

3- ساقط من المدنية 1

4- بيضاوي 1 / 254

5- ساقط من 58

6- قال البيضاوي . قرأ ورث عن نافع "لا تعدوا" على أن أصله لا تعتدوا فادغمت التاء في

الدال - وقرأ قائلون بإخفاء حركة العين وتشديد الدال والنصر عنه بالاسكان -

وقال مكى ابن أبى طالب . قرأ ورث "لا تعدوا" بالتشديد ومثله قائلون ، غير أنه أخفى حركة

العين وقيل اختلسها ، وقرأ الباقون بالاسكان والعين والتخفيف من عدى يعدوا (التبصرة ص 48

البحر المحيط 3 / 388) وهو الاختيار لاجتماع القراء عليه -

ورث هو واسمه عثمان بن سعيد المصري الملقب بورث ، وهو شيخ القراء المحققين ، انتهت إليه

رئاسته الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، ولد سنة عشر ومائة بمصر ، وتوفى بمصر سنة سبع

وتسعين ومائة (مقدمته كتاب التبصرة على القراءات السبع ص 118)

وَآخِذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا¹⁵⁴⁰ فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَقَهُمْ

(وَآخِذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) عهد داموكدا على جميع ذالكوه و قولهم سعننا و اطعنا اولاً ثم نقضتم بقولهم سعننا و عصينا اخرا (فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَقَهُمْ) ما مزيدته¹ للتاكيد في القضية والباء للسببية متعلقه بفعل محذوف والفاء عاطفة على مقدر اى فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا² ببعضهم و الأولى ان تقدر لعنا هم³ كما جاء مصرحاً حاه به قوله تعالى⁴ فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَاَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً وَالْمَرَادُ⁵ بِالْمِيثَاقِ الْعُقُودُ⁶ هـ و كعناهم نعت⁷ محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم اوتركهم العمل بمافى خطابهم

وقالون : هـ وأبو موسى عيسى بن ميناء الزرقى ، قارئ المدينة وسماه نافع بن ابي نعيم استاذ به قالون لجودة قراءته فان قالون بلغه الروم . جيد - ولد سنة عشرين ومائة وتوفى قبل سنة عشرين ومائتين (مقدمة كتاب التبصرة على القراءات السبع ص 118

1- جلالين 1 / 254 على حاشية لبيضاوى

2- ساقط من 58

3- ساقط من المدينة 1

4- العائدة، 13

5- قال ابن الجوزي : هـ و اذن الله اخذ عليهم الميثاق ان يبينوا ما انزل عليهم من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وغيره (زيادة المسير 2 / 216)

6- ساقط من 58

7- ساقط من 58

وَكُفِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا 155 وِقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بَهْتَانًا عَظِيمًا 156

واقاد الأستاذ¹ أن المعنى للإرتكاب بهم هذه المناهي واتصافهم بهذه المخازي احللتناهم منازل الهوان وانزلنا بهم من العقوبة والخذلان فنون الألوان (وكفرهم بآيت الله) اى العتوة او العجزه والافاقية والانسية (وقتلهم الانبياء بغير حق) اى بغير جنايه شرعية بل لمجرد عناد و شهوة نفسية (وقولهم قلوبنا غلف) اوعية للعلم لا تحتاج إلى شئ آخر من المرقوم اوفى اكمة² مما تدعونا اليه اى فى عطاء لا نسمع ما تقول وتدل عليه (بل طبع الله عليها بكفرهم) فاجعلها مجبوبة عن العلم بالذات والصفات اؤخذلها ومنعها التوفيق للتدبر فى الايات والتذكر بالموعظات (فلا يؤمنون الا قليلا) كعبد الله³ بن سلام وأصحابه اوايماننا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم (وعيسى) و قولهم على مريم بهتاناً عظيماً (يعنى بنسبها الى الزنى بعد ثبوت برائتها على خلاف جماعة اخرين من اهل الضلالة حيث عظموها فوق رتبته).

قال الأستاذ⁴ وكانت مريم ولية الله فشقى بها فرقتان اهل الافراط واهل التفريط وكذلك كل ولى للمسبحانه فعنكرهم يشقى بترك احترامهم والذين يعتقدون فيهم ما لا يستوجبون

- 1- لطائف 2 / 81, الى قوله فنون الألوان
- 2- نقله عن البيضاوى 1 / 254 الى قوله اليه
- 3- بيضاوى 1 / 254 الى قوله لنقصانه
- 4- لطائف 2 / 82, الى قوله مشيرون فى اعظامهم

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ إِنَّا الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِيَ شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا 1570 بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا 1580

يشقون بالزيادة في أعظامهم (وقولهم) افتخاراً (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) ايزعمه اوسمونه رسولا استهزاء واستيناف من الله له ثناء (وما قتلوه وما صلبوه) اى حقيقة فهم فى مقولهم كذبة¹ (ولكن شبه لهم) اى وقع التشبه بين عيسى ومقتولهم حيث ألقي الله شبهه على رجل منهم ممن اراد قتله فيهم فقتلوه وصلبوه من غير علمهم وقد قيل² من حقراً لآخيه³ وقع فيه (إن الذين اختلفوا فيه) فى شان عيسى (لفى شك منه) اى تردد من قتله (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن) اى لكهم يتبعون الظن فى امره (وما قتلوه يقينا) بل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ (أى إلى محل⁴ ظهور وسلطانه والامرأ⁵ به رد وانكار لقتله واثبات لرفعه (وكان الله عزيزاً) اى غالباً على امره (حكيماً) فى قضائه وقدره.

- 1- "قولهم" فى المدنية 1
- 2- لمفعلة ما لله فيما الدنيا من المراجع وصحة شدة الرب وخرب الاسال
- 3- ساقط من المدنية 1
- 4- ساقط من المدنية 1
- 5- نقله عن البيضاوى 255 / 1 الى قوله لرفعه

وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ¹⁵⁹⁰ فَيُظْلَمُونَ مِنْ
الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بَدَّلَهُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ¹⁶⁰⁰ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا
وَ قَدْ نَهَوْنَا عَنْهُ وَ أَكْلَهُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ¹⁶¹⁰

(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) أى يعيسى (قبل موته) أى الكتاب وهو وقت البأس و زمان اليأس
حيث لا ينفع إيمان الناس وقيل الضمير لأن يعيسى والمعنى أنه إذا نزل من السماء آمن به أهل الملل ²
جميعاً جميعاً بلا مراء (ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) بأنه بلغ الرسالة و أقر على نفسه بالعبودية
(فبظلم من الذين هادوا) أى بسبب ظلم عظيم صدر منهم (حرمنا عليهم طيباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ) وهى
المذكورة فى قوله تعالى ³ وعلى الذين هادوا و احرمنا كل ذى ظفر الاية (و بددهم عن سبيل الله كثيراً)
أى و منعهم عن طريق الحق ناساً كثيراً ⁴ و منعاً كثيراً (وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه) أى فى التوراة (و
اكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشوة و سائر الوجوه المجرمه (وأعدنا للكافرين منهم) دون التائبين
من المومنين (عذاباً أليماً) و حجاباً مستديماً -

و انفاذ الأستاذ ⁵ أن ارتكاب المحظورات يوجب تحريم المباحات فمن ركب محظوراً بظاهره حرم

ما كان يجده من الأحوال المباحة له و الألفاظ الحاصلة له فى سرائره -

1- بيضاوى 1 / 255 الى قوله جميعاً

2- مشته فى المدنية 1

3- الانعام: 146

4- " فى : المدنية "

5- لطائف الاشارات 2 / 84 الى قوله فى سرائره

لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين
الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر. أولئك سنوتهم أجراً عظيماً 1620

(لكن الراسخون في العلم منهم) أي الثابتون في علم اليقين كإبن سلام وأصحابه (والمؤمنون) أي
سائر المؤمنين منهم لأن الكلام عنهم أو من غيرهم بعمومهم (يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من
قبلك) الجملة خبر المبتدأ (والمقيمين الصلوة) نصب على المدح (والمؤتون الزكوة) بتقدير يؤتونها على
سبيل القطع مفيد للمدح أيضاً لهم (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) أي اجمالاً أو تخصصاً كما
أمنوا بما سبق تفصيلاً أو تعميماً (أولئك سنوتهم أجراً عظيماً) حيث جمعوا¹ بين الأيمان الصحيح
والعمل النقيح²، وقراهمزة³ بالفية على تلوين العبارة قيل الراسخون⁴ في العلم هم العلماء بالله ذاتاً
ووصفاً والعلماء بامر الله وجوباً ونهياً والمتبعون سنة رسول الله شوقاً ونفياً -

واقاد الأستاذ⁵ أن الراسخ في العلم هو أن يكون في الدليل مجتهداً أو أن لا يكون في الحكم
مقلداً بل يرضع النظر في موضعه إلى أن ينتهي حدًا لا يكون مبالغاً للشك في عقده، ويقال الراسخ في

1- نقله عن البيضاوي بتصريف قليل 1 / 356 إلى قوله بالفية

2- القبح في المدنية 1

3- قال مكي ابن أبي طالب. قرأ حمزة " سيوتيههم " بالياء وقرأ الباقون بالنون - وحجة من

قرأها بالياء عوداً على قوله والمؤمنون بالله - وحجة الباقيين من القراء على أنه التفتاح و

مناسبه (واعتدنا) وهو الاختيار لحفص وتابعيه (البحر المحيط 3 / 397 - التبصرة 483

4- عرائس 1 / 167 إلى قوله سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

5- لطائف 2 / 82 إلى قوله علم ما لم يعلم

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَإِيَّتُوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَأْتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا¹⁶³⁰ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلِ

العلم من يرتقى عن حد تامل البرهان ويصلى إلى حقائق البيان ويقال الراسخ في العلم ان يكون عالماً بعلمه حتى يفيد علمه¹ علم ما خفى على غيره ففي² الخبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم (انا اوحينا إليك كما اوحينا إلى نوح والنبيين من بعده اى عموماً ولعل³ الابتداء بنوح لأنه اول من كثر به أمته بخلاف آدم وشيث وادريس عليهم الصلوة والسلام (واوحينا إلى إبراهيم واسماعيل وإسحاق) ابني إبراهيم (ويقويب) اى ابن اسحق (والأسباط) اولاد يعقوب وأحفاد إبراهيم (وعيسى وإيوب ويونس وهارون وسليمان) خصهم⁴ بالذكر مع اشتغال النبيين عليهم الصلوة والسلام فإن إبراهيم من أولى العزم منهم وعيسى آخرهم والباقيين مشاهيرهم (واتينا داود زبوراً) وقرأ حمزة⁵ بالضم اى كتاباً مذبوراً منه أنواع العظم مسطوراً (ورسلاً) اى وارسلنا رسلنا (قصصناهم عليك من قبل) اى من قبل هذه السورة او هذه العدة (ورسلاً لم نقصصهم عليك من قبل) اى قبل ذلك مطلقاً يقول سبحانه⁶ ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم لم نقصص عليك⁷ واقاد الأستاذ⁷ ان سنة الله في اولياته يترقوم وشه رقوم، وبذلك جرت سنة الله⁸

- | | | | |
|----|--------------------------------------|----|----------------------------------|
| 1- | "عمله " | 2- | مر الحديث في ص |
| 3- | مشته في المدنية 1 | 4- | بيضاوى 1 / 256 الى قوله مشاهيرهم |
| 5- | قاله البيضاوى 1 / 256 | 6- | غافر : 28 |
| 7- | لطائف 2 / 85 الى قوله واظهر لهم بعضا | | |
| 8- | ساقط من 58 | | |

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا 1640 رِسَالًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

أَيْضًا فِي أَنْبِيَائِهِمْ أَظْهَرَ أَسْمَاءَ قَوْمٍ وَأَجْمَلَ تَفْصِيلَ ذِكْرِ آخِرِينَ وَالْإِيمَانَ وَاجِبَ لَجْمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ جَمَلَةٌ وَتَفْصِيلًا ، وَكَأَنَّ الْأَحْتِرَامَ وَاجِبَ لَجْمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ تَعْمِيمًا وَتَخْصِيصًا وَكَذَلِكَ أَحْوَالُ
الْعِبَادِ سَتَرَ عَلَيْهِمْ بَعْضُهَا وَأَظْهَرَ لِهَمِ بَعْضُهَا (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) وَهُوَ مُنْتَهَى مَرَاتِبِ الْوَحْيِ
خَصَّ بِهِ مُوسَى ³ مِنْ بَيْنِهِمْ كَمَا أَنَّ الْخَلِيلَ خَصَّ بِالْخَلَّةِ مِنْ جَمَلَتِهِمْ وَقَدْ أُعْطِيَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِثْلَ مَا أُعْطِيَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (رِسَالًا مُبَشِّرِينَ) بِالثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَةِ (وَمُنذِرِينَ) بِالْعِقَابِ عَلَى الْعَصِيَّةِ
(لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ) أَي مَعْذَرَةٌ (بَعْدَ الرُّسُلِ) فَيَقُولُوا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ
آيَاتِكَ وَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ -

وَأَفَادَ الْأَسْتَاذَ ³ أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَقَفَّ الْخَلْقِ عِنْدَ مَقَادِيرِهِمْ وَبَيَّنَ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ
لِتَوْفُرَ ⁴ دَوَاعِيهِمْ إِلَى اجْتِنَابِ ⁵ ثَوَابِهِمْ وَاجْتِنَابِ مَا فِيهَا سِتْحَقَاتُ عَذَابِهِمْ وَأَنَّهُ لَيْسَ لِلْخَلْقِ سَبِيلٌ ⁶
لَا إِلَى رَاحَةٍ يَطْلُبُونَهَا وَلَا إِلَى آفَةٍ يَجْتَنِبُونَهَا، إِمَّا فِي الْحَالِ وَإِمَّا فِي الْعَالِ وَمَنْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَانْتَبِ
يَكُونُ لَهُ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ (وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا) غَالِبًا عَلَى أَمْرِهِ (حَكِيمًا) فِي قَضَائِهِ وَقُدْرَهُ -

1- نقله عن البيهقي 1 / 256 إلى قوله كل واحد منهم

2- مشتبه في المدني 1 - لطائف 2 / 86 إلى قوله أوفى العال

3- فتفردوا • لأن

4- اجتناب • اجتناب في المدني 1

5- ليس للخلق سبيل إلى راحته يطلبونها في اللطائف

6- ساقط من المدني 1

لكن الله يشهد بما أنزل اليك انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيداً 1660 ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً 1670 ان الذين كفروا وظلموا
لم يكن الله ليغفر لهم

ونزل في 1 جماعة من اليهود قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله اعلم انكم لتعلمون اني
رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك (لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه) اي مقبلاً بعلمه
الخاص به الذي اراد به ان يطلع عليه بعض عباد من صفاته ومخباته وامره ونواهيه او انزله اليك
عالمًا بانك اهل لانزاله عليك (والملائكة يشهدون) ايضاً بنيتك (وكفى بالله شهيداً) قيل هو²
الشاهد عليك وعلى خواطرك وانفاسك فائقة³ فيها.

وافاد الأستاذ⁴ انه سبحانه سلاه عند تكذيب الخلق اياه بما ذكره من علم الله بصدقه
فيما ادعاه (ان الذين كفروا) اي بانفسهم (وصدوا عن سبيل الله) اي منعوا غيرهم عن سلوك
دينهم (قد ضلوا ضلالاً بعيداً) اي عن الحق في الحال والمآل لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال
(ان الذين كفروا وظلموا) اي استعروا على كفرهم واصروا على ظلمهم (لم يكن الله ليغفر لهم) اي بعد

1- جلالين 1 / 256 على البيضاوي

2- لم يذكره فينا لا يمان المراجع

3- فائقه " في 33

4- لطائف 2 / 86 الى قوله بصدقه

ولا ليهديهم طريقاً¹⁶⁸⁰ إلا طريق جهنم خالدين فيها ابداً وكان ذلك على الله يسيراً¹⁶⁹⁰
 يأتيها الناس قد جاءهم الرسول بالحق^{من ربهم} فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا فإن لله ما فى السموات والأرض وكان
 الله عليماً حكيماً¹⁷⁰⁰

ما ماتوا على قبح حالهم وسوء ما لهم (ولا ليهديهم طريقاً) إلى الحق فى الدنيا (إلا طريق جهنم
 فى العقبى) (خالدين فيها ابداً) لجرى حكمه السابق على وفق علمه اللاحق (وكان ذلك) أى ما ذكر
 من عدم الغفران المرتب على الهداية ووجود الخلود للسبب على ثبوت الضلالة (على الله يسيراً)
 سهلاً لا يصعب عليه ولا يستعظم لديه (يأتيها الناس قد جاءهم الرسول بالحق) بالامر^{مباركهم}¹
 الثابت والقول الصدق من ربكم (فآمنوا خيراً لكم) أى إيماناً خيراً لكم أو يكن الإيمان خيراً لكم
 وأفاد الأستاذ² أنه سبحانه أخبر أنه غنى عنهم فإن آمنوا فحفظوا أنفسهم أكسبوا وإن
 كفروا فبلاياهم³ لأنفسهم اجتلبوها والحق تعالى منزّه الوصف على⁴ التجمل بالرفاق⁵ والتنقص⁶
 بالخلاف والشقاق (وإن تكفروا) فهو غنى منكم لا يتضرر بكفركم كما لا ينتفع بشرككم (فإن لله ما فى
 السموات والأرض) ملكاً وملكاً كرهاً وطهماً (وكان الله عليماً) بأحوالكم (حكيماً) فيما دبر لكم
 وأفاد الأستاذ⁷ إن المراد به أنهم انخرجوا عن استعمال العبودية فعلا لم يخرجوا عن حقيقة

- 1- "الاموال" فى المدنية 1
- 2- لطائف 2 / 87 إلى قوله والنقص 3 - "بضلاياهم" مشبه فى المدنية 1 و 33
- 4- عن الجهل والصحيح التجمل 5 - برفاق احد بخلاف احد
- 6- "التنقص" فى المدنية 1
- 7- لطائف الاشارات 2 / 87 إلى قوله اتى الرحمن عبداً

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمَتْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ

كونهم عبيدته خلقا كما قال تعالى¹، إن كل من في السموات والارض لا اتى الرحمن عبدا انتهى ولعل اختيار ما في آية تغليبا لافراد الاكثر من غير ذوى العقول واعتبار من في اخرى تغليبا لاشرف الخلق من ذوى الفحول ('يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم') اي لا تجاوزوا عن صوب الصواب (ولا تقولوا على الله) ولا تنقلوا عنه² (إلا الحق) اي نقل الحق وقول الصدق المنزه عن صاحبه والولد حيث انه صمد لم يكن له كهوا احد. (إنما المسيح عيسى ابن مريم) اي لا انه ولد الزنا كما بهت اليهود ولا ابن الله كما تفوهت النصارى (رسول الله وكلمته) اي أوجده³ بكلمة كُنْ على ما قيل وجنله رسولا إلى بني اسرائيل (ألقاها إلى مريم) اوصلها إلى مريم⁴ وحصلها⁵ فيها بنفخ جبريل في جيب درعها (وروح منه) اي وذر روح شريف صدر عنه لا بتوسط ما يجرى مجرى الاصل والمادة له وقيل سمي⁶ روحا مبالغة لأنه كان يحيى الاموات الحسية أو القلوب القسية

- 1- مريم 93
- 2- مشبه في المدنية 1
- 3- تفسير ابي السعود 2 / 259 وقال اي يكون بكلمته وامره الذي هو كن من غير واسطة اب ولا نطفة .
- 4- "ليها" في المدنية 1 و 33
- 5- "اوصلها" في 58
- 6- نقله عن البيضاوي 1 / 258 الى قوله او القلوب

فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثًا انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ
وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا¹⁷¹⁰ لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا
لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكَفْ عَن عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ

(فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) أَي جَمِيعًا مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقَةٍ (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً) أَي الْهَيْئَتَا ثَلَاثَةَ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ
وَمَرِيَمَ (انْتَهَوْا) أَي عَنِ التَّثْلِيثِ (خَيْرًا لَكُمْ) نَصَبَهُ كَمَا سَبَقَ (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) بِالذَّاتِ لَا
تَعْدُدُ فِيهِ بُوجُوهَ مَا فِي جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ (سُبْحَانَهُ) إِنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ (أَيُ اسْمٌ تَسْبِيحُهُ) وَإِنْزَهُ
تَنْزِيهِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَنْ لَهُ مِثْلُ وَكَفَى وَيَطَّرَقُ إِلَيْهِ فَنَاءٌ 1 (لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) وَالْمَلَائِكَةُ² يَنَافِي الْوَلَدِيَّةِ (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) أَي مُوَكَّلًا إِلَيْهِ أَمْرًا مِنْ
يُخَالِفُهُ وَيُؤَفِّقُهُ فِي الْقَضِيَّةِ (لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ) أَي لَنْ يَأْلَفَ (إِنْ يَكُونُ عَبْدًا لِلَّهِ) فَإِنَّ
عِبَادَتَهُ شَرَفٌ يَتَنَاهَى بِهِ مِنْ سِوَاهِ (وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) أَي بِاجْتِمَاعِهِمْ مَعَ كَمَالِ قُرْبِهِمْ وَوُقُوفِهِمْ
فِي مَرْتَبَةِ جَمْعِهِمْ وَكَوْنِهِمْ أَقْوَى مِنْ غَيْرِهِمْ فِي نَحْوِ قَلْعِ الْجِبَالِ وَالتَّعَرُّفِ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَمَا أَحْسَنَ
مَنْ قَالَ 3 لَا تَدْعُنِي إِلَّا بِمَا عَبْدُهَا . فَإِنَّهُ إِشْرَافٌ إِسْمَاعِيًّا 4 (وَمَنْ يَسْتَنْكَفَ عَن عِبَادَتِهِ) أَي وَلَوْ
عَلَى تَوْهَمِ اسْتِحْقَاقِ كِرَامَتِهِ (وَيَسْتَكْبِرُ) أَي يَتَكَبَّرُ عَلَيْهَا مَعَ انْفِصَالِهَا مِنْ غَيْرِ تَوْهَمِ فَضِيلَةٍ

1- مشبه في المدنيه 1

2- "الملائكة" في 58

3- والشعر . لشيخ بدر الدين القادي ذكره عبد الله بن علي بن احد خليفة الشيخ -

شرح قصائد ابن فارض ص 14 ، عدد مسلسل نمبر 1991 اسلاميه كالج بشارر

4- لفظ "عندها" زائده في 58 - بعد الشعر- اسمائها في 33

فسيحشرهم إليه جميعاً¹⁷²⁰ فأما الذين آمنوا وعللوا الصلح فيوفيتهم أجورهم ويزيدهم من فضلهم وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً¹⁷³⁰ يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً¹⁷⁴⁰ فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل

فسيحشرهم (أي مع غيرهم) (إليه جميعاً) فيجازيهم جزاءً بديعاً طيباً (فأما الذين آمنوا وعللوا الصلح فيوفيتهم أجورهم) (أي يعطيهم ثوابهم كاملاً)¹ (ويزيدهم من فضلهم) (زيادة على ما يقتضيه عدلاً)² (وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً) (أي على وفق ما كان سبحانه به عليماً) (ولا يجدون لهم من دون الله) (أي من ما سواه) (ولياً) (ينفعهم) (ولا نصيراً) (يدفع العذاب عنهم) (يا أيها الناس قد جاءكم برهان) (أي دليل عقلي وتبائن جلي) (من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً) (فالعجرات والبرهان والنور والقُرآن) (أي جاءكم تك³ دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق بكم عذر ولا علة ولا وجه من وجوه الحجج) (فإن لله الحجة البالغة) (فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به) (أي لم يعتمدوا على ما سواه فصاروا ممن قام في مقام العبادة لله والتوكل على مولاه) (فسيدخلهم في رحمة منه) (أي ثواب قدره بأزاه إيمانه وعمله)⁴ (رحمة منه وعدلاً) (وفضل) (أي احسان زائد على قدر استحقاقه) (كرماً وفضلاً

1- مشتبه في المدنية 1

2- مشتبه في المدنية 1

3- العبارة إلى قوله من وجوه مشتبه في المدنية 1

4- "علمه" في 53

ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً¹⁷⁵⁰ يستفتونك قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرٌ وَهَكَذَا
ليس له ولدٌ

(ويهديهم إليه) أي إلى قربه أو مكان وعده (صراطاً مستقيماً) بالجمع بين العلم¹ النافع
والعمل الرافق² وقيل³ هو الإسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في العقبى.

وافاد الأستاذ⁴ أنه يحفظ عليهم إيمانهم عند التوفى في المال كما كرمهم بالإيمان
والعرفان في الحال وهدايتهم هي إكرامهم بأن عرفوا أن هذه الهداية من الله تفضلاً لهم لا أنهم
استوجبوها⁵ بطلبهم وجهدهم ولا بتعبهم وكدهم (يستفتونك) أي في الكلالة حذف لدلالة
الجواب عليه على وجه الجلالة، فقد روى⁶ في الصحيحين وغيرهما أن جابر بن عبد الله كان مريضاً
فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني كلاله فكيف أضنع في مالي فنزلت وهي آخر
ما نزل من الأحكام (قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ) سبق أن الكلالة من لا والد له ولا ولد و
هو عام من أن يكون رجلاً أو امرأة فالأخت لا بد أن تكون كلاله لأنها مذكورة في جواب فتوى
الكلالة (إِنْ أَمْرٌ وَهَكَذَا) أي مات (ليس له ولد) أي لا ذكر ولا أنثى ولا والد أيضاً فإن
الأخت لا ترث مع الأب

1- "عمل" في 58

2- قال أبو حيان . قيل معنى صراطاً مستقيماً عملاً صالحاً (البحر المحيط 3 / 405) -

3- لم نجدها منها في المراجع

4- لطائف 2 / 40 إلى قوله وكدهم

5- لفظ تفضلاً مشتبه في المدنية 1

6- صحيح بخارى عن - صحيح مسلم - كذا نقله البيهقارى 1 / 259 -

أحكام القرآن للقرطبي 28 / 6 - مسند امام احمد

وله أخت فلها نصف ما ترك وهو ويرثها، إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان
 ما ترك وإن كانوا إخوة رجالاً ونساءً فلذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل
 شئ عليم 1760

(وله أخت) أى من الأبوين أو الأب فإن ولد الأم مضى حكمه فى أول السورة (فلها نصف ما ترك
 وهو ويرثها) أى والمرأ¹ يرث جميع مال اخته إن كان الأمر بالعكس (إن لم يكن لها ولد) أى
 ذكر أو أنثى ولا والد أيضاً (فإن كانتا) الأختان (اثنتين) أى فماعد على ما فى المدارك² وغيره
 (فلهما الثلثان ما ترك) أى الأخ (وإن كانوا) أى من يرث بالأخوة (إخوة) أى وإخوات
 فغلب المذكر واكتفى به³ (رجالاً ونساءً فلذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم) طرق هدايتكم
 فى امر دينكم وعيشتكم (أن تضلوا) كراهة أن تقعوا فى الضلالة وتعملوا عن الهداية (والله بكل
 شئ عليم) فهو عالم بمصالح العباد فى العاش والمعاد -

1- مشتبه فى المدنية 1

2- مدارك 1 / 385 وقال . أى فإن كانت الأختان اثنتين دل على ذلك وله أخت

3- والعبارة فى 58 هكذا . فغلب المذكر واكتفى به - ولفظ " اكتفى " مشتبه فى 58

سورة المائدة مدنية وهى مائة وعشرون آية وستة عشر ركعاً

بسم الله الرحمن الرحيم ¹⁰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ

(بسم الله الرحمن الرحيم) أفاد الأستاذ ¹ أن سماع اسم ² الله يوجب الهيبة والهيبة تتضمن الفناء والغيبة وسماع اسم ³ الرحمن الرحيم يوجب الحضور واللاوية والحضور يتضمن البقاء والقربة فمن اسعاه ⁴ بسم الله ادعته في كشف جلاله ومن اسعاه الرحمن الرحيم عيشه بلطف افضاله (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) الأيفاء والوفاء ⁵ هو القيام بمقتضى العهد وهى نعم العقود التى عقدها الله تعالى على عباده والزماها إياهم من التكليف على وفق مراده وما يعقدون بينهم من عقود الأمانات وعهد العاملات مما يجب الوفاء به فى جميع الحالات قيل ⁶ اول عقد عقد عليك عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه بالعبودية والعقد الثانى تحمل الأمانة لله فلا تحقرنها فى مبدأه ومنتهاه

- 1- لطائف 2 / 91 إلى قوله بلطف افضاله .
- 2- ساقط من المدنية 1
- 3- ساقط من المدنية 1،
- 4- ساقط من 58
- 5- نقله عن البيضاوى 1 / 260 إلى قوله ما يجب الوفاء به .
- 6- عرائس البيان 1 / 170 إلى قوله فلا تحقرنها

أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مَحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ

وافاد الأستاذ¹ أنه سبحانه ناداهم قبل أن ابداهم وسماهم قبل أن رآهم وأهلهم في

أزاله لما أوصلهم إليه في آباده وشرّفهم بقوله يا أيها الذين آمنوا وكلفهم بقوله أو فوا ولما علم ان

التكليف يوجب المشقة والبلاء قدم² التشريف بالثناء على التكليف الموجب للعناء، ويقال من فتحت

بصيرتهم بشهود حق لا تكونوا كمن³ عرضت عنهم من خلقي (أحلت لكم بهيمة الأنعام) البهيمة⁴

كلّ حتى لا يميز في القضية والاضافة بيانية اي البهيمة التي هي الأنعام وهي الأزواج الثمانية والحق

بها الظباء وبقرا الوحش لتصحیح الحال الآتية (إلا ما يتلى عليكم) اي تحريمه أو لإلّا محرم ما يتلى

عليكم من قوله حرمت عليكم الميتة الآية (غير محلي الصيد) حال من الضمير في لكم والصيد يحتمل

المصدر والمفعول (وأنتم حرم) حال مما استكن في محلي والحرم جمع حرام وهو المحرم

1- لطائف 91 / 2 إلى قوله عرضت عنهم من خلقي

2- قدم التشريف (لفظ قدم سقط ههنا) لطائف 91 / 2 إلى قوله من خلقي ساقط من

المدنية 1

3- عرضت في المؤلف

4- بيضاوي 260 / 1 إلى قوله وبقرا الوحش - نقله ملخصاً -

إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ 10

(إن الله يحكم ما يريد) أي من تحليل وتحريم للمريد ومن نفائس الفرائس¹ أن المحرم الذي ذكر الله من اكسى احرام أنوار عزيمته² في حرم مشاهدة قربه وحضرتة قدمنعه أن يصيد³ في بيده العبودية صيود الحظوظ النفسية لأن صيده هو بنفسه تعالى لا⁴ غير الله ومن كان هو صيده حرم عليه سواء -

واقاد الأستان⁵ أن تحليل بعض الحيوانات وابتاحتها من غير جرم⁶ سبق منها والمنع من ذبحها من غير طاعة حصلت لها دليل على أن لا علة لصنعه وحرم الصيد على المحرم بخصوصه لديه لأن المحرم متجرد عن نصيب نفسه لقصد، إليه فالأليق بصفاته⁷ كالأذى عن كل حيوان واجتنابه عن شهادته وقوله إن الله يحكم ما يريد، معناه لا حجر عليه في أفعاله فيخص من يشاء بالنعمى ويفرد من يشاء بالبلوى فهو بعضى الأمور في إبادته على حسب ما ارادوا خبر وقضى وعلم في ازاله

- 1- عرائس البيان 170 / 1 إلى قوله حرم عليه سواء
- 2- "غيرته" في بعض النسخ
- 3- لفظ "لا" مكان غيرته موجود في العرائس
- 4- لا غير "ساقط من المدنية 1
- 5- لطائف 2 / 92 إلى قوله في آزاله
- 6- "جرم" في المدنية 1 - حرم في 58
- 7- "كيف" في 58

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ

(يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) جمع شعيرة¹ وهي اسم ما أشعراى جعل شعارا ويعنى بها مناسك الحج من أعماله ومواقفه لأنها علاماته وأعلام نسكه² وقيل المراد معالم دينه وقيل فرائضه التي حدتها لعباده وقيل³ جميع محارمه .

وافاد الأستاذ⁴ أن احلال الشعائر هو الإخلال بالأوامر (ولا الشهر الحرام) أي ولا تحلوه بعدم تعظيمه أو بالنسي⁵ فيه أو القتال به، والجمهور على⁶ أنه منسوخ بجواز ابتداء القتال مع أهل الشرك في أشهر الحرم ولو في الحرم المحترم (ولا الهدى) أي وبعدم التعرض لما هدى إلى الكعبة (ولا القلائد) أي ذوات القلائد من الهدى تخصيص بعد تميم لشرفها، وهي جمع قلادة وهي ما قلدها الهدى من نحو نعل أو لحاء شجر ليعلم به أنه هدى .
وافاد الأستاذ⁷ أن تعظيم المكان الذي عظمه الله واکرام الزمان الذي اكرمه الله

1- بيضاوى 1 / 260 الى قوله التي حدتها لعباده بتقديم وتأخير

2- أعمال في 58 3- ابن كثير 2 / 473

4- لطائف 2 / 92 الى قوله هو الإخلال بالأوامر

5- أو بالنسي في البيضاوى 1 / 260 الى قوله أو القتال به (فيه) ووجدنا اللفظ بالنسي في

أنوار القرآن والاصح ما في البيضاوى

6- نقله عن ابن كثير إلى قوله في أشهر الحرم - واحتجوا بقوله تعالى (فإذا انسلخ الأشهر

الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) فلم ليثتن شهرا حراما من غيره - وقد حكى

الامام أبو حنيفة الاجماع على أن الله قد أحل قتال أهل الشرك في الأشهر الحرم وغيرها من

شهور السنة وكذا اجتمعوا على أن المشرك لو قلده عنقه أو ذراعيه للجاء جسي أشجار الحرم

لم يكن ذلك له امانا من القتل إذا لم يكن تقدم له عقد ذمه من المسلمين أو امان (ابن جرير

6 / 40 - ابن كثير 2 / 473) -

7- لطائف 2 / 93 الى قوله والمحجوب منه حالا

وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا

تم

وتشريف الاعلام على ما امر به الله والمطلوب من العبد امرًا والمحبوب منه حالًا (ولا آمين البيت الحرام) اى¹ لا تستحلوا قتال قوم قاصدين إلى بيت الله وزيارته (يبتغون فضلا من ربهم ورضوانًا) اى يطلبون أن يشيبيهم ويرضى عنهم بزعمهم، وهذا² الحكم منسوخ الآن أيضًا فيهم وقد حكى³ ابن جرير الاجماع على أن المشرك يجوز قتله وإن أم البيت الحرام إذا لم يكن له امان من أهل الاسلام.

وقال الأستاذ⁴ وبالحرى لمن يقصد البيت ان لا يخالف رب البيت وابتغاء الفضل

والرضوان يتوقى موجبات السخط ومجانبة العصيان (وإذا حللتكم) اى احللتكم كما قرئ به⁵.

والعنى صرتم حلالا وخرجتم من الاحرام (فاصطادوا) امراباحة من غير اللزام.

وقال الأستاذ⁶ وإذا اخرجتم من اسر حقوقنا فان رجعوا⁷ إلى استجلاب حظوظكم فاما

ما دمت تحت قهري بطشتنا فلا نصيب لكم منكم لأنكم لنا، قلت⁸ وفى الآية إشارة إلى ما روى

1- مدارك، 1 / 386 - 2- كذا فى البيهقارى، 1 / 261

3- ابن جرير 6 / 40 - 4- لطائف 2 / 93، الى ومجانبه العصيان

5- ابن كثير 2 / 475 وقال فى تفسير الآية إذا فرغتم من احرامكم واحللتكم منه.... وقال

صاحب البحر. وقرئ فاذا حللتكم وهى لفة يقال حل من احرامه واحل (البحر المحيط

3 / 421) -

6- لطائف 2 / 93 إلى قوله لأنكم لنا - 7- فانرجعوا فى المدنية 1

8- يقول الامام على القارى

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ

عنه¹ عليه الصلوة والسلام، ارحوا قلوبكم ساعة فساعة (ولا يجرمكم شَنَاٰنُ قَوْمٍ) بسكون النون ابن عامر² وأبو بكر أي لا يحملنكم شدة بغضهم وعداوتهم (أَن صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أي لأن منعوكم عنه عام الحديثية (أَن تَعْتَدُوا) أي على الاعتداء التجا وزعن الحد بالانتقام، وقرأ ابن³ كثير وأبو عمر وبكسر الهمزة على أنه شرط معترض بين العامل والمعموله اغنى عن جوابه بلا يجرمكم، والاية⁴ نزلت حين أراد الصحابة منع بعض المشركين عن العمرة انتقاما من أصحابهم لما صدوهم عن البيت بالحديبيه على ما رواه⁵ ابن أبي حاتم عن زيد بن اسلم.

وقال الأستاذ⁶ أي كونوا قائمين بنا متجردين عن كل نصيب وحظ مما سوانا (وتعاونوا على البر) أي المامورات (والتقوى) أي عن المنهيات وحاصلهما العفو⁷ والباغضاء أو متابعة الهوى

1- الأسرار المرفوعة (موضوعات كبير) 50- ابن كثير 5/ 456- اتحاف 3/ 137-

2- قال مكي ابن أبي طالب. قرأ أبو بكر وابن عامر " شَنَاٰنُ " باسكان النون الموضعين هنا، وفتحهما الباقون والأول الفتح (التبصرة ص 484) -

3- قرأ ابن كثير وأبو عمرو " إِنْ صَدَّوْكُمْ " بكسر الهمزة وفتحها الباقون وجعلوه تعليلا لشَنَاٰنُ وهى قراءه قواضحه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضاً أن صدوكم وأنكر ابن جرير والنحاشي قراءه كسر وقالوا إنما صد المشركون الرسول والمؤمنون عام الحديثية الآية نزلت عام الفتح فالصدق قبل نزول الآية والكسر يقتضى أن يكون بعد. ولأن مكة كانت عام الفتح فى أيدي المسلمين فكيف يصدون عنها وهما فى أيديهم (البحر 3/ 422- التبصرة 484- بيضاوى 1/ 261) -

4- الدر المنثور 2/ 254- 5- الدر المنثور 2/ 254

6- بلنظائف 2/ 93 إلى نحو حظ مما سوانا 7- بيضاوى 1/ 261 إلى قوله الهوى به إذا كان

وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ²⁰

ومخالفة الهوى .

وأفاد الأستاذ¹ أن البر فعل ما أمرت به والتقوى ترك ما زُجرت عنه ومن المعاونة على البر والتقوى الاتصاف بجميل الخصال على وجه الذى يُقْتدى به أهل الكمال؛ وكذا قوله (ولا تعاونا على الإثم) أى العصية القاصرة (والعدوان) أى العصية المتعدية؛ وقيل البر² ما أطمأن إليه القلب من غير أن يتكرب سبب ولا جهة من الرب؛ والإثم بخالافه؛ ومن نفائس العرائس³ معنى البر⁴ المحبة والتقوى المعرفة والإثم طلب حظ الشهادة من المشاهدة؛ والعدوان⁵ دعوى الإثابة فى الاتحاد لأنه احتجب بحظ الربوبية عن الربوبية فى العبودية (واتقوا الله) احذروا⁶ عقابه واحترسوا عتابه (إن الله شديد العقاب) وانتقامه⁷ أشد فى كف باب .

- 1- لطائف الاشارات 2 / 93 إلى قوله يقتدى به أهل الكمال
- 2- عرائس البيان 1 / 171 إلى قوله ولا جهة من الرب
- 3- عرائس 1 / 171
- 4- مشتبه فى العدنية 1
- 5- ولعدوى دعوى الاثنية فى الاتحاد فى 58
- 6- مشتبه فى العدنية 1
- 7- بيضاوى: 1 / 261

حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ وَالِدَامُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ

وافاد الأستاذ¹ أن العقوبة ما يتعقب الجرم بما يسوّه صاحبه وشدة العقوبة حجاب العاقبة فإن تجرع كاسات البلاء على شهود المولى أحلى من العسل والشهد (حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ) أي ما فارقه الروح من غير التذكية (والدم) أي المسفوح لقوله تعالى³ دُمًّا مَسْفُوحًا (ولحم الخنزير)

وافاد الأستاذ⁴ أن من الميته المحرم تناولها أن تتناوله عن عرض أخيك على وجه الفية ويقال كما ان في الحيوان ما يكون العزكى منه مباحاً والميته منه حراماً فكذلك من ذبح نفسه بسكاكين المجاهدات فظاهر⁵ نفسه مباح قرية حلال صحبته ومن ماتت نفسه في ظلمه غفلته حتى لا احساس له بالأمر الدنيوية فخبثت نفسه محظور قربه حرام معاشرته غير مبارك صحبته فإن السلف⁶ سئوا الدنيا خنزيرة ورأوا أن ما يلهي قربه وينسى⁷ معبود كونه ويحمل على العصيان حصوله⁸

- 1- لطائف الإشارات 2 / 94 إلى قوله من العسل والشهد
- 2- ساقط من المدنية 1
- 3- سورة الأنعام 45
- 4- لطائف 2 / 94 إلى قوله على الأبدان والنفوس
- 5- وظهر. نفس المرجع
- 6- "الدنيا" غلط في 58
- 7- وينسى العبود كونه "نفس المرجع"
- 8- "جنوحه" نفس المرجع

وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما زكيت
وما ذبح على النصب

فهو محرم على القلوب ففنى طريقة القوم حب الدنيا حرام على القلوب وإن كان أساك بعضها حلالاً
على الأبدان والنفوس قلت¹ ومن كلام القوم² الدنيا حرام على أهل العقبى والآخرة حرام على أهل
الدنيا وهما حرامان على أهل المولى وفى الحديث³ اتقوا مجالسة الموتى قيل من الموتى قال
الأغنياء (وما أهل) أى ذبح (لغير الله به) أى من صنم ونحوه (والمنخنقة) التى ماتت بالخنق
(والموقوذة) المضروبة بنحو خشب أو حجر حتى تموت (والمتردية) التى تردت وطاحت من علو
أوفى برفعات (والنطيحة) التى نطحتها أخرى فماتت (وما أكل السبع) أى منه فماتت (إلا
ما زكيت) أى ادركتم بذبحه من هذه الأشياء ، وفيه حياة مستقرة فإنه حلال والزكاة⁴ فى الشرع
تقطع الحلقوم والمرى بمحدد (وما ذبح على النصب) واحد الأنصاب⁵ وهى أحجار⁶ كانت
منصوبة حول البيت يذبحون عليها و يعدون⁷ ذلك قرية فحرم الله أكل هذه اللحم وإن ذكر عليها

1- توجيه الامام على القيلرى رح

2- ساقط من 58 - لعنجد الحديث من الدنيا من المراجع

3- غير تام فى المدنية 1

4- بيازى 1 / 262 إلى قوله بمحدد

5- بيازى 1 / 262 إلى قوله قرية

6- مشته فى المدنية 1

وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسْقٌ

اسم الله لما فيه من الشرك (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) أي وحرّم عليكم الاستقسام بالأقداح وذلك انهم إذا قصدوا¹ فعلاً كسفر ونكاح مثلاً ضربوا بثلاث أقداح مكتوب على أحدها امرنى ربي وقيل² افعل وعلى الآخر نهانى ربي، وقيل لا تفعل والثالث غفل³ لا شئ عليه فإن خرج الأمر ففعلوه و إن خرج النهى تركوه وإن خرج الغفل أجالوها ثانياً، فعنى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم بالأزلام، وقيل⁴ هو استقسام الجزور بالأقداح على الأنصباء العلومة فالمراد⁵ جنس القمار (ذالك فسق) إشارة إلى الاستقسام، ووجه كونه فسقاً انه دخول فى علم الغيب و ضلال بانتفاء أن ذلك طريق إليه، وفى معناه الرمل والغال من القرآن فإن الحروف الهجائية لا دلالة لها على شئ من الأمور المستحسنة، نعم إن كان الغال بالمعنى القرآنى المشير إلى الضنى المراد فى الجملة فلا بأس إلا أنه صلى⁶ الله عليه وسلم كان يجب الغال الحسن ويكره الطيرة⁷ واللمسبحان اعلم، أو إشارة إلى تناول ما حرم وتخطيه فإنه فسق و ضلال وجهالة ..

1- بيضاوى 1 / 262 إلى قوله ما لم يقسم بالأزلام

2- ابن كثير 2 / 486

3- "عقل" فى المدنية 1

4- بيضاوى 1 / 262 إلى قوله العلومه

5- مقوله الامام على القارى رح

6- مسند امام أحمد 2 / 332 - اتحاف 10 / 556 - درمنثور 2 / 68 - مصنف ابى شيه

9 / 40

7- العبارة مشتبه فى المدنية 1

وافاد الأستاذ¹ أن العذوبوح على غير اسم الله كما أنه ليس بطيب فعن بذل روحه فيه وجد روحه منه ومن تهارشته كلاب الدنيا وقتلته مخالبا الأطماع وأسرته مطالب الأمير² والأعواض فحرام ماله على اهل الحقائق، وأما الميخنة فالإشارة منه إلى الذي ارتكب في مجال³ العني² والرغائب واخذ خناق الطمع وخنقه سلاسل الحرص فحرام على السالكين سلوك سنتهم³ ومحذور على المرادين متابعتة طريقته. وآما الموقوذه فالإشارة فيها إلى نفوس⁴ حست⁴ على طلب الخسائس حتى استكملت⁵ أكلها فهي التي ذهبت بلا عوض حصل منها⁶ والإشارة من المتردية إلى من هلك في أودية التفرقة وعنى⁶ عن استنصار⁷ رشد الحقيقة فهو⁸ في مفاوز الظنون وبنهمك⁸ في متأهات العني⁹ بالإشارة من النطيحة إلى من صارع الأمثال ونازع الأشكال وناطح⁹ طلب الدنيا فخصموه¹⁰ بطلب حرصهم وهزمومهم¹¹ بزيادة تكليهم وأكيلة¹² السبع ما ولد¹³ فيه

- 1- لطائف 2 / 95 ، 94 إلى قوله فيما نحن فيه من الوقت
- 2- " مجال العني " نسبة المرجع " داريتك " ن 58 -
- 3- " خنطهم - نفس المرجع " -4- " جبلت وهو الصحيح
- 5- " استكملت " وهو والضج - مشتبه في المدنية 1
- 6- مشتبه في المدنية 1 -7- " استبشار " طائف
- 8- " يتهك " وهو الصحيح في " داريتك " -9- " كلابيه " نسبة المرجع
- 10- " فخطموه بطلب حرصهم - نسبة المرجع
- 11- " هزمومهم " نسبة المرجع
- 12- " أكيلة السبع " في المرجع
- 13- " كلاب - في رطلان

ذَلِكَ فَسَقٌ، الْيَوْمَ يَسُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ

طلاب الدنيا فان الدنيا ¹ جيفة، واكله الجيف ² الكلاب، واستثنى منه الزكوى وهو ما تفرد من
متاع الدنيا لله لأن زاد المـُؤمن من الدنيا : ما كان لله فهو محمود، وما كان للنفس فهو مذموم
والإشارة ³ من قوله وما ذبح على النصب فهو ما أُرصد لغير الله ومقصود كل حريص بموجب شرعة .
معبود، من حيث هو يه ⁴، قال تعالى انرايت من اتخذ الهة هواه يعني اتخذ هواه الهة وأن
تستقسموا بالأزلام إشارة الى معاملة ومعالجة بنيت على (تتجلبب الحظوظ الدنيوية لا على وجه الإذن
اذ القمار ذلك معناه وقلت المعاملات المجردة عن هذه الصفة فيما نحن فيه من الوقت (ذلك فسق) اى
ايثار هذه الاشياء الانسلاخ من الدين وخروج عن مرتبة اليقين (اليوم يس الذين كفروا من دينكم
اى من ابطاله ورجوعكم عنه ومن أن يفلبوك فيه، نزلت ⁵ بعد عصر يوم ⁶ الجفة فى عرفة عام حجة
الوداع (فلا تخشوهم) اى بعد ما اظهرت دينكم أن يظهروا عليكم (واخشون) اى اخلصوا الخشبة
لى فى امرى ونهى واتباع دينى - قال سهل ⁷ اعجز الناس من خشى ما لا ينفعه ولا يضره والذي بيده
النفع والضركله يخاطبه بقوله "فلا تخشوهم واخشونى"

1- الدرر المنتشرة 85 - كشف الخفاء للعجلونى 493 / 1

2- مشبه فى العذنية 1

3- ترجمه الامام على السارى

4- سورة الجاثية ، 23

5- بيضاوى 262 / 1 الى قوله حجة الوداع - جلالين 262 / 1

6- مشبه فى العذنية 1

7- تفسير ستري ص 50 الى قوله واخشونى فى الآية

الْيَوْمِ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وقال الأستاذ¹ أى بعد ما انتهت² عن قلوبكم استار الحسبان وتحققتم بأن المتفرد بالأبداع انا فلا تلاحظوا سواي ولا يظن قلوبكم اشفاق من غيري³ و يقال إذا كانت البعائر متحققة بان النفع والضرو والخير والشر لا يحصل شظية منه الا بقدره الحق سبحانه، فمن المحال أن ينطوى من مخلوق على رب³ (اليوم) حرف التعريف للعهد الحاضر وما يتصل به من الوقت الحاضر (أكلت لكم دينكم) أى فلا زيادة بعده⁴ ولذالم⁴ ينزل حرام ولا حلال بعدهما أو بالنصر⁵ والظاهر على الأديان كلها.

وأفاد الأستاذ⁶ أن إكمال الدين تحقيق القبول فى المال كما أن ابتداء الدين توفيق الحصول فى الحال فلو لا توفيقه لم يكن للدين حصول ولو تحققه لم يكن فى الدين قبول، وإنما أراد بذكر اليوم وقت نزول هذه الآية وتفيد⁷ الوقت فى الخطاب بقوله اليوم لا يعود إلى عين إكمال الدين ولكن إلى تعريفنا ذلك فى ذلك الوقت فالدين موهوب ومطلوب فالمطلوب ما يمكن تحصيله والموهوب ما سبق منه حصوله⁸ (واتممت عليكم نعمتى) أى بتوفيقى وهدايتى وأفاد الأستاذ⁹ أن النعمة ما لا يقطعك عن المنعم على الحقيقة بل يوصلك إليه فى الطريقة والنعمة المذكورة هنا الدين واتمامها وفاء المال واقتراب الفجران وحصوله فأكمال الدين

1- لطائف 2 / 96 إلى قوله إلى رب

2- از حتم عن قلوبكم آثار الحسبان - والأول صحيح وهو انتهك فى المدنية 1

3- أورهب اللذات 4- وقال صاحب تفسيرات الأحمدية وهو

أخر حكم نزل ولم ينزل بعدها إلا يستفتونك وعاش عليه السلام بعده احدى وثمانين ليلة (335)

5- تفسيرات أحمدية ص 335 6- لطائف 2 / 96 والموهوب ما سبق منه حصوله

7- "تقييد" لئلا الربح 8- حصوله " فى 58

9- لطائف 2 / 96 - 97 إلى قوله هل يبقى على الأيمان

ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن اضطرَّ

تحقيق العرفة واتمام النعمة تحصيل المغفرة هذا خطاب لجماعة المسلمين ولا شك في مغفرة جميع المؤمنين وإنما الشك يعتري في الأحاد¹ والأفراد² بل يبقَى على الايمان في الأباد (ورضيت أي اخترت (لكم الإسلام ديناً) من بين الأديان فلا أسخطة أبداً في سالف الأزمان - وافاد الأستاذ³ إن ذلك لما قسم للخلق أديانهم فخص قوماً باليهودية وقوماً بالنصرانية⁴ إلى غير ذلك من النحل والملل وأفرد⁵ المسلمين بالتوحيد والعرفان ومزيد اليقين فقدم قوم الكمال على التمام فقالوا⁶ التمام يقبل الزيادة ولذلك وصف به النعمة لقبول النعم الزيادة ولا رتبة بعد الكمال ولذلك وصف به الدين ويقال لما فرق بين الدين والنعمة المذكورة هنا وإنما ذكر بلفظين على وجه التأكيد ثم اضافته إلى نفسه وإلى العبد حيث قال دينكم ونعمتي فوجه اضافته إلى العبد من حيث الاكساب ووجه اضافته إلى نفسه من جهة الخلق فالدين من الله عطاء ومن العبد عناء. وحقيقة الإسلام الاخلاص والانقياد والخضوع لجريان الحكم بلا نزاع في السر من اضطر من اضطر على ذكر المحرمات وما بينها اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهو أن تناولها فسوق وحرمتها من جملة الدين الكامل⁷ والنعمة التامة والإسلام المرضي، والمعنى (فمن اضطرَّ) إلى تناول شئ من هذه

1- والأفراد "مدن ربرشارت 16/2

2- "هل" في المدنية 1

3- لطائف 97/2 إلى قوله والعرفان (العرفان) ومن قوله ويقال إلى قوله بلا نزاع في السر

4- "بالنصرانية" ديناً

5- "افرد في اللطائف" وأفرد في المدنية 1

6- مشتبه في المدنية 1

7- "العمة" في المدنية 1

فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 30 يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ
الطَّيِّبَاتُ

المحرمات (في مخمصة) أي في حال قحط و زمان مجاعة (غير متجانف لإثم) أي غير مائل
إلى العصية بأن يأكلها للذة أو مجاوز أحد الرخصة (فإن الله غفور) لا يأخذه بأكله² (رحيم)
حيث رخص له ما ينفعه -

وإفاد الأستاذ³ أن الإشارة من هذه الآية أنه لو وقع لسالك فترة أولمريد⁴ في السلوك
وقفه⁵ ثم تنبه لعظيم الوقعة فبادر إلى جميل⁶ الرجعى باستنثار التحسر على ما جرى تداركه الرحمة
ونظر الله سبحانه إليه بقول الرجعة - (يسئلونك ماذا أحل لهم) أي من المطاعم المستحسنة
(قل أحل لكم الطيبات) أي الحلالات والمستلذات ما لم تستحسنه⁷ الطبايع المستقيبات
وإفاد الأستاذ⁸ طأنها الحلال الذي يحصل من تناوله طيبة القلوب فإن أكل الحرام يوجب
قسوة القلب والوحشة مقرونة بقسوة القلب وضياء القلوب وأطيبقرا الأوقات يتصل بعنون الخلق عن

- 1- ساقط من المدنية 1
- 2- ساقط من 58
- 3- لطائف الإشارات 2 / 97، إلى قوله بقبول الرجعة
- 4- أولمريد في السلوك، نفس (رحيم)
- 5- وقفة " في 58
- 6- في نسخة اللطائف: فبادر إلى جميع الرجعة
- 7- يستحسه، في 58 والمدنيه 1
- 8- لطائف الإشارات 2 / 98، إلى قوله عن تناول الحرام والشبهات

وما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَاحِ مَكْلَبِينَ تَعْلَمُونَهُنَّ مَا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا امْسَكْنَ عَلَيْكُمْ

تناول الحرام والشبهات وفي نفاث العرائس¹ قال يوسف² ابن الحسين: الطيب من الرزق ما بيدو
لك من غير تكلف ولا اشراف نفس وسئل ابو الحسين النورى³ عن القوت قال القوت هو الله اقول القوت
ذكر الحى الذى لا يموت (وما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَاحِ) اى احلّ لكم صيد ما علمتم من كواسب الصيد
على أهلها من السباع من ذوات الاربع والطيور (مكلبين) حال كونكم معلمين اياه الصيد وهو
للمبالغة والتاكيد لما علم من قوله وما عَلَّمْتُمْ والمكلب مؤدّب الجوارح وبضربها بالصيد مشتق من
الكلب وان كانت عامة فى الجوارح على سبيل التقليل او لأنه غالباً يوجب فيه التاديب (تعلمونهن
ما علمكم الله) من الحيل فى الترتيب وطرق التاديب فان العلم بها إلهام من الله العجيب او مما
علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه ويتزجر بزجره وينصرف بدعائه ويمسك عليه
الصيد ولا يأكل منه (فكلوا مما امسكن عليكم) وهو⁴ ما يأكل منه السباع الطير لان تاديبها الى

1- عرائس البيان 1 / 173 الى قوله قال القوت هو الله

2- يوسف بن الحسين (ت) هو شيخ الرقى والجبال فى وقته وكان نيسج وحده فى اسقاط
التصنيع وكان عالماً اديباً صاحب ذى النون المصرى ورافق ابوسعيد الخزاز مات سنة أربع
وثلاثمائة (رسالة تفسيره 23)

3- هو ابو الحسين احمد بن محمد المعروف بالنورى ، احد الائمة ، لقي احمد بن الحوارى ،
وصحب سرىا السقطى يعرف بابن البغوى - كان صوفياً كبيراً ، مات سنة خمس وتسعين ومائتين .
(حلية الأولياء 10 / 249 - رسالة تفسيرية ص 20) -

4- قال فى تفسيرات الأحمدية فى تفسير هذه الآية : فكلوا مما يأتي هذه الجوارح عليكم بحيث لم
يكلوا منها شيئاً فاذا اكلوا منها شيئاً لم يوجد الا مساك علينا لقوله عليه السلام لعدي بن
حاتم فان أكل منه فلا تأكل إنما أمسك على نفسه وهذا هو مذهب اكثر الفقهاء احتسب لم يجوز
الاكل منه سواء كان من الكلب او من البازى وعند بعضهم لا يشترط ذلك مطلقاً فيجوز اكل
ما اكله كما قال مالك . وعندنا يشترط فى الكلب ولا يشترط فى سباع الطيور لان تاديبها

الى هذا الحد متعذر وحديث ابى ثعلبة مرجوح بحديث عدى ابن ابى حاتم لثلاثة اوجه - ان حديث
ابى ثعلبة قد رواه عنه ابو ادريس الخولانى ولم يذكر فيه هذا اللفظ (فان اكل منه قال وان اكل منه)
وثانياً ان حديث عدى موافق لظاهر الآية والثالث ما فيه من محظ . ما اكل منه الكلب (جصاص 2 / 326
تفسيرات أحمدية ص 338 - هداية ، كتاب الصيد 4 / 426) -

وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ

هذا الحد متعذر وقال آخرون لا يشترط مطلقاً¹ لكن كثير من السلف على الجواح إذا أخذت الصيد واكلت شيئاً منه ولم يدركه صاحبه فيذبحه فهو حرام وبعض آخر منهم على² وابن عباس على حليته² وان اكلت منه ثلثه على ما رواه ابن جرير³ ويؤيد الأول قوله عليه⁴ الصلاه السلام لعدي ابن حاتم وان اكل منه فلا تأكل إنما مسك على نفسه وإليه ذهب أكثر الفقهاء، وقال بعضهم لا يشترط ذلك وكذا مذهبا على ما ذكره صاحب المدارك⁵. (واذكروا اسم الله عليه) أي على ما علمت، والمعنى سموا عليه عند إرساله⁶، وهذا الأمر للندب عند الجمهور⁷ خلافاً للامام أحمد، فإن ذكره عنده شرط للحلية أو قيل اذكروا⁸ اسم الله على اكله ولا تكونوا من القافلين في فعله

1- مشتبه في المدينة 1 - مشتبه في المدينة 1 وجلبته في المدينة

3- تفسير ابن جرير الطبري 6/63 ، جصاص 2/314 وقال سلمان وسعد ابن عمرو يوكل صيده وان لم يبق منه إلا ثلثه وهو قول الحسن وغيره - وبه قال مالك لما وهو القول الثاني للشافعي لما روى عن أبي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله " إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله تعالى عليه فكل وإن اكل منه (عالم التنزيل 2/211 أحكام القرآن 6/49 مسند امام أحمد 4/379 - اتحاف 6/24 - السنن الكبرى للبيهقي 9/237) -

5- عبد الله بن أحمد النسفي ، تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التاويل ، صاحب المكتبة العلمية لاهور 1/391) وهو وعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي علامة الدنيا أبو البركات ، احد الزهاد المتأخرين صاحب التهاني المفيدة تفقه على شمس الائمة الكروري وروى الزيادات عن أحمد بن محمد العتابي - توفي سنة عشرة وسبعائه - (نيل السائر ص 163 - كشف الظنون ص

6- قال الجصاص: قال ابن عباس والحسن والسدي يعني على إرسال الجواح والامر يقتضي الإيجاب ويحتمل ان يرجع إلى الأكل المذكور وقد تضمن الامر بالذكر ايجابه وانفقوا أن الذكر غير واجب على الأكل - فوجب - تعامل حكمه على الإرسال إذا كان مختلفاً فيه وإذا كانت التسعية واجبة على الإرسال ما رت من شرائط الزكوة (جصاص 2/318) -

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ⁴⁰ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ

(واتقوا الله) أي مخالفتها الموجبة للعقاب (إن الله سريع الحساب)

وأفاد الأستاذ ¹ فيما أجاد بقوله لما كان الكلب العلم ترك حظه وامدك ما اصطاده على صاحبه حلت فرسته، وجاز اقتناؤه واستفرق في ذلك حكم نجاسته وخساسته كذلك من كانت أعماله وأحواله لله سبحانه مخصصة ² يحل ³ رتبته ويعلو حالته ويقال حسن الأدب يلحق الأخصة لرتبه الأكبر وسواء لا يدب ⁴ الأعزة إلى حالة الأصغر وهو وتعالى سريع الحساب في القيامة بحيث لا يشغله شأن عن شأن وهو سريع الحساب اليوم مع الاحباب والأولياء فهم لا يسامحون في خطره ⁵ ولا في لحظة معجل حسابهم مضاعف في الوقت ثوابهم وعقابهم (اليوم أحل لكم الطيبات) ذكر ما هو معلوم ليحفظ عليه ما هو مجهول بقوله

7- قال القرطبي: وقيل المراد بالتسمية ههنا التسمية عند الأكل وهو الأظهر (احكام

القرآن 74 / 6)

وقيل المراد من الشرطيات

8- وقد ذهب جماعة إلى أن التسمية شرط وذهب آخرون إلى أنها سنة فقط، وذهب جماعة

إلى أنها شرط على التذكار لا الناسى انتهى وذهب إلى القول الأول الامام أحمد

(فتح القدير 14 / 2) -

1- لطائف الإشارات 98 / 2 إلى قوله ثوابهم وعقابهم

2- مختصة - نشر للمصنف

3- "تجل" في اللطائف

4- "يزيد" في المدنية 1

5- الخطبة في رمضان

وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامِكُمْ حَلَّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

(و طعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) وهو يتناول الذبائح¹ وغيرها (و طعامكم حل لهم)
 أى فلا² عليكم أن تطعموهم³ وتبيعوهم منهم ولو حرم عليكم لم⁴ يجز ذلك فيهم (والمحصنات من
 المؤمنات) أى⁵ الحرائر العفائف وتخصيصهن بفت على ما هو الأولى منهن (والمحصنات من الذين
 أوتوا الكتاب من قبلكم) وإن كن حريبات خلفا لابن عباس⁶ فيهن واكثر السلف⁷ على أنه لا

1- شتبه في العديه

2- ببيضاوى 1 / 263 ، الى قوله لم يجز ذلك

3- ساقط من 58

4- "عليهم" فى 58

5- ببيضاوى 1 / 263 ، الى قوله الاولى

6- وقال ابن عباس رضى الله عنه لا تحل الحريبات وقال صاحب تفسيرات الأحمدية . هذا

لفظه والتقييد بالحريه وعدمه أيضا مذكور فى كتب الحنفية - (تسوية) (ص 340)

وقال صاحب الهداية : ويجوز تزوج الكايبات ولا فرق بين الكايبية الحرة والامة عندنا

وقال الشافعى : والمراد من المحصنات الحرائر ونحن نقول المحصنات إما بغير العفائف

أو الحرائر على كل تقدير فالتقييد به للاستحباب لان نكاح الامة وغير العفائف أيضا حلال

فيها - (ببيضاوى 1 / 263 - تفسيرات أحمدية ص 41 - 340 - هداية ، كتاب النكاح ص 1

7- وقال البغوى : وذهب قوم الى أن المراد من المحصنات فى الآية العفائف من الفريقين حرائر

كن او اماءه اجازوا نكاح الامة الكايبية ، وحرروا ابغايا من المؤمنات والكايبات وهو

قول الحسن (عالم التنزيل 2 / 213) -

إِذَا اتَّيَمُّوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ
فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخُسْرَيْنِ 50

يجوز تزويج¹ الذميمة الزانية (إذا اتيموهن أجورهن) مهورهن وتقييد الحل بإيائها لتأكيد وجوبها والحث في العبادرة في أدائها (محصنين) اغفاء بالنكاح (غير مسفحين) مجاهرين بالسفاح (ولا متخذي أخدان) مسرّين في الجناح فعن بعض² السلف لا يصح نكاح البغية من عفيف وعقد الفاجر على العفيفة حتى يتوبوا، وهو مذهب الإمام أحمد ويؤيده ظاهر قوله³ تعالى الزانى لا ينكح إلا زانية الآية (ومن يكفر بالآيمان) أى بشرائع الإسلام بأن ينكره ويمتنع منه (فقد حبط عمله) أى فى الدنيا (وهو فى الآخرة من الخسرين) أى ان مات على طريق الكافرين وفى دقائق الحقائق⁴ من لم يشكر الله على ما وهبه من المعرفة واليقين قد كفر بعالي درجات الإيمان والدين فيه احبط⁵ ما موله⁶ من الاجتهادات والرياضات فى الشهور والسنين⁷ وسائر الاوقات

1- "تزوج" فى 58

2- لم نجد قول السلف فى كتب الأحكام تحت هذه الآية وينبغى أن يُفَقَّش تحت تفسير آية النور وهو قوله تعالى: "الزانى لا ينكح إلا زانية" الآية -

3- سورة النور 3

4- عرائس البيان 1 / 174 إلى قوله والرياضات

5- احباط ما سواه - وهو الصحيح فى اللطائف

6- ما سواه فى اللطائف

7- مشته فى المدنية 1

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ

وَأَمَّا الأستاذ ¹ في قوله اليوم أحل لكم الطيبات أن الطيبات ² ليس ما تستطيعه النفوس لكن الطيب ما يوجد فيه رضا الحق سبحانه فيوجد عند ذلك راحة القلوب في قوله و طعام الذين ³ أوتوا الكتاب حل لكم القدر الذي بيننا وبينهم من الوفاق ⁴ في اثبات الربوبية لم يعبر من اثر القرية فقال تعالى " ولتجدن ⁵ أقربهم مودة " وكذلك الأمر في المحصنات من نسائهم وحل الطعام لهم والذبيحة بيننا وبينهم ⁵ فيحل لنا أكل ذبائحهم ويجوز لنا أن نطعمهم من ذبائحنا ولكن التزج بنسائهم يجوز لنا ولا يجوز منا تزويجهم ⁶ بنسائنا لأن الإسلام يعلو ولا يعلى قلت ⁷ ولأن النساء غالباً يتبعن الرجال في حسن المال وقبح الفعال ويقلدن لهم في البأل (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة) اردتم ⁸ القيام اليها وانتم محدثون متنعون عنها وفي التوضيح ⁹ إن في الآية من الاشارة إلى أن الوضوء عند عدم الحدث سنة لكونه ايتاراً الظاهر الامر وعند الحدث واجب بخلاف الفسل فانه ليس بسنة لكل صلاة يعنى وإن كانت مستحبة فإن الطهارة الكاملة وإنما يجب

1- لطائف 2 / 99 لأن الاسلام يعلو ولا يعلى

2- ساقط من 58

3- سورة العائده 5

4- "الوفاق" مشتبه في المدنية 1

5- سورة العائده 82

6- والذبيحة بيننا وبينهم من وجهين دلل

7- تزويجهم دلل 8- مقوله الامام القارى وتفسيره -

9- نقله عن البيضاوى إلى قوله القيام اليها وقوله وانتم محدثون متنعون عنها الى قوله

9- راجع

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ

ولم يسن سنة مؤكدة لدفع الحرج عن الامة ورحمة على العامة (فاغسلوا وجوهكم) مروا الماء
عليهما وزاد¹ الامام مالك² ذلك³ (وأيدىكم إلى المرافق) أي معها أو مضاعفة إليها³
وهذا عند الجمهور خلافاً لزفرون من معه

1- مقال البيضاوى : أمرُوا الماءَ عليها ولا حاجة إلى الدَلِكِ خلافاً لمالك² (سننوه 367/)

وقال صاحب تفسيرات الأحمديّة . بعد نقل قول البيضاوى هذه . والحجة عليه (أي المالك²)
أن الفسل لفظ خاص وضع لعنى مخصوص وهو امرار اليد المبتلة وتدارك الماء والدلك
ليس بداخل فى مفهومه فيكون زيادته على الكتاب والزيادة نسخ وهو لا يجوز إلا
بالتواتر وبالجمهور (التفسيرات الأحمديّة ص 344) -

2- لفظ " الدلك " ساقط من المدنيّة 1

3- كذا قال البيضاوى بقوله . الجمهور على دخول المرفقين فى المفسول (267/)
وقال صاحب التفسيرات الأحمديّة فى تفسير الآية . اختلفوا فى أن المرافق داخل تحت
الفسل اولا فعند زفرون داود لم يدخل المرافق فى الفسل وعندنا يدخل التفسيرات
للأحمديّة ص 345)

وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ

(وامسحوا برؤوسكم) الباء¹ مزيدة أو للالصاق أو تبيضية فإ. بحنيفة أو يجب ربع الرأس لأنه² صلى الله عليه وسلم مسح³ على ناصيته للتبين ومالك مسح كله اخذاً بالاحتياط في الدين والشافعي اقل ما يقع عليه الاسم اخذاً باليقين، والتحقيق⁴ أن مطلق مسح الرأس فرض والريح واجب عندنا للدليل

- 1- اخذه عن البيضاوي إلى قوله اخذاً باليقين - قال في تفسيرات الاحمدية تفند الشافعي ادنى ما يطلق عليه اسم المسح شعرة أو شعرتان أو ثلث شعرات وعند مالك الاستيجاب فرض وهو احدى الروايتين عن احمد والرواية الأخرى عنه انه يجب مسح اكثره وبيانه أن الباء في قول تعالى وامسحوا برؤوسكم زائدة عند مالك فصار كقوله فاغسلوا وجوهكم فوجب الاستيجاب في من الرأس واخذ بالاحتياط وللتبعض عند الشافعي فوجب اقل ما يقع عليه اسم المسح واخذ باليقين وعند أبي حنيفة أيضاً بعض الرأس مراد وهو الريح لكن لا من حيث أن الباء للتبعض بل الباء للالصاق لكنها إذا دخلت في الة المسح يراد به من المحل كله ومن الالة بعضها فصار التبعض مراد من قبيل مسحت بالحائطي ببعضه لا من حيث الباء وذلك البعض كان مبهماً فلحقه حد يث النبي عليها السلام وهو أنه مسح على ناصيته بياناً له وهو مقدار الربع فيكون هو وفرضا لا غير (تفسيرات أحمدية ص 346)
- 2- متفق عليه .
- 3- المسح هو مساس اليد بشئ في اللفظ وحده في الشراء أن يمسح باليد المتبلة بلا لا يسيل منه الماء ولا يقطر (تفسيرات أحمدية ص 346) -
- 4- تفسير الإمام علي القاري

وأرجلكم إلى الكعبين

الظني والاستيهاب سنة لتركه حال مسحه على ناصيته فالاحتياط في القتل لا في الحكم (وأرجلكم إلى الكعبين) نصح¹ نافع وابن عامر وحفص والكسائي عطفًا على وجوه كم ويؤيد² السنة الشائعة وعمل الصحابة وقول أكثر الأمة وأجره الباقر³ على الجوار كقوله تعالى⁴ "عذاب من رجز اليم⁵" وقولهم "حجر صب حزب" والتحقيق⁶ أن الظاهر قراءة⁷ النص يفيد وجوب⁸ الغسل كما أن ظاهر قراءة الجري⁹ يجب المسح فقايت¹⁰ أن الآية تصير بمنزلة المعجل أو تدل على جواز الأمرين والأحاديث¹¹ : - الصحاح تثبت¹² الغسل حال عدم لمس الخف

1- قال مكي ابن أبي طالب. قرأ نافع والكسائي وابن عامر وحفص (وأرجلكم) بالنصب، وقرأ الباقر بالخفص كذا نقل اختلاف القراءات من البيضاوي¹³ إلى قوله وعمل الصحابة. وقال ابن الجوزي في زاد المسير: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزوه وأبو بكر. بكسر اللام عطفًا على مسح الرأس ويكون من المقدم والمؤخر. وقال الزجاج: الرجل من أصل الفخذ إلى القدم، فلما حكى الكعبين، علم أن الغسل ينتهي إليهما ويدل على وجوب الغسل التحديد بالكعبين، كما جاء في تحديد اليد (إلى المرافق) ولم يجبي في شئ من المسح تحديد (زاد المسير 246 / 2 - التبصرة ص 484 - البيضاوي 1 / 264) -

2- سبأ 5

3- ساقط من المدنية 1

4- تفسير الامام علي القاري ويرجح قراءة النص على الجري - بالدلائل النقلية

5- قال صاحب البحر المحيط. قال جمهور الفقهاء فرضهما الغسل ()

6- كما رواه البخاري عن موسى قال حدثنا وصيب عن عمرو عن أبيه شهدت عمرو بن أبي حسن سال عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بثور من ماء..... وفيه ثم غسل رجله إلى الكعبين (صحیح بخاری، الوضوء باب غسل الرجلين إلى الكعبين نمبر 135) -

7- مشته في المدنية 1

والمسح حال ليس الخف فالقرآنان¹ محمولتان على الحالتين وأما جواز المسح بدون الخف ،
 فيرده الحديث الصحيح في الآثار² ويل للأعقاب من النار³ في الفصل بينه وبين أخواته تنبيه نبيه³
 على أن استحباب الترتيب أو إيجابه والله اعلم بمراده، وفي نفائس الفرائس⁴ بدأ بفصل الوجه لأنه
 منبت تجلى أنوار الحق التي برزت من الوحدةانية للأرواح ففكست لطائفها على وجوه من جملة الأشباح
 وأيضاً خص الوجه بالفصل ابتداءً لأنه تعالى خلقه بنفسه ونقشه بنقش خاتم تلك الصفات والاشارة في
 الآية إلى تطهير الأسرار من اللتفات إلى الأغيار لاقتباس الأنوار عياها الحزن التي تجررى من عيون
 القلب المجروح بالمحبة على سواد⁵ في العين فإذا كان مطهراً من غير الحق فصلوته مواصلة
 وحركاته قرينة وقرينة زلفه وقيامه محبة وركوعه خشية وسجوده مشهود وتحياته انبساط ودعواته
 مستجابة أي إذا قتم عنكم إلى وصلتي ومشاهدتي طهروا أنفسكم من الحدوثية في بحار الربوبية حتى
 تصلوا إلى⁶ بي لأن الحدث كالعدم لا يقوم بإزاء القدم وقال أبو عثمان⁷ شرائط الطهارة معروفه و
 حقيقتها لا ينالها

1 - يريد تطبيق القراءة تسين

2- مسند امام أحمد 6 / 112 ، موضع أوهام الجمع والتفريق للبغدادى 1 / 293 ، مستفق

عليه ، أخرجه البخارى في كتاب العلم ، باب من رفع صوته بالعلم حديث 60 (1 / 33) -

أخرج مسلم في الطهارة ، باب غسل الرجلين بكاملهما بزباديه (استبغوا الوضوء 214 / 1)

3- ساقط من المدنية 1

4- عرائس 1 / 14 إلى قوله بازاء القدم

5- على سواقى العين في الطائف

6- ساقط من المدنية 1

7- عرائس 1 / 174 إلى قوله مرت ترجمه من قبل

وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَطَهَّرُوا

إِلَّا الْمُؤَفَّقُونَ مِنْ طَهَارَةِ السَّرِّ وَآكُلِ الْحَلَالِ وَاسْقِطِ الْوَسَائِسَ عَنِ الْقَلْبِ وَتَرَكَ الظُّنُونَ وَالْأَقْبَالَ عَلَى الْأَمْرِ وَالطَّاعَةِ بِحَسَبِ الطَّاقَةِ وَقَالَ سَهْلٌ¹ أَفْضَلَ الطَّهَارَاتِ أَنْ يَطَهَّرَ الْعَبْدُ مِنْ رُوبَةِ طَهَارَتِهِ وَقَالَ الْأَسْتَاذُ² كَمَا أَنَّ فِي³ الشَّرِيعَةِ لَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ بِغَيْرِ الطَّهْوَرِ لَا يَصِحُّ فِي الْحَقِيقَةِ الصَّلَاةُ بِغَيْرِ الطَّهْوَرِ وَكَمَا أَنَّ لِلظَّاهِرِ طَهَارَةً فَلِلسَّرِّ أَيْضًا طَهَارَةٌ وَطَهَارَةُ الْبَدَنِ بِمَاءِ السَّمَاءِ وَطَهَارَةُ الْقَلْبِ بِمَاءِ النَّدَمِ وَالخَجَلِ ثُمَّ بِمَاءِ الْحَيَاءِ وَالْوَجَلَ كَمَا يَجِبُ غَسْلُ الْوَجْهِ عِنْدَ الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ وَجِبَ فِي بَيَانِ الْإِشَارَةِ صِيَانَةُ الْوَجْهِ عَنِ التَّبْدِيلِ لِلشَّكَالِ عِنْدَ طَلْبِ خَسَائِسِ الْأَعْرَاضِ وَكَمَا يَجِبُ غَسْلُ الْيَدَيْنِ فِي الطَّهَارَةِ يَجِبُ قَصْرُهُمَا عَنِ الْحَرَامِ وَالشَّبَهَةِ وَكَمَا يَجِبُ مَسْحُ الرَّأْسِ يَجِبُ صَوْنُهُ عَنِ التَّوَاضُعِ وَالخَفْصِ لِكُلِّ أَحَدٍ وَكَمَا يَجِبُ غَسْلُ الرَّجْلِ فِي الطَّهَارَةِ يَجِبُ صَوْنُهَا فِي الطَّهَارَةِ الْبَاطِنَةِ عَنِ النُّقْلِ فِيمَا لَا يَجُوزُ (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَطَهَّرُوا) أَي بِالغَوَا فِي غَسْلِ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ وَلِذَا⁴ أَوْجِبَ

1- نعم نجدنا العبارة في تفسير سهل بل وجدناها في العرائس 1 / 174 إلى قوله روية طهارته

2- لطائف الإشارات 2 / 100 إلى قوله عن النقل فيما لا يجوز

3- ساقط من المدنية 1

4- قال صاحب التفسيرات الأحمدية في تفسير الآية بيان تفصيل كلمته (فاطهروا) أن هذه الكلمة للمبالغة وهي إنما يكون بغسل جميع البدن ولذلك قلنا (أي الأحناف) أن الفرض في الغسل المضمضة والاستنشاق وغسل جميع ظاهر البدن لأنه لما ذكر صيغه المبالغة فعوجه الطهارة الكاملة بحسب ما أمكن والغم والألف مما يمكن إجراء الماء فيها فيكون فرضاً بخلاف الوضوء فإنهما فيه سنة والشافعي قد قاس الغسل على الوضوء - واستدل بالحدث - وهو قوله عليه السلام (أما أنا فأحشى على رأسي ثلاث حشيات فإذا أنا قد طهرت) والحجبه عليه ما قلنا والخبر أيضاً قال عليه السلام (بلوا الشعر وانقوا البشرة) فإن تحت كل شعرة جناحة) فقوله (بلوا الشعر) يدخل فيه الأنف لأن في داخله شعراً وقوله (وانقوا البشرة) يدخل فيه جلدة داخل الفم (تفسير كبير للفخر الرازي 11 / 165) -

وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماءً
فتيمموا صعيداً طيباً / وأيديكم منه

ابو حنيفة غسل الفم والأنف¹ في الحدث الأكبر وسنهما في الحدث الأصغر (وإن كنتم مرضى
أو على سفر) أي مسافرين أو على جناح سفر (أو جاء) بمعنى الواو كما قال الرازي² أي وقد جاء
(أحد منكم من الغائط) كتابه عن الحدث الأصغر (أو لمستم النساء) إشارته إلى الحدث الأكبر
(فلم تجدوا ماء) أي حقيقة أو حكماً (فتيمموا صعيداً طيباً) أي فاقدوا التراب وما في معناه من
هذا الباب (فامسحوا بوجوهكم) وأيديكم منه (على وجه الاستيعاب ولعل³ التكرير لا استقصاء التطهير
ولئلا يتوهم فسخ التيمم في التأخير ولفظ منه دال على المسح ببعضه وهو لا ينافي جواز التيمم
على الصخر الذي لا تراب عليه وقال بعض⁴ الفارفين إذا حطرتلى خا طر الدنيا اتوضأ وإذا
حدث لى خاطر العقبى انغسل .

وأما الأستاذ⁵ أنه كما يجب للطهارة الأعلى فيقتضى غسل جميع البدن فقد يقع للمريد
فترة توجب عليه الاستقصاء في الطهارة الباطنة وذلك بتجديد عقد وتأكيد عهد والتراب غرامة⁶

1- ساقط من المدنية 1

2- هو محمد بن عمر بن الحسين الطرستاني الرازي أفاق أهل زمانه في علم الكلام ، والمعقولات

وعلم الأوائل ، له تصانيف مفيدة منها تفسيره الكبير ولد سنة واحد وأربعين وخمسمائة

وتوفى سنة ست وستمائة تفقه على والده وعن إمام الحرمين وعن الأستاذ أبي اسحق

الاسفرائنى (نيل السائرین ص 137- وأما قوله فما وجدناه في تفسيره هذه الآية (كبير 11 / 468)

3- لغز نجد . القول في المواد التي عندنا

4- لطائف 2 / 01 - 100 إلى قوله زمان الضعف 6- غرامة وهو الصحيح - مشتبه في المدنية 1

لَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ

واستدامه ندامه كما أنه إذا لم يجد المتطهر الماء ففرض التيم فكذلك إذا لم يجد المرید من يقبض عليه صوته همته ويفسله ببركات اشارته ويبينه¹ بما ينوب عنه من زيادة حالته اشتغل بما تيسر له من اقتضاء² آثارهم والاستروج إلى ما يجده من سالف سيرهم وما ثور حكايتهم³ ثم قال كما³ أن فرض اليتيم على التشطر والنقمان فكذلك المطالبات على صفاه صاحب هذه الحالة يكون اخف لانه وقت الفتره وزمان الضعف والمالة (ما يريد الله) اي بالامر بانواع الطهاره للصلاه (ليجعل عليكم من حرج) اي تضيق لكم (ولكن يريد ليطهركم) اي من الأحداث ومن الذنوب فان الطهاره تكفير للعيوب وتنظيف للقلوب .

وافاد الأستاذ⁴ أنه يطهر ظواهركم عن الذلة⁵ بعصته ويطهر قلوبكم عن الغفلة برحمته ويطهر سرائركم عن ملاحظة الأشكان ويفرغ ظواهركم عن الوقوع في شباك⁶ الأشغال ويطهر عقائدكم عن أن يتوهم تدنس العقادير بالإعلال ويلوح من جملة ما يريد الله الآية اشارته إلى أنه إذا بقي المرید عن أحكام الإرادة فليحط رحله بساحة العبادة وإذا عدم اللطائف في سرائره فليستدم الوظائف على ظواهره وإذا لم يتحقق بأحكام الحقيقة فليخلق بأداب الشريعة وليتعلق بأصحاب الطريقة وان لم يتحوج عن ترك الفضيلة فلا بد من تصرفه بالحرام والشبهة

2- "اقتضاء" فوسلتن

1- "يعينه" في 58

3- ساقط من 58

4- لطائف الإشارات 2 / 101 إلى قوله بدنس العقادير بالإعلال

5- "الزلة" اي

6- ويطهر ظواهركم عن الوقوع في شباك الأشغال (لطائف)

وَلَيْتَ نِعْمَةً عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ⁶⁰ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَعْنًا
وَاطْعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ⁷⁰

(وَلَيْتَ) اى يَتَمَّ¹ بشرع ما هو مطهرة لأبدانكم عن الأحداث ولقلوبكم عن الأثام ومكفرة لذنوبكم فيما
بين الأثام (نعمة عليكم) اى فى الدين لتبلغوا² الى اعلى مراتب اليقين (لعلكم تشكرون) نعمته
فيزيدها عليكم فيما تستقبلون .

وَأَفَادَ الْأُسْتَاذُ³ أَنْ إِتِمَامَ النِّعْمَةِ لِقَوْمٍ بِنِجَاتِهِمْ نَفْسِهِمْ وَعَلَى آخَرِينَ نِجَاتِهِمْ عَنْ فَتْنَتِهِمْ

بين قوم وبين قوم ، ويقال إتمام النعمة فى وفاة العاقبة فإذا خرج من الدنيا على وصف العرفان
والإيمان فقد تمت سعادته و صفت نعمته ويقال إتمام النعمة فى شهود النعم فإن وجود النعمة يكون لكل
احد ولكن إتمامها فى شهود النعم الأحد الصمد (واذكروا نعمة الله عليكم) اى بالإسلام⁵
ليذكركم النعم بكل الإنعام ويرغبكم فى شكره على الدوام (وميثقه الذى واثقكم به) اى خصوصاً
من بين الأثام كليله⁷ العقبة وسيفه⁸ الرضوان أو الميثاق العام الذى أخذ عليهم حين أخرجهم من
صلب آدم عليه السلام (إذ قلتم سعناً) قولك (واطعنا) أمرك اى فاتبعنا عليه بتابعة أمره ونهيه
(واتقوا الله) فى نسيان نعمه ونقض عهده (إن الله عليم بذات الصدور) اى بخفيات أحوالكم فضلاً

1- نقله عن البيضاوى 1 / 265 إلى عن الامام (بلفظ الامام على القارى)

2- " لتنتقلوا " فى 58

3- لطائف 2 / 101 الى قوله ولكن اتمامها فى شهود النعم

4- الجملة سا قطة من المدنية 1

5- بيضاوى 1 / 265 الى فى شكره

6- مشتبه فى المدنية 1

7- كلية فى كلتا النسختين من المدنية و 58 الاصح ما رسمناه

8-

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ

عن جليات أعمالكم قال أبو عثمان¹ النعم كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق كثيرة واجل المواثيق الايمان
 وآفاد الأستاذ² أن الاشارة منه الى التعريف السابق الذى لولاه لما علمت انه من هو ويقال
 أمرهم يتذكر ما سبق لهم من القسم وهم فى كتم القدم فلا للأغيار منهم خير ولا لهم عين ولا اثر
 ولا وقع لا حد عليهم بصرو قد سماهم بالايمان وحكم لهم بالفقران قبل حصول العيان³ ثم لما
 اظهروهم وأحياهم عرفهم التوحيد قبل أن كلفهم الحدود وعرض عليهم بعد ذلك الامانة وحذرهم
 الخيانة فقابلوا قوله بالتصديق ووعدا من أنفسهم الوفاء بشرط التحقيق فأمدهم بحسن التوفيق
 وثبتهم على سواء الطريق ثم شكرهم حيث اخبرهم عنهم بقوله إذ قلت سعتنا واطمنا ثم قال واتقوا الله
 يعنى فى نقض ما ابرتم من العقود والرجوع عما قدمتم من العهد ان الله علم بذات الصدور لا
 يخفى عليه من خطرات قلوبكم وبيان صدوركم (يا ايها الذين امنوا كونوا قوما لله) اى قائمين
 بالحق لله لا للرياء والسعة بما سواء (شهداء بالقسط) اى بالعدل والحق لا بالجور والميل عن
 الصدق قيل كونوا أعوانا لآ وليائه على أعدائه .

وقال الأستاذ⁴ يعنى لا يعوقنكم حصول⁵ نصيب لكم فى شئى من الوفاء لنا والقيام بما

- 1- عرائس البيان 1 / 125 إلى قوله واجل المواثيق الايمان
- 2- لطائف الاشارات 2 / 102 إلى قوله عما قدمتم من العهد
- 3- العصيان . العيان
- 4- لطائف 2 / 102 إلى قوله من حقنا
- 5- " يعوقنكم " فى المدنيه 1

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ۤأَلَّا تَعْدِلُوۡا اِعْدِلُوۡا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى وَاَتَقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ 80 وَعَدَّ اللّٰهُ الذّٰنِبِيْنَ اٰمِنًا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَاَجْرٌ عَظِيْمٌ 90

يتوجه عليكم من حقنا (ولا يجرمكم شنان قوم على ألا تعدلوا) اى لا يحملنكم شدة بعضكم للمشركين على ترك العدل فيهم فتعدوا¹ بارتكاب ما لا يحل كمثله وقذف وقتل نساء وصبيّة ونقض عهد تشفيا مما فى قلوبكم (اعدلوا هو) اى العدل الذى هو موافقه الهدى ومخالفة الهوى (اقرب للتقوى) اى فى الدنيا والعقبى وإذا كان هذا مع الكفار فما ظنك به مع الابرار (واتقوا الله) اى فى جميع الأطوار (إن الله خبير بما تعملون) اى فى الليل والنهار .

وقال الأستاذ² اى لا يحملنكم صفات صدوركم على الحلول³ بجنيات الحيف فان مرتع الظلم وبنى وموضع الزينج مهلك دنئ ثم صرح بالامر⁴ بالعدل فقال اعدلوا ولا يكون حقيقة العدل إلا بالعدل عن كل حظ ونصيب، والعدل اقرب إلى التقوى والجور يقرب من الردى و يوقع عن قريب فى عظيم البلوى قلت وما احسن قول العارف⁵ ابن الفارض شعر
عَلَيْكَ بِهَا صِرَافًا وَاِنْ شِئْتَ مَزْجَهَا ^{توسيع ودمام على الرأى} فَعَدْلُكَ عَنِ ظَلَمِ الْحَبِيبِ هُوَ الظَّم
(وعد الله الذى آمنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة واجر عظيم) الجملة فى موضع المفعول الثانى على طريق الحكاية .

- 1- ساقط من المدنية 1
- 2- لطائف 2 / 102 إلى قوله فى عظيم البلوى
- 3- " بجنيات " فى 58
- 4- ' صرح الامر بالعدل فى 58
- 5- ما وجدنا الشعر فى قصيدته المشتملة على ستائه اشعار انظر. عدد مسلسل 991 اسلاميه كالج بشاور يمكن يوجد فى ديوانه

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١٠٠ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ اٰن يَسْطُوٓا۟ اِلَيْكُمْ اَيْدِيَهُمْ فَكفَّ اَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاَتَقُوا اللّٰهَ وَعَلَى اللّٰه فليتوكل المؤمنون¹

وافاد الأستاذ¹ أن الله سبحانه وصفهم بالأعمال الصالحة وهدمهم بالغفره ليعلم أن العبد

يكون له أعمال صالحة وإن كانت له ذنوب يحتاج إلى غفرانها بخلاف ما توهمه من قال ان العاصي يحبط الطاعات ويقال بين أن العبد وان كانت أعماله صالحة فإنه يحتاج إلى عفوه وغفرانه ولو لا ذلك لهلك خلافاً لمن قال إنه لا يجوز أن يعذب البري ويحب أن يشيب المحسن ويقال² لو كان ثواب المحسن واجباً عفوية البري غير حسن لكان التجاوز عنه واجباً ولم يكن حينئذ فضلاً يمن به عليهم قلت وفي هذا رد بليغ على المعتزله³ وسائر المتدبعه (والذين كفروا وكذبوا بايتنا) اي بكبتنا او بعجزاتنا اوبدلالات مصنوعاتنا (اولئك اصحاب الجحيم) ملازموا عقوباتنا .

قال الأستاذ⁴ لهم عقوبتان معجلة وهي الفراق وموجلة وهي الاحتراق (يا ايها الذين امنوا

اذكروا انعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يسطوا اليكم أيديهم) باهلاكم واتلافكم (فكف أيديهم عنكم) بمنعها أن تعد عليكم ورد مضرتها عليكم (واتقوا الله) فيما يأمركم وينهاكم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فإن من توكل على الله كاه في ايمال الخير ورفع الشرعما سواء

1- لطائف 2 / 103 إلى قوله يمن به عليهم

2- يشير القشيري بذلك إلى الأقوال المعتزله بوجود إثابة المطيع وعاقبة العاصي على الله فلا وجوب في نظره - على الله ، وإنما كل شئ منه فضل ولا قبيحة لعمل العبد بجانب هذا الفضل (حاشية لطائف 2 / 103)

3- يريد الامام على القاري بعد نقل قول القشيري الرد على المعتزله وغيرهم من الفرق الضالة حيث قالوا ان العاصي يحبط الطاعات وإنه لا يجوز أن يعذب البري ويجب ان يشيب المحسن (طبري 6 / 92)

4- لطائف 2 / 103 إلى قوله وهي الاحتراق

وقد روى¹ عن ابن عباس رض وكثير من السلف أن المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسفان قاموا إلى الظهر جميعاً فلما صلوا ندموا أن لا كانوا اكتسبوا عليهم وهموا أن يوافقوا بهم إذا قاموا إلى العصر فرد الله كيدهم بأن نزل صلاه الخوف والآية اشارة إلى ذلك وقيل² اشارة إلى ما روى أنه صلى الله عليه وسلم أتى بنى قريظة وعه الخلفاء الأربعة يستقر منهم لدية المسلمين قتلها عمرو بن زامية الضمرى يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوه وهو ما بقتله فعمد عمرو بن جحاش إلى رحي عظيمة يطرحها عليه فامسك الله يديه³ فنزل جبريل عليه السلام فاخبره فخرج، أو قوم⁴ أرسلوا أعرابيا يقصده فجاء وهو

- 1- أخرجه الطبري من رواية النضر بن عمر عن عكرمة عن ابن عباس بتغير فيه ، واصله في مسلم من رواية أبي الزبير عن جابر (عزونا) مع النبي صلى الله عليه وسلم قوماً من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قال المشركون الوعدنا عليهم لاقتطفنا هم فقالوا : إنهم سيأتيهم صلوة هي أحب إليهم من الأولى فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما حضرت العصر صففتنا صفين - الحديث ورواه الترمذي والنسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة نحوه (مسلم)
- 2- ذكر محمد بن اسحاق بن يسار ومجاهد وعكرمة وغير واحد ، أنها نزلت في شأن بنى النضير حين ارادوا أن يلقوا على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحي (القصة) (نقله ابن كثير في تفسيره 2 / 523) وفيه ذكر بنى النضير الذين ذكرنا الامام علي القارى هم بنو قريظة - والحدِيث أخرجه ابن اسحق في المقادى ومن طريقه البيهقي وأبو نعيم في الدر المنثور
- 3- يده " في المدينة 1
- 4- قال ابن كثير نقلاً عن عبد الرزاق ، اخبرنا معمر بن الزهري ، ذكره عن أبي سلمة ، عن جابر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلاً - الحديث (ابن كثير 2 / 523 - الدر المنثور 2 / 266 - مصنف عبد الرزاق ص - متفق عليه من روايته أبي سلمة عن جابر نحوه - وللبخاري من وجه آخر (مسلم ص - بخاري ص)

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا

صلى الله عليه وسلم راقد تحت شجرة فسل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من ¹ ينعك منى فقال الله فاسقطه جبريل من يده وأخذه صلى الله عليه وسلم، ذكره محمد بن إسحاق وعكرمة وغير واحد وفى روايه فلما اخذه صلى الله عليه وسلم قال من ينعك منى فقال لا أحد اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله فنزلت -

وافاد الأستاذ ² أن الآية تذكرهم ما سلف لهم من نعمة دفع البلاء وهو ما قصر عنهم أيدي الأعداء وذلك من أمارات العناية بالأولياء وقد بالغ في الاحسان اليك من كان لك يظهر ³ الغيب من غير التماس منك أو سبق شفاعه فيك أو رجاء نفع في المستأنف منك أو حصول ربح في الحال عليك أو وجوب حق في السالف لك ثم قال وعلى الله ⁴ فليتوكل المؤمنون يعنى كما أحسنت اليكم فى السابق من غير سا بقه استحقاق ثواب فانتظروا ⁴ جميل إحسانى اللاحق من غير رابطه استجاب (ولقد أخذ الله ميثق بنى إسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً) شهاداً من كل سبط ينقب عن أحوال قومه ويفتش عنها أو كفيلاً ضمنهم ⁶ عن قومهم الوفاء بالأحكام التى أمروا بها

- 1- سا قط من المدنيه 1
- 2- لطائف 2 / 4 - 103 الى قوله او وجود حق فى المستأنف لك
- 3- " يظهر " فى المدنيه 1
- 4- سورة التوبه 51
- 5- مشته فى المدنيه 1
- 6- مشته فى المدنيه 1 وقوله أو كفيلاً ضمنهم عن قومهم " قاله ابن الجوزى فى تفسيره (فناد المسير 2 / 251) -

روى أن¹ بنى إسرائيل لما فرغوا من فرعون واستقروا بعصر امرهم الله تعالى بالمسير إلى أريحا أرض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال إنى كتبها لكم حجاراً جعلت لكم فيها قراراً فاخرجوا إليها وجاهدوا فيها فإنى ناصركم بها وأمر موسى عليه السلام أن يأخذ من كل سبط نقيباً يكون كفيلاً على قومه للوفاء بما مروا به فأخذ عليهم الميثاق بالوفاء واختار منهم النقباء وسارهم إلى أريحا فلما دنى من أرض كنعان ومكان أهل العدو انبعث النقباء يتجسسون² أخبار الأعداء نهاهم أن³ يحدثوا قومهم بالأنباء فرأوا أجراً عظيماً وأحوالاً شديداً فهابوا فرجعوا فحدثوا قومهم بما طالعوا فنكثوا الميثاق إلا كالب بن يوفنا من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط إفرايم بن يوسف عليه السلام وستأتى⁴ تنتم القضية فى بقية السورة. وقال أبو بكر⁵ الورق لم يزل فى الأمم الأخيار⁶ والأبرار والأبدال والأوتاد من الزهاد والعباد على مراتب العباد كما قال سبحانه وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وهم الذين كانوا مرجوعين إليهم عند الضرورات وفى المصائب والمعاهات⁷ والبلبات كما ذكر عن⁸ النبي صلى الله عليه وسلم قال فى هذه الأمة أربعون على خلق

- 1- نقله عن البيضاوى إلى قوله من سبط إفرايم بن يوسف عليه السلام - كذا نقله الفخر الرازى فى تفسيره وقال : قال مجاهد والكلبى والسدى (بيضاوى 1 / 266 - تفسير كبير 11 / 184 - زاد المسير 2 / 251) -
- 2- شبه فى المدنيه 1 - 3 - "يجبروا" فى 58 -
- 4- انظر تنتم القضية فى السورة (العائده 21 - 26) -
- 5- عرائس السيار 1 / 176 إلى قوله على مراتبهم سادات ونحلق - وكذا نقله عن حقائق السلف ص
- 6- تعريفاتهم ، نفس المرجع
- 7- مقلوب عن (متن) (لسان) (محدث)
- 8- تفسير ابن كثير 1 / 20 - الدر المنثور 1 / 17 وقال . اخرج الطبرانى وابن عدى وابن مردويه بسند ضعيف عن أبى هريره مرفوعاً ، بيضاوى 1 / 11

ابراهيم وسبغه على خلق موسى وثلاثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وسلم
فهم على مراتبهم سيادات الخلق ومهداه الحق الذين ذكره صلى الله عليه وسلم ان بهم يعطرون
ويزقون وبهم يدفع البلاء ويحصل النصر على الاعداء كذا في حقائق السلمي¹ وفي
نفائس العرائس² ان الله سبحانه لما اراد امراً عظيماً من أمور الربوبية بين عباده وبلادهم وضعه
على اوليائه ليقوموا به على وفق مراده معذرة لضعف الخلق ونياية عن تقصيرهم في الحق فاذا خرجوا
من ذلك بنعت الرضاء في العبودية سهل الله ذلك بعده على العامة والاعانه³ خلقوا بنعت الضعف
واوليائهم بوصف القوة وروى عن⁴ عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى في الأرض ثلاثمائة قلب بهم على قلب آدم وله اربعون قلب بهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم
على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد
قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة فاذا مات من الثلاثة ابدل الله
مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة⁵ واذا مات من السبعة ابدل الله
مكانه من الأربعين واذا مات من الأربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات من الثلاثمائة

1- حقائق السلمي، ص .

2- عرائس البيان 1 / 175 الى قوله بوصف القوة

3- لان العامة خلقوا نفس المرجع

4- عرائس البيان 1 / 176 الى قوله فيدفع عنهم أنواع البلاء . والحديث ذكر الشيخ

روز بهان البقلى في تفسيره عرائس البيان 1 / 176

5- العبارة التي كتبناها تحتها، ما قط من المدينة 1

قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي

ابدل الله مكانه من العامة بهم يحيى ويميت قال لأنهم يستألون إكثاراً لأنه فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقتصمون ويستسقون فيسقون فتثبت لهم الأرض فيدفع عنهم أنواع البلاء والمناسبة بين الآية وما قبلها من الدلالة لأنه لما أمر الله المؤمنين بالوفاء بعهدهم وأمرهم بالعدل والحق في حكمهم وذكرهم بأنواع نعمه شرع يبين لهم كيفية أخذ العهد في القيام بالحدود على من كانوا قبلهم ولما نقضوها طردهم ولعنهم ليعتظ المؤمنون وينبه الغافلون .

وفاد الأستاذ² أنه ذكرهم حسن فضله معهم وقبح فعلهم في مقابلة إحسانه لهم بنقضهم في عهدهم وعرف المؤمنين بحالهم تحذيراً عن أن يتنزلوا في منزلتهم فيستوجبوا ما استوجبوا من عقوبتهم (قال الله إني معكم) أي بالنصرة والمعونة لكم (لئن أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وآمنت برسلي) أي صدقتموه بما جاؤا به من حكمي قيل³ اليهود مقررون بأن الصلاة والزكاة لا ينفعان إلا مع

1- تفسير الامام على القاري ويضمن الربط بين الآيات - وبه يبطل دعوى من يقول إن الامام

على القاري لا يبين المناسبة والربط بين الآيات - كما يقول أخونا هارون الخطيبي في

مقالته ("الملا على القاري وجهوده في علم التفسير" - ص)

2- لطائف 2 / 104 إلى قوله ما استوجبوا من عقوبتهم

3- قال فخر الرازي : إن اليهود كانوا مقرين بأنه لا بد في حصول النجاة من إقامة الصلاة

وإيتاء الزكاة إلا أنهم كانوا مصرين على تكذيب بعض الرسل فذكر بعد إقامة الصلاة و

إيتاء الزكاة أنه لا بد من الإيمان بجميع الرسل حتى يحصل المقصود ، وإلا لم يكن

لإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة تأثير في حصول النجاة بدون الإيمان بجميع الرسل (التفسير

كبير 11 / 185) -

وَعَزَّزْتَهُمْ

إيمان لكنهم مكذبون ببعض الرسل قد ذكر بعد هما الإيمان بجميع الرسل لأنه لا يحصل النجاة
إلا بالإيمان بجميعهم (و عززتهم) أي نصرتهم وعظمتهم وقويتهم وأصله الذب ومنه
التعزيز .

وقال الأستاذ¹ أي لئن اقمتم بحقي وتركتم حقوقكم لأودين إليكم حظوظكم ولئن اجللت امرى
في العاجل لأجللت قدركم في الآجل وإقامه الصلاة إن تشهد من قصده² بها كما قال صلى الله³
عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه ويقال بسرطها أن تقبل على من تناجيه كما تستقبل القطر الذي قبله
الكعبة فيه وأما آيتا الزكاة فيحقه أن يكتب⁴ المال من وجهه وتصرفه في حقه ولا تمنع الحق الواجب
فيه عن أهله ولا تؤخر الآيتاء عن وقته ولا تحج الفقير إلى طلبه فإن الواجب عليك أن توصل ذلك
إلى مستحقه وتعزيز⁵ الرسل بالإيمان بهم على وجه الإجلال واعتناق أمرهم بتعام الجد والاستقلال
وآيتارهم عليك في جميع الأحوال قلت وفيه⁶ آيتاء إلى أن ذكر الإيمان بالرسل وعزيرهم للتعميم

1- لطائف الإشارات 2 / 5 - 104 إلى قوله في جميع الأحوال

2- تعبده ، ربه

3- مر الحديث في صفحه

4- تكسب المال ، تنس الربيع

والنزوى ،

5- من العز في اللغة الرد ومناها هتا ردت عنهم أعدائهم ونصرتهم (لسان العرب، منزه)

6- تعليق على قول القسيري

وَأَقْرَضَ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا لَّا كُفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَّا دَخَلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ 120

بعد التخصيص¹ ببعض امورهم من العبادة البدنية والعالية والمركبة منهما في بعض القضية الفرضية ثم خص النفقة النقية بقوله (أقرضتم الله) بالاتفاق في السبل المرضية والطرق الالهية (قرضا حسناً) يحتل المصدرية والمفعولية .

وأفاد الأستاذ² أن الأغنياء ينفقون أموالهم في سبيل الله والفقراء يبذلون مهجهم و أرواحهم في طلب الله فهو لاء من ما يتن درهم يخرجون خمسة وهو لاء لا يدخرون عن امره نفساً ولا³ ذره (لا كفرن عنكم سيئاتكم) اي ببركة وجود حسناتكم فان الحسنات يذهب بها السيئات لأن العاصي تحبب الطاعات (ولادخلنكم جنات) اي بساتين مشتله على الأشجار والأشجار والأزهار (تجري من تحتها الأنهار) على وفق أعمال الأبرار .

وأفاد الأستاذ⁴ أن التكفير والستر والتغطية فهو سبحانه يشتر ذنوب العبد فيحموها من ديوانه وينسى الحفظه سوائف عصيانه وينفي تذكر ما سلفه من قلبه ولا يوقفه في العرصه على ما قد مره من ذنبه ثم بعد ذلك يدخله الجنة بفضل (فمن كفر بعد ذلك منكم) اي بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد⁵ العظيم لكم (فقد ضلّ سواء السبيل) اي جادة الطريق لأجل عدم

1- " بعلى " في المدنيه 1

2- لطائف الاشارات 2 / 175 نفساً ولا ذره

3- شيئا " في 58

4- لطائف 2 / 175 إلى قوله يدخله الجنة بفضل

5- مشته في المدنيه 1

فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ وَاَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهَا

التوفيق الموصل إلى مقام التحقيق فإن الضلال بعد العهد اظهر في استحقاق العقوبة كالذنب بعد التوبة (فبما نقضهم) ما زائدة مؤكدة أن بسبب نقضهم (ميثقهم) أي نوع من أنواعه قَالَ أَبُو عِشَانَ² نَقَضَ الْمِيثَاقَ الرَّجُوعَ إِلَى الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَقْرَارِ الْأُولَى بِالْحَقِّ (لَعْنَهُمْ) طردناهم من رحمتهم وأبعدناهم من قمرتنا (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) أي³ غليظة يابسة لا يتأثرن فيها⁴ الموعظة وقرأ⁵ حمزه والكسائي قسيّة وهي مبالغة قاسية أو بعنى ردية .

وإفاد الأستاذ⁶ أنه سبحانه جعل جزاء العصيان الخذلان بالزيادة في العصية (يحرّفون الكلم) أي الكلام (عن مواضعه) أي يبدّلونه ويغيّرونه عن أماكنه أو يولّونه بغير وجهه .
وإفاد الأستاذ⁷ أن قسوة القلب أولها فقد الصفوة⁸ ثم استيلاء الشهوة ثم جرة الهفوة⁹

1- ساقط من المدني 1 - 2- حقائق التفسير للسلمي ص

3- كذا قال صاحب البحر المحيط في قوله . وقيل غليظة لا تلين (البحر 3 / 445)

4- ساقط

5- قال مكي ابن أبي طالب : قرأ حمزه والكسائي (قسيّة) بياء مشددة من غير الف ، وقرأ الباقون بالف من غير شديد - والاول اولى فيكون المعنى على التشديد رويته كما قرأ

عبدالله بن مسعود من قولهم درهم قسيّ وهو من القسوة (البحر المحيط 3 / 445 - التبصرة ص 484 -)

6- لطائف 2 / 105 إلى في العصية

7- لطائف 2 / 106 إلى قوله نهاية البعد وفي العبارة تقديم وتأخير

8- الهفوة "مشتبه في المدنية"

9- "جريان" في 58

وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خِصَايَةٍ مِنْهُمْ

ثم استحكام القسوة فان لم يتفق اطلاق هذه¹ الجملة فهو تمام القسوة ويقال قسوة القلب عدم التوجع مما يستحق به من الصد وبعد الصد محنة الرد وذلك غاية الفراق ونهاية البعد (ونسوا حظا مما ذكروا به) تركوا نصيبا امرا مما وعظوا به من التوراة ونحوها حيث لم يعملوا بها وقيل معناه² انهم حرفوا بها فنزلت بشومهم عن حفظهم اشياء كما روى ابن مسعود رضي قال قد ينسى المرء بعض العلم بالعصية وتلا هذه الآية .

وافاد الأستاذ³ ان اول آياتهم نسيانهم ان ما عصوا ربهم ، الا بعد ما نسوا فالنسيان اول العصيان والنسيان حاصل من الخذلان . قلت واول الناس اول ناس ولقد عهدنا⁴ الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما فالنسيان والغفلة يوجبان البعد عن الحضرة كما ان الذكر والفكر يقتضيان السعد بالقربه (ولا تزال تطلع على خاينة منهم) اي⁵ خيانتهم فهي فاعلة بمعنى المصدر كالعافية⁶ او فرقة خاينة او فعله ذات خيانه والمعنى ان الخيانه عادتهم بهر اب سالتهم لا تزال ترى ذلك منهم وتشاهده فيهم لا تنفك عنهم

1- ساقط من المدنية 1

2- نقله عن البيضاوي 1 / 267 الى قوله وتلا هذه الآية - والحديث .

3- لطائف 2 / 106 حاصل من الخذلان

4- طه : 115

5- بيضاوي 1 / 267 الى قوله ذلك منهم

6- مشتبه في المدنية 1

إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ 130 وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ أَخَذْنَا
مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ 140

(إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) أي لم¹ يخونوا منهم الذين آمنوا منهم فالاستثناء من ضمير منهم (فاعف عنهم
واصفح) إن اظهروا إيمانهم أو دخلوا في إيمانهم (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَاصِينَ)
وافاد الأستاذ² أن للصفح على العفو مزية وهو أن في العفو رفع الجناح، وفي
الصفح إخراج ذكر الإساءة³ من القلب فمن تجاوز عن الجاني ولم يلاحظه بعد التجاوز بعين
الاستحقاق والازدراء فهو صاحب الصفح والاحسان بجميع الجور باسداء الفضل (ومن الذين
قالوا إِنَّا نَصْرِيُّ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ) أي واخذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذنا من قبلهم من اليهود
وغيرهم، وفيه إيحاء إلى أنهم سمعوا أنفسهم نصارى أو عاينوا النصره الله تعالى بزعمهم (فنسوا حظا مما
ذُكِّرُوا بِهِ) كأمثالهم (فأغرنا) أي أترنا والصقنا وأوتنا (بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة)
أي بين⁴ فرق النصارى من النسطورية واليهقوبيه والملكانيه أو بينهم وبين الطوائف⁵ اليهودية (و
سوف ينبتهم بما كانوا يصنعون) أي يخبرهم⁶ بشنيع صنيعهم وجزاء فظيهم⁷

- 1- الآية والتفسير ساقطان إلى قوله فاعف عنهم في 58
- 2- لطائف الإشارات 2 / 7 - 106 إلى قوله صاحب الصلح
- 3- ذكر الأثاره من القلب نفس الرمع
- 4- كذا نقله عن عالم التنزيل للبيضاوي 1 / 467 إلى قوله اليهودية
- 5- يوجد التقديم والتأخير في نسخة المدينة 1 - 6 - ساقط من 58
- 7- فظيهم "نبي المرشد"

يَا هَلْ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنتُمْ تَخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ

وافاد الأستاذ¹ أن من الاشارة في هذه الآية أن النصارى اثبت لهم الاسم بدعواهم فقال

"قالوا إنا نصارى" لتناصرهم وأما المسلمون فقال "هوساكم المسلمين" فلا جرم لما تسعوا بتناصرهم

بدعواهم حرفوا وبدلوا فلما سمعهم الحق بالاسلام صانهم عن التبديل فعصموا ولما استمكن منهم النسيان

ابدلوا بالعداوة فيما بينهم وأرباب الغفلة لا الفقه بينهم واهل الوفاق لا مباينة لبعضهم من بعض

قال صلى² الله عليه وسلم المؤمنون كنفس واحدة وقال³ تعالى في صفة أهل الجنة إخوانا على سرر

متقابلين (يا هل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى ووحد الكتاب للجنس (قد جاءكم رسولنا يبين

لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب) كفت محمد صلى الله عليه وسلم وأية الرجم في التوراة وشارة

عيسى بأحمد في الانجيل (ويعفون كثير) أى بما كنتم تخفونه وتحرفونه حيث لا يخبره إذا

لم يتعلق به امر دينى أو عن كثير منكم فلا يواخذ به بحرمة الدينوى .

وافاد الأستاذ⁴ أنه سبحانه وصف الرسول عليه الصلاة والسلام باظهار بعضها اخفوه وذلك

علامة صدقه إذ لو لا صدقه لما عرف ذلك ووصفه بالعفون كثير⁵ من أفعالهم ، وذلك من امارات

خلقه ، إذ لو لا خلقه لما فعل⁶ ذلك ، فاظهار ما أبداه دليل علمه والعفون

1- لطائف 2 / 107 إلى قوله إخوانا على سرر متقابلين الآية

2- صحيح مسلم 4 / 271 - 3- سورة الحجر 47

4- لطائف الاشارات 2 / 108 برهان حلمه

5- العبارة ساقطه في المدنية من سهو الكاتب

6- "نفل" في 58

قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ 150 يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ 160

عما أخفى بوجه ان حلمه (قد جاءكم من الله نور وكتب مبين) يعنى بهما القرآن فإنه الكاشف لظلمات الشرك والضلال والكتاب الواضح الإعجاز فى غاية الإجلال وقيل¹ يريد بالنور محمداً صلى الله عليه وسلم لأنه نور العالم وقيل بمنأيه² الأزل وصلت إلى نور الكتاب المبين ونور التوحيد وأنوار الظاهرة والباطنة وقال ابن³ عطاء العبد ينال بهذا النور ما هو أجل من النور كما أخذ سراجاً فى بيته مظلم يدور به فى البيت فيجد به أجل من السرج⁴ (يهدى به الله) ووجد الضمير لان المراد بهما واحد أو لانهما فى الحكم متحد (من اتبع رضوانه سبيل السالم) طرق السلامة والنجاة من العقوبة والعلامة أو سبيل الله المنزه عن كل منقصة (ويخرجهم من الظلمات إلى النور) أى من أنواع الكفر إلى الإسلام والتوحيد (بإذنه) أى بإرادته أو توفيقه (ويهدى بهم إلى صراط مستقيم) هو اقرب الطرق إلى الله الكريم الموصل إلى النعيم المقيم

وأفاد الأستاذ⁵ أن أنوار التوحيد ظاهرة لكنها لا تغنى عن فقد البصيرة فمن استخلصه بتقديم⁶ العناية أخرجه من ظلمات التفرقة إلى ساحة الجمعية فامتحن عن سيره شهود الأغيار وذلك

1- بياضى 1 / 268 إلى قوله محمد صلى الله عليه وسلم

2- عرائس 1 / 177 إلى قوله ونور التوحيد

3- حقائق التفسير للسلمى ص -

4- بالافراد فى المدينة 1

5- لطائف 2 / 108 إلى قوله من الحجة العظمى

6- بتقديم العناية - بتقديم " فى المدينة 1 - بقديم " فى 58

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَآمَةَ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

نعت كل من وقف على الحجة المثلى من الأبرار (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) هم اليعقوبية¹ من النصارى الذين قالوا المسيح هو الله وقالوا بإتحاد اللاهوت² والناسوت (قل فمن يملك من الله) أى فمن يمنع من قدرته وإرادته (شيئاً) أى من المنع أو من الدفع (إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وآمه ومن فى الأرض جميعاً) عطف على المسيح العام لا على الخاص فكل من المسيح وآمه مذكور مرتين مرة بالتصريح ومرة بالتلويح، وقيل فائدة³ عطف من فى الأرض عليه لدلالة على أنهما من جنس ما فى الأرض من الرتبة السفلية لا تفاوت بينهما وبينهم فى العوارض البشرية والحاصل أنه⁴ سبحانه احتج بذلك على فساد مقولهم وضعف تصور عقولهم وتقريره أن المسيح مقدر مقهور قابل للغناء كائثر المسكات فى قبضة الربوبية ومن كان كذلك فهو بمنزل عن مرتبة اللأوهية . وآفاد الأستاذ⁵ أن من اشتمل عليه أرحام الطوامث⁶ متى يفارقه نقص الخلقة ومن لاحت

1- واليعقوبية هم الذين قالوا بالاتحاد منهم (أى الله والمسيح ومريم)

2- مشتبه فى المدنية 1

3- قال الزمخشري . وأراد بعطف (من فى الأرض) على (المسيح وآمه) أنهما من جنسهم (الكشاف 517)

4- توجيه الامام على القارى

5- لطائف 2 / 108 إلى قوله يعود إلى الصمدية

6- مشتبه فى المدنيه وطوامث فى 58

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧٠ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ

عليه ١ شواهد التغير أني يليق به نعت الربوبية ولو قطع البقاء عن جميع ما . أوجد فأي يعود إلى الصمدية (و لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) أي فيها ما وفي غيرها (واللَّهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ومنه المسيح وآمه ونحوهما ٢ (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ٣) أشياح إبنيه عزيز والمسيح كما قيل لأتباع ابن الزبير الخبيبيون أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم، وقيل نحن ٤ أبناء أنبياء الله وعن ابن عباس ٥ أن النبي صلى الله عليه وسلم دعى جماعته ٦ من اليهود إلى دين الإسلام وخو فهم بعقاب الله فقالوا كيف تخوفنا بعقاب الله ونحن أبناءه وأحباؤه (قل فلم يعذبكم بذنوبكم) أي فإن صح ما زعتم فلم يعذبكم بذنوبكم فإن من كان بهذا المنصب لا يفعل ما يوجب تعذيبه ٧ وقد عذبكم في الدنيا بالقتل

١- روى سقره اللطائف بالتاء . أي لاحتوه والصحيح

٢- ساقط من 58

٣- نقله عن البيضاوي 1 / 268 إلى قوله من والدهم

٤- قال بأن ابن كثير في تفسير الآية . أي نحن منتسبون إلى أنبيائه وهم بنوه (ابن كثير 2 / 29)

٥- قال ابن عباس رضيهم طائفه من اليهود فوقهم الرسول عقاب الله فقالوا اتخوفنا بالله ونحن

أبناء الله وأحباؤه (البحر المحيط 3 / 450)

٦- مشته في المدنية 1

٧- ساقط او مشته في المدنية 1

بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ خَلْقٍ يُفْتَرُونَ بِشَاءِ وَيَهْدَىٰ مِنْ يَشَاءِ ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَالِيهِ الْمَصِيرُ¹⁸⁰

والاسر والسخ واعترفتم انه سيهدبكم بالنار اياماً معدودات ومن المعلوم ان الحبيب لا يهدب
حبيه اقبح تعذيب والوالد لا يهدب ولده بل يؤدبه ويزكبه بنوع تعذيب والسخ¹ والخسف
وامثالهما من قبيل تعذيب لا طريق تاديب (بل انتم بشر من خلق) اي من خلقه الله كسائر
المخلوقات (يفتر لمن يشاء) اي فضلا وهم من امن بالله ورسله (ويهدب من يشاء) اي عدلاً
من كهر بما يجب الايمان به (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) اي كلها سواء في كونه خلقاً
له وملكاً له (واليه المصير) اي المرجع والمصير فيجازي المحسن بحسناته والمسيئ بسئاته
وأفاد الأستاذ² أن البتوة تقتضي المجانسة والحق سبحانه منزلة من المجانسة والمحبة
التي بين المتجانسين توجب الاحتفاظ والموانسة وذات الحق سبحانه من ذلك مقدسة فقال
بل انتم بشر من خلق " والمخلوق متى يمح³ أن يكون بعضاً للقديم لا بعض⁴ له لأن الأحديّة حقّه
فاذا لم يكن له عدد لم يجز أن يكون له ولد ويقال في الآية إشارة⁵ لأهل المحبة بالايان⁶

1- السخ والخسف :

2- لطائف 2 / 109 إلى قوله ولا سبيل إلى شئ وراء ذلك

3- متى لا يمح، نفس المرجع

4- والقديم لا بعض له، نفس المرجع

5- إشارة . المعنى

6- بالامان وهو الصحيح

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرَّسْلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ¹⁹⁰

من العذاب والعقوبة لأنه قال " قل فلم يهذبكم بذنوبكم ويقال بين في هذه الآية أن تعارض الخلق إما عذاب وإما غفران ولا سبيل إلى شئ وراء ذلك في العيان والبيان (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم) أي الدين وحذف لظهوره أو ما كنتم وحذف لتقديم ذكره (على فترة من الرسل) أي جاءكم على حين فتور من الإرسال والانقطاع من الوحي وبیان الأحوال (ان تقولوا) أي كراهة (ان تقولوا) أو لئلا تعتذروا (فقد جاءكم) (بشير ونذير) أي الجامع بين البشارة والنذارة الحارث بوصف الكتاب ونعت الرسالة (والله على كل شئ قدير) فيقدر¹ على الإرسال² تتراكما فعل بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام إذ كان بينهما ألف وسبعمائة سنة على ما ذكره ابن سعد³ في الطبقات عن ابن عباس رضي والنزح مشرى⁴ عن الكلبي⁵ والف نبي عليهم الصلوة والسلام وعلى الإرسال على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام كان بينهما ستمائة سنة وعشرون -

- 1- طبقات ابن سعد () - وقال الزمخشري . وعن الكلبي : كان بين موسى وهيسى الفوسبعمائة ... إلى قول أحج ما يكون إليه (الكشاف / 1 / 619) -
- 2- 'الرسالة' في 58 - طبقات ابن سعد ص - (ترجمة ابن سعد)
- 3- زمخشري - ترجمته . وتخرج القول؟
- 4- هو محمد بن السائب الكلبي . من علماء الكوفة بالتفسير والخبار والأيام . توفي بالكوفة سنة . ست واربعين وله من الكتب " تقسيم القرآن " وهو معروف بالتفسير وحدث عنه ثقات الناس ورضوه بالتفسير وأما في الحديث فقيه مناكير - وقال ابن حبان وضع الكذب - وقال الحافظ ابن تيمية هو من أكذب الناس وهو شيعي (ابن تيمية . منهاج السنة 3 / 19 ، تذكر الخصال 1 / 464)

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

ونقل عن ابن عباس رضي¹ أن بين ميلادهما خمسمائة سنة وتسع وستون وأربعة انبياء ثلاثة من بنى إسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي على ما ذكره البيهقري² وفي الآية امتنان عليهم بأن بعث إليهم حين انطفأت آثار الوحى وكانوا أحوج ما يكون اليه -

وأفاد الأستاذ³ أن فى كل زمان يقع فترة فى سبيل الله ثم يتجدد الحال بم⁴ الطريق بأبداء السالكين من كم العدم ولقد كان زمان الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر الأزمنة بركة فاحيي بظهوره ما اندرس من السبيل واضاء بنوره ما انطمس من الدليل وبذلك من عليهم وذكرهم عظيم⁵ نعمته فيهم (وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم)

وأفاد الأستاذ⁶ أنه كان الامر لبني إسرائيل على لسان نبيهم بأن يتذكروا نعمة الله عليهم

1- تفسير ابن عباس رضي من قوله فيقدر على الإرسال إلى قوله احوج ما يكون اليه -

2- البيهقري ص 1 / 269 - سورة العائده آيت 119 - وهو عبد الله بن عمر بن محمد

الشيرازى البيهقري ، صنف مختصر الوسيط فى الفقه المسمى بالفاية - والمنهاج فى اصول الفقه ، والطوالع فى علم الكلام - تولى قضاء القضاء باقلييه - مات بتبريز سنة خمس وثمانين وستمائه - صنف التفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل - لخص فيه الكشاف ما يتعلق بالأعراب والمعانى والبيان ، ومن التفسير ما يتعلق بالحكمة والدلائل - وما يتعلق بالاستقاي وغوامض

الحقائق ولطائف الإشارات (نيل ص 156)

3- لطائف 2 / 110 نعمته فيهم 4- زرع "هم" مشتبه فى المدنيه 1

5- لفظ "عظيم" ساقط من المدنيه 1

6- لطائف الإشارات 2 / 110 إلى قوله فاذكرونى اذكركم الآية

إِنْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا

وكان الأمر لهذه الأمة أخطاب الله لا على لسان مخلوق ثم أمر بأن يذكره فقال " فاذكروني ² اذكركم " فستان بين امره يذكره سبحانه وبين من أمر بذكره نعمته ثم جعل جزاءهم ثوابه الذي هو فضله وجعل جزاء هذه الأمة خطابه الذي هو قوله فاذكروني اذكركم (اذ جعل فيكم أنبياء)
فأرشدكم وشرفكم بهم وأيدكم كلما هلك نبي قام نبي فيكم من لدنا إبراهيم حتى ختم بهيسى عليهم السلام ولم يبعث في أمة ما بعث في بني إسرائيل من الأنبياء الكرام (وجعلكم ملوكاً) أي وجعل منكم أو فيكم سلاطين العظام امتناناً بأن منهم سادة الدنيا وقادة العقبي، وقيل لما ³ كانوا ملوكين في أيدي القبط وانقذهم الله تعالى وجعلهم مالكين لأنفسهم وأمورهم سآهم ملوكاً، وقيل المعنى ⁴

1- يقصد أمة محمد صلى الله عليه وسلم (الآن)

2- البقرة، 152

3- نقله عن البيهقي 1/ 269 إلى قوله ملوكاً

4- نقله ابن كثير في تفسير الآية . أي يملك الرجل منكم نفسه وماله وأهله . رواه ابن أبي حاتم وقال ابن أبي حاتم . ذكر عن أبي لهبة . من دراج . عن أبي الهيثم . عن أبي سعيد الخدري . عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . كان بنو إسرائيل إذا كان لأحد منهم خادم ودابة وإمراه . كتب ملكاً . وقال ابن كثير بعد نقل الحديث . وهذا حديث غريب من هذا الوجه .

وقال ابن جرير : حدثنا الزبير بن بكار . حدثنا أبو ضمره انس بن عياض . سمعت زيد بن اسلم يقول . وجعلكم ملوكاً . فلا أعلم إلا أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك وهذا مرسل غريب (ابن جرير 6/ 108 - ابن كثير 2/ 533

كذا نقله السيوطي عن ابن عباس أخيه وأبو داود في مراسيله عن زيد بن اسلم (الدر المنثور 2/ 533)

تفسير ابن عباس . 108/4 . وابن كثير 533/2

وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعُلَمَاءِ 200

جعلكم أصحاب الخدم والحشم وهم أول من ملك الخدم أو كان الرجل من بني إسرائيل إذا كان له منزل و خادم سعى ملكاً رَوَاهُ ابن أبي حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المنقول عن ابن عباس رضي وعقبه ، وقال أبو سعيد القرشي ملككم سياسة أنفسكم وحراسة أنفسكم وقيل 3 أي قاتنين وقيل 4 وزراء انبيائكم وقال الحسين 5 احرارا من رق الكون وما فيه

واقاد الأستاذ 6 أن الملك من المخلوقين من عبد الملك الحقيقي ويقال الملك من ملك هوأه والعبد من هو في رقى شهادته تاه 7 "أو جعلكم ملوكاً لم يخرجكم إلى أمثالكم ولم يهجمكم عن نفسه بأشغالكم وسهل سبيلكم إليه في عموم أحوالكم (وأناكم ما لم يؤت أحدًا من العلماء) أي من فلق البحر وتظليل الفمام وانزال المن والسلوى ونحوها من سائر الانعام أو من الفضل والشرف في الدين أيام أو انهم والبراد بالعالمين عالمي زمانهم -

واقاد الأستاذ 9 أنه سبحانه لئن أتى بني إسرائيل بمقتضى جوده فقد اغنى عن الأيتاء

- 1- ابن أبي حاتم :
- 2- قال في البحر: قيل لأنهم ملوكوا أنفسهم و زادوها عن الكفر وتابعة فرعون (البحر المحيط 453 / 3 عرائس 1 / 178 إلى قوله انفسكم
- 3- كما في البحر المحيط 453 / 3 4-
- 5- عرائس البيان 178 / 1
- 6- لطائف الإشارات 2 / 110 في عموم أحوالكم
- 7- ساقط من المدنية 1
- 8- وفي اللطائف " ولم يخرجكم إلى أمثالكم وهو غلط لم يحوكم في 58 وهو الصحيح وفي المدنية 1 مشتبه
- 9- لطائف 2 / 110 إلى من الاستغناء بمقتضى

يُقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ 210
 قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِن فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنُودِّعُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا
 دَاخِلُونَ 220

هذه الامة فاستقلوا بوجوده والاستقلال بوجوده اتم من الاستغناء بمقتضى جوده (يقوم ادخلوا
 الأرض المقدسة) أرض بيت المقدس سميت بذلك لأنها كانت دار الأنبياء وقرار الأصفياء ومطهرة
 من اهل الشرك الأعداء (التي كتب الله لكم) قسمها وقدرها لكم أو كتب في اللوح المحفوظ
 انها تكون² سكانكم أن امنت واطعمت مولاكم فاشتوا على اثاركم لتدخلوا³ داركم (ولا تترتدوا
 على ادباركم) اي ولا ترجعوا مدين خونا من الجبارين⁴ وجاهدوا لتكونوا غالبين وقيل لا
 تترتدوا عن دينكم بالعصيان⁵ وعدم الوثوق على الله المستعان (فتنقلبوا خاسرين) ثواب الدارين
 وجزم وتنقلب⁶ على العطف أو نصب على الجواب وقيل مجزين بأنفسهم غير راجعين الى ربهم في
 احوالهم.

وافاد الأستاذ⁷ الى أن الارتداد على تسعين من الشرهة واقامة العبودية وذلك يوجب
 عقوبة النفوس بالقتل وعن الارادة وذلك يوجب العقوبة التي هي الفراق على القلب (قالوا يا موسى
 إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون)

1- وهو ساقط من المدنية 1 -2 ساقط من المدنية 1

3- لتدخل " في المدنية 1 وهو غير صحيح

4- مشبه في المدنية 1

5- العبارة الى " متغلبين اذلا " مشبه في المدنية

6- "تنقلبوا" في 58 -7 لطائف 2 / 111 الى قوله على القلب

سولم
 فاعلم
 في
 سبيل
 المر
 -ع-

قَالَ رَجُلَيْنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ⁰
وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ²³⁰

أَقْوَامًا مَتَلَبِّينَ¹ - إِذْ لَا طَلَاقَ لَنَا² بِهِمْ وَلَا مَقَاوِمَ لَنَا مَعَهُمْ -

وأفاد الأستاذ³ أنهم لا يحظوا بالأخبار بعين الحساب فتوهموا أن شيئاً من الحدثنان ،

فداخلهم هو اجماع العرب فأصروا على ترك أمر الرب ومن طالع الأخبار بأنوار البصائر شاهدتهم في أسرار التقدير قوالب متعربة من أمكان الأيجاد ، فلم يقع على قلبه تَلَّحُّ التَّوَهُّمِ من العماد (قال رجلان

هو كالب⁴ ختن موسى على اخته مريم بنت عمران و يوشع ابن اخت موسى على ما قاله⁵ ابن عباس ومجاهد والسدي وغيرهم (من الذين يخافون) أي الله ويتقونه أو يخافون أمر الله وعقابه

(انعم الله عليهما) بالايمان الثبات على الايمان⁶ (ادخلوا عليهم الباب) أي باب قريتهم والمعنى

باغترابهم في الضيق وامنعوهم من فضاء الطريق (فإذا دخلتموه) أي وانتم متوكلون (فإنكم

غالبون) لتعسر الكفر عليهم في مضائق بلادهم من عظم أجسادهم أولأنهم اجسام لا قلوب فيها أو

يتيقن انجاز وعده في نصرته نبيه (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين) أي موقنين به ومصدقين

لنبيه

1- سا قط من 58

2- العبارة الى قوله بالايمان والثبات على الايمان مشتبه في المدنية 1

3- لطائف الاشارات 2 / 111 إلى ظل التوهم

4- بياضى 1 / 269

5- قال ابن الجوزى . انها يوشع بن نون . وكالب بن يوقنه . قاله ابن عباس ولم يذكر السدي

أنه قال هكذا ونقل ابن حبان . الأشهر عند المفسرين أن الرجلين هما يوشع بن نون بن

افرائيم بن يوسف وهو ابن اخت موسى وكالب بن يوقنا ختن موسى على اخته مريم بنت عمران

ونقل ابن كثير . ويقال أنها يوشع بن نون وكالب بن يوقنا قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة

وعطية والسدي والربيع بن انس (ابن كثير 2 / 537 - ابن الجوزى 3 / 455)

6- الايمان في المدنية 1

قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَازْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا مَعَهُمَا قَدُونَ²⁴
 قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ²⁵⁰

لوعده إذ من شان المؤمن أن يتوكل على ربه قبل لذي¹ النون ما التوكل في هذا الباب قال
 خلع الأرباب وقطع الأسباب -

وقال الأستاذ² يحتمل أن يقال التوكل من شرط الأيمان وظاهر التوكل الذي لعول
 المؤمنين العلم بأن ما قضاء فلا مرد له وحقائق التوكل ولطائفه التي لخواص المؤمنين

شهود الحدثن بالله ومن الله ولله فإن فقد ذلك³ انتفى عنه اسم الأيمان (قالوا يا موسى

إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها) بيان للأبداء الواقع بها (فانهب أنت وربك) أي بهنك

أو وأخوك الأكبر (فقتلنا) أي الجبارين من أعدائك (إنا مهنا قدون) ننتظر نصرك وما

أحسن ما قال بعض الصحابة يوم بدر حين المشهودة إنا لا نقول⁴ كما قالت بنو إسرائيل بل نقول

انهبنا أنت وربك إنا هم مقاتلون رواه البخاري في المغازي والامام أحمد والنسائي وابن أبي حاتم

(قال رب اني لا املك الا نفسي) أي في بذلها لله واستعمالها في رضاء (وأخي) قاله شكوى به

وحزنه إلى الله لما خالفه قومهم وأئيب منهم ولم يبق معه موافقه يثق به غيرها روين عليه السلام

(فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) أي الخارجين من دائره اليقين بأن يحكم لنا بما نستحقه

1- حقائق التفسير للسلمي ص

2- لطائف الاشارات 2 / 112 - 3- انتفى عنه اسم الأيمان

4- بخاري ، كتاب المغازي باب قول الله إذ تستغيثون ربكم - مسند امام أحمد -

وقال السيوطي في الدر المنثور : واخرج احمد عن طارق بن شهاب أن القداد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يا رسول الله إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل

الحدیث (الدر المنثور 2 / 271) -

قَالَ فَإِنَّهَا مَحْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ 260

ويحكم عليهم بما يستحقون في أمر الدين (قال فإنها) أي الأرض المقدسة (محرمه عليهم) لا بد خلونها بسبب العصية (أربعين سنة يتيهون في الأرض) روى ¹ أن موسى عليه السلام سار بعد الأربعين بن بقى من بنى إسرائيل ففتح بيت المقدس وأقام فيه ما شاء الله ثم قبض قال البغوي وهو الأصح وقد نقل عن كثير ² من السلف أن موسى وهارون ما تافى التيه ولم يبق أحد من التيه سوى يوشع وكالب إلا مات فيه ويوشع سارياً ولادهم وفتح الشام كما رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وهو منقول عن مجاهد وغيره (فلا تأس على القوم الفاسقين) أي لا تحزن عليهم فإنهم أحقاه بذلك لفسقهم روى ³ أنهم لبسوا أربعين سنة في ستة فراسخ يسيرين من الصباح إلى المساء فإذا هم حيث ارتحلوا عنه والأكثر على أن موسى وهارون عليهما السلام كانا معهم في التيه إلا أنه كان ذلك روحاً لهما وزيادة في درجتها وعقوبة لهم وإفاد الأستاذ ⁴ أنه سبحانه حثهم في مغاوتهم حتى عموا عن مقاصدهم فكانوا ⁵ يبتون

- 1- معالم التنزيل 2 / 235 وقال . فأقام فيها ما شاء الله تعالى ، ثم قبضه الله تعالى إليه نقله عن البيهقوي 1 / 270 إلى قوله ثم قبض
- 2- فقل أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي . قصتهم وقال . قال ابن عباس . حرم الله على الذين عصوا دخول بيت المقدس ، فلبثوا في تيههم أربعين سنة ، وماتوا في التيه ، ومات موسى وهارون ولم يدخل بيت المقدس إلا يوشع وكالب بابناء القوم وناهض يوشع بمن بقى معمد ينة الجبارين فافتتحها وقال مجاهد ورى ابن انس وعبد الرحمن بن زيد أيضا (زاد المسير 2 / 262)
- 3- زاد المسير 2 / 262 4- لطائف 2 / 113 إلى في روح الاستبها
- 5- مشته في المدنية 1

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ

حين يمحبون وكذلك من حميره الحق استحق¹ في مفاوز التفرقة بالقلب ينقلب ليلاً² و نهارا في مطارح الظنون ثم لا يحصل إلا على مناهل الحيرة فيحطون حيث يرحلون فلا وجه³ للرأى العائب⁴ يلوح لهم ولا خلاص من نقص التجويز يساعدهم والذي التجأ إلى شهود الصدقة استراح عن النقلة فكره ووقع في روح الاستبهار روحه (واتل عليهم نبأ ابني آدم (اي خبرهما وهما⁵ قابيل القاتل وهابيل المقتول (بالحق) اي بالنبأ الصدق وكان من شأنهما على ما ذكره ابن جرير⁶ عن ابن عباس انه لم يكن مسكين يتصدق عليه فقالا تقرب قربانا فقرب هابيل خيره غنمه وقرب الآخر بعض زرعه فجاءت نار من السماء واكلت الشاة وتركت الزرع وكان لهذا علامة القبول والرد وهذا الكبش هو الذي فدى به اسماعيل عليه السلام اتى به من الجنة فحسد قابيل اخاه وذكر اكثر⁷ المفسرين أن الله قد شرع لآدم أن يزوج بناته من بنيه وكان يولد له في كل

1- ساقط من المدني 1

2- "ليليا" مشتبه في المدني 1

3- للرأى "الرائى" مشتبه في المدني 1

4- "العائب" مشتبه في المدني 1

5- بيضاوى 271/1

6- ذكره ابن جرير الطهرى قال حدثنى محمد بن سعد قال اتى أبى قال حدثنى عمر قال

حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قال كان من شأنهما الحديث (ابن جرير 6/120)

7- قال ابن كثير: إن الله تعالى شرع لآدم عليه السلام أن يزوج بناته من بنيه لضرورة الحال

ولكن قالوا: كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى فكان يزوج انثى هذا البطن لذكر

البطن الآخر، وكان اخت هابيل ريمته واخت قابيل وضيئة فاراد أن يستأثر بها على

اخيه فابى آدم ذلك، إلا أن يقربا قربانا، فمن تقبل منه فهى له - فتقبل من هابيل ولم

يتقبل من قابيل - (ابن كثير 2/542 ونقله الامام القارى العبارة بعينه من غير تغيير -

وَإِذْ قَرَّبْنَا نَسَقَ الْجَنَّةِ لِقَابِ قَوْمٍ أَنكِحُوا أَبْنَاءَهُمْ وَأَخْتِبُوا وَأَسْتَأْذِنُوا فَمِنْ ثَمَرِهَا نَجَّى اللَّهُ لِقَابَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْغَائِبِينَ وَإِذْ قَرَّبْنَا نَسَقَ الْجَنَّةِ لِقَابِ قَوْمٍ أَنكِحُوا أَبْنَاءَهُمْ وَأَخْتِبُوا وَأَسْتَأْذِنُوا فَمِنْ ثَمَرِهَا نَجَّى اللَّهُ لِقَابَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْغَائِبِينَ وَإِذْ قَرَّبْنَا نَسَقَ الْجَنَّةِ لِقَابِ قَوْمٍ أَنكِحُوا أَبْنَاءَهُمْ وَأَخْتِبُوا وَأَسْتَأْذِنُوا فَمِنْ ثَمَرِهَا نَجَّى اللَّهُ لِقَابَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْغَائِبِينَ

بطن ذكر أو انثى وكان يزوج أنثى هذا البطن على الآخر فكانت اخت هابيل دمية واخت قابيل جميلة فاراد أن يستأثر بها على أخيه قابيل¹ ذلك وأمرهما أن يقربا قربانا فمن تقبل منه² فهي له فتقبل من هابيل فحسده وهذا معنى قوله (إذ قربا قربانا) أي ما يتقرب به إلى الله تعالى من ذبيحة أو غيرها ولم يثن لأنه في الأصل مصدر (فتقبل من أحد هما) وهو هابيل (ولم يتقبل من الآخر) لأنه سخط حكم ربه ولم يخلص في تقربه وقصد إلى أخس ما عنده (قال لأقتلنك) توعد به بقتله لفرط حسده على تقبل قربان (قال إنما يتقبل الله من المتقين) أي المعاصي والمعنى أنك أتيت من قبل نفسك بترك التقوى وعدم الرضا بحكم المولى لا من قبلي فلم تقتلني ولا ذنبت لي (لئن بسطت إلى يدك لتقتلني) أي مخالفة لأمر ربي (ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلنك) إنى أخاف الله رب العلمين (خوفا من الله في فعله وتحريا لما هو الأفضل عندى ولذا قال صلى الله عليه وسلم³ كفى عبد الله العتول ولا تكن عبد الله القاتل كما أخرجه ابن سعد⁴ في الطبقات وفي رواية⁵ كن

1- العبارة ساقطة من المدينة 1 -2 ساقط من المدينة 1

3- نقله السيوطي في الدر المنثور 2 / 275 وكذا نقله القاضي البيضاوي 1 / 271

4- "ان" في المدينة 1 -5 طبقات ابن سعد

6- نقله ابن كثير عن الامام أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انها

ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من العاشي⁶ خير من الساعي) قال

افرايت ان دخل على بيتي فبسط يده إلى ليقتلني فقال (كن كإبن آدم) وكذا رواه الترمذي

عن قتيبه ابن سعيد وقال لهذا حسن (ترمذي

ابن كثير 2 / 546) -

إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ مِنَّا فَتَحْبَبُ النَّارَ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ²⁹
فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخُسْرِينَ³⁰

خير ابني آدم وفي أخرى أكن عبدالله² المظلوم ولا تكن عبدالله الظالم (إني أريد أن تبوء
إثمي) أي باثم قتلي (واثمك) أي الذي عليه قبل³ ذلك حتى لا يتقبل من أجله قربانك وهذا
قول ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي علي ما رواه⁴ ابن جرير عنهم (فتكون من
أصحاب النار)⁵ للاستحلال ومي ولعدم الرضاء في بقضاء⁶ ربي (وذلك جزاء الظالمين) قال ابن
عباس رضي⁸ خوفه بالنار فلم ينته بالإنزجار

واقاد الأستاذ⁹ أنه تحقق بأن العقوبة لا حقة به على ما يسلفه من الذنب فرضي
بانتقام الله دون إلتعافه¹⁰ لنفسه فإنه إذا رأى المظلوم ما يحل بالظالم¹² من الميم بلآئه
هان عليه ما يقاسيه من عنائه ويطيب قلبه برضاءه (فطوَّعت له نفسه) أي سهَّلته وزينته وهونت
للقاتل¹³ (قتل أخيه) أي قتله آياه مع كونه أخوه (فقتله فأصبح) أي صار (من الخسرين)

-1

-2 ساقط من المدنية 1

-3 مشتبه في المدنية 1

-4 ابن جرير 4 / 123 الجزء السادس - بيضاوي 1 / 271

-5 العبارة هكذا . للاستحلال ومي ولعدم الرضاء بقضاء ربي " في 58 - وفي المدنية مشتبه

-6 بيضاوي . من - 7 ابن كثير 2 / 548

-8 ساقط من المدنية 1 . والعبارة الآتية هكذا . خوفه بالنار فلم ينته بالإنزجار

-9 لطائف 2 / 114 ويطيب قلبه -10 ساقط من المدنية 1

-11 انتقامه " في اللطائف -12 مشتبه في المدنية 1

-13 ساقط من المدنية 1

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوِيلْتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ
مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ فَاصْبِحْ مِنَ النَّادِمِينَ 310

دينا ودنياً، إذ بقي بقية عمره مطروداً حزيناً قال أمشاد السد ينوري وكان عصيته² آدم من
الحرص وعصية الشيطان³ من الكبر وعصيته ابن آدم من الحسد والحرص يوجب الحرمان والكبر
يوجب الخذلان والجسد يوجب الخسران (فبعث الله غراباً) أي غراباً⁴ ميت وخصل لأنه يتشام به
(يبحث في الأرض) أي التراب حتى واره (ليريه) أي الله أو الغراب (كيف يواري سوءة أخيه)
أي جيفته وروى⁵ أنه لما قتله تحيرني أمره ولم يدر ما يصنع به بل قيل إنه⁶ حمل على كتفه⁷
(قال يويلتي) كلمة هلكة وجزع وحسرة والألف فيها يدل على ياء التكلم والمعنى يا ويلتي احضري
فهذا أو أنك، ظهور⁸ شأنك (اعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) لاهتدي إلى ما اهتدي إليه⁹
من بحث التراب (فأواري سوءة أخيه) عطف على أكون (فاصبح من النادمين) على¹⁰ قتله
لما كان فيه من التحيرني أمره¹¹ حملهُ سِنَّةً على رقبته وتبرأ أبويه منه لفعله واسوداد لونه وعدم

1- ما وجدنا ترجمته في المواد التي عندنا (حقائق للسلمي)

2- العبارة إلى قوله يوجب الخسران " مشتبه في المدنية 1

3- "الابلس" في 58

4- العبارة إلى " على رقبته " مشتبه في المدنية

5- وقال الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما: مكث يحمل أخاه في جراب على عاتقه سنة، انظر ابن

كثير 2 / 550 - عالم التنزيل 2 / 242 -

6- نقله عن البيضاوي 1 / 272

7- " عنقه " في 58

8- " طور شأنك " في اللطائف

9- العبارة والاية إلى قوله أخيه ألية ساقطة
من 58

10- " كابد " في 58 وهو - غير صحيح

11- ساقط من المدنية 1

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أُوفِسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا

الظفر بما فعله من اجله (من أجل ذلك) اي بسبب قتله اخاه ظلما (كتبنا على بنى إسرائيل
اي حكنا عليهم أو قضينا على من بعدهم) (أنه من قتل نفسا بغير نفس) اي بغير قتل نفس يوجب
القصاص (أو فساد في الارض) اي بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق ونحوهما (فكأنما قتل
الناس جميعا) لأن من استحل دماء الناس واستحل قتلهم فكأنما قتل الناس جميعا لأنه لا فرق
عنده بين نفس ونفس كما قاله ² ابن عباس (ومن أحياها) اي حرم قتلها وكف عنها أو انجأها من
مهلة وقت فيها (فكأنما أحيا الناس جميعا) والمقصود ³ من الجملتين تعظيم النفس من جهة افنائها
ترهيبا عن التعرض بها وترغيبا في المحامات عليها ⁴ وإنما خص ⁵ بنى إسرائيل بالذكر من
بين الامم وإن كان القتل محرما من لدن آدم على طريق الامم لأنهم على ما روى اول امة نزل ⁶
عليهم الوعيد من الأبناء وغلط عليهم الامر بحسب طفوانهم على الأنبياء وبسبب سفكهم الدماء
والحاصل ⁷ أنه كما ورد ⁸ عنه صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجرم من عمل

1- " وقضينا " في 58 - وهو مشتبه في المدنية 1

2- تفسير ابن عباس (تنوير المقياس)

3- نقله عن البيضاوي 1 / 272 الى قوله عليها

4- " عنها " في 58 و صححناه من البيضاوي

5- قال البرهيدان ، وخص بنو اسرائيل لان كان قتلهم ذمهم وهم مدبر قتل النفس وكان القصاص ضميم لانهم على ما روى

6- آية في النسختين في المدنية و 58

7- كلمة المؤلف التفسيرية

8- مسلم الزكوة 69 - اتحاف 1 / 348 ، 147/6

302/8 - مسند امام أحمد 4 / 257 - دارمي مقدمة 44 - ابن ماجه مقدمة 14

وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِن كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ 320 إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا

بها إلى يوم القيامة وقد جاء في الحديث¹ ما قتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها، وذلك لأنه سن القتل (ولقد جاءتهم) أي بنى اسرئيل خصوصا (رسلنا بالبينات) بالمعجزات الظاهرات على صدق ما ذكروا من الأخبار والوافتات (ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك) أي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد وبيناهم هذا الوعيد الأكيد (في الأرض لمصرفون) بالقتل ولا يبالون وفيه إيحاء إلى أن الصلح في كل زمان قليلون (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) (أو يسعون في الأرض فسادا) بالشرك والمعاصي والفتنة (والأغواء² بين أهلها بالعداوة (أن يقتلوا) أي يبالغ في قتلهم حتما من غير صلح إن افردوا القتل (أو يصلبوا) أي مع القتل إن قتلوا واخذوا المال فقال⁴ أبو حنيفة ومالك يصلب حيا ويطعن حتى يموت⁵

- 1- درمنثور 2/ 276 وقال . اخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي كتاب العلم 14 والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا وموت
- 2- بيضاوي 1/ 273
- 3- "والاغراء" في المدينة 1 - 4 - ساقط من 58
- 5- هداية الحدود كتاب السرقة 2/ 250. وقال ويصلب حيا ويبيع (أي يطعن) بطنه برمح إلى أن تموت. ومثله عن الكرخي وقال القرطبي . وهي عن الشافعي إنه قال . أكره أن يقتل مصلوبا انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتة وقال الجصاص قال الشافعي في قطاع الطريق إذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا (أحكام القرآن للجصاص 2/ 409 - وقال السيوطي . واضح قوله أن الصلب ثلاثة بعد القتل) جلدلين 1/ 273 - قرطبي 6/ 152

أي يحاربون
أي يسعون
أي يبالغ
أي مع القتل
أي مصلوبا
أي يقطع
أي يبيع

أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ 33α

عقوبتي يموت التي قال الشافعي يقتل ثم يصلب نكالا لغيره من نحو فعله (أو تقطع أيديهم وأرجلهم
من خلف) بقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى إن اخذوا المال ولم يقتلوا وحصل لكل نصيب
القطع فيما اخذوا (أو ينفوا من الأرض) أي يحبسوا إن اقتصرنا على الإخافه كما قاله أبو حنيفة
أو ينفوا من بلد إلى بلد بحيث لا يتمكن من القرار في موضع (ذلك لهم خزي في الدنيا)
أي 2 ذوفضيحة (ولهم في الآخرة عذاب عظيم)

وإفاد الأستاذ 3 أن السعي بالسعي على ضربين بالظاهر وعقوبته هلويه في مسائل
الفقه بلسان العلم وفي الباطن وعقوبته واردة 4 على الأسرار ذلك بقطع ما كان متصلا من
واردات 5 الحق وكسوف شموس العرفان والستر بعد الكشف الحجاب بعد البسط واستشمار
الوحشة بعد الانس وتبديل توالي التوفيق بتتابع صنوف الخذلان والنفي عن بساط العادة 6
والإخراج إلى متابعتهم 7 النفوس ونالك والله خزيمهم عظيم 8 وعذاب الم

1- مشتبه في المدنية 1 -2- ساقط من 58

3- لطائف الإشارات 2 / 115 وعذاب الم

4- " واردة " وهو الصحيح - مشتبه في المدنية 1

5- " واردات " مشتبه في المدنية 1

6- " العبادة وهو الصحيح " (وهي الإخراج من نطاق الإرادة إلى نطاق العبادة) (حاشية)

7- " متابعه " في 58

8- خزي " في 58

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 340

(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ) استثناء مخصوص بما موحى الله تعالى كما يدل عليه قوله (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وتقييد¹ التوبة بالتقدم على القدرة يدل على أنها بعد القدرة لا تسقط الحد وإن اسقطت العقوبة والآية في قطاع المسلمين لأن توبة الشرك² تدرا عنه العقوبة قبل القدرة وبعد ما هذا وعمل كثير³ من السلف كلني وأبي موسى وغيرهما يدل على أنه يسقط أيضاً حقوق الإنسان إلا إذا أخذ ما لا مينا فيجب الضمان -
وافاد الأماز⁴ أن من اقلع عن معاصيه وارتدع عن ارتكاب مساويه قبل أن ينتهك⁵ عنه ستر السداد لاتقام عليه في الظاهر حدود الشريعة لاستبهاهما⁶ على الامام ولا يؤاخذ الحق سبحانه بقضا ما اجراه اخذاً بظاهر ما يثبت من حاله في استصحاب⁷ السداد فإذا بدا للامام صفحة جرمه⁸ اقيم عليه الحد⁹ وإن تفتح بنقاب التقوى، وكذلك إذا سقط العبد من عين الله لم يصل بعده الى ما كان عليه من معاودات تقرب الحق سبحانه

1- نقله عن البيضاوي 273 / 1 إلى قوله وبعدهما - وقال صاحب تفسيرات الأحمدية . وعند الشافعي يسقط عنه حدود الله دون حدود الناس (تفسيرات أحمدية ص 353 - وكذا نقله زاد المسير 271 / 2 - معالم التنزيل 2 / 248) -

2- " تعذر " في المدنية 1

3- روى عن علي رضي حارثه بن زيد كان قد خرج محارباً ، فسفك الدماء ، واخذ المال ثم جاء تائباً قبل أن يقدر عليه ، فلم يجعل عليه على رض تبعاً (معالم التنزيل 2 / 249)

4- لطائف 2 / 116 من معاودات تقرب الحق

5- " يهتك " لدائن - " لاشتباها " في اللطائف

6- " استصحاب السداد " - ساقط من 58

7- ساقط من المدنية 1

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون³⁵⁰

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) أي القربة بطاعته كذا فسره جميع¹ من تكلم في التفسير من السلف والمعنى² أطلبوا ما تتوسلون به إلى ثوابه وقرب جناحه من فعل الطاعة وترك العصية، وفي الحديث³ الوسيلة منزلة في الجنة وقال جعفر⁴ اطلبوا منه القربة إليه.

وأما الأستاذ⁵ أن ابتغاء الوسيلة هو التبري⁶ عن الحول والقوة والتحقق بشهود الطول

والمنة ويقال الوسيلة ما سبق لك من العناية القديمة ويقال ابتغاء الوسيلة تجريد الأعمال عن الرياء

وتجريد الأحوال عن الإعجاب وتخليص الأنفاس عن الحفظ، وفي نفائس العرائس⁷ اتقوا الله في

النظر⁸ إلى السوى وابتغوا إليه الوسيلة بنعت التقوى ولا يكون عندكم الوسيلة إليه شيئاً دونه لأنه هو

الوسيلة إليه ألا ترى⁹ إلى قول الشاعر¹⁰ ألا يا جود من تاج معنا بها جتى فليس إلى من سواه

شفيق وسيلته - أي محبته وعرفته والى استعانة بطاعته (وجاهدوا في سبيله) بمحاربة الأعداء

الظاهرة والباطنة المانعة¹¹ عن وصوله (لعلكم تفلحون) بالقرب إليه والمكانة لديه

1-..... فقال الزمخشري . كل ما يتوسل به أي يتقرب من قرابة أو صنعة أو غير ذلك . فاستجهر لما يتوسل به إلى الله تعالى بين (الكشاف / 1 / 628 وقال ابن الجوزي -

2- توجيه الإمام على القارى

3- مسند أبي عوانه / 1 / 336 - بهياري / 1 / 273

4- عرائس البيان / 1 / 180 - 5- لطائف / 2 / 116 وتخليص الأنفاس عن الحفظ

6- "التبري" وهو الصحيح للتبري في المدنية

7- عرائس / 1 / 180 إلى قوله والاستعانة بطاعته 8- في النظر إلى غيره مشتبه في المدنية 1

9- العبارة إلى قوله ألا ترى إلى الشاعر " ساقط من المدنية 1

10- عرائس البيان ص 180 11- مشتبه في المدنية 1

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ³⁶⁰ يريدون أَنْ يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ³⁷⁰ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ³⁸⁰ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ³⁹⁰

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ (من صنوف الأموال¹ (جميعًا) من أنواع النمل (ومثله معه) على هذا النمل (ليفتدوا به) ليحفظوه فدية لأنفسهم في الوال² (من عذاب يوم القيامة) في المال (ما تقبل منهم) في حال من الأحوال (ولهم عذاب أليم) مؤلم بكال النكال³ وافاد الأستاذ⁴ أن اليوم يتقبل⁵ من الأحباب⁶ مثقال ذرة وغداً لا يتقبل من الأعداء مل الأرض ذهباً وفضة (يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) بالاضطرار (ولهم عذاب مقيم) في دار البوار (السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) أي أيانها كما قرئ⁷ بها وتفصيل المسئلة في الكتب الفقهية (جزاءً بما كسبا) أي من اخذ مال الغير بغير إذن⁸ المولى (نكلاً من الله) أي عقوبة في الدنيا (والله عزيز) أي في الانتقام (حكيم) أي في شرع من الأحكام (فمن تاب) من السارق وغيره (من بعد ظلمه) أي نفسه وتعدية على مثله (واصلح) في امره بالتخليص من عهدة التبعية في حكمه (فإن الله يتوب عليه) أي يرجع بالمرحمة (إن الله غفور رحيم) يخف ذنبه ويرحم بالعصاة

1- "العصيان" في المدنية 1 -2 "في الوال" ساقط من المدنية 1

3- وهو مشتبه في المدنية 1 -4 لطائف 2/ 117، إلى مل الأرض

5- وتام العبارة هكذا اليوم - يقبل من الأحباب مثقال ذرة ، وغداً لا يقبل من الأعداء مل الأرض ذهباً - كذا يكون الأمر

6- الأعداء " في المدنية 1 -7 قال في تفسيرات الأحمديه . المراد من اليد

اليدني ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنهما والجمهور على أن المقطع هو الرسع (تفسيرات الأحمديه

من 354 - الكشاف 1/ 631 - البيهقوي 1/ 274

8- "امر المولى" في 58

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَهْدُبُ مِنْ يَشَاءَ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ⁴⁰
يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ
وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا

بعدة -

وأفاد الأستاذ¹ أن من استوفى أحكام التوبة فتدارك ما ضمه وأصلح من أمره ما أفسده أقبل
الله عليه بفضلته فغفره وعاد إليه باللطف فيجبره² (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) خلقا و
ملكاً (يهدب من يشاء) ولو مطيعاً (ويغفر لمن يشاء) ولو عاصياً (والله على كل شيء قدير) أي
تام القدرة بما تعلقت به المشية والمعنى ألم تعلم أنك عاجز عن الخروج من ملكي ولم تقدر من الهرب
مني ومن عذابي وأني أعذب من أشاء وهم المخالفون لأمرى واغفر لمن أشاء وهم المراجعون لحكمي
وأفاد الأستاذ³ أنه سبحانه وتعالى بين أن لا يهدب من يهدب بهلة ولا يرحم من يرحم
بهلة وأنه إنما يتصرف في عبده بحق ملكه وأن الحكم حكمة والأمر امره (يا أيُّها الرسول لا يحزنك)
لا يوقفك في الهم والحزن (الذين يسارعون في الكفر) أي صنع الذين يقعون في اظهار الكفر
سريتها إذا وجهوا فيه فرصة (من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) أي من المنافقين
ومن الذين هادوا) أي ومن اليهود ونحوهم من الكافرين

1- لطائف الإشارات 2 / 118 إلى قوله فيجبره

2- جبره " في 58

3- لطائف الإشارات 2 / 118 إلى قوله والأمر امره

سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمِ الْآخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكُمْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ
هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تَأْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يَرِدِ رِشْقًا فَنْتَدُ

(سماعون للكذب) أي هم سماعون والضمير للفرقيين أو من اليهود قوم سماعون واللام
للعله والمفعول محذوف أي¹ سماعون كلامك ليكذبوا عليك (سماعون لقوم آخرين لم يأتوك)
لم يحضروا² مجلسك تكبراً من الأغنياء³ أو إفراطاً في البغضاء ولو كانوا من الفقراء (يحرفون
الكلم عن مواضعه) أي من بعد أن وضعه الله مواضعه أما لفظاً بإهماله أو تغيير بنائه وإما معنى بجملة
على غير مراده وأجرائه في غير موده (يقولون إن أوتيتهم هذا) المحرف (فخذوه) فاقبلوه
واعملوا به (وإن لم تأتوه) بأن أفتيتهم بخلافه (فاحذروا) أي قبول ما أفتيتهم به. نزلت⁴ على ما
في الصحيحين وغيرهما في رجل وامرأة محصنين من اليهود زنياً وقد بدلوا الرجم في التوراة بمائة
جلدة والتحميم والارتكاب على حمار مقلوباً فلما وقعت تلك الكائنة⁵ بعد الهجره فإرسلوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستغثوا وقالوا إن حكم بمثل ما قلنا اعملوا ويكون نبيياً من أنبياء الله قد حكم
بذلك فيكون حجة بينكم وبين الله وأن حكم بالرجم فلا تتبعوه فأمر صلى الله عليه وسلم بالرجم
والزمهم أنه حكم التوراة فرجما. وعلم من ذلك للعباد أن كفرهم للعناد (ومن يرد الله فنته) ضلالت

1- نقله عن البيضاوي 1 / 274 إلى قوله عليك

2- " " " " في البغضاء

3- "الفناء" في 58

4- صحيح بخاري ص. كتاب المحاربيين من أهل الكفر والروة باب الرجم في البلاط. صحيح

مسلم. كتاب الحدود باب حد الزنا.

5- "الكلية" في المدينة 1

فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ 410

أَوْفِضِيحَةٌ (فلن تملك) فلن تستطيع (له من الله شيئاً) في دفع فتنته. قال الخواص من يرد افتراق أوقاته لم يملك جميع حالاته (أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم) من خباثت الشرك والخصية والآية حجة على المعتزلة وقال أبو عثمان² يطهر قلوبهم بالمراعاة والمراقبة وبالحياء من ربهم في المخالفة (لهم في الدنيا خزي) فضيحة وخذلان للمنافقين وخزية وهو أن لليهود ومن نحا³ نحوهم من الكافرين (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وهو الخلود في النار أبد الأبدين وأفاد الأستاذ⁴ في إشارة الآية أن من اتقاه الحق عن محل التقرب ورضا له عنان الإمهال وكله إلى مكره وليس عليه حاله وسره فهو ينهك في أودية حسابه وإنما يسعى في أمر نفسه ويهمل بما يعود إليه وباله فامرئيه صلى الله عليه وسلم يترك المبالاة بأمثالهم وقلة الاهتمام بأحوالهم وعرفه⁵ إته بهزل عن رحمته وإن من رده القسيمة الأزلية لا ينفعه الاعطال في الاستقبال فقال "ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً" يعني أن من أهله الله للحرمان

1- عرائس البيان 180 / 1 إلى قوله جميع حالاته -

2- الخواص: هو أبو إسحق إبراهيم بن أحمد الخواص - من أقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرياضيات حظ كبير. مات بالري سنة إحدى وتسعين ومائتين (الرسالة القشيرية ص 24)

2- عرائس البيان 180 / 1 إلى قوله والمراقبة 3- مشته في المدينة 1

4- لطائف الإشارات 118 / 2 فليس يلقى عليه غير الشقاء

5- "انهم"

سَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّمْتِ

وقسّده بشكال¹ الخذلان فشفاة الأغيار فيه غير مقبولة ولطائف القبول إليه غير موصولة (اولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم أولئك الذين لم يعجن طينتهم بما، السعادة فجبوا على نجاسة الشرك والمعصية فان عدم الطهارة الاصلية لا ينتقى بعنوان العلامات² العارضية ويقال من ارسل عليه غافة الهوى وسلط عليه نوازع المنى وان له بسوء القضاء³ فليس يلحق عليه غير الشقاء، لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) ردا من الهوان إلى الهوان وغصوا بالفراق وعذبوا بالاحتراق فلا يدري اى حالتهم اقرب من استيجاب الذل بدايتهم في الرد أم نهايتهم في الشرك والجحد³ قلت الأول اقرب والثاني أنسب (سَاعُونَ لِلْكَذِبِ) كرهه للتاكيد واللام مزيدة للتأييد (اكلون للسهو) اى الحرام كالرشى من سحته إذا استاصله لأنه مسحوت البركة بوقرأ ابن كثير⁴ وأبو عمرو والكسائي بضمين وهما لغتان قيل سَاعُونَ⁵ للدعوى الباطلة

1- " شباك " فى اللطائف

2- " العلامات "

3- ينقد على القشيري ويروح احدى قوله -

4- قال مكى ابن أبى طالب، قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (السهو) حيث وقع بضم الحاء

وقرأ الباقون بإسكان الحاء - وكذا نقل أبو حيان فى تفسيره ويشير الامام على

القارى إلى جواز القراءة تين وا- قال الفخر الرازى بعد بيان القراءات : وكلها لغات

والمختار عندنا بإسكان الحاء - (التبصرة ص 485 - 489 / 3 -

تفسير كبير 11 / 234) -

5- ابن كثير 2 / 576

فَإِنْ جَاءَ وَكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ وَأَعْرَضْ عَنْهُمْ

(أَكَلُونَ لِلسَّحْتِ) اى بِدِينِهِمْ¹ وعبادتهم العاطلة، وفى نفاث العرائس² وصف الله سبحانه

اهل السلوك³ الذين فى هذا الزمان يجلسون فى الزوايا ويظهرون التزهد والتقشف فى

الخبايا ويطرحون على أعناقهم الطيالة⁴ يسعون مدايح أهل الدنيا بالمخايبة لهم مثل قولهم:

ليس فى الدنيا مثلك يا شيخ وانت كذا وكذا وهو يشتري غرورهم وأقاويلهم . الباطلة وهم

يمدحونه لأجل الشفاعة عند الأتراك والظلمة ويجعلونه وسيلة إلى السلطان ويعطونه رشوة

لاستجلاب مرادهم بحكم الشيطان فهو يسمع الكذب ويأكل السحت طهر الله وجه الارض منهم

ووقانا⁵ من صحبتهم وسوء أفعالهم فإنهم قوام الدين⁶ واكلوا الدنيا بالدين (فَإِنْ جَاءَ وَكَ فَاحْكُم

بَيْنَهُمْ وَأَعْرَضْ عَنْهُمْ) تخيير لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تحاكموا إليه بين الحكم والاعراض

وهو قول الشافعى والاصح⁷ وجوبه إذا كان المترافعان ذميين لأننا التزمنا الذب عنهم ودفع

الظلم منهم لأن الآية ليست فى أهل الذمة بل فى اهل العهد كما صرح به

1- "بيد دينهم" فى 58 وهو الصحيح

2- عرائس البيان 1 / 181 إلى قوله واكلوا الدنيا بالدين

3- مشته فى المدنيه 1

4-

5- مشته فى 58

6- مرقوا من الدين فى اللطائف وهذا اصح

7- يشير الامام على القارى إلى مذهبه الحنفية - انه واجب والحكم منسوخ -

وَإِنْ تَعَرَّضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ⁴²⁰

الرازي¹ وعند أبي حنيفة يجب مطلقا أما لو تراءفوا اليينا مع مسلم فوجب اجماعا، وقال كثير من السلف كابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم أن الآية² منسوخة بقوله وأن احكم بينهم بما انزل الله لأن الجزم بالحكم رفع للتخيير بينه وبين الاعراض عنه (وإن تعرض عنهم فلن يضررك شيئا) بأن يبادر ولا يعرضك عنهم فإن الله يعصمك منهم ومن غيرهم (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل الذي امر الله تعالى به للتأديب وإن كانوا ظلمة مستحقين للتعذيب (إن الله يحب المقسطين) أي يرضى عنهم ويثبتهم ويحفظهم عما شانهم ويعظم شانهم

1- وقال إن هذا التخيير مختص بالمجاهدين الذين لازمة لهم ، فإن شاء حكم فيهم وإن شاء اعرض عنهم - وقال صاحب المدارك: قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنصيرا إذا تحاكم اليه اهل الكتاب بين أن يحكم بينهم وبين ألا يحكم بينهم - وقيل نسخ التخيير بقوله (وإن احكم بينهم بما انزل الله) - وقال البغوي ، اختلفوا في حكم الآية اليوم ، هل للحاكم الخيار في الحكم بين اهل الذمة إذا تحاكموا اليينا ، فقال اكثر اهل العلم ، هو حكم ثابت ، وليس في سورة المائدة حكم منسوخ ، وحكام المسلمين بالخيار في الحكم بين اهل الكتاب ، إن شاءوا واحكموا وإن شاءوا لم يحكموا ، وإن حكموا حكموا بحكم الاسلام ، وهو قول النخعي ، والشافعي ، وعطاء وقتادة - وقال قوم ، يجب على حاكم المسلمين أن يحكم بينهم والاية منسوخة (كما مر) وهو قول مجاهد ، وعكرمة وروى ذلك عن ابن عباس رض وقال لم ينسخ من المائدة إلا اثنيان - وقال القرطبي : في الحكم بين اهل الذمة قولان للشافعي : ان ارتبطت الخصومة بمسلم يجب الحكم واختلفسوا في الذميين ، فذهب بعضهم إلى أن الآية محكمة وأن الحاكم بهخير ، وهو مذهب مالك والشافعي - وقال أبو حنيفة إن التخيير في الاية منسوخ وعلى الحاكم أن يحكم بينهم (التفسير الكبير 11 / 235 - مدارك 1 / 411 - معالم التنزيل 2 / 258)

2- وقال روى سعيد بن جبيرة عن مجاهد (فإن جاورك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم) قال نسختها (وإن احكم بينهم بما انزل الله) وروى سفيان عن السدي عن عكرمة مثله - وقال القرطبي أيضا (احكام القرآن للقرطبي 185 / 6) وأحكام القرآن 2 / 435

وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَ هُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أَوْلَاكَ بِالْمُؤْمِنِينَ⁴³
 إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ مُبِينٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا
 وَالرَّيْسِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

(وكيف - يحكمونك) أى يجعلونك حكما بينهم (وعند هم التوراة فيها حكم الله) منصوص فى قضيتهم ففيه تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنوا به وتنبيه على أنهم ما قصدوا بالتحكيم هرفة الحق وإقامة الشرع وإنما طلبوا به ما يكون أهون عليهم وإن لم يكن حكم الله فى زعمهم (ثم يتولون أى يرضون من حكمك الموافق لكاتبهم (من بعد ذلك) بعد التحكيم فيما بينهم (وما أولئك بالمؤمنين) لا بك ولا بكتابهم فيتحقون ما قدر الله من عذابهم (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى) يهدى إلى الحق على طريق الصدق (ونور مبين) ما استبهم¹ من الحكم فيما بين الخلق على وجه العدل (يحكم بها النبيون) أى أنبياء² بنى إسرائيل أو موسى ومن بعده إن قلنا شرع من قلنا شرعنا ما لم ينسخ وبهذه الآية تمسك القائل به (الذين أسلموا) أى انقادوا لحكم الله وانقطعوا عما سواه (للذين هادوا والرئيسيون والأحبار) عطف على النبيون أى وكذا حكم لهم زهادهم وعلماؤهم والسالكون طريقة أنبيائهم فى أحكامهم وأنبيائهم (بما استحفظوا من كتب الله) بسبب امر الله إياهم بأن يحفظوا كتابه عن التصريح والتحريف وأن يظهر ما فيه من الأحكام على وجه التوصيف³

1- " استبهم " فى 58 وهو مشتبه من حيث المعنى فى كلتا النسختين المدنية و 58

2- كذا نقله عن البيضاوى 1 / 276 إلى قوله القائل .

3- " التصريف " فى المدنية 1

وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ. فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَاخْشَوْنِى وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرُونَ 440

(وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ) اى رقباء لا يتركون أن يغيروا شيئاً منه أو شهداء يبينون ما يخفى
منه أو شهداء بأنه من عند الله لا من عند غيره (فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَاخْشَوْنِى) خطاب لعلما
اليهود على وجه يتناول علماء هذه الأمة أيضاً بأن لا يخافوا غير الله فى حكوماتهم ولا يداهمنوا فى
حكم الله مراعاة لظالم أو مداراة لحاكم (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِى) لا تستبدلوا بأحكام التى انزلتها
فى كتابى (ثَمَنًا قَلِيلًا) وهو الرشوة¹ والجاء المانع من جنابى، قال محمد بن الفضل² لا تطلبوا
الدنيا بعمل العقبى (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) اى مُسْتَهِينًا به منكراً له (فَأُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرُونَ)
فقى مسلم عن البراء³ أن الآيات الثلاث نزلت فى الكفار فكفرهم لأنكارهم به وظلمهم بالحكم على
خلافه وفسقهم بالخروج عنه وفى حقائق السلى⁵⁴ قيل من لم يحكم للناس كحكمه لنفسه فقد كفر
نعم الله عنده وظلم نفسه بذلك وخرج عن طاعة ربه وقال جماهير⁵ السلف نزلت هذه الآية فى

- 1- ساقط من المدنية 1
- 2- حقائق التفسير للسلى من
- 3- الجامع الصحيح مسلم .
- 4- عرائس البيان 1 / 181 إلى قوله نعم الله عنده
- 5-

اهل الكتاب دون من أساء من هذه الامة وقال الحسن¹ البصرى من لم يحكم به فهو فاسق ومن لم يحكم به من اهل الكتاب فهو كافر وقيل² ان هذه الآية فى هذه الامة واطلاق الكفر للتغليظ والشدة أو المراد به³ كفر النعمة فيكون كقراً دون كفر كما روى ابن أبي حاتم⁴ عن ابن عباس رض ورواه الحاكم⁵ فى مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين وهو قول عطاء⁶ و طاووس وغيرهم.

واقاد الأستاذ⁷ أن من الإشارة فى الآية على وجه البشارة أنه سبحانه يخبر أنه استحفظ بنى اسرائيل التوراة فحرفوا فلما وكل حفظ التوراة إليهم ضيعوا بالتغيير والتحريف بخلاف هذه الامة⁸ فإنه سبحانه تولى حفظه عليهم كما قال إنا⁹ نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فلا جرم لو غيروا حد من القرآن حركتها وسكوناً نادى عليه الصبيان بتخطيته فمن اتخذ غيره حكماً ولم يحمد تحت جريان حكمه استسلاماً فمن شرك خامر قلبه وكفر قارن سره ومهيات أن يكون هم الله

- 1 ؟

- 2 لمجد تأهه فيما دسنا من المراجع .

- 3 قال ابن كثير: قال عبد الرزاق ، عن الثورى ، عن زكريا ، عن الشعبي . ومن لم يحكم بما أنزل الله ، قال : للمسلمين وكذا قال ابن جرير - (ابن كثير 2 / 578 - ابن جرير 4 / 165)

- 4 ابن أبي حاتم . قال السيوطى فى تفسير هذه الآيات . اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس . قال : كفر دون كفر وظلم دون ظلم (الدر المنثور 2 / 286) -

- 5 حاكم (الدر المنثور 2 / 286)

- 6 نقله البغوى فى معالم التنزيل 2 / 260 عن عطاء .

- 7 لطائف الإشارات 2 / 120 نادى عليه الصبيان بتخطيته

- 8 ساقط من 58

- 9 سورة الحجر : 9

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ
بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصًا فَمَن تَصَدَّقَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ

سواءً (وكتبنا عليهم) فرضنا على اليهود (فيها) اي في التوراة (أن النفس بالنفس) اي يقتل
بها (والعين بالعين) اي تُقتل (والأنف بالأنف) تخذع (والأذن بالأذن) تقطع، وقرأ نافع¹
بالساكن حيث يقى (والسِّن بالسِّن) بقلع و قد رُفِع² الكسائي العين وما عطف عليه على أنها جملة
مستأنفة (والجروح قصاص) اي ذات قصاص أو فيها قصاص او مقتصة بها فيما يمكن الاقتصاص منها
وقرأ³ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي يرفعونها على أنها اجمال للحكم بعد التفصيل
(فمن تصدق) من المستحقين (به) بالقصاص بمعنى فمن عفا عنه (فهو) اي التصديق والعفو
(كفارة له) للمتصدق والعافى يكره الله به ذنوبه لما روى مردويه⁴ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

1- قال أبو حيان في تفسيره: قرأ نافع والأذن بالأذن بالاذن بالساكن الذال معرفة ومنكر ومثى و
التحريك هو الاصل (البحر المحيط 3 / 495) -

2- قال مكي ابن أبي طالب: قرأ الكسائي (والعينَ والأنفَ والأذنَ والسِّنَّ) بالرفع في الأربعة
وقرأ الباقون بالنصب فيهن ولا اختلاف في نصب "النفس" كتاب التبصرة ص 485
وقال أبو علي: ووجته ان الواو لعطف الجمل ، لا للاشتراك في العامل ويجوز أن يكون حمل
الكلام على المعنى ، و أن معنى : " وكتبنا عليهم " قلنا لهم ، النفس بالنفس ، فحمل العين على
هذا - وهذه كجدة عن رفع الجرح " ويجوز أن يكون مستأنفا ، لا انه بما كتب على
القوم وإنما هو ابتداء ايجاب (زاد المسير 2 / 283) -

4- قال مكي ابن أبي طالب: قرأ نافع وعاصم وحزمة (والجرح) بالنصب ، ورفع الباقون ،
وكلهم ضموا الذال من (الأذن) و (اذنيه) حيث وقع إلا نافعاً فإنه أسكنها (التبصرة
ص 485) وقال مكي الدراريك: وما نغان كما سمعت وسمعت (الدراريك 4 / 414)

4- الدر المنثور 2 / 288 إلى قوله حطت عنه خطايا كذا

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ 450 وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَدَقًا
لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَإِتْيَانَهُ الْإِنجِيلِ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ 460 وَلِيَحْكَمْ

وفيه فان كان ربح الدية فربح خطاياها وان كان الثلث فثلث خطاياها وان كان الدية حطت عنه خطاياها
وكذلك روى¹ ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله وهو قول الحسن البصرى و قتادة والنخعي وقيل
للجاني² اى لا يواخذة الله به كما أن القصاص كفارة لذنبه وهذا قول ابن عباس ومجاهد والشعبي
(ومن لم يحكم بما انزل الله) من القصاص وغيره (فاولئك هم الظالمون) حيث لم ينصفوا المظلم
من الظالم بالعدل الواجب على الحاكم قيل³ نزلت لما اصطلحوا أن لا يقتل شريف بوضيخ وضعيف
ورجل بامرأة ونحو ذلك (وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم) اى اتبعنا النبيين عيسى ابن مريم صدقا لما
بين يديه من التوراة (حاكما بما فيها) واتيانها الانجيل فيه هدى ونور اى موافقا لما سبقه فى
اصول الدين واكثر احكامه (وهدى وموعظة للمتقين) خصوصا لكونهم المنتفعين (وليحكم) اى

1- وقال القرطبي فى تفسير الآية : (فمن تصدق به فهو كفارة له) شرط وجوابه : اى تصدق
بالقصاص فعنا فهو كفارة له ، اى لذلك المتصدق ، وقيل : وهو كفارة للجراح فلا يؤخذ
بجنايته فى الآخرة لأنه يقوم مقام أخذ الحق منه ، وأجر المتصدق عليه - وقد ذكر ابن
عباس القولين ، وعلى الأول أكثر الصحابة ومن بعدهم ، وروى الثانى عن ابن عباس ومجاهد ،
وعن ابراهيم النخعي والشعبي بخلاف عنهما - والاول اظهر لان المائدة فيه يرجع
الى مذکور - وقال ابن العربي : والذي يقول انه اذا عفاه المجرع عفا الله عنه لم يتم عليه
دليل ، فلا معنى له (أحكام القرآن للقرطبي 208 / 6 - ابن كثير 583 / 2 - الدر المنثور

288 / 2

2- أحكام القراءى 208 / 6 - بيضاوى 277 / 1

3- ابن كثير 583 / 2

أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ 470 وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ فَاحِكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا.

أي واتينا الانجيل وقلنا لهم ليحكمم. وقرأ¹ حمزة بكسر اللام وفتح الميم اي واتينا ليحكم (اهل

الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون) الخ رجون عن طاعة ربهم

(وانزلنا اليك الكتاب بالحق) اي القرآن ملتباً بالصدق (مصدقاً لما بين يديه من الكتاب) من

جنس الكتب المنزلة اي مطابقاً لما فيها من القواعد المقررة والاصول المسهدة² (ومهيئاً عليه) اي

رقياً على سائر الكتب يحفظه عن التغيير وشهد له بصحة الثبات والتقدير (فاحكم بينهم) اي بين

اهل الكتاب وغيرهم (بما انزل الله) اي عليك وكذا بما اوحى اليك (ولا تتبع اهواهم) اي مقاصد

التي يحرفونها ويذكرونها بين يديك (عما جاءك من الحق) وظهر امره لديك (لكل) اي لكل امة

(جعلنا منكم) ايها الناس (شريعة) شريعة ظاهره لائحته (ومنهاجا) طريقه واضحة، واستدل به³ على

انا غير متعبدين بالشرائع المتقدمة، قال بعض⁴ الصوفية الطرق الى الخالق بعد انفس الخلائق وقيل⁵

1- قال مكي ابن ابي طالب: قرأ حمزة (وليحكم) بكسر اللام وفتح الميم، وقرأ الباقون باسكان اللام

والميم - ويرجع الامام على القارى اللام - ولذا اشار اليه بقوله (وقلنا لهم

ليحكم) كتاب التبصرة (486) -

2- مشته في المدنية 1

3- قال صاحب البحر. قيل وفي هذا دليل على انا غير متعبدين بشرائع من قبلنا (البحر المحيط

1/3 (503) -

4- عرائس البيان 1 / 182 الى قوله في سبيل الشيطان

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَلْوَكُمْ فِي مَا اتَّسَمْتُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ
جَمِيعًا فَبَيْنَكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 480

كل قد فتح له طريق إلى الله فمن استقام على الطريق وصل إلى الله سبحانه ومن زاغ وقع في
سبيل الشيطان واتباعه (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) جماعة متفهمة على ملّة واحدة وطريقه
متحدية في جميع الأزمنة من غير نسخٍ وتحويلٍ في بعض الأقسام (ولكن ليلوكم في ما اتسمتكم)
أي لكن أراد ليختبركم فيما اتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن من الأزمنة هل
تعملون بها مدعنين لها معتقدين أن اختلافها مقتضى الحكمة الإلهية أم تزيغون عن الحق و
تفرطون في العمل بالأحكام الدنيّة (فاستبقوا الخيرات) أي فابتدروا إلى الطاعات وسارعوا إلى
العبادات انتهازاً لفرصة الأوقات .

واقاد الأستاذ¹ أن إشتباك الزاهدين برفض الدنيا وإشتباك العابدين بقطع الهوى
وإشتباك العارفين بنفى العنى وإشتباك الموحدين بترك الورى ونسيان الدنيا والعقبى في محبة
المولى (إلى الله مرجعكم جميعاً) وعد للمبادرين ووعيد للمقصرين (فبينكم بما كتمت فيه تختلفون)
بالجزء الفاصل بين المقصر والعامل وفي عرائس العرائس² أن الله تعالى جعل في جوار القدم³

1- لطائف 2 / 123 إلى قوله ونسيان الدنيا والعقبى

2- عرائس البيان 1 / 181 إلى قوله وهذا معنى قوله تعالى (فبينكم بما كتمت فيه تختلفون)
لكنه الإمام القارى ينبغى له ان ينقل هذه العبارة تحت تفسير قوله تعالى لكل جعلنا منكم
شريعة ومنهاجا كما نقله صاحب العرائس لكنه سهى ونقله تحت آية المذكورة -

3- فى بحار القدم : لطائف

والبقا شرايح لورود الأرواح القدسيه وشارب لقلوب العارفة وسواقي العقول الصادرة من أنواره الواردة ولكل واحد منها شرعة من تلك البحار فلبعض شرعة العلم والمعرفة ولبعض شرعة القدرة والقوة ولبعض شرعة الصمديه ولبعض شرعة الحكيمه ولبعض شرعة المحبه ولبعض شرعة العظمه ثم جعل لها منهاجاً من الصفات إلى الذات ومن الذات إلى الصفات ومن الصفات إلى الصفات ومن الذات إلى الذات ومن الأسماء إلى النعوت ومن النعوت إلى الأسماء ومن الأسماء إلى الأفعال ليعرفه كل واحد بقدر ذوقه وشربه .

وجعل بينهم تباعداً وتقارباً¹ في مراتب قربه وقد قال تعالى² قد علم كل اناس مشربهم فمن وافق شرعاً شرب صاحبه لم يعرف احدهما مكان الآخر ويكون بينهما نزاع وذلك من غير الله عليهم وعلى نفسه لئلا يركن بعضهم إلى بعض ولا يطلع عليه احد سواء وذلك رحمة الله على الجمهور قال عليه³ الصلاة والسلام اختلاف العلماء رحمة لاختبارهم⁴ في طريقهم بحقائق العبودية وعرفان الربوبية وهذا معنى قوله تعالى ولو شاء الله⁵ لجعلكم امة واحدة يعني شيوخاً واكابر بغير المرادين والسالكين ولكن ليلوكم فيما اتاكم من المقامات البهية والحالات⁶ السنية كيف يخرجون من دعواكم

1- "تقارنا" في اللطائف

2- سورة البقرة - 60

3- (اختلاف امتي رحمة) اتحاف 1 / 204 - كثر المال 28686

4- "لاختبارهم" في المدنية 1

5- سورة العائده - 48

6- "الشرقة" في اللطائف

وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ 490

بحقيقة عبوديتي و يخرجون جواهر العلم من كتابي وحكمتي ثم خاطبهم جميعا بقوله فاستبقوا الخيرات عرفهم مكان تقصيرهم اى ما ادركتمنى فى جنب ما عندى لكم كقطرة فى 1 بحار فسارعوا الى خيرات مشاهدتى وجميل عطاياتى ثم افردهم مما وجدوا الى عين جلاله لقوله 2 الى الله مرجعكم جميعا اى اليه مرجع اعتقادكم من مقاماتكم لزيادة القرية والمعرفة فى حالاتكم وهناك يظهر لفاضل 3 درجاتكم وما غاب عنكم من حقائق انوارى ودقائق اسرارى وهذا اى حنى قوله فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (وَأَنْ أَحْكَمَ) اى وامرنا بان احكم (بينهم بما انزل الله) فيهم (ولا تتبع اهواءهم) اى مشتبهياتهم على خلاف هديهم فى حكوماتهم (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك) اى يضلوك ويصرفوك عنه فيما يختلون عليك .

وقال الأستاذ 4 قُمْ بِاللَّهِ فِيهَا تَحْكُمُ وَأَقِمْ حَقُوقَهُ فِيهَا يُوَخَّرُ 5 يَقْدَمُ وَلَا تَلَاخِظِ الْأَغْيَارَ فِيهَا تَأْتُرُو تَذَرُ 6 فَإِنَّ الْكُلَّ فِي التَّحْقِيقِ عِنْدَ نَظَرِ أَهْلِ التَّوْفِيقِ (فإن تولوا) عن الحكم المنزل بهم (فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) وهو ذنب التوالى عن حكم ربهم، وفيه إشارة الى 7 ذنوبهم كثيرة وأن هذا بجانبها يسيرة 8 (وإن كثيرا من الناس لفسقون) اى وإن قليلا منهم المالحون

1- ساقط من المدنية 1 -2- سورة العائده - 48

3- "تفاصيل" فى 58 -4- لطائف / 2 / 124 محوفى التحقيق

5- "بالتخاطب" فى 58 -6- "بالغائب" فى 58

7- ساقط من المدنية 1 -8- يسير بغير التاء " فى 58

أَفَحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَفُونَ وَمِنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ⁵⁰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ

(أَفَحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ) أى الملة¹ الجاهلية من الميل والمداهنة بمقتضى المشتبهات النفسانية

(يَفُونَ) يريدون وعن حكم الله يعدلون، وقرأ² ابن عامر بالخطاب فى تبفون أى اُتَعَوِدُونَ فى

ظلمة الحجاب بعد ما انكشف لكم النقاب (ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) أى بأنه احكم

الحاكمين وارحم الراحمين (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصرى أولياء) أى لا تعاشرهم

معاشره الأحياء³ فإنهم لكم اعدى الأعداء⁴ (بعضهم أولياء بعض) أى على مخالفتكم ومعاداةكم

لاجتماعهم على⁵ مشاركتكم ومعاونتكم .

وقال الأستاذ⁶ لا تجنحوا إلى الملائنة⁷ مع أعداء الله سبحانه ايتار السكون إلى خط

أو احتشاماً من قيام بحق أو ركونا إلى قرابة نسب أو استحقاقاً لمودة حميم⁸ أو تهيناً من استيحاش

صديق بل صموا عقودكم على التبرى منهم بكل وجه فهم بعضهم أولياء بعض والضدية بينكم وبينهم

قائمة إلى الأبد (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) أى من والاهم منكم فإنه من جعلتهم ويحشروا زمرة منهم

1- بياضى 278 / 1 الى قوله والمداهنة

2- نقله عن البياضى 278 / 1- قال أبوحيان فى تفسيره .قرأ الجمهور ييفون بالياء على نسق

الفية المتقدمة وقرأ ابن عامر بالتاء على الخطاب وفيه مواجعتهم بالانكار والروغ والزجر
وليس ذلك فى الفية ، فهذه حكمة اللغات والخطاب ليهود قريظة والنضير - والمختار
هو الأوّل لكون جمهور القراء (البحر المحيط 3 / 505 -

3- " الاحياء " فى 58 4- " الاعادى " فى 58

5- مشته فى المدنية 1 6- لطائف 2 / 125 قائمة إلى الأبد

7- الموالات مكان ذلك اللفظ وهذا صحيح 8- الى موده حميم نادى

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ 510 فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فىهم يقولون
نخشى أن تصينا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى
أنفسهم ند من 520

وهذا للتشديد فى وجوب مجانبتهم (إن الله لا يهدى القوم الظالمين) أى الذين يوالون الكفار
من المنافقين أو الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصى من الفاسقين وقيل¹ الظالم من أبى أن يقول
لا اله إلا الله محمد الرسول الله أو قيل الظالم² من وضع فى قلبه غير ذكر الله وسوى محبة
مولاه (فترى الذين فى قلوبهم مرض) أى شك ونفاق وغرض فى معاملتهم (يسارعون فىهم) أى
فى موالاتهم ومعاونتهم (يقولون نخشى أن تصينا دائرة) بأن ينقلب أمر الدولة للكفرة (فعسى
الله أن يأتي بالفتح) أى أن يظهر المؤمنين النصره الظاهره (أو أمر من عنده) كضرب الجزية
واجلاء بعض أرباب العداوة (فيصبحوا) يعنى هو المنافقين (على ما أسروا فى أنفسهم ند من)
أى على ما حدثت به أنفسهم من أنه لا يتم أمر المؤمنين -

وقال الأستاذ³ يعنى أن الذين سقت ضمايرهم وضعفت فى التحقيق بصائرهم سبق⁴ إلى
قلوبهم همرارة⁵ الأعداء خوفاً من معرفتهم⁶ و طعناً فى المألول من صحبتهم ولو استيقنوا أنهم
فى اسر العجز وذل الاعراض منه سبحانه لأملوا الموعود من كفاية والمعهود من جميل رعايته و

1- قال أبو العالية : الظالم من أبى أن يقول لا اله إلا الله وحده لا شريك له (البحر 3 / 507)

2-

3- " لطائف الاشارات 2 / 126 فيشعرون الندم ويقاسون الألم

4- "سبق" فى المدنية 1 - 5- وردت مداراه أيضاً لكن الاول اصح (تفسير وجدى تحت

6- "من عاداتهم" مشتبه فى المدنية 1
من عاداتهم

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْمُولَاءُ الَّذِينَ اتَّصَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فَأَصْبَحُوا خُسْرِينَ 530 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

ولكنهم حُجِبُوا عن محل التوحيد ومقام الاحسان فنفروا في اوديه الظنون والحسبان وعن قريب
يَأْتِيَهُمُ الْفُرْجُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَتَرْزُقُونَ الْفَتْحَ بِحَسَنِ الْإِقْبَالِ وَالظَّفْرَ بِالسُّؤَالِ بِسَابِقِ الْإِخْتَارِ¹
فَيَشْعُرُونَ النَّدَمَ وَيُقَاسُونَ الْأَلَمَ (ويقول الذين آمنوا) بالرفع²، قرأ الكوفيون على أنه كلام
مستأنف ويؤيده قراءة نافع وابن كثير وابن عامر مرفوعاً بغير واو وقرأ أبو عمر وبالنصب مع الواو
عطفًا على ان يَأْتِي باعتبار المعنى وكأنه قال عيسى أن يَأْتِي اللَّهَ بِالْفَتْحِ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَي
بعضهم لبعض تمجيباً من حال المنافقين وتبجيحاً بما من الله عليهم حيث جعلهم من المخلصين
(أهمولاء الذين اتصموا بالله جهد أيمانهم) أي خلفوا أغلظها في زمانهم³ (إنهم لمعكم) في باطنهم
كظاهريهم وأنهم أحباؤكم (حبطت أعمالهم) فإنهم أعداؤكم (فأصبحوا خسرين) في أمر الدنيا والدين
(يا أيها الذين آمنوا من يرتد من دينه) قرأ نافع⁴ من يرتد أي من يرجع إلى عقبه (فسوف يأتي
الله) أي بدلائلهم (بقوم يحبهم) أي يهديهم إلى سبيل محنتهم ويشبهم في طريق طاعته

1- "الاختبار" في المدينة 1

2- قاله البيضاوي أيضاً 1/ 279 إلى قوله ويقول الذين آمنوا - وقال مكي ابن
أبي طالب قرأ الحرميان وأبو عامر (يقول الذين) بغير واو، وقرأ الباقر
(ويقول) بالواو، وكلهم رفعوا الفعل إلا أبو عمرو فإنه نصبه - والاول القراءة بالرفع لاجماع
أكثر القراء عليه (كتاب التبصرة ص 486) -

3- "ازمانهم" في 58

4- قال مكي ابن أبي طالب قرأ نافع وابن عامر (من يرتد) بدالين ظاهرين، الأولى مكسورة
والثانية ساكنة، وقرأ الباقر بدال مشددة - مفتوحة (التبصرة ص 486) -

وَيَحِبُّونَهُ أُذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

(ويحبونه) حيث يظمنونه ويطهونه ويذكرونه ولا ينسونه ويشكرونه ولا يكفرونه فقبل¹ هم أهل اليمن كما رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وقيل الأشعريون لما روى ابن جرير² أنه صلى الله عليه وسلم قال قوم هذا مشيراً إلى الأشعريين وقيل³ الفرس لأنه صلى الله عليه وسلم سئل عنهم ف ضرب بيده على عاتق سلمان هذا وذروه وقيل هم⁴ أبو بكر وأصحابه كما روى ابن أبي حاتم⁵ عن الحسن البصرى وهو قول على وقتاده وقال الواطى⁶ كما أنه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فإن الهاء راجعة إلى الذات دون النعوت والصفات وقال بعضهم⁷ بفضل حبه لهم أحبه وكذلك بفضل ذكره لهم ذكره (أذلة على المؤمنين) مذللين لهم عاطفين عليهم متواضعين اليهم مع علو

1- ابن جرير 4 / 184

2- تفسير ابن جرير الطبرى 4 / 183 . حدثنا محمد بن العشى قال ثنا محمد بن جعفر قال

ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال أو ما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى موسى بشئى كان مع فقال هم قوم هذا -

3- نقله عن البيضاوى 1 / 280 إلى قوله ذرره

4- تفسير ابن جرير 3 / 182 - الجزء السادس . وكذا قال الحسن . هو والله أبو بكر وأصحابه (ابن كثير 2 / 595)

5- الدر المنثور 2 / 92

6- عرائس البيان 1 / 183 إلى قوله دون النعوت والصفات

7- " ذكره والقائل " السلمى "

أَعَزَّةٌ عَلَى الْكُفْرَيْنِ يَجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ 540

شانهم لديهم¹ (أعزة على الكافرين) أي² متطلبين أشد على الكفار والمنافقين متكبرين على الظالمين (يجهدون في سبيل الله) أي بأموالهم وأنفسهم وألسنتهم وقلوبهم باختلاف أحوالهم اجتهادهم في أفعال جهادهم فقيل³ الجهاد ثلاثة مع نفسك وعدوك وقلبك والجهاد في سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا يتمكن فيه غلبة الرب ومجاهدة النفس إن لا يرتكب العصية ومجاهدة الشيطان إن لا يفتر في حالة عن الطاعة (ولا يخافون لومة لائم) أي لتصلبهم في دينهم وقطع الرجاء والخوف من غيرهم (ذلك) أي ما سبق من أحوال الأولياء (فضل الله يؤتيه من يشاء) فيوفقه طريق الأحباء ويزقه متابعة الأنبياء (والله واسع) كثير الفضل والعطاء (علم) بمن هو أهله من أرباب الشكر والشاء وأصحاب الصبر في حال الإبتلاء، وفي نفائس⁴ العرائس أن الآية فيها ذكر شرف الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المؤمنين وبين تعالى أن المحبة من خواص صفته الأزلية لأنه كان بذاته يحب أحباءه وكان ذاته موصوفاً بالمحبة الأزلية وكما أنه تعالى يحب الأولياء بذاته وصفته فهم يحبونه بذواتهم وصفاتهم من جميع حالاتهم لأنه مصدر المحبة القدم وليس هناك فعل ومحبة العباد مصدرها قلوبهم وليس هناك فعل وأصل المحبة وقع بغير العلة من الآلاء والنعماء والأفعال والحركات في البناء كان سبحانه أحبهم بعلمه في الازل قبل

1- ساقط من المدنية 1

2- كذا في البيضاوي 1 / 280

3-

4- عرائس البيان 1 / 183 إلى قوله وإذا البصرته ابصرتنا الشعر

ابجادهم بإصطفائه فكانه قد احب نفسه لأن كونهم لم يكن إلا يكون وجوده وجوده سبب وجودهم وهو تعالى احب فعله ومرجع الفعل صفته ومرجع الصفة ذاته فكانه احب ذاته ولم يكن الفير في البين فكان هو المحب وهو المحبوب وصفته المحبة وهم يحبونه بتجلّى الصفة في قلوبهم وهو مباشرة نور محبته في قوادهم فلما تجلت¹ عيون أرواحهم بنور محبته وطلبت² مصدر اصل الصفة فوجدت مشاهدة الأزل عياناً بلا حجاب فأحبها بالمحبة الاصلية التي³ لا تتحول عن مصرف الأزل⁴ ابداً فإذا كان كذلك فالمحب والمحبوب والمحبة في عين الجمع واحد، وهذا اشارة إلى قوله سبحانه بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عن المحب المتحد المتصف بصفاته حيث قال في اثناء الحديث فإذا احبته⁵ كنتله سماً وبصراً ولساناً وبدناً وفي هذا المعنى انشد الحسين بن منصور⁶ للمجنون

شعر⁷

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحنا حللنا يدنا

فإذا ابصرتنا ابصرتسه وإذا ابصرتنا ابصرتنا

واقاد الأستاذ⁸ فيما اجاد أنه سبحانه جعل صفة من لا يرتد عن الدين أن يحب الله⁹

1- "تكلمت" رثف

2- "قطابت" رثف

3- "الاطمية" في 58

4- "الاصل" رثف

5- اتحاف 1 / 403 ، 9 / 610- المعنى عن حمل الأسفار للعراقي 1 / 71

6- مشتبه في المدنيه 1

7- القائل هو حسين بن منصور (مرأة الجنان 2 / 255) ، ابن غانم مقدسي عدد مسلسل نمبر 991- من حل الرموز مفتاح الكنوز ص 169- روح المعاني 2 / 163- ابن عربي رسائل ص 31 (كتاب المسائل)

8- لطائف الاشارات 2 / 126 لمن يخص بذلك من عباده .

9- من لا يرتد عن الدين إن الله يحبه ويحب الله- وهو مشتبه في المدنيه 1

ويحبه الله ففيه بشارة عظيمة للمؤمنين لأنه يحب أن يعلم أن من كان غير مرتد فإن الله يحبه و
 فيه اشارة دقيقة فإن من كان مؤمنا يجب أن يكون لله محبا فأما إذا لم يكن له محبة فبا لخطر صفة
 إيمانه في الآية دليل على جواز محبة العبد لله وجواز محبة الله للعبد فمحبة الحق للعبد لا تخرج
 من وجوه إما أن يكون بمعنى الرحمة عليه أو بمعنى اللطف والاحسان إليه أو المدح له والثناء
 عليه أو يقال إنه بمعنى ارادته لتقريبه وتخصيص محله فكما أن رحمة ارادته لانعامه فمحبة (ارادته)
 لاكرامه والفرق بين المحبة والرحمة على هذا القول أن المحبة ارادة انعام مخصوص والرحمة ارادة
 انعام مخصوص والرحمن ارادة كل نعمة فتكون المحبة اخص من الرحمة واللفظتان تعودان إلى
 معنى واحد فإن ارادة اللصيحان واحدة وبها يريد سائر مراداته ويختلف أسماء
 الإرادة باختلاف أوصاف المتعلق لله وأما محبة العبد لله سبحانه فهي حالة لطيفة يجد بها في
 قلبه وتحمل تلك الحالة على ايثار موافقة أمره وترك حظوظه فيه وإيثار حقوقه سبحانه بكل وجه
 ويحصل العبارة عن تلك الحالة على قدر ما يكون صفة العبد في الوقت الذي يعبر عنه فيقال المحبة
 ارتياح القلوب بوجود المحبوب ويقال المحبة ذهاب المحب بالكلية في ذكر المحبوب ويقال المحبة
 خلوص المحب لمحبو به بكل وجه من وجوه المحبة والمحبة نتيجة الهمة فمن كانت همة أعلى
 فمحبة أسمى بل أوفى بل أعلى ويقال المحبة سكرًا صحوفيه ويقال المحبة بلاء يرحبى شفاؤه
 وسقم لا يعرف دواؤه ويقال المحبة غريم يلزمك لا يسبح ورتيب من المحبوب يستوفى له منك
 دقائق الحقوق في دوام الأحوال

1- والعبارة في اللطائف هكذا والرحمة ارادة كل نعمة فتكون المحبة اخص من الرحمة

إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۖ

ويقال المحبة موجب المحبة فمحبة الحق اوجب محبة العبد لقوله تعالى "يحبهم ويحبونه" ولولا انه يحبهم والا لما احبوه ويقال لولا انه اخبر عن المحبة والا اتي يكون للطينة جسارة ذكر المحبة ثم بين الله سبحانه صفة المحبين فقال "اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين" يبذلون المهج في المحبوب من غير كراهة ويبذلون الأرواح في الذب عن المحبوب من غير ادخال شغلية من المسير ثم قال في صفتهم "يجاهدون في سبيل الله" بنفوسهم من حيث استدامة الطاعات ويجاهدون بقلوبهم بقطع المنى والطلبات ويجاهدون بأرواحهم بحذف العلاقات ويجاهدون بأسرارهم بالاستقامة على الشهود في دوام الأوقات ثم قال "ولا يخافون لومة لائم" اي ولا يلاحظون نصح حميم ولا يركنون إلى الاستقلال حكم ولا يجنحون إلى استجلاب حظ ونصيب ولا يزيغون عن سنن الوفاء بحال ثم بين سبحانه أن جميع ذلك إليهم لا منهم فقال "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء" والله واسع متفضل عليم¹ بمن يخص بذلك من عباده¹ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) اي إيماننا كاملا كما بينه بقوله (والذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة) اي يقيمون بامهات العبادات البدنية والمالية المستلزمة أن يقوموا بالبقية (وهم راكعون) اي خاشعون للحق متواضعون مع الحق -

وافاد الأستاذ² أن الولي "الناصر ولا مولا له" بين المؤمنين وبين أعداء الحق سبحانه

1- عبده " في 58

2- لطائف الإشارات / 2 / 128 إلى والمعارفة فيها مع الحق

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ 560

فأعداء الحق هم أعداء الدين " وأتينا " حرف التحقيق يقتضى أن معناه ما أعداء بخلافه وأعدى¹
عدوك نفسك كما فى الخبر ومن عادى نفسه لم يخرج بالمخاصمه عنها مع الخلق وبالعارضه فيها
مع الحق² (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أى من³ يتخذهم أولياءه ويجعل من عاداهم
اعداه (فإن حزب الله هم الغالبون) كما أن حزب الشيطان هم الخاسرون والغلبه⁴ بالبرهان
والحجة وباعتبار العاقبه وقال سهل⁵ الغالبون لأهوائهم -

واقاد الأستاذ⁶ أن حزب الله هم الغالبون عن حظوظهم الذين هم خصم للحق على

أنفسهم لا خصم أنفسهم على مولا هم

- 1- وتام الحديث أعدى عدوك نفسك الذى بين جنبك - رواه الديلمى ورواه البيهقى
من حديث ابن عباس . وفى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن غزوان وهو متهم بالوضع
وقال الدارقطنى : محمد هذا يضع الحديث وقال ابن عدى . هو من يتهم بالوضع وقال
الحاكم . روى عن مالك وإبراهيم بن سعد احاديث موضوعه (قال الزبيدى : وجدت
بخط الحافظ بن محمد بن حجر مانصه : وللحديث طرق أخرى غير هذه من حديث أنس و
أى إن ما خاصم نفسه لم تقم بينه وبين الناس ولا بينه وبين الحق خصمه من اجل نفسه
فقد انتفت حظوظها بالكلية وأسلمها لربه بلا معارضته (حاشية اللطائف)
- 2- نقله عن البيضاوى 1 / 281 الى قوله اولياءه
- 3- لطائف الاشارات 1 / 128 الى قوله والحجة
- 4- قال فى تفسير الآية . يعنى غالبون هوى نفوسهم (تفسير القران العظيم ص 51
- 5- لطائف الاشارات 1 / 128 الى قوله على مولا هم - والعبارة فيه هكذا . الفائزون على
حظوظهم الذين هم

بسم الله
المنزلة
التي
التي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَ
الْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ 570

(يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً) كما هزوا به وتلاعبوا في أمره (من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكتاب ^{أولاً}) بالنصب عطفًا ¹ على الموصول الأول اى المتخذوا سائر
الكتاب أيضًا لأن جميعهم لكم اعداء ، وقرأ ² أبو عمرو والكسائي بالجرح عطفًا على الموصول الثاني
ثم الكفار وان عمهم أهل الكتاب لكن يطلق على المشركين لتضاعف كفرهم وتزاييد عداوتهم
لأهل الدين ، وفى الآية اشارة إلى الحب فى الله والبغضى فى الله كما ورد فى الحديث ³ من أحب لله
وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل إيمانه .

وفاد الأستاذ ⁴ أنه سبحانه نبههم عن موجب التحيز عنهم والتميز عنهم والمخالف فى
العقيدة لا يكون موافقاً فى الحقيقة ويقال أمرهم أن يلاحظوهم بعين الاستصغار كما لاحظوا دين
المسلمين بعين الاحتقار (واتقوا الله فى مراعاة امره ونهيه (إن كنتم مؤمنين) بوعده ووعيد .

- 1- العبارة إلى قوله أيضًا ساقط من المدنية 1
- 2- قال الرازى : قرأ أبو عمرو والكسائي (الكفار) بالجرح عطفًا على قوله (من الذين اوتوا
الكتاب ومن الكفار ، والباقون بالنصب عطفًا على قوله (الذين اتخذوا) بتقدير "ولا الكفار"
وهذا هو المختار عند عامة القراء (التفسير الكبير 12 / 32)
- 3- شرح السنة للبقوى 10 / 39 ، 13 / 54 - إتحاف 5 / 288 - ابوداود السنة
15 - كسز العمال 90 -
- 4- لطائف الاشارات / 129 بعين الاستحقار

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بَأْتِهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ⁵⁸⁰ إِلَّا أَنْ أَمَّا
بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِ وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَسِقُونَ ⁵⁹⁰

(وَإِذَا نَادَيْتُمْ) أى الناس (إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا) أى الصلوة والناداء (هُزُوًا وَلَعِبًا) فان
اليهود كانوا يستهزؤون ويضحكون (ذَلِكَ بَأْتِهِمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)
افاد الأستاذ ¹ أن الاذان دعاء إلى محلّ النجوى فمن تحقق بقلوبهم لمحلّ فسمع الاذان
يوجب له روح القلب واسترواح الروح ومن كان محجوباً عن حقيقة الحال لا حظ ذلك بعين اللب
وأدرکه بسمع الاستهزاء والكحکم اللہ غایر بین عبادہ علی ما یشاء (قل یا اهل الكتاب هل
تتقون منا) هل تعيرون منا وتتكرون علينا (إِلَّا أَنْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِ)
أى من الكتاب على من قبلنا وهذا عين المدح والمعروف اجماعاً بيننا ² (وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ
فَسِقُونَ) أى خا رجون عن ديننا، وهذا هو الحق أيضاً لو انصفتهم من قبلنا فالاستثناء
من قبيل قوله شعر ³

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن قلوب من قراع الكتائب

وكما قال تعالى ⁴ وما نقموا منهم إلا أن يؤذوا بالله العزيز الحميد الذى له ملكا السموات والأرض
والله على كل شئ شهيد" ايذاناً بأن لايمان لأهل الكتاب لأنهم من أهل الحجاب

1- لطائف 2 / 129 إلى قوله على ما شاء

2- ساقط من المدنية 1

3- البيت الثانى . تخيرن من ازمان يوم حليمة - إلى اليوم قد جرين كل التجارب
والشعر للنايفه الطيائى (متبى قافية الميم - روح المعانى 3 / 248)

4- سورة البروج - 8

قُلْ هَلْ أَنْبَأَكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكَ مَثْوَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ

وقال الأستاذ¹ يعنى مالنا عندكم عيب إلا أنا تحققنا أننا محوفى الله وأن الكائنات
حاصلة بالله ولا اثر لما سوى الله فى الله وهذا والله عيب زائل ونقص ليس له فى التحقيق
كما أقول² بل لهذا نقص فى التحقيق كمال وعيب فى نظر أرباب الكمال جمال (قل هل أنبئكم بشر
من ذلك) أى من منعتكم (مثوة) جزاءنا بيتاً (عند الله) والمثوة فى أصلها مختصة بالخير
كالعقوبة بالشر ونصبها على التميز عن "بَشْرٍ" (من لعنه الله وغضب عليه) أى هو من ابعدهم الله
عن رحمته وسخط عليهم بارتكاب عصيته (وجعل منهم القردة) وهم أصحاب السبب من اليهود
(والخنازير) وهم كفار اهل مائدة عيسى من النصارى (وعبد الطاغوت) أى ومن عبد ما سوى
من المشركين، وقرأ³ حمزة بضم الباء وجر الطاغوت عطفاً على القردة للإشعار بالمنع فى السيرة

1- لطائف الإشارات 2/ 129 ليس له فى التحقيق حاصل

2- ساقط من 58 - والعقوله للامام على القارى - وينقد فيه على القشبرى

3- قال مكى ابن ابى طالب : قرأ حمزة (وعبد الطاغوت) بضم الباء (الطاغوت)
بالخفض، وقرأ الباقون بفتح الباء ونصب الطاغوت- والأصح فيه قراءة من فتح الباء
وخفض الطاغوت- لاجتماع القراءة عليه (التبصرة ص 487)

أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ 600 وَإِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلْنَا بِالْكَفْرِ
وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ 610 وترى كثيراً منهم

(أُولَئِكَ) الملعونون (شَرٌّ مَكَانًا) لأنهم في مقام التذليل (وأضل عن سواء السبيل) أي قصد
الطريق الموصل إلى الربّ الجليل والمراد الزيادة مطلقاً من صفتي التفضيل.

وقال الأستاذ¹ يعني اخس المذكورين منا قدرًا وأقلهم خطرًا من سقط عن عين الله فاذله
وابعده عن نعت التخصيص فاضلّه ومنعه عن وصف التقريب فأبعده وحجبه عن شهود الحقيقة فطرده
(وإذا جاؤكم) أي منافقوك (قالوا آمنا) بما انزل إليكم وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا كنا
معكم (وقد دخلوا بالكفر) في باطنهم وخيالهم (وهم قد خرجوا به) على حالهم جملة حالية
والعنى دخلوا وخرجوا كافرين ما اشر فيهم من صحبة المؤمنين (والله أعلم بما كانوا يكتمون) أي
من الكفر² والكيد بالمسلمين بدخولهم عليهم حيناً بعد حين.

واناد الأستاذ³ أنهم اظهر والصدق وفي التحقيق نافقوا فافتضحوا من حيث أوهموا
ولبسوا فلا حالهم بقيت مستورة ولا أسرارهم كانت عند الحق مكتوبة⁴. وهذا نعت كل مبطل و
عند أرباب الحقائق أحوالهم ظاهرة في أنوار فراساتهم (وترى كثيراً منهم) أي من المنافقين وغيرهم

- 1- لطائف 2 / 130 فطرده
- 2- العبارة إلى قوله وفي التحقيق ساقط من 58
- 3- لطائف الإشارات 2 / 130، إلى في انوار الفراسه
- 4- وردت مكبودة وهو الصحيح لئلا ثمها مع لفظ مستورة التي سبقت (حاشيه للطائف)

يَسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ⁶²⁰ لَوْلَا يُنهِئُهُمُ الرَّبُّونَ
وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ⁶³⁰

(يَسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ) أي الحرام¹ وقيل الكذب لقوله تعالى عن قولهم الإثم (والعدوان) الظلم
أو مجاوزة الحد عن العاصي أو الإثم ما يختص بهم والعدوان ما يتعدى إلى غيرهم (وأكلهم السحت
أي الرشوة وخص بالذكر للمبالغة (لبئس ما كانوا يفعلون) لبئس شيئاً ما علوه إلى آخرتهم² قدموه
(لولا ينهئهم الربون) زهادهم وعبادهم (والأحبار) علماءهم وروايتهم (عن قولهم
الإثم) أي عن كذبهم وإفترابهم (وأكلهم السحت) أي الحرام في بيعهم وشرابهم (لبئس ما كانوا
يفعلون) من عدم المنكر³ التكبير عليهم ووجود الميل إليهم وخص الصنيع بخواصهم العمل بعوامهم
لان الصنيع عمل بعد التدرب⁴ فيه وترو واجادة تحرد⁵ لأن ترك الحسنة أفتح من موازنة المعصية
من حيث أن النفس تلذ بها وتعمل إليها ولا كذلك ترك الانكار عليها فكان جديراً بأبلغ الذم
فيها قال ابن عباس⁶ وغيره ما في القرآن آية أشد توبيخاً للعلماء منها -
وافاد الأستاذ⁷ أن الرياني من كان لله وباللله ولم يبق منه بقية لغير الله ويقال الرياني من

1- كذا ذكره البيضاوي في تفسيره 1 / 283 إلى قوله عن قولهم الإثم

2- مشبه في المدينة 1 -3- ساقط من المدينة 1

4- مشبه في المدينة 1

5- نقل العبارة عن البيضاوي 1 / 283 إلى قوله بأبلغ الذم

6- نقله ابن كثير في تفسيره 2 / 333 والطبري في تفسيره 4 / 193 وقال حدثنا أبو بكر

حدثنا ابن عطية ، حدثنا قيس بن الغلاء بن المسيب ، عن خالد بن دينار ، عن ابن عباس ، قال . ما في القرآن آية أشد توبيخاً من هذه الآية -

7- لطائف 2 / 131 ما علقوا بهم عليه

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَمِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ

توقى عن الآفات ثم ترقى إلى اعلى السّاحات ثم ما تلقى¹ ما كوشف به من زوائد القربات فخلا عن نفسه وصفا عن وصفه وقام لربه برته وقد جعل الله الرّبانين نائبين عن الأنبياء والمرسلين الذين هم أولوا الدّين فهم خلفاء ينهون الخلق بهمهم وأحوالهم أكثر مما ينهون بأقوالهم فإنهم إذا أشاروا إلى الله حقق الله ما يؤمنون² إليه ويحقق ما يفعلون³ همهم عليه (وقالت اليهود يد الله مغلولة وذلك حين كف الله عنهم نعمة الدنيا بعد ما جحدوا القرآن وانكروا الدين وكانوا قبل ذلك فى خصب ورخاء فقالوا هو ممسك يقترب بالرزق وغل اليد وسطها³ مجاز عن البخل والجود ولا قصد إلى اثبات يد وغل وسط فى عالم الوجود وقيل معناه⁴ إنه فقير كقولهم إن الله فقير ونحن أغنياء (غلّت أيدىهم ولعنوا بما قالوا) دعا عليهم بالبخل والنك والفقير والمسكنة والكيد والعراد **يغل** اليدى حقيقه يغلون اسارى فى الدنيا ومسحبين إلى الحميم فى القبى فتكون المطابقة من حيث اللفظ دون المعنى وملاحظه الاصل فى المبنى (بل يدها) أى نعماء الدنيوية والأخروية او الظاهرية والباطنية (مبسوطان) أى لأهلها مبدولتاً فاليد بمعنى النعمة وقيل تى⁵ اليد مبالغة فى الرد ونفى البخل عنه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يبذله السخى من ماله ان يعطيه بيديه

1- ساقط من 58 -2- يرومون " فى 58

3- "علقوا

4- سبطها " فى 58

5- كذا قال البيضاوى 1 / 283

6- عالم التنزيل للبيضاوى 1 / 283

يَنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُفِينًا وَكُفْرًا

(ينفق كيف يشاء) أي هو مختار في انفاقه فيوسع يضيق تارة ويضيق أخرى على حسب مشيئة ومقتضى حكمة .

وقال الأستاذ¹ أي بل قد رتب بالفقه و مشيئة نافذة ونعمته سابعة وأرادته ماضية ويقال

بل يداه مسوطتان يرفع ويضع ويد فع ولا يمنع ولا يخلوا أحد عن نعم الدفع وان خلا عن نعم

النفق قلت وكذا لا يخلوا احد عن نعم النفع لما سبق في قوله من عدم المنع ولقوله سبحانه ^{ترجيحاً} كما

نعمت هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً أي ممنوعاً ولعل الأستاذ³ أراد بالنفع

المنفعة الآخرة أو الدنيوية النافعة للأمور الدينية ولذا قال ابن عطاء⁴ ربما اعطاك فمفك وربما

مفك واعطاك فالحق تارة يعطى للآكرام وأخرى للاستدرج في منزلة الأقدام (وليزيدن كثيراً منهم)

أي من اليهود (ما أنزل إليك من ربك) أي من الأحكام والحدود (طفيناً وكفراً) في الوجود والمعنى

كما أنزلت آية كهروا وازدادوا طفيناً وكفراً بخلاف المؤمنين فإنهم يزيدون بنزول كل آية إيقاناً وشكراً

قال تعالى⁵ يضلّ به كثيراً ويهدي به كثيراً⁶ وننزل⁷ من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين

1- لطائف الإشارات 2 / 132 وإن خلا عن نعم النفع والعبارة مقلوب وتامها هكذا ولا يخلو

احد عن نعم النفع وإن خلا عن نعم الدفع -

2- الإسراء ، 17

3- توجيه الإمام علي القاري لقول القشيري وبيان محمله الصريح

4- حقائق التفسير للسلمي ص

5- البقرة - 26

6- ساقط من المدنية 1

7- بني إسرائيل 32

وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا أَوْقَدُوا النَّارَ لِلْحَرْبِ أَطْفَاءَ مَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ 640

ولا يزيد الظالمين¹ إلا خساراً كما يزداد المريض داء من الادوا من تناول الغذاء الصالح للأصحاء فهو كالنيل ماء للمحبوبين ودما للمحجوبين كما² قال صلى الله عليه وسلم القرآن حجة لك أو عليك³ وفى رواية³ القرآن شافع وشفيع أو ما حل صدق (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ) أى اوقعتنا بين طوائف اليهود آو بينهم وبين النصارى على ما قاله⁴ الحسن ومجاهد (العداوة) أى الظاهرة (والبغضاء) الكامنة (إلى يوم القيامة) فلا تتوافق قلوبهم وأحوالهم ولا يتطابق آراؤهم وأقوالهم (كَمَا أَوْقَدُوا) أى اليهود (النار للحرب) أى مع المسلمين أو مع أحد ولو من المشركين (أَطْفَاءَ مَا اللَّهُ) بأن اوقع بينهم منازعة ما نعة لهم من الغلبة (ويَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا) أى للفساد وهو اجتهادهم فى كبد العباد وهتك المحارم واثارة الفتن فى البلاد (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) أى لا يُعَيِّرُهُمْ وَلَا يَرْضَى عَنْهُمْ وَيَجَازِيهِمْ عَلَى فساد يوم الدين-

- 1- العبارة من مهمنا إلى قوله للأصحاء نقله بخينه عن البيضاوى 1 / 283
- 2- الصحيح لمسلم الطهارة باب النسائي، الزكوة باب 1، مسند إمام أحمد 5 / 343-
- 3- اتحاف النبلاء 1 / 113
رواه ابن حبان فى صحيحه ص - وحاكم ص - مسند أبي عوانه 1 / 223-
- 4- اتحاف 1 / 113 - كنز العمال 2806
قال أبو حيان: قيل الضمير فى بينهم عائد على اليهود والنصارى لأنه جرى ذكرهم فى قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء. ولشمول قوله يا أهل الكتاب للفرقيين - بهذا قول الحسن ومجاهد (البحر المحيط 3 / 525) -

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكُتُبِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَرَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ 650

(ولو أن أهل الكُتُب (مع جرائمهم العظام (آمنوا) بحمد عليه الصلاة والسلام و دخلوا في دين الاسلام (واتقوا) المعاصي والآثام والظلم للانام (لكُرتنا عنهم سيئاتهم) التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها (ولادخلنهم جنات النعيم) فيه ^{عني} 1 تنبيه عظمة عيوبهم وكثرة ذنوبهم ، وأن الاسلام يجب ما قبله من كفرهم وعصيانهم وبعض العلماء ² على أن من آمن ولم يراع التقوى لم تكفر سيئاته التي عمل بها في الكفر وفي الآية نوح اشعار إليه وكذا في حديث الصحيحين دلالة عليه فمن ابن مسعود ³ قلنا أنؤاخذ باعمالنا في الجاهلية والاسلام فقال عليه الصلاة والسلام أما من أحسن منكم اسلامه فلا يؤاخذ بها و

1- نقله عن البيضاوي إلى قوله ما قبله - أنوار التنزيل 1 / 184

2-

قال الزمخشري في تفسير الآية : وقرنوا ايمانهم بالتقوى التي هي الشريعة في الفوز بالايان ثم قال . وفيه اعلام بعظم معاصي اليهود والنصارى وكثرة سيئاتهم ، ودلالة على سعة رحمة الله تعالى وفتح باب التوبة على كل عاص وإن عظمت معاصيه وبلغت مبالغ سيئات اليهود والنصارى ، وأن الايمان لا ينجي الا مشروطاً بالتقوى - وقال صاحب الانتصاف على الكشاف بعد قول الزمخشري " ان الايمان لا ينجي " يجعله وليلاً على قاعدته في أن مجرد الايمان لا ينجي بن الخلود في النار حتى يضاف اليه التقوى ، لان الله تعالى جعل المجهوع في هذه الآية شرطاً للتكفير ولادخال الجنة وظاهره ايها ما لم يجتعا لا يوجد تكفير ولا دخول الجنة ، وأنى له ذلك والاجماع والاتفاق من الفريقين اهل السنة والعترلة على ان مجرد الايمان يجب ما قبله ويحويه ، كما ورد النص فلو فرضنا موت الداخل في الايمان عقب دخوله فيه ، لكان كيوم دلالة امة باتفاق مكر الخطايا محكوما له بالجنة - فدل ذلك على أن اجتماع الامرين ليس بشرطه لهذا ان كان المراد بالتقوى الأعمال وان كانت التقوى على اصل موضعها الخوف من الله تعالى - فهذا المعنى ثابت لكل مو من وإن تآرف الكبائر وحينئذ لا يتم للزمخشري منه غرضه وما لهذا الالاحاح ولجأج في مخالفة المعتقد المستفاد من قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة ، وإن زنى وإن سرق ، كره

(الكشاف 1 / 258)

3- نهارى

سبح

وَلَوَاتِهِمْ آقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ

من آساء اخذ بعمله في الجاهلية لكن قال النووي¹ المراد بحسن الإسلام إيمان صحيح لأبفاق فيه والمراد من الآساءة النفاق انتهى وهذا تأويل حسن وإن قيل هو خلاف المتبادر فيه أن التأويل لا يكون إلا كذلك وأن إبقاءه على ظاهره مخالف لقواعد أهل السنة ومقولع ذهاب المعتزلة -
 وافاد الأستاذ² أنصباحه وعالي إنما وعد القرآن بشرط التقوى ودليل الخطاب ان لا يفر من لم يتق منهم في العقبي وقال لظالمى هذه الأمة ثم اورثنا³ الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ثم قال في آخر الآية بعد ذكر الأقسام "جنات عدن يدخلونها"
 وقال هو⁴ أهل التقوى وأهل المغفرة أي أهل أن يبقى فان تركم التقوى فهو أهل لأن يفر انتهى وهذا يشير إلى الفرق بين مسلمة أهل الكتاب وبين مومني هذه الأمة في الخطاب -
 ثم قال الأستاذ⁵ ويقال لو أنهم راعوا امرنا أصلحنا لهم أمرهم ، ولكنهم وقفوا فوقوا (ولو أنهم آقوام التوراة والإنجيل) بإذاعة⁶ ما فيها واطاعة احكامهما (وما أنزل إليهم من ربهم) أي⁷ القرآن أو سائر الكتب المنزلة فانها من حيث انهم مكلفون بها كذا لعنزل إليهم

- 1- النووي
- 2- لطائف الإشارات 2 / 132 إلى قوله انتهى
- 3- فاطر - 32 - 4 - مدثر - 56
- 5- لطائف الإشارات 2 / 132 إلى قوله فوقوا
- 6- نقله عن البيضاوي 1 / 284 إلى قوله واطاعة احكامهما
- 7- كذا قال البيضاوي 1 / 284 إلى قوله -

لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ

(لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) أى لوسع¹ عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات من السماء والارض بأن نزل عليهم المطر واخرج لهم نبات الارض قيل اراد به التوسعة كما يقال فلان فى الخير من فوقه الى قدمه وعبر عن الأخذ والانتفاع بالأكل لأنه اجل منافعتهم وايضا الى ان محط نظرهم إنما هو فى شيع بطنهم لحرصهم وشرمهم وفى الآية اشارة الى قوله تعالى² " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب " وفى الحديث³ ان الله يرزق عبده المؤمن (إلا) من حيث لا يحتسب .

وقال الأستاذ⁴ أى لوسلخوا سبيل الطاعة لوسعنا لهم أسباب المعيشة وسهلنا لهم الحال الطيبة حتى أن ضربوا بنة ما لقوا غير اليمن⁵ وإن ذهبوا يسرة ما وجدوا إلا اليسر (منهم أمة مقتصدة) جماعه عادلة⁶ متوسطة غير غالية ولا مقصرة وهم الذين صاروا فى هذه الامة وصاروا فى هذه الملة وافاد الأستاذ⁶ أن المقتصد هو الواقف على حد الأمر لا يقصر فيه فينقص ولا يجاوز فيزيد ويقال المقتصد الذى تساوى فى همه الفقر والوجود فى الحادثات -

- 1- " لئنع " فى 58
- 2- سورة الطلاق - 2
- 3- لم نجد الحديث فيما ذكرنا من المراجع
- 4- لطائف الإشارات 2 / 132 ما وجدوا إلا اليسر
- 5- " وان " ساقط من 58
- 6- كذا قال البيضاوى فى تفسيره 1 / 284 الى قوله وهم الذين صاروا فى هذه الامة
- 7- لطائف 2 / 33 - 132 الى قوله والوجود فى الحادثات

وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ 660 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ

((وكثير منهم) وهم كفارهم يقال في حقهم (ساء ما يعملون) بس ما يعملونه (يا أيها الرسول
بلِّغ ما أنزل إليك من ربك) أي أخبر جميع ما أوحى إليك غير مراقب من احد نفعا ولا ضرا ولا خائفا
مكروها وشرافني حقائق السلي 1 قيل بلِّغ ما أنزل إليك من الرسالة ولا تبلِّغ ما خصصناك
به من محل الكسف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما اطقت جملة من مشاهدة الذات
والتجلى بالصفات -

وقال الأستاذ 2 اي لا تكلم شيئا مما اوحينا اليك ملاحظة لغير اذ لا غير في التحقيق

الآ رسوم موضوعة واحكام القدرة عليها جارية (وان لم تفعل) اي لم تبلِّغ جميعه كما امرتك به

(فما بلفت رسالته) وقرا 3 نافع وابن عامر وابو بكر رسالته اي فما ادت شيئا 4 منها لان كمان 5

بعضها يضيع ما ادى منها كرك بعض اركان الصلوة فان حكمة الدعوة ينتقص به (والله يعصمك من الناس

اي انا صر ك 6 وحا فظك فلا تخف احد ا غيري في تبليغك اوعده وضان من الله بعصمة روحه

1- عرائس 1 / 186 إلى قوله والتجلى بالصفات 2- لطائف 2 / 133 عليها جارية

3- قال مكي ابن أبي طالب. قرا نافع وابن عامر وابو بكر (رسالاته) بالجمع والتاء مكسوره-

وقرا الياقون بالتوحيد وفتح التاء وقال الحاسم والقراء تان حستان والجمع ابين ، لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل عليه الوحي شيئا فشيئا ثم يبينه ، والافراد يدل
على الكثرة ، فهي كالمصدر والمصدر في اكثر الكلام لا يجمع ولا يتنى لدلالته على نوعه
بلفظه - واول القراء تين قراءه من قراهما بالافراد لان القران كله رساله واحده لان لفظ
الرساله وان كان واحدا إلا ان المراد هو الجمع (كذا نقله الفخر الرازي في تفسيره
الكبير 12 / 43 ، احكام القران 6 / 244 - كتاب التبصرة 487) -

4- مشبه في المدنيه 1 5- النون في لان * ساقط من 58

6- انا * ساقط من 58

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ 670

من تعرض أعدائه اطمینانا لقلبه وسره فروى الترمذی وقال الحاكم¹ صحیح الاسناد أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس من قبل ذلك فلما نزلت هذه الآية تركت الحراسة وقيل المائدة² آخر³ ما نزلت من القرآن فلا يشك شج⁴ رأسه الشريف⁴ أو المراد⁵ حفظ روحه صلى الله عليه وسلم وفي الحقائق⁶ قيل بصون سرک عن الاشتغال⁷ بهم والنظر إليهم .

وقال الأستاذ⁸ جمعاً بين العنين بحفظ ظاهرک من أن یمسک إذا هم فلم یسلط بعد هذا عدو عليه ویصون سرک عنهم حتى لا یقع فيه إحشام منهم ویقال یصمک من الناس حتى لا تفرق فی بحر التوهم بل تشاهد هم كما هم ، وجوداً بین طرف القدم (إن الله لا یهدى القوم الکفرین) ای لا یعکفهم⁹ ما یریدون من الهلاک بک أو بالمسلمین أو المعنى یبلغ¹⁰ أنت رسالتک والله الهادی

1- مسند امام أحمد 4 / 397 ، 404 - طبقات لابن سعد 1 / 113 - اتحاف 7 / 102 - ترمذی ص - أخرجه الترمذی من رواية أبي قدامة الحارث بن عبيد عن سعيد الحریری عن عبد الله بن شقيق عن عائشه وقال غریب الكافی الشافی 1 / 660 - الدر المنثور 2 / 298 -

2- حاکم ص قال الزمخشري : قيل نزلت بعد يوم احد . (الكشاف 1 / 659) -

3- مشبه في المدنية 1

4- "الاشراف" في المدنية 1

5- بیضاوی 1 / 284 وكذا قال الفخر الرازی . أن المراد یصمه من القتل (الكبير 12 / 50)

6- حقائق للسلي م .

7- مشبه في المدنية 1

8- لطائف 2 / 133 وجوداً بین طرفی القدم

9- نقله عن الكشاف 1 / 660

10- یمكن هذه التوجيه للامام علی القاری لأننا لم نجد لها فی التفسیر

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُتْقِنُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيُزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ 680

وليس عليك هدايم (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء) معتد به من الدين (حتى تقيموا التوراة والإنجيل) المراد¹ إقامة أصولهما وما لم ينسخ من فروعهما (وما أنزل إليكم من ربكم من سائر الكتب المنزلة) ومن جملة² إقامتها الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والازعان لحكمه .

وقال الأستاذ³ أي ليس انتعاشكم ولا نظام ماشكم ولا قدركم في الدنيا والقبلي و

لا مقداركم ومنزلتكم في حال من حالاتكم إلا بمراعات الأمر والنهي والحاماة على أحكام الشرع (وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليكم من ربكم طغياناً وكفراً) كره ليعتق عليه قوله

(فلا تأس على القوم الكافرين) أي فلا تحزن⁴ عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلفه إليهم فأبى ضرر ذلك لا حق بهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة⁵ لك عنهم -

1- قال البيضاوي 285 / 1 إلى قوله وما لم ينسخ من فروعها

2- البيضاوي 1 / 285 إلى قوله والازعان لحكمه

3- لطائف الاشراف 2 / 134 والمحافظة على أحكام الشرع

4- نقله عن البيضاوي 1 / 285 إلى قوله لك عنهم

5- مشبه في المدنية 1

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصْرِيُّ مِنَ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ⁶⁹⁰ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) أي باللسان كاللنافقين أو المراد ¹ بهم الكاملون من المؤمنين (والذين هادوا والصَّابِئُونَ وَالنَّصْرِيُّ) سبق تفسيره في سورة البقره ورفع ² الصابئون معنا على الابتداء والخبر محذوف أي كذلك والجملة معترضة بين أصحابي الكتابين والنكسة أنهم طائفة مائلة إلى كل من الملتسين وقيل ³ ان بعنى نعم وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصابئون منصوب بالفتح فإنه كما جوز بالياء جوز بالواو (من آمن بالله واليوم الآخر) أي بجنابيه أو ثبت ⁴ على إيمانه ومات على إيقانه (وعمل صالحاً) أي قام بأحكام الإسلام وأركانه ومن في محل الرفع بالابتداء وخبره (فلا خوف عليهم) في العقبى (ولا هم يحزنون) على ما فاتهم من الدنيا والجملة خبران ⁵ (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل) ليقوموا بوعدهم وليوفوا بعهدهم (وأرسلنا إليهم رسلاً) ليبينوا لهم أمر دينهم وليذكر والهم طريق يقينهم

1- كما قال أبو السعود في تفسيره . فالمراد بمن آمن من (تعرف منهم بالايان الخالص بالمبدأ والمعاد (تفسير أبي السعود 3 / 63) -

2- قال البيضاوي 1 / 285 - وهو مذهب سيويه والخليل ونحاء البصره (البحر المحيط 3 / 531) -

3- أنوار التنزيل للبيضاوي 1 / 285 إلى قوله كما جوز بالياء جوز بالواو -

4-

5- أنوار التنزيل 1 / 285 إلى قوله خبران

كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ⁷⁰ فَحَسِبُوا أَنَّهُ لَآ تَكُونُ فِتْنَةٌ فَصَمُّوا وَصَمُّوا

(كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ) اى بما لا تشهى نفوسهم ويخالف أهواءهم من الشرائع ومشايق¹ التكليف التى يكون دواءهم²

وقال الأستاذ³ داروامع⁴ الهوى فوقعوا فى البلاء ومن أمارات الشقاء الأصرار على متابعة الهوى (فريقاً) اى من الأنبياء (كذبوا وفريقاً يقتلون) عدل عن قتلوا مراعاة للفاصلة وبناءً على حكاية الحال الماضية استحضاراً⁵ لتلك الحال الشنيعة وتنبهاً على أن ذلك دأبهم و

حالهم فى الأوقات الماضية وقصدهم فى الازمنة الآتية (وحسبوا) اى ظنوا انهم مع هذه الأفعال القبيحة (ألا تكون فتنة) اى لا يصيبهم عقوبه وبلية وقرأ⁶ أبو عمرو وحزمة والكسائى برفع تكون على أن أن هى المخففة عن المثقلة واصله أنه لا تكون فتنة -

وقال الأستاذ⁷ اغتروا بطول الإمهال فاصروا على قبح الأعمال ، فلما أخذتهم نجاهة

النقم⁸ ، لم ينفعهم الندم ، واشتد بهم الألم (فصموا) عن الدين ودلائل اليقين (وصموا) عن

1- "ميثاق" فى 58 وهو غلط صريح

2- "ذواهم" فى المدنية 1

3- لطائف الاشارات 2 / 134 الى قوله الاصرار على متابعة الهوى

4- ساقط من 58 5- ساقط من 58

6- قال مكى ابن أبى طالب . قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائى (ألا تكون فتنة) بالرفع ، ونصب الباقي وكلهم رفعوا (فتنة)

7- لطائف الاشارات 2 / 134 الى قوله العالم

8- ساقط من المدنية 1

ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ 710 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا
 إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يُبْنِي إِسْرَائِيلَ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ
 بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ

استماع الحق من النبيين كعبدة العجل وغيرهم من المذنبين (ثم تاب الله عليهم) أي ثم تابوا فقبل
 الله توبتهم أو وفقهم بالتوبة فتابوا عن عصيتهم والمعنى ثم أنهم تبادوا في الضلالة إلى أن حصل لهم
 الهداية بالتوبة (ثم عموا وصموا) أي مرة بعد أخرى¹ (كثير منهم) بدل² من ضمير الجمع أو من
 قبيل لفة اكلوني البراغيث (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم على وفق أعمالهم وطبق أحوالهم
 (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) وهم طائفة من أهل الحلول والاتحاد
 المستون باليعقوبية -

وأفاد الأستاذ³ أنهم سقت بمائتهم والتبس أمارات الحدوث عليهم فخلطوا في عقائدهم
 استحقاق أوصاف القدم بنعوت الحدوث وصفات القدم (وقال المسيح يبني إسرائيل) أي عبد الله
 ورسوله إليكم (اعبدوا الله ربي وربكم) أي انا عبد⁴ مريوب مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم
 (إنه من يشرك بالله) أي في ذاته⁵ أو ما يخص به من أعماله وصفاته (فقد حرم الله عليه الجنة)

- 1- ساقط من المدنية 1
- 2- قال أبو حيان: وارتفاع كثير على البدل من المضمرة وجوزوا أن يرتفع على الفاعل والواو علامة للجمع لا ضمير على لفة اكلوني البراغيث ولا ينبغي ذلك نقله هذه اللفظة (البحر المحيط 534/3 - والبيضاوي 1/286 إلى قوله ابراغيث
- 3- لطائف الإشارات 2/135 بنعوت الحدوث
- 4- العبارة إلى قوله مثلكم "ساقط من المدنية 1
- 5- نقله عن أنوار التنزيل للبيضاوي 1/286

وَمَا أَوْه النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ 720 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ

اي منعه اللذات الأبدية والمراتب السرمدية (وماؤه النار) اي منزلة نارالفرقة¹ ودارالحرقة ومسكنه مقام الحجاب ومحل العقاب (وما للظلمين من أنصار) اي وليس للكفار انصار من الأغيار في دار البوار (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلثة) اي احد ثلاثة من الالهة هو والمسج وأمه فلا ينافي قوله سبحانه² ما يكون من نجوى ثلاثة وهو حكاية عما قاله³ النسطورية والملكانية القائلون بالأقانم الثلاثة.

وقال الأستاذ⁴ بلغ الخذلان بهم حدًا أكبروا لضرورة فحكموا للواحد⁵ بأنه ثلاثة و لا يخفى فساد هذا على مجنون في القضية فضلا عن عاقل له أدنى مزية .

- 1- مشتبه في المدنيه 1
- 2- سورة المجادلة - 7
- 3- السطورية : فرقه من النصارى الذين قالوا : إن الله عبارة عن قولهم ثلاثة أشياء أب وابن . وروح القدس كلها لم تنزل وأن عيسى عليه السلام إله تام كله وإنسان تام كله ليس احدهما غير الآخر وأن الانسان منه هو الذى صلب وقتل وأن الإله منه لم يتله شئ من ذلك وأن مريم لم تلد الإله وإنما ولدت الانسان وأنما ولد الإله - الملكانية . هم الذين قالوا مثل ذلك سواء بسواء إلا أنهم قالوا أن مريم ولدت الإله والانسان وأنهما معا شئ واحد (الفصل في الملل والاهواء والنحل لعلى بن أحمد الظاهري ابن حزم (م 456هـ) -
- 4- لطائف الإشارات 2 / 135 فكيف على عاقل
- 5- مشتبه في المدنيه 1

وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ⁷³⁰
 أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ⁷⁴⁰ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ

(وما من إله إلا إله واحد) من مزيدة للاستفراق والمعنى ما فى الموجودات ذات واجب مستحق
 العبادات من حيث انه مبدأ جميع الكائنات إلا إله موصوفاً بالوحدانية متعال عن قبول الشرك
 فى المراتب الربانية من الصفات الصمدانية (وإن لم ينتهوا عما يقولون) أى بالتوبة عن قولهم
 (ليمتن الذين كفروا منهم) أى من بقى على كفرهم أو مات على شركهم (عذاب أليم) مؤلم
 فى جميع أحوالهم (أفلا يتوبون إلى الله) أى بجنابهم (ويستغفرونه) بلسانهم عن عقائدهم
 الفاسدة وأقوالهم الكاسدة ويرجعون بالتنزيح والتوحيد بعد هذا التقرير والتهديد (والله
 غفور رحيم) مع هذا الذنب الجسيم والمعنى يغفر لهم إن تابوا ويمحهم ³ من فضله إن تابوا و
 فى هذا ⁴ الاستفهام تعجب من اصرارهم بعد م توبتهم واستغفارهم -

وقال الأستاذ ⁵ لم يعلق باب التوبة عليهم مع قبح أقوالهم وفساد عقائدهم وأحوالهم تضييقاً
 لرجاء المؤمنين بخصائص رحمة وإمالهم (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)
 والجملة ⁶ وصف لرسول أو استئناف ⁷ بيان لأحوال كل رسول أى ما هو إلا رسول من جنس الرسل

1- مشتبه فى المدنية 1 -2- مشتبه فى المدنية 1

3- مشتبه فى المدنية 1 -4- نقله عن البيضاوى 1 / 287

5- لطائف 2 / 135 بخصائص رحمة

6- قوله تعالى: (قد خلت من قبله الرسل) صفة لرسول، أى ما هو إلا رسول من جنس الرسل الذى
 خلوا من قبله جاء بآيات من الله كما أتوا بأمثاله (الكشاف 1 / 604)

7- ذكره أبو السعود وقال: استئناف موق لتحقق الحق الذى لا محيد عنه وبيان حقيقه حاله

عليه السلام وحال أمه بالاشارة (تفسير أبي السعود 3 / 67 - البحر المحيط 3 / 537)

وَأَمَّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّينَ لَهُمُ الْآيَاتِ ۖ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ 750

الذين خلوا و مضوا من قبله فإنه خصه الله تعالى بأيات كما خصهم¹ بها فإنه سبحانه إن خلق عيسى من غير أب فقبل خلق آدم وهو أغرب^{من غير أب وأم} وإن أحيى الموتى على يده فقد أحيى العصا وجعلها حية تسعى على يد موسى وهو أعجب (وأمه صديقة) صدقت بكلمات ربها وكتبه كسائر النساء التي يلازم التصديق والصدق بالتوفيق (كانا يأكلان الطعام) ويفتقران إليه كسائر الانعام وقيل² هو كناية عن يغوطان وبيولان (انظر) نظر تعجب في غالب البيان (كيف نبين لهم الآيات) أي العلامات الفارقة بين زوات القدم والحدثان (ثم انظر أنني يؤفكون) يصر فون عن استماع الحق فلا يتأملون³ ولا يؤمنون -

وافاد الأستاذ⁴ أن من اشتملت عليه الأرحام المنتنة وتناوت الأثار المتعاقبة أتى يليق بوصف اللآهية ثم من متته الحاجة حتى اتصف بالأكل وأصابته الضرورة إلى أن يخلص من قضا⁶ يا

- 1- خصه في المدنية 1
- 2- قال البغوي . وقيل . هذا كناية عن الحدث . وذلك أن من أكل وشرب لا بدله من البول والفائط (معالم التنزيل 2 / 285)
- 3- "يتأملون" وهو مشتبه في 58 ^{نزلت}
- 4- لطائف الاشارات 2 / 135 سلوك المحجة ^{نزلت}
- 5- "وتناوته الأثار" وهو مشتبه في المدنية 1
- 6- "بقايا الطعام" ^{نزلت}

قُلْ اتَّعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَّا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ 760

الطعام فأتى يليق به استيجاب العبادة واستحقاق التسمية باللَّهية انظريا محمدا كيف تزيد في
ايضاح الحجة وكيف يلبس عليهم سلوك المحبَّة (قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا و
لا نفعا) يعني¹ عيسى عليه السلام وإن ملك بعض ذلك إنما بتعليك الله له هناك فهولاء يملكه من
ذاته ولا في جميع حالاته ولا يملك مثل ما يضر الله به من البلاء والعصية وما ينفخ به من الصحو
والسعة واختراعا² في العبارة نظرا إلى ما هو عليه في ذاته من السنة الجمادية توطية لنفي القدرة عنه
بالكلية وآيما إلى أنه بعزل عن اللوهمية وقدم المضرة لأن التحرز عنها أبهم من تحرى النفعة .
(والله هو السميع) بالأقوال (العليم) بالأحوال والأعمال والعقائد الصحيحة³ الفاسدة
والنيات الخالصة والكاسدة .

وإفاد الأستاذ⁴ أن تعليق القلب بدون الرب في استدفاع الشر واستجلاب الخير تحقيق
للوقت بما لا يجدى وازهاب العرفيا لا يفتنى إذا انفرد بالإيجاد برئ عن الأنداد -

- 1- نقله عن البيضاوي 1 / 287 إلى قوله والسعة
- 2- عبارة الامام علي القاري رحمه الله عليه
- 3- ساقط من المدنية 1
- 4- لطائف الاشارات 2 / 136 برئ عن الأنداد

قَالَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ وَأَضَلُّوا
كثيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ 770

(قَالَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ) أَي غَلَّوْا¹ بِاطِّلَافِي جَمِيعِ الْأَبْوَابِ وَلَا تَتَجَاوَزُوا
عَنْ صَوْبِ السَّدَادِ وَالصَّوَابِ فَتَرْفَعُوا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ تَدْعُو لَهُ الْأَلَهِيَّةَ أَوْ تَضَعُوا فَتَرْعَمُوا
أَنَّهُ لَغَيْرِ رَشْدِهِ (وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ) يَعْنِي² أَسْلَافَهُمْ وَأُيَمَّتَهُمْ³ الَّذِينَ تَضَلُّوا
قَبْلَ بَعْتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَرِيعَتِهِمْ (وَأَضَلُّوا كَثِيراً) أَي⁴ خَلَقًا كَثِيراً مِنْ شَائِعِهِمْ عَلَى
ضَلَالَتِهِمْ (وَضَلُّوا) أَي وَاسْتَعْرَمُوا كُلَّهُمْ (عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) الْمَوْصِلِ إِلَى رِضَا الْجَلِيلِ وَلِقَاءِ
الْخَلِيلِ -

وَإِنَّمَا الْأُسْتَاذُ⁵ أَنْ التَّمَقُّقَ فِي الْبَاطِلِ قَطْعَ لَأَمَالِ الرَّجْوِ الْأَيْلِ وَكَلِمَا كَانَ بَعْدَ الْمَسَافَةِ
مِنَ الْحَقِّ أَمَّ وَاشْتَدَّ كَانَ الْيَأْسُ مِنَ الرَّجْعَةِ أَوْجِبَ وَاسْتَدَّ وَتَبِعَ الضَّلَالِ شَرٌّ مِنْ مَبْتَدَعَةٍ فِي الْمَالِ لِأَنَّهُ
الْمَبْتَدَعُ⁶ يَبْنِي فِي الْحَالِ وَالْمَتَّبِعُ يَتِمُّ الْبِنَاءَ بِهِ فِي الْإِسْتِقْبَالِ وَمَنْ بِهِ كَمَالُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ ابْتِدَاءً
الشَّرِّ قَلَّتْ⁷ وَلَعَلَّهُ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ وَإِلَّا فَبِنَا قَضَهُ مِنْ⁸ سَنَةِ سَيِّئَةٍ .

- 1- ... نقله عن البيضاوي 1/ 287 إلى قوله رشده
- 2- " " " " 1 / 287 إلى قوله في شريعتهم
- 3- مشبه في المدنيه 1
- 4- نقله عن البيضاوي 1 / 287 والعبارة فيه هكذا . ممن شائعهم على بدعهم وضلالهم
- 5- لحائف 2 / 136 ممنه ابتداء الشر
- 6- " بيني وبين الصحيح - وهو مشبه في المدنيه 1
- 7- توجيه الامام على القاري
- 8- قطعة من الحديث ما أخرجه (مر الحديث في)

لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ 780
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ

(لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) أي لعنهم الله أو وقع لعنهم (على لسان داود) في الزبور (وعيسى ابن مريم) في الإنجيل (ذلك) أي اللعن الشنيع المقتضى الحال القطيع (بما عصوا وكانوا يعتدون) أي بسبب عصيانهم واعتدائهم في طفولتهم.

وأفاد الأستاذ¹ أنه سبحانه أمر الأنبياء عليهم الصلوة والسلام حتى ذكروا الكفار بالسوء وأما الأولياء فاستخصهم بذكر نفسه فقال² «هو الذي يصلّي عليكم» فلغة الكفار بلسان الأنبياء وذكر المؤمنين ببيان الحق على أحسن الأنبياء فإنه لو كان ذلك ذكراً³ لكان فيه استحقاق فضيلة فكيف وهو ذكراً بالجميل والمدحة ولقد قال قائل شعر⁴

لئن سأني أن تلقني بمساءةٍ
فقد سرتني أني خطرتُ بيالكا

(كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) أي⁵ لا ينهى بعضهم بعضاً عن معاودة منكر فعلوه أو عن ارتكاب منكر أرادوا فعله⁶ وتهيبوا له أولاً يتتهون عنه ولا يمتنعون منه بل يصرون عليه

1- لطائف الإشارات 2 / 136 بيالكا شعر

2- "الأحزاب" - 43

3- ساقط من المدنية 1

4- لطائف الإشارات 2 / 136

5- بيضاوي 1 / 237 إلى قوله ولا يمتنعون

6- مشبه في المدنية 1

لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ 790 ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون 800

(لبئس ما كانوا يفعلون) -

وأفاد الأستاذ¹ أن الرضا مخالفة امر الحبيب موافقة للمخالف ولا ألفة بعد تميز الخلاف وال سكوت عن جفائه يعامل به كرم ومروءة والإغضام على ما يقال في محبوبك دناءة (ترى كثيراً منهم) يعني المنافقين (يتولون الذين كفروا) يوالون المشركين بفضاً² للمؤمنين (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) أي لبئس شيئاً قدموه ليردوا عليه يوم القيامة مما هيأوه وهو (أن سخط الله عليهم) أي وهم جاحدون (وفي العذاب هم خالدون) فما بعد³ "ان" هو المخصوص بالذم والمعنى لبئس موجب سخط الله وهو الحجاب وسبب الخلود في العذاب.

قال الواسطي⁴ ما أظهر من الوسم المكروه على خلقه جعل ذلك مضافاً إلى غضبه وسخطه من غير أن يؤثر علمه شئ في عقبة إلا ترى إلى قول الحكيم كيف يوشر عليه ما هو اجراءه كيف يغضبه ما هو ابداءه وكيف يجري عليه الغضب على نحو ما يعرف من الأدبين ولا يكره شياً خلقه وتولى اظهاره وان كان نفس ما أظهره مكروهاً في ذاته إذ لا ضرر عليه في شئ من خلقه كما لا زينة له في شئ من خلقه.

وأفاد الأستاذ⁵ أن شر خصال اللئيم مطابقة من يضاد الأصدقاء الكرام فإذا كان سخط

1- لطائف 2 / 137 على ما في محبوبك وناءة

2- "بققاء" في 58

3- نقله عن أنوار التنزيل للبيضاوي 1 / 233 إلى قوله في العذاب

4- عرائس 1 / 133 إلى ما هو ابداءه 5- لطائف 2 / 137 في ضاداه أعدائه

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا لَهُمْ أَوْلِيَاءَ . وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ ⁸¹⁰
 لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا . وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
 الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي . ذَلِكَ بِأَنْ مِنْهُمْ قَسِيئِينَ وَرُهْبَانًا وَأُنْهَمُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ⁸²⁰

الله في موالاته أعدائه فرحته ورضوانه في معاداة أعدائه وموالاته أحبائه (ولو كانوا يؤمنون
 بالله والنبي) اي نبينا اوتبيهم (وما انزل اليه) اي من القران والتوراة (ما اتخذوهم اولياء)
 لان الايمان الكامل يمنع من محبة الأعداء (ولكن كثيرًا منهم فسقون) خارجون عن الدين
 بالاعتداء داخلون في مقام الأعداء . (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين
 أشركوا) فانهم متفقون على الإنهماك في حقدهم والتعادي في عنادهم والقساوة في قلوبهم و
 حرصهم على طول عمرهم وقلة رجوعهم إلى الحق وعدم رحمتهم على الخلق (ولتجدن أقربهم
 مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصرى) للين¹ جانبهم وحسن تواضعهم وقوة كرمهم واحسانهم
 وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل للعقبى كما اشار إليه بقوله (ذلك بأن منهم
 قسيسين) اي علماء (ورهبانا) اي زهاداً (وأنهم لا يستكبرون) عن قبول الحق

1- كذا ذكره البيضاوى فى تفسيره 288 / 1

2- مشته فى المدنية 1 - كذا نقله عن البيضاوى 288 / 1 الى قوله والعمل

حين يفهمون أو يتواضعون خلاف اليهود فإنهم مستكبرون وفيه دليل¹ على أن الأوصاف الجميلة محمودة وإن كانت في كفره مبعودة وقد قال الامام² الحجة أن الكافر الفقير اخف عذاباً في النار من الكافر الغني ولو اشتركا في دار البوار، وقال بعضهم³ اثبت عليهم⁴ حرمة الخدمة وان كانوا على طريق المخالفة لأنهم اظهروا لزوم الباب صح لهم التزهدها لرهبانية بنوع من الانتساب وان قصروا في تحقيق مقام الاكساب -

وافاد الأستاذ⁵ أنه سبحانه بين أن صفة العداوة وإن كان تجصمهم⁶ في المخالفة فعمرة⁷ بعضهم تزيد على بعض في بعض المقابلة ويقدر ما للنصارى من الترهيب أشرفهم بالمقارنة من أهل القرب وأنهم وإن لم ينتفعوا به من حيث الخلاص لفقد⁸ الاخلاص فقد ذكروهم الله سبحانه بمقارنة أهل الاختصاص -

1- قول البيضاوي في تفسيره 1 / 288 إلى قوله وان كانت من الكافر

2-

3- عرائس البيان 1 / 188 إلى قوله بنوع من الانتساب

4- "جزيات" لكن الاول صحيح

5- لطائف 2 / 38 - 137 بمقارنه اهل الاختصاص 6- "بجمعهم" في المدنية 1

7- "نعمرة" في المدنية 1 8- "لفقد" في المدنية 1

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ 840 وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ 840 فَأَنْبِئَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ 850 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ 860

(وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ) أى سماع القبول باعتبار بعضهم من أهل الوصول (ترى) أعيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ (كالسيول) (مما عرفوا من الحق) أى النازل على الرسول وهو بيان لرفقة قلوبهم وشدّة خشيتهم (يقولون رَبَّنَا آمَنَّا) بحمد عليه الصلوة والسلام (فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) أى من امتهم فإنهم شهداء على الأمم يوم القيامة قيل نزلت¹ فى سبعين رجلاً من قوم النجاشى وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يسّين فبكوا وأمنوا فقال لهم لعلمكم إذا رجعتم إلى أرضكم انتقلتم إلى دينكم فقالوا (وما لنا) أى واى مانع حاصل لنا (لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ) أى فى الجنة (فَاَنْبِئَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا) أى فجازاهم الله وأعظاهم بسبب قولهم عن صميم قلوبهم (جَنَّاتٍ) أى بساتين مشتملة على الأشجار ذوات الأثمار والأزهار (من تحتها الأنهار خالدين فيها) أى مقدرين الخلود فى دار القرار (وذلك جزاء المحسنين) أى الأبرار فى هذه الدار (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) أى ملازموه فى العذاب الأليم والحجاب المقيم

1- نقله السيوطى فى تفسيره جلالين 1 / 288 على حاشية البيضاوى والبيضاوى فى

تفسيره 1 / 289 وكذا فى الدر المنثور 2 / 302 وقال اخرج عبد بن حميد وابن

المنذر وابن أبى جاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ 870

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) أي من العشهييات والمستلذات المباحات (وَلَا تَعْتَدُوا) أي لا تتجاوزوا عن الحد بالتضييق على أنفسكم في تحريم الحالات¹ كما فعل بعض مترهبين من النصارى كسراً للنفس ورفضاً للشهوات ومبالغة في تحصيل الرياضات (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) بل يحب المقتصدين أو معناه لا تعتدوا² حدود ما أحل لكم إلى تعاطي ما حرم عليكم أو لا تعتدوا في تناول الحلال وخذوا منه بقدر الكفاية المعينة على عبادة ذي الجلال فإن الزيارة على هذا الحال وبال في المال وقال أبو عثمان³ لا تحرموا على أنفسكم المكاسب وطلب قوت الحلال من تلك المراتب ولا تعتدوا أي لا تعتدوا⁴ رازقاً سوى الجلال فإنه الرزاق لعله ربما أوصل اليك رزقك بمكسب وربما حصل لك الرزق بلا سبب -

وأفاد الأستاذ⁵ أن من أمارات السعادة الوقوف على حد العبادة إن أباح الحق شيئاً قبل وقابل بالخشوع وإن خطر وقف ولم يتعرض للحفظ⁶ وما أباحه من الطيبات للإسترواح إلى نسيم القرب في أوطان الخلوة وتحريم ذلك أن يستبدل تلك الحالة بالخلطة دون العزلة والعشرة دون الخلوة وذلك هو العدوان العظيم والخسران الجسيم وهذا والآية⁷ نزلت في جميع الصحابة منهم علي بن أبي طالب

1- كذا نقله البيضاوي في تفسيره 1 / 289 إلى قوله رفضاً للشهوات

2- ساقط من المدني 1 - 3- حقائق التفسير للسلمي

4- "تعتدوا" في 58

5- لطائف الإشارات 2 / 139 والخسران الجسيم

6- للجحود - من الجحد

7- قال ابن جرير . قال ابن جرير . عن عكرمة . أن عثمان بن مظعون وعلي بن أبي طالب وابن

مسعود والقناد بن الأسود وسالما مولى أبي حذيفة - في أصحابه تبثلوا (الحديث)

(تفسير ضبري 5 / 3)

وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ⁸⁸ 0

كرم الله وجهه تبتلوا¹ واعتزلوا النساء وطيبات الطعام واللباس وهموا بالاختصاص ولذلك قيل الاعتداء هو الاختصاص، وررى² ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيامة لاصحابه يوما و بالغ في انذارهم فرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا على أن لا يزلوا صائمين قائمين وان لا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والدم³ ولا يقربوا النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوج⁴ ويسبحوا في الأرض ويجبوا⁵ مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انى لم أؤمر⁶ بذلك إن لأنفسكم عليكم حقا فصوموا⁷ وانظروا وقوموا فانى أقوم وأنام واصوم وافطر وأكل اللحم والدم واتى النساء⁸ عن سئتي غليس منى فنزلت (وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً) اى كلوا ما احل لكم وطاب ما رزقكم (واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون) فى مخالفة ما أمركم به ونهاكم عنه فيما تغفلون وفيها تأكلون وتشربون وتلبسون⁹

1- مشبه فى المدنية 1

2- اتحاف 7 / 295 - ابن كثير 5 / 431 - وكذا نقله عن البيضاوى 1 / 289 إلى قوله فنزلت -

3- "الطعام" فى المدنية 1

4- "المسوج" فى 58

5- "يجب" فى المدنية 1

6- "امر" فى المدنية 1

7- مشبه فى المدنية 1

8- قطعه من الحديث وقد مر الحديث على ص

9- ساقط من المدنية 1

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ

قال بعضهم¹ رزقه الذى رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف فيك وهو الطيب الحلال يحل محل الدعوة² ويطيب قلبك . يتناول تلك اللقمة -

وأفاد الأستاذ³ أن الحلال الصافى بأن تأكل على شهوة⁴ فإن نزلت الحالة عن هذا فعلى ذكره فإن الأكل على الغفلة حرام فى شريعة الإرادة هذا وقيل لما⁵ نزلت الآية السابقة فى منعهم على ما اتفقوا عليه من أنواع الرياضة والمجاورة عن مراعاة طريقة السنة قالوا يا رسول الله انا قد حلفنا على تلك الحالة فنزل قوله تعالى (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) هو الحلف على ما يظن انه كذلك ولم يكن وإليه ذهب⁶ أبو حنيفة واحمد وقيل⁷ ما يدوا من المرأ بلا قصد كقول

1- عرائس البيان 1 / 190 يتناول تلك اللقمة

2- "الدعة" 3- لطائف 2 / 139 فى شريعة الإرادة

4- شهوة " فى 58

5- قال الفخر الرازى . إن قوماً من الصحابة حرّموا على أنفسهم المعاطم والعباس واختاروا الرهبان وحلفوا على ذلك فلما نهاهم الله تعالى عنها قالوا : يا رسول الله فكيف نصنع بايماننا فانزل الله هذه الآية (التفسير الكبير 12 / 73) -

6- قد تقدّم تفصيل يمين اللغو فى البقرة (بدائع الصنائع للكاسانى 3 / 3)

7- قال الكاسانى وقال لشافعى يمين اللغو هى اليمين التى لا يقصد بها الحالف وهو ما جرى على الناس فى كلامهم من غير قصد اليمين فى قولهم لا والله وبلى والله (بدائع 3 / 3)

وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ

الرجل لا والله وبلى¹ والله واليه ذهب الشافعي (ولكن يؤاخذكم) اي اذا حنتم (بما عقدتم
الأيمن) اي بما وتقم الايمان عليه بالقصد والنية وقراً² حمزة والكسائي وأبو بكر بتخفيف وابن
ذكوان عاقدتم (فكفارته) اي فكفارة مكنه وجزاء حنثه (اطعام عشرة مسكين من أوسط ما تطعمون
أهليكم) اي من اعدله او أمثله او من أقصده في النوع او القدر³ وهو نصف صاع من بر أو صاع
من شعير وتمر ونحوهما وهو قول⁴ عمرو وعليّ وعائشة ومجاهد والشعبي وسعيد بن جبيرة وغير
واحد من السلف واختاره ابو حنيفة او مد لكل⁵ مسكين كما هو مذهب الشافعي⁶

1- ساقط من 58

2- قال مكي ابن أبي طالب: قرأ ابن ذكوان (بما عقدتم) بألف، قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي
(عقدتم) بغير الف وكذا الباقيون غير أنهم شددوا وقال ابن جرير وأولى القرائتين
قراءه من قرأ بتخفيف الكاف وإبن ذكوان: هو عبدالله بن احمد بن بشر بن ذكوان
الدمشقي، شيخ القراء بالشام وامام جامع دمشق، اخذ القراءه عرضاً عن ايوب بن تميم
قال ابو زرعة: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان اقراً من ابن
ذكوان في ذلك الزمان، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، ومات سنة اثنين وأربعين ومائتين
(مقدمه كتاب التبصره ص 122 - مقدمه التيسير في القراءات ص - مقدمه غرائب القرآن ص
ابن جرير 10 / 5) -

3- "القدره" في المدينة 1

4- قال اليفغوى: قال اهل العراق: لكل مسكين مدان، وهو نصف صاع، ويروي ذلك عن عمرو
وعلي ثم قال: وهو قول الشعبي، والنخعي وسعيد بن جبيرة ومجاهد (معالم التنزيل 2 / 295)
احكام القرآن (للجصاص 2 / 457) -

5- قال ابو البركات عبدالله النسفي: وهو لكل احد نصف صاع من بر أو صاع من شعير أو صاع من
تمر - وعند الشافعي رحمه الله مد لكل مسكين (مدارك 2 / 7 - وكذا عند مالك (جصاص
2 / 457) -

6- ساقط من المدينة 1

أَوْكُوتَهُمْ أَوْتَحْرِيرُرَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

(أوكوتهم) وهى ثوب¹ جامع يسترعاة البدن كقميص أو إزار أو رداء² عندنا وقيل ما يستر به العورة وبه قال مالك والشافعى وأحمد وهو قول محمد³ من أصحابنا (أو تحرير رقبة) أى اعتاق انسان مسلما كان أو كافرا صغيرا أو كبيرا ذكرًا أو أنثى وشرط الشافعى⁴ فيه الايمان قياسا على كفاية القتل ومعنى أوفى الآية: ايجاب احدى الخصال الثلاث مطلقا وتخيير المكلف فى التمين والعتق افضل ثم الكسوة ثم الإطعام فيئدى بالأيسر فاليسر على الأنام (فمن لم يجد) أى واحد منها بان لم يفضل ما يطعم عشرة مساكين من قوته وقوت عياله فى يومه وليته (فصيام ثلاثة أيام) أى فعليه صوم ثلاثة أيام أو فكفارته صيام ثلاثة أيام أى متابعات

1- قال صاحب التفسيرات الأحمديّة: والكسوة يشترط فيها أن يكون لكل بحيث يسترعاة بدنه فلم يكف مجرد سراويل عندنا - وقال البغوى: ذهب قوم إلى أنه يكسوك مسكين ثوبا واحدا مما يقع عليه اسم الكسوة، إزار أو رداء، أو قميص أو عمامة، أو كساء أو نحوها - وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد، وعطاء وطائس، واليه ذهب الشافعى رحمه الله وقال مالك: يجب لكل انسان ما تجوز فيه صلواته (معالم التنزيل 2/ 295) - التفسيرات الأحمديّة ص 364 وقال أبو بكر جصاص: ظاهره يقتضى، يسمى به الانسان مكسيا إذا لبسه، ولا يسمى السراويل ليس عليه غيره لا يسمى مكسيا ويكفى هذا جوابا عن دلالته (أحكام القرآن للجصاص 2/ 460) -

2- ساقط من 58

3- قال الجصاص: روى ابن سماعه عن محمد أن السراويل تجزى إذا كان سراويل الرجال وروى هشام عن محمد أنه لا يجزى السراويل ولا العمامة (جصاص 2/ 460) -

4- قال الملا جيون: فلا يشترط فيه الايمان عندنا - ويقول الشوافع المطلق يحتمل على العقيد وكفاية القتل ونحن نقول: إن الرقبة مهنا مطلق والمطلق ينصرف إلى الفرد الكامل فى حق الذات السالم عن العيب ويجرى على إطلاقه فى حق الوصف والايان والكفر من جملة الاوصاف فلا يشترط الايمان (معالم التنزيل 2/ 296) - تفسيرات أحمديّة ص 366 -

كذلك يبين الله لكم آية لعلم تشكرون 890

فيها ما استظم ولم يفت خير بها (كذلك) اي مثل ذلك البيان (يبين الله لكم آية)
اعلام شرائع من مآمراته ومنه يات (لعلم تشكرون) اي نعمة التعليم وسائر تفضلاته
وافاد الأستاذ¹ أن الإشارة في الآية إلى وقت يغلب على قلبك التعطش إلى شئ من أقباله
او وصاله فتقسم عليه بجماله أو جلاله أن يريزك شظية من أفضاله فذلك في شريعة الرضا² من اليمين
فيفوقك رحمة عليك لضعف حالك ، والأولى هو الذوبان والخمود بحسن الرضا³ تحت ما
يجرى عليك من أحكامه في الرد والصد أن تؤثراستقامتك في اداء حقوقه على كرامتك بحسن
تقريبه وأقباله كما قال قائلهم .

أريد⁴ وصاله ويريد هجرى فاترك ما أريد لما يريد

ومن اللغو في اليمين عندهم ما يجرى على لسانهم في حال غلبات الواحد من تجريد العهد
وتأكيد العقد فيقول . وحقك لانظرت إلى غيرك ، ولا قلت بغيرك ، ولا حلت عن عهدك و

- 1- لطائف الإشارات 2 / 140 ، التي والزواج المأهلي
- 2- " يغو " في المدنية 1
- 3- بحسن الرضا تحت ما يجرى الخ و مشبه في المدنية 1
- 4- مر الشعر على ص 176 ، 428 من المقالة وهي على صفحة 1 / 215 من اللطائف

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ

وأما هذا وهذا كله في حكم التوحيد محوياً في مقام التفرقة سهو ومن أنت في الرخصة حتى
تعد نفسك وأين في الدار غيره ديار حتى تقول بتركه أو تتحقق بوصله أو هجره كما بل هو الله
الواحد القهار² وكما أن الكفارة الشرعية إما عتق أو إطعام وأما كسوة فإن لم تستطع فصيام
ثلاثة أيام فكفارتهم على موجب الإشارة أما بذل الروح بحكم الوجد أو بذل القلب بصحة القصد
أو بذل النفس بدوام الجهد فإن عجزت فإمسك وصيام عن المنهى والزواج المأهول (يا أيها
الذين آمنوا إنما الخمر) أنواع المسكر (والميسر) أصناف القمار (والأنصاب) أي الأصنام³
التي نصبت للعبادة أو حجارة⁴ كانوا يذبحون قرابينهم لألهتهم عندها طلباً للقربة (والأزلام)
سبق تفسيرها في أول السورة (رجس) أي ذوات قدر يُعاب عنه العقول أو موجبات سخط أو أسباب
إثم في العقول والعقول.

1- " لغو " والعبارة التامة هكذا . في حكم التوحيد لغو ، وعن شهود عهد الاحدية
" سهو " ومن أنت في الرخصة حتى تعد نفسك .

2- وشبه بذلك قول الشبلي حين سئل عن التوحيد (من أجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد
ومن أشار إليه فهو شنوي ، ومن أومأ إليه فهو عابد وشي ، ومن نطق فيه فهو غافل ، و
كما ميزتموه بأوهامكم وادركتموه بعقولكم في انه متانيم فهو مصروف مردود إليكم ، محدث
مصنوع مثلكم) (الرسالة ص 149 - حاشية اللطائف 2 / 140)

3- نقله عن البيضاوي: 1 / 290 إلى قوله للعبادة

4- قال أبو الفرج الجزري . أنها حجارة كاللذاب يذبحون عليها ، وشرحون اللحم عليها و
يعظمونها ، في قول ابن جرير (زاد المسير 2 / 237) -

مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ 90

(من عمل الشيطان) لأنه سبب في تسويله وتزيينه (فاجتنبوه) أي الرجس أو ما ذكر (لعلكم تفلحون) أي تفوزون بالمقاصد الدنيوية والمراتب الآخروية.

وافاد الأستاذ¹ أن الخمر ما خامر الهسقول والخمر حرام بإجماع أرباب النقول والاشارة فيه أنه يزيد² نفاذ العقل بما يوجب عليه من اللباس ومن شرب³ من خمر الغفلة فسكوه اصعب من سكر من سكر من شرب الخمر فشراب الغفلة يوجب البعد عن الحقيقة فمن سكر من خمر الدنيا فهو ممنوع عن الصلاة ومن سكر من شراب الغفلة فهو محجوب عن المواصلات⁵، وكما أن من شرب الخمر وجب عليه الحد فكذلك من شرب شراب الغفلة فعليه الحد يضرب بسياط الخوف وكما أن السكران لا يقام عليها الحد ما لم يفق فالفاقل لا ينجع فيه الو عظ ما لم يتبه وكما أن مفتاح الكبائر شراب الخمر فاصل كل زلة وسبب كل بعد و حجة الغفلة عن الحضرة و حرم المسكر في الشرع وفي شريعة الحب القوم مقهورون ومن حيث الإشارة فابدانهم مطروحة في شوارع التقدير يضئها كل عابر سبيل من العادرين من عين العقادير وأرواحهم مستباحة بحكم القهر،

1- لطائف الإشارات 2 / 140 إلى من غلبت الحكم

2- يزيك (وهو من صحيح)

3- ساقط من 53

4- العبارة إلى قوله ممنوع ساقط من المدينة 1

5- العلاء " في 53 وهو غلط

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصَدِّكُمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مِّنْتهُونَ⁹¹⁰ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ

عليها خرجت القرعة من غلبات الحكم لديها¹ قوله تعالى "فَأَسْأَلُهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ" (إنما يريد الشيطان) بوقوع هذه الأشياء (أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء) في ظاهركم وباطنكم خصوصا (في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله) أي يشغلكم بالخلطة والجلوة عن العزلة والخلوة ويمنعكم عن الحضرة (وعن الصلوة) أي وعن صلاة المواصلة (فهل أنتم منتهون) منها أم أنتم مصرون عليها، وبهذا التقدير في المبني قيل المعنى فانتهاها كما قيل في² قوله تعالى: "وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ" أي³ أسلموا.

واقاد الأستاذ⁴ أنه طال عهدهم بالحقيقة ففاسوا⁵ الهوان في مطاح الغربة فصاروا سخرة للشياطين والفجرة فبقوا من الصلاة التي محل النجوى وكما للراحة وفدت ذات بينهم بما تولد بينهم من الشحناء والبغضاء والعداوة (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فيما امر به (واحدروا) ما نهى⁶ عنه (فان توليتم) اعرضتم عن الطاعة وترك المراقبة

1- سورة الصافات: 141

2- سورة ال عمران: 20

3- ساقط من 58

4- لطائف الاشارات 2 / 142 من الشحناء والبغضاء

5- فقالوا في 58 وهو غلط

6- في النسختين وفي المتن 58 ن - لكن اللاحق "نهى"

فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلِيَ رَسُولُنَا الْبَلَاءُ بِغِ الْمُبِينِ 920

(فاعلموا أنما على رسولنا البلغ المبين) وقد أدى الرسالة واثبت الحجة ووقع النصيحة فيرجع اليكم مضرة العصية والمخالفة قال¹ الواسطي: الحذر لا يزول عن العبد وإن كان مدرجا تحت الصفات ولولا ذلك بسطة العلم² إلى قلة المبالاة بالأفعال والمقالات ولكن الأدب في إقامة المقامات هو المراعات والموافقات كما ازدادت السرائر لعلماء الأخره ازدادت لهم الخشية وقال أيضا احذروا ولا تلاحظوا طاعاتكم فتسقطوا عن درجة كما لانتكم.

وقال الأستاذ³ كما كان العبد أعرف بربه كان أخوف بقلبه من جهة حجه وإنما يتقى الحذر عن العبد عند تحقق الوعد بقوله اولئك⁴ لهم الأ من وذلك عند دخول الجنة وحقيقة الحذر نهوض القلب بدوام الاستقامة مع مجارى الأنفاس فى كل ساعة وهذا روى⁵ أحمد عن ابن عباس لما نزل تحريم الخمر قالوا كيف بمن كان يشربها قبل التحريم وبعض الذين قتلوا يوم احد شهداء والخمر فى بطونهم فانزل الله تعالى

- 1- عرائس البيان 1 / 190، الى قوله عن درجة الكمال والعبارة فيه هكذا . بسط العلم إلى شرط الجود وقلة المبالاة 2 / 320 -
- 2- "القلم" فى المدنية
- 3- لطائف الإشارات 1 / 142 مع مجارى الأنفاس
- 4- الانعام . 32
- 5- مسند أحمد عن ابن عباس وقال السيوطي: اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير و ابن المنذر وابن مردويه والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقي فى شعب الأيمان عن ابن عباس قال لما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله فكيف بأصحابنا الذين قالوا وهم يشربون الخمر فنزلت بليس إلا (الدر المنثور)

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَآحَسَنُوا

(ليس على الذين آمنوا وعملوا الصلحـت جناح) اى . . . اثم (فيما طعموا) اى ما لم يجرم
عليهم بعد لقوله (إذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصلحـت) اى اتقوا المحرم من الشرك وسائر
العصيه وشتوا على الايمان والاعمال الصالحه (ثم اتقوا) اى ما حرم عليهم بعد كالخمر
(وامنوا) بتحريمه (ثم اتقوا) اى استعروا على اتقاء العاصى (واحسنوا) اى وتحروا للاعمال
الجميله وبها اشتغلوا أو يحتمل أن يكون هذا التكرير باعتبار الأوقات الثلاثه أو باختلاف
الحالات الثلاث من استعمال العبد التقوى بيته وبين نفسه أولاً وبينه وبين الناس ثانياً¹ و
بينه وبين الله ثالثاً ولذلك يدل الايمان فى الكره الثالثه بالاحسان اشارة إلى قوله صلى الله²
عليه وسلم فى تفسيره الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه أو باعتبار المراتب الثلاث من العباد
والوسط والمنتهى، أو باعتبار أنواع ما يتقى فإنه ينبغى أن يترك المحرمات توقياً من أصناف
العقوبات والشبهات³ للنفس عن الوقوع فى المحرمات وبغض المباحات الشاغلة تحزرا
عن الطاعات والعبادات المانعة عن الوصول إلى مقامات أرباب الإرادات وأصحاب القربات
فى علو الحالات .

1 - العبارة الى قوله ثالثاً " ساقط من 55

2 - معالم التنزيل 1 / 25 - الدر المنثور 3 / 170 - القرطبي 1 / 415

3 - ساقط من المدنية 1

والله يحبّ المحسنين 930

الحسيني

(والله يحبّ المحسنين) فلا يُؤخذُهم بما يواخذُ المسيئين وفيه أن من فعل ما ذكر صار محسناً ومن صار محسناً لله صار له محبوباً ومن خالف شيئاً من ذلك كان الله مضروباً وقال سهل في قوله ليس على الذين آمنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا أي إذا طلبوا الحلال ولم يأخذوا فوق الكفاية من المال³، تحسيناً للحال وتحصيناً للعالم⁴ وأفاد الأستاذ⁵ أن من حافظ على الأمر والنهي فليس للعبة يتناولها من الحظر ما يضايق فيها وإنما المقصود من العبد التأدب لصحبة طريقه سبحانه فإذا اتقى الشرك تعرف، ثم اتقى الحرام فيما تصرف ثم اتقى الشح فأثروا اسرف او يقال ثم اتقوا المنع وامنوا⁶ بالخلف وهذا للعوام ثم اتقوا شهود الخلق واحسنوا شهود الحق وهذا للخواص⁷ والله يحب المحسنين اعمالاً والمحسنين آمالاً او المحسنين أحوالاً

- 1- العبارة إلى قوله لله " ساقط من المدنية 1
- 2- لم نجد العبارة (أي في تفسير هذه الآية) في تفسير التستري (عرائس البيان 1/ 191) -
- 3- ساقط من 58
- 4- مشبه في المدنية 1
- 5- لطائف الإشارات 2 / 143 - 142 إلى قوله والمحسنين احوالا
- 6- واحسنوا للخلق وهذا للعوام
- 7- العبارة إلى قوله ساقطاً كقولهم وسيرة الربرية (من آيات تفسيرنا) ساقط من المدنية ما - درسكندمان 58 -

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَلْوَنَكُمْ اللَّهُ بشئ من الصيد تناه أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه
بالغيب فمن اعتدى

(يا أيها الذين آمنوا ليلونكم الله) أي ليعاملنكم معاملة مختبر وأنتم محرمون (بشئ من
الصيد تناه أيديكم ورماحكم) أي بتناول بعض منه بالأيدي¹ لقربه وانسه، وبعضه
بالرمح لغرفته وبعده فإن الآية كما قال مقاتل² بن حيان نزلت عام الحديبية ابتلاهم
الله بالصيد وكانت الطيور والوحوش تغشاهم في رحالهم لم يروا مثلها قط بحيث يتمكنون من
صيدها أخذاً بأيديهم لأن فيها صفاراً وفراخاً على ما نص³ عليه مجاهد وطفلاً برماحهم لأن
فيها كبار (ليعلم الله) أي يرى ويميز (من يخافه بالغيب) أي من يخاف الله ولم يره أو من
يخاف عقاب الله وهو غائب غير مشاهد فيتميز من لا يخاف لضعف إيمانه وقلة إيقانه والتقليل
والتحقير في شئ إما للتنبه على أنه ليس من العزائم التي تدحض الأقدام كما لا ابتلاء ببذل
النفس والأموال وارتكاب الأمور العظام فمن لم يثبت عنه فكيف يثبت ما هو أعظم منه أو للإشارة إلى
أن ما يقع به الابتلاء بغض من كل بالإضافة إلى مقدوره سبحانه فإنه قادر على أن يتبلى بأعظم من
ذلك ليعتصم على الصبر ويهون عليهم الأمر ويؤيده أنه سبق الإعظام به قبل حلوله ليوطن النفس
عليه بعد نزوله (فمن اعتدى بعد ذلك) أي لا ابتلاء بالصيد أو الإنذار أو الإعلام

- 1- والعبرة بأسقطه من النسخ كلها الآ العدي ب
- 2- ومقاتل بن حيان (ترجمته) ونقل قوله السيوطي في تفسيره الدر المنثور 327 / 2 ،
وقال .أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال انزلت هذه الآية الخ (تذكرة
الحفاظ 1 / 174) والعبرة نقله عن البيضاوي 1 / 231 إلى قوله -
- 3- قال أبو الفرج الجوزي .قال مجاهد .الذي تناه اليد .الفراخ والجفن وصغار الصيد
والذي تناه الرماح كبار الصيد (زاد المسير 2 / 313 - الدر المنثور 2 / 327) -

١٤ - صرا بر بسلام الخزاز البغلي النبطي .مفسر .عائقة لمحدث .مؤرخ .درس من مجاهد ومروة والغنائك ، ومنه معلقة بن مرثد وديلم
بن آدم وممد بن شاذ بن المبارك .وتعد بن معين .البردلاؤد .وهو الامام الذمعي : كان اسماً ، صادقاً ، ناسكاً .حرب بن أيام حرب
ابن مسلم الخزاساني إلى لابن وصفا خلفاً كثيراً إلى الإسلام ثم سلموا من تركه الحفاظ ١٧٤١ ملذمهم والفتاوى والتفسيرين للعلامة ١٣٠١٢٠

فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ⁴⁰ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ

(فله عذاب اليم) اي فالعبد لا حق به وهو ملام .

وافاد الأستاذ أنه سبحانه أباح الصيد لمن كان حلالا وحرّم الصيد على المحرم²

الذى قصد زيارة البيت ما لا والاشارة فيه أن من قصد بيتا فينبغي أن يكون الصيد منه فى
امان لا يتأذى منه بحال من الأحوال حيوان، والأذى³ قالوا البر من لا يؤذى الذر ولا يضر
الشر (يايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) اي محرمون⁴ جمع حرام والمراد
بالصيد هنا المصيد وهو عام لكل حيوان متوحش فى اصل الخلقة كما عليه الجمهور ومنهم
أبو حنيفة واستثنى الشارع كما ورد⁵ خمس يقتلن فى الحل والحرم الحداء والغراب والعقرب
والفأرة والكلب العقور، وفى روايته أخرى الحية بدل العقرب والمراد بالغراب الذى يأكل الجيف
دون الذى يأكل الذن، وعند⁶ الشافعى يجوز للمحرم قتل ما لا يوكل لحمه من الصيد

1- لطائف الإشارات 2 / 143 الى قوله ولا يضر الشر

2- "الحرم" فى 58 - 3- ولذا قالوا فى اللطائف

4- البيضاوى 1 / 292

5- بخارى صيد 7 ، مسلم حج 67- أبو داؤد مناسك 39 - نسائى حج 82- مسند امام
أحمد 2 / 8

6- قال صاحب تفسيرات الأحمدية: المراد من الصيد حيوان يتوحش منه سواء كان مأكول اللحم
أو غيره وعند مالك والشافعى المراد منه حيوان مأكول: اللحم خاصة - وقال الجصاص .
واسم الصيد واقع على كل متنع الأصل متوحش ولا يختص بالمأكول منه دون غيره وزعم
الشافعى أن ما لا يوكل من الصيد (التفسيرات الأحمدية ص 372 - جصاص 2 / 468)

ملا جزاء على المحرم منه .

ومن قتلته منكم متعمداً فجزاءه مثل ما قتل من النعم

(ومن قتلته منكم متعمداً) ذاكراً للإحرام غير مكره على فعله عالماً بأنه حرام عليه قتل ما يقتله .
والأصح عند السلف والخلف وعليه أبو حنيفة أن العمد والخطأ والنسيان سيان في لزوم الكفارة
دون التام والعصيان فليس قوله متعمداً لتقييد وجوب الجزاء بل لقوله ومن عاد فلينتقم
ولأن الآية نزلت فيمن تعمد إذ روي² أنه عن لهم في عمرة الحديبية عار وحشاً فظفنه
أبو اليسر برمحه فقتله (فجزاءه مثل ما قتل من النعم) برفع جزاء منوتاً ورفعاً مثل
مضافاً قراءة الكوفيين³ بمعنى فغلبه أو فواجبه جزاء مماثل ما قتلته من النعم ومن بيان

1- قال الجمهور نسواً قتلته عمداً أو خطأً فعليه الجزاء وجعلوا فائده تخصيصه العمد .
بالتذكير في نسى التلاوة من قوله تعالى (ومن عاد فلينتقم الله منه
وذلك يختص بالعمد دون الخطأ لأن المخطئ لا يجوز أن يلحقه الوعيد فخص العمد
بالتذكير وإن كان الخطأ والنسيان مثله ليصح رجوع الوعيد إليه وهو قول عمرو وعثمان
والحسن . وكان ابن عباس لا يرى في الخطأ شيئاً وهو قول طاووس وعطاء وسالم وروى
سفيان عن أبي نجيع عن مجاهد ومن قتلته الآية إذا كان عامداً لقتله ناسياً للإحرام
فعليه الجزاء وإن كان ذاكراً للإحرام عامداً لقتله فلا جزاء عليه والقول الأول (قول
الجمهور) هو الأصح لأنه قد ثبت أن جنایات الاحرام لا يختلف فيها العذور في باب
وجوب الفدية . والخطأ كان عذراً فلا يكون مسقط للجزاء (كذا نقلنا عن الجصاص
بتصرف قليل 2 / 469)

2- نقل العبارة من ههنا إلى قوله فقتله عن البيهقي 1 / 292

3- قال مكي ابن أبي طالب . قرأ الكوفيون (فجزاءه) بالتثنية و (مثل) بالرفع . وقرأ
الباقون بغير تثنية و (مثل) بالخفض (كتاب التبصرة ص 455) -

لأن الجزاء من النعم لا يرد إلا بالنسيان .
والأول أولى وأصح .
سرى فخذوا مثل ما نال .
الأنفس (أي الجزاء من النعم) لا يرد إلا بالنسيان .
١١١٥

للجزاء أو للمثل، وقرأ الباقون على إضافة المصدر للمفعول والمعنى فعليه أن يجزى مثل ما قتله، وهذه¹ المعاملة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي وأحمد ومحمد من أصحابنا وتجب القيمة عند أبي حنيفة وأبي يوسف، وهو المروي² عن ابن عباس وقول إبراهيم وعطاء

1- قال صاحب التفسيرات الأحمدية: المراد من المثل لمهتنا القيمة أي المثل في المعنى فقط عند أبي حنيفة وأبي يوسف باعتبار الخلقة والصورة عند محمد والشافعي في المشهور ومالك أيضاً في رواية البيضاوي (292 / 1) والقرينة لنا قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم لأن المحتاج إلى النظر والاجتهاد هو التقويم دون الأشياء المشاهدة ولأن المثل في العرف إنما هو المثل صورة أو معنى فقط لا خلقة - وعند محمد والشافعي لما كان المثل بمعنى النظر في الصورة فالجزاء عنده أولاً ما يشبه الصيد في الخلقة إن كان له نظير من النعم حتى يجب في النعامة بدنة وفي الحمار الوحشي بقرة - وفيما لا نظير له من النعم كالعصفور يكون مضموناً بالقيمة وإذا وجب القيمة كان الواجب حينئذ كقول أبي حنيفة ويوسف من اشتراه الهدى أو إطفاهم مساكين أو عدل ذلك صيماً وهذا تبين أن قوله تعالى من النعم بيان لقوله تعالى مثل عند محمد والشافعي - وعندنا هو بيان لقوله تعالى ما قتل والمراد بالنعم هو الوحشي والمراد بالنعامة ما قتل من النعم الوحشي (تفسيرات الأحمدية ص 374) -

2- قال أبو الفرج ابن الجوزي: فقال ابن عباس: المثل، النظر، ففي الظبية شاة وفي النعامة بعير (زاد المسير 1 / 520)

يحكم به ذوا عدل منكم

ومجاهد والقاسم فيقوم الصيد حيث صيد أو يقره فإن بلغت (قيمته) ثمن هدى يخير بين أن يهدى من النعم ما قيمته/الصيد وبين أن يشتري بقيته طعاماً فيعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعاً من غيره، وإن شاء صام عن طعام كل مسكين يوماً وإن لم تبلغ يخير بين الطعام والصيام واللفظ¹ للقول الأول أوفق وللثاني أتم وأعم والله اعلم (يحكم به) أي بالجزاء (ذوا عدل) أي رجلاً صالحاً (منكم) أي من المسلمين، والجملة² صفة لجزاء أو استئناف بيان وهو يؤيد قول أبي حنيفة التقويم أصح بالاجتهاد والنظر من المعاملة في الخلق والهيئة إليها، وقرئ ذوى عدل على إرادة الجنس والامام كما هو مذهب الشافعي

- 1- قال صاحب التفسيرات الأحمدية: النص إنما يقتضى التخيير بين الأشياء الثلاثة والمذكور في النص ليس إلا لفظ مثل واحد فجعل المثل أولاً بمعنى الصورة بالتعيين ثم الانتقال منه إلى معنى القيمة ومقابلته بالكفارة والصوم مما لا دلالة للآية عليه ولو كان نص القرآن مثل ما قتل من النعم فإن لم يجد فالقيمة يشتري بها هدياً أو كفارة أو عدل ذلك صياماً لفهم هذا المعنى مع أن التخيير بين الأشياء الثلاثة لا يمكن إلا بالتقويم (التفسيرات الأحمدية ص 374).
- 2- كذا قال أبو السعود في تفسيره 80 / 3
- 3- قال الزمخشري: وقرأ محمد بن جعفر ذوى عدل منكم، أراد يحكم به من يعدل منكم ولم يرد الوحدة - وقيل أراد الامام (الكشاف 1 / 679)

هدياً بالغ الكعبة أو كقارة مساكين أو عدل ذلك صياماً ليدوق وبال أمره

(هدياً) حال منتظره من الضمير في به (بالغ الكعبة) أي وأصلاً إلى حرمها بأن يذبح فيه ويتصدق ثم وهو الأفضل أو يتصدق به حيث يشاء كما هو مذهبنا¹ (أو كقارة) عطف على جزاء (طعام مساكين) عطف بيان² وقرأ نافع وابن عامر كقارة طعام بالإضافة البانية كقولهم خاتم فضة (أو عدل ذلك صياماً) أي أو ما سواه من الصيد فيصوم عن طعام كل مسكين يوماً والعدل في الأصل مصدر أطلق للمفعول وذلك إشارة إلى طعام وصياماً تميز للعدل وأول للتخيير³ في الآية عند الأكثر، ومنهم أبو حنيفة وهو الأصح من قول الشافعي (ليدوق وبال أمره) متعلق⁴ بمحذوف أي أوجبنا عليك ذلك ليدوق ثقل فعله وجزاء هتكه لحرمة إحرامه

- 1- قال صاحب الهداية: والهدى لا يذبح إلا بركة لقوله تعالى هدياً بالغ الكعبة ويجوز الاطعام في غيرها خلافاً للشافعي وهو يعتبره بالهدى، والجامع التوسعة على مكان الحرم ونحن نقول الهدى قربه غير منقول فيختص بمكان أو زمان وإما الصدقة قربه منقولة في كل زمان ومكان (هداية كتاب الحج 1 / 261).
- 2- قال مكي ابن أبي طالب: قرأ نافع وابن عامر كقارة طعام (بالإضافة وكذا قرأه الأعرج ذكره جار الله الزمخشري في تفسيره، وقرأ الباقر بالتونين ورفع الطعام - والثاني أصح - وقال ابن جرير وأولى القراءتين عندنا بالصواب قراءة من قرأ بتونين الكقارة ورفع الطعام (ابن جرير 5 / 33 - كشاف 1 / 679 - التبصرة ص 488 - وعنه ما ذكره الامام علي القاري
- 3- والخيار في ذلك إلى قائل الصيد عند أبي حنيفة وأبي يوسف وعند محمد إلى الحكيم (الكشاف 1 / 679 - والتفسيرات الماحدية ص 326).
- 4- كذا ذكره القاضي البيضاوي في أنوار التنزيل 1 / 293 إلى قوله إحرامه

عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ 950

(عفا الله عما سلف) اي ¹ من قتل الصيد محرماً في الجاهلية أو قبل التحريم أو في هذه المرة (ومن عاد) الى مثل هذا الفعل (فينتقم الله منه) اي فهو ينتقم الله منه ومع ذلك عليه الكفارة فيه وعن ابن عباس ² لا كفارة عليه فان الأمر اشارة بالنسبة اليه (والله عزيز) اي قوى قادر غالب على امره (ذوانتقام) من اصر على مخالفة حكمه .

وافاد الأستاذ ³ أن الاشارة في هذه الآية أن من قصدنا فظليه بحسم الأطعام جملة ولا ينبغي أن تكون له بحال من الأحوال نوع مطالبة وكما أن الصيد حرام على المحرم إلى أن يتحلل يقالبه فكذلك الطمع والطلب والاختيار على الواجد حرام ما دام محرماً بقلبه، ويقال العارف صيد الحق ولا يكون للصيد صيد فإذا قتل المحرم الصيد فظليه الكفارة وإذا لا حظ العارف الأغيار أو طمع في شئ أو اختار لزمته الكفارة ولكن يكفي منه بجزاء العث وأضاعف أمثال ما تصرف فيه أو طمع أو رغب بل كفارته تجرده على الحقيقة عن كل غير قليل وكثير و صغير وكبير

1- البيضاوي 1 / 293 إلى قوله المرة

2- قال البغوي: قال ابن عباس رضي: إذا قتل المحرم صيداً متعمداً بسئال: هل قتلت قبله شيئاً من الصيد؟ فان قال نعم، لم يحكم عليه، وقيل له: اذهب ينتقم الله منك وإن قال لم اقتل قبله شيئاً حكم عليه، فان عاد بعد ذلك لم يحكم عليه، ولكن يما ظهره و صدره ضرباً وجيئاً، وكذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وج (وهو واد بالطائف) وقال ابن كثير: وهكذا قال شريح ومجاهد وسعيد بن جبيرة وكذا نقله ابن جرير في تفسيره الضبري 5 / 39 - تفسيره في التفسير، 2 / 57 ح ابن كثير 2 / 253 - منال التنزيل 2 / 204

3- لطائف الاشارات 2 / 143 إلى قوله و صغير وكبير

أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ

(أحل لكم صيد البحر) أي مصيده وقيل اصطيداه في حال الأحرام وعدم الحرم وهو اللاحق المنقول عن أكثر السلف والمراد به ما صيد منه ما لا يعيش إلا في الماء وهو حلال كله لقوله صلى الله عليه وسلم¹ في البحر: هو الطهور ماؤه الحل ميتته، وقال أبو حنيفة² لا يحل منه إلا السمك وقيل يحل السمك وما يوكل نظيره في البر (وطعامه) أي أكل ما قذفه البحر أو نصب عليه بخلاف⁴ ما ظنى فإنه لا يحل عندنا (متاعاً لكم) تنقيها لكم نصب على المفعول له والمعنى منفعة لكم أيها العقيمون من المؤمنين (وللسيارة) أي وللسائرتكم من المسافرين حيث يتزددون قد يرا (وحرم عليكم صيد البر) أي ما صيد فيه أو الاصطياد فيه فغلى الأول يحرم

1- أبو داود طهارة 41 - ترمذى طهارة 52 - نسائي طهارة 46 - ابن ماجه طهارة 48 - مسند امام أحمد 2 / 237

2- كذا قال البيضاوى 1 / 293 إلى قوله في البر وصرح به الزمخشري في الكشاف (ص 1 / 680) وقال في صيد البحر وهو السمك ومعه عند أبي حنيفة وعند أبي ليلى جميع ما يصاد فيه وقال صاحب التفسيرات الأحمدية وعند الشافعى يحل كل ما في البحر (تفسيرات الأحمدية ص 378)

3- نقله البيضاوى 1 / 293 وفيه: أو نصب "عند" مكان "عليه" وقال المدارك. وما يظن من صيده. والمعنى أحل لكم الانقاع بجميع ما يصاد في البحر وأهل لكم أكل المأكول منه وهو السمك وحده (مدارك 2 / 12)

4- قال الجصاص: إنما تأول السلف قوله (وطعامه) على ما قذفه البحر وعندنا أن ما قذفه البحر ميتاً فليس بطعام وإنما الظاني ما يموت في البحر حتف أنفه (أحكام القرآن للجصاص 2 / 473) وقال صاحب التفسيرات: أو المراد بالظن ما قذفه البحر ص 378 - وقال الضبى بعد ذكر أقوال النائم. وأولى هذه الأقوال بالصواب عندنا قول من قال طعامه ما قذفه البحر وحسبته فيجوز ميتاً على ساحله (الضبى 5 / 44)

ما دم حراماً واتقوا الله الذى إليه تحشرون⁹⁶⁰ جعل الله الكعبة البيت الحرام

على المحرم ما صاده الحلال وإن لم يكن له مدخل الدلالة والاشارة ونوع من السيئة. و
الجمهور¹ على حله لقوله عليه² الصلاة والسلام لحم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه أو يصد لكم
(ما دم حراماً) أى محرمين (واتقوا الله الذى إليه تحشرون) أى إلى موضع حكمه
تجمعون.

واقاد الأستاذ³ أن حكم البحر بخلاف حكم البر فإذا غرق العبد فى بحار الحقائق
سقط حكمه⁴ من بين الخلائق، فصيد البحر مباح له لأنه إذا غرق صار محواً، فما إليه ليس به
ولا منه إذ هو محوفيه والله غالب على أمره. (جعل الله الكعبة) أى صيرها وسميت كعبة
لتكبتها وإرتفاعها (البيت الحرام) أى المحترم فى كل مقام وهو عطف بيان الكعبة على جهة

- 1- وقال الملا أحمد جيون: فعند أبى حنيفة جاز للمحرم ما صاده الحلال وإن صاد لأجل
ما لم يدل أولم يشير وكذلك ما ذبحه قبل إحرامه وهو قول أبى هريرة وعطاء ومجاهد
وسعيد بن جبير. وعند مالك والشافعى وأحمد لا يباح له ما صيد لأجله. وقال
الزمخشرى: فكأن العنى عند أبى حنيفة: وحرم عليكم ما أخذتم فى البر حين إحرامكم
فيحل لكم صيد غيركم وصيدكم قبل إحرامكم (الكشاف 1 / 681 - تفسيرات الأحمدية 378)
- 2- شرح السنة للنفوى 7 / 264 - مشكاة 27 - معالم التنزيل 2 / 94 - ابوداؤد مناسك
باب لحم الصيد، ترمذى حج - نسائى حج - حاكم 1 / 452 ونقله البيهقارى
ايضاً 1 / 293 - ررواه الترمذى والنسائى عن قتبية.
- 3- لطائف 2 / 144 إلى قوله والله غالب على أمره الآية
- 4- ساقط من المدينة

قياماً للناس

المدح والفضول الثاني (قياماً للناس) أي قواماً لدينهم ودينياهم وسبب اعتناهم في امر
مادهم ومناشهم يلوز به الخائف الضرير ويأمن في الضعف والكبير ويرج فيه الفقير وقرأ ابن
عمر¹ قياماً بالتعسر على أنه مصدر اعلت² عينه كما اعلت³ فضلته قال الشبلي³ الكعبة أمان أعين الناس
والحق قلوب الأولياء من أهل الاستيناس والبيت الحرام قيل أي حرام في مجاورته ارتكاب
المخالفة ازيد من سائر المقام وقيل حرام³ على من يراه أن يرى وصفه دون واصفه وهو الكعبة وفي
حقائق السلمي⁵ قوله قياماً للناس أي من زل عن قيامه واعرج⁶ و بالتدنس⁷ بعصيته وأثامه
فتعلق به اقامة بركاته وأثار الأنبياء فيه إلى حال استقامته ومن نفاس العرائس⁸ أنه سبحانه
البس الكعبة سنا قدس آياته ونورها بصبح مشارق صفاته من مطالع ذاته وصيرها امرأة حنة
وجماله لنظر انظار بنظر عارفة وأبصار عشاق كواشفه رداً عظمت وكبرائه لقيامهم على مشاهد
قربه ومواقف قدسه ليطلبوا منها روية براهميز كما ل صفة ومشارق صنيع جلال⁹ قدمه وحرمتك

- 1- قال مكي ابن أبي طالب. قرأ ابن عمر "قياماً" بغير الفاء، وقرأ الباقر بالالف ويكون مثناه
على التقدير الأول المبالغة في كونه قائماً باصلاح مهمات الناس (تفسير كبير 12 / 98 - طراز)
- 2- "على" في المدينة 1
- 3- عرائس 1 / 191 إلى ارتكاب المخالفة
- 4- عرائس 1 / 191 إلى دون واصفه
- 5- عرائس 1 / 191 إلى قوله إلى حال استقامته
- 6- وأعرج بالتدنس بعصيته فأثامه فتعلق به اقامه بركاته ^{نفسه} سحوا في المدينة 1
- 7- العبارة ساقطة من المدينة إلى قوله واقامه
- 8- عرائس 1 / 191 إلى آثار جلاله من مجموعهم وفي العبارة تقديم وتأخير -
- 9- ساقط من 55

والشهر الحرام والهدى والقلائد

المنازل على الأغيار دون الأخيار ومنع الأخيار عن الدخول منها مع¹ بقاء نفوسهم ليعلموا أنها ممنوعة من تناول الكل لهم ليعرفوا عين الإقليم أنه منزّه عن خطوة كل حارث جعل الكعبة بيته وجعل بيته قلب العالم وظهر بجلاله منه لعيون العارفين كما ظهر لموسى¹ من طور سيناء هكذا جعل قلب العارفين كعبة مشاهدته في حرم صورته وسد باب عن كل طائف غير نظره فيظهر آثار جلاله من صورهم (والشهر الحرام والهدى والقلائد) عطوفات² على الكعبة والمراد³ بالشهر الحرام ما يودى منه الحج وهو ذوالحجة لأنه المناسب لقراءته⁴ فالألف واللام للعهد، وقيل للجنس⁵ وينصرف إلى كل لانتفاء قرينة البعض فالعنى جعل الله الأشهر الحرم قياماً للناس في الحج والأمن من القتال والمراد⁶ بالهدى ما أهدى إلى الكعبة ومن القلائد ذوات القلائد من الهدى وهى ما قلده به من نخل أو لحاء شجرة يعلم أنها هدى وكانوا يأمنون⁷ بتقليد الهدى ويحصل به القيام فى أمرهم على وجه النظام -

1- ساقط من المدينة 1

2- قال الملا احمد جيون: وعلى كل حال فالشهر الحرام والهدى والقلائد عطف على الكعبة (نير ص 378)

3- كذا نقله عن البيضاوى 1/ 293 إلى قوله لقراءته

4- مشبه فى المدينة 1

5- نسخة البيضاوى (1/ 293) وقال صاحب التفسيرات والمراد مطلق الشهر الحرام أعنى رجب وذى القعدة وذى الحجة ومحرم (تفسيرات الأحمدية ص 379)

6- وقال الفخر الرازى: الهدى ما يهدى إلى البيت ويُدجج هناك ويفرق لحمه على الفقراء (التفسير الكبير 12/ 101)

7- قال البيهقى: أراد أنهم كانوا يأمنون بتقليد الهدى، فذلك القيام فيه (سالم التنزيل 42/ 808)

ذَٰلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَاَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ 970
 اَعْلَمُوا اَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَاَنَّ اللَّهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ 980

(ذالك) اى الجعل المذكور او ما ذكر فى السوره من الامور (لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة على وجودها دليل كمال حكمة الشارع فى حكمه وبيان احاطة علمه (وان الله بكل شئ) اى جزئى وكلئى (عليم) حتم للتخصيص بالتعميم لإفادته التكميل والتتيم.
 وافاد الأستاذ¹ ان حكم الله سبحانه بأن يكون بيته اليوم ملجأً يلوز به كل موجدل ويستقيم بركته زيارته كل جابر وحائد عن نهج الاستقامة ويستنجح بالابتها ل هناك كل ذى ارب من صاحب ادب والبيت حجر والعبد² مدر والحق سبحانه ربهط العدر بالحجر ليعلم أنه الذى لم يزل لا سبيل إليه للحدثان والغير فسبحان من يغير ولا يتغير (اعلموا ان الله شديد العقاب) لأرباب الحجاب (وان الله غفور رحيم) بمن هداها الى الصواب واعطاء الشواب

وافاد الأستاذ³ أنه شديد العقاب للأعداء غفور رحيم للأولياء.

1- لطائف الإشارات 2 / 144 للحدثان والغير

2- وَالْفَتْبَارُ فِي ... 58

3- لطائف الإشارات 2 / 145 بتوبة وحسرة

مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْمُونَ⁹⁹⁰ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ

و يقال شديد العقاب للخواص بتعجيل الحجابان زاغوا عن الشهود لحظة غفور رحيم للغوام¹
إن رجعوا إليه بتوبة وحسرة (ما على الرسول إلا البليغ) اى التبليغ وقد بليغ وعلى الله هداية من
وصل إليه و بليغ -

وقال الأستاذ² اى المنفرد بالالوهية الله والرسول وإن جلّ قدره فليس عليه إلا³ البليغ
وهو أيقناً بتيسيره سبحانه (والله يعلم ما تبدون وما تكمون) اى تظهرون وتسررون (قل
لا يستوى الخبيث والطيب) اى الحرام والحلال والمؤمن والكافر والعاصي والمطيع والجاهل
والعالم والعاقل والذاكر -

وأفاد الأستاذ⁴ أن الخبيث ما اكسبه الغافل عن الله فى حال اكسابه والطيب ما اكسبه
على شهود الحق وقت استنابه ويقال الخبيث ما لم يخرج منه حق الله تعالى والطيب ما اخرج
منه حقه سبحانه ويقال الخبيث ما ادخرته لنفسك والطيب ما قدمت لامره من عمك او مالك

1 - ساقط من 58

2 - لطائف الاشارات 2 / 145 الى قوله بتسييره سبحانه

3 - لفظ " الا " ساقط من 58

4 - لطائف الاشارات 2 / 145 ما قدمت لامره

ولو أعجبتكم كثرة الخبيث فأتقوا الله يا أولى الألباب لعلمكم تغلحون¹⁰⁰⁰ يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكن تسئوكن وإن تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكن عفا الله عنها

(ولو أعجبتكم كثرة الخبيث) أى أحزنك قلة الطيب¹ فإن العبرة بالجودة والرداءة دون القلة والكثرة ولأن² ما قل وكفى خير مما كثر وألهى على ما ورد عن³ النبي المصطفى والخطاب فى أعجبك لكل معتبر من أرباب العقول السليمة بدليل قوله (فأتقوا الله يا أولى الألباب) أى فاحذروا العقاب وما يترتب عليه من الحجاب فى تحرى الخبيث وإن كثر وابتار الطيب وإن قل (لعلمكم تغلحون) أى راجين أن تبلغوا مقام الفلاح بالملازمة على حال الصلاح والإصلاح (يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكن تسئوكن) أى إن تظهر لكم تحزنكم أو تضرركم (وإن تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكن) أى على لسان رسولكم (عفا الله عنها) أى عن أشياء ولم يكلف بها كما فى حديث⁴ إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحدد حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها على ما رواه الدارقطنى وغيره

1- مشته فى المدينة¹

2- مشته فى المدينة²

3- رواه الامام احمد فى مسنده 197 / 5

4- حلية الأولياء لأبى نعيم 17 / 3 - كنز العمال 330 . 331 - مشكاة 197 -

الدارقطنى وقال السيوطى . واخرج ابن جرير وابن العنذر والحاكم وصححه عن أبى

ثعلبة الخشنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حدّد حدوداً والحديث

(الدر المنثور 2 / 336)

والله غفور حلیم 1010 قد سألنا

عن ابى ثعلبة الخشنى مرفوعاً وروى الترمذى¹ وابن ماجه والامام أحمد وابن جرير² أنه لما نزلت
ولله على الناس حج البيت قال سراقه بن مالك اكل عام فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم حتى عاد³
ثلاث فقال لا ولو قلت نعم لو جبت ولو جبت لما⁴ استطعت فاتركونى ما ترككم (والله غفور حلیم)
لا يعاجلكم بالعقوبة ويعفو عن كثير من المخالفة وعن ابن عباس⁵ أنه صلى الله عليه وسلم كان يخطب
ذات يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيه فقال لا أسأل عن شئى إلا اجبت⁶ فقال
رجل اين أبى فقال فى النار فقال اخر من ابى فقال حذافة وكان يدعى لغيره فنزلت رواه
ابن جرير وغيره (قد سألها) اى المسألة العفوة⁷ دون المسائل المهمة⁸ أو سأل عن الاشياء

1- الترمذى - ابن ماجه - مسند امام احمد

2- تفسير الطبرى 5 / 33 ، الجزء السابع وفى اسم القائل اختلاف وكذا نقله البيضاوى
294 / 1 الى قوله ما ترككم

3- " قالها " فى المدينة مكان " عاد " ما فى المدينة

4- " لا " مكان " لما " فى المدينة

5- تفسير الطبرى 5 / 32 ورواه أيضاً عن أبى هريرة 5 / 33 وقال الشوكانى : أخرج البخارى
وغيره نحوه من حديث ابن عباس وقد بين هذا السائل فى روايات أخر أنه عبد الله بن حذافة
وأنه قال : من أبى قال النبى صلى الله عليه وسلم (أبوك حذافة) فتح القدير 2 / 83

6- نقل الرواية ابن الجوزى فى تفسيره زاد المسير 1 / 325

7- " المهمة " مكان " عفة " فى 53 وهو غلط صريح وسقط " العيفة " بعد

8- ساقط من 53

قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين 1020

العلية (قوم من قبلكم) متعلق بآلها (ثم أصبحوا بها كافرين) أي بسببها حيث تركوها وهجروها ولم يعملوا بها أو انكروها وفي الحديث الصحيح اتركوني ما تركتكم¹ فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم. قال بعضهم² لا تسألوا عن³ عن مقامات الصديقين ودرجات الأولياء العارفين المحققين فإنه إن بدالكم منهم شيئاً فانكرتم ذلك هلكم.

وأفاد الأختار⁴ أنه سبحانه إذا أسبل عليكم ستر العطف فلا تتعرضوا لعلم ما أخفى عنكم باللطف فينتقم بالتجسس⁵ عليكم عيشكم ستر العطف⁶ فلا تتعرضوا للوقوف على محل

- 1- تركم " في 58 والأصح ما رسمناه
- 2- عرائس البيان 193 / 1 إلى قوله فانكرتم ذلك هلكم
- 3- أسألوا في 58 وهو غير صحيح
- 4- لطائف الإشارات 2 / 146 من إحدى الظنون الكوازيب الشعر
- 5- أي لا تجعلوا التجسس و محاولة معرفة الأسرار ينقص عليكم عيشكم (حاشية)^{الذات 146}
- 6- مشبه في 58 وسالط في التودنيه. واللفظ " عيشكم " في اللطائف

ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام

الأكبر فلا تستوجبون ذلك¹ فيستكم تقاصر رتبكم ويقال إذا بدا من الاعراض علم فاطلبوا له عندكم وجهاً من التناول ولا تطلبوا² سر الباري ، واركبوا إلى روح اعنى فى استد فاع ما اظلم ولا تبحثوا عن سر ذلك ، ودعوا³ الامر مجعلاً وقوله قد سألتها قوم⁴ يعنى توهم قوم انهم محررون عن التأشير بما⁵ يصادفهم من فجاءة التقادير وذلك منهم ظن كما قال بعضهم⁵

شعر
تبين يوم البين أن اعتزامة
على الصبر من إحدى الظنون الكواذب

(ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) رد لما كان عليه اهل الجاهلية من أنهم إذا ولدت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر نحرروا اذنها اى شقوها وخلصوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب الا لخدام الأصنام، ومن أنهم يقول الرجل منهم ان شفيت ونحوه فناقتى سائبة ويجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع وعدم احتباسها عن كلاب ومام حيث وجدتا، ومن أنهم إذا ولدت الشاة انشى فهى لهم وان ولدت ذكراً فهو لألهتهم وان ولدتهما قالوا وصلت الانشى

1- " فيسوه كم " فى (لطائف 1462)

2- ' اسرار الباري وهو الصحيح (لطائف) " وسوه " فى المدنية 1

3- " وهو الامر " فى 58 وما والاصح ما رسمناه

4- " التأثر " فى 58

5- لطائف الاشارات 2 / 146

ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ¹⁰³⁰ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول

أخاها فلا يذبح ¹ الذكر لأجلها، ومن أنهم إذا اتجت من صلب الدحل عشرة ابطن حرموا ظهره ولم يمنعوا من ماء ولا كلاً، قصد شره أوعيه² والمعنى ما صير الله ² بحيرةً وسائبةً ولا وصيلةً ولا حاماً افتراءً ³ عليه مشروعة لديه (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) بتحريم ذلك ونسبته إليه ⁴ افتراءً عليه (وأكثرهم لا يعقلون) أي قوم جهلة كالانعام لا يفرقون بين الحلال والحرام، وبعضهم عقلاء في الجملة لكن يمنعهم تقليد آبائهم مع حب الرياسة و العناد عن الاعتراف بالقضية .

وأفاد الأستاذ ⁵ أن هذه أحكام ابتدعوها فردهم الحق سبحانه عن الابتداع وامرهم بحسن الاتباع وأخبر أن ما صدر من عاداتهم لا يعد من جملة عباداتهم (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول) أي إلى ما متابعتها حكمها وموافقته أمرهما و نهيمهما ⁶

1- " يذبح " مكان يذبح " في 58

2- ساقط من 58

3- ساقط من 58

4- " اليهم " في 58

5- لطائف 2 / 146 إلى من جملة عباداتهم

6- " نهيمهما " في المدنية 1

قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولوكان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون 1040
يا أيها الذين آمنوا عليكم أنكم لا يضركم من ضل إذا هم يهتدوا

(قالوا حسبنا) يكتفينا (ما وجدنا عليه آباءنا) في امر ديننا ودنيانا، بناء على قلة علمهم
وكثرة جهلهم واختيار تقليد من قبلهم (أولوكان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون)
الهمزة للإنكار عن تقليد غير العلماء الأبرار، والمعنى ايقنوا بآبائهم الجاهلين ولو كانوا
لا يعلمون شيئا من امر الدين ولا يهتدون إلى طريق اليقين، ويتركون متابعة الأنبياء والمرسلين
وأتباعهم من العلماء العالمين (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنكم) أي احفظوها والزموا
اصلاحها (لا يضركم من ضل إذا هم يهتدوا) بالقيام بما وجب عليها من فعلها وتركها فلا ينافي
قوله صلى الله عليه وسلم: من رأى منكم منكرا أي واستطاع أن يغيره بيده فليغيره بيده، وإن لم
يستطع فبلسانه، وإن لم يستطع فبقلبه فعنى اهتديتم إذا انتمرت بالصروف وانتهيت عن المنكر
ونهيتم عنه حسب طاقتكم فيه، كما رواه² ابن جرير عن سعيد بن المسيب وروى عن غيره واحد من
السلف والخلف وذهب كثيرون من السلف وتبعهم بغض الخلف على أن فيه رخصة لترك الحسنه

1- مسلم 69 - قمرى 2173 - سنن نسائي 8 / 111 - مسند امام أحمد 3 / 20 -
كنز العمال: 5524 -

2- تفسير طبرى 5 / 63 (الجزء السابع) . حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن مسلم عن
عنه عن سعد البقال عن سعيد بن المسيب " لا يضركم من ضل إذا هم يهتدوا " قال إذا
امرت بالصروف ونهيت عن المنكر - وعن حذيفة أيضا بصيغة الجمع المخاطب - ورواه
الترمذى فى كتاب التفسير (تفسير سورة العائده) من طريق سعيد بن يعقوب الطالقانى
عن عبد الله ابن المبارك عن عقبه بن أبى حكيم عن عمرو بن جارية اللخمي . عن أبى امية
الشعبانى وقال الترمذى لهذا حديث حسن غريب (الجامع الصحیح) 5 / 257 -
وأخرجه ابن ماجه فى سننه حديث رقم 4014 - وأبو داود فى سننه 1 / 512 كتاب
الملاحم وابن كثير 5 / 253 - والسيوطى فى الدر المنثور 2 / 339

إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون 1050

إذا علم عدم قبولها أو يكون فيها مفسدة أو أضرار له منها، ويدل عليه حديث¹ إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنياً مؤثرةً واعجاب كل ذي رأى برأيه فطليك نفسك وبع عنك امر العالم فإن وراءكم أيام الصبر فمن صبر فيهن قبض على الجهر للعامل فيهن مثل أجر² خمسين رجلاً يعملون مثل عمله قالوا يا رسول الله أجر خمسين منهم قال أجر خمسين منكم، ولذا قال بعض³ العارفين هذا زمان السكوت وملازمة البيوت والقناعة بالقوت التي أن تعوت (إلى الله مرجعكم جميعاً) أي يوم تحشرون (فينبئكم بما كنتم تعملون) وعد للمهتدين ووعيد للمتعمردين تنبيه على أن أحداً لا يؤخذ بذنب غيره في أمراء الدين فالأولى هو الاشتغال بالله عما سواه.

وأفاد الأستاذ⁴ أن الفقير يكتبه أن يمسي⁵ وقد جبر بعض كسره فأمّا إذا ادعى التقدم على غيره والطمع في إنجاد من سواه من أمره فمحال من الحدس والظن في تخيله، ويقال من تفرغ إلى غيره تشاغل عن نفسه ومن اشتغل بنفسه لم يتفرغ إلى غيره، ومن نفائس العرائس⁶

- 1- أبدأ في ملاحم 17 - ترمذى تفسير سورة رز 5 / 18 - ابن ماجه متن 21
- 2- ساقط من 58
- 3- لم نجد القول فيها في كتابنا من المراجع
- 4- مشته في المدنية 1
- 5- لطائف الإشارات 2 / 147 إلى لم يتفرغ إلى غيره
- 6- يمسي (في رواية اللطائف)
- 7- عرائس البيان 1 / 152 إلى قوله والاشتغال بهم

بأيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت

أنه سئل أبو عثمان عن هذه الآية فقال عليك نفسك ان اشتغلت بإصلاح فسادها¹ وستر عوراتها
ترويج وترويج كسادها في² شغلك ذلك عن النظر إلى الخلق والاشتغال بهم عن الحق وقال³
محمد بن علي عليك نفسك ان كهيت الناس شرها فقد أدت حقها، ودخل خادم⁴ الحسين بن
منصور عليه في ليلة⁵ توعده من الغد لقتله فقال له اوصني⁶ فقال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلك
اي ان لم تشغلها بعبادة مولاهما شغلك في مشتهاتها وهواها (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم
اي فيما امرتم شهادة بينكم، والمراد⁷ بالشهادة الإسهاد في الوصية وإضافتها إلى الظرف
على التوسعة (إذا حضر أحدكم الموت) اي شارف⁸ حاله وظهرت أمارته وهو ظرف للشهادة

- 1- ساقط من 58
- 2- لفظ " في " ساقط من المدنية 1
- 3- عرائس 1 / 192 ، إلى فقد أدت حقها وفي العبارة تقديم وتأخير
- 4- مر ذكره على مـ
- 5- ساقط من 58
- 6- العبارة ساقطة من المدنية 1
- 7- نقله البيضاوي 1 / 215 ، إلى على التوسعة
- 8- " في شارف حاله " في المدنية

حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم، إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت تحبسونهما

(حين الوصية) بدل منه وظرف حضر (اثنان) فاعل¹ شهادة أي فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان ويجوز أن يكون خبرها على حذف المضاف أي شهادة بينكم شهادة اثنان من نعتيهما انهما (ذوا عدل منكم) من أقاربكم كما نقل عن عكرمة وروى ابن جرير² عن الحسن البصري والزهري واختاره صاحب المدارك³ أو من المسلمين (أو آخران من غيركم) أي من غير أقاربكم أو من غير المسلمين فيكون منسوخاً لأن شهادة الذمي على المسلم لا تسمع أجمعاً على ما ذكره البيضاوي⁴ (إن أنتم ضربتم في الأرض) أي سافرتم فيها (فأصابكم مصيبة الموت) أي قاربت الأجل عطف على ضربتم وجواب الشرط محذوف أي إن كنتم مسافرين ولم تجدوا مسلمين فيجوز شهادة غيرهم من الذميين (تحبسونهما) تقفونهما وتصبرونهما صفة لآخران

-1

-2

تفسير الطبري 7 / 65 (الجزء السابع) اختاره الطبري قول (من المسلمين) واختار صاحب المدارك "من أقاربكم" لكن اللام قلب العبارة. وقال الطبري: واولى التأويلين بقوله اثنان ذوا عدل منكم تأويل من تأوله بمعنى أنهما من أهل الملة دون من تأوله انهما من حثي الموصى. وقال صاحب المدارك: من أقاربكم لأنهم أعلم بحالات الميت (مدارك 2 / 16)

-3 تفسير مدارك 2 / 16 (الجزء السابع)

-4

تفسير البيضاوي 1 / 296 وقال: ومن فسر الغير بأهل الذمة جفله منسوخاً فان شهادته على المسلم لا تسمع أجمعاً

من بعد الصلوة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشترى به ثمنًا ولو كان ذا قرى ولا نكث شهادة
الله إنا إذا لعن الأثمين 1060 فإن عشر على أئمتها استحقا إثمًا فأخران يقومان مقامهما

(من بعد الصلوة) أي صلاة العصر كما روى¹ عن ابن عباس في رواية العوفي وهو قول أكثر
السلف أو بعد أي صلاة كانت وهو قول الزهري² (فيقسمان بالله) أي فيحلفان به (إن ارتبتم
إن شك أحد الوارثين فيهما) وأراد حبسهما لا يمانهما، والجملة معترضة بين القسم به وبين القسم
عليه، وهو قوله (لا نشترى به ثمنًا) أي لا نستبدل بالقسم أو بالله عرضًا من الدنيا والمعنى
لا يحلف كاذبًا³ لطمع لنا (ولو كان) أي القسم له (ذا قرى) قريبنا دفنا لما يتوهم من
أنه قد يسامح في حقه (ولا نكث شهادة الله) أي الشهادة التي أمر الله بحفظها وتعظيمها
(إنا إذا) أي إن كنا (لعن الأثمين فإن عشر) اطلع (على أئمتها) أي الآخرين (استحقا إثمًا)
أي فاعلًا أو جبا إثمًا بينهما (فأخران) أي فشاهدان آخران (يقومان مقامهما) خبر لقوله

- 1- قال ابن الجوزي أبو الفرج: وفي هذه الصلوة قولان، أحدهما، صلوة العصر، رآه أبو
صالح عن ابن عباس، وهو قال شرح، وابن جبير، وإبراهيم، وقتادة والشعبي - والثاني
من بعد صلاتهما في دينهما (زاد المسير 2 / 333) - وقال صاحب تفسيرات الأحمدية
وقيل أي صلوة كانت (334 - فتح القدير 2 / 37 - تفسيرات 384)
- 2- لا يحلف كاذبًا
- 3- " لا يحلف كاذبًا لعرض الدنيا " في 38

مَنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ فَمِنْهُمْ

فَأَخْرَانِ ثُمَّ بَيْنَهُمَا¹ لِإِيَّاهُمَا بِقَوْلِهِ (مَنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَي جَنَى عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْوَرِثَةُ فَضَمِيرُ اسْتَحَقَّ لِلْأَمِّ وَالْعَنْىُ ارْتَكَبَ الذَّنْبَ بِالْقِيَاسِ إِلَيْهِمْ، وَقَرَأَ² حَفْصُ مَبْنِيَا لِلْفَاعِلِ وَهُوَ (الْأُولَئِينَ) أَي مِنَ الْوَرِثَةِ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالشَّهَادَةِ إِنْ يَجْرُدُ هُمَا لِلْقِيَامِ بِالشَّهَادَةِ وَيُظْهِرُ رَوَاهُمَا³ أَكْذَابَ الْكَاذِبِينَ، وَالْأَوْلِيَانِ يَرَادُ بِهِ الْآحِقَانِ بِالشَّهَادَةِ لِقَرَابَتِهِمَا وَمَعَارِفَتِهِمَا⁴ وَقَرَأَ⁵ حَمْزَةُ أَبِي بَكْرٍ الْأَوْلِينَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ عَلَى أَنَّهُ صَفَةٌ لِلَّذِينَ أَوْ بَدَلُ مِنْهُ وَسَمِعُوا الْأَوْلِينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَوْلِينَ فِي الذِّكْرِ فِي قَوْلِهِ شَهَادَةُ بَيْتِكُمْ (فَيُقْسَمَانِ) عَطْفًا عَلَى يَقُولِ مَنْ أَي فَيَحْلِفَانِ

1- " بَيْنَهُمَا " فِي 58 وَالْأَصَحُّ مَا رَسَمْنَاهُ

2- سَاقَطَ مِنْ 58 وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَقَرَأَ حَفْصٌ اسْتَحَقَّ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَبِهِ نَقُولُ وَالْإِمَامُ عَلَى الْقَارِي يَذْكُرُ أَوَّلًا قِرَاءَةَ بَاقِي الْقِرَاءَةِ وَيَقُولُ " بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ " لِوَجْهِينَ . أَنَّهُ يَحْتَقِدُ وَيَرْجِعُ الْقَوْلُ بِهِ وَإِنَّمَا يَنْقُلُهُ عَلَى مَتَابَعَةِ الْقَاضِي بَيْهَقِيُّ وَلَا يَذْكُرُ حَقِيقَتَهُ . وَيُخْطِئُ الْإِمَامُ عَلَى الْقَارِي هُكَذَا كَثِيرًا . فَأَحْيَانًا يَنْقُلُ وَيَرْجِعُ قَوْلَ اللَّائِمَةِ غَيْرَ الْأَحْنَافِ وَلَا يَذْكُرُ حَقِيقَتَهُ

3- لَفْظُ " بَيْنَهُمَا " سَاقَطَ مِنَ الْعَدْنِيَّةِ 1

4- سَاقَطَ مِنَ الْعَدْنِيَّةِ 1

5- قَالَ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ : قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ وَحَمْزَةُ (الْأَوْلِينَ) بِالْجَمْعِ جَمْعُ (أَوَّلٍ) الْمَخْفُوضِ الْمُسَلَّمِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالشَّبْهِ تَشْبِيهُ (أَوَّلِي) الْمَرْفُوعِ وَالثَّانِي اخْتِيَارَ ابْنِ جُرَيْرٍ أَيْضًا . لَوْنٌ مَعْنَى " فَأَخْرَانِ " يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ فِيهِمُ الْأَمُّ ثُمَّ حُذِفَ الْأَمُّ وَاتَّيَمَّ مَقَامَهُ الْأَوْلِيَانِ لِأَنَّهُمَا هُمَا الذَّانِ ظَلَمَا وَإِنَّمَا فِيهِمَا (الطَّبْرِيُّ 5 / 78 - التَّبَصُّرَةُ ص 388) .

بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظُّلْمِينَ ¹⁰⁷⁰

(بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما) أى اصدق وأولى بالاعتبار والقبول من يعين هذين الوصيين الخائنين (وما اعتدينا) أى تجاوزنا الحق فيها (إِنَّا إِذَا) أى إن اعتدينا (لمن الظلمين) أنفسهم أو الواضعين الباطل موضع الحق، ومحصل الآيتين ² أن المحتضر إذا أراد الوصية ينبغى أن يشهد عدلين من ذوى نسبه أو دينه على وصية أو يوصى إليهما احتباطاً فإن الوصى الواحد يكفى إغنافاً فإن لم يجدهما بأن كان فى سفر فأخران من غير المسلمين أو من غير قراباتهم ثم إن وقع نزاع وارتباب فيهما قسماً على صدق ما يقولان بالتغليظ ³ فى الوقت أو على رؤس الأئمة فإن اطلع على أتهما كذبا بإمرة ومظنة حلف أخران من أولياء الميت والحكم منسوخ ⁴

1- لفظ " إن " ساقط من المدني 1 - 2 - توجيه الامام على القارى

3- مشتبه فى المدني 1

4- قال صاحب التفسيرات الأحمدية : قال الامام الزاهد : إن الشهادة قد يجئى بحضرة اليمين

أو الحضور ومختار القائل أنه لمهنا بحضرة اليمين وقد ذكر أيضاً أن الآية تدل على تحليف

الشاهد وهو مذهب على رضى الله عنه وهو قول الشافعى - وعندنا صار منسوخاً ولكن

يخالف ما نص القاضى البيضاوى : أن لا يحلف الشاهد عنده ولذلك اكفى صاحب

الكشاف بأن ذلك مذهب على ولم يذكر اسم الشافعى - ثم قال : " ولا يخفى عليك أن المراد

من قوله تعالى فيقسمان بالله حلف الوصيين المنكرين على ما عرفت من شأن نزوله لا حلف

الشاهدين لأنه خلاف القصة فلا يكون منسوخاً وكذا لا يكون ما يحتج به على الشافعى

فى حديث القضاء بالشاهد واليمين - وبالجملة فإن كان المراد من الشهادة الحلف فيها

وإن كان معناه الحقيقى فحيث إن كان المراد قوله تعالى منكم أو أخران من غيركم من

من الأتارب والأجانب فظاهر وإن كان المراد من أهل منكم ، أو من أهل الذمة فهو

منسوخ إذ لا يجوز شهادة الذمى على المسلم الآن وإنما جاز فى أول الإسلام لقلة

المسلمين وكذا قوله تعالى فيقسمن بالله إن أريد به تحليف الوصيين لم ينسخ وإن أريد

به تحليف الشاهد كما هو رأى الامام البيهقى وغيره كان منسوخاً لأنه لا يحلف الشاهد

ولا يخاف بینه وبين الوارث هكذا نقلنا من التفسيرات الاحمدية ملخصاً ص 356 - (

إن كان الاثنان شاهدين فإنه لا يحلف الشاهد ولا يعارض بيمين الوارث وثابت إن كانا وصيين ورد اليمين إلى الورثة أما لظهور خيانة الوصيين فإن تصديق الوصي¹ لأمانته أو لتعبير الدعوى فإن سبب نزول الآية على ما رواه² الترمذى وأبوداود إن رجلا من المسلمين خرج مسافرا معه رجلان من أهل الكتاب ومات بأرض ليس بها³ مسلم فلما قدما بتركهم فقدما جأما⁴ مذهب فترافعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت⁵ فاحلفهما بعد صلاة العصر فحلفا على أنهما ما اطلقا على الإناء ثم وجد الإناء عند من اشترى منهما فقام رجلان من أوليائه فحلفا أن الإناء لنا و اخذاه، والظاهر من هذا الحديث أنهما كانا وصيين لا شاهدين، ويؤيده ما رواه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود⁶ أن المراد بالشهادة الوصاية فلا يكون نسخا في الآية، وعليه غير واحد من الصحابة

1- مشته في 58

2- تفسير طبري 75 / 7 عن ابن عباس - جامع ترمذى

3- ساقط من المدنية 1

4- مخرضا في المدنية واللفظ مشته من حيث العنى وروىنا سنن ابن أبي عمير (٢١٧) والنقش

5- لفظ "فا" ساقط من 58

6- قال الجصاص: وقوله (حين الوصية) قد تضمن أن يكون الشاهدان هما الوصيين لأن الوصي أوصى إلى ذميين ثم جاء فشهدا بوصية فضمن ذلك جواز شهادة الوصيين على وصية الميت (احكام القرآن 2 / 493) -

ذالك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم

والتابعين وأما الإمام أحمد والقاضي شريح قالوا في خاصة مثل هذه الواقعة شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد المؤمنين أن يكون في سفر وأن يكون في وصية لكن قال الزهري² وابن زيد أن حكم الآية منسوخ إن أريد من الغير الكافرون فإن شهادة الكافرين كانت في بدأ الإسلام ثم نسخت (ذلك) أي الحكم الذي تقدم أو تحليف الشاهد (أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها) أي أقرب إلى أن يأتى الشهداء بشهادتهم على نحو³ تلك الحادثة ووفق ما حللها من غير تحريف وخيانة فيها (أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) أي ترد⁴ اليمين على المدعين وهم أولياء الميت بعد أيمانهم فيقتلوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة وإنما جمع الضمير لأنه حكم يتم الشهود كلهم والمعنى أنهم أقرب إلى أحد الأمرين

1- نقله عن ابن كثير وقال: وهذان شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد المؤمنين عند فقد المؤمنين أن يكون ذلك في سفر، وأن يكون في وصيته، كما صرح بذلك شريح القاضي - وروى نحوه عن الإمام أحمد بن حنبل - (ابن كثير 2 / 671) -

2-

3- لفظ " نحو " ساقط من المدنية 1

4- كذا في البيضاوي 1 / 297، إلى قوله كلهم

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ 1080

أداء الشهادة على الصدق أو الامتناع عن ادائها بالكذب وأيهما وقع كان فيه الصلاح (واتقوا الله) أي فيما نهيناكم عنه بالمخالفة (واسمعوا) ما امرناكم سماع الإجابة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن الطاعة إلى الحجة أو للمحجة¹ أو طريق² الجنة أو سبيل المحجة وإفاد الأستاذ³ أن حكم هذه الآية كان ثابتاً⁴ في الشرع فسخ وبيان التفسير يخبر عن تفضيله⁵ والنسخ هو الإزالة وذلك في العبادات جائزة ومعنى النسخ يوجب في سلوك المریدین لأن فی الإبتداء فرضهم القيام بالظواهر من حيث المجاهدات فإذا⁶ لهم من أحوال القلوب شئ آلت أحوالهم إلى مراعات القلوب فيسقط عنهم أوزار الظاهر وتجنس القرب

1- "أول المحجة" في 58 وهو الحجة في المدنية 1

2- نفس المرجع إلى قوله الجنة

3- لطائف الإشارات 2 / 148 باحكام العظامات

4- ثابتاً " وهو الصحيح - ومشتبه في المدنية 1

5- واللفظ تفضيلة بالضاد المعجمة في 33 - وبالإهمال في النسخين 58 ووالمدنية 1

6- فإذا للاح وهذا صحيح ولفظ للاح " ساقط في كلتا النسخين في المدنية و 58 - و 33^أ والأصح ما في اللطائف وهو للاح لهم "

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِإِنكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ 109

فهو كالنسخ من حيث الصورة¹ إذا تصافهم بمراعات القلوب والحالات² من تأديبهم³ بأحكام
العاملات (يوم يجمع الله الرسل) منصوب باضمار اذكري اي اذكري يوم يجمعهم (فيقول) اي
لهم (ما ذا اجبت) اي اجابة من اقرار او انكار اجبت³ وهذا السؤال لتوبيخ قومهم او
لتعظيم يومهم (قالوا لا علم لنا) اي بما أنت تعلمه منا ومن غيرنا (انك أنت علام الغيوب)
فتعلم ما آجابونا وأظهروا لنا واضمروا الخلف عنا، وقيل المعنى⁴ لا علم لنا إلى جنب علمك
فأقرؤا بالجهل واعترفوا بالعجز، وقيل ذلك⁵ من اقامة الأدب لا جهل بما آجابوا، وقال سهل⁶
لا علم لنا بمراد ك في سؤالنا، وقيل لا علم⁷ لنا إلا ما علمتنا فإنك أنت أعلم بهم منا وليس علمنا

1- العورة في 33 والأصح ما رسمناه

2- "تأديبهم" في 58

3- نقله عن البيضاوي 297 / 1 إلى قوله قومهم

4- نفس المرجع والمنزلة إلى قوله علمك

5- البحر المحيط

6- تفسير التستري ص 52

7-

إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسِي ابْنَ مَرْيَمَ إِذْ ذُكِرَ نَعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أُيِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ

كلمك أينا-

وقال الأستاذ² به يكشفهم بنعت الجلال فيجنس³ فهوهمهم وعلوهمهم حتى ينطقوا بالبراهمة عن التحقيق ويقولون⁴ لا علم لنا بهذا تكون الحالة غداً من قال بشئ أو مال إلى شئ مما يكون نعتاً لمخلوق فعند ظهور أوائل التعزيتلاشي الجملة فالنلائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك " والأنبياء يقولون لا علم لنا (إذ قال الله يعيسى ابن مريم) أفاد شيخنا⁵ عطية⁶ رحمة الله أن عيسى أمانصبوبتبعالما بعده وهي اللغة الشائفة وأما مرفوع محلا أي وما بعده صفة له وهي تكون منصوبة إذا كانت مضافة (اذكر نعمتي عليك) أي بالنبوة والرسالة (وعلى والدتك) أي بالصدق والمعنى أنه تعالى يوبخ الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن الإجابة وتعدد ما أظهر عليهم من الآيات المتعددة فكذبهم طائفة وسموهم حرة وعلا آخرون واتخذوهم الهمة (إذ أيدتك) قوتك وأعنتك (بروح القدس) أي بجبريل يسير معك حيث تسير أو بالنفس التي تحيي به

1- " لعلك " في 58

2- لطائف 2 / 149 - 148 إلى والأنبياء يقولون لا علم لنا

3- فيجنس " في المذنب 1. منتخب 58

4- " يقول " في 58 ومنتد أول مر: راجل الغفر 58 -

5- هو الشيخ عطية المكي السلمي المتوفى 933 هـ أحد أعلام بعصره ، فقيه مكة ومفسرها ، له

تفسير في ثلثة أجزاء وقد سماه الما على القارى بسيدى في علم التفسير وقال (ولقد سمعت سيدى في علم التفسير الشيخ عطية المكي وقد قرأ عليه أيضا مشكاة المعانيج الأعلام

258 - شرح المؤلفين 6 / 287 - مع القارى في ذم الروافض " ق 298 - 300)
مراجعة المنايع 2 / 1 ، مكتبة إمداديه ملتان -

6- ساقط من 58

تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَإِذْ عَلَّمَكُمُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي

النفوس حيوةً ابديةً، ويؤيده قوله (تكلم الناس) تدعوهم الى الله تعالى (في المهد) كما كنا
فيه (وكهلاً) والمعنى تكلمهم في حالتى الطفولية¹ والكهولة بالسوية، والعراد² الحاق حالة
فى الطفولية بحال الكهولة كما فى كمال العقل والتكلم، وبه استدلال على انه سينزل فانه رفع قبل أن يكتم
له (وإذ علمتكم الكتب) أى الخط والكتابة (والحكمة) أى الفهم والحداقة (والتوراة والإنجيل
وإذ تخلق³ من الطين كهية الطير) وهية مثل هية الطير (بإذنى) أى لك فى ذلك (فتنفخ
فيها) أى فى تلك الهية (فتكون طيراً) وقرأ نافع⁴ طائراً (بإذنى) أى يطير بأمرى أو
إرادتى (وتبرئى الأكمة) أى الذى ولد أعمى (والأبرص) الذى عجز عنه الأطباء (بإذنى)

1- مشبه فى 58

2- أنوار التنزيل للبيضاوى 1 / 293 إلى قوله ان يتكلم

3- الآية والتفسير إلى قوله لك فى ذلك ساقط من الدنيا

4- قال البيضاوى . وقرأ نافع ويعقوب طائراً ويحتل الأفراد والجمع كالباقر (بيضاوى

1 / 293 وقد ذكرنا "القدس" و "طيراً" فى العمران

وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيْتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ١١٥

اى بَيِّيرى (واذا تخرج الموتى) بأن تدعوهم فيقومون من قبورهم (باذننى) اى بقدرتى فى حكمى، قال ابو على ¹ الرودبارى غاية الربوبية فى غاية العبودية فمن استقام على سباط العبودية اظهر الله عليه من اوصاف الربوبية بقضائه وقدره قلته وفى هذا المعنى ورد ² من كان لله كان الله له (واذا كففت بنى اسرائيل عنك) اى منعتهم عن قتلك (اذ جئتهم بالبيت) اى حين اتيانك لهم بالعجرات الواضحات (فقال الذين كفروا منهم ان هذا الذى جئت به (الا سحر مبين) واضح ، وقرأ ³ حمزة والكسائى الا ساحر فالاشارة الى عيسى عليه السلام .

1 - نقله عرائس البيان 1 / 194 الى قوله بقضائه وقدره وترجمته على الرودبارى على صفر -

2 - ؟

3 - قال مكى ابن ابي طالب: قرأ حمزة والكسائى (سحر) بغير الف هـا وفى اول هو والصف وقرأ الكوفيون وابن كثير (السحر) بالف فى الف اول سورة يونس، وقرأ الباقون بغير الف منهم ولم يختلفوا فى غير هذه الآية - وقال ابن جرير فى الاولى والثالثة .
والجواب من القول فى ذلك انها قراءتان معروفتان صححتا المعنى متفقتان لأن كل من كان موصوفاً بفعل السحر فهو موصوف بأنه ساحر ومن كان موصوفاً بأنه ساحر فإنه موصوف بفعل السحر (الطبرى 5 / 56) -

وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا أمنا واشهد بأننا مسلمون 1110

قال الأستاذ¹ تذكير وجوه النعم يستخرج خلاصة الحب المستورة² والهيمنان في حديث المذكور³ وكثر وقت للاحباب بعضى صار لهم حديثاً يتلى من بعدهم إمام عليهم وإمام عنهم (وإذ أوحيت إلى الحواريين) أي الهمة⁴ إلى علماء الدين وأرباب الزهد واليقين الواصلين إلى مقام المخلصين فالوحى بضئى الإلهام كما قاله الحسن البصرى والسدى وغيرهما من العلماء الأعلام (أن آمنوا بي وبرسولي) يجوز ككون أن مصدرية ومفسرة (قالوا أمنا) أي بك وبرسولك⁷ (واشهد) أي أنت وكفى بك شهيداً (بأننا مسلمون) أي منقادون مطيعون

1- لطائف الإشارات 2 / 149 إلى وإمام عنهم

2- واللفظ "الهيمنان" في كلتا النسختين في المدينة أو 58

3- أعلى درجات الذكران بغنى الذاكر فى المذكور وفيها ينتقل العبد من مرتبة ذكر النعم إلى ذكر النعم - فكأن التفسيرى يقصد بإشارته إلى أن تذكير عيسى وإمه بالنعم التى وردت فى الآية حثلها على الارتقاء من مرحلة النظر إلى النعم إلى مرحلة النظر إلى صاحبها سبحانه وتعالى وحبه والهيمنان فيه - (نفس الرحمن لله)

4- "الهيئة" فى المدينة 1

5- نقله عن ابن كثير وقال... قال الحسن البصرى: أَلْهَمَهُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ وَقَالَ

السدى: تَذَفَّ فِي قُلُوبِهِمْ ذَلِكَ - ابن كثير 2 / 679 -

6- قاله البيضاوى 1 / 293

7- "بيك" فى المدينة 1 - (التنويرية الإبان) سلطان 58 -

إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ¹ 120 قالوا نريد أن نأكل منها وتطعن قلوبنا

واقاد الأستاذ¹ أنه سبحانه إنما خصهم بالوحي إليهم إلهاماً لا بساط ضياء عيسى عليه السلام إكراماً وفي الأثرين² القوم لا يشقى بهم³ جليتهم (إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء) قيل⁴ هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة³ والإرادة لا على ما تقتضيه القدرة، وقيل المعنى هل يطيع ربك بإجابة سؤالك أي هل يجيبك واستطاع بمعنى أطاع كاستجاب وإجاب⁶، وقرأ الكاشي بناء الخطاب ونصب ربك أي هل تستطيع سؤال ربك، والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف لك (قال اتقوا الله) أي في سؤال المائدة وإقتراح العجزة فإنها سبب للمهلكة (إن كنتم مؤمنين) بكمال القدرة ورحمة النبوة (قالوا نريد أن نأكل منها) أي تشارك بالأكل منها والاشتماع⁵ لتتقوى على الطاعة بها (وتطعن قلوبنا) بانضمام علم الاستدلال على كمال القدرة بعلم المشاهدة فإن

1- لطائف 2 / 150 إلى جليتهم

2- مستد أمم أحمد 2 / 383 - اتحاف 5 / 10

3- ساقط من 58

4- مأخوذ من نفس المصدر^{السنائي} التي قوله بإجابة سؤالك

5- الحكم⁵⁸ في

6- نفس المصدر^{السنائي} التي قوله صارف، قال مكي ابن أبي طالب، قرأ الكاشي (هل يستطيع)

بالتاء و (ربك) بالنصب وقرأ الهاقون بالياء و (ربك) بالرفع - وأولى القراءتين

الثانية وهو مختار الطبري برفع الرب بمعنى هل يستجيب لك إن سألتك ذلك

و يطعنك فيه (الطبري 5 / 84) - التمهيد ص 489

ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشَّهيدِين 30¹ قال عيسى ابن مريم اللّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ
عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ لِنَكُونَ لَهَا عَمِيدًا

فانه ليس الخبر كما العائنة (ونعلم) اى علم عيان وإيقان بعد ما علمنا علم ايمان وبرهان
(أن قد صدقتنا) اى فيما وعدتنا من ادعاء النبوة وإجابة الدعوة (ونكون عليها من الشَّهيدِين
اى عند من لم يخضرها من السالكين .

وافاد الأستاذ¹ أنهم طلبوا المائدة يسكن² قلوبهم بما يشاهدونه من عظيم الآيات
وعجيب العجزة فغذروا واجيبوا اليه إذا كان مرادهم حصول اليقين وزيادة البصيرة و
يقال كلُّ يطلب سؤاله على حسب ضرورته³ وحالته فمنهم من كان سكونه فى مائدة من الطعام
يجدها ومنهم من كان سكونه فى مائدة من الكلام يردها ومنهم عزيز من يجد الغناء عن
برهانه يتأمله أو بيان دليل يتطلبه (قال عيسى ابن مريم) اى لما رأى أن لهم غرضاً
صحيحاً فى هذا العنى وأنهم لا يقلعون⁴ عن هذا العنى (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من
السماء تكون لنا عيداً) اى يكون⁵ يوم نزولها عيداً نعظمه فضمير تكون للمائدة على حذف
مضافين والعيد⁶ اسم ليوم فيه سرور مخصوص وقيل العيد السرور الذى يعود فلا حذف لكن
فى الإسناد⁷ مجاز لأنها سبب للسرور

1- لطائف 2/ 150 أو بيان (دليل) يطلبه -

2- "سكن" بغير التاء فى 58

3- " ضرورته " فى 58

4- لعقلون " فى المدنية 1 - 5 نقله عن البيضاوى 1/ 299 .

6- كذا قال البغوى (عالم التنزيل 2/ 325)

7- اسناد مجاز .

و من يحرضها
فالمؤنس

لأَوْلَانَا وَأَخْرَانَا وَأَيَّةَ مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ 1140 قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَزَلْتُهَا عَلَيْكُمْ
فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا

(لأولنا وأخرنا) بدل من لنا بإعادة العامل أي لسابقنا ولا حقينا روى أنها نزلت
يوم الأحد ولذلك اتخذته التقاري عيداً (وايتمنك) أي آية كائنة منك دالاً على كمال
قدرتك وصحة تبيوة عبدك وهي معطوفة على عيداً (وارزقنا) العائده والشكر عليها (وأنت
خير الرازقين) أي خير المعطين لأنه خالق الرزق بلا عوض ومعطيه بلا غرض.
واقاد الأستاذ³ أنه شتان بين أمة طلب لهم نبيهم سكوناً بإنزال العائده عليهم وبين
أمة بدأهم الله سبحانه بإنزال السكينة عليهم في قلوبهم ليزدادوا⁴ إيماناً مع إيمانهم و
فرق بين⁵ من زيادة إيمانه بآياته التي تتلى عليهم⁶ وبين من سكونهم إلى كرمات وعطايا
تباح لهم (قال الله إنني منزلها عليكم) أي اجابة لسؤالكم، وقرأ ابن كثير⁷ وأبو عمر
وحمزة والكسائي بالتخفيف (فمن يكفر) أي يي وهرسلى أو ينصتى (بعد) أي بعد نزول
العائده (منكم) أي من المخترضين⁸ (فإنني أعذبه عذاباً) أي تعذيباً كأنبت نباتاً على أن

1- أنوار التنزيل للبيضاوي 1 / 299 إلى قوله عيداً. وقال أبو الفرج ابن الجوزي. قال كعب.
انزلت عليهم يوم الأحد فاتخذوه عيداً - (زاد المسير 2 / 340) -

2- ساقض من المدنية 1

3- لطائف 2 / 51 - 150 إلى وعطايا تباح لهم

4- الفتح 4 - 5 - لفظ " بين " ساقض من المدنية 1

6- وقال في صفتهم: وإذا تليت عليهم آياتهم زادتهم إيماناً (الانفال 2) .

7- وقال البغوي: قرأ أهل المدنية وإبن عامر وعاصم، (منزلها) بالشديد. لأنها نزلت

مرات بالتخفيف بدل على التكرير مرة بعد أخرى - وقرأ الآخرون بالتخفيف، لقوله (انزل علينا)

8- 'المخترحين' في 58

لَأُعَذِّبُهُ . أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ 1150

العذاب اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للمتعة إذ لو جعل اسمًا لما يُعَذَّبُ به لُقيل بعذاب لأن التعذيب لا يتعدى إلى مفعولين وجواز أن يكون مفعولًا به على السعة (لَأُعَذِّبُهُ) الضمير للمصدر فيكون في موقع المفعول المطلق ويقوم مقام العائد إلى الموصوف فإن لا اعذبه صفة "عذابًا" أو للعذاب إن أريد¹ به ما يعذب به صفة على الحذف والايصال أي لا اعذب به (أحدًا من العالمين) أي عالمي زمانهم، روى أنها² نزلت سفره حمراء بين غماتين وهم ينظرون إليها حتى وقت بين أيديهم فبكى عيسى عليه السلام خوفًا على³ المقترحين وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ونعمة ولا تجعلها نقمة ومحنة ثم قام فتوضأ⁴ وصلى ثم كشف المنديل عن وجه المائدة، وقال بسم الله خير الرازقين فإذا سمعة مشوية بلا فلو⁴ ولا شوكة تسيل دَسَمًا⁵ وعند رأسها ملح وعند ذنبها خلّ وحولها من ألوان البقول ما خلا الكراث فإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى

1- "يريد" في 53

2- أورده ابن كثير في تفسيره نقلًا عن ابن أبي حاتم وقال: لهذا اثر غريب جدًا قطعهُ ابن حاتم في مواضع في من هذه القصة وقد جعلته أنا ليكون سياقة اتم واكمل والله سبحانه وتعالى اعلم (2/ 119) والحديث أخرجه ابن أبي حاتم بعدة اسانيد بعضها صحيحة (الاصحاح في تحقيق وتخریج للدكتور عيادة أيوب الكبسي عند للطبع - ونقله الامام علي القاري من البيضاوي 296/1 الى قوله من فضله -

- ابن كثير 2/ 119 -

3- "المقترضين" في المدينة 1 - 4- فله جمع الكثرة من الخس وهو لمع على الجلد - قال ابن منظور: وشئ مفلس اللون. اذا كان عتي جلد لمع كالفضة (318/10)

5- "دمها" في النسختين المدينة و 58 (المعنى: رقت)

الرابع جبن وعلى الخامس قدياً فقال شعون يا روح الله امن طعام الدنيا أم من طعام
 الآخرة قال ليس منهما ولكن اخترعه الله بقدرته كلوا ما سئلتم واشكروا على نعمه أيمدكم الله
 ويزقكم من فضله وقيل لما² رث الله انزالها بهذه الشريطة استغفوا عن طلب العائده فلم
 ينزل على ما رواه ابن ابي حاتم وابن جرير³ بإسناد صحيح عن الحسن ومجاهد والجمهور⁴
 على أنها نزلت وكفروا بها وعصوا بعدها فمسخوا قردة وخنازير لأجلها وكيف لا قد قال
 تعالى إني منزلها وعن⁵ مجاهد إن هذا مثل ضربه الله لمقترح المعجزة وعن بعض⁶ الصوفية
 أن العائده معنا عبارة عن حقائق المعارف فاتها غذاء روح العارف⁷ كما أن الأطعمة غذاء البنية
 قيل وعلى هذا فلعل⁸ الحال أنهم رغبوا في حقائق ولم يستعدوا للوقوف عليها فقال لهم عيسى

1- بالافراد في 58 والمدنية 1

2- نقله عن البيضاوي 299/1 إلى قوله فلم تنزل

3- ^{قال} حدثنا ابن العثي قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن

الحسن إنه قال في العائده لم تنزل - وقال السيوطي وأخرج ابو عبيد ابن جرير وابن

ابى حاتم وابن المنذر عن مجاهد قال " مائده عليها طعام أبوها حين عرض عليهم

العذاب ان كفروا فأبوا ان ينزل عليهم - وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم

وابن الأنباري عن الحسن (الدر المنثور 2 / 343 - الطبري 5 / 57) -

4- تفسير الطبري 5 / 36

5- نقله السيوطي في تفسيره الدر المنثور 2 / 343 -

6- معجزة نبينا من المراجع -

7- " المعارف " في المدنية و 58

8- " فاعل " في المدنية 1

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ

عليه السلام إن حصلت الإيمان فاستعملوا التقوى بترك العصيان وتبأت الإيمان حتى يتكفوا من الاطلاع عليها والوصول إليها فلم يقلعوا¹ عن سوء² القتال والحوافى السؤال فسنأل عيسى ربه لأجل اقتراحهم بيان الحال فبين الله تعالى أن إنزاله سهل ولكن فيه خطر لهم وخوف عاقبة أمرهم، فإن السالك إذا انكشف له ما هو أعلى من مقامه لعنه لا يحتمله ويزل فيه بعفر قدمه فيضل ولا ينفعه اظهار ندمه .

وافاد الأستاذ³ أنه سبحانه أجابه إلى سؤاله لهم ولكن توعددهم بأليم العقاب لو خالفوا بعده وليعلم العالمون أن المراد إذا حصل والكرامة إذا تحققت فالخطر أشد والحال من اللافة اقرب ومهما كانت الرتبة اعلى كانت اللافة اخفى ، ومن الأكابر اذا حصلت⁴ جلت (وإذ قال الله) أي يوم القيامة تقرعاً وتوبيخاً للتصاري على رؤس الأشهاد أو حين⁶ رفع

1- " يتعلموا " في 58 والعدنية 1

2- "سؤال " في العدنية 1

3- لطائف الإشارات 2 / 151 إلى إذا حلت جلت

4- "مشتبة في المدينة 1 وحدثني في سفرنا شيخ

5- كما قال ابن الجوزي . إنه يقول له يوم القيامة ، قاله ابن عباس وقنادة ، وابن جرير
أو أنه قاله له حين رفعه إليه ، قاله السدي ، والناوّل أصح (زاد المسير 2 / 343) -

6- تفسير الطبري 5 / 38 ^{رواه} حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا احمد بن مفضل قال ثنا

اسباط عن السدي ، وإذا قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس الآية - قال لما
رفع الله عيسى بن مريم إليه قالت التصاري ما قالت وزعموا ان عيسى أمرهم بذلك -

يعيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهيم من دون الله قال سبحانه ما يكون لي
أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلت فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك

عيسى إلى السماء. وقالت النصارى ما قالته على ما قاله السدى وغيره واختاره الطبرى (يعيسى
ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهيم من دون الله) صفة الهيم أو متعلق باتخذوني
أى من غيره ففيه تنبيه على أن عبادة الله مع عبادة غيره ^{كلامياً} فمن عبده مع عبادتهما كأنه عبدهما ولم
يعبده قيل لما سمع¹ عليه السلام هذا الخطاب المتضمن للعتاب ارتعدت مفاصله وانفجرت عينه
من الدم من أصل كل شعرة فى بدنه (قال سبحانه) أى انزهك تنزيهاً من أن يكون شريك
فى ملكك (ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) أى ما ينبغي لي أن أقول قولاً لا يحق لي
أن أقوله ولا يجوز لي أن اتقوله (إن كنت قلت فقد علمته تعلم ما فى نفسي) أى مما أخفيه كما
تعلم ما أعلمته (ولا أعلم ما فى نفسك) أى مما تخفيه من معلوماتك فى ذاتك فالمراد بالنفس
الذات ما خوزا من الغفاسة لا من النفس بفتحها حتى يحتاج إلى القول بالمشكلة فإنه جاء
لا احصى² ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك من دون المزاجية والمقابلة قال جنيد³ تعلم
ما أنا عليه⁴ وما لك عندي ولا أعلم ما لي عندك⁵ إلا ما اطلعتنى عليه

- 1- نقله الضبرى فى تفسيره: حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن ميسرة قال قال
الله يا عيسى أنت قلت للناس اتخذوني الآية. فارتعدت مفاصله الخ
- 2- مسند امام أحمد 55 / 6 - اتحاف 71 / 2
- 3- حقائق التفسير؛ 4 - غلبت فى العذنية 1
- 5- ساقط من 58

وسائلان
57-58

إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ 1160 مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ

(إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) اى المطلاع على الذنوب والغيوب

وافاد الأستاذ أن المراد من هذا السؤال اظهار براءة ساحته عما نسب اليه من الدعاء الى القول بالتشليث فهذا ليس خطاب تعين بل خطاب تشریف ثم ان عيسى عليه السلام حفظ ادب الخطاب فلم يزيك نفسه بل بدأ بالثناء على الحق سبحانه فقال " سبحانك " تنزيها اى " انزهك تنزيها عما لا يليق بوصفك ثم قال " ما يكون لى أن اقول ما ليس لى بحق " اى ائى كنت مخصوصا من قبلك بالرسالة ، و من شرائط² النبوة العصمة فكيف يجوز أن اقول ما لا يجوز لى ثم قال ان كنت قلته فقد علمته وكان واقفا بأن الحق سبحانه علم منه نزاهته من تلك العقالة " تعلم ما فى نفسى " ان علمك محيط بكل علوم و " لا اعلم ما فى نفسك " اى لا اطلع على غيبك إلا بقدر ما تعرفنى باعلامك " إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ " الذى لا يخرج معلوم عن علمك ولا مخلوق عن حكمتك (ما قلت لهم إلا ما امرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم) عطف بيان لضمير به أو خبر مضمرا أو مفعوله مثل هو أو اعنى

1- لطائف 2 / 52 - 151 ولامخلوق من حكمتك

2- شرط " مكان " شرائط " فى العذبة 1

3- " ارباب " فى العذبة 1

وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ 1170

(وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ) اى رقيباً عليهم امتعهم أن يقولوا ذلك ويعتقدوه أو مشاهدٌ لأحوالهم من كبروايمانٍ وطاعة وعصيان (فلما توفيتي) بالرفع إلى السماء لقوله ابنى¹ متوفيك ورافعك التي والتوفى² فى الأصل اخذ الشئ وافياً والموت نوع³ منه قال تعالى³ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها (كسنت انت) اى وحدك (الرقيب عليهم) المراقب لأحوالهم والمطلع على أقوالهم وأفعالهم، وفى دقائق الحقائق⁴ كت مراقباً لهم بما اجرىبت عليهم من مختوم قضائك بهم (وانت على كل شئ شهيد) اى مطلع عليه ومراقب إليه وافاد الأستاذ⁵ فى معنى الآية ما دعوتهم إلا إلى عبادتك ولا أمرتهم إلا بتوحيده و تقديرك وطاعتك وما دمت حياً فيهم كت واجداً لهم على هذه الجملة فلما فارقتهم كان تصرفهم فى قبضك على مقتضى مشيتك فانت أعلم منى بما كانوا عليه من وصفى وفسادهم وخطاهم ونعمتى إقتصادهم وإسرافهم

- 1- ال عمران 55
- 2- أخذه عن البيضاوى 1 / 300 إلى قوله والموت نوع منه
- 3- الزمر: 42
- 4- غرائس البيان 1 / 197 من مختوم قضائك بهم
- 5- لطائف الإشارات 2 / 152 نعمتى إقتصادهم وإسرافهم

إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 1180

(إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ) ولا اعتراض على المالك المطلق أن يفعل في ملكه ما يشاء من أمره .
 وفيه تنبيه نبي¹ على أنهم استحقوا ذلك لأنهم عبادك وعبدوا غيرك (وإن تغفر لهم) أي مع
 كفرهم فلا يتنع جوازه عقلاً (فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ) الغالب على مرادك (الحكيم) في أحكامك على
 عبادك، وقيل² تقديره³ إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ أي⁴ من كفر منهم فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ أي من أسلم
 منهم فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ غالب على أمرك حكيم في حكمك لا يجب عليك شيء فإن عذبت فعذر
 وإن غفرت ففضل، وقال الوراق⁵ إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ بتقصيرهم في طاعتك فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ مقرين لك
 بالتقصير في عبادتك وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ فَأَنْتَ أَهْلُ الْعِزِّ وَالْكَرَمِ
 وافاد الأستاذ⁶ أنه سبحانه بين أن حكم المولى في عبده نافذ بحكم إطلاق ملكه فقال
 إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ يحسن منك تعذيبهم وكان لك ذلك فإنهم عبادك وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

1- ساقط من المدنية 1

2- نقله البغوي في تفسيره معالم التنزيل 2 / 250

3- مشته في المدنية 1

4- ساقط من المدنية 1

5- عرائس البيان 1 / 198 إلى قوله فَأَنْتَ أَهْلُ الْعِزَّةِ أَوْ الْكَرَمِ

6- لطائف 2 / 153 إلى غفران الشرك ليس بدحيح في الحكمة

قال الله هذا يوم ينفع الصّديق صدقهم

الحكيم اى العزّلهم بمغفرتك لهم ويقال أنت العزيز القادر على الانتقام منهم فالغفوع عن¹
القدرة سمة الكرم ومن عند العجز امارة الذل ويقال إن تغفّر لهم فإنك اعز من أن تتجمل بظاعة
مطيع أو تتقص بذلّة عاص وقوله الحكيم² رد على من قال غفرانُ الشرك ليس بصحيح في الحكمة و
ذكر صاحب الفرائس³ عن ابن مسعود رض أنه قال ليأتين على جهنّم زمانٌ يخفق أبوابها ليس احد
فيها وذلك بعد ما يلبثون فيها احقاباً أقول⁴ إن صح عنه فيجب أن يحمل على أن مراده
بجهنم طبقة من طبقات النار⁵ يعذب فيها عصاة المؤمنين دون الكفار للاجماع على أن الكفرة
مخلّدون في النار لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم من عذابها (قال الله هذا يوم ينفع
الصّديق صدقهم)

1- والصحيح " عند "

2- لأن أهل السنة يقولون المغفرة للكافر جائزة في حكم الله عقلاً - بل عقاب المتقى المخلص
كذلك غير متمنع عقلاً من الله - وأما القدرية فيزعمون أن المغفرة للكافر متمنع عقلاً - لا
تجوز على الله لهذا قفتها الحكمة - فمن ثم ردّه هذه الآية قولهم (الانتصاف على الكساف
1 / 696) -

3- غرائس البيان 1 / 198 إلى قوله احقاباً

4- مقوله الامام القارى وتوجيهه لقول صاحب الفرائس - والحديث ذكره ابن قيم الجوزية في
كتاب حادى الارواح الى بلاد الافراح ونسبه الى الامام ابن جرير الطبرى ص 259 - وقال
الطبرى . حدثت عن العسب عن ذكره عن ابن عباس عن ابن مسعود رض (جامع البيان للطبرى
15 / 484) بتحقيق محمود شاكر محمد -

5- "الناس" فى 55

لهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلد فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم 1190

وقرأ نافع بنصب يوم على انه ظرف مستقر وقع خبراً والمعنى² هذا الذي من كلام عيسى واقع لو ينفع الصادقين صدقهم في الدنيا .

وافاد الأستاذ³ أن من يعجل ميراث صدقه في دنياه من قبول حصل له من الناس أو رياسته عذت له أو نفع وصل إليه من جاءه أو مال فلا شئ له في آجله من ثواب صدقه لأنه الحق سبحانه خص⁴ يوم القيامة بأن ينفع فيه الصادقين (لهم جنت تجري من تحتها الأنهر) أي من تحت الأشجار ومن تحت تمرين أهل الأبرار (خلد فيها أبداً) مقدرين الخلود في دار القرار (رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم) أي مقام الرضاء هو الظفر الجسم والآية بيان النفع المقم .

- 1- قال الفخر الرازي : وقراءة النصب اختاره أبو عبيدة - وقال الزجاج : تقدير الرفع " هذا اليوم يوم منفعة الصادقين وتقدير النصب " على انظر لقال والتقدير . قال الله تعالى هذا القول يعيسى يوم ينفع ...
- 2- والمعنى على تقدير الرفع
- 3- لحائف 2 / 153 إلى الصادقين صدقتهم
- 4- نص " نص المرصع
- 5- العبارة ساقط من المدنية :

لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 1200

واقاد الأستاذ¹ أنه رضا الحق سبحانه إثبات محل لهم وشاروه عليهم ومدحه لهم² وتخصيصهم بإفضاله وفنون نواله ورضا هم عن الحق سبحانه في آخرتهم وصولهم إلى مناهم³ (لله ملك السموات والأرض وما فيهن) أي من العلويات والسفليات جميعهن⁴ وفيه تشبيه على كذب النصارى وغيرهم وفساد دعواهم في المسيح وأمه والأصنام وأمثالهم⁵ ترصيص الدعاء على النار. قال الأستاذ⁶ تمدح⁷ الحق سبحانه بقدرته القديمة⁸ الشاملة لجميع المقدرات الصالحة لإيجاد المصنوعات، ولم يجعل بإضافة غير إلى نفسه من رسم⁹ وأثر وعين وطليل (وهو على كل شئ قدير) من الابدان والإسعاد والشد والرد، والنفخ والرفق والصنع، والقمع¹⁰ والنزع والله¹¹ سبحانه وتعالى أعظم بالصواب.

- 1- لطائف 153 / 2 إلى قوله وصولهم إلى مناهم
- 2- لفظ "لهم" ساقط من المدنية 1 - 5 "منالهم" في 58
- 3- جميعهم "في المدنية 1 - 5 "أمثالهم" في المدنية 1
- 4- لطائف 154 / 2 إلى وعين وطليل
- 5- "تمدح" "مشتبه في المدنية 1"
- 6- "القائمة" في المدنية 1
- 7- "من رسم" "مشتبه في المدنية 1"
- 8- "القمع" في المدنية 1
- 9- 1- العبارة إلى قوله بالصواب ساقط من 58

الفهارس

ويشمل على:

فهرس الأعلام المترجم لهم —

فهرس المصادر والمراجع —

فهرس الموضوعات —

فهرس الأعلام المترجم لهم

478	أبو عيسى بن أحمد الخراساني	-
45	إبراهيم بن محمد بن عربشاه (عصام الدين) الأسفرائيني	-1
54	إبراهيم بن عيين الدين الحسني الدهلوي	-2
122	ابن قيس (أبو صفوان) الأسيدي	-3
1040	أبو بكر بن عبد الله (داية) الأسيدي الرازي	-4
253	أحمد بن الحسين (أبو محمد) الحريري	-5
375	أحمد بن محمد بن حنبل (أبو عبد الله) الشيباني	-6
397	أحمد بن محمد بن سهل (ابن عطاء) الآدمي	-7
22	أحمد بن محمد الحلبي النيشابوري	-8
926	أحمد بن موسى الأصبهاني	-9
640	إسعايل بن عبد الله الشرواني	-10
214	بلال بن رباح	-11
821	جعفر بن محمد (أبو عبد الله) الصادق	-12
46	جنيد بن محمد الجنيد البغدادي	-13
337	حارثة بن مالك بن عصب	-14
2 (مقدمه)	حسن بن أبي الحسن (أبو سعيد) كيارهر البصري	-15
12	حسين بن محمد سعيد المكي	-16
99	حسين بن مسعود (محي السنة) البغوي	-17
72	حفص بن عمر بن عبد العزيز البغدادي	-18
23	حمزة بن حبيب (أبو عمارة) الكوفي	-19
131	دلف بن جحد (أبو بكر) الشبلي	-20
267	روز بهان (أبو محمد) البجلي الشيرازي	-21
140	زيان بن الغلاء (أبو عمرو) البصري	-22
598		
716		
6		
37		

- 23- زكريا بن محمد بن أحمد (شيخ الإسلام) الأنعاري 55 / 324
- 24- زيد بن ثابت الأنعاري 370
- 25- زين الدين الهروي 45
- 26- سالم بن محمد (أبو البخا) الشنهوري 60
- 27- سعيد بن جبير (أبو عبد الله) الكوفي ^{سعد بن أبي رافع} 350 / 72
- 28- سعيد بن سلام (أبو عثمان) الحيري 148
- 29- سعيد بن سلام (أبو عثمان) المغربي 74
- 30- سفيان بن سعيد (أبو عبد الله) الثوري 91
- 31- شعبة بن عياش بن سالم الكوفي ^{أبو سعيد بن أبي البراء} 222 / 39
- 32- صهيب بن سنان الرومي ^{سعد بن أبي رافع} 8 (تقريباً) 337
- 33- طلحة بن عبد الله 664
- 34- طيفور بن عيسى (أبو يزيد) البسطامي 673
- 35- عائشة بنت أبي بكر الصديق 491
- 36- عبد الحثي بن عبد الكبير الكتاني الناسي ^{عاصم بن سعد} 16 / 13
- 37- عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي الحقاني 50 / 22
- 38- عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (جلال الدين أبو الفضل) السيوطي 56
- 39- عبد الرحمن بن أحمد (أبو سليمان) الناراني ^{أبو بكر بن أبي طالب} 821
- 40- عبد الرحمن بن محمد (أبو محمد) الرازي ^{أبو بكر بن محمد} 249 / 821
- 41- عبد العزيز بن محمد (عماد الدين) الأبهري
- 42- عبد القادر بن أحمد الفاكهي 48
- 43- عبد الكريم بن مهوازن (أبو القاسم) القشيري 85
- 44- عبد القادر بن موسى (أبو صالح) الجبلاني 8
- 45- عبد الله النيازي، المهددي السمرهندي 51
- 46- عبد الله بن أم مكتوم القامري ^{عبد الله بن أبي رافع} 227 / 337

	ميراث بن الزبير	-
593	عبد الله بن سعد الدين السندی	-47
59	عبد الله بن عمار	-
111	عبد الله بن عباس	-48
75	عبد الله بن عمر	-
951	عبد الله بن كثر (أبو سعيد) المكي	-49
37	عبد الله بن مبارک	-
853	عبد الله بن مسعود	-50
2	عبد الرحمن بن عبد الله	-
375	عثمان بن عبد الله الحلبي العرياني	-51
21		
369	عثمان بن عفان (ذو النورين) الاموي	-52
1069	علي بن احمد بن حزم (أبو محمد) الظاهري	-53
762		
406 / 394	علي بن أحمد بن محمد الواحدی	-54
140	علي بن حمزة (أبو الحسن) الكوفي الكسلي	-55
397	علي بن عمر (أبو الحسن) الدارقطني	-56
337	عمر بن علي بن المرشد بن الفارض المصري	-57
94	عمر بن عبد العزيز	-
521	قتادة بن عامر السدوسي البصري	-58
72		
398	مالك بن أنس (أبو عبد الله) الأصبهاني	-59
24	محمد إدريس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي	-60
24	محمد بن علي بن محمد الشوكاني	-61
61	محمد أمين بن عمر (أبن زين العابدين) الدمشقي	-62
49	محمد بن أبي الفضل الأنصاري التونسي	-63
60	محمد بن أحمد بن حمزة (شمس الدين) الرملي	-64
268	محمد بن اسماعيل البخاري	-65
492	محمد بن الحسن النيسابوري	-66
802		
90	محمد بن الحسن شيباني	-67
269		
537	محمد بن الحسن	-68
258	محمد بن السائب الكلبي	-69
197	محمد بن سعيد البصرى	-70

محمد بن عبد الرحمن (ابو الحسن البكري)

- | | | |
|------------|-----|--|
| 53 / 47 | 71- | محمد بن عبد الرحمن (ابو الحسن البكري) |
| 267 | 72- | محمد بن عبد الرحمن قنبل |
| 742 | 73- | محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري |
| 557 | 74- | محمد بن علي بن محمد العزني |
| - | 75- | محمد بن علي أبو بكر |
| 937 | 76- | محمد بن عمر بن الحسن البرسني الرازي |
| 138 | 77- | محمد بن عمر بن علي الجاذي |
| 319 | 78- | محمد بن محمد البخاري ماوراء النهر |
| 1032 | 79- | محمد بن محمد بن محمود الكاشغري (الرام) |
| 428 | 80- | محمد ناصر الدين أبو عبد الله اللقاني |
| 106 | 81- | محمد هارون الخطيبي |
| 49 | 82- | نافع بن عبد الرحمن (أبو رويم) المدني |
| (مقدمه) 12 | 83- | هشام بن عمار السلمي |
| 37 | 84- | يحيى بن هازم (أبو زكريا) الرازي الواعظ |
| 687 | 85- | يوسف بن الحسين العزني |
| 619 | | |
| 926 | | |

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	اسم المصدر/المرجع	العولف	مكان الطبع	الطبعة	السنة
1-	القران الكرم				
	<u>التفسير</u>				
2-	أحكام القران	أحمد بن على الرازى الجصاص (ت 1370هـ)	سهيل اكيڏمى لاهور	الاولى	1400هـ 1980م
3-	أحكام القران	أبى بكر محمد بن عبدالله ابن عربى (ت 543هـ)	دار الفكر بيروت	الاولى	1394هـ 1974م
4-	الانتصاف بمأشئة الكشاف	امام أحمد بن المنير الاسكندرى	دار لكتاب العربى		1366هـ
5-	أنوار التنزيل وأسرار التأويل	ناصر الدين عبدالله بن عمر البضاوى (ت 791هـ)	مطبعة مصطفى البابى مصر	الثانى	1388هـ 1968م
6-	البحر المحيط	محمد بن يوسف الشهير بان حيان (ت 753هـ)	دار الفكر- بيروت	الثانى	1403هـ 1983م
7-	التسهيل لعلوم التنزيل	محمد بن احمد الكبى ابن جنى		الثانى	1355هـ

- 8- تفسير ابن أبي حاتم (سورة المائدة والانفال والتوبة ويونس) تحقيق و تخرج الدكتور عيادة الكبيسي
- 9- تفسير الجبالين المحلى والسيوطي دار الفكر بيروت
- 10- تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم محمد بن محمد العمادي دار احياء التراث العربي بيروت
- 11- تفسير القرآن محي الدين ابن عربي (ت 638 هـ) دارالاندلس بيروت 1987 م
- 12- تفسير الطبري أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) دار المعرفة بيروت 1406 هـ 1986 م
- 13- تفسير القرآن العظيم الحافظ اسماعيل بن كثير (ت 774 هـ) دار الفكر بيروت 1400 م
- 14- تفسير القرآن العظيم أبو محمد سهيل بن عبدالله التستري (ت 283 هـ) مطبعة السعادة مصر 1326 هـ 1908 م
- 15- التفسيرات الأحمدية لعلما أحمد جيون (ت) نفها كتب خانه انفاستان
- 16- تنوير العقاب من تفسير ابن عباس محمد بن يعقوب الفيروز آبادي انتشارات استقلال طهران الأولى 1389 هـ 1968 م
- 17- جامع البيان عن تأويل القرآن الإمام محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) مطبعة مصطفى البابي بمصر الثالثة 1388 هـ 1968 م

- 18- جامع البيان في تفسير القرآن
عبد الدين محمد دار الكتب الاسلامية الأولى
بن عبد الرحمن الصفوي كوجرانواله
الايحيى (ت ١٠٥٥ هـ)
م 1976
- 19- الجامع لأحكام القرآن
محمد بن احمد مطبعة الدر الأولى
الانصاري القرطبي كوجرانواله
(ت 571 هـ)
م 1934
- 20- جلالين
جلال الدين عبد الرحمن دار المعرفة
بن ابي بكر السيوطي بيروت
(ت 911 هـ)
م 1402
- 21- الجواهر الحسان في تفسير القرآن
عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت ١٠٢٧ هـ) بيروت
موسسه العلمي - الأولى
- 22- حقائق التفسير
أبو عبد الرحمن السلمي مائترو فيلم
(ت ٤١٢ هـ) يوجد في مكتبه
مجمع الهجوت الاسلامية
تحت رقم (99)
- 23- الدر العثور في التفسير بالعثور
جلال الدين السيوطي طبعة - ايران الأولى
(ت 911 هـ)
م 1404
- 24- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
شهاب الدين محمود الماوسي مكتبة امداره
مستان الأولى
م 1395
- 25- زاد المسير في التفسير
أبو الفرج عبد الرحمن العكب الاسلاني الأولى
بن الجوزي
م 1384
- 26- عرائس البيان في حقائق القرآن
روز بهان بن أبي نصر البقلي الشيرازي نوكتور - لكهنو الأولى
م 1301

- 27- غرائب القرآن
نظام الدين القمي
النيسابوري
دار الفكر بيروت
هـ 1398
م 1978
- 28- فتح القدير الجامع
بين فني
الرواية والذرية
من علم التفسير
محمد بن علي بن
محمد الشوكاني
(ت 1204 هـ)
مطبعة مصطفى
البابي بمصر
الثانية
هـ 1383
- 30- الفتوحات الالهية
(جمل)
سليمان الجمل بن
عمر بن منصور الشافعي
(ت 1204 هـ)
دار قهرنان -
استنبول
الثانية
م 1987
- 31- الكشاف عن
حقائق غوامض
التنزيل
جار الله محمود بن
عمر الزمخشري
(ت 528 هـ)
دار الكتاب -
العربي
الأولى
هـ 1366
- 32- لطائف الاشارات
أبو القاسم عبد الكريم
بن الهوازن القشيري
(ت 465 هـ)
مركز تحقيق
التراث المصري
القاه للكتاب
الثانية
م 1983
- 33- المحرر الوجيز في
تفسير الكتاب العزيز
ابو محمد عبد الحق
بن عاصم الاندلسي
(ت 542 هـ)
محقق الدوحة
قطر
الأولى
هـ 1398
م 1977
- 34- مدارك التنزيل
وحقائق التاويل
أبو البركات عبد الله
بن احمد بن محمود
النسفي (ت 701 هـ)
موسسه الرسالة
بيروت
—
- 35- المسئلة في البسطة
على القاري (ت 1014 مخطوطه
الحسين بن مسعود
الفراء البغوي
(ت 516 هـ)
دار العروة -
بيروت طبع
محقق
الأولى
هـ 1406
م 1986
- 36- عالم التنزيل

37- مفتاح الغيب
(التفسير الكبير)
فخر الدين محمد
بن ضياء الدين
عمر الرازي
(ت 606 هـ)
دار العرفة -
بيروت

38- الوجيز
أبو الحسن بن
أحمد الواحدى
(ت 468 هـ)

39- القراءات

39- التيسير فى القراءات
السبع
أبو عمرو عثمان بن
سعيد الدانى
مكتبة التبريز
ايران

40- الحجة فى القراءات
السبع
أبو زرقة

41- كتاب التبصرة
على القراءات السبع
مكي ابن طالب
القيسى
تحقيق الدكتور
العقري محمد
غوث الندوي

42- الكشف عن القراءات
السبع
مكي ابن أبي
طالب القيسى
(ت 437 هـ)

تحقيق الدكتور
محي الدين
رمضان

43- غايات رحمانى شرح
قصيده لامية حرز
الأمانى الهروف
بالناطية

المقرئ فتح محمد
بانى بينى
طبع كراچي

44- المحتسب فى بين
وجوه شواذ
القراءات والابحاح
عنها

45- الشرفى القراءات
العشر
محمد بن محمد بن
الجزرى (ت 833 هـ)
مصطفى الباهي -
مصر

علوم القرآن

- 46- الاتقان في علوم القرآن
جلال الدين السيوطي
المكتبة الثقافية الثانية بيروت
1973 م
- 47- أسباب النزول
أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي
القاهرة
1351 هـ
- 48- الأسرانيات في التفسير والحديث
الدكتور الذهبي (ت هـ)
مكتبة الوهبة- مصر
- 49- الأسرانيات و الموضوعات في كتب التفسير والحديث
الدكتور محمد بن محمد أبو شهبه
مكتبة السنة القاهرة
الرابعة
1408 هـ
- 50- الاشارات الجلية في القرآت السبع من طريق الشاطبية
محمد بن محمد بن محمد سالم محسن
مكتبة الكليات- الأزهرية مصر
- 51- البرهان في علوم القرآن
بدر الدين محمد بن عبد الله الزركسي
دار الفكر بيروت
الثالثة
1400 هـ
1980 م
- 52- البذور الزاهرة في القرآت العشر المتواترة
عبد الفتاح القاضي
مصطفى الباني مصر
الأولى
1375 هـ
1955 م
- 53- التجر في علم التفسير
جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)
دار المنار- القاهرة
الثانية
1496 هـ
1986 م
- 54- التفسير و المفسرون
الدكتور محمد حسين الذهبي (ت 197 م)
دار احياء التراث العربي مصر
الثانية
1394 هـ
1976 م
- 55- العرفان في أصول القرآن
مولانا محمد طاهر الفنج فيري (ت 1987 م)
دار القرآن فنج فيري- صوابي
الثانية
1403 هـ
1983 م

- 56- الفوز الكبير
في اصول التفسير
شاه ولي الله
الدهلوى (ت 1176هـ)
لاهور باكستان
- 57- لباب النقول في
اسباب النزول
الامام جلال
الدين السيوطى
بهاض المصحف
مؤسسة الايمان
ودار الرشيد
بيروت
- 58- مشكل اعراب
القرآن
مكى بن ابي
طالب القيسى
تحقيق ياسين
محمد السواس
الثانية
- 59- المنح الفكرية شرح
المقدمة الجزية
لعلى القارى الهروى
مطبعة مصطفى
البانى-مصر
الثالثة
- 60- المفردات في غريب
القرآن
حسين محمد راغب
الاصبهانى
القاهرة
- 61- مناهل العرفان في
علوم القرآن
محمد عبد العظيم
الزرقانى
مطبعة دار احياء
الكتب العربية بمصر
- 62- نيل السائرين في
طبقات المفسرين
للشيخ محمد طاهر
الفتح فيرى
(ت 1987م)
دار القرآن -
فتح فير - صوابى
باكستان
- 63- البضاعة المزجاة
عن طالع العروة
للشيخ محمد
عبد الحليم
جشتى
مكتبة امدادية الاولى
ملتان
- 64- انخافا النفاذة
المتقين بشرح
احياء علوم الدين
السيد محمد الحسينى دار الفكر - بيروت
مرتضى الزبيدى
(ت 1205هـ)
- 65- الاحسان في
تقريب صحيح
ابن حبان
الأمير علاؤ الدين على
ابن بليمان الفارسي
مؤسسة الرسالة الأولى
بيروت
(ت 739هـ)
- 1367هـ
1948م
- 1381هـ
- 1362هـ
1943م
- 1392هـ
1972م
- 1311هـ
- 1412هـ
1991م

- 66- الأخبار المرفوعة
في الأخبار
الموضوعة
الإمام علي القاري
المكتبة الاثرية
باكستان (محقق)
- 67- الامام علي القاري
واثره في الحديث
ابراهيم قوتلوي
دارا بشار الاسلامية
بيروت
- 68- ايضاح المكون
اسماعيل باشا محمد
امن لبلغداي
مكتبة الفيحة مكة
المكرمة
1410 هـ
1990 م
- 69- تاريخ اصهبان
أبي نعمان الراصباني
دار احياء التراث الثانية
العربي
1388 هـ
1968 م
- 70- الترغيب والترهيب
عبد العظيم بن
عبد القوي المنذرى (ت 454 هـ)
دار احياء التراث
الاولى
1388 م
1968 م
- 71- التعليق الصحيح
على مشكاة المعانيج
شيخ محمد ادريس
الكاتب هملوي
طبع دمشق
الاولى
- 72- التعليق المسجد
على موطا الامام
محمد
أبو الحسنات محمد
عبد الحفي اللكهنوي
سعيد كمين كرانشي
(ت 1394 هـ)
- 73- التمهيد لابن عبد البر
الناظر بن عبد البر (ت 463 هـ)
دار احياء التراث
الاولى
1404 م
1983 م
- 74- تهذيب تاريخ دمشق
ابن حساكر
الامام ابو عبد الله
محمد بن اسحاق
دار احياء التراث
الاولى
1410 م
- 75- الجامع الصحيح
لبخاري
الامام ابو عيسى
ترمذي (ت 279 م)
دار احياء التراث العربي
بيروت
- 76- الجامع الصحيح
ترمذي
- 77- الدرر المنتشرة
للسيوطي

- 78- ربحانة الأولياء (قناجى) ت
- 79- سلسلة الأحاديث الصحيح
محمد ناصر الدين البانى
المكتبة الاسلامى الخامسة بيروت
1405 هـ
1985 م
- 80- سنن ابن ماجه
الامام محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى (ت)
دارالدعوة - استنبول
(273 هـ)
- 81- سنن ابى داود
الامام أبوداود سليمان بن الأشعث سجستانى
ايضا
(ت 285 هـ)
- 82- سنن الدارقطنى
الامام على بن عمر الدارقطنى أبو الحسن
المطبعة العربية باكستان
(ت 385 هـ)
- 83- سنن الداريمى
مدير التحرير: رشيد بن عبد الرحمن
الداريمى (ت 203 هـ)
أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (ت 203 هـ)
قديمى كبة خانة كراچى
- 84- سنن النسائى
- 85- السنن الكبرى
الامام أبو بكر البيهقى دارالفكر بيروت الأولى
(ت 458 هـ)
- 86- شرح السنة
الامام الحسين بن مسعود البغوى
المكتب الاسلامى الأولى بيروت
1403 هـ
1983 م
(ت 514 هـ)
- 87- شعب الایمان
الامام أبو بكر البيهقى
دارالكتب العلمية ايضاً بيروت
1410 هـ
1990 م
(ت 458 هـ)

- 88- صحیح مسلم
الإمام مسلم بن
الحجاج القشيري
(ت 291هـ)
دار الحياة التراث
العربي بيروت
(محقق)
- 89- الطبراني
أبي القاسم سليمان
بن أحمد الطبراني
(ت 360هـ)
- 90- الطبقات الكبرى
للبيهقي
- 91- الفتح الباري بشرح
صحیح البخاري
الإمام الحافظ ابن
حجر العسقلاني
(ت 852هـ)
دار الفكر بيروت
- 92- الفتح الرائي
لترتيب مستند الإمام
أحمد بن حنبل
الشمياني
أحمد عبدالرحمن
البناء (ت 1378هـ) القاهرة
الثالثة 1404هـ
- 93- فوائد عجالة نافعة
محمد عبد الحليم
جشتي
- 94- الكافي الشافعي
تخرج أحاديث
الكشاف
الإمام ابن حجر
العسقلاني
(ت 852هـ)
بهاش الكشاف الأولى
دار الكتاب
العربي - بيروت
1366هـ
1947م
- 95- الكامل في الضعفاء
لابن العدي
عبد الرحمن بن عدي
الجزعاني (ت 364هـ)
دار الفكر بيروت
- 96- كتاب التاريخ
الغرف بصحیح
ابن حبان
علي بن سليمان علودورون
الغاري (ت 739هـ)

- 97- كشف الحفاء ومزيل
الباس عما اشتهر
على السنة الناس
اسماعيل بن محمد
للجلوني
(ت 1192هـ)
مؤسسة الرسالة الخاصة
بيروت
1408هـ
1988م
- 98- كنز العمال
علاؤالد بن علي
المتقي (ت 975هـ) ايضا
الخاصة
1401هـ
1981م
- 99- لسان الميزان
ابو الفضل محمد
بن مكرم المصري
امران
1405هـ
- 100- مجمع الزوائد و
شعب الفوائد
علي بن ابي بكر
الهيشمي
(ت 807هـ)
دارالكتاب العربي الثالثة
بيروت
1402هـ
1982م
- 101- مرآة الغائب شح
مشكاة المصابيح
الامام علي القاري
مكتبة امدادية الاولى
مطان
1392هـ
1982م
- 102- المستدرک علی
الصحيحين
الامام يام محمد بن
عبدالله المعروف
بالحاكم النيسابوري
(ت 405هـ)
دارالفكر بيروت
1398هـ
1978م
- 103- مسند الامام أحمد
الامام أحمد بن حنبل
الشياني
(ت 241هـ)
دارالدعوة استنبول
- 104- مسند أبي عوانة
ابو عوانة يعقوب بن يسحاق الاسفروني
بيروت
(ت 274هـ)
- 105- مسكوة المصابيح
- 106- موطأ لامام محمد
الشياني
الامام محمد بن الحسن قديسي كتب خانة
الشياني الحنفية 1889م كراتشي باكستان
1381هـ
1961م
- 107- نصب الراية لاحاديث
الهداية
جمال الدين عبد الله
بن يوسف الزيلعي
(ت 762هـ)
دارلحديث، المركز
الاسلامي للطباعة
القاهرة
الاولى
1357هـ
1938م

121 - الهداية علي بن أبي بكر المرفساني
ت 593 هـ -
سعيد كنين كراتشي

122 البناء محمود بن محمد العيني (ت 855 هـ)

123 الوقاية بمسجد ابن مسعود مسجد الشريف
ت 795 هـ -

العناية محمد بن محمود السبكي (ت 784 هـ)

أصول الفقه

124 - التوضيح والتلويح

كتب الرجال والتاريخ

125 أخبار الأخيار شيخ عبد الحق محدث
دهلوي (ت 1052 هـ)

دار السبعين

126 أسد الغابة في
معرفة الصحابة أبو الحسن عز الدين
علي بن محمد ابن أمير
جزري (ت 630 هـ)

127 الاصابة في تحييز
الصحابة الامام ابن حجر العسقلاني
مكتبة العتيق الأولى
مطبعة السعادة (ت 452 هـ)

1328 هـ

مصر

128 - الأعلام خير الدين الزركلي
دار العلم للملايين
بيروت (ت 1980 م)

1980 م

الخامسة

1353 هـ

1969 م

129 - الأعلام بأعلام
بيت الله الحرام قطب الدين النهر
والى السندی أيضا

(ت 999 هـ)

شاه دك الله (برهان)

(مخطوط)

130 الانتباه في
سلاسل أولياء
الله (فارسي)

131

الأنساب

1963 م

الأولى

عبد الكرم بن محمد
السعدي (ت 562 هـ) دائرة المعارف
مطبعة مجلس
العثمانية حيد رباب

- 132- البداية والنهاية الحافظ ابن كثير (ت 774هـ) مكتبة العارف الثانية 1977م بيروت
- 133- البدر الطالع شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني مطبع السعادة مصر 1378هـ الأولى
- 134 تاريخ بغداد ابن الخطيب بغدادى (ت 463هـ) دار الكتب بـالربى بيروت
- 135- التاريخ الكبير للإمام بخارى حيدرآباد دكن الهند 1361هـ
- 136- تذكرة الحفاظ الامام الذهبي (ت 748هـ) ايضاً الرابعة 1388هـ 1968م
- 137- التراتيب الادارية عبد الحنى بن عبد الكبير الكتاني (ت 1337هـ) المطبعة الاهلية - فارس 1346هـ
- 138- تقريب التهذيب حافظ ابن حجر عسقلاني (ت 852هـ) مصر
- 139- تهذيب الاسماء واللفات أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) دار الكتب العلمية بيروت الأولى
- 140- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية عبد القادر بن ابي الوفا القرشي المصري (ت 775هـ) مير محمد كنجخانه كراشى
- 141- الجرح والتعديل
- 142- حلية الأولياء و طبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 543هـ) دار الكتاب العربي الخامسة 1407م 1987م بيروت

- 108 المشتهرة للسيوطي
- 109 هفتابن أبي شيبة الإمام الحافظ
أبي بكر عبدالله
بن محمد ابن أبي شيبة
(ت 235 هـ)
- 110 هفتاب عبد الرزاق الإمام حافظ عبد الرزاق بن
همام الصنعاني (ت 211 هـ)
- 111 المطالب العالية لابن
الحجر
- 112 معاني الآثار أبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي
الطحاوي (ت 350 هـ)
- 113 البغوي عن حمل
الأسفار للعراقي
- 114 مفتي اللبيب في كتب
الإمامين
- 115 مفتاح السنة النبوية
أحمد بن محمد بن يوسف الأندلسي
(ت 761 هـ)
- 116 ميزان الاعتدال أبو عبد الله محمد
بن أحمد بن عثمان
الذهبي
- 117 نعب الراية عبد الرحمن بن يوسف الزيلعي
(ت 362 هـ)
- 118 إرشاد الساري إلى
مناسك الملا علي القاري
- كتب الفقه
- 119 البدائع العنايع أبي بكر مسعود
الكاساني الحنفي
(ت 587 هـ)
- 220 القدوري أحمد بن محمد البراكسي
(ت 362 هـ)
- إدارة القرآن كراشي 1406 هـ
1981 م
- ريجو كوشن برس
كراشي 1970 م
- نصوص نجف
سميل كوشن لا مور
1391 م
(1971 م)
- المكتبة الأثرية
شيخو دره
باكستان
دار نشا وكتب الاسلاميه
لا مور باكستان
الأولى
1382 هـ
1963 م
- الأولى
1357 هـ
(1938 م)
- المكتبة الحبية كوئته الأولى
1409 هـ
1489 م

- 143- خلاصة الأثر في
أعيان القرن
الحادي عشر
محمد أمين بن فضل
القاهرة - مصر
1390 هـ (ت 111 هـ)
- 144- الدرر الكامنة في
أعيان القرن
المائة الثالثة
شهاب الدين ابن
الهند - الدكن - الأولى
حجر (ت 852 هـ)
- 145- رياض الجنات
في وصف مهرات
محمد بن عبدالله
الاسفزاری الهروي
طهران -
(ت 915 هـ)
- 146- رياض الجنات
المرزا محمد باقر
قم - ايران
الخوانساري
- 147- زاد المتقين
شيخ عبدالحق محدث
دهلوى
- 148- سم القوارض في
ذم الرافض
علاء الدين السرى
(مخطوط)
- 149- سبط النجوم
العوالي في انباء
الأوائل والتوالي
عبد الملك بن حسين
القاهرة
المكي العصامي (ت 1111 هـ)
- 150- سير أعلام النبلاء
شمس الدين محمد بن مؤسسه الرسالة الرابعة
أحمد بن عثمان
الذهبي (ت 748 هـ)
- 151- شذرات الذهب
في أخبار من ذهب عبدالحق بن العماد
الحنبلی (ت 1089 هـ) بيروت
دارالمسيرة الثانية
1979 م
- 152- الشقائق النعمانية
في علمائ الدولة
عثمانية
طاش كبرى زاده
(ت 468 هـ)

- 153- صفوة الصفوة عبد الرحمن بن ابن مطبعة دائرة المعارف الأولى 1355 هـ
الجوزي (ت 597 هـ) العشانية حيدرآباد
- 154- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع محمد بن عبد الرحمن السخاوي دار الحياه بيروت الهند
- 155- طبقات ابن سعد محمد بن سعد واقدي (ت 239 هـ) بيروت
- 156- طبقات الشافعية الكبرى تاج الدين السبكي مطبعة عيسى الباني بصره الأولى 1383 هـ
1964 م
- 157- طبقات الصوفية أبو عبد الرحمن السلمي المكتبة الأثرية باكستان مصورة
- 158- طبقات الفسرين جلال الدين السيوطي دار الكتب العلمية بيروت الأولى 1403 هـ
1982 م
- 159- طبقات الفسرين حافظ محمد محمد بن علي الداودي (ت 945 هـ) بيروت دار الكتب العلمية الأولى
- 160- عقود الجواهر جميل بن مصطفى بن محمد العظم (ت 1352 هـ)
- 161- عيون الأخبار عبد الزاق بن مسلم بن قتيبة ديبيري (ت 276 هـ)
- 162- الغيبة للشيخ عبد القادر جيلاني (ت 456 هـ)
- 163- الفصل في الملل والنحل أبي محمد علي بن أحمد ابن حزم الظاهري (ت 456 هـ) بيروت دار المعرفة
الطبعة الأولى 1395 هـ
1975 م

- 164- فهرس الفهارس عبد الحى الكانى الفاسى المطبعة
والاثبات الجديدة مصر 1346هـ
- 165- الفوائد البهية أبو لحسات محمد
فى تراجم الحنفية عبد الحى الكهنوى
مكتبة خير كثير كراشى - باكستان
(ت 1304هـ)
- 166- الكامل فى التاريخ علامة عز الدين على
بن محمد ابن أنير درا بيروت
جزرى (ت 630هـ) 1385هـ
م 1965
- 167- الكواكب السائرة نجم الدين محمد بن
محمد الفزى
(ت 1061هـ)
- 168- لسان الميزان ابن حجر العسقلانى
حيدرآباد (ت 852هـ)
- 169- مآثر الكرام
170- مآثر الأمراء
عبدالرزاق بلكرامى
عبدالرزاق بلكرامى
- 171- مرآة الجنان
- 172- المستدر كعلى معجم عمر رضا كحالة
المؤلفين مؤسسة الرسالة
دارالحياء التراث العربى بيروت
- 173- معجم المؤلفين عمر رضا كحالة
أيضاً
- 174- معجم المطبوعات يوسف البان سركيس
مطبعة سركيس مصر 1346هـ
م 1928
- 175- معرفة القراء الكبار الامام محمد بن احمد
على الطبقات والاعصار الذهبى مؤسسة الرسالة
بيروت الاولى 1404هـ
م 1984

- 176- فتاح الكورنى
حل الرموز
- 177- الملا على القارى
و جهوده فى علم
التفسير
- 178- الطل والنحل
الشهرستانى (ت 548 م) دارالعلم بمرود الثانية
1365 م
1975 م
- 179- منتخب التواريخ
عبد القادر بديوانى
- 180- نزمة الخواطر
و بهجة السامع
و النواظر
عبد الحنى بن فخرالدین مطبقة دائرة المعارف الأولى
الحسنى (ت 1341 م) العشانية دکن
1366 م
1947 م
- 181- نضجات الانس من
حفرات القدس
(الفارسية)
عبد الرحمن بن احمد انتشارات محمودى الأولى
الجامى الهروى
ایران
(ت 898 م)
- 182- النور السافر
من اخبار الزمان العاشر
ميرزا درویش زسى
(ت 1038 م)
- 183- وفيات الاعيان
أحمد بن محمد بن
أبى بكر بن خلکان
الشريف رضا - الثانية
قم - ایران
1367 م
(ت 481 م)
- 184- هدى العارفين
إسماعيل باشا
مكة الفيضة - مكة مصورة
البغدادى (ت 1339 م)

كتب المعلومات

- 184- اصطلاحات الصوفية
الواردة فى الفتوحات
المكية -
سيد شريف الجبلى مجمع بتعرفات سيد شريف الأولى
- 185- بروكلمان فى تاريخ
الأدب العربى
الألمانية

- 186- تاج العروس في المرتضى الزبيدي منشورات مكتبة الحياة بيروت
بزازي
- 187- تاريخ دعوت وعزيمت أبو الحسن علي تدمري مجلس نشرات كراتشي
الاولى 1987
- 188- تعريفات سيد شريف سيد شريف أحمد كامل - استبول
الرجوع
- 189- تعريف الأسماء
- 190- الرسالة القشيرية أبو القاسم عبد الكرم مركز تحقيق التراث
من هوازن المصرية
القشيري (ت 465 م)
الثانية
- 191- الرسالة المستطرفة لهرزبغر الكاشي (ت 1345 م)
لبنان شهر
كتب السنة المشرفة
1383 هـ
1964 م
- 192- كيف الظنون عن مصطفى بن عبد الله دار الفكر بيروت
أسامي الكتب القسطنطيني الرومي
والفنون الحفريات 1069 م
- 193- لسان العرب ابن منظور (ت 221 هـ) دار احياء التراث العربي
بيروت الاولى
1408 هـ
1988 م
- 194- معجم البلدان ياقوت الحموي دار صادر - بيروت
(شهاب الدين)
1399 هـ
1979 م
- 195- معجم الغرست مرتبة لفيف من المستشرقين مكتبة بيل في
لألفاظ الحديث مدينة ليدن
1936 م
- 196- معجم الغرست محمد فؤاد عبد الباقى سهيل اكيڏ هي لاهور الثانية
لألفاظ القرآن باكستان
1403 هـ
1983 م
- 197- مفتاح السعادة طاشكيري زاده دار كتب الحديث
مصر
- 198- مفتاح كنوز السنة د - ا - ي - فنسك نقله الى العربية محمد
فؤاد عبد الباقى
الاولى
1353 هـ
1934 م

إدارة مكتبات وخدمات إسلامية

- 199- الفهارس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط
- 200- موسوعة أطراف الحديث أبو هاجر محمد السعيد عالم التراث - بيروت
بيسوني زطلول
الأولى 1401 هـ
1989 م
- 201- كتب العقيدة
- 201- إشارات العرام من عبارات الإمام كمال الدين البياضي الحنفي
- 202- التوحيد (بتحقيق محمد بن محمد أبو منصور دارالجامعات المصرية
درفع الله خلف) الماتريدي (ت 333 هـ)
- 203- شرح العقائد النسفية الإمام سعد الدين ملتان - باكستان
التفتازاني
(ت 791 هـ)
- 204- شرح العقيدة الطحاوية محمد بن علاء الدين المكي الإسلامي
بن أبي العز
بيروت
الثامنة 1404 هـ
1984 م
(ت 792 هـ)
- 205- شرح القاري على الفقه الأكبر الملا علي القاري قديمي كسب خانه كراتشي
- 206- شرح الشفاء للقاضي عياض الملا علي القاري القسطنطينية
طبع مرات 1316 هـ
- 207- شم العوارض في نظم الروافض الملا علي القاري (مخطوطة) إسلامية كالج لائبريري بشار
- مجموعة رسائل
للملا علي القاري
نمبر

تصوف

- 208- جامع أصول الامور في الارباب، الشيخ احمد انشبهه دار الكتب العلمية، بيروت
- 209- حاشية على الرسالة شيخ الاسلام زكريا القسيري الانصاري (ت ٩٢٤ هـ) مكتبة محمد علي مصر
- 210- رسائل ابن عربي محمد بن علي محي الدين المعروف بابن العربي (ت 628 هـ)
- 211- فتوح الغيب عبدالقادر جيلاني
- 212- كتاب اللعاب ابن سراج الطوسي، ادارة تحقيقات اسلامي اسلام آباد (ت 378 هـ)
- 213- ديوان ابن الفارض (مخطوط) مكتبة اسلمة، كالج، بشار
- 214- ديوان العتبي ابراهيم بن حسين البراء الحبيب (ت 357 هـ) خصاص
- 215- قصيدة البردة لمرثي سعيد مرتضى الدين ابو عمير (ت 6٩٤ هـ) مكتبة كراشي

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	العقدة
6	أهمية الموضوع
9	منهج البحث
	الباب الأول . الإمام على القارى وخدماته العلمية فيه خمسة فصول :
	الفصل الأول . الإمام على القارى . ولادته ، نشأته ، نبوغه فى العلوم وفاته ، ثناء العلماء عليه
11	إسمه ، نسبه ونسبته
12	لقبه
13	كنيته
14	القارى
	المكى
16	الحنفى
17	مدرسه
18	تلاميذه
19	شهرته
20	تاريخ ولادته
21	ماتته

22	—	وفاته
22	—	ثناء العلماء عليه
الفصل الثاني خدماته العلمية في مجال التفسير والحديث والفقہ -		
26	—	آثاره العلمية
27	—	مؤلفات الإمام علي القاري في الحديث وعلومه
29	—	الفقہ و أصوله
32	—	مؤلفاته في التفسير
34	—	علوم القرآن
34	—	العقيدة
37	—	كتب اللغة
38	—	السيرة والشمايل
39	—	كتب التراجم
39	—	رسائل أخرى
الفصل الثالث . أساتذته الذين تأثر بهم الإمام وكون شخصيته بهم		
45	—	الشيخ ميركلان الهروي
46	—	الشيخ زكريا الهندي
47	—	الشيخ علي بن حسام الدين المتقي
48	—	الشيخ قطب الدين المكي الحنفي

- 63 — مولانا القاضى حسين
- 64 — الشيخ عبدالحق محدث الدهلوى
- 65 — محمد بن محمد العمادى
- الباب الثانى التفسير لغةً وإصطلاحاً وأقساماً وفيه فصلين :
- الفصل الأول التفسير لغةً وإصطلاحاً وأقساماً
- 66 — التفسير لغة
- 67 — التفسير اصطلاحاً
- 68 — تفسير القرآن، أنواعه وأقسامه
- 68 — التفسير بالمأثور
- 69 — تفسير القرآن بالقرآن
- 70 — تفسير القرآن بالسنة
- 70 — وجوه تفسير السنة للقرآن
- 72 — تفسير القرآن بأقوال الصحابة
- 72 — تفسير القرآن بأقوال التابعين
- 73 — التفسير بالرأى
- 75 — موقف العلماء فيه
- 76 — العلوم التى يحتاج إليها المفسر

الفصل الثاني التفسير الاشارى ، أقسامه وشروط قبوله

78	—	التفسير الاشارى
78	—	التفسير النظرى
78	—	التفسير المصونى الاشارى
79	—	الفرق بينهما
81	—	شروط قبول التفسير الاشارى

الباب الثالث كتاب تفسير أنوار القرآن و أسرار الفرقان دراسته ، تحقيقه ، وتخرجه
نصوصه - وفيه فصول أربعة :

الفصل الأول مميزات تفسير أنوار القرآن العلميه والتفسيرية فى مجال تفسير القرآن
الكريم وبيان خصائصه الهامة ومنهج المؤلف فيه .

83	—	مميزات التفسير
84		تفسير أنوار القرآن و أسرار الفرقان
84		نسبة الكتاب الى الامام على القارى
85	—	تسعة الكتاب
86	—	تاريخ الكتابة
87	—	آخر أنوار القرآن
87		أسلوب الامام على القارى فى تفسيره أنوار القرآن
90		التفسير بالرواية . تفسير القرآن بالقرآن
93	—	تفسير القرآن بالسنة
97	—	تفسير القرآن بأقوال الصحابة

98	تفسير القرآن بأقوال التابعين و تبع التابعين
100	بيان القراءات في تفسيره —
102	تأوله لأسباب النزول —
103	رفعه المتعارض بين الروايات والنصوص
103	قله عز والسبب إلى صدره —
104	تعرضه للمسائل الفقهية —
105	استدلاله بالسنة —
105	بيان المذاهب —
106	استيعاب المذاهب الفقهية —
106	تحاوله بعض المسائل إلى كتب الفقه
106	إستباطه من الآيات —
107	الجانب العقدي في أنوار القرآن —
107	قضية زيادة الإيمان ونقصانه —
108	ردّه على المعتزلة في إطلاق الشبهة والمشبه له بالإيمان
108	في مسألة الروية —
109	في مرتكب الكبيرة —
109	في عصية الأنبياء —
110	قوله بالشفاعة لعامة المؤمنين —

- 110 — مبر من لم تبلغه الدعوة
 111 — تعرضه لأيات الأساء والصفات
 112 أسلوبه في عرض اللغة وما يتعلق بها
 113 — تفسير المفردات اللغوية
 113 ذكر ما رجح بالجزم والمرجوح بصيغة التعريف
 114 إستهاده بالشعر في توضيح المعاني
 114 — تفسير المبهات
 115 — موقفه من النحو والصرف
 115 — إعراب الحروف والكلمة والجمل
 116 — التقليل من البلاغة

الفصل الثاني : وصف عام نسخ أنوار القرآن ومكان تواجدهما ، وماخذه التفسيرية

- 117 قائمة مخطوطات أنوار القرآن ومكان تواجدهما
 119 وصف عام للنسخة المدنية 1
 120 وصف عام للنسخة المدنية 2
 120 وصف عام للنسخة 33- استبول
 121 وصف عام للنسخة 57- استبول (تركيا)
 121 وصف عام للنسخة 58- استبول
 122 ماخذه التفسيرية
 122 — تفسير ابن عباس

124	—	تفسير ابن جرير الطبري
125	—	تفسير الكلبي
125	—	تفسير ابن أبي حاتم
127	—	تفسير البغوي
127	—	الدر المنثور للسيوطي
128	—	تفسير مقاتل بن حيان
129	—	البحر المحيط
131	—	الكشاف عن حقائق التنزيل
131	—	مدارك التنزيل وحقائق التأويل
132	—	تفسير الماوردي
132	—	حقائق التفسير
132	—	لطائف الاشارات
135	—	عرائس البيان في حقائق القرآن
136	—	تفسير جامع البيان في تفسير القرآن
137	—	تفسير القرآن العظيم لسهل التستري
138	—	التفسير الكبير للرازي
138	—	الوجيز في التفسير للواحدى
139	—	المصادر الحديثية

الفصل الثالث التفسير الاشاري في انوار القرآن

140	—	التفسير الإشاري في أنوار القرآن
140	—	اعتماده على تفسير سهل التستري
140	—	اعتماده على الأستاذ القشيري
141	—	نقوله عن عرائس البيان
142	—	نقوله عن حقائق البيان للسلمي
143	—	عليقات عليهم
145	—	تفسيره الإشاري للآيات
146	—	تأثره بالشيخ عبدالقادر الجيلاني
148	—	خلاصة البحث

الفصل الرابع تحقيق ودراسة الكتاب (الطكت الأولى) بالطرق التي ذُكرت
في منهج البحث

الجزء الأول

1	—	خطبة الكتاب
5	—	الفتحة
24	—	البقرة

الجزء الثاني

482	—	آل عمران
728	—	النساء
911	—	الأندة
1.086	—	الفهارس